

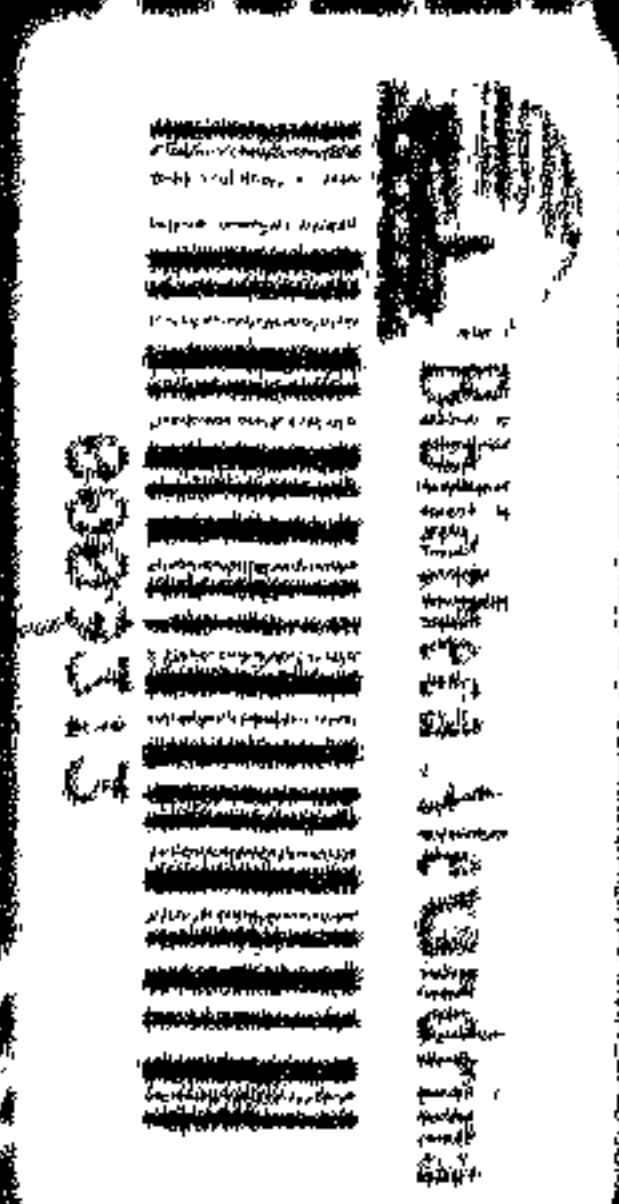
کتاب المیزان

ابی بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقیق و شرح
عبد السلام محمد رضا زون

بخشہ الثالث

دارالکتاب
بیروت



کتاب سیبویه

كتاب سيرته

أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون

الجزء الثالث

دار الحديث
بيروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل
الطبعة الاولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لا تعمل في الأسماء ،
كما أن حروف الأسماء التي تنصبها لا تعمل في الأفعال ، وهي : أن ، وذلك
قولك : أريدُ أن تفعلَ . وكى ، وذلك : جئتُك لىكى تفعلَ . ولن .

فأما الخليل^(١) فزعم أنها لا أن ، ولكنهم حذفوا لكثرة في كلامهم
كما قالوا : ويَلْمُهُ [يريدون ويى لأمه] ، وكما قالوا يَوْمَئِذٍ ، وجُعِلَتْ بمنزلة
حرف واحد ، كما جعلوا هَلَّا بمنزلة حرف واحد ، فإنما هى هل ولا .

وأما غيره فزعم أنه ليس فى كن زيادةً وليست من كلمتين^(٢) ولكنها
بمنزلة شىء على حرفين ليست فيه زيادةً ، وأنها فى حروف النصب بمنزلة لم
فى حروف الجزم ، فى أنه ليس واحدٌ من الحرفين زائداً . ولو كانت على
ما يقول الخليل لما قلت : أما زيدا فلن أضرب لأن هذا اسمٌ والفعل صلةٌ
فكأنه قال : أما زيدا فلا الضرب له^(٣) .

هذا باب الحروف التى تُضمَر فيها أن

وذلك اللام التى فى قولك : جئتُك لتفعلَ . وحتى ، وذلك قولك :

(١) ب : « فأما قول الخليل » .

(٢) فى أ : « من كلمتين شتى » ، ب : « من كلمتين ثبنا » . وقد أثرت ابتداء
من هذا الجزء أن أشير إلى نسخة الأصل بالرمز (أ) .

(٣) ب وبعض أصول ط : « أما زيد » ، وفى بعض أصول ط : « فلا أضربه » .

حتى تفعل ذلك^(١) فإنما انتصب هذا بأن ، وأن ههنا مضمرة ؛ ولو لم تُضمرها
 لكان الكلام محالاً ، لأن اللام وحتى إنما يعملان في الأسماء فيجبران^(٢) ،
 وليستا من الحروف التي تضاف إلى الأفعال . فإذا أضمرت أن حسن الكلام
 ٤٠٨ لأن أن وتَفْعَل^(٣) بمنزلة اسم واحد ، كما أن الذي وصلته بمنزلة اسم واحد ؛
 فإذا قلت : هو الذي فعل فكانت قلت : هو الفاعل ، وإذا قلت : أخشى أن تفعل
 فكانت قلت : أخشى فَعَلَك . أفلا ترى أن أن تفعل بمنزلة الفعل ، فلما
 أضمرت [أن] كنت قد وضعت هذين الحرفين مواضعهما ، لأنهما لا يعملان
 إلا في الأسماء ولا يضافان إلا إليها^(٤) ، وأن وتَفْعَل بمنزلة الفعل .

وبعض العرب يجعل كي بمنزلة حتى ، وذلك أنهم يقولون : كيمة^(٥)
 في الاستفهام ، فيعملونها في الأسماء كما قالوا حتى مه^(٦) . وحتى متى ، وكمة .
 فمن قال كيمة فإنه يُضير أن بعدها ، وأما من أدخل عليها اللام
 ولم يكن من كلامه كيمة فإنها عنده بمنزلة أن ، وتدخل عليها اللام كما
 تدخل على أن . ومن قال كيمة جعلها بمنزلة اللام^(٧) .

(١) كذا في أ ، ب وبعض أصول ط . وفي صلب ط : « تكلم حتى أجيبك » .

(٢) ط : « إنما يعملان في الأسماء فتجران » .

(٣) هذا ما في ب . وفي أ : « لأن أن تفعل » . وفي ط : « لأن أن ويفعل » .

(٤) أ ، ب : « إليهما » .

(٥) فقط : « كي ما » .

(٦) رسمت في ط : « حتامه » .

(٧) السيرافي : « يعني أنها تكون جارة . وزعم الكوفيون أن مه في كيمة وحتامه
 منصوبة على مذهب المصدر ، كقول انقائل : أقوم كي تقوم ، سمعه المخاطب ولم يفهم
 نقول فقال : كيمة ؟ يريد كي ماذا . والتقدير : كي يفعل ماذا . فموضع مه نصب
 على جهة المصدر . قال أبو سعيد : والصحيح ما قاله سيويه ؛ لأن سقوط الألف من ما
 في الاستفهام إنما يكون إذا كانت ما في موضع خفض واتصل بها الخافض » . ثم قال :
 « ولو كان على ما قاله الكوفيون لجاز أن تقول : أن مه ، ولن مه ، إذا لم يفهم المستفهم
 ما بعد هذه الحروف من الفعل » .

واعلم أنَّ أن لا تظهر بعد حتى وكى ، كما لا يظهر بعد أمّا الفعلُ في قولك :
 أمّا أنتَ منطلقاً [انطلقتُ] ، وقد ذُكر حالها فيما مضى ^(١) . واكتفوا عن
 إظهار ^(٢) أن بعدهما بعلم المخاطب أن هذين الحرفين لا يضافان إلى فعل ، وأنهما
 ليسا مما يعمل في الفعل ، وأن الفعل لا يحسن بعدهما إلا أن يُحمّل على أن ،
 فإن ههنا بمنزلة الفعل في أمّا ، وما كان بمنزلة أمّا مما لا يظهر بعده الفعل ،
 فصار ^(٣) عندهم بدلاً من اللفظ بأن .

وأما اللام في قولك : جئتُك لتفعل ، فبمنزلة إن في قولك : إن خيراً
 فخير وإن شراً فشر ؛ إن شئت أظهرت الفعل ههنا ، وإن شئت خزلته
 وأضمّرت ^(٤) . وكذلك أن بعد اللام إن شئت أظهرته ، وإن شئت أضمّرت .

واعلم أنَّ اللام قد تجيء في موضع لا يجوز فيه الإظهار ^(٥) وذلك : ما كان
 ليفعل ، فصارت أن ههنا بمنزلة الفعل في قولك : إيتاك وزيداً ، وكأنك إذا
 مثلت قلت : ما كان زيداً لأن يفعل ، أي ما كان زيداً لهذا الفعل . فهذا
 بمنزلة ، ودخل فيه معنى تنفي كان سيفعل . فإذا قلت ^(٦) هذا قلت : ما كان
 ليفعل ، كما كان لن يفعل نفياً لسيفعل . وصارت بدلاً من اللفظ بأن كما كانت
 ألف الاستفهام بدلاً من واو القسم في قولك : آله لتفعلن . فلم تذكر ^(٧)

(١) انظر ما مضى في ١ : ٢٩٣ .

(٢) ب : « على إظهار »

(٣) ١ ، ب : « وصار »

(٤) في بعض أصول ط : « خزلت وأضمّرت » .

(٥) ط : « فيها الإضمار » .

(٦) كذا في ب . وفي ١ ، ط : « فإذا قال »

(٧) ط : « فلم يذكر » .

إِلَّا أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ إِذَا كَانَ نَفِيًّا لَمَّا مَعَهُ حَرْفٌ ^(١) ، لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ شَيْءٌ لِيُضَارِعَهُ ^(٢) فَكَأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنْ . كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ : سَقِيَا لَهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ : سَقَاهُ اللَّهُ .

هذا باب ما يعمل في الأفعال فيَجْزُمُهَا

وذلك : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَاللَّامُ التي في الأمر ، وذلك قولك : لِيَفْعَلْ ، وَلَا فِي النَّهْيِ ، وذلك قولك لَا تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ لَمْ .

واعلم أَنَّ هذه اللام ولا في الدعاء بمنزلة في الأمر والنهي ، وذلك قولك : لَا يَقْطَعِ اللَّهُ يَمِينَكَ ، وَلِيَجْزِكَ اللَّهُ خَيْرًا .

واعلم أَنَّ هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرّة ، كأنهم شبهوها بأن إذا أعملوها مضمرّة ^(٣) . وقال الشاعر ^(٤) :

مُحَمَّدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا ^(٥)

٤٠٩ وَإِنَّمَا أَرَادَ : لِيَتَفَدَّ . وقال متمم بن نويرة ^(٦) :

(١) بعده في ا ، ب : « يعني يفعل والحرف الذي معه السين » . و والظاهر أنه من التعليقات .

(٢) ا ، ب : « لمضارعه الأسماء » .

(٣) ط : « إذا عملت مضمرّة » .

(٤) نسب البيت إلى أبي طالب ، وحسان ، والأعشى . وليس في ديوان واحد منهم . انظر الخزانة ٣ : ٦٢٩ ، ٦٦٦ والعيني ٤ : ٤١٢ وابن يعيش ٧ : ٢٥ ، ٦٠ ، ٦٢/٩ : ٢٤ وابن الشجري ١ : ٣٧٥ والأشموني ٤ : ٥ والتصريحي ٢ : ١٩٤ . (٥) التبال : سوء العاقبة ، وهو بمعنى الوبال ، وكأن التاء بدل من الواو ، كما جاءت بدلا منها في التهمة والتهمة .

والشاهد فيه إضمار لام الأمر في « تفد » ومعناه لتفد نفسك . وهذا من أقبح الضرورات ، لأن الجازم أضعف من حرف الجر ، وحرف الجر لا يضم . قال الشنتمري : وقد قيل هو مرفوع حذف لامة ضرورة ، واكتفى بالكسرة منها .

(٦) ابن يعيش ٧ : ٦٠ ، ٦٢ وابن الشجري ١ : ٣٧٥ والإنصاف ٥٣٢ .

على مثلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ فَأُخْمِشِي
لَكَ الْوَيْلُ حَرُّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكُ مَنْ بَكَى^(١)
أراد: لِيَبْكُ. [وقال أَحِبَّةُ بْنُ الْجَلَّاحِ^(٢) :

فَمَنْ نَالَ الْغِيَّ فَلْيَصْطَلِعْ صَنِيعَتَهُ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدٍ^(٣)]
واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال، ولا يكون الجزم إلا في هذه
الأفعال المضارعة للأسماء، كما أن الجر لا يكون إلا في الأسماء.

والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، فليس للاسم في الجزم نصيب،
وليس للفعل في الجر نصيب، فمن ثم لم يضرروا الجازم كما لم يضرروا الجار.
وقد أضره الشاعر، شبهه بإضمارهم رُبَّ وواو القسم في كلام بعضهم.

هذا باب وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء
اعلم أنها إذا كانت في موضع اسم مبتدأ أو موضع اسم بُنِيَ على مبتدأ^(٤)

(١) البعوضة: مائة معروفة بالبادية، بها كان مقتل مالك بن نويرة، فيمن قتلوا
بأمر خالد بن الوليد، والبيت حض للنساء على أن يكيبن هؤلاء القتلى ويخدشن أحرار
وجوههن. وحر الوجه: ما أقبل عليك منه، أو هو الخلد أو الوجنة.

والشاهد فيه كسابقه إضمار لام الأمر مع إعمالها. ويجوز أن يكون الجزم في «يك»
عطفًا على ما في «أخمشي» من معنى الجزم، كأنه قال: «لتخمشي».

(٢) الإنشاد والبيت لم يردا في أ، ب، وهما من ط. ولم أجد للبيت مرجعا آخر.
ولم يورده الشنمري في شرح الشواهد.

(٣) الصنعة: ما أسديت من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها. واصطنع
الصنعة: قدمها.

والشاهد فيه حذف لام الأمر مع إعمالها في قوله: «ويجهد» على أنه إذا خرج
على العطف على المجزوم قبله لم يكن فيه ضرورة.
(٤) ط: «أو اسم» على مبتدأ.

أو في موضع اسم مرفوع غير مبتدأ ولا مبنى على مبتدأ^(١)، أو في موضع اسم مجرور أو منصوب، فإنها مرتفعة، وكنيتها في هذه المواضع ألزمتها الرفع، وهي سبب دخول الرفع فيها.

وعِلَّتُهُ: أن ماعمل في الأسماء لم يعمل في هذه الأفعال على حد عمله في الأسماء كما أن ما يعمل في الأفعال فينصبها أو يجزمها^(٢) لا يعمل في الأسماء. وكنيتها في موضع الأسماء ترفعها كما يرفع الاسم كينيتها مبتدأً. فأما ما كان في موضع المبتدأ فقولك: يقول زيدٌ ذاك.

[وأما ما كان في موضع المبنى على المبتدأ فقولك: زيدٌ يقول ذاك].

وأما ما كان في موضع غير المبتدأ ولا المبنى عليه فقولك: مررتُ برجلٍ يقول ذاك، وهذا يومٌ آتٍ، وهذا زيدٌ يقول ذاك، وهذا رجلٌ يقول ذاك^(٣)، وحسبته ينطلق. فهكذا [هذا] وما أشبهه.

ومن ذلك أيضاً: هَلَّا يقول زيدٌ ذاك، فيقول في موضع ابتداء هَلَّا ٤١٠ لا تعمل في اسم ولا فعل^(٤)، فكأنك قلت: يقول زيدٌ ذاك. إلا أن من الحروف ما لا يدخل إلا على الأفعال التي في موضع الأسماء المبتدأة وتكون الأفعال أولى من الأسماء حتى لا يكون بعدها مذكورٌ يليها إلا الأفعال^(٥). وسنبتين ذلك إن شاء الله، وقد بُيِّنَ فيما مضى.

(١) بعده في ا، ب: «يعنى مثل هذا رجل يقول ذاك. فيقول في موضع اسم مرفوع ليس بمبتدأ ولا مبنى على مبتدأ». وواضح أنه من التعليقات.

(٢) ط: «فيجزمها أو ينصبها».

(٣) ا، ب: «وهذا زيد يقول ذاك»، وهو تكير.

(٤) فقط: «هَلَّا لا في اسم ولا فعل»، صوابه في ب، ط.

(٥) بعده في ا: «وهَلَّا لا تعمل».

ومن ذلك أيضاً ^(١) اثنتي بعد ما تفرغ ، فأتى وتفرغ بمنزلة الفراغ ، وتفرغ صلة ، وهي مبتدأة ، وهي بمنزلة في الذي إذا قلت بعد الذي تفرغ ، فتفرغ في موضع مبتدأ ^(٢) لأن الذي لا يعمل في شيء ، والأسماء بعده مبتدأة . ومن زعم أن الأفعال ترتفع بالابتداء فإنه ينبغي له أن ينصبها إذا كانت في موضع ينتصب فيه الاسم ، ويجزها إذا كانت في موضع ينجر فيه الاسم ؛ ولكنها ترتفع بكونها في موضع الاسم .

ومن ذلك أيضاً : كُذِّتُ أَفْعَلُ ذَاكَ وَكُذِّتَ تَفَرُّغٌ ، فَكُذِّتُ فَعِلْتُ وَفَعَلْتُ لَا يَنْصَبُ الْأَفْعَالُ وَلَا يَجْزِمُهَا ^(٣) وَأَفْعَلُ ههنا بمنزلة في كُنتُ ، إِلَّا أَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا تُسْتَعْمَلُ فِي كُذِّتُ وَمَا أَشْبَهَهَا ^(٤) .

ومثل ذلك : عَسَى يَفْعَلُ ذَاكَ ، فَصَارَتْ ^(٥) كُذِّتُ وَنَحْوُهَا بِمَنْزِلَةِ كُنتُ عِنْدَهُمْ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : كُذِّتَ فَاعِلًا ، ثُمَّ وَضَعْتَ أَفْعَلُ فِي مَوْضِعِ فَاعِلٍ . وَنَظِيرُ هَذَا فِي الْعَرَبِيَّةِ كَثِيرٌ ، وَسْتَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : بَلِّغْنِي أَنَّ زَيْدًا جَاءَ ، فَإِنَّ زَيْدًا جَاءَ كُلُّهُ اسْمٌ . وَتَقُولُ : لَوْ أَنَّ زَيْدًا جَاءَ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، فَعِنَاهُ : لَوْ كَجِيءُ زَيْدٍ ، وَلَا يَقَالُ لَوْ كَجِيءُ زَيْدٍ .

(١) ط : « ومن ذلك قولهم » .

(٢) ط : « بعد الذي يفرغ في موضع مبتدأ » .

(٣) ١ : « لا تنصب الأفعال ولا تجزمها » .

(٤) السيرافي : « إنما ألزموا فيه الفعل لأنه أريد به الدلالة بصيغة الفعل على زمانه ، أو مداناته وقرب الالتباس به ومواقعه . فإذا قلت : كذبت أفعل كذا فليست بمخبر أنك فعلته ، ولأنك عريت منه عري من لم ير منه ، ولكنك رمته وتعاطيت أسبابه حتى لم يبق بينك وبينه شيء إلا مواقعه . فإذا قلت كذبت أفعله فكأن أفعله حد انتهيت إليه ولم تدخل فيه : فكأنك قلت : كنت مقاربا لفعله وعلى حد فعله . ولفظ كذبت أفعل أدل على حقيقة المعنى وأخصر في اللفظ » .

(٥) ط : « فصار » .

وتقول في التعجب : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، ولا يكون الاسم في موضع ذا فتقول : مَا مُحْسِنٌ زَيْدًا . ومنه : قد جعلَ يقولُ ذاك ، كأنك قلت : صار يقولُ [ذاك] ، فهذا وجهُ دخول الرفع في الأفعال المضارعة للأسماء . وكأَنَّهُمْ إِنَّمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَسْتَعْمِلُوا فِي كُذِّتْ [وَعَسَيْتْ] الأسماءُ أَنْ مَعْنَاهَا ومعنى غيرها معنى ما تدخله أن^(١) نحو قولهم : خَلِيقٌ أَنْ يَقُولَ ذاك وقاربَ أَنْ لَا يَفْعَلَ . ألا ترى أَنَّهُمْ^(٢) يقولون : عَسَى أَنْ يَفْعَلَ . وَيُضْطَرُّ الشَّاعِرُ فيقول : كُذِّتُ أَنْ ، فلَمَّا كَانَ الْمَعْنَى فِيهِمْ ذَلِكَ تَرَكَوا الأسماءَ لِثَلَا يَكُونَ ما هذا معناه كغيره ، وأَجْرُوا اللَّفْظَ كما أَجْرُوهُ فِي كُنْتُ ، لِأَنَّهُ فَعْلٌ مِثْلُهُ .

وَكُذِّتُ أَنْ أَفْعَلَ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي شَعْرٍ ، لِأَنَّهُ مِثْلُ كَانَ فِي قَوْلِكَ : كَانَ فاعلاً وَيَكُونُ فاعلاً . وَكَأَنَّ مَعْنَى جَعَلَ يَقُولُ وَأَخَذَ يَقُولُ ، قَدْ آثَرَ أَنْ يَقُولَ وَنَحْوَهُ . فَمِنْ ثَمَّ مَنَعَ الْأَسْمَاءَ ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى مَا يُسْتَعْمَلُ بِأَنْ فَتَرَكَوا الْفِعْلَ حِينَ خَزَلُوا أَنْ ، وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْإِسْمَ لِثَلَا يَنْقُضُوا هَذَا الْمَعْنَى .

هذا باب إِذَنْ

اعلم أَنَّ إِذَنْ إِذَا كَانَتْ جَوَابًا وَكَانَتْ مُبْتَدَأَةً عَمِلَتْ فِي الْفِعْلِ عَمَلَ أَرَى فِي الْإِسْمِ إِذَا كَانَتْ مُبْتَدَأَةً . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : إِذَنْ أَجِيثُكَ ، [وَ] إِذَنْ آتِيكَ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا [قَوْلُكَ] : إِذَنْ وَاللَّهِ أَجِيثُكَ . وَالْقِسْمُ هَهُنَا بِمَنْزِلَتِهِ فِي أَرَى إِذَا قُلْتَ : أَرَى وَاللَّهِ زَيْدًا فاعلاً .

٤١١ ولا تفصلُ بين شيءٍ مما يَنْصَبُ الْفِعْلَ وبين الفعلِ سِوَى إِذَنْ ، لِأَنَّ إِذَنْ

(١) ط فقط : ومعناها ومعنى نحوها تدخله أن .

(٢) كذا في أ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : ألا تراهم .

أشبهت أرى ، فهي في الأفعال بمنزلة أرى في الأسماء^(١) وهي تُتلفى وتُقدَّم وتؤخَّر^(٢) ، فلما تصرَّفت هذا التصرف اجتروا على أن يفصلوا بينها وبين الفعل باليمين .

ولم يفصلوا بين أن وأخواتها وبين الفعل كراهية أن يشبهوها بما يعمل في الأسماء ، نحو ضربتُ وقتلتُ ؛ لأنها لا تصرِّفُ تصرِّفَ الأفعال نحو ضربتُ وقتلتُ ، ولا تكون إلا في أول الكلام لازمة لموضعها لا تفارقه ، فكرهوا الفصل لذلك ، لأنه حرف جامد .

واعلم أن إذن إذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فإنك فيها بالخيار : إن شئت أعملتها كإعمالك أرى وحسبتُ إذا كانت واحدةً منهما بين اسمين ؛ وذلك قولك : زيدا حسبتُ أخاك . وإن شئت ألغيت إذن كإلغائك حسبتُ إذا قلت زيدا حسبتُ أخوك .

فأما الاستعمال فقولك : فإذا آتيك وإذن أكرمك .

وبلغنا أن هذا الحرف في بعض المصاحف : « وإذن لا يلبثوا خلقك إلا قليلاً^(٣) » . وسمعنا بعض العرب قرأها فقال : « وإذن لا يلبثوا » .

(١) ط : « بمنزلة أرى في الأسماء » .

(٢) السيرافي : « وإنما جاز إلغاء إذن لأنها جواب ، تكني من بعض كلام المتكلم كما يكني لا ونعم من كلامه . يقول القائل : إن تزرنى أزرك فيجواب إذن أزورك . والمعنى إن تزرنى أزرك ، فناب إذن عن الشرط وكفت عن ذكره ، كما يقول : أزيد في الدار ؟ فيقال نعم أو لا ، وتكني نعم من قوله : زيد في الدار ، ولا من قوله : ما زيد في الدار . فلما كانت إذن جواباً قويته في الابتداء : لأن الجواب لا يتقدمه كلام . ولما وسطت وأخرت زایلها مذهب الجواب فبطل عملها » .

(٣) الآية ٧٦ من سورة الإسراء . وقراءة النصب هذه هي قراءة أبي وعبد الله ابن مسعود . تفسير أبي حيان ٦ : ٦٦ .

وأما الإلغاء فقولك : فَإِذَنْ لَا أَجِيئُكَ . وقال تعالى : « فَإِذَنْ لَا يُؤْتُونَ
النَّاسَ نَقِيرًا ^(١) » .

واعلم أن إِذَنْ إذا كانت بين الفعل وبين شيء الفعل معتمد عليه فَإِنَّهَا
مُلغاةٌ لَا تَنْصَبُ البتة ، كما لَا تَنْصَبُ أَرَى إذا كانت بين الفعل والاسم
في قولك : كَانَ أَرَى زَيْدٌ ذَاهِبًا ، وكما لَا تَعْمَلُ في قولك : إِنِّي أَرَى ذَاهِبًا .
فإِذَنْ لَا تَصِلُ في ذا الموضع إلى أن تَنْصَبَ كما لَا تَصِلُ أَرَى هُنَا إلى أن تَنْصَبَ .
فهذا تفسير الخليل . وذلك قولك : أَنَا إِذَنْ آتِيكَ ، فهي ههنا بمنزلة أَرَى
حيث لَا تَكُونُ إِلَّا مُلغاةً .

ومن ذلك أيضا قولك : إِنْ تَأْتَيْتَنِي إِذَنْ آتِكَ ، لأنَّ الفعل ههنا معتمد
على ما قبل إِذَنْ . وليس هذا كقول ابن عَنَمَةَ الضَّبِّي ^(٢) :

أَرْدَدُ حِمَارَكَ لَا تُنْزِعْ سَوِيَّتَهُ إِذَنْ يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ ^(٣)
من قَبْلِ أَنْ هَذَا مُنْقَطِعٌ مِنَ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ وليس معتمداً على ما قبله ،
لأنَّ ما قبله مستغن .

ومن ذلك أيضا : وَاللَّهِ إِذَنْ لَا أَفْعَلُ ، من قَبْلِ أَنْ أَفْعَلُ معتمد على
اليمين ، وإِذَنْ لغوٌ .

(١) الآية ٥٣ من سورة النساء .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٧٦ وابن يعيش ٧ : ١٦ والحامسة بشرح المرزوقي ٥٨٦
والمفضليات ٣٨٣ واللسان (كروب ، سوى) .

(٣) يقول : انته عنا وازجر نفسك عن التعرض لنا وإلا رددناك مضيقا عليك .
والسوية : شيء يجعل تحت بردعة الحمار ، كالحلوس للبعير . يهدده بذلك . والمكروب :
المدانتي المقارب ، كناية عن تقييد حركته . وفي اللسان : كربت القيد : ضيقته على المقيد .
والشاهد فيه نصب ما بعد «إذن» لأنها مصدرية في الجواب . والرفع جائز على إلغائها
وتقدير الفعل واقعا للحال .

وليس الكلام ههنا بمنزلة إذا كانت إذن في أوله ، لأن اليمين ههنا الغالبة . ألا ترى أنك تقول إذا كانت إذن مبتدأة : إذن والله لأفعل ، ٤١٢ لأن الكلام على إذن والله لا يعمل شيئا .

ولو قلت : والله إذن أفعل تريد أن تُخبر أنك فاعل لم يجوز ، كما لم يجوز^(١) والله أذهب إذن إذا أخبرت أنك فاعل . فُصح هذا يدل على أن الكلام معتمد على اليمين . وقال كثير عزة^(٢) :

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقبلها^(٣)
وتقول : إن تأتي آتاك وإذن أكرمك ، إذا جعلت الكلام على أوله ولم تقطعه ، وعطفته على الأول . وإن جعلته مستقبلا نصبت ، وإن شئت رفعته على قول من ألقى . وهذا قول يونس ، وهو حسن ، لأنك إذا قطعت من الأول فهو بمنزلة قولك : فإذن أفعل ، إذا كنت محببا رجلا .

وتقول : إذن عبد الله يقول ذاك ، لا يكون إلا هذا ؛ من قبل أن إذن الآن بمنزلة إنما وهل ، كأنك قلت : إنما عبد الله يقول ذاك . ولو جعلت إذن ههنا بمنزلة كي وأن لم يحسن ، من قبل أنه لا يجوز لك أن تقول : كي زيد

(١) ط : « كما لا يجوز » .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٨٠ و ٤ : ٥٤٠ عرضا والعيني ٤ : ٣٨٢ وابن يعيش ٩ : ١٣ ، ٢٢ والمجمع ٢ : ٧ وشرح شواهد المعنى ٢٤ والأشمونى ٣ : ٢٨٨ والتصريح ٢ : ٥ .

(٣) كان عبد العزيز بن مروان قد جعل له أن يتمنى عليه وقد مدحه ، فتمنى أن يجعله عاملا مكان عامل كان كاتباً له ، وكان كثير أميا ، فاستجهله عبد العزيز وأبعده فقال هذا . ويقال بل أعطاه جائزة فاستقلها فردها عليه ثم ندم على ما كان منه . فالضمير في « بمثلها » للأمينية . وأصل الإقالة في البيع ، وهو فسخه . ويروى : « لا أقبلها » بالفاء ، قال الشنتمري : معناه ألا أقبل رأيي فيها . قال رأيه ، إذا لم يصب . والشاهد فيه إلغاء إذن لوقوعها . بين القسم وجوابه وعدم تصدرها .

يقول ذاك ، ولا أن زيد يقول ذاك . فلما قُبِحَ ذلك جعلت بمنزلة هل
وكأنما وأشباههما .

وزعم عيسى بن عمر أن ناساً من العرب يقولون : إِذَنْ أَفْعَلُ ذاك ، في
الجواب . فأخبرت يونس بذلك فقال : لَا تُبْعِدَنَّ ذَا . ولم يكن ليروى
إلا ما سمع ، جعلوها بمنزلة هل وبَلْ .

وتقول إذا حَدَّثْتَ بالحديث : إِذَنْ أَظُنُّه فاعلاً ، وإِذَنْ إِخَالُكَ
كاذباً ، وذلك لأنك تُنْخِرُ أَنَّكَ تلك الساعة في حال ظَنٍّ وَخَيْلَةٍ (١) ،
فخرجت من باب أن وكَيَّ ، لأنَّ الفعل بعدها غير واقع وليس في حال
حديثك فعل ثابت . ولما لم يَجْزُ ذَا في أخواتها التي تشبه بها جعلت
بمنزلة إنما .

ولو قلت : إِذَنْ أَظُنُّكَ ، تريد أن تُنْخِرَهُ أَنَّ ظَنُّكَ سَيَقَعُ لنصبت ،
وكذلك إِذَنْ يَضْرِبُكَ ، إذا أخبرت أنه في حال ضربٍ لم يتقطع .

وقد ذكر لي بعضهم أنَّ الخليل قال : أَنَّ مَضْمَرَةً بعد إِذَنْ . ولو كانت
مما يُضْمَرُ بعده أن (٢) فكانت بمنزلة اللام وحتى لأضمرتها إذا قلت عبدُ الله
إِذَنْ يَا تَيْكَ ؛ فكان ينبغي أن تنصب إِذَنْ يَا تَيْكَ لأن المعنى واحد ،
ولم يغير فيه المعنى الذي كان في قوله : إِذَنْ يَا تَيْكَ عبدُ الله ، كما يتغير المعنى
في حتى في الرفع والنصب . فهذا ما رَوَوْا . وأمّا ما سمعتُ منه فالأوّل .

هذا باب حتى

٤١٣

اعلم أن حتى تنصب على وجهين :

(١) الخيلة بفتح الخاء وكسرها ، من مصادر خال يخال بمعنى ظن .

(٢) ط : «تضمير بعده أن» .

فأحدهما : أن تجعل الدخول غايةً لِمَسِيرِكَ ، وذلك قولك : سِرْتُ حَتَّى
أَدْخَلْتُهَا ، كأنك قلت : سِرْتُ إِلَى أَنْ أَدْخَلْتُهَا ، فالنَّاصِبُ للفعل ههنا هو الجارُّ
لِلْأَسْمِ (١) إِذَا كَانَ غَايَةً . فالفعلُ إِذَا كَانَ غَايَةً نَصَبٌ (٢) ، وَالْأَسْمُ إِذَا كَانَ
غَايَةً جَرٌّ . وهذا قولُ الخليل .

وَأَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ فَأَنْ يَكُونَ السَّيْرُ قَدْ كَانَ وَالْدُخُولُ لَمْ يَكُنْ ، وَذَلِكَ
إِذَا جَاءَتْ مِثْلُ كَيْ التِّي فِيهَا إِضْمَارٌ أَنْ وَفِي مَعْنَاهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَلَّمْتُهُ
حَتَّى يَأْمَرَ لِي بِشَيْءٍ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ حَتَّى يُرْفَعُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا عَلَى وَجْهَيْنِ (٣) :

قَوْلُ : سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، تَعْنِي أَنَّهُ كَانَ دُخُولٌ مُتَّصِلٌ بِالسَّيْرِ كَاتِّصَالَهُ
بِهِ بِالْفَاءِ إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ فَأَدْخَلْتُهَا ، فَأَدْخَلْتُهَا ههنا عَلَى قَوْلِكَ : هُوَ يَدْخُلُ
وَهُوَ يَضْرِبُ ، إِذَا كُنْتَ تُخَيِّرُ أَنَّهُ فِي عَمَلِهِ ، وَأَنَّ عَمَلَهُ لَمْ يَنْقَطِعْ . فَإِذَا قَالَ حَتَّى
أَدْخَلْتُهَا فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : سِرْتُ فَإِذَا أَنَا فِي حَالِ دُخُولٍ ، فَالدُّخُولُ مُتَّصِلٌ بِالسَّيْرِ
كَاتِّصَالِهِ بِالْفَاءِ . فَحَتَّى صَارَتْ ههنا بِمَنْزِلَةِ إِذَا وَمَا أَشْبَهَهَا مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ ،

(١) ط : «الجار في الاسم» .

(٢) ط : «منصوب» .

(٣) السيراني : « وأما وجهها رفع الفعل بعد حتى فأصلهما وجه واحد في المعنى :
وذلك أن يكون ما قبلها موجبا لما بعدها . ولكن ما يوجب ما قبلها فقد يجوز أن يكون
عقيبا له ومتصلا به ، ويجوز أن لا يكون متصلا ولكن يكون موطأ مسهلا بالفعل
الأول ، متى اختاره صاحبه أوقعه وقد وطئ له ومكّن منه . ومن هذا قوله : لقد
سرت حتى أدخلها ما أمتنع . لأن السير مكّن له أن يدخلها كيف شاء في المستقبل »
ثم قال : « وحتى في رفع الفعل بمنزلة الواو والفاء وإذا وإنما وسائر حروف الابتداء
التي يرتفع الفعل بعدها ، وسبيلها في بطلان عملها عن الفعل كسبيلها في بطلان عملها
عن الاسم إذا قيل : رأيت القوم حتى زيدا ، وجاءني القوم حتى زيدا » .

(٢ - سيويه ج ٣)

لأنّها لم تجيء على معنى إلى أن ، ولا معنى كنى ، فخرجت من حروف النصب كما خرجت إذن منها في قولك : إذن أظنك .

وأما الوجه الآخر : فإنه يكون السير قد كان وما أشبهه ، ويكون الدخول وما أشبهه الآن ، فمن ذلك : لقد سرت حتى أدخلها ما أمتع ، أى حتى أتى الآن أدخلها كيفما شئت^(١) . ومثل ذلك قول الرجل : لقد رأى منى علماً أول شيئاً حتى لا أستطيع أن أكلمه العام بشيء ، ولقد مرض حتى لا يرجونه . والرفع ههنا في الوجهين جميعاً كالرفع في الاسم . قال الفرزدق^(٢) :

فيا عجباً حتى كليبٌ تسبى كأن أباهما نهشلٌ أو مجاشع^(٣)

حتى ههنا بمنزلة إذا ، وإنما هي ههنا كحرف من حروف الابتداء .

ومثل ذلك : شربت^(٤) حتى يجيء البعير يجز بطنه ، أى حتى إن البعير ليجىء يجز بطنه .

ويدلّك على أنّها حرف من حروف الابتداء أنك تقول : حتى إنه

(١) ط : « كيف شئت » .

(٢) ديوانه ٥١٨ والخزاة ٤ : ١٤١ وابن يعيش ٨ : ١٨ ، ٦٢ والمجمع ٢ : ٢٤ ، وشرح شواهد المفنى ١٣٠ .

(٣) يهجو كليب بن يربوع رهط جرير ، فجعلهم من الهون بحيث لا يسابون مثله لشرفه . ونهشل ومجاشع : ابنا درام ، وهم رهط الفرزدق .

والشاهد فيه أن « حتى » هنا ابتدائية دخلت على الجملة الاسمية ، كما هي في حالة رفع الفعل بعدها تكون ابتدائية .

(٤) أى الإبل . وضبطت في ط : « شربت » بضم التاء خطأ .

لَيَفْعَلُ ذَاكَ^(١) كما تقول : فإذا إِنَّهُ يَفْعَلُ ذَاكَ . ومثل ذلك قول حسان ابن ثابت^(٢) :

يُفْشَوْنَ حَتَّى لَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ^(٣)

ومثل ذلك : مَرَضَ حَتَّى يَمُرَّ بِهِ الطَّائِرُ فَيَرْجُهُ ، وسرتُ حَتَّى يَعْلَمُ اللَّهُ ٤١٤
أَنِّي كَالُ . والفعلُ ههنا منقطع من الأول ، وهو في الوجه الأول الذي ارتفع فيه متصلٌ كاتصاله به بالفاء ، كأنه قال سيرٌ فدخل ، كما قال علقمة ابن عبدة^(٤) :

تُرَادَى عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرَكُوبٌ^(٥)

لم يجعل ركوبه الآن ورحلته فيما مضى ، ولم يجعل الدخول الآن وسيره فيما مضى ، ولكن الآخر متصل بالأول ، ولم يقع واحدٌ دون الآخر .

(١) ط : و حتى إنه يفعل ذاك .

(٢) ديوانه ٣٠٩ والمص ٢ : ٩ والأشمونى ٣ : ٣٠١ وشرح شواهد المغنى

١٣٠ ، ٣٢٥ .

(٣) يمدح آل جفنة الغسانيين ، جعل كلابهم لا تنبح من يغشاهم لاعتيادها لقاء الأضياف . والسواد هنا : الشخص . يقول : لا يسألون عن يرفع لهم من الشخص لعلمهم بأنهم طلاب معروف ، فسيتلقونه بالضيافة دون ما سؤال . ط فقط : و حتى ما تهر كلابهم .

(٤) ديوانه ١٣٢ والخصائص ١ : ٣٦٨ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٤ والمفضليات

٣٩٤ .

(٥) ترادى : تراود ، على القلب ، يقال : راودته على الأمر وراديته ، أى أردته على فعله . والدمن : جمع دمنة ، وهو البعر والتراب والقذى يسقط ، فيسمى الماء دمناً أيضاً . والمندى : أن ترعى الإبل قليلاً حول الماء ثم ترد ثانية للشرب ، فهذه هى التندية . يقول : إنه يعرض على ناقته ماء الدمن فإن عافته فليس إلا الركوب ، الركوب بذل من التندية . وهذا كناية عن مواصلته السير إلى المدوح وإجهاده ناقته . والشاهد في قوله : « فركوب » . فاتصال الرحلة بالركوب كاتصال الدخول بالسير في قولهم : سرت حتى أدخل ، أى كان منى سير فدخل .

وإذا قلت : لقد ضرب أمس حتى لا يستطيع أن يتحرك اليوم ، فليس كقولك : سرت فأدخلها ، إذا لم ترد أن تجعل الدخول الساعة ، لأن السير والدخول جميعاً وقعا فيما مضى . وكذلك مريض حتى لا يرجونه ، أى حتى إنه الآن لا يرجونه ، فهذا ليس متصلًا بالأول واقعا معه فيما مضى .

وليس قولنا كاتصال الفاء يعنى أن معناه معنى الفاء ، ولكنك أردت أن تُخبر أنه متصلٌ بالأول ، وأنهما وقعا فيما مضى ^(١) .

وليس بين حتى في الاتصال وبينه في الانفصال فرق في أنه بمنزلة حرف الابتداء ، وأن المعنى واحدٌ إلا أن أحد الموضعين الدخول فيه متصلٌ بالسير ^(٢) وقد مضى السير والدخول ، والآخر منفصل وهو الآن في حال الدخول ، وإنما اتصّاله في أنه كان فيما مضى ، وإلا فإنه ليس يفارق موضعه الآخر في شيء إذا رفعت .

هذا باب الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء ،

وما انتصب لأنه غاية

تقول : سرت حتى أدخلها ، وقد سرت حتى أدخلها سواء ، وكذلك إني سرت حتى أدخلها ، فيما زعم الخليل .

فإن جعلت الدخول في كل ذا غاية نصبت ^(٣) .

وتقول : رأيت عبد الله سار حتى يدخلها ، وأرى زيدا سار حتى يدخلها . ومن زعم أن النصب يكون في ذالأن التكلم غير متيقن فإنه يدخل عليه سار زيد حتى يدخلها فيما بلغنى ولا أدري ، ويدخل عليه عبد الله سار حتى يدخلها أرى .

(١) ا ، ب : « ووقعا فيما مضى » .

(٢) ط : « بالسير متصل » .

(٣) ط : « في ذا غاية نصبت » .

فَإِنْ قَالَ : فَإِنِّي ^(١) لَمْ أَعْمَلْ أَرَى ، فَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَنْصَبُ بِأَرَى
الْفِعْلَ .

وإن جعلت الدخول غايةً نصبت في ذاكه .

وتقول : كنتُ سرتُ حتى أدخلها ، إذا لم تجعل الدخول غايةً . وليس
بين كنتُ سرتُ وبين سرتُ مرةً في الزمان الأول حتى أدخلها شيءٌ ، وإنما ٤١٥
ذا قولٌ كان نحويون يقولونه وخذونه بوجه ضعيف . يقولون : إذا لم يجر
القلب ^(٢) [نَعَبْنَا] فيدخلُ عليه . قد سرتُ [حتى أدخلها أن] ينصبوا ^(٣)
وليس في الدنيا ربي يرفع سرتُني أدخلها إلا وهو يرفع إذا قال : قد سرتُ .
وتقول : أنا سرتُ حتى أد . ها ، وحتى أدخلها ، إن جعلت الدخول
غايةً . وكذلك اسرتُ إلا قليلاً نني أدخلها إن شئت رفعت ، وإن شئت
نصبت ، لأنَّ مني هذا معنى سر قليلاً حتى دخلها ، فإن جعلت الدخول
غايةً نصبت .

ومما يكون فيه الرفعُ شيءٌ يَنْهَى بعضُ الناسِ لِقُبْحِ القلبِ ، وذلك : رُبَّمَا

(١) ط : « فَإِنْ قَالَ : إِنِّي » .

(٢) ا ، ب : « لَمْ يَجْرِ الْقَلْبُ » بالراء .

(٣) ا ، ب : « فَنَصَبُوا » .

(٤) السيراني : « أجاز سيبويه الرفع في موضعٍ يجوز في موضعٍ . وذلك أن إنما
تكون على وجهين : أحدهما تحقير الشيء ، والآخر ، مقتصر عليه . فأما الاقتصار عليه
فقولك في رجل ادَّعى له الشجاعة والكرم واليسار فاعترفت بواحد منها له دون الباقي
وأثبتته فقلت : إنما هو موسر . فعلى هذا الوجه يرفع الفعل بعد حتى ؟ لأنك أثبت له
المسير وقد أداه إلى الدخول . وأما تحقير الشيء فقولك لمن تحقر صنيعة له : إنما تكلمت
وسكت ، وإنما سرت فقعدت ، لم يُعْتَدَ بكلامه ولا بسيره . فعلى هذا الوجه نصب
سيبويه : إنما سرت حتى أدخلها ، لأنه لم يُعْتَدَ بسيره سراً ، فصار بمنزلة المنقوع . ويقبح
الرفع لأنك لم تجعل السير مؤدياً إلى الدخول فيكون منقطعاً بالدخول » .

سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، وَطَالَمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، وَ [كَثُرَ مَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ^(١)] وَنَحْوُ هَذَا . فَإِنْ احْتَجُّوا بِأَنَّهُ غَيْرُ سِيرٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ يَقُولُونَ إِذَا قُلْتَ : سَرْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى أُدْخِلَهَا .

وَسَأَلْنَا مَنْ يَرْفَعُ فِي قَوْلِهِ : سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، فَرَفَعَ فِي رَبَّنَا وَلَكِنَّهُمْ اعْتَزَمُوا عَلَى النَّصَبِ فِي ذَا كَمَا اعْتَزَمُوا عَلَيْهِ فِي قَدْ ^(٢) .

وَقُولُ : مَا أَحْسَنَ مَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا وَقَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّكَ سَرْتَ قَلِيلًا وَعَنِيتَ سِرًّا وَاحِدًا ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ عَلَى الْغَايَةِ .

وَقُولُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، إِذَا عَنِيتَ سِرًّا وَاحِدًا ، أَوْ عَنِيتَ غَيْرَ سِيرٍ ، لِأَنَّكَ قَدْ تَنَفَّى الْكَثِيرَ مِنَ السَّيْرِ الْوَاحِدِ كَمَا تَنَفَّى مِنْ غَيْرِ سِيرٍ ^(٣) .

وَقُولُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا إِذَا عَنِيتَ غَيْرَ سِيرٍ ، وَكَذَلِكَ أَقَلُّ مَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، مِنْ قَبْلِ أَنْ قَلَّمَا نَفَى لِقَوْلِهِ كَثُرَ مَا ، كَمَا أَنَّ مَا سَرْتُ نَفَى لِقَوْلِهِ سَرْتُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَقُولَ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأُدْخِلَهَا كَمَا يَقْبَحُ فِي مَا سَرْتُ ، إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى فَإِذَا أَنَا أُدْخِلُ .

وَقُولُ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأُدْخِلَهَا ، فَتَنْصَبُ بِالْفَاءِ ههنا كَمَا تَنْصَبُ فِي مَا ، وَلَا يَكُونُ كَثُرَ مَا سَرْتُ فَأُدْخِلَهَا لِأَنَّهُ وَاجِبٌ ، وَيَحْسَنُ أَنْ تَقُولَ : كَثُرَ مَا سَرْتُ فَإِذَا أَنَا أُدْخِلُ . وَتَقُولُ : إِنَّمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا إِذَا كُنْتَ مُحْتَقِرًا لِسِيرِكَ الَّذِي أَدَّى إِلَى الدَّخُولِ ، وَيَقْبَحُ إِنَّمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا اللَّفْظِ

(١) هذه التَّكْلِمَةُ مِنْ ب ، ط .

(٢) ١ : « اغْتَرَمُوا » فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) ط : « كَمَا نَفَيْتَهُ مِنْ غَيْرِ سِيرٍ » .

دليلٌ على انقطاع السير كما يكون في النصب ، يعنى إذا احتقر السير ، لأنك لا تجعله سيرا يؤدى الدخول وأنت تستصغره ، وهذا قول الخليل ^(١) .

وتقول : كان سيرى أمس حتى أدخلها ليس إلا ، لأنك لو قلت : كان سيرى أمس فإذا أنا أدخلها لم يجز ، لأنك لم تجعل لكان خبراً .

وتقول : كان سيرى أمس سيرا متعباً حتى أدخلها ، لأنك تقول : ههنا فأدخلها وإذا أنا أدخلها ، لأنك جئت لكان بخبر ، وهو قولك : سيرا متعباً .

واعلم أن ما بعد حتى لا يشرك الفعل الذى قبل حتى في موضعه كشركة الفعل الآخر الأول إذا قلت : لم أجيء فأقول ، ولو كان ذلك لاستحال كان سيرى أمس شديداً حتى أدخل ، ولكنها تجيء كما تجيء ما بعد إذا وبعد حروف الابتداء .

وكذلك هي أيضاً بعد الفاء إذا قلت : ما أحسن ما سرت فأدخلها ؛ لأنها منفصلة [يعنى الفاء ^(٢)] ؛ فإنما عنينا بقولنا الآخر متصل بالأول أنهما وقعا فيما مضى ، كما أنه إذا قال :

● فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرُّ كُوبٌ ^(٣) ●

فإنما يعنى أنهما وقعا في الماضي من الأزمنة ، وأن الآخر كان مع فراغه من الأول .

(١) بعده في م ، ب : « قال أبو الحسن : ما سرت حتى أدخلها معنى الرفع فيه صحيح ، إلا أن العرب لم ترفع غير الواجب في باب حتى . ألا ترى أنك لو قلت : ما سرت فأدخلها ، أى ما كان سير ولا دخول ، أو قلت : ما سرت فإذا أنا داخل الآن لا أمتع ، كان هذا حسناً . وإن لم يجعله غاية ولم تحتقر رفعت » .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط . ولعلها من تعليقات أبي الحسن .

(٣) سبق الكلام عليه قريباً في ص ١٩ .

فإن قلت : كان سيري أمس حتى أدخلها ، تجعل أمس مستقراً ، جاز
الرفع لأنه استغنى ، فصار كسرت ، لو قلت فأدخلها حسن ، ولا يحسن كان
سيري فأدخل ، إلا أن تجيء بخبر لكان .

وقد تقع تفعّل في موضع فعلنا في بعض المواضع ، ومثل ذلك قوله ، لرجل
من بني سلول مؤلّد^(١) :

ولقد أمرت على اللّثم يسبني فضيت ثمّت قلت لا يعنيني^(٢)

واعلم أن أسير بمنزلة سرت إذا أردت بأسير معنى سرت^(٣) .

واعلم أن الفعل إذا كان غير واجب لم يكن إلا النصب ، من قبل أنه
إذا لم يكن واجباً رجعت حتى إلى أن وكى ، ولم تصر من حروف الابتداء
كما لم تصر إذن في الجواب من حروف الابتداء إذا قلت : إذن أظنك ، وأظن
غير واقع في حال حديثك .

وتقول : أيهم سار حتى يدخلها ، لأنك قد زعمت أنه كان سيراً ودخولاً ،

(١) الخصائص ٣ : ٣٣٠ ، ٣٣٢ وابن الشجري ٢ : ٢٠٣ والخزانة ١ : ١٧٣ ،
٥٢٨ / ٢ : ١٦١ ، ١٦٦ ، ٢٩٣ ، ٤٩٧ / ٣ : ٢٣٢ / ٤ : ١٠٤ والعيني ٤ : ٥٨
والهص ١ : ١ / ٩ : ٢ / ١٤٠ وشرح شواهد المغني ١٠٧ والأشموني ١ : ١٨٠ / ٣ :
٦٠ ، ٦٣ والتصريح ٢ : ١١١ .

(٢) يعني أنه ينزل من سبه من اللّثم بمنزلة من لم يعنه ولم يقصده ، احتقاراً له ،
فهو لذلك لا يجيبه بالسباب . .

والشاهد فيه هنا وضع « أمر » موضع مررت . ونظير ذلك وضع الفعل المستقبل بعد
حتى في معنى الماضي إذا قلت سرت حتى أدخل بمعنى سرت فدخلت . لأنه لم يرد ماضياً
منقطعاً ، وإنما أراد أن هذا أمره ودأبه ، فجعله كالفعل الدائم .

(٣) السيراني : « إنما يستعمل ذلك إذا كان الفاعل قد عُرِفَ منه ذلك الفعل خلقاً
وطبعاً ، ولا ينكر منه في الماضي والاستقبال ، ولا يكون لفعل فعله مرة من الدهر » .

ولمّا سألت عن الفاعل . ألا ترى أنّك لو قلت : أين الذي سار حتى يدخلها وقد دخلها لكان حسناً ، ولجاز هذا الذي يكون لما قد وقع ، لأنّ الفعل ثمّ واقع ، وليس بمنزلة قلما سرت إذا كان نافياً لكثيراً ما^(١) ، ألا ترى أنّه لو كان قال : قلما سرت فأدخلها ، أو حتى أدخلها ، وهو يريد أن يجعلها واجبة خارجة من معنى قلما ، لم يستقم إلّا أن تقول : قلما سرت فدخلت وحتى دخلت ، كما تقول : ما سرت حتى دخلت . فإنما ترفع بحتى في الواجب ، ويكون ما بعدها مبتدأ منفصلاً من الأوّل كان مع الأوّل فيما مضى أو الآن . وتقول : أسرت حتى تدخلها نصب ، لأنك لم تثبت سيراً تزعم أنّه قد كان معه دخول .

هذا باب ما يكون العمل فيه من اثنين

وذلك قولك : سرت حتى يدخلها زيد ، إذا كان دخول زيد لم يؤدّه ٤١٧ سيرك ولم يكن سببه ، فيصير هذا كقولك : سرت حتى تطلع الشمس ؛ لأنّ سيرك لا يكون سبباً لطلوع الشمس ولا يؤدّيه ، ولكنك لو قلت : سرت حتى يدخلها ثقل ، وسرت حتى يدخلها بدني ، لرفعت لأنك جعلت دخول ثقلك يؤدّيه سيرك ، وبدنك لم يكن دخوله إلّا بسيرك .

وبلغنا أن مجاهداً قرأ هذه الآية : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ » ؛ وهي قراءة أهل الحجاز^(٢) .

وتقول : سرت حتى يدخلها زيد وأدخلها ، وسرت حتى أدخلها ويدخلها

(١) السيراني : وقوله : أين الذي سار حتى يدخلها ، لا يمنع الاستفهام من الرفع ، لأن السير موجب ، ولمّا سأل عن صاحبه . وكذلك لو نفي فقال : ما رأيت الذي سار حتى يدخلها ، وما ضربت الذي سار حتى يدخلها ، لأن الاعتماد على نفي الرؤية .

(٢) الآية ٢١٤ من سورة البقرة .. وقراءة الرفع هي قراءة نافع المدني ، كما في تفسير أبي حيان ٢ : ١٤٠ وإتحاف فضلاء البشر ١٥٦-١٥٧ . وهو من يعنيه سيوييه بقوله : أهل الحجاز .

زيدٌ إذا جعلتَ دخولَ زيدٍ من سبب سيرك وهو الذى أدّاه ، ولا تجددُ بدءاً من أن تجعله مهناً فى تلك الحال ، لأنَّ رفع الأوّل لا يكون إلاّ وسببُ دخوله سيره .

وإذا كانت هذه حال الأوّل لم يكن بدءٌ للآخر من أن يتبعه ، لأنك تعطفه على دخولك فى حتّى^(١) . وذلك أنه يجوز أن تقول : سرتُ حتّى يدخلها زيدٌ ، إذا كان سيرك يؤدّى دخوله كما تقول : سرتُ حتّى يدخلها ثقلى . وتقول : سرتُ حتّى أدخلها وحتى يدخلها زيدٌ ، لأنك لو قلت : سرتُ حتّى أدخلها وحتى تطلع الشمسُ كان جيّداً ، وصارت إعادتك حتّى كإعادتك له فى تيّأله وويلّله ، ومنّ عمرأ ومنّ أخو زيد . وقد يجوز أن تقول : سرتُ حتّى يدخلها زيد^(٢) إذا كان أدّاه سيرك . ومثل ذلك قراءة أهل الحجاز : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ^(٣) » .

واعلم أنه لا يجوز سرتُ حتّى أدخلها وتطلع الشمسُ^(٤) يقول : إذا رفعت طلوع الشمس لم يجز ، وإن نصبت وقد رفعت^(٥) فهو محالٌ حتّى تنصبَ فعلك من قبيل العطف ، فهذا محالٌ أن ترفع ، ولم يكن الرفع لأنَّ

(١) ط : «لأنه يعطف على دخولك فى حتّى» .

(٢) ط : «عمره» .

(٣) انظر ص ٢٥ الحاشية الثانية

(٤) السيرافى : « لأن تطلع الشمس لا يرتفع أبداً ، لأن السير لا يؤدى إليه ولا يكون سبباً له فبطل عطفه على أدخلها . ولا يجوز نصبه وليس قبله ما ينصبه ، لأن حتّى إذا ارتفع ما بعدها فليست هى حتّى التى تنصب الفعل ، ولو أعاد حتّى وجعلها ناصبة فقال : سرت حتّى أدخلها ، وحتى تطلع الشمس ، جاز » .

(٥) ط : «وقد رفعت فعلك» .

طلوع الشمس لا يكون أن يؤدّيه سيرك فترفع تطلع وقد حلت بينه وبين الناصبة^(١) .

ويحسن أن تقول : سرتُ حتى تطلع الشمسُ وحتى أدخلُها ، كما يجوز أن تقول : سرتُ إلى يوم الجمعة ، وحتى أدخلُها . وقال امرؤ القيس^(٢) :
سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى نَكَلَّ مَطِيْهِمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدَنَ بِأَرْسَانِ^(٣)
فهذه الآخرة هي التي ترفع .

وتقول : سرتُ وسارُ حتى ندخلُها ، كأنك قلت : سِرْنَا حَتَّى نَدْخُلُهَا .
وتقول : سرتُ حتى أسمع الأذان ، هذا وجهه وحده النصب ، لأن سيرك ليس يؤدّي سمعك الأذان ، إنما يؤدّيه الصبح ، ولكنك تقول : سرتُ حتى أكل لأن الكلال يؤدّيه سيرك .

وتقول : سرتُ حتى أصبح ، لأن الإصباح لا يؤدّيه سيرك إنما^{٤١٨}
هي غاية طلوع الشمس .

(١) السيراني : « يعني أنك حلت بأدخلها المرفوعة بين تطلع وبين حتى الناصبة .
كان أدخلها لو لم يكن وكان في موضعها تطلع الشمس ، بلحنا بحتى الناصبة في موضع
حتى التي يرتفع الفعل بعدها . فهذه حيلولة ما بين حتى وتطلع » . وبعده في ١ ، ب :
« قال أبو الحسن : أنا أزعم أن حتى هذه هي التي ترفع ما بعدها ليست حتى التي تنصب
ما بعدها » .

(٢) ديوانه ٩٣ والمقتضب ٢ : ٤٠ وابن يعيش ٥ : ١٤٤ والخزاعة ٣ : ٢٧٥
والعيني ٤ : ٥٤٢ والأشمونى ٤ : ٣٠٩ والتصريح ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ .

(٣) أى هو يسرى بأصحابه غازيا إلى أن تكل مطاياهم ، وأما الخيل فلإنها تجهد
وتنقطع فلا يجدى فيها أن تقاد بالأرسان . وكانوا يركبون المظى ويقودون الخيل .
والأرسان : جمع رسن بالتحريك ، وهو الحبل والزام يجعل على الأنف . وسبأني
في ٢ : ٤١٧ من صفحات الأصل برواية : « حتى تكل غزيهم » .
والشاهد فيه أن « حتى » الأولى عاملة ، والثانية غير عاملة لأنها استثنائية .

هذا باب الفاء

اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار أن ، وما لم ينتصب فإنه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه ، أو يكون في موضع مبتدأ أو مبنى على مبتدأ أو موضع اسم مما سوى ذلك . وسأبين^(١) ذلك إن شاء الله .

نقول : لا تأتيني فتحدثني ، لم ترد أن تدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول : لا تأتيني ولا تحدثني ، ولكنك لما حولت المعنى عن ذلك تحوّل إلى الاسم ، كأنك قلت : ليس يكون منك إتيان فحديث ، فلما أردت ذلك استحال أن تضم الفعل إلى الاسم ، فأضمروا أن ، لأن أن مع الفعل بمنزلة الاسم ، فلما نوّوا أن يكون الأول بمنزلة قولهم : لم يكن إتيان ، استحالوا أن يضموا الفعل إليه^(٢) ، فلما أضمروا أن حسن ؛ لأنه مع الفعل بمنزلة الاسم .

وأن لا تظهر ههنا ، لأنه يقع فيها معان لا تكون في التمثيل ، كما لا يقع معنى الاستثناء في لا يكون ونحوها ، إلا أن تُضمر . ولولا أنك إذا قلت لم آتِكَ صار كأنك قلت : لم يكن إتيان ، لم يجز فأحدثك ، كأنك قلت في التمثيل فحديث . وهذا تمثيل ولا يتكلم به بعد لم آتِكَ ، لا تقول : لم آتِكَ فحديث . فكذا لا تقع هذه المعاني في الفاء إلا بإضمار أن ، ولا يجوز إظهار أن ، كما لا يجوز إظهار المضمر في لا يكون ونحوها .

فإذا قلت : لم آتِكَ ، صار كأنك قلت : لم يكن إتيان ، ولم يجز أن تقول فحديث ، لأن هذا لو كان جائزاً لآ ظهرت أن .

ونظير جعلهم لم آتِكَ ولا آتِكَ وما أشبهه بمنزلة الاسم في النية ، حتى

(١) ط : « وسنين » .

(٢) ب : « استحال أن تضم الفعل إليه » .

كأنهم قالوا : لم يَكُ إتيانٌ ، إنشادُ بعض العرب قولَ الفرزدق^(١) :

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا^(٢)
ومثله قول الفرزدق أيضاً^(٣) :

وَمَا زُرْتُ سَلَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إِلَى وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ^(٤)
جرّه لأنه صار كأنه قال : لأن .

ومثله قول زهير :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا^(٥)
لَمَّا كَانَ الْأَوَّلُ تُسْتَعْمَلُ فِيهِ الْبَاءُ وَلَا تَغْيِيرُ الْمَعْنَى ، وَكَانَتْ مِمَّا يُلْزَمُ الْأَوَّلَ ٤١٩
نَوَوَهَا فِي الْحَرْفِ الْآخِرِ ، حَتَّى كَأَنَّهُمْ قَدْ تَكَلَّمُوا بِهَا فِي الْأَوَّلِ .

(١) ديوانه ٢٣ . على أن البيت يروى أيضاً للأخوص الرياحي . وانظر الخصائص ٢٥٤ : ٢ ، والإنصاف ١٩٣ ، ٣٩٥ ، ٥٦٥ وابن يعيش ٢ : ٥٢ / ٥ : ٦٨ / ٥٧ : ٨ : ٦٩ والخزاعة ٢ : ١٤٠ / ٣ : ٥٠٧ ، ٦١٣ وشرح شواهد المغني ٢٩٥ .

(٢) سبق الكلام على البيت في ١ : ١٦٥ ، ٣٠٦ .

واستشهد به هنا على حمل جر « ناعب » على معنى تقدير الباء الزائدة في « مصلحين » في النية .

(٣) ديوانه ٩٣ والإنصاف ٣٩٥ والعيني ٢ : ٥٥٦ والجمع ٢ : ٨١ وشرح شواهد المغني ٢٩٩ .

(٤) يقول : لم أزرها لمحبة فيها ولا لدين أطلبها به : وإنما زرتها لغير ذلك . قال الشاعر : هذا ظاهر لفظه ، وقيل المعنى : ما تركت زيارتها لغير محبة ولا لدين تطالبنى به ، ولكن خشية الرقباء . وبها ، أي منها . ويحتمل أن يريد : أنا به طالبها ، فقلّبت .

والشاهد فيه كالذي قبله ، أي تقدير اللام في أن تكون ، ولذلك جر « دين » عطفا على موضع المصدر المحرور .

(٥) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ . والشاهد فيه هنا جر « سابق » على تقدير الباء الزائدة في « مدرك » ، أي لست بمدرك ولا سابق .

وكذلك صار لم آتِكَ بمنزلة لفظهم بلم يكن إتيانٌ ، لأنَّ المعنى واحد .

واعلم أنَّ ما ينتصب في باب الفاء قد ينتصب على غير معنَى واحدٍ ، وكلُّ ذلك على إضمار أنَّ ، إلَّا أنَّ المعاني مختلفةٌ ، كما أنَّ يَعْلَمُ اللهُ يَرْتَفِعُ كما يَرْتَفِعُ يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وَعَلِمَ اللهُ يَنْتَصِبُ كما يَنْتَصِبُ ذَهَبُ زَيْدٌ ، وفيهما معنَى اليمين .

فالنصب (١) مهنا في التمثيل كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ فأن تحدث والمعنى على غير ذلك ، كما أنَّ معنَى عَلِمَ اللهُ لأفعلنٌ غيرُ معنَى رَزَقَ اللهُ . فأن تحدث في اللفظ مرفوعةٌ بِيَكُنْ ؛ لأنَّ المعنى : لم يكن إتيانٌ فيكونُ حديثٌ .

وتقول : ما تأتيني فتحدثني ، فالنصبُ على وجهين من المعاني :

أحدهما : ما تأتيني فكيف تحدثني ، أى لو أتيتني لحدثتني .

وأما الآخر : فما تأتيني أبداً إلَّا لم تحدثني ، أى منك إتيانٌ كثيرٌ ولا حديثٌ منك .

وإن شئت أشركتَ بين الأول والآخر ، فدخل الآخرُ فيما دخل فيه الأول فتقول : ما تأتيني فتحدثني كأنك قلت : ما تأتيني وما تحدثني .

فمثلُ النصب قوله عزَّ وجلَّ : « لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا » (٢) . ومثل الرفع [قوله عزَّ وجلَّ] : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ . وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ » (٣) .

(١) ط : « والنصب » .

(٢) الآية ٣٦ من سورة فاطر .

(٣) الآيتان ٣٥ ، ٣٦ من المرسلات .

وإن شئت رفعت على وجه آخر ، كأنك قلت : فأنت تحدثنا . ومثل ذلك قول بعض الحارثيين (١) :

غَيْرَ أَنَّا لَمْ تَأْتِنَا بِبَقِيٍّ قَدْ رَجَى وَنُكْثِرُ التَّأْمِيلَ (٢)

كأنه قال : فنحن نرجى . فهذا في موضع مبنى على المبتدأ .

وتقول : ما أتيتنا فتحدثنا ، فالنصب فيه كالنصب في الأول ، وإن شئت رفعت على : فأنت تحدثنا الساعة ، وارفع فيه يجوز على ما .

وإنما اختير النصب لأن الوجه ههنا وحده الكلام أن تقول : ما أتيتنا فحدثنا ، فلما صرفوه عن هذا الحذف ضعف أن يضموا يفعل إلى فعلت فحملوه على الاسم ، كما لم يجوز أن يضموه إلى الاسم في قولهم : ما أنت منا فتنصرون (٣) ونحوه .

وأما الذين رفعوه فحملوه على موضع أتيتنا ، لأن أتيتنا في موضع فعل مرفوع ، وتحدثنا ههنا في موضع حدثتنا (٤) .

(١) ابن يعيش ٧ : ٣٦ والخزانة ٣ : ٦٠٦ ، ٦١٥ وشرح شواهد المغني ٢٩٥ .

(٢) أى لم تأتينا عن إخواننا بخبر اليقين ، فنحن نكثر من الرجاء ليكون الأمر على خلاف ما أخبرت . ويروى : « لم يأتنا » بضمير الغائب .

والشاهد فيه : قطع ما بعد الفاء ورفعها ، ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .

(٣) بعده في ، ب وبعض أصول ط : « يعنى أنت » ، ووضح أنها تعليق .

(٤) السيرافي : « وجهها النصب في تحدثنا جيدان وإن كان الفعل الأول ماضيا والجواب مستقبلا . وأما الرفع فأحد وجهيه جيد والآخر ضعيف . وقد أجاز سيبويه على ضعفه . فأما الوجه الجيد فعلى قولك : ما أتيتنا فأنت تحدثنا الساعة . وأما الوجه الضعيف فأن تريد ما أتيتنا فحدثتنا . والجيد في ذلك وحده الكلام أن تعطف الماضى على الماضى ، ولكن الذى رفعه حملة على أن « ما » إذا وقع بعدها فعل يعرب لم يكن إلا مرفوعا ، وصار موضع الماضى موضع رفع ، فلذلك رفع المستقبل الذى بعده ، وهو في موضع حدثنا . ومعناه معنى ما كنت تأتينا فتحدثنا ، والإتيان والحديث متفيان فيما مضى » .

وتقول : ما تأتينا فتكلم إلا بالجميل . فالغنى أنك لم تأتينا إلا تكلمت بجميل ، ونصبه على إضمار أن كما كان نصب ما قبله على إضمار أن ، وتمثيله كتمثيل الأول . وإن شئت رفعت على الشَّرْكَه كأنه قال : وما تكلم إلا بالجميل .

٤٢٠ ومثل النصب قول الفرزدق (١) :

وما قام منا قائمٌ في ندينا فينطق إلا بالتي هي أعرف (٢)

وتقول : لا تأتينا فتحدثنا إلا ازددنا فيك رغبةً ، فالنصب ههنا كالنصب في : ما تأتيني فتحدثني إذا أردت معنى : ما تأتيني محدثاً ، وإنما أراد معنى (٣) : ما أتيتني محدثاً إلا ازددت فيك رغبةً . ومثل ذلك قول اللعين (٤) :

وما حلَّ سعدى غريباً ببلدةٍ فينسب إلا الزبرقان له أب (٥)

وتقول : لا يسعني شيء فيعجز عنك ، أي لا يسعني شيء فيكون عاجزاً

(١) ديوانه ٥٦١ والخزاة ٣ : ٦٠٧ والعيون ٤ : ٣٩٠ والأشعرون ٣ : ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

(٢) الندي : النادي ، وهو مجلس القوم ومتحدثهم . أي إذا نطق ناطق منا في مجلس الجماعة عرف صواب قوله فلم ترد مقالته .

والشاهد فيه : نصب ما بعد القاء على الجواب ، ولا عبرة بدخول «إلا» بعده ناقضة للنفي .

(٣) كلمة ومعنى « من » ، ب فقط .

(٤) الخزاة ١ : ٥٣٠ / ٣ : ٦٠٨ .

(٥) يقول : الزبرقان بن بدر السعدي ، سيد قومه وأعرفهم ، فإذا حل رجل من بني سعد في قوم غريباً ، فسئل عن نسبه لم ينتسب إلا إليه .

والشاهد فيه : نصب ما بعد القاء على الجواب ، والرفع جائز على القطع . ويروى : « الزبرقان » بالنصب على نزع الخافض ، كما في الخزاة ، أي إلا إلى الزبرقان ، وجملة « له أب » حال من الزبرقان .

عنك ولا يسعني شيء إلا لم يعجز عنك . هذا معنى هذا الكلام . فإن حملته على الأول قبُح المعنى ؛ لأنك لا تريد أن تقول : إن الأشياء لا تسعني ولا تعجز عنك ، فهذا لا ينويه أحد .

وتقول : ما أنت منا فتحدثنا ، لا يكون الفعل محولا على ما ؛ لأن الذي قبل الفعل ليس من الأفعال (١) فلم يشاكه ، قال الفرزدق (٢) :
ما أنت من قيس فتنبح دونها ولا من تميم في اللهأ والغلاصم (٣)
وإن شئت رفعت على قوله :

* فترجى ونكث التأملا (٤) *

وتقول : ألا ماء فأشرب به ، وليته عندنا فيحدثنا . وقال أمية بن أبي الصلت (٥) :

ألا رسول لنا مينا فيخبرنا مابعد غابتنا من رأس مجراننا (٦)

(١) فقط : « ليس من الفعل » .

(٢) ديوانه ٨٥٦ برواية : « في الرعوس الأعظم » ، والجمع ٢ : ١٣ .

(٣) البيت من قصيدة يهجو بها جريرا وقيس بن عيلان ، ورواية الديوان : « فما أنت من قيس » . يقال نبج ينبح وينبح . واللهأ ، بالفتح : جمع لهأ ، وهي مدخل الطعام في الحلق . والغلاصم : جمع غلصمة بالفتح ، وهي رأس الحلقوم . ويكنى باللهأ والغلاصم عن أعلى القوم وجلتهم . وكان جرير يكافح عن قيس لحؤولته فيهم . فجعل مهاجراته عنهم نباحا على طريق الاستعارة ، ونفى عنه الشرف في تميم بأن يحل منهم مكان الرأس في العلو والرفعة .

والشاهد فيه : نصب « تنبح » على الجواب ، ولو قطع فرقع لجاز .

(٤) انظر ص ٣١ الحاشية الثانية .

(٥) ديوانه ٦٢ والعينى ٤ : ٤١٢ وشذور الذهب ٣٠٩ .

(٦) يقول : ألا رسول يبعث من الأموات فيخبرنا عن المدة التي تنقضي بين موتنا ومبعثنا . يقول على طريق الوعظ : لا يدري امرؤ حقيقة ما يكون بعد الموت . وضرب المجزى والغاية مثالا ، وأصلهما في سباق الخيل .

والشاهد فيه : نصب « يخبرنا » على الجواب بإلقاء . ولو قطع فرقع لجاز .

(٣ - سيويه ج ٣)

لا يكون في هذا إلا النصب ، لأن الفعل لم تَضُمَّه إلى فعلٍ .

وتقول : ألا تَقَعُ الماء فتَسْبِغُ^(١) ، إذا جعلت الآخر على الأول ، كأنك قلت : ألا تَسْبِغُ . وإن شئت نصبتَه على ما انتصب عليه ما قبله ، كأنك قلت : ألا يكون وقوعُ فأن تَسْبِغَ . فهذا تمثيلٌ وإن لم يتكلم به .

والمعنى في النصب أنه يقول : إذا وقعت سَبَحْتَ .

وتقول : ألم تأتينا فتحدِّثنا ، إذا لم يكن على الأول . وإن كان على الأول جزمت . ومثَّل النصب قوله^(٢) :

ألم تَسْأَلْ فتُخْبِرَكَ الرسومُ على فِرْتاجٍ ، والطلُّ القديم^(٣)

وإن شئت جزمت على أوَّل الكلام .

وتقول : لا تمدِّدْها فتَشَقِّها ، إذا لم تحمل الآخر على الأول . وقال عز وجل : « لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَاحَتَكُمْ بِعَذَابٍ^(٤) » . وتقول : لا تمدِّدْها فتَشَقِّها ، إذا أشركت بين الآخر والأوَّل كما أشركت بين الفعلين في لم . وتقول : ائِدْنِي فأحدِّثْكَ . وقال أبو النجم^(٥) :

(١) كذا وردت « تقع » متعلية ، والمعروف تعليتها بمن أو على أو في ونحوها .

(٢) البيت من الخمسين . وانظر اللسان (فرتج) .

(٣) في اللسان : وألم تَسْأَلْ فتُخْبِرَكَ . وفرتاج : موضع في بلاد طيء .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء . والرفع جائر ، وكذلك الجزم .

(٤) الآية ٦١ من سورة طه . أسحته : استأصل ما عنده ، وكذلك سحته .

والقراءة هنا بالفتح قراءة جمهور القراء . وقرأ حمزة والكسائي وحفص والأعمش وطلحة وابن جرير : « فَيُسْحَاحَتَكُمْ » بضم الياء .

(٥) ابن يعيش ٧ : ٢٦ والعيني ٤ : ٣٨٧ والأشْمُونِي ٣ : ٣٠٢ والتصريح

٢ : ٢٣٩ والجمع ١ : ١٥٨ ، ١٨٢ / ٢ : ٧ ، ١٠ .

يا ناقُ سِيرى عَنقًا فسيحًا إلى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحًا^(١)

ولا سبيلَ ههنا إلى الجزم ؛ من قبلَ أنْ هذه الأفعال التي يدخلها الرفعُ والنصبُ والجزمُ ، وهى الأفعال المضارعةُ ، لا تكون فى موضعِ افْعَلْ أبداً ، لأنها إنما تنصبُ وتنجزمُ بما قبلها^(٢) ، وافْعَلْ مبنيةٌ على الوقفِ .

فإن أردت أن تجعل هذه الأفعال أمراً أدخلت اللام ، وذلك قولك : ائْتِه فليحدثْكَ ، وفيحدثْكَ إذا أردت المجازاة . ولو جاز الجزمُ فى : ائْتِنِي فأحدثْكَ ونحوها لقلت : تحدثْني تريد به الأمر .

وتقول : أَلَسْتُ قد أتيتنا فتحدثْنا ، إذا جعلته جواباً ولم تجعل الحديث وقعاً إلا بالإتيان ؛ وإن أردت فحدثْنا رفعت^(٣) .

وتقول : كأنَّكَ لم تأتنا فتحدثْنا ؛ وإن حملته على الأول جزمت . وقال رجل من بنى دارم^(٤) :

كأنَّكَ لم تَذِبحْ لأهلك نَعْجَةً فيصْبِحَ مُلْقًى بالفناء إهابها^(٥)

(١) العنق : ضرب من السير . والفسيح : الواسع . وسليمان هو ابن عبد الملك . والشاهد فيه : نصب ما بعد اللقاء على جواب الأمر .

(٢) ط : « إنما تنصب وتنجزم بما قبلها » .

(٣) ١ : « وإن أراد » . وقال السيرافى : « لأن معناه قبل دخول الاستفهام : ما أتيتنا فتحدثنا ، فننصبه بجواب الجحد ، ثم تدخل ألف الاستفهام على المنصوب ولا يتغير . وإن رفعت فعلى معنى فحدثنا . وهو مثل قولك : سرت فأدخلها ، على معنى فإذا أنا داخل » .

(٤) البيت من الحمسين ، ولم أجده فى مرجع آخر .

(٥) الإهاب : الجلد ما لم يدبغ .

والشاهد فيه : نصب ما بعد اللقاء على الجواب وإن كان معناه الإيجاب : لأنه كان قبل دخول « كأن » منفياً على تقدير : لم تذبح نعجة فيصبح إهابها ملقى ، ثم دخلت عليه كأن فأوجبت ، فبقى على لفظه منصوباً .

٤٢٢ وتقول : وَدَّ لو تَأْتِيهِ فَتَحْدُثَهُ . والرفعُ جَيِّدٌ على معنى التَّعْنَى . ومثله قوله عزَّ وجلَّ : « وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ » (١) . وزعم هارون (٢) أنها في بعض المصاحف : « وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا » (٣) .

وتقول : حَسْبُهُ شَتَمَنِي فَأُثِيبَ عَلَيْهِ ، إذا لم يكن الوثوبُ واقعاً ، ومعناه : أن لو شَتَمَنِي لو ثَبَتُ عَلَيْهِ (٤) . وإن كان الوثوبُ قد وقع فليس إلا الرفعُ ؛ لأنَّ هذا بمنزلة قوله : أَلَسْتَ قَدْ فَعَلْتَ فَأَفْعَلُ .

واعلم أنَّك إن شئت قلت : ائْتِنِي فَأَحْدِثْكَ ، تَرَفَّعَ . وزعم الخليل : أنَّك لم ترد أن تجعل الإتيان سبباً لحديث ، ولكنَّك كأنك قلت : ائْتِنِي فَأَنَا مِمَّنْ يَحْدِثُكَ الْبَتَّةَ ، جِئْتَ أَوْ لَمْ تَجِءْ . قال النابغة الذبياني (٥) :

ولا زالَ قبرٌ بينَ تُبْنَى وجاسمٍ عليه من الوشْمِ جَوْدٌ ووابلٌ (٦)

(١) الآية ٩ من سورة القلم

(٢) هارون بن موسى الأزدي العتكي النحوي البصري ، صاحب القراءات . روى عن أبي عمرو بن العلاء ، وابن إسحاق ، وعبد الله بن أبي إسحاق ، والخليل بن أحمد ، وعلة . وعنه : شعبة ووكيع ، وبهر بن أسد وغيرهم . تهذيب التهذيب ١١ : ١٤ .

(٣) وكذا في تفسير أبي حيان ٨ : ٣٠٩ بدون تعيين للمصحف ولا للقارئ .

(٤) السيرافي : « ويجوز رفعه إذا كان الوثوب واقعاً ؛ لأن تقديره : فأنا واثب عليه كقولك : سرت فأدخلها إذا كان الدخول واقعاً . وقال أبو عمر : حَسْبُهُ شَتَمَنِي فَأُثِيبَ عَلَيْهِ ، أي كان منه شتمى فيكون منى الوثوب عليه ، فلما جاء الثاني على غير بجىء الأول ، لأن الأول ماض والثاني غير ماض ، نصبتَه ؛ لأنه أشبه النتي وجوابه .

(٥) ديوان النابغة ٦٢ ومعجم البلدان (تبنى) .

(٦) تبنى : بلدة بحوارن من أعمال دمشق . وكذلك جاسم : موضع قريب من دمشق . وفي المعجم : « فلا زال قبر » ، وفي الديوان :

سقى الغيث قبراً بين بصرى وجاسم بغيث من الوسمى قطر ووابل

قال ياقوت : « قصد الشعراء بالاستسقاء للقبور وإن كان الميت لا ينفع به أن يترله

الناس فيمرون على ذلك القبر فيرحمون من فيه » . والجود والوايل أغزر المطر ، وخص الوسمى لأنه أطرف المطر عندهم ؛ لإتيانه عقب انقيظ . يرنى بهذا النعمان بن الحارث الغساني .

فِيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَأْتَبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلٌ^(١)

وذلك أنه لم يرد أن يجعل النبات جواباً لقوله : ولا زال ، ولا أن يكون متعلقاً به ، ولكنه دعاً ثم أخبر بقصة السحاب ، كأنه قال : فذاك يُنْبِتُ حَوْذَانًا . ولو نصب هذا البيت قال الخليل^(٢) لجاز ، ولكننا قبلناه رفعاً^(٣) :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ مُخْبِرُكَ الْيَوْمَ بَيْدَاهُ سَمَلَقُ^(٤)

لم يجعل الأول سبباً للآخر ، ولكنه جعله ينطق على كل حال ، كأنه قال : فهو مما ينطق^(٥) كما قال : ائْتِنِي فَأُحَدِّثُكَ ، فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال .

وزعم يونس : أنه سمع هذا البيت بالهم . وإنما كتبت ذالاً لئلا يقول ٤٢٣

(١) الحوذانُ والعوف : نباتان طيبا الريح ، والحوذان أطيب . سأَتبعه ، أى سأُتبعه عليه بخير القول ، وأذكره بأحسن الذكر .

والشاهد في هذا البيت رفع « ينبت » لأنه جعله خبراً ولم يجعله جواباً .

(٢) كذا في ١ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : « قال الخليل ولو نصب هذا البيت لجاز » .

(٣) قبلناه : تلقيناه ، كما تتلقى القابلة الولد ، والمستقى الداء . وبعده في ط : « وقال » .

(٤) البيت لحميل في ديوانه ١٤٤ والأغاني ٨ : ١٤٥ وابن يعيش ٧ : ٦٣ والخزانة ٣ : ٦٠١ والعيني ٤ : ٤٠٣ والتصريح ٢ : ٢٤٠ والهمع ٢ : ١١١ ، ١٣١ وشرح شواهد المغني ١٦٢ ، واللسان (سملق) . والقواء : القفر . وقد تخيله ناطقاً ليُعتبر بدروسه وتغيره ، ثم نفي ذلك وحقق أنه لا يجيب سائله لعدم القاطنين به . والبيداء : القفر . والسملق : الأرض المستوية ، أو الجرداء لا شجر فيها . وفي ١ : « ألم تسأل » و « وهل يخبرك » .

والشاهد فيه رفع « ينطق » على الاستئناف والقطع ، أى فهو ينطق . ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .

(٥) ١ ، ب : « وهو مما ينطق » .

إنسان : ففعل الشاعر قال ألا . وسألت الخليل عن قول الأعشى ^(١) :

لقد كان في حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتَهُ تُقَضِّي لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمٌ ^(٢)

فرفعه وقال : لا أعرف فيه غيره ؛ لأنَّ أول الكلام خبرٌ وهو واجب ،
كأنه قال : فني حول تقضي لباناتٍ ويسامُ سائمٌ . هذا معناه ^(٣) .

واعلم أن الفاء لا تُضمَرُ فيها أن في الواجب ، ولا يكون في هذا الباب إلا
الرفع ، وسنبين لم ذلك . وذلك قوله : إنه عندنا فيحدثنا ، وسوف آتية فأحدثته
ليس إلا ، إن شئت رفعت على أن تُشرك بينه وبين الأول ، وإن شئت كان
منقطاً ؛ لأنك قد أوجبت أن تفعل فلا يكون فيه إلا الرفع . وقال عز وجل :
« فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ^(٤) » فارتفعت لأنه لم يُخبر عن المالكين أنهما
قالا : لَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ، ليَجعلا كفره سبباً لتعليم غيره ، ولكنه على
كفروا فَيَتَعَلَّمُونَ .

(١) ديوانه ٥٦ والأزمنة ٢ : ٣١١ وابن الشجري ١ : ٣٦٣ وابن يعيش ٣ : ٦٥
وشرح شواهد المغني ٢٩٧ .

(٢) يخاطب نفسه . والثواء : الإقامة ، ثوى يثوى . وهو بالجر بدل من حول ،
ويجوز نصبه على تقدير ثويته ثواء . واللبانة ، بالضم : الحاجة ، ولبنات مرفوع على أنه
نائب فاعل ، ويروى : « تقضي لبانات » ، يجعل تقضي مصدراً ولبنات مجروراً بالإضافة ،
وتتمة هذه الرواية الأخيرة : « ويسامُ سائمٌ » بنصب الفعل ، كما هو في شرح الأخفش .
وشاهد فيه : رفع يسام لأنه خبر واجب معطوف على تقضي ، واسم كان مضمراً
فيها ، وانتقدير : لقد كان الأمر تقضي لبانات في الحول الذي ثويت فيه ، ويسام من أقام
فيه لطوله .

(٣) بعده في ١ ، ب : « قال أبو الحسن : النحويون يقولون : تقضي لباناتٍ ويسامُ
سائمٌ . نصبوا يسام لأن تقضي اسمٌ » .
(٤) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

ومثله : « كُنْ فَيَكُونُ » (١) ، كأنه قال : إنما أمرُنا ذلك فيكونُ (٢) .

وقد يجوز النصبُ في الواجب في اضطرار الشعر ، ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب ، وذلك لأنك تجعل أن العاملة . فمما نصب في الشعر اضطراراً قوله (٣) :

سأتركُ منزلي لبني تميم وألحقُ بالحجاز فأستريحاً (٤)

وقال الأعشى ، وأنشدناه يونس (٥) :

ثُمَّتْ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَاهُ فَيُعْقِبَا (٦)

(١) الآية ٤٠ من سورة النحل أو ٨٢ من يس .

(٢) السيرافي : « فيكون ليس بجواب لكن » ، لأن الكلام الأول وجوابه جميعاً من كلام واحد : غير متقطع أحدهما من الآخر . ولم يرد الله عز وجل أنه يقول للشيء : كن فيكون ، وكن فيكون مقولان للشيء ، والذي قيل للشيء : كن حسب خبر عنه أنه يكون ، فصار يكون كلاماً منفرداً مستأنفاً ، ودخلت عليه الفاء لأنه عطف جملة على جملة .

(٣) ط : « قول الشاعر » . والبيت للمغيرة بن حبياء . وانظر ابن يعيش ١ : ٢٧٩ والخزانة ٣ : ٦٠٠ والعيني ٤ : ٣٩٠ والأشموقي ٣ : ٣٠٥ والجمع ١ : ٧٧ / ٢ : ١٠ ، ١٦ ، ٧٣ وشرح شواهد المغني ١٦٩ .

(٤) الشاهد فيه نصب فأستريح بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب . ويروى : « لأستريحاً » ، فلا ضرورة فيه .

(٥) هذا ما في ط . وفي أ ، ب « وأنشدنا يونس » . والبيت في ديوان الأعشى ٩٠ برواية : « هنالك لا تجزونني » . وفي أ : « لا يجزونني » ، تحريف (٦) قبله :

وأدفع عن أعراضكم وأعيركم لسانا كقراض الخفاجي ملحبا
يقول : لا أبتغي بما أصنع منكم جزاء ، ولكنما أجرى على الله . ويقال أعقبه الله بطاعته ، أي جازاه .

والشاهد فيه نصب « يعقب » بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب . ويجوز أن يريد النون الخفيفة ، وهو أسهل في الضرورة .

وهو ضعيف في الكلام . وقال طرفة (١) :

لنا هَضْبَةٌ لا يدخل الذُّلُّ وسطَهَا وَيَأْوِي إِليها المُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمُ (٢)
٤٢٤ وكان أبو عمرو يقول : لا تأتينا فتشتُمُك .

وسمعتُ يونس يقول : ما أتيتني فأحدُّثُك فيما أُستَقْبِلُ ، فقلتُ له :
ما تريد به ؟ فقال : أريد أن أقول ما أتيتني فأنا أحدُّثُك وأُكرِّمُك فيما أُستَقْبِلُ .
وقال : هذا مثل ائتنى فأحدُّثُك ، إذا أراد ائتنى فأنا صاحبُ هذا .

وسأله عن : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ
الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً » (٣) ، فقال : هذا واجبٌ ، وهو تنبيهٌ ، كأنك قلت : أسمع
أن الله أنزل من السماء ماءً (٤) فكان كذا وكذا . وإنما خالف الواجبُ النفيَ
لأنك تنقض النفيَ إذا نصبتَ وتغيّر المعنى ، يعنى أنك تنفى الحديث وتوجب
الإتيان ، تقول : ما أتيتني قطُّ فتحدِّثني إلا بالشرِّ ، فقد نقضت نفيَ الإتيان
وزعمت أنه قد كان .

وتقول : ما تأتيني فتحدِّثني ، إذا أردت معنى فكيف تحدِّثني ، فأنت
لا تنفى الحديث ، ولكنك زعمت أن منه الحديث ، وإنما يحول بينك وبينه
تركُ الإتيان (٥) .

(١) ديوانه ٤ والمقتضب ٢ : ٢٤ والمحتسب ١ : ١٩٧ .

(٢) ط والشتري : « لا يترل » ، وأثبت رواية الأصل ، ب والديوان ،

كنى بالهضبة عن عزة قومه ومنعتهم . يأوي : يلجأ . يعصم : يمنع .
والشاهد فيه نصب « يعصم » في الضرورة ، كما سبق في نظائره .

(٣) الآية ٦٣ من سورة الحج .

(٤) ب ، ط : « أسمع أنزل الله من السماء ماء » .

(٥) في أ : « وما يحول بينك وبينه تركُ الإتيان » .

وتقول : ائتنى فأحدثك ، فليس هذا من الأمر الأول في شيء .

وإذا قلت : قد كان عندنا فسوف يأتينا فيحدثنا ، لم تزده^(١) على أن جئت بواجب كالأول ، فلم يحتاجوا إلى أن ، لما ذكرت لك ، ولأن تلك لمعاني لا تقع هاهنا ، ولو كانت الفاء والواو وأو ينصبن لأدخلت عليهن الفاء والواو للعطف ، ولكنها كحَتَّى في الإضمار والبدل ، فشُبِّهَتْ بها لما كان النصب فيها الوجه ؛ لأنهم جعلوا الموضع الذي يستعملون فيه إضماراً أن بعد الفاء كما جعلوه في حَتَّى ، إنما يُضْمَرُ إذا أراد معنى الغاية ، وكاللام في ما كان ليفعل .

هذا باب الواو

اعلم أن الواو ينتصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء ، وأنها قد تُشْرِكُ بين الأول والآخر كما تُشْرِكُ الفاء ، وأنها يُسْتَقْبَحُ فيها أن تُشْرِكُ بين الأول والآخر كما استقبَحَ ذلك في الفاء ، وأنها يحىء ما بعدها مرتفعاً منقطعاً من الأول كما جاء ما بعد الفاء .

واعلم أن الواو وإن جرت هذا المجرى فإن معناها ومعنى الفاء مختلفان .
ألا ترى الأخطل قال^(٢) :

(١) : « لم تزده » .

(٢) كذا وردت النسبة هنا للأخطل . والمشهور أنه لأبي الأسود الدؤلي ، ملحقات ديوانه ١٣٠ . ونسب أيضا إلى سابق البربري ، والطرماح ، والمتوكل الليثي . انظر الخزانة ٣ : ٦١٧ وشرح شواهد المغني ٢٦١ والعيني ٤ : ٣٩٣ والمقتضب ٢ : ١٦ وابن يعيش ٧ : ٢٤ . والتصريح ٢ : ٢٣٨ والأشمونى ٢ : ٢٠٧ والمؤتلف ١٧٩ ، ومعجم المرزباني ٤١٠ .

لَاتَنَّهُ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ^(١)

٤٢٥ فلو دخلت الفاء ههنا لأفسدت المعنى ، وإنما أراد لا يجتمعن النهى والإتيان ، فصار تأتى على إضمار أن^(٢) .

ومما يدل ذلك أيضاً على أن الفاء ليست كالواو قولك : مررتُ بزيدٍ وعمرو ، ومررتُ بزيدٍ وعمرو ، تريد أن تعلم^(٣) [بالفاء] أن الآخر مرٌّ به بعد الأول .

وتقول : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، فلو أدخلت الفاء ههنا فسد للمعنى . وإن شئت جزمت على النهى في غير هذا الموضع . قال جرير^(٤) :

وَلَا تَشْتِمِ الْمَوْلَى وَتَبْلُغْ أذَاتَهُ فَإِنَّكَ إِن تَفْعَلْ تُسَفِّهُ^(٥) وَتَجْهَلِ

وَمَنْعَكَ أَنْ يَنْجُزِمَ فِي الْأَوَّلِ^(٦) لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَهُ : لَا تَجْمَعُ بَيْنَ

(١) أى إذا أردت النصيح بترك خلق فينبغى أن تكون أنت تاركاً له وإلا عدت ذلك منه عجزاً ، ولحقك من جراء ذلك عار عظيم . وعار خبر مبتدأ محذوف ، أى هو عار ، وعظيم صفته . وهذه الجملة دليل جواب إذا . ومعناه من قوله تعالى : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم » .

والشاهد فيه نصب « وتأتى » بإضمار أن ، والمعنى : لا يكن منك أن تنهى وتأتى . (٢) السيرافى : « نقل عن الأصمعى أنه كان يقول : لم أسمعها إلا وتأتى مثله ، مرفوع على القطع . ولا يصح هذا إلا بأن تكون الواو في معنى الحال ، كأنه قال : لا تنه عن خلق وأنت تأتى مثله ، أى وهذه حالك . وهذا فى معنى النصب صحيح » .

(٣) ١ : « يريد أن يعلم » بالياء .

(٤) لم يرد البيت فى ديوان جرير . وانظر ابن يعيش ٧ : ٣٣ ، ٣٤ .

(٥) المولى هنا ابن العم . والأذاة : الأذى . سفّهه : نسبه إلى السفه ، وهو الجهل وخفة الحلم .

والشاهد فيه جزم « تبلغ » لأنه داخل فى النهى .

(٦) ط : « ينجزم فى الأول » .

اللبن والسك ، ولا ينهاء أن يأكل السمك على حدة ويشرب اللبن على حدة ،
فإذا جزم فكأنه نهاء أن يأكل السمك على كل حال أو يشرب اللبن على
كل حال .

ومثل النصب في هذا الباب قول الخطيئة (١) :

ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء (٢)

كأنه قال : ألم أك هكذا ويكون بيني وبينكم . وقال دريد بن
الصمة (٣) :

قتلتُ بعبد الله خيرَ لِدائِهِ ذُوأَبَا فلم أُنْخَرْ بِذاك وأُجْزَعَا (٤)

وتقول : لا يسعني شيءٌ ويعجز عنك ، فانتصاب الفعل هاهنا من الوجه
الذي انتصب به في الفاء ، إلا أن الواو لا يكون موضعها في الكلام
موضع الفاء .

(١) ديوانه ٢٦ والعينى ٤ : ١٧ والمجمع ٢ : ١٣ وشرح شواهد المغنى ٣٢١ .

(٢) يقول هذا لآل الزبرقان بن بدر ، وكانوا قد جفوه فانتقل عنهم ومجاهم .
ط : « وتكون » بالتاء في البيت وما سياتى . وأثبت ما في ا ، ب . وفي الديوان : « فيكون
بينى » .

والشاهد فيه نصب « وتكون » بإضمار « أن » ، والتقدير : ألم يقع أن أكون جاركم
وتكون بيني وبينكم المودة .

(٣) ابن الشجرى ١ : ٣٧٣ .

(٤) كان ذؤاب الأسدى ، أو أحد قومه ، قد قتل عبد الله بن الصمة أخا دريد ،
فقتله دريد بأخيه . واللدة : الترب . يقول : لم أجمع بين الفخر والجزع ، بل فخرت
بإدراك ثأر أخى غير جازع من قوم قاتل أخى ؛ لعزتي ومنعتى .
والشاهد فيه نصب « أجزع » بإضمار « أن » ، أى لم يكن منى فخر وجزع .

وتقول : ائتنى وآتيتك، إذا أردت ليكن إتيانك وأن آتيتك ،
 تعنى ^(١) إتيانك وإتيان منى . وإن أردت الأمر أدخلت اللام كما فعلت
 ٤٢٦ ذلك في الفاء حيث قلت : ائتنى فلا أحدثك ^(٢) ، فتقول : ائتنى ولآتيتك .

ومن النصب في هذا الباب قوله عز وجل : « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ
 جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ » ^(٣) ، وقد قرأها بعضهم ^(٤) : « وَيَعْلَمُ
 الصَّابِرِينَ » .

وقال تعالى : « وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ » ^(٥) ، إن شئت جعلت وَتَكْتُمُوا على النهى ، وإن شئت جعلته على الواو .
 وقال تعالى : « يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » ^(٦) . فالرفع على وجهين : فأحدهما أن يشارك الآخر الأول .
 والآخر على قولك : دَعْنِي وَلَا أَعُودُ ، أى فَأَتْنِي مِنْ لَا يَعُودُ ، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ التَّرْكَ
 وقد أوجب على نفسه أن لا عودَة له البتة ترك أو لم يُترك ، ولم يرد أن
 يسأل أن يجتمع له الترك وأن لا يعود . وأما عبد الله بن أبي إسحاق فكان
 ينصب هذه الآية ^(٧) .

(١) فقط : « يعنى » بالياء .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٥ .

(٣) الآية ١٤٢ من آل عمران .

(٤) هى قراءة الحسن وابن يعمر وأبى حيوه وعمرو بن عبيد ، عطفا على « ولما
 يعلم » . تفسير أبى حيان ٣ : ٦٦ ، وقراءة الجمهور بالنصب . وقرأ عبد الوارث
 عن أبى عمرو : « ويعلم » برفع الميم .

(٥) الآية ٤٢ من سورة البقرة .

(٦) الآية ٢٧ من الأنعام .

(٧) وهى قراءة ابن عامر . تفسير أبى حيان ٤ : ١٠٢ . وقرأ حفص وحمزة

ويعقوب بنصب « نكذب » و« نكون » . إتحاف فضلاء البشر ٢٠٦ .

وتقول : زُرْنِي وَأَزُورُكَ ، أى أنا من قد أوجب زيارتك على نفسه ، ولم ترد أن تقول لِتَجْتَمِعَ مِنْكَ الزَّيَارَةُ وَأَنْ أَزُورَكَ ، تعنى ^(١) لِتَجْتَمِعَ مِنْكَ الزَّيَارَةُ فزيارة منى ، ولكنه أراد أن يقول زيارتك واجبة على كل حال ، فلتكن منك زيارة . وقال الأعشى ^(٢) :

قُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنْ أُنْدَى لِيصَوْتِ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ ^(٣)
ومن النصب أيضاً قوله ^(٤) :

لِلْبَسِ عِبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ ^(٥)

(١) ١ ، ب : « يعنى » ، والأوفق ما أثبت من ط .

(٢) لم يرد في ديوانه . وروى أيضاً للحطيئة ، أو ربيعة بن جشم ، أو دثار بن شيان النمرى . وانظر مجالس ثعلب ٥٢٤ والقالى ٢ : ٩٠ والإنصاف ٣٥١ وابن يعيش ٧ : ٣٣ وشرح شواهد المغنى ٢٨٠ والعينى ٤ : ٣٩٢ والتصريح ٢ : ٢٣٩ والأشمونى ٣ : ٣٠٧ .

(٣) أُنْدَى : أبعد صوتاً . والندى : بُعد الصوت . ويروى : « وأدع » أى ولأدع ، على لام الأمر . وقبل البيت :

تقول حليتي لما اشتكينى سيدر كنا بنو القرم الهجان

والشاهد فيه نصب « وأدعو » بإضمار أن ، أى ليكن دعاء منك ودعاء منى .

(٤) لميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان ، وكانت بدوية ، فضاعت نفسها لما تسرى عليها ، فعذها على ذلك وقال : أنت فى مُلك عظيم وما تدريين قدره وكنت قبل اليوم فى العباءة ؛ فقالت هذا الشعر . وانظر ابن يعيش ٧ : ٢٥ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٢٨٠ والخزائى ٣ : ٥٩٢ ، ٦٢١ وشرح شواهد المغنى ٢٢٤ ، ٢٦٤ والعينى ٤ : ٣٩٧ والجمع ٢ : ١٧ .

(٥) العباءة : جبة الصوف ، قرت عينه : بردت ، كناية عن السرور والرضا . والشفوف : جمع شف ، بالكسر ، وهو الثوب الرقيق يصف البدن . أى للبس العباءة مع قرة العين وصفاء العيش أحب من لبس الشفوف مع سخنة العين ونكد العيش . والشاهد فيه نصب « تقرر » بإضمار أن بعد الواو ليعطف على اللبس ، لأنه اسم وتقرر فعل ، فلم يمكن عطفه عليه ، فحمل على إضمار أن ، لأن أن وما بعدها اسم ، فعطف اسماً على اسم وجعل الخبر عنهما واحداً ، وهو أحب .

لَمَّا لَمْ يَسْتَقِمَّ أَنْ تَحْمَلَ «وَتَقَرُّ» وهو فعلٌ على بُسٍّ وهو اسمٌ، لَمَّا ضُمَّتْهُ إِلَى الْإِسْمِ، وَجَعَلَتْ أَحَبَّ لَهَا وَلَمْ تَرُدْ قِطْعَهُ، لَمْ يَكُنْ بَدًّا مِنْ إِضْمَارِ أَنْ وَسْتَرَى مِثْلَهُ مَبِينًا .

وَسَمِعْنَا مَنْ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْعَرَبِ، وَهُوَ لِكَعْبِ الْغَنَوِيِّ^(١) :
 وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ^(٢)
 ٤٢٧ وَالرَّقْعِ أَيْضًا جَائِزٌ حَسَنٌ، كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ بْنُ جَذِيمَةَ^(٣) :
 فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا لِحُرَّةٍ لَأَنَّ كُنْتُ مُقْتُولًا وَيَسْلُمُ عَامِرُ^(٤)
 وَيَغْضَبُ مَعْطُوفٌ عَلَى الشَّيْءِ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِي
 صَلَةِ الَّذِي .

هَذَا بَابُ أَوْ

اعْلَمْ أَنَّ مَا انْتَصَبَ بَعْدَ أَوْ فَإِنَّهُ يَنْتَصِبُ عَلَى إِضْمَارِ أَنْ كَمَا انْتَصَبَ فِي الْفَاءِ
 وَالْوَاوِ عَلَى إِضْمَارِهَا، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِظْهَارُهَا كَمَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي الْفَاءِ وَالْوَاوِ،
 وَالتَّمْثِيلُ هَاهُنَا مِثْلُهُ ثُمَّ . تَقُولُ إِذَا قَالَ لِأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تُعْطِيَنِي، كَأَنَّهُ يَقُولُ^(٥) :
 لِيَكُونَ الزَّوْمُ أَوْ أَنْ تُعْطِيَنِي .

- (١) الْمَنْصُفُ ٣ : ٥٧ وَابْنُ بَيْشٍ ٧ : ٣٦ وَالْخَزَائِمَةُ ٣ : ٦١٩ وَالْأَصْمَعِيَّاتُ ٧٦ .
 (٢) تَقْدِيرُهُ : وَمَا أَنَا بِقَوْلٍ لِلشَّيْءِ غَيْرِ النَّافِعِ وَلِأَنَّ يَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي . أَيْ لَسْتُ
 بِقَوْلٍ لِمَا يُوْدِي إِلَى غَضَبِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ الْغَضَبُ وَإِنَّمَا يَقُولُ مَا يُوْدِي إِلَى الْغَضَبِ .
 وَيَجُوزُ وَيَغْضَبُ، عَطْفًا عَلَى صَلَةِ الَّذِي، وَهُوَ أَظْهَرُ وَأَحْسَنُ .
 (٣) الْمَجْمَعُ ٢ : ١٦ .
 (٤) يَعْنِي عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ . يَقُولُ : لَأَنَّ قَتَلْتُ وَعَامِرُ سَالِمٌ مِنَ الْقَتْلِ فَاسْتَ بَصْرِيحِ
 النِّسْبِ حَرِّ الْأُمِّ .
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ «وَيَسْلُمُ» عَلَى الْقَطْعِ وَالِاسْتِثْنَاءِ، وَلَوْ نَصَبَ بِإِضْمَارِ أَنْ لِحَازٍ،
 لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مِنَ الشَّرْطِ غَيْرُ وَاجِبٍ .
 (٥) ب : «قَالَ» .

واعلم أنَّ معنى ما انتَّصب بعد أو على إلا أن ، كما كان معنى ما انتَّصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول : لألزمَنَّك أو تقتضيني ، ولأضربَنَّك أو تسبِّقني ؛ فالمعنى لألزمَنَّك إلا أن تقتضيني ولأضربَنَّك (١) إلا أن تسبِّقني . هذا معنى النصب . قال امرؤ القيس (٢) :

قلتُ له لا تبك عَيْنك إنما نَحاولُ مُلكاً أو نموت فنُعذراً (٣)
والقوافي منصوبة ، فالتمثيلُ على ما ذكرتُ لك ، والمعنى على إلا أن نموت فنُعذراً ، وإلا أن تُعطيني ، كما كان تمثيلُ الفاء على ما ذكرتُ لك ، وفيه المعاني التي فصلتُ لك .

ولو رفعت لكان عريباً جائزاً على وجهين : على أن تُشرك بين الأول والآخر ، وعلى أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأول ، يعنى أو نحن ممن يموت .
وقال جلَّ وعزَّ : « سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ (٤) » ، إن شئت كان على الإشراك ، وإن شئت كان على : أو هم يُسلمون (٥) .

(١) ا ، ب : « أو لأضربَنَّك » .

(٢) ديوانه ٦٦ والخصائص ١ : ٢٦٣ وابن يعيش ٧ : ٢٢ ، ٢٣ والخزانة ٣ : ٦٠١ والأشمونى ٣ : ٢٩٥ .

(٣) قاله لعمر بن قبيصة الإشكري حين استصحبه في مسيره إلى قيصر ليستعديه على بني أسد . وقبلة :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
والشاهد فيه نصب نموت بإضمار أن ، لأنه لم يرد في البيت معنى العطف ، وإنما أراد أنه يحاول طلب الملك إلا أن يموت فيعذره الناس . ويروى : « فنُعذراً ، أى نبُلِّغُ العذر .
(٤) الآية ١٦ من الفتح .

(٥) السيرافي : الثاني عطف على الأول ، والذي يقع من ذلك أحد الأمرين : إما القتال وإما الإسلام . وذكر أن في بعض المصاحف « أو يسلموا » ، ويسلموا نصب على معنى إلا أن ، فيجوز أن يقع القتال ثم يرتفع بالإسلام .

وقال ذو الرمة (١) : ٤٢٨

حَراجيجُ لا تَنفَكُ إِلَّا مُنَاخَةٌ عَلَى الخُسْفِ أَوْ نَرَمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا (٢)
فإن شئتَ كان على لا تَنفَكُ نَرَمِي بِهَا ، أو على الابتداء .

وتقول : الزَمَهُ أَوْ يَتَّقِيكَ بِحَقِّكَ ، واضربه أَوْ يَسْتَقِيمَ . وقال زيادُ
الأَعْجَمُ (٣) :

وَكنتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قومٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا (٤)

(١) ديوانه ١٧٣ والإنصاف ١٥٦ وابن يعيش ٧ : ١٠٦ والخزائن ٤ : ٩٤ .
والجمع ١ : ١٢٠ ، ٢٣١ والأشمونى ١ : ٢٤٦ .

(٢) ط : « ما تنفك » وفي أحد أصولها : « لا تنفك » كما أثبت . وفي ا ، ب :
« لا ينفك » . والحراجيج : الطوال ، جمع حرجوج . يقول : لا تفارق هذه الإبل السير
إلا في حال إناختها . والخسف : الإذلال ، وهو أيضا المبيت على غير علف .

والشاهد فيه رفع « نرعى » على القطع . ويجوز حمله على العطف على خبر تنفك ،
أى ما تنفك تستقر على الخسف أو نرعى بها القفر .

وكان الأصمعي يغلط ذا الرمة في قوله : ما تنفك إلا مناخة ، لأن « إلا » تجعل الخبر
موجبا ، والشرط ألا . ينتقض نفي خبرها بإلا . وردّ عليه بأن تقدّر « تنفك » تامة
لا خبر لها ، أى لا تفصل من السير إلا في حال إناختها ، أو يكون خبرها « على الخسف »
فتكون مناخة منصوبة على الحال في الوجهين .

(٣) ابن الشجرى ٢ : ٣١٩ وابن يعيش ٥ : ١٥ والعينى ٤ : ٣٨٥ وشرح شواهد
المغنى ٧٤ والتصريح ٢ : ٢٣٦ والأشمونى ٣ : ٢٩٥ واللسان (غمز) .

(٤) الغمز : العصر باليد ، أو التلين ، والقناة : الرمح . والكعب : هو الناشز
في أطراف الأنابيب . والشعر في هجاء المغيرة بن حبياء التميمي . والمغنى أنه أثارهم
بالهجاء وأهلكهم إلا أن يتركوا سبه وهجاءه ، فإذا اشتد عليه جانب قوم رام تليينهم
إلا أن يستقيموا . قال ابن برى : هكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب تستقيم بأو .

قال : وهو في شعره « تستقيم » بالرفع . والبيت من أبيات ثلاثة لا غير ، وهى :

ألم تر أننى وترت قوسى	لأبقع من كلاب بنى تميم
عوى فرميته بسهام موت	تردّ عوادي الحنق اللثيم
وكنّت إذا غمزت قناة قوم	كسرت كعوبها أو تستقيم

بالإقواء في البيت الأخير . وانظر بقية القول في اللسان .

معناه **إِلَّا أَنْ** ^(١) ، وإن شئت رفعت في الأمر على الابتداء ؛ لأنه لا سبيل إلى الإشراك .

وتقول : هو قَاتِلِي أو أَفْتَدِي منه ؛ وإن شئت ابتدأته كأنه قال : أو أنا أَفْتَدِي ، وقال طرفة بن العبد :

ولكن مولاى امرؤ هو خاني على الشكر والتسأل أو أنا مُفْتَدِي ^(٢)
وسألت الخليل عن قوله عز وجل : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ » ^(٣) ، فزعم أن النصب محمول على أن سوى هذه التي قبلها . ولو كانت هذه الكلمة على أن هذه لم يكن للكلام وجه ، ولكنه لما قال : « إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ » كان في معنى **إِلَّا أَنْ يُوْحِي** ^(٤) ، وكان أو يُرْسِلَ فعلاً لا يجرى على **إِلَّا** ، فأجرى على أن هذه ، كأنه قال : **إِلَّا أَنْ يُوْحِي** أو يُرْسِلَ ؛ لأنه لو قال : **إِلَّا وَحْيًا وَإِلَّا أَنْ يُرْسِلَ** كان حسناً ، وكان أن يُرْسِلَ بمنزلة الإرسال ، فحمله على أن ، إذ لم يجز أن يقولوا : أو **إِلَّا يُرْسِلَ** ، فكأنه قال : **إِلَّا وَحْيًا أَوْ أَنْ يُرْسِلَ** .
وقال الحصين بن حُمام المُرِّي ^(٥) :

(١) في بعض أصول ط : « **إِلَّا أَنْ تَسْتَقِيمَ** » .

(٢) البيت من معلقة طرفة . ونادر من استشهد به . وكان ابن عم لطرفة يعيَّره بسؤال الملوك ومدحهم فقال له هذا ، والمولى : ابن العم .

والشاهد فيه القطع في « أو أنا مفتدي » ليكون ذلك مثالا للقطع في المثال السابق في قوله : « هو قاتلي أو أفندي منه » .

(٣) الآية ٥١ من سورة الشورى .

(٤) ط : « **لَمَّا قَالَ إِلَّا وَحْيًا فِي مَعْنَى إِلَّا أَنْ يُوْحِي** » فقط .

(٥) العيني ٤ : ٤١١ والممع ٢ : ١٠ ، ١٧ والتصريح ٢ : ٢٤٤ والأشمونى

٢ : ٢٩٦ واللسان (رزم) والمفضليات ٦٦

٤٢٩ ولولا رجال من رزام أعزة وآل سبيع أو أسوءك علقماً^(١)

يُضْمِرُ أَنْ ، وذلك لأنه امتنع أن يجعل الفعل على لولا فأضمر أن ، كأنه قال : لولا ذلك ، أو لولا أن أسوءك .

وبلغنا أن أهل المدينة^(٢) يرفعون هذه الآية : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ »^(٣) فكانت والله أعلم قال الله عز وجل : لَا يَكَلِّمُ اللَّهُ الْبَشَرَ إِلَّا وَحْيًا أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا ، أى فى هذه الحال وهذا كلامه إيتام ، كما تقول العرب : تَحِيَّتُكَ الضَّرْبُ ، وَعِتَابُكَ السِّيفُ ، وكلامك القتل . وقال الشاعر ، وهو عمرو ابن معدى كرب :
 وَخَيْلٍ قَدْ دَلَّتْ لَهَا بِخَيْلٍ تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ^(٤)

وسألت الخليل عن قول الأعشى^(٥) :

(١) رزام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . أعزة : جمع عزيز . وسبيع : هو ابن عمرو بن فتيه . وعلقمة : هو علقمة بن عبيد بن عبد بن فتيه . وبعده فى المفضليات :

لَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفُكُ مِنِّي بِحَارِبٍ عَلَى آتَةِ حَدْبَاءَ حَتَّى تَنْدَ مَا
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَصَبٌ « أَسْوَأُكَ » بِإِضْمَارِ أَنْ ، لِيُعْطَفَ اسْمُ عَلَى اسْمٍ .

(٢) ومنهم نافع المدني ، أحد السبعة . وفى إتحاف فضلاء البشر ٣٨٤ أنها قراءة نافع وابن ذكوان . وفى تفسير أبى حيان ٧ : ٥٢٧ أنها قراءة نافع وأهل المدينة .

(٣) الآية ٥١ من الشورى .

(٤) سبق الكلام عليه فى ٢ : ٣٢٣ .

(٥) ديوانه ٤٨ وابن الشجرى ٢ : ٣٠ والخزاعة ٣ : ٦١٢ والجمع ٢ : ٦٠ وشرح

شراهد المفعى ٣٢٦ .

إِنْ تَرَكْبُوا فَرُكْبُ الْخَلِيلِ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزَلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُّزِّلُ^(١)

فقال : الكلامُ هاهنا على قولك يكون كذا أو يكون كذا ، لما كان موضعها لو قال فيه أتركون لم ينقض المعنى ، صار بمنزلة قولك : ولا سابق شيئاً . وأما يونس فقال : أرفعه على الابتداء ، كأنه قال : أو أتم نازلون . وعلى هذا الوجه فُسر الرفعُ في الآية ، كأنه قال : أو هو يُرْسِلُ رسولاً ، كما قال طرفة :

• أو أنا مُفْتَدِي^(٢) •

وقولُ يونس أسهلُ ، وأما الخليل فجعله بمنزلة قول زهير^(٣) :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقَ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا^(٤)

والإشراك على هذا التوهم بعيدٌ كبُعْدِ « ولا سابق شيئاً^(٥) » . ألا ترى أنه لو كان هذا كهذا لكان في الفاء والواو . وإِنَّمَا تُوْهِمُ هذا فيما خالف معناه التمثيل . يعنى مثل هو يأتينا ويحدِّثنا^(٦) . يقول : يدخل عليك نصبُ هذا على

(١) نزل : جمع نازل . وكانوا يتزلون عن الخليل عند ضيق المعركة فيقاتلون على أقدامهم . وفي ذلك الوقت يتداعون : نزال .

والشاهد فيه رفع : « تنزلون » عطفاً على معنى إن تركبوا ، وهو المسمى عطف التوهم ، لأن معناه أتركون فذاك عادتنا ، أو تنزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك . وهذا مذهب الخليل . وحمله يونس على القطع ، والتقدير عنده : أو أتم تنزلون ، قال الشنمري : « وهذا أسهل في اللفظ ، والأول أصح في المعنى والنظم » .

(٢) من معلقة طرفة . وقد سبق الكلام عليه في ص ٤٩ .

(٣) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ ، ٢/٣٠٦ : ١٥٥ وفي هذا الجزء ص ٢٩ .

(٤) السيرافي : يعنى بعد عطف أو تنزلون على توهمهم أتركون ، كبعد عطف

سابق على توهم : بمدرك ما مضى .

(٥) يبدو أن هذه العبارة وما يملأها من التعليق .

٤٣٠ نوهم أنك تكلمت بالاسم قبله ، يعنى مثل قولك : لا تأتاه فيشتمك ، فتمشيده على لا يكن منك إتيان فشتيمة ، والمعنى على غير ذلك .

هذا باب اشتراك الفعل في أن

وانقطاع الآخر من الأول الذى عمل فيه أن

فالحروف التى تشرك : الواو ، والفاء ، وثم ، وأو . وذلك قولك : أريد أن تأتيني ثم تحدثني ، وأريد أن تفعل ذاك وتحسين ، وأريد أن تأتينا فتبايعنا ، وأريد أن تنطق بجميل أو تسكت . ولو قلت : أريد أن تأتيني ثم تحدثني جاز ، كأنك قلت : أريد إتيانك ثم تحدثني .

ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التى تشرك على هذا المثال . وقال عز وجل : « مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُوْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ »^(١) ، ثم قال سبحانه : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ » ، فجاءت منقطعة من الأول ، لأنه أراد : ولا يأمركم الله . وقد نصبها بعضهم^(٢) على قوله : وما كان لبشر أن يأمركم أن تتخذوا .

وتقول : أريد أن تأتيني فتشتيني ، لم يرد الشتيمة ، ولكنه قال : كلما أردت إتيانك شمتني . هذا معنى كلامه ، فمن أتم تقطع من أن . قال رؤبة^(٣) :

(١) ما بعد « للناس » من أ ، ب . وهى الآية ٧٩ من آل عمران .

(٢) هو ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة : ويعقوب ، وخلف . إتحاف فضلاء البشر ١٧٧ وتفسير أبى حيان ٢ : ٥٠٧ . وقرأ أبو عمرو بإسكان الراء : كما فى التفسير والإتحاف .

(٣) ملحقات ديوانه ١٨٦ والمقتضب ٢ : ٣٣ والعقد ٢ : ٤٨٠ والأغانى ٢ : ٥٧ والعمدة ١ : ٧٤ وشرح شواهد المغنى ١٦٢ واللسان (عجم) . ونسب أيضا إلى الخطيئة كما فى معظم المراجع المتقدمة . وانظر ديوانه ١٢٣ .

* يريد أن يُعْرِبهُ فيُعْجِمَهُ (١) *

أى فإذا هو يُعْجِمُهُ .

وقال الله عز وجل : « لَنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ (٢) » ، أى ونحن نُقِرُّ في الأرحام ؛ لأنه ذكر الحديث للبيان ولم يذكره للإقرار (٣) . وقال عز وجل : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (٤) » ، فاتتصب لأنه أمر بالإشهاد لأن تذكر إحداها الأخرى ومن أجل أن تذكر .

فإن قال إنسان : كيف جاز أن تقول : أَنْ تَضِلَّ ولم يُعَدَّ هذا للضلال وللالتباس ؟ فإنما ذكر أن تَضِلَّ لأنه سبب الإذكار ، كما يقول الرجل : أعددتُه أن يَمِيلَ الحائط فأدعَمَهُ ، و [هو] لا يطلب بإعداد ذلك (٥) مِلَانِ الحائط ، ولكنه أخبر بعله الدغم وبسيبه .

(١) قبله :

الشعر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه
زلت به إلى الخضيض قدمه والشعر لا يستطيعه من يظلمه

والشاهد فيه رفع « فيعجمه » على القطع ، أى فإذا هو يعجمه . ولا يجوز النصب على العطف لفساد المعنى . لأنه لا يريد إعجابه . وإعجابه : أن يجعله مشكلا لا بيان له ، أو يأتي به أعجميا فيلحن فيه .
(٢) الآية ٥ من سورة الحج .

(٣) السيرافى : لا يصح نصب « نقر » وحمله على نبين ، وذلك أن الله عز وجل ذكر خلق الإنسان من تراب ، ونقله من حال إلى حال . وهم معترفون بذلك ليبين به البعث الذى لا يعرفون به ، فقال عز من قائل : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ .. الآية . فبين جل ثناؤه بقدرته على هذه الأحوال التى يعرفون بها ، قدرته على البعث ؛ لأنه إحياء ما قد بلى وزم ، وصار ترابا ، من الجلد والعظم وغير ذلك ، ونقله إلى الحياة كنقل التراب إلى الحيوان فى الابتداء . وذكر الله تبارك وتعالى ذلك لهم ليبين لهم أمر البعث . وليس ذكره لذلك ليقر في الأرحام .

(٤) الآية ٢٨٢ من البقرة .

(٥) ط : « بإعداده ذلك » .

وقرأ أهل الكوفة (١) : « فَتَذَكَّرُ » رفعا .

وسألت الخليل عن قول الشاعر ، لبعض الحجازيين (٢) :

فما هو إلا أن أراها فجاءةً فَأَبْهَتُ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ (٣)

قال : أنت في أبهت بالخيار ، إن شئت حملتها على أن ، وإن شئت لم تحملها عليه فرفعت ، كأنك قلت : ما هو إلا الرأي فَأَبْهَتُ .

وقال ابن أحرر فيما جاء منقطعا من أن :

يُعَالِجُ عَاقِرًا أُعِيَتْ عَلَيْهِ لِيُلْقِيَهَا فَيَنْتَجِبُهَا حَوَارًا (٤)

(١) إطلاقه هذا يعوزه التحقيق ، فإن صاحب هذه القراءة هو حمزة فقط من الكوفيين ، ووافقه الأعمش . وأما بقية قراء الكوفة ، وهما عاصم والكسائي ، ووافقهما نافع وابن عامر وأبو جعفر وخلف فقد قرءوا بنصب « فتذكر » . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : « أن تفضل إحداهما فتذكر » بالنصب أيضا . ومما يجدر ذكره أن حمزة قرأ صدر الآية « إن تفضل » بالشرط ، فجعل الجواب مترونا بالفاء « فتذكر » . انظر تفسير أبي حيان ٢ : ٣٤٨-٣٤٩ وإتحاف فضلاء البشر ١٦٦ .

(٢) هو عروة بن حزام . ديوانه ٥ وابن يعيش ٧ : ٣٨ والخزاعة ٣ : ٦١٥ . ويروى أيضا لكثير عزة في حماسة ابن الشجري .

(٣) فجاءة ، بضم الفاء ، أى بغتة . وهو مصدر منصوب على الحال من الفاعل أو المفعول . وأبهت من بابي قرب وتفع ، أى أدهش وأتخبر ، ويقال أيضا بهت يبهت كعلم يعلم . ويقال بهت أيضا بالبناء للمفعول ، أى دهش وتخير . قال البغدادى : « وحتى هنا ابتدائية ومعناها الغاية » . ويفعل أجيب محذوف تقديره أجيبها . أو معناه لانكون منى لإجابة ما .

والشاهد فيه جواز الرفع على القطع في « أبهت » ، والنصب عطفا على أن .

(٤) ابن يعيش ٧ : ٣٦ ، ٣٧ : يقوله لرجل يحاول مضرته وإذلاله ، فجعله في عجزه عن ذلك كمن يحاول أن يلقي عاقرا من النوق أو ينتجها . والإلقاء : أن يحمل عليها الفحل حتى تلقح . والحوار بضم الحاء وكسر ها : ولد الناقة من الوضع إلى الفطام والفصال : ثم هو فصيل . ونتج الناقة ينتجها ، ولى نتاجها وولدها .

والشاهد فيه رفع « ينتجها » على القطع . ولو نصب حملا على المنصوب قبله لكان أحسن ، لأن رفعه يوجب كونه ووقوعه . ونتاج العاقر لا يكون ولا يقع .

كأنه قال : يُعَالِجُ فَإِذَا هُوَ بِنَتِجُهَا . وإن شئت على الابتداء .

وتقول : لا يَعْدُو^(١) أن يَأْتِيكَ فَيَصْنَعَ ما تريد ، وإن شئت رفعت ، كأنك قلت لا يعدو ذلك فيصنع ما تريد .

وتقول : ما عَدَا أن رَأَى فَيُثِبُ ، كأنه قال ما عَدَا ذلك فَيُثِبُ ، لأنه ليس على أول الكلام . فإن أردت أن تحمل الكلام على أن فإن أحسنه ووجهه أن تقول : ما عَدَا أن رَأَى فَوَثَبَ ، فضعفُ يَثِبُ هاهنا كضعفِ ما أَتَيْتَنِي فتحدُّنِي ، إذا حملت الكلام على ما .

وتقول : ما عَدَوْتُ أن فعلت ، وهذا هو الكلام ، ولا أَعْدُو أن أفعل ، وما آلُو أن أفعل ، يعني لقد جهدت أن أفعل .

وتقول : ما عدوت أن آتِيكَ ، أي ما عدوت أن يكون هذا من رأيي فيما أستقبل . ويجوز أن يجعل أفعل في موضع فعلت ، ولا يجوز فعلت في موضع أفعل إلا في مجازاة ، نحو : إن فعلت فعلت^(٢) .

وتقول : والله ما أعدو أن جالسك ، أي أن كنت فعلت ذلك ، أي ما أجاوزُ جالسك فيما مضى . ولو أراد ما أعدو أن جالسك غداً كان محالاً ونقضاً ، كما أنه لو قال : ما أعدو أن أجالسك أمس كان محالاً .

(١) فقط : « لا تعدو » .

(٢) السرائي ما ملخصه : فيه وجهان : أحدهما أن تريد ما عدوت فيما مضى أن آتيك فيما أستقبل . ومعناه رأيت فيما مضى أن آتيك فيما أستقبل ، وما تجاوزت فيما مضى اعتقاد أن آتيك في المستقبل . والوجه الآخر ما عدوت فيما مضى أن آتيك وتجعل آتيك في موضع آتيك . وهذا معنى قوله : « ويجوز أن يجعل أفعل في موضع فعلت » . وإنما يجوز ذلك إذا تقدم قبله شيء قد مضى ، أو شيء فيه دلالة على الماضي ، والفعل المستقبل مصاحب له ، كما تقول : جاءني زيد أمس يضحك . .

وإنما ذكرتُ هذا لتَصَرُّفِ وجوهه ومعانيه ، وأن لا تَسْتَحِيلَ منه مستقيماً ، فإنه كلامٌ يستعمله الناسُ .

ومما جاء منقطعاً قول الشاعر ، وهو عبد الرحمن بن أمّ الحكم^(١) :

على الحكم المأثي يوماً إذا قضى قضيتَه أن لا يجورَ ويقصدُ^(٢)

كأنه قال : عليه غيرُ الجور ، ولكنته يقصدُ أو هو قاصدٌ ، فابتدأ ولم يحمل الكلام على أن ، كما تقول : عليه أن لا يجورَ ، وينبغي له كذا وكذا ، فالابتداء في هذا أسبقُ وأعرفُ ؛ لأنها بمنزلة قولك ، كأنه قال : ونوئك^(٣) . فمن ثم لا يكادون يحملونها على أن .

هذا باب الجزاء

فما يُجَازَى به من الأسماء غيرِ الظروف : مَنْ ، وَمَا ، وَأَيُّهُمْ . وما يُجَازَى^(٤) ٤٣٢ به من الظروف : أَيُّ حَيْنٍ ، وَمَتَى ، وَأَيْنَ ، وَأَيُّ ، وَحَيْثُ . ومن غيرِهما : إِنْ ، وَإِذْ مَا .

ولا يكون الجزاء في حَيْثُ ولا في إِذْ حَتَّى يُضَمَّ إلى كلٍّ واحدٍ منهما «ما»

(١) ابن يعيش ٧ : ٣٨ ، والخزانة ٣ : ٦١٣ وشرح شواهد المغني ٢٦٣ : ونسب الشعر في الخزانة إلى أبي اللحام التغلبي . وفي اللسان (قصد) أن هذه النسبة هي الصحيحة .

(٢) الحكم : الحاكم الذي يقضى بين القوم . والقضية : الحكم . والقصد : العدل . والشاهد فيه رفع «يقصد» على القطع ؛ لأن معناه : وينبغي له أن يقصد ، كأنه قال : وليقصد في حكمه . ونظيره مما جاء بلفظ الخبر ومعناه الأمر قول الله : «والوالدات يرضعن أولادهن» ، أي ليرضعن .

(٣) فوالك أن تفعل كذا ، أي ينبغي لك فعل كذا .

(٤) كذا في ب ، ط . وفي أ : «ومما يجازى به» .

فَتَصِيرُ إِذْ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ إِنَّمَا وَكَأَنَّمَا ، وليست ^(١) مَا فِيهَا بَلْفَرٌ ، وَلَكِنْ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ .

فَمَا كَانَ مِنَ الْجِزَاءِ يَأْذِمَا قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ^(٢) :
إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ قُلُّ لَهْ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أُطْمَأَنَّ الْجَلِيسُ ^(٣)
وَقَالَ الْآخَرُ ، قَالُوا : هُوَ لَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ تَهْمَامِ السَّلُولِيِّ ^(٤) :
إِذْ مَا تَرَبَّنِي الْيَوْمَ مُزَجِّى ظَمِينَتِي . أَصْعَدُ سَيْرًا فِي الْبِلَادِ وَأَفْرِعُ ^(٥)
فَائِيَّ مِنْ قَوْمٍ سِوَاكُمْ وَإِنَّمَا رَجَالِي فَهَمٌّ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ ^(٦)

(١) ط : « ليست » بدون الواو . .

(٢) ب ، ط : « فما كان من الجزاء بإذما » . وانظر للشاهد الخصائص
١ : ١٣١ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٦ والخزانة ٣ : ٦٣٦ .

(٣) قاله العباس في غزوة حنين . يذكر بلاءه وإقدامه مع قومه في تلك الغزوة
وغيرها من الغزوات . وقوله :

يَأْيِهَا الرَّجُلُ الَّذِي تَهْوَى بِهِ وَجَنَاءُ عَجْمَةٍ الْمَنَاسِمِ عَرْمَسِ

ويطه :

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطْيَ وَمَنْ مَشَى فَوْقَ التَّرَابِ إِذَا تَعَدَّ الْأَنْفُسَ
فِي الْفَقْطِ : « عَلَى الْأَسِيرِ » تحريف . وحقا منصوب على المصدر المؤكدة به ،
أو نعتا لمصدر محذوف ، والمقول فيما بعد هذا البيت . اطمأن المجلس : سكن . والمجلس :
الناس ، أو المراد أهل المجلس .

والشاهد فيه المجازاة بإذما ، بدليل وقوع الفاء في الجواب .

(٤) أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٥ وابن يعيش ٣٧١٧ / ٩ : ٦ والخزانة ٣ : ٦٣٨ .

(٥) ويروى : « أَزْجَى ظَمِينَتِي » . والإزحاء : السوق : والظمية : المرأة ما دامت
في الهودج . ويروى : « أَزْجَى مَطْيَتِي » . صعد في الوادي تصعيدا : انحدر فيه . بخلاف
الصعود فإنه الارتفاع . وأفزع إفراعا : صعد وارتفع .

(٦) انتمى في نسبه إلى فهم وأشجع ، وهو من سلول بن عامر ، لأنهم كلهم
من قيس بن عيلان بن مضر . كما في الشنفرى . وسلول هي بنت نعل بن شيان
ابن ثعلبة ، كانت امرأة مرة بن صعصعة ، وأولادها منه ينسبون إليها .
والشاهد في البيت الأول في « إنما » إذ وقعت شرطاً قرن جوابها بالفاء في البيت الثاني .

سمعناها ممن يرويهما عن العرب . والمعنى إما .

ومما جاء من الجزاء بأننى قول لبيد (١) :

فأصبحت أنى تأتيا تلتبس بها

كلا مر كبتها تحت رجليك شاجر (٢)

وفى أين قوله ، وهو ابن همام السلولى (٣) :

أئن تضرب بنا العداة تجدنا . نصرف العيس نحوها للتلاقي (٤)

وإنما منع حيث أن يجازى بها أنك تقول : حيث تكون أكون ،

٤٣٣ فتكون وصل لها ، كأنك قلت : المكان الذى تكون فيه أكون .

وبيّن هذا أنها فى الخبر بمنزلة إنما وكأنما وإذا ، [أنه] يُبتدأ بعدها

الأسماء ، أنك تقول : حيث عبد الله قائم زيد ، وأكون حيث زيد قائم .

فحيث كهذه الحروف التى تُبتدأ بعدها الأسماء فى الخبر ، ولا يكون هذا من

(١) ديوانه ٢٢٠ وابن يعيش ٤ : ١٠٩ ، ١١٠ / ٧ : ٤٥ والخزاة ٣ : ١٩٠ / ٤ :

٢١٠ .

(٢) يصف داهية شنيعة ، وقضية معضلة . والعرب تشبه التشب فى العظام

بالركوب على المراكب الصعبة . وتلتبس جواب الشرط . واستعار لها مراكبين وإنما

يريد ناحيتها اللتين تروا منهما . والشاجر : المشتبك ، يريد أنه ينحيه ويدفعه ولا يمكنه .

والشاهد فيه المجازة بأننى . وقال الأصمى : ولم أسمع أحدا يجازى بأننى .

(٣) ابن يعيش ٤ : ١٠٥ / ٧ : ٤٥ والأشمونى ٤ : ١٠ .

(٤) أى إن تضرب بنا العداة فى موضع من الأرض نصرف العيس نحو هؤلاء

العداة للقائهم . والعداة ، بالضم : جمع عاد ، كقاض وقضاة ورام ورماء . والعيس :

البيض من الإبل . ولم يرد أنهم يلقون العدو على العيس ، لأن العرب كانوا يرحلون

على الإبل ، فإذا لقوا العدو قاتلوا على الخيل .

والشاهد فيه المجازة بآين الظرفية .

حروف الجزاء . فإذا ضمت إليها ما صارت بمنزلة إن وما أشبهها ، ولم يجر فيها ما جاز فيها قبل أن تجيء بما ، وصارت بمنزلة إنا .

وأما قول النحويين : يجازى بكل شيء يستفهم به ، فلا يستقيم ، من قبل أنك تجازى بإن وبحيثما وإذا ما ولا يستقيم بهن الاستفهام ، ولكن القول فيه كالقول في الاستفهام (١) . ألا ترى أنك إذا استفهمت لم تحمل ما بعده صلة . فالوجه أن تقول : الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قبله كما أنه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله ، وإذا قلت : حيثما تكن أكن ، فليس بصلة لما قبله ، كما أنك إذا قلت أين تكون وأنت تستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله ، فهذا في الجزاء ليس بصلة لما قبله ، كما أن ذلك في الاستفهام ليس بوصل لما قبله . وتقول : من يضربك في الاستفهام ، وفي الجزاء : من يضربك أضربه ، فالفعل فيهما غير صلة .

وسألت الخليل عن مهمل فقال : هي ما أدخلت معها ما ألفوا ، بمنزلة مع متى إذا قلت متى ما تأتي آتيتك ، وبمنزلة مع إن إذا قلت إن ما تأتي آتيتك ، وبمنزلة مع أين كما قال سبحانه وتعالى : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ

(١) السيرافي : قال أبو عمر الجرمي ومن وافقه : لا يكون ما قال سيبويه ردا عليهم ، لأنهم لم يقولوا لا تكون المجازاة إلا بما يستفهم به ، ولا يمنع هذا المجازاة بغيره ، كما لو قال قائل : يكون الرفع بأنه الفاعل ، والنصب بأنه مفعول به : لم يمنع الرفع والنصب بغيرهما . وعابوا أيضا ما حكى عنهم يجازى بكل شيء يستفهم به ، وليس بينهم خلاف أنه لا يجازى بألف الاستفهام وبهل . قال المفسر : أما الأول فإن الذي حكى عنهم أنهم قالوه هو أن أصل الجزاء الاستفهام ، وكل شيء جوزى به إنما هو منقول من الاستفهام ، فأراهم أنهم يجازون بحيثما وإن وهما لا يكونان استفهاما . فهذا مخرج هذا . وأما الثاني فقد فهم عن سيبويه أنه أراد الأسماء التي يستفهم بها ، لأنهم لا يختلفون في الحروف أنها لا يجازى بها ، وكان كسر قولهم على ظاهر ما حكى عنهم أنه يقال أنتم تستفهمون بكم ولا يجازى بها ، وكذلك كيف ، يستفهم بها ولا يجازى بها .

الْمَوْتُ^(١) « وبمَنْزِلَتِهَا مع أَيَّ إِذَا قلت : « أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى^(٢) » ، وَلَكِنْهُمْ اسْتَقْبَحُوا أَنْ يَكْرُرُوا لَفْظًا وَاحِدًا فيَقُولُوا : مَا مَا ،
فَأَبْدَلُوا الْهَاءَ مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي فِي الْأُولَى . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ كِلَا
ضُمٍّ إِلَيْهَا مَا .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ : كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ . فَقَالَ : هِيَ مُسْتَكْرَهَةٌ
وَلَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الْجَزَاءِ ، وَخَرَجَتْهَا عَلَى الْجَزَاءِ ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا عَلَى أَيِّ حَالٍ
نَكُنْ أَوْ كُنْ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ إِذَا ، مَا مَنَعَهُمْ أَنْ يُجَازُوا بِهَا ؟ فَقَالَ : الْفِعْلُ فِي إِذَا بِمَنْزِلَتِهِ فِي
إِذَا ، إِذَا قلت : أَتَذْكُرُ إِذْ تَقُولُ ، فَإِذَا فِيمَا تَسْتَقْبِلُ بِمَنْزِلَةِ إِذْ فِيمَا مَضَى . وَبَيِّنُ
هَذَا أَنْ إِذَا تَجِيءُ وَقْتًا مَعْلُومًا ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قلت : آتِيكَ إِذَا أَحْمَرَّ الْبُشْرُ
كَانَ حَسَنًا ، وَلَوْ قلت : آتِيكَ إِنْ أَحْمَرَّ الْبُشْرُ ، كَانَ قَبِيحًا . فَإِنْ أَبْدَأَ بِمَبْهَمَةٍ ،
وَكَذَلِكَ حُرُوفُ الْجَزَاءِ . وَإِذَا تَوَصَّلَ بِالْفِعْلِ ، فَالْفِعْلُ فِي إِذَا بِمَنْزِلَتِهِ فِي حِينَ
كَأَنَّكَ قلت : الْحَيْنَ الَّذِي تَأْتِينِي فِيهِ آتِيكَ فِيهِ . وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ^(٣) :

تُصْنِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَثْبِ^(٤)

(١) الْآيَةُ ٧٨ مِنَ النَّسَاءِ .

(٢) الْآيَةُ ١١٠ مِنَ الْإِسْرَاءِ .

(٣) دِيَوَانُهُ ٩ وَابْنُ يَعِيشَ ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٧ .

(٤) يَذْكُرُ نَاقَةً ، أَنَّهَا مُؤَدَّبَةٌ تَسْكُنُ إِذَا شَدَّ عَلَيْهَا الرَّحْلَ ، فَإِذَا اسْتَوَى رَاكِبُهَا
عَلَيْهَا سَارَتْ فِي سُرْعَةٍ . وَالْجَانِحَةُ : الْمَائِلَةُ فِي شَيْءٍ . وَالْغَرَزُ لِلرَّحْلِ كَالرَّكَابِ لِلسَّرَجِ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعٌ مَا بَعْدَ « إِذَا » عَلَى مَا يَجِبُ لَهَا ، لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى وَقْتٍ بَعِيْنِهِ ، وَحَرْفُ
الشَّرْطِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْإِبْهَامِ فِي الْأَوْقَاتِ وَغَيْرِهَا :

وقال الآخر ، ويقال وضعه النحويون^(١) :

إذا ما الحُبْزُ تَأَدِمُهُ بَلَحْمُ
فذاك أمانة الله الثريد^(٢)

وقد جازوا بها في الشعر مضطرين ، شبهوها بإن ، حيث رأوها
يُستقبل ، وأنها^(٣) لا بد لها من جواب .

وقال قيس بن الخطيم الأنصاري^(٤) :

إذا قصرت أسيفنا كان وصلها
خُطانا إلى أعدائنا فنضارب^(٥)

وقال الفرزدق^(٦) :

(١) كذا في ط . وفي أ ، ب : « قال وضعه النحويون » ، وعند الشنتمري :
« ويقال هو مما وضعه النحويون » . وانظر ابن يعيش ٩ : ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤ واللسان
(أدم ٢٧٤) .

(٢) تأدمه : تخلصه . ونصب أمانة الله بإسقاط حرف الجر . ومعناه أحلف بأمانة الله .
والشاهد فيه رفع ما بعد « إذا » كما مضى في البيت السابق .

(٣) كذا في أ ، ب وفي بعض أصول ط . وفي ط : « وأنه » .

(٤) ديوانه ٤١ وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٣٣ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٧٤
والخزاعة ٣ : ١٦٤ .

(٥) أى إذا قصرت سيوفنا في لقاء الأعداء عن الوصول إليهم وصلناها بخطانا
في إقدامنا عليهم حتى تنالهم .

والشاهد فيه جزم « فنضارب » عطفا على موضع « كان » ، لأنها في عمل جزم على جواب
إذا التي أعمالها عمل إن ضرورة .

(٦) ملحقات ديوانه ٢١٦ وأمالى ابن الشجري ١ : ٢٣٣ والأزمدة ١ : ٢٤١ وابن
يعيش ٧ : ٤٧ والخزاعة ٣ : ١٦٢ .

تَرْفَعُ لِي يَخْنَدِفُ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي
نَاراً إِذَا سَخَدَتْ نِيرَانُهُمْ تَقْدُ (١)

وقال بعض السَّوَلِيَّيْنِ :

إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا
لَهَا وَاكْفُ مِنْ دَمْعِ عَيْنِكَ يَسْجُمُ (٢)
فهذا اضطرار ، وهو في الكلام خطأ ، ولكن الجيد قول كعب
ابن زهير (٣) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبْعُثُ مِنْهَا
مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطاً مَذْعُوراً (٤)

٤٣٥ واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله .

(١) يقول : إذا فعلت بغيري قبيلته ، فإن قبيلتي خندف ترفع لي من الشرف ما هو
كالنار الموقدة . وخندف : أم مدركة وطابخة ابني الياس بن مضر . وتيمم من ولد
طابخة بن الياس ، فلذلك فخر بخندف على قيس عيلان بن مضر .
والشاهد فيه الجزم بإذا في ضرورة الشعر ، وموضع الشاهد «تقد» الواقعة جواباً
للشرط مجزوماً .

(٢) الواكف : القاطر . يسجم : ينصب . أي إذا لم تزل في كل دار عرفتھا
من ديار الأجابة يسجم لها واكف من دمع عينك . ورفع «واكف» بإضمار فعل دل عليه
يسجم ، أو هو مرفوع بالفعل يسجم على التقديم والتأخير ضرورة . ويروى : «يسكب»
فيكون من قصيدة بائية لحرير . قال الشنمري : «ونسب إلى غيره في الكتاب ، وغيرت
قافيته غلطاً . ويحتمل أن يكون لغيره من قصيدة ميمية» .

(٣) ديوانه ١٦١ وابن يعيش ٨ : ١٣٤ والخزانة ٣ : ١٦٣ عرضاً .

(٤) أي كأن هذه الناقة في نشاطها بعد سير النهار ، ثور ناشط يخرج من بلد إلى
بلد ، فذلك أوحش له وأذعر .

والشاهد فيه رفع ما بعد «إذا» على ما يجب فيها . وهو أجود من الجزم بها .

وزعم الخليل أنك إذا قلت : إن تأتني آتِك ، فآتِك انجزمت بإن تأتني ، كما تنجزم إذا كانت جوابا للأمر حين قلت : اتتني آتِك .

وزعم الخليل أن إن هي أم [حروف] الجزاء ، فسأله : لم قلت ذلك ؟ فقال : من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استغهما ومنها (١) ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حال واحدة أبدا . لا تفارق المجازاة .

واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء .
فأما الجواب بالفعل فنحو قولك : إن تأتني آتِك ، وإن تضرب تضرب ، ونحو ذلك .

وأما الجواب بالفاء فقولك : إن تأتني فأنا صاحبك . ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بهم . ألا ترى أن الرجل يقول افعل كذا وكذا فتقول : فإذاً يكون كذا وكذا . ويقول : لم أغث أمس ، فتقول : فقد أذاك الفوت اليوم . ولو أدخلت الواو وهم في هذا الموضع تريد الجواب لم يجز .
وسألت الخليل عن قوله جل وعز : « وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ »

(١) ا ، ب : « ومنه » .

(٢) السيرافي : والذي أحوج إلى إدخال الفاء في جواب الجزاء أن أصل الجواب أن يكون فعلا مستقبلا ، لأنه شيء مضمون فعله إذا فعل الشرط أو وجد مجزوما ملتبسا بما قبله من الشرط . وإن هي التي تربط أحدهما بالآخر ، ثم عرض في الكلام أن يجازى بالابتداء والخبر لتيابتهما عن الجواب ، وإن لا تعمل فيهما ولا يقعان موقع فعل مجزوم ، فأتوا بحرف يقع بعده الابتداء والخبر ، وجعلوه مع ما بعده في موضع الجواب ، وذلك قولك : إن ترزني فعندي سعة ، وإن تأتني فالمنزل لك . واختاروا الفاء دون الواو وهم لأن حق الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلا به ، والفاء توجب ذلك لأنها في العطف بعد الذي قبله متصل به .

أَيَّدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ^(١)» فقال: هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول، وهذا ما هنا في موضع قنطوا، كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل. قال: ونظير ذلك قوله: «سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ^(٢)» بمنزلة أم صمتم. وما يجعلها بمنزلة الفاء أنها لا تجيء مبتدأة كما أن الفاء لا تجيء مبتدأة.

وزعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيح، ولو كان إدخال الفاء [على] إذا حسنا لكان الكلام بغير الفاء قبيحا؛ فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها، فصارت إذا هاهنا جوابا كما صارت الفاء جوابا.

وسألته عن قوله: إن تأتني أنا كريم، فقال: لا يكون هذا إلا أن يضطر شاعر، من قبل أن أنا كريم يكون كلاما مبتدأ، والفاء وإذا لا يكونان إلا معلقين بما قبلهما^(٣) فكرهوا أن يكون هذا جوابا حيث لم يشبه الفاء. وقد قاله الشاعر مضطرا، يشبهه بما يتكلم به [من الفعل]. قال [حسان بن ثابت^(٤)]:

(١) الروم ٣٦.

(٢) الأعراف ١٩٣.

(٣) ط: «إلا معلقين بما قبلهما».

(٤) هذه التكملة كأخواتها، من ط. ولم يرد البيت في ديوانه. قال البغدادى: «الأصمعي عن يونس قال: نحن عملنا هذا البيت. وكذلك نقله الكرماني في الموشح. والبيت نسبة سيبويه وخدمته لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضى الله عنه. ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصاري». . وانظر فوادى أبي زيد ٣١ والخصائص ٢: ٢٨١ والمئصف ٣: ١١٨ وابن يعيش ٩: ٢، ٣ ومجالس العلماء للزجاجي ٣٤٢ والخزاعة ٣: ٦٤٤، ٦٥٥/٤: ٥٤٧ والعيني ٣: ٤٢٣ والجمع ٢: ٦٠ وشرح شواهد المغني ٦٥، ١٠٠، ١٥٩.

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلاً^(١)

وقال الأسدى^(٢) :

٤٣٦

بَنِي ثَعْلٍ لَا تَنْكَعُوا الْعَنْزَ شَرِّهَا

بني ثعلٍ من ينكع العنز ظالم^(٣)

وزعم أنه لا يحسن في الكلام إن تأتني لأفعلن^(٤) ، من قبل أن
لأفعلن تجيء مبتدأة . ألا ترى أن الرجل يقول لأفعلن كذا وكذا . فلو قلت :

(١) وروى : « سيان » في ط والشتمري وأمالى ابن الشجرى ١ : ٨٤ ، ٢٩٠ ،
٣٧١ ، سيان : مثلاً ، واحدها سَيٌّ بمعنى مثل . .
والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب للضرورة ، وتقديره : فإله يشكرها . الشتمري :
وزعم الأصمعي أن النحويين غيروه ، وأن الرواية :
* من يفعل الخير فالرحمن يشكره *

وانظر النوادر حيث أورد هذا الخبر .

(٢) المحتسب ١ : ١٢٢ ، ١٩٣ والعينى ٤ : ٤٤٨ والأشمونى ٤ : ٢١ واللسان
(نكع ٢٤٢) .

(٣) بني ثعل نداء ، وهم بنو ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي . والنكع : المنع .
والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء .

والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب ضرورة . وحسن الحذف هنا شبه من الشرطية
بمن الموصولة .

(٤) السيرافى : فيه وجهان : أحدهما تقدير الفاء ، إن تأتني فلأفعلن . والآخر
نية التقديم ، كأنه قال : لأفعلن إن تأتني . وكلاهما غير حسن . أما حذف الفاء فقد
ذكرناه آنفاً ، وأما التقديم فإنه لا يحسن مع جزم الشرط بإن ، فإذا لم يجزم بها حسن
كقولك : إن أتيتني لأكرمك وإن لم تأتني لأغمنك . ومن أجل هذا ألزموا الشرط
الفعل الماضى في اليمين كقولك : والله لئن أتيتني لأكرمك ، والله لئن جفوتني
لا أزورك ؛ لأن جواب اليمين يغنى عن جواب الشرط ويبطل حزمه ويصير بمنزلة
ما ذكر قبله .

إِنْ أُتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ، وَإِنْ لَمْ تَأْتِنِي لِأُغْمَنَّكَ، جَازِلَانَهُ فِي مَعْنَى لَنْ أُتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ وَلَنْ لَمْ تَأْتِنِي لِأُغْمَنَّكَ، وَلَا بُدَّ مِنْ هَذِهِ اللَّامِ مُضْمَرَةً أَوْ مُظْهِرَةً لِأَنَّهَا لِلْيَمِينِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: وَاللَّهِ لَنْ أُتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ.

فَإِنْ قُلْتَ: لَنْ تَفْعَلْ لِأَفْعَلَنْ قُبْحٌ، لِأَنَّ لِأَفْعَلَنْ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَقُبْحٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ تَعْمَلَ إِنْ أَوْ شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الْجُزْأِ فِي الْأَفْعَالِ حَتَّى تَجْزِمَهُ فِي اللَّفْظِ ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهَا جَوَابٌ يَنْجُزِمُ بِمَا قَبْلَهُ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: آتِيكَ إِنْ أُتَيْتَنِي، وَلَا تَقُولُ آتِيكَ إِنْ تَأْتِنِي، إِلَّا فِي شَعْرٍ، لِأَنَّكَ أَخَّرْتَ إِنْ وَمَا عَمَلْتَ فِيهِ وَلَمْ تَجْعَلْ لِإِنْ جَوَابًا يَنْجُزِمُ بِمَا قَبْلَهُ.

فَهَكَذَا جَرَى هَذَا فِي كَلَامِهِمْ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(١) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمَنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(٢)، لَمَّا كَانَتْ إِنْ الْعَامِلَةَ لَمْ يَحْسُنْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا جَوَابٌ يَنْجُزِمُ بِمَا قَبْلَهُ. فَهَذَا الَّذِي يُشَاكِلُهَا فِي كَلَامِهِمْ إِذَا عَمَلَتْ.

وَقَدْ تَقُولُ: إِنْ أُتَيْتَنِي آتِيكَ، أَيْ آتِيكَ إِنْ أُتَيْتَنِي. قَالَ زُهَيْرٌ^(٣):

وإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ.

يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ^(٤)

(١) الأعراف ٢٣.

(٢) هود ٤٧.

(٣) ديوانه ١٥٣ والإنصاف ٦٢٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٧ والعيني ٤ : ٤٢٩

والهمع ٢ : ٦٠ وشرح شواهد المغني ٢٨٣.

(٤) الخليل : المحتاج ذو الخلعة، بالفتح. والمسألة : السؤال. والحرم، ككتف =

ولا يحسن إن تأتني آتيك ، من قبل أن^١ إن^٢ هي العاملة . وقد جاء في الشعر ، قال جرير بن عبد الله البجلي^(١) :

با أقرع^٣ بن حابس^٤ يا أقرع^٥
إنك إن بصرع^٦ أخوك^٧ تصرع^(٢)

أى إنك تصرع^٨ إن بصرع^٩ أخوك^{١٠} . ومثل ذلك قوله^(٣) :

هذا سراق^{١١} للقرآن^{١٢} يد^{١٣}رسه^{١٤}

والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب^(٤)

وبالكسر : الحرام . أى إذا سئل لم يعتل لسائله بأن ماله غائب ، أو محرم على طلابه .
والشاهد فيه رفع « يقول » على نية التقديم ، وتقديره يقول إن أناه خليل . وجاز هذا
لأن إن غير عاملة في اللفظ . والمبرد يقدره على حذف الفاء .

(١) أوعمر بن خثارم العجلي . انظر السيرة ٥٠ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٨٤
وابن يعيش ٨ : ١٥٨ والخزائمه ٣ : ٣٩٦ ، ٦٤٣ / ٤ : ٤٥١ والهمع ١ : ٧٢ / ٢ : ٦١
والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشمونى ٤ : ١٨ .

(٢) كان جرير البجلي تنافر هو وخالد بن أرطاة الكلبي إلى الأقرع بن حابس
القيمي المجاشعي ، وكان عالم العرب في زمانه ، فقال جرير هذا عند المنافرة .

والشاهد فيه تقديم « تصرع » في النية مع تضمنها للجواب في المعنى ، والتقدير :
إنك تصرع إن بصرع أخوك . وهذا من الضرورة ؛ لأن حرف الشرط قد جزم الأول ،
فحقه أن يجزم الآخر . وتقديره عند المبرد على حذف الفاء .

(٣) الشاهد من الحسين . وانظر له أمالى ابن الشجرى ١ : ٣٣٩ والخزائمه ١ :
٢٢٧ / ٢ : ٢٨٣ / ٣ : ٥٧٢ ، ٦٤٩ / ٤ : ١٧٠ والهمع ٢ : ٣٣ وشرح شواهد
المغنى ٢٠٠ .

(٤) سراق^{١٥} : رجل من القراء ، نسب إليه الرياء وقبول الرشا وحرصه عليها حرص
الذئب على فريسته .

والشاهد فيه أن « ذئب » ليست جوابا ، بل هي خبر للمرء ، والجواب مقدر .
والمبرد يجعله جوابا على إرادة الفاء ، أى فهو ذيب .

أى والمره ذئبٌ إن يلقى الرثشا . قال الأصمعي : هو قديم ، أنشدنيه أبو عمرو . وقال ذو الرمة^(١) :

وأنى متى أشرف على الجانب الذى

به أنت من بين الجوانب ناظر^(٢)

أى ناظر متى أشرف . فجاز هذا فى الشعر ، وشبهوه بالجزاء إذا كان جوابه منجزاً ؛ لأنَّ المعنى واحد ، كما شبه « الله يشكرها^(٣) » و « ظالمٌ » بإذا هم يقنطون ، جعله بمنزلة يظلم ويشكرها الله ، كما^(٤) كان هذا بمنزلة قنطوا ، وكما قالوا فى اضطرار : إن تأتني أنا صاحبك ، يريد معنى الفاء ، فشبهه ببعض ما يجوز فى الكلام حذفه وأنت تعنيه .

وقد يقال : إن أتيتني آتتك وإن لم تأتني أجزرك ، لأنَّ هذا فى موضع الفعل المجزوم ، وكأنه قال : إن تفعل أفعل .

ومثل ذلك قوله عز وجل : « مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نَوْفَ إِلَيْهِمْ أَعْمَاءَهُمْ فِيهَا^(٥) » ، فكانَ فَعَلَ . وقال الفرزدق^(٦) :

(١) ديوانه ٢٤١ والخزاة ٣ : ٦٤٥ .

(٢) وأنى ، بفتح الهمزة عطفاً على ما قبله ، وهو :

فياى هل يسجزى بكأى بمثله مراراً وأنفاسى إليك الزوافر
أى هل يسجزى نظرى إليك فى كل جانب تكوينين فيه ، يقول : لكفى بك لا أنظر إلى سواك .

والشاهد فيه أن « ناظر » خبر أن ، والجملة دليل جواب الشرط المحذوف . وهو عند المبرد على إصهار الفاء ، أى فأنا ناظر .

(٣) انظر ما سبق فى شاهد حسان بن ثابت ص ٦٥ .

(٤) ١ ، ب : « فكما » .

(٥) الآية ١٥ من سورة هود .

(٦) ديوانه ٢٦٢ واهم ٢ : ٦٠ واللسان (وغير ١٤٩) .

دَسْتُ رَسُولًا بَأَنَّ الْقَوْمَ إِن قَدَرُوا

عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرٍ^(١)

وقال الأسود بن يعفر^(٢) :

أَلَا هَلْ لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ

عَنِ النَّاسِ مَهْمًا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلُ^(٣)

وقال : إِنْ تَأْتِنِي فَأَكْرِمُكَ ، أَيْ فَأَنَا أَكْرِمُكَ ، فَلَا بُدَّ مِنْ رَفْعِ
فَأَكْرِمُكَ إِذَا سَكَتَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ جَوَابٌ ، وَإِنَّمَا ارْتَفَعَ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى مَبْتَدَأٍ . ٣٨

ومثل ذلك قوله عز وجل « وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ »^(٣) ومثله :

« وَمَنْ كَفَرَ فَأَمَتَّهِ »^(٤) قَلِيلًا ، ومثله : « فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ
بَخْسًا وَلَا رَهَقًا »^(٥) .

هذا باب الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي

وتلك الأسماء : مَنْ ، وَمَا ، وَأَيُّهُمْ . فإذا جعلتها بمنزلة الذي ، قلت :

مَا تَقُولُ أَقُولُ ، فَيَصِيرُ تَقُولُ صِلَةً لِمَا حَتَّى تَكْمَلَ اسْمًا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : الَّذِي
تَقُولُ أَقُولُ . وكذلك : مَنْ يَأْتِنِي آتِيهِ وَأَيُّهَا تَشَاهُ أُعْطِيكَ . وقال الفرزدق^(٦) :

(١) دَسْتُ رَسُولًا : أُرْسَلْتُهُ فِي خَفِيَّةٍ لِلْإِخْبَارِ . وَالتَّوْغِيرُ : الْإِغْرَاءُ بِالْحَقْدِ ، وَأَصْلُهُ

مِنْ وَغْرَةِ النَّدْرِ ، وَهِيَ فُورَتُهَا عِنْدَ الْغُلَى .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ جَزْمُ الْجَوَابِ « يَشْفُوا » ؛ لِأَنَّ الشَّرْطَ مَاضٍ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ .

(٢) سَبَقَ تَخْرِيجُ الْبَيْتِ فِي ٢ : ٢٤٦ . وَانْظُرْ أَيْضًا أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١ : ١٢٧ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ جَزْمُ الْجَوَابِ « يَفْعَلُ » ؛ بَعْدَ شَرْطٍ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ ، وَهُوَ « شَاءَ » .

(٣) الْمَائِدَةُ ٩٥ .

(٤) الْبَقَرَةُ ١٢٦ .

(٥) الْجِنُّ ١٣ .

(٦) دِيْوَانُهُ ١٤٤ .

وَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السَّيْفُ ذِرْوَتَهُ

حيثُ التقى من حَفَايَ رَأْسِهِ الشَّعْرُ^(١)

وتقول : آتِي مَنْ يَأْتِنِي ، وَأَقُولُ مَا تَقُولُ ، وَأُعْطِيكَ أَيَّهَا تَشَاءُ . هذا وجه الكلام وأحسنه ، وذلك أنه قبيح أن تؤخر حرف الجزاء إذا جزم ما بعده فلما قبح ذلك حملوه على الذي ، ولو جزموه ها هنا لحسن أن تقول : آتِيكَ إِنْ تَأْتِنِي . فإذا قلت : آتِي مَنْ أَتَانِي ، فأنت بالخيار ، إِنْ شئتَ كانت أَتَانِي صلة وإِنْ شئتَ كانت بمنزلتها في إِنْ .

وقد يجوز في الشعر : آتِي مَنْ يَأْتِنِي ، وقال الهذلي^(٢) :

فَقُلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْرِكَ إِنِّهَا

مُطَبَّعَةٌ مِّنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا^(٣)

(١) الذروة ، أراد بها الرأس لعلوه . وذروة كل شيء : أعلاه ، وهي بضم الذا ل وكسرها ، وحفافا كل شيء : جانباه . وملتقى حفاي شعر الرأس هو القفا . أى من مال عن الحق والتزام الطاعة قتل .

والشاهد فيه حمل « من » الشرطية هنا على الموصولة فلذلك لم تعمل . وسهل ذلك أنها مبهمه لا تخص شيئا بعينه .

(٢) هو أبو ذؤيب . الهذليين ١ : ١٥٤ وابن يعيش ٨ : ١٥٨ والخزاعة ٣ : ٦٤٧ والعيني ٤ : ٤٣١ والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشموني ٤ : ١٨ واللسان (طبع ١٠٣) .

(٣) يصف قرية كثيرة الطعام من امتار منها وحمل فوق طاقتها لم ينقصها شيئا . والطوق : الطاقة . والمطبعة : المملوءة ، وأصله من الطبع بمعنى الختم بالخاتم لأن الختم إنما يكون غالبا بعد الملء . وضاره يضيره ، من باب باع : ألحق به الضرر . والشاهد فيه رفع « لا يضيرها » وذلك على نية التقديم ، وهو عند المبرد على إرادة الفاء ، أى فهو لا يضيرها .

هكذا أنشدناه يونس ، كأنه قال : لا يَضِيرُها مَنْ [يَأْتِيها] ، كما كان :
 وإِنِّي متى أُشْرِفُ ناظِرٌ^(١) ، على القلب ، ولو أريد به حذفُ الفاءِ جازَ فجُعِلَتْ
 كِلَانٌ . وإن قلت : أقولُ مَهْمَا تَقُلْ ، وأكونُ حيثُما تَكُنْ ، وأكونُ أينَ
 تَكُنْ ، وآتيك متى تأتيني ، وتَلْتَبِسُ بها أُنِّي تأتِيها ، لم يَجْزِ إلّا في الشعرِ ،
 وكان جزماً^(٢) . [وإنما كان] من قبل أنَّهُمْ لم يجعلوا هذه الحروفَ بمنزلة
 ما يكون محتاجاً إلى الصلة حتى يكملَ اسماً . ألا ترى أنه لا تقول^(٣) مَهْمَا
 تَصْنَعُ قَبِيحٌ ، ولا في الكتاب مَهْمَا تقولُ ، إذا أراد أن يجعل القول وصلاً .
 فهذه الحروفُ بمنزلة إن لا يكون الفعلُ صلةً لها . فعلى هذا فأَجْرُ ذَا البابِ :

هذا باب ما تكون فيه الأسماءُ التي يعجازى بها بمنزلة الذي

وذلك قولك : إِنْ مَنْ يَأْتِينِي آتِيهِ ، وكانَ مَنْ يَأْتِينِي آتِيهِ ، وليسَ مَنْ
 يَأْتِينِي آتِيهِ .

وإنما أذهبتَ الجزاءَ [من] ما هنا لأنك أعلمتَ كانَ وإنَّ ، ولم يَسُغْ

(١) انظر ما سبق في ص ٦٨ .

(٢) السيرا في ، أراد أنه لا يصح رفع ما بعدهن من الأفعال ، لأنهن لا يَكُنَّ بمنزلة
 الذي كما يكون من ، وما ، وأيهن ، فيجعل الفعل بعدهن صلة لها وترفع . ألا ترى
 أنك تقول : مررت بمن يعجبني ، وبما يسرني ، وبأيهن يوافقني ، ولا تقول : مررت
 بمهما يسرني ، فلما لم تكن هذه الحروف بمنزلة الذي بطل رفع الفعل فيهن ، ووجب
 المجازاة ، وقبح الجزم في فعل الشرط إذ لا جواب بعده كما قبح أن تقول : أقول
 إن يقل ، وآتيك إن تأتني . ولو كان ماضياً لحسن ، كقولك : أقول إن قلت ،
 وآتيك أن أتيتني ؛ لأن الشرط لم يجزم .

(٣) ط : « أنه لا يقول » .

لك أن تدع كان وأشباهه معلقة لا تعملها في شيء^(١) فلما أعلمتهن ذهب
الجزاء ولم يكن من مواضعه . ألا ترى أنك لو جئت بإن ومتى ، تريد إن إن
وإن متى ، كان محالا . فهذا دليل على أن الجزاء لا ينبغي له أن يكون ها هنا
بمن وما وأي . فإن^(٢) شغلت هذه الحروف بشيء جازيت .

فمن ذلك قولك : إنه من يأتنا نأته ، وقال جل وعز : « إنه من يأت
ربه نجرا ما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا^(٣) » ، وكنت من يأتني
آته . وتقول : كان من يأتته يعطيه ، وليس من يأتته يُحِبُّه ، إذا أضمرت
الاسم في كان أوفى ليس ، لأنه حينئذ بمنزلة كنت وكنت . فإن لم تُضمر
فالكلام على ما وصفنا^(٤) .

وقد جاء في الشعر إن من يأتني آته . قال الأعشى^(٥) :

إن من لام في بني بنت حسا
ن أله وأعصيه في الخطوب^(٦)

(١) فقط : « لا تعمله في شيء » .

(٢) ب ، ب : (وإن)

(٣) الآية ٧٤ من سورة طه . وما بعد « فإن له » من ب ، ب فقط .

(٤) ط : « ذكرنا » .

(٥) ديوانه ٢١٩ والإنصاف ١٨٠ وابن يعيش ٣ : ١١٥ والخزانة ٢ : ٤٦٣ /

١٥٤ / ٤ : ٣٨ وشرح شواهد المغني ٣١٢ .

(٦) أي إنه من يلحقني في تولي هؤلاء القوم والتحويل عليهم في الخطوب
أله وأعصى أمره في كل خطب يصيبني .

والشاهد جعل (من) للجزاء مع إضمار المنصوب بأن ضرورة ، ولذلك
جزم « أله » في الجواب .

وقال أمية بن أبي الصلت^(١) :

ولكنَّ مَنْ لَا يَلْقَ أَمْرًا يَنْوِبُهُ

بُعْدِيهِ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَعْزَلُ^(٢)

فزعم الخليل أنه إنما جازى حيث أضمر الهاء ، وأراد إياه ولكنه ،
كما قال الراعي^(٣) :

فلو أنَّ حُقَّ اليومَ منكم إقامةٌ

وإن كان سرحٌ قد مضى ففسر^(٤) عما

أراد : فلو أنه حُقَّ اليوم . ولو لم يرد الهاء كان الكلام محالا .

وتقول : قد علمت أن مَنْ يَأْتِي آتِيَهُ ، من قبل أنَّ أنْ هاهنا فيها إضمارُ ٤٤٠
الهاء ، ولا تجيء مخففة هاهنا إلا على ذلك ، كما قال ، وهو عدي بن زيد^(٥) :

(١) ديوانه ٤٦ وابن الشجري ١ : ٢٩٥ والإنصاف ١٨١ وشرح شواهد
المغنى ٢٣٩ .

(٢) الأعزل : الذي لا سلاح معه . أى من لم يستعد لما ينوبه من الزمان
قبل نزوله بساحته ، نزلت به الحوادث فضعف عن تحملها .
والشاهد فيه جعل (مَنْ) للجزاء مع إضمار المنصوب ولكن للضرورة .

(٣) ديوانه ٩٨ والإنصاف ١٨٠ واللسان (سرع ١٥) .

(٤) حُقَّ : حُقِّق . أى ليت إقامتكم حقت لنا ، وإن كان سرحكم ، أى
مالككم الراعى ، قد مضى وأسرع بكم . ولو هنا للتمنى فلا جواب لها .

والشاهد فيه حذف الضمير من (أن) ضرورة ، ولذلك وليها الفعل لفظا
لأن حرف التأكيذ لا يليه إلا الاسم ظاهرا أو مضمرا .

(٥) وهو عدي بن زيد ، من أ ، ب . وانظر ابن الشجري ١ : ١٨٨ والإنصاف

٢٠١ ، ٤٤٣ وابن يعيش ١ : ٥٤ . ولم يرد في ديوانه ولا ملحقاته .

أَكَاشِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا

على ما ساء صاحبه حَرِيصٌ^(١)

ولا يجوز أن تنوى في كَانَ وأشباه كَانَ علامة إضمار المخاطب ولا تذكرها . لو قلت : ليس مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِيهِ ، تريد لَسْتُ ، لم يجز . ولو جاز ذلك لقلت كَانَ مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِيهِ ، تريد به كُنْتُ . وقال الشاعر ، الأعشى^(٢) :
في فِتْيَةٍ كُشُوفٍ اِلْهِنْدُ قَدْ عَلِمُوا

أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَمْحَى وَيَنْتَعِلُ^(٣)

فهذا يريد معنى الهاء .

ولا تخف أن إلأ عليه ، كما قال : قد علمت أن لا يقول [ذاك] ، أى أنه لا يقول . وقال عز وجل : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا^(٤) » . وليس هذا بقوي في الكلام كقوة أن لا يقول ، لأن لا عِوَضَ من ذهاب العلامة . ألا ترى أنهم لا يَكَادُونَ يَتَكَلَّمُونَ به بغير الهاء ، فيقولون : قد علمت أن عبد الله منطلق .

هذا بابٌ يذهبُ فيه الجزاءُ من الأسماءِ

كما ذهبَ في إنَّ وكانَ وأشباهِهما . غيرَ أنَّ إنَّ وكانَ عواملُ فيما بعدهنَّ ،

(١) أكاشره : أضحكه ، ويقال كشر عن نابه ، إذا كشف عنه .
والشاهد فيه حذف الضمير من « أن » المخففة ، وابتداء ما بعدها على نية إثبات الضمير .

(٢) كلمة « الشاعر » ليست في ط . وقد سبق تخريج البيت في ٢ : ١٣٧ .

(٣) الشاهد فيه تقدير الضمير مع « أن » المخففة ، قال السيرافي : وفي حاشية كتاب أبي بكر مبرمان : هذا معمول ، والبيت :

* أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل *

(٤) الآية ٨٩ من سورة طه .

والحروفُ في هذا الباب لا يُحْدِثْنَ فيما بعدهنَّ من الأسماء شيئاً كما أُحدثتْ إنَّ
وكانَ وأشباهَهُما ، لأنَّها [من] الحروف التي تدخل على المبتدأ والمبني عليه
فلا يُغَيِّرُ الكلام عن حاله ^(١) ، وسأبيِّنُ لك كيف ذهبَ الجزاءُ فيهن
إن شاء الله .

فمن ذلك قولك : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ^(٢) ، وما مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ،
وأما مَنْ يَأْتِينَا فنحن نَأْتِيهِ .

ولمَّا كرهوا الجزاءَ ها هنا لأنه ليس من مواضعه . ألا ترى أنه لا يحسن
أن تقول : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ، كما لم يحز أن تقول : إنَّ مَنْ يَأْتِينَا
نَأْتِيهِ ، فلمَّا ضارَعَ هذا البابُ بابَ إنَّ وكانَ كرهوا الجزاءَ فيه

وقد يجوز في الشعر أن يجازى بعد هذه الحروف ، فتقول : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ
يَأْتِينَا نَأْتِيهِ . فلَمَّا أَجَازُوهُ لَأَنَّ إِذْ وهذه الحروف لا تغيِّرُ ما دخلت عليه عن حاله
قبل أن تهيءَ بها ، فقالوا : ندخلُها على مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ولا تغيِّرُ الكلام ، كما
قلنا مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ، كما أننا إذا قلنا إِذْ عَبْدُ اللَّهِ منطلقاً فكأنَّا قلنا : عَبْدُ اللَّهِ
منطلقاً ؛ لأنَّ إِذْ لم تُحْدِثْ شيئاً لم يكن قبل أن تذكرها . وقال ليبد ^(٤) : ٤٤١
على حينَ مَنْ تَلَبَّثَ عليه ذَنْوبُهُ

يَرِثُ شَرُّهُ إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَايُرُهُ ^(٥)

(١) ط : « فلا تغير الكلام عن حاله » .

(٢) انظر الخصائص ١ : ٣٥٢ .

(٣) ط : « وإنما » .

(٤) ديوانه ٢١٧ والإنصاف ٢٩١ والخزانة ٣ : ٦٤٩ والجمع ٢ : ٦٢ .

(٥) الذنوب ، بالفتح : الدلو مملوءة ماء ، ضربه مثلاً لما يدنى به من الحاجة .
والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء . والتدابر : التقاطع ، وأصله أن يولى كل واحد
من المتقاطعين صاحبه دبره . وفي ط : « تدائر » بالثاء ، وهو التزاحم ، وأصله من =

ولو اضطرَّ شاعرٌ فقال : أَتَذْكُرُ إِذْ إِن تَأْتِنَا نَأْتِكَ ، جاز له كما جاز في مَنْ .

وتقول : أَتَذْكُرُ إِذْ نَحْنُ مَنْ يَأْتِنَا نَأْتِيهِ ، فَذَخْنُ نَصَلْتُ بَيْنَ إِذْ وَمَنْ ، كما فصلَ الاسمُ في كَانَ بَيْنَ كَانَ وَمَنْ . وتقول : مررتُ به فإذا مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وإن شئتَ جزمتَ لأنَّ الإضممارَ يحسنُ ها هنا . ألا ترى أنك تقول : مررتُ به فإذا أَجْمَلُ النَّاسِ ، ومررتُ به فإذا أَيُّمَا رَجُلٍ . فإذا أردتَ الإضممارَ فكأنك قلت : فإذا هُوَ مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . فإذا لم تُضْمِرْ وجعلتَ إِذَا هِيَ لَمْ ، فهي بمنزلة إِذْ لا يجوز فيها الجزمُ (١) .

وتقول : لَا مَنْ يَأْتِيكَ تُعْطِيهِ ، وَلَا مَنْ يُعْطِيكَ تَأْتِيهِ ، من قَبْلِ أَنْ لَا لَيْسَتْ كِإِذْ وَأَشْبَاهِهَا ، وذلك لِأَنَّهَا لَفَوٌّْ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي قَوْلِهِ عَرَّ وَجَلَّ : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ » (٢) ، فما بعده كَشَى لَيْسَ قَبْلَهُ لَا . أَلَا تَرَاهَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَجْرُورِ فَلَا تَغَيِّرُهُ عَنْ حَالِهِ ، تقول : مررتُ بِرَجُلٍ لَا قَائِمٍ وَلَا قَاعِدٍ . وتَدْخُلُ

== الذثر : المال الكثير ، ونبه على هذه الشتمرى والسيراني . والمقام : المجلس ، والمراد مجلس الخصام والمفاخرة . وهو يصف مقاما فاخر فيه غيره ، وكثرت الخاصمة فيه والحاجة .

والشاهد فيه إضافة « حين » إلى جملة الشرط ضرورة ، وحقها هي وإذا ألانضافا إلا إلى الجمل الخبر بها ، وسهل هذا هنا تشبيه هذه الجملة الشرطية بجملة الابتداء والخبر ، والفعل والفاعل .

(١) السيراني : لأن نحن في موضع مبتدأ وما بعده خبر ، فصار كقولك : زيد من يأتيه يكرمه . وعلى هذا الوجه استحسن سيبويه : مررت به فإذا من يأتيه يعطيه ، على تقدير : فإذا هو من يأتيه يعطيه . وإضممار هو كثير بعد إذا مستحسن ، كقولك : مررت به فإذا أجمل الناس ، ومررت به فإذا أيما رجل ، على معنى فإذا هو أجمل الناس ، وإذا هو أيما رجل . وإن لم تقدّر بعد إذا قلت : مررت به فإذا من يأتيه يعطيه ، من بمعنى الذي ويأتيه صلتها ، ويعطيه خبرها ، وهو بمنزلة فإذا زيد يعطيك .

(٢) الآية ١٥٩ من آل عمران .

على النصب فلا تغيّره عن حاله ، تقول : لا مَرَحَبًا ولا أَهْلًا ، فلا تغيّر الشيء عن حاله التي كان عليها قبل أن تنفيّه ، ولا تنفيه مغيّرًا عن حاله ، بمعنى في الإعراب التي كان عليها (١) ، فصار ما بعدها معها بمنزلة حرف واحد ليست فيه لا ، وإذ وأشباهها لا يقعن هذه المواقف ولا يكون الكلام بعدهن إلا مبتدأ . وقال ابن مقبل (٢) :

وَقَدِرْ كَكْفِ الْقِرْدِ لَا مُسْتَعِيرُهَا

يَعَارُ وَلَا مَن يَأْتِيهَا يَتَدَسَّمُ (٣)

ووقوع إن بعد لا يقوى الجزاء فيما بعد لا . وذلك قول الرجل : لا إن أتيناك أعطيتنا (٤) ، ولا إن قعدنا عندك عرضت [علينا] ؛ ولا لغو في كلامهم . ألا ترى أنك تقول : خفت أن لا تقول ذاك (٥) وتجرى مجرى ٤٤٢ خفت أن تقول .

وتقول : إن لا يقل أقل ، فلا لغو ، وإذ وأشباهها ليست هكذا ، إنما يصير فن الكلام أبدأ إلى الابتداء .

وتقول : ما أنا ببخيل ولكن إن تأتني أعطيك ، جاز هذا وحسن لأنك

(١) ط : « في الإعراب الذي كان عليها » .

(٢) ملحقات ديوانه ٣٩٥ والخصائص ٣ : ١٦٥ ومجالس العلماء ١١٢ واللسان

(دسم) .

(٣) هجا قوما فجعل قلدتهم في ضآلتها ككف القرد ، يفضنون بها على المستعير

فارغة ، ولا يجد طالب القرى فيها ما يتدسم به ، وذلك لاؤمهم وبخلهم .

والشاهد مجازاته بمن بعد « لا » لأنها تخالف ما النافية ، في أنها تكون لغوا وتقع بين الجار والمجرور فلا تغيّر الكلام عن حاله ، فلذلك دخلت على جملة الشرط فلم تغيّر عمله .

(٤) ١ ، ب : « أعطيته » .

(٥) ١ ، ب : « خفت أن لا يقول ذلك » .

قد تُضِيرُهَا هُنَا كَمَا تُضِيرُ فِي إِذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَا رَأَيْتُكَ عَاقِلًا وَلَكِنْ أَحَقُّ . وَإِنْ لَمْ تُضِيرْ تَرَكْتَ الْجَزَاءَ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي إِذَا . قَالَ طَرَفَةُ (١) :

وَلَسْتُ بِجَلَالِ التَّلَاجِ مَخَافَةً

وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ (٢)

كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا . وَلَا يَجُوزُ فِي مَتَى أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ وَصْلًا لَهَا كَمَا جَازَ فِي مَنْ وَالَّذِي . وَسَمِعْنَاهُمْ يَنْشُدُونَ قَوْلَ الْعَجَبْرِ السَّلُولِيِّ (٣) :

وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي وَلَا أَخِي

وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمْلِكِ الضَّرَّ أَنْفَعُ (٤)

وَالْقَوَافِي مَرْفُوعَةٌ كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَكِنْ أَنْفَعُ مَتَى مَا أَمْلِكِ الضَّرَّ ، وَيَكُونُ

(١) الخزانة ٣ : ٦٥ والعيني ٤ : ٤٢٢ ، وهو من معلقته .

(٢) الحلال : الكثير الحلول . والتلاج : جمع تلة ، وهي مسيل الماء من أعلى الوادي إلى أسفله . يقول : لَا أَحِلُّ التَّلَاجَ تَفَادِيَا مِنَ الضَّيْفِ الطَّارِقِ ، إِنَّمَا أَحِلُّ فِي الْأَمَاكِنِ الْمَشْرِقَةِ الَّتِي تَظْهَرُ لِلضَّيْفِ ، وَمَتَى طَلَبَ الْقَوْمُ رَفْدِي أَيْ ، عَطَائِي ، رَفَدْتَهُمْ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ الْمَبْتَدَأِ بَعْدَ «لَكِنْ» ضَرُورَةً ، وَالْمُجَازَاةُ بِمَتَى بَعْدَهَا ، وَتَقْدِيرُهُ وَلَكِنْ أَنَا مَتَى أَسْتَرْفِدُ أَرْفِدُ .

(٣) ١ : «العجم السلوي» ب : «العجم السلوي» ، صوابهما في ط . وَاَنْظُرِ الْخَزَانَةَ ٣ : ٦٥٢ .

(٤) يَفْخَرُ بِأَنَّهُ إِذَا قَدَّرَ عَلَى الضَّرِّ وَالْبَطْشِ تَرَكَهُمَا إِلَى النِّفْعِ وَالْإِحْسَانِ . وَضَمِيرُ «كَانَ» رَاجِعٌ إِلَى «الْمُسْتَلْحَمِ» فِي بَيْتٍ قَبْلَهُ ، وَهُوَ :

وَمُسْتَلْحَمٌ قَدْ صَكَّه الْقَوْمُ صَكَّةً بَعِيدَ الْمَوَالِي نَزِيلَ مَا كَانَ يَمْنَعُ
رَدَدَتْ لَهُ مَا فَرَّطَ الْقَلِيلَ بِالضَّمْحَى وَبِالْأَمْسِ ، حَتَّى آبْنَا وَهُوَ أَضْلَعُ
وَشَاهِدُهُ رَفَعُ «أَنْفَعُ» عَلَى نَبْةِ التَّقْدِيمِ ، وَهُوَ دَلِيلُ جَوَابِ الشَّرْطِ بِمَتَى . وَهُوَ عِنْدَ الْمُبَرِّدِ عَلَى ضَرُورَةٍ حَذْفُ الْفَاءِ مِنْ جُمْلَةِ الْجَوَابِ .

أَمْلِكْ عَلَى مَتَى فِي مَوْضِعِ جِزَاءٍ (١) ، وَمَا لَعْنُو ، وَلَمْ يَجِدْ (٢) سَبِيلًا إِلَى أَنْ يَكُونَ
بِمَنْزِلَةِ مَنْ فَتَوَصَّلَ ، وَلَكِنهَا كَمَهُمَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . فَسَلَامٌ لَكَ
مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ » (٣) ، فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : « أَمَّا غَدَا فَلَكَ ذَلِكَ . وَحَسُنْتَ
[إِنْ كَانَ] لِأَنَّهُ لَمْ يَحْزَمْ بِهَا ، كَمَا حَسُنْتَ فِي قَوْلِهِ : « أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ » (٤) .

هَذَا بَابٌ إِذَا أُلْزِمْتَ فِيهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي تُجَازَى بِهَا

حُرُوفُ الْجَرِّ لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ الْجِزَاءِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَلَى أَيِّ دَابَّةٍ أُحْمَلُ أَرْكَبُهُ ، وَبِمَنْ تُؤْخَذُ أَوْخَذَ بِهِ .

هَذَا قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ جَمِيعًا .

فَحُرُوفُ الْجَرِّ لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ حَالِ الْجِزَاءِ ، كَمَا لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ حَالِ الِاسْتِفْهَامِ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : بِمَنْ كَمَرْتُ ، وَعَلَى أَيِّهَا أَرْكَبُ ؟ فَلَوْ غَيَّرْتَهَا عَنِ الْجِزَاءِ
غَيَّرْتَهَا عَنِ الِاسْتِفْهَامِ . وَقَالَ ابْنُ هَمَّامٍ السَّالُولِيُّ (٥) :

(١) أَيُّ زَائِدَةٍ . قَالَ السِّيرَافِيُّ : وَفِيهِ قَبِيحٌ ، لِأَنَّهُ جِزْمُ الشَّرْطِ وَلَيْسَ بَعْدَهُ جَوَابٌ .
وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ قَوْلِكَ : أَكْرَمَكَ إِنْ تَأْتَنِي . وَلَا بَدَلْتَنِي هَاهُنَا مِنَ الْجِزَاةِ وَجِزْمِ أَمْلِكْ ، لِأَنَّهَا
لَا تَنْصَرِفُ إِلَى مَذْهَبٍ مِنْ وَأَخَوَاتِهَا فَيَرْفَعُ الْفِعْلُ بَعْدَ صَلَاحِهَا . وَبَعْدَ كَلِمَةِ « جِزَاءٍ »
مِنْ كَلَامِ سَبْيُوهِ فِي كُلِّ مَنْ ، ب : « رَفَعَا عَلَى أَنْ مَتَى فِي مَوْضِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ » .

(٢) ط : « وَلَمْ يَجِدْ » ، بِالنُّونِ .

(٣) الْوَاقِعَةُ ٩٠ ، ٩١ هـ

(٤) بَعْدَهُ فِي ، ب : « وَأَبُو الْحَسَنِ يَرَاهُ جَوَابًا لِمَا جَمِيعًا ، وَلَا يَجِيزُ ذَلِكَ إِذَا
جِزْمٌ ، لِأَنَّهُ لَا يَخْلُصُ الْجَوَابُ لِلْجِزَاءِ .

(٥) الْأَشْمُونِيُّ ٤ : ١٠ وَاللَّسَانُ (مَكْنَى ٣٠٢) .

لَا تَمَكَّنْ دُنْيَاهُمْ أَطَاعَهُمْ

فِي أَيِّ نَحْوٍ يَمِيلُوا دِينَهُ يَعْلُ^(١)

٤٤٣ وذلك لأنَّ الفعلَ إِنَّمَا يَصِلُ إِلَى الاسمِ بالباءِ ونحوها ، فالفعلُ مع الباءِ بمنزلة فعلٍ ليس قبله حرفُ جرٍّ ولا بعده ، فصار الفعلُ الذي يَصِلُ بِإِضَافَةٍ كالفعلِ الذي لَا يَصِلُ بِإِضَافَةٍ ؛ لأنَّ الفعلَ يَصِلُ بِالْجُرِّ إِلَى الاسمِ كما يَصِلُ غَيْرُهُ نَاصِبًا أَوْ رَافِعًا^(٢) . فالجرُّ هَا هُنَا نَظِيرُ النَصْبِ وَالرَفْعِ فِي غَيْرِهِ .

فَإِنْ قُلْتَ : بِمَنْ تَمَرُّ بِهِ أَمْرٌ ، وَعَلَى أَيِّهِمْ تَنْزَلُ عَلَيْهِ أَنْزَلُ ، وَبِمَا تَأْتِيهِ بِهِ آتِيكَ ، رَفَعْتَ لَأَنَّ الْفِعْلَ إِنَّمَا أُوصِلَتْهُ إِلَى الْهَاءِ بِالْبَاءِ الثَّانِيَةِ وَالْبَاءِ الْأَوَّلَى لِلْفِعْلِ الْآخِرِ ، فَتَغْيِيرٌ عَنْ حَالِ الْجُزْأِ كَمَا تَغْيِيرٌ عَنْ حَالِ الْاسْتِفْهَامِ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ؛ لِأَنَّكَ أَدْخَلْتَ الْبَاءَ لِلْفِعْلِ حِينَ أُوصِلْتَ الْفِعْلَ الَّذِي بَلَى الْأَسْمَ بِالْبَاءِ الثَّانِيَةِ إِلَى الْهَاءِ ، فَصَارَتْ الْأَوَّلَى كَكَانَ وَإِنْ — يَقُولُ : لَا يَجَازِي بِمَا بَعْدَهَا^(٣) — وَعَمِلْتَ الْبَاءُ فِيمَا بَعْدَهَا عَمَلَ كَانَ وَإِنْ فِيمَا بَعْدَهَا^(٤) .

(١) يَصِفُ رَجُلًا اتَّصَلَ بِالسُّلَاطِينِ فَأَضَاعَ دِينَهُ فِي اتِّبَاعِ أَمْرِهِمْ وَلَزُومِ طَاعَتِهِمْ . تَمَكَّنَ دُنْيَاهُمْ ، أَيُّ مِنْ دُنْيَاهُمْ فَحَذَفَ حَرْفَ الْجُرِّ وَوَصَلَ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «دُنْيَاهُمْ» فَاعِلًا لَتَمَكَّنَ ، وَذَكَرَ الْفِعْلَ لِجَعْلِ الدُّنْيَا فِي مَعْنَى الزَّمَانِ وَالْحَالِ ، وَهَذَا الْوَجْهُ الْآخِرُ لَمْ يَذْكُرِ الشُّتَمْرِيُّ غَيْرَهُ ؛ وَذَكَرَهُمَا مَعًا فِي اللِّسَانِ (مَكَّنَ) .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنْ دَخَلَ حَرْفُ الْجُرِّ عَلَى «أَيِّ» وَهِيَ لِلْجُزْأِ لَمْ يَغْيِرْهَا عَنْ عَمَلِهَا ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الْجُرِّ وَصَلَةٌ لِلْفِعْلِ بَعْدَهَا ، وَالْفِعْلُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَامِلُ ، وَحَرْفُ الْجُرِّ لَا يَفْصِلُ مِنَ الْمَجْرُورِ ، فَكَانَ دَخُولُهُ كَخُرُوجِهِ .
(٢) ط : « رَافِعًا وَنَاصِبًا » .

(٣) الظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنَ التَّعْلِيلَاتِ لَا مِنَ صَلْبِ الْكِتَابِ ، وَفِي أ : « تَقُولُ » .

(٤) قَالَ السِّيرَانِيُّ تَعْلِيلًا عَلَى رَفْعِ الْفِعْلِ : فَقَدْ جَعَلْتَ مَا بَعْدَ مِنْ وَأَيُّ صَلَةٍ لَهَا ، فَأَوْجِبْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لِأَنَّهُمَا فِي الْاسْتِفْهَامِ وَالْمَجَازَةِ لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى صَلَةٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : بِالَّذِي تَمَرُّ بِهِ أَمْرٌ ، وَتَمَرُّ بِهِ صَلَةُ الَّذِي ، وَالْعَائِدُ إِلَى الَّذِي الْهَاءُ الَّذِي فِي بِهِ بَعْدَ تَمَرُّ ، وَالْبَاءُ الْوَاقِعَةُ عَلَى الَّذِي فِي صَلَةِ أَمْرٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : أَمْرٌ بِالَّذِي تَمَرُّ بِهِ ، وَكَذَلِكَ أَنْزَلَ عَلَى الَّذِي تَنْزِلُ عَلَيْهِ ، وَآتَيْكَ بِالَّذِي تَأْتِيهِ بِهِ .

وقد يجوز أن تقول : بَمَنْ تَمُرُّزُ أَمُرُّزُ (١) ، وعلى مَنْ تَنْزِلُ أَنْزِلُ ، إذا أردت معنى عَلَيهِ وَبِهِ ؛ وليس بجذ الكلام ، وفيه ضعف . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو بعض الأعراب (٢) :

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيُّكَ يَتَعَمَّلُ

إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ (٣)

(١) ١ ، ط : « بَمَنْ تَمُرُّزُ أَمُرُّزُ » ، صوابه في ب والخزاة ٤ : ٢٥٢ .

(٢) الشاهد من الخمسين . وانظر العقد ٥ : ٣٩٢ والخصائص ٢ : ٣٠٥ والمختص

١ : ٢٨١ وأما ابن الشجري ٢ : ١٦٨ والزجاجي ٢٣٤ : ٢٣٥ ومجالس العلماء ٨٢ وشرح شواهد المغني ١٤٣ والهمع ٢ : ٢٢ والتصريح ٢ : ١٥ والأشمونى ٢ : ٢٢٢ واللسان (عمل ٥٠٢) .

(٣) يتعمل : يعمل لنفسه ويحترف لإقامة العيش . وبعدهما في اللسان :

« فيكتسى من بعدهما ويكتحل » .

والشاهد فيه حذف العائد على « من » ، والتقدير : من يتكل عليه . قال الشنمري : ورد هذا المبرد ، لدخول « على » قبل « من » . وحمله على وجهين : أحدهما أن يكون من استفهاماً ويحذف مفعول يجد : فكأنه قال : إن لم يجد شيئاً فعلى من يتكل . أى على أى الناس ؟ والوجه الآخر أن يكون يجد فى معنى يعلم ، أى يتعمل إن لم يعلم أعلى هذا يتكل فيعينه ، أم على هذا . وتقدير سيبويه أقرب وأبين ، ويكون تقديم على تو كيداً ، كما تقول : سأعلم على من تنزل ، وسأرى من تمر ، تريد : سأعلم من تنزل عليه ، وسأرى من تمر به ، فتحذف الآخر وتقدم حرف الجر تو كيداً وعوضاً . ويجوز أن يكون التقدير : يتعمل على من يتكل عليه من عياله ، أى يسعى لهم وإن لم يكن ذا جدة .

وقال السيرافى : وفيه وجهان : أحدهما يتعمل على من يتكل عليه ، معناه أنه يحترف ويعمل بيديه على من يحتاج إليه أو عياله ، له يتكل إن لم يصب مالا يعولهم به وينفق عليهم منه ، فكرمه يحمله على أن يعمل بيديه حتى ينفق عليهم . والآخر ، ذكره الزجاج ، وذلك أنه جعل عليه بمعنى عنده : وجعل الذى يتعمل إنما يتعمل على نفسه ، إذا لم يجد عند من يتكل عليه شيئاً ينفقه على نفسه أو عياله اعتمل حتى ينفق . وغير سيبويه يذهب إلى أن الكلام قد تمّ عند قوله إن لم يجد يوماً . وقوله على من يتكل عليه كلام مستأنف على جهة الاستفهام .

يريد : يَتَّكِلُ عليه ، ولكنه حذف . وهذا قول الخليل .

وتقول : غُلامٌ مَن تَضْرِبُ أَضْرِبُهُ ؛ لأنَّ ما يضاف إلى مَن بمنزلة مَن .
ألا ترى أنك تقول : أبوايهم رأيتُه ، كما تقول : أيُّهم رأيتُه . وتقول :
بغلامٍ مَن تَوَخَّذُ أُوْخَذُ [به] ، كأنك قلت : بمن تَوَخَّذُ أُوْخَذُ [به] .
وحُسْنُ الاستفهام ها هنا يقوَّى الجزاء ، تقول : غلامٌ مَن تَضْرِبُ ، وبغلامٍ مَن
مررت . ألا ترى أنَّ كينونة الفعل غير وَصْلٍ ثابتةٌ .

وتقول : يَمَن تَمَرُّ أَمْرُهُ به ، وبمَن تَوَخَّذُ أُوْخَذُ به . فحذف الكلام أن
تُثَبِّتَ الباء في الآخر لأنه فعلٌ لا يَصِلُ إلَّا بحرف الإضافة . يدلك على ذلك
أنك لو قلت : مَن تَضْرِبُ أَنْزَلْ لم يَجْزِ حَتَّى تقول عَلَيْهِ ، إلَّا في شعر .
فإن قلت : يَمَن تَمَرُّ أَمْرُهُ أو بِمَن تَوَخَّذُ أُوْخَذُ ، فهو أمثلٌ ^(١) وليس بحدٍّ
الكلام . وإنَّما كان في هذا أمثلٌ لأنه قد ذَكَرَ الباء في الفعل الأول ، فعلم أنَّ
الآخر مثله لأنه ذلك الفعل .

هذا باب الجزاء إذا أدخلت فيه أَلَفُ الاستفهام

وذلك قولك : إِنْ تَأْتِي آتِيكَ . ولا تكتفى بِمَن لأنها حرفُ جزاء ، ومَتَى
مثلاً ؛ فَمَنْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الألفُ ، تقول : أَمَتِي تَشْتَمُنِي أَشْتَمُكَ وَأَمِنْ يَفْعَلُ
ذاك أَرْزُهُ ^(٢) ؛ وذلك لأنك أدخلت الألف على كلام قد عَمِلَ بَعْضُهُ في بعض فلم
يُغَيِّرْهُ ، وإنَّما الألف بمنزلة الواو والفاء ولا ونحو ذلك ، لا تَغَيِّرُ الكلام عن
حاله ، وليست كإِذْ وَهَلْ وَأَشْبَاهَهُمَا . ألا ترى أنَّها تَدْخُلُ على المجرور
والمنصوب والمرفوع فتَدَعُّهُ على حاله ولا تَغَيِّرُهُ عن لفظ المستفهم ^(٣) . ألا ترى

(١) بعده في فقط : « من قولك من تضرب تضرب أضرب » ، وفي إحدى أصول ط :
« من قولك من تضرب أنزل » .

(٢) ط : « وأمن يقل ذاك أزره » .

(٣) ١ ، ب : « ولا تغير الكلام عن حاله » .

أنه يقول : مررتُ بزيدٍ فتقولُ : أزيدُ ، وإن شئتُ قلتُ : أزيدُنيهِ ، وكذلك تقول في النصب والرفع ؛ وإن شئتُ أدخلتها على كلام المخبر ولم تحذف منه شيئاً ، وذلك إذا قال : مررتُ بزيدٍ قلتُ : أمررتُ بزيدٍ . ولا يجوز ذلك في هلُ وأخواتها .

ولو قلتُ : هل مررتُ بزيدٍ كنتُ مستأنفاً . ألا ترى أنَّ الألف لغوٌ . فإن قيل : فإنَّ الألف لا بُدَّ لها من أن تكون معتمدةً على شيء فإنَّ هذا الكلام معتمدٌ لها ، كما تكون صلةٌ للذي إذا قلتُ : الذي إن تأتبه بأتيك زيدٌ . فهذا كله وصلٌ^(١) .

فإن قال : الذي إن تأتبه بأتيك زيدٌ ، وأجعلُ بأتيك صلةً للذي لم يجد بُدًّا من أن يقول^(٢) : أنا إن تأتني آتيك ؛ لأنَّ أنا لا يكون كلاماً حتى يُبنى عليه^(٣) [شيء] .

وأما يونس فيقول : إن تأتني آتيك . وهذا قبيحٌ بذكره في الجزاء وإن كان في الاستفهام . وقال عز وجل : « أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ^(٤) » . ولو كان ليس موضع جزاء قبح فيه إن ، كما يتبع أن ، تقول : أتذكرُ إذ إن تأتني آتيك . فلو قلتُ : إن أتيتني آتيك على القلب كان حسناً .

(١) السيراني تعليقاً على « لغو » : يريد : دخولها بين العامل والمعمول فيه كدخول « ما » و « لا » في قول الله تعالى : « فيما نقضهم ميثاقهم » . وقال : وأما قول سيبويه إن هذا الكلام معتمد لها . يعني ما بعد ألف الاستفهام من الشرط والجزاء معتمد لها كما يعتمد على الابتداء والخبر في قولك : أزيد منطلق ، وكما يعتمد الذي في صلتها على الشرط والجزاء ، والابتداء والخبر ، إلا أن الذي يحتاج إلى عائد ، لأنها اسم ، وألف الاستفهام لا يحتاج إلى العائد .

(٢) فقط : « لم تجد بداً من أن تقول » .

(٣) ١ : « حتى تبنى عليه » .

(٤) الآية ٣٤ من سورة الأنبياء .

هذا باب الجزاء إذا كان القسم في أوله

وذلك قولك : والله إن أتيتني لا أفعل ، لا يكون إلا معتمداً عليه اليمين^(١) . ألا ترى أنك لو قلت : والله إن تأتيتني آتيتك لم يجز . ولو قلت : والله من يأتيني آتيتك كان محالاً ، واليمين لا تكون لغواً كالألف ؛ لأن اليمين لا خير الكلام ، وما بينهما لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين .

وإذا قلت : إن تأتيتني آتيتك فكأنك لم تذكر الألف . واليمين ليست هكذا في كلامهم . ألا ترى أنك تقول : زيد منطلق ، فلو أدخلت اليمين غيرت الكلام .

٤٤٥ وتقول : أنا والله إن تأتيتني لا آتيتك ؛ لأن هذا الكلام مبنى على أنا . ألا ترى أنه حسن أن تقول : أنا والله إن تأتيتني آتيتك ، فاقسم هاهنا لغواً . فإذا بدأت بالقسم لم يجز إلا أن يكون عليه . ألا ترى أنك تقول : لئن أتيتني لا أفعل ذاك ، لأنها لام قسم . ولا يحسن في الكلام لئن تأتيتني لا أفعل ؛ لأن الآخر لا يكون جزءاً .

وتقول : والله إن أتيتني آتيتك ، وهو معنى لا آتيتك^(٢) . فإن أردت أن الإتيان يكون فهو غير جائز ، وإن نفيت الإتيان وأردت معنى لا آتيتك فهو مستقيم . وأما قول الفرزدق^(٣) :

(١) ا . ب : « معتمداً عليه اليمين » . واليمين مؤنثة .

(٢) السيرافي : لأن جواب اليمين يجوز إسقاط لا منه إذا كان جحداً ، قال الله عز وجل : قالوا تالله تفتنوا تذكر يوسف : على معنى تالله لا تفتنوا . وإنما جاز إسقاط لا منه لأنه لا يشكل بالإيجاب ، لأن الإيجاب يحتاج إلى لام ونون ، كقولك : والله لا آتيتك ، والله لأخرجن . ولا يجوز إسقاط واحد من اللام والنون : فإذا أسقطوا لا من الجحد علم أنه جحد ، لسقوط اللام والنون منه .

(٣) ديوانه ٦٢٣ .

وأتم لهذا الناس كالقبلة التي بها أن يضل الناس يهْدَى ضلالها^(١)
 فلا يكون الآخر إلا رفعا ، لأنَّ أن لا يجازى بها وإنما هي مع الفعل اسم
 فكأنه قال : لأن يضلَّ الناس يهْدَى . وهكذا أنشده الفرزدق .

هذا باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما
 فأما ما يرتفع بينهما فقولك : إن تأتي تَسألني أعطيك ، وإن تأتي تَمْشِ
 أَمْشِ معك . وذلك لأنك أردت أن تقول إن تأتي سائلا يكن ذلك ، وإن
 تأتي ماشيا فعلت . وقال زهير^(٢) :

ومن لا يزل يستحملُ الناسَ نفسه ولا يَغْنِيها يوما من الدهر يسأم^(٣)
 إنما أراد : من لا يزل مستحِملا يكن من أمره ذاك . ولو رفعَ يَغْنِيها جاز
 وكان حسنا ، كأنه قال : من لا يزل لا يَغْنِي نفسه .

(١) إنما قال لهذا الناس ، لأن لفظ الناس واحد من في معنى الجمع ، يقول :
 أنتم كالقبلة التي يهتدى بها الضالَّ ، وأسند الفعل إلى الضلال مجازاً ، والمراد يهتدى
 الناس الضالون . وقال أن يضل الناس توكيداً ولأن الضلال سبب الهدى ، كما تقول
 أعددت الخشبة أن يميل الحائط فأدعمه ، فالإعداد للدعم ، وإنما ذكر ميل الحائط
 لأنه السبب . والهاء في « ضلالها » عائدة على الناس لأنهم جماعة . أو للقبلة على معنى
 يهتدى الضالَّ عنها .

والشاهد فيه رفع « يهتدى » لأن « أن » ليست من حروف الجزاء .

(٢) من معلقته . وانظر المقتضب ٢ : ٦٥ وأما ابن الشجري ١ : ٣٦٢ وهمع
 الهوامع ٢ : ٦٣ واللسان (جمل) .

(٣) يستحمل الناس نفسه : أي يلقي إليهم بحوائجه وأموره ويحملهم إياها .
 والشاهد فيه رفع « يستحمل » لأنه ليس بشرط ولا جزاء ، وإنما اعترض بينهما خبراً
 عن يزل

ومما جاء أيضاً مرتفعاً قول الخطيئة^(١) :

مَتَى تَأْتِي نَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ^(٢)
وسألت الخليل عن قوله^(٣) :

٤٤٦ مَتَى تَأْتِي تُلَمِّمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطَبًا جَزْلاً وَنَاراً تَأْجِجاً^(٤)

قال : تُلَمِّمُ بدلٌ من الفعل [الأوّل] . ونظيره في الأسماء : مررتُ
برجلٍ عبد الله ، فأراد أن يفسّر الإتيان بالإلصاق كما فسّر الاسم الأوّل
بالاسم الآخر .

ومثل ذلك أيضاً قوله ، أنشدنيها الأصمعيّ عن أبي عمرو لبعض
بنى أسد^(٥) :

(١) ديوانه ٢٥ ومجالس ثعلب ٤٦٧ وأما إلى ابن الشجري ٢٧٨:٢ وابن يعيش
٢ : ٦٦ / ٤ : ١٤٨ / ٧ : ٤٥ ، ٥٣ والعيني ٤ : ٤٣٩ .

(٢) يمدح قيس بن شماس . تعشو إلى النار ، تأتيها ظلاماً في العشاء ترجو عندها
خيراً . خير نار ، أي ناراً معدة للضييف الطارق .

والشاهد فيه رفع «تعشو» لاعتراضه حالاً بين الشرط والجزاء .

(٣) هو عبّيد الله الحر ، أو الخطيئة وليس في ديوانه . انظر الإنصاف ٥٨٣
وابن يعيش ٧ : ٥٣ / ١٠ : ٢٠ والخزّانة ٣ : ٦٦٠ والجمع ٢ : ١٢٨ والأشونى
٣ : ١٣١ ويس ٢ : ١٦٢ .

(٤) الجزل : الغليظ ، وذلك لتقوى نارهم فينظر إليها الضيوف عن بعد . تأججا ،
بضمير الاثنين للحطب والنار ، أو الألف للإطلاق مع تذكير النار فيكون هذا شاهداً
لتذكيرها ، أو لأن النار مؤنث مجازي عاد الضمير إليها مذكراً ، كما في :
« ولا أرض أبقل إبقالها » .

والشاهد فيه جزم « تلمم » لأنه بدل من قوله « تأتنا » ، ولو أمكن رفعه على
تقدير الحال لحاز .

(٥) الحيوان ٣ : ٤٧٧ والبيان ٣ : ٣٣٣ وكتاب البغال من رسائل الجاحظ
٢ : ٣٣٨ والإنصاف ٥٨٤ وابن يعيش ١ : ٣٦ وعبون الأخبار ٢ : ٢٩ وأما إلى
القالى ٣ : ٨٣ وديوان المعاني ١ : ١٨٢ والخزّانة ٣ : ٦٦٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٠ .

إِنْ يَبْتَخُلُوا أَوْ يَجْبُفُوا أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَحْفَلُوا

يَغْدُوا عَلَيْكَ مَرْجُلِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا^(١)

فَقَوْلُهُ يَغْدُوا : بَدَلٌ مِنْ لَا يَحْفَلُوا ، وَغَدُوهُمْ مَرْجُلِينَ يَفْسُرُ أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا .

وَسَأَلْتُهُ : هَلْ يَكُونُ إِنْ تَأْتِنَا تَسْأَلُنَا نُعْطِيكَ ؟ فَقَالَ : هَذَا يَجُوزُ عَلَى غَيْرِ أَنْ

يَكُونُ مِثْلَ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ الْفِعْلُ الْآخِرُ تَفْسِيرُهُ ، وَهُوَ هُوَ ، وَالسُّؤَالُ

لَا يَكُونُ الْإِثْبَاتَ ، وَلَسْكَتُهُ يَجُوزُ عَلَى الْغَلَطِ وَالنَّسْيَانِ ثُمَّ بَقْدَارِكَ كَلَامُهُ .

وَنَظِيرُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَمِيرٍ ، كَأَنَّهُ نَسِيَ ثُمَّ تَدَارَكَ

كَلَامُهُ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ جَسَلٌ وَعَزٌّ : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفُ

لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢) » فَقَالَ : هَذَا كَالأَوَّلِ ، لِأَنَّ مُضَاعَفَةَ الْعَذَابِ هُوَ

لُغِيَّةُ الْأَثَامِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ : إِنْ تَأْتِنَا نُحْسِنُ إِلَيْكَ نُعْطِيكَ وَنَحْمَلُكَ ، تَفْسِيرُ

الْإِحْسَانِ بِشَيْءٍ هُوَ هُوَ ، وَتَجْعَلُ الْآخِرَ بَدَلًا مِنَ الْأَوَّلِ .

فَإِنْ قُلْتَ : إِنْ تَأْتِنِي آتِيكَ أَقُلْ ذَلِكَ ، كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ ، لِأَنَّ الْقَوْلَ لَيْسَ

بِالْإِثْبَاتِ إِلَّا أَنْ تُجِيزَهُ عَلَى مَا جَازَ عَلَيْهِ تَسْأَلُنَا^(٣) .

وَأَمَّا مَا يَنْجُزِمُ بَيْنَ الْمُجْزُومِ وَقَوْلِكَ : إِنْ تَأْتِنِي ثُمَّ تَسْأَلُنِي أُعْطِيكَ ، وَإِنْ

(١) لَا يَحْفَلُوا : لَا يَبَالُوا . وَالتَّرْجِيلُ : تَمْشِيطُ الشَّعْرِ وَتَلْيِينُهُ بِالذَّهْنِ ، وَغَدُوهُمْ

مَرْجُلِينَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا بِقَبِيحٍ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ جُزْمُ « يَغْدُوا » عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ « لَا يَحْفَلُوا » .

(٢) الْآيَةُ ٦٨ ، ٦٩ مِنَ الْفُرْقَانِ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَتْ فِي ط ، وَهِيَ فِي أ ، ب

(٣) أَيُّ عَلَى بَدَلِ الْغَلَطِ وَالنَّسْيَانِ .

تَأْتِي فَتَسْأَلُنِي أُعْطِكَ ، وَإِنْ تَأْتِي وَتَسْأَلُنِي أُعْطِكَ . وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ يُشْرِكُنَ الْآخِرَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ . وَكَذَلِكَ أَوْ وَمَا أَشْبِهَهُنَّ .

وَلَا يَجُوزُ فِي ذَا الْفِعْلِ الرَّفْعُ . وَإِنَّمَا كَانَ الرَّفْعُ فِي قَوْلِهِ مَتَى تَأْتِي تَعْشَو ، لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ عَاشٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَتَى تَأْتِي عَاشِيًا . وَلَوْ قُلْتَ مَتَى تَأْتِي وَعَاشِيًا كَانَ مُحَالًا . فَإِنَّمَا أَمْرُهُنَّ أَنْ يُشْرِكُنَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ : إِنْ تَأْتِي فَتُحَدِّثْنِي أَحَدُتُكَ ، وَإِنْ تَأْتِي وَتُحَدِّثْنِي أَحَدُتُكَ ، فَقَالَ : هَذَا يَجُوزُ ، وَالْجُزْمُ الْوَجْهَ (١) .

وَوَجْهُ نَصْبِهِ عَلَى أَنَّهُ سَحَلَ الْآخِرَ عَلَى الْأَسْمِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ إِنْ يَكُنْ لِإِتْيَانٍ لِحَدِيثٍ أَحَدُتُكَ ، فَلَمَّا قُبِحَ أَنْ يَرَدَّ الْفِعْلُ عَلَى الْأَسْمِ نَوَى أَنْ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ مَعَهَا اسْمٌ .

وَإِنَّمَا كَانَ الْجُزْمُ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ إِذَا نَصَبَ كَانَ الْمَعْنَى مَعْنَى الْجُزْمِ فِيمَا أَرَادَ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى الَّذِي عَمِلَ فِيمَا يَلِيهِ أَوْلَى ؛ وَكَرَهُوا أَنْ يَتَنَخَطُوا بِهِ مِنْ بَابِهِ إِلَى بَابٍ آخَرَ إِذَا كَانَ يَرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا .
وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ ابْنِ زَهِيرٍ (٢) :

(١) السِّيرَافِي : لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَتَى تَأْتِي مَصْنُوبٌ تَعْطِفُ عَلَيْهِ عَاشِيًا إِلَّا الْهَاءَ فِي تَأْتِي . وَلَوْ عَطَفْتَ عَلَيْهِ صَارَ عَاشِيًا كَأَنَّهُ إِنْسَانٌ آخَرٌ غَيْرُ الْهَاءِ يَقَعُ الْإِتْيَانُ بِهِمَا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَتَى تَأْتِيهِمَا . وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ عَاشِيًا هُوَ الْفَاعِلُ الْمَضْمَرُ فِي تَأْتِي ، وَقَوْلُهُ : وَالْجُزْمُ الْوَجْهَ ، وَإِنَّمَا ضَعَفَ النَّصْبَ لِأَنَّهُ مَتَى نَصَبَ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ مَعْنَى الْمَجْزُومِ ، فَاخْتَارُوا الْمَجْزُومَ لِأَنَّ عَامِلَهُ عَامِلُ الْمَجْزُومِ الَّذِي قَبْلَهُ ، فَيَجْتَمِعُ فِيهِ تَطَابُقُ الْفُظَيْنِ وَظُهُورُ الْعَامِلِ فِيهِمَا . وَإِذَا نَصَبَ فَهُوَ عَلَى تَأْوِيلٍ بَعِيدٍ الْمَتَاوَلِ لَا تَحُوجُ إِلَيْهِ ضَرُورَةٌ .
(٢) كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ . وَلَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ كَمَا لَمْ أَجِدْ لَهُ مَرْجِعًا آخَرَ .

وَمَنْ لَا يَقْدَمُ رَجُلَهُ مُطْمَئِنَّةً

فِيُثْبِتَهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزَلِقُ^(١)

فقال : النصبُ في هذا جيّد ، لأنه أراد ها هنا من المعنى ما أراد في قوله :
لا تأثينا إلّا لم تحدّثنا ، فكأنه قال : من لا يقدم إلّا لم يثبت زلق .

ولا يكون أبداً إذا قلت : إن تأتيني فأحدّثك الفعل الآخر إلّا رفعا ، وإنّما
منعه أن يكون مثل ما انتصب بين الجزومين أن هذا منقطع من الأول ؛
الأتري أنّك إذا قلت : إن يكن إتيانٌ لحديثٍ أحدّثك ، فالحديث متّصل بالأول
شريك له . وإذا قلت : إن يكن إتيانٌ لحديثٍ ثمّ سكتَ وجعلته جواباً لم
يشرك الأول ، وكان مرتفعاً بالابتداء .

وتقول : إن تأتيني آتاك فأحدّثك . هذا الوجه ، وإن شئت ابتدأت .
وكذلك الواو وثمّ ، وإن شئت نصبت بالواو والفاء كما نصبت ما كان
بين الجزومين .

واعلم أن ثمّ لا ينصبُ بها كما ينصب بالواو والفاء ، ولم يجعلوها مما يضمّر
بعده أن ، وليس يدخلها من المعاني ما يدخل في الفاء ، وليس معناها معنى
الواو ، ولكنها تُشركُ ويبتدأ بها .

واعلم أن ثمّ إذا أدخلته على الفعل الذي بين الجزومين لم يكن إلّا جزمًا ،
لأنّه ليس مما ينصب . وإيس يحسن الابتداء^(٢) لأنّ ما قبله لم ينقطع .
وكذلك الفاء والواو وإذا لم تُردّ بهن النصب ، فإذا انقضى الكلام ثمّ

(١) أي من لم يقدم رجلاه مثبتاً لها في موضع مستوٍ زلق . ضربه مثلاً لمن لم يتأهب
للأمر قبل محاولته .

والشاهد فيه نصب « يثبتها » بإضمار أن بعد الفاء ، على جواب النفي .

(٢) ط : « ولا يحسن الابتداء » .

جئت بئتم ، فإن شئت جزمت وإن شئت رفعت . وكذلك الواو والفاء . قال الله تعالى : « وَإِنْ يُّقَاتِلُوكُمْ يُؤْثِرْكُمْ أَلَاذِبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصَرُونَ (١) » وقال تبارك وتعالى : « وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٢) » إلا أنه قد يجوز النصب بالفاء والواو .

٤٤٨ ولما أن بعضهم قرأ : « يُحَاسِبُكُمْ بِرِ اللَّهِ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ [وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣)] » .

وتقول : إن تأتي فهو خير لك وأكرمك ، وإن تأتي فأنا آتيك وأحسن إليك . وقال عز وجل : « وَإِنْ تُخَفُّوْهَا وَتُؤْتُوْهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَنُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ (٤) » . والرفع ههنا وجه الكلام ، وهو الجيد ؛ لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء فجرى الفعل هنا كما كان يجري في غير الجزاء .

وقد بلغنا أن بعض القراء قرأ : « مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (٥) » ؛ وذلك لأنه حمل الفعل على موضع الكلام ؛ لأن

(١) الآية ١١١ من آل عمران .

(٢) سورة محمد ٣٨ .

(٣) البقرة ٢٤٨ .

(٤) البقرة ٢٧١ . وهذه القراءة التي اتفقت عليها مخطوطات سيويه هي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وأبي بكر عن عاصم . وقرأ نافع وحزمة والكسائي : « وَنُكْفَرُ » بالجزم وبالنون أيضا . وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم : « وَيُكْفَرُ » بالرفع وبالياء . إتحاف فضلاء البشر ١٦٥ وتفسير أبي حيان ٢ : ٣٢٥ وفيه تفصيل .

(٥) الأعراف ١٨٦ . وهي قراءة حمزة والكسائي بالجزم وبالياء . وقرأ أبو عمرو وعاصم : « وَيَذَرُهُمْ » بالرفع وبالياء أيضا . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر : « وَيَذَرُهُمْ » بالرفع وبالنون . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٣ وتفسير أبي حيان ٤ : ٤٣٣ .

هذا الكلام في موضع يكون جواباً ؛ لأنَّ أصل الجزاء الفعلُ ، وفيه تعمل حروفُ الجزاء ؛ ولكنَّهم قد يضعون في موضع الجزاء غيره .
ومثل الجزم ههنا النصبُ في قوله ^(١) :

✽ فلستنا بالجبال ولا الحديد ^(٢) ✽

حملَ الآخر على موضع الكلام وموضعه موضع نصبٍ ، كما كان موضعُ ذاك موضعَ جزمٍ .

وتقول : إن تأتني فلن أُوذيك وأستقبلُك بالجميل ، فالرفعُ ههنا الوجه إذا لم يكن محمولا على لَن ، كما كان الرفعُ الوجهَ في قوله : فهو خيرٌ لك وأكرمُك ^(٣) .

ومثل ذلك : إن أتيتني لم آتكَ وأحسنُ إليك ، فالرفعُ الوجه إذا لم تحمله على لَمْ ، كما كان ذلك في لَن .

وأحسنُ ذلك أن تقول : إن تأتني لا آتِكَ ، كما أنَّ أحسن الكلام أن تقول : إن أتيتني لم آتِكَ . وذلك أنَّ لَمْ أفعلٌ نفيٌ فَعَلٌ وهو مجزوم بَلَمْ ، ولا أفعلٌ نفيٌ أفعلٌ وهو مجزوم بالجزاء . فإذا قلت : إن تفعلُ فأحسنُ الكلام أن يكون الجوابُ أفعلٌ لأنه نظيره من الفعل . وإذا قال إن فعلتَ فأحسنُ

(١) هو عقبة الأسدى ، أو عبد الله بن الزبير الأسدى ، كما في سبق في ١ : ٦٧ / ٢ : ٢٩٢ ، ٣٤٤ . وانظر أيضاً الشعراء ٤٥ والتصحيح ٢٠٧ وأما القالى ١ : ٣٦ والسمط ١٤٨-١٤٩ والإنصاف ٣٣٢ وابن يعيش ٢ : ١٠٩ / ٤ : ٩ وشرح شواهد المغنى ٢٩٤ .

(٢) صدره : ✽ معاوى إننا بشر فأسجع ✽

(٣) السيرافى : أستقبلك رفع عطف على موضع لن ، كأنه قال : إن تأتني فأستقبلك بالجميل . ولا يجوز نصبه بالعطف على أُوذيك لفساد المعنى ؛ لأنه يصير في التقدير فلن أُوذيك ولن أستقبلك ، وهو نقض لن أُوذيك . ويجوز فيه الجزم على موضع الفاء كما جاز : ويلزمهم .

الكلام أن تقول: فعلت، لأنه مثله. فكما ضعف فعلت مع أفعل: وأفعل مع فعلت، قبح لم أفعل مع يفعل، لأن لم أفعل نقي فعلت. وقبح لا أفعل مع فعل لأنها نقي أفعل.

واعلم أن النصب بالقاء والواو في قوله: إن تأتني آرتك وأعطيك ضعيف، وهو نحو من قوله (١):

« وألحق بالحجاز فأستريحاً (٢) »

فهذا يجوز وليس بحدّ الكلام ولا وجهه، إلا أنه في الجزاء صار أقوى قليلاً، لأنه ليس بواجب أنه يقل، إلا أن يكون من الأول فعل، فلما ضارع الذي لا يوجب كالاستفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه، وإن كان معناه كعني ما قبله إذا قال وأعطيك. وإنما هو في المعنى كقوله أفعل إن شاء الله، يوجب بالاستثناء (٣). قال الأعشى فيما جاز من النصب (٤):

وَمَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ يَرَى ٤٤٩

مَصَارِعَ مَظْلُومٍ بِحَجَرٍ وَمَسْحَبٍ (٥)

(١) هو المغيرة بن حبياء، كما سبق في حواشي ص ٣٩.

(٢) صدره: « سأترك منزلي لبني تميم »

(٣) السيرافي: جعل سيبويه إن شاء الله استثناء وإن كان لفظه لفظ الشروط على تسمية الفقهاء ذلك؛ لأنهم يسمون إن شاء الله بعد الإيمان استثناء. وإنما سموه استثناء لأنه يسقط لزوم ما يعتقده الخالف، فصار بمنزلة الاستثناء الذي يسقط ما يوجب اللفظ الذي قبله.

(٤) ديوانه ٨٨ واللسان (كيب ١٩١).

(٥) قبله في الديوان:

متى يغترب عن قومه لا يجد له
على من له رهط حواليه مفضبا
وصدره في الديوان:

« ويحطم بظلم لا يزال يرى له »

والمسحب والمجير: مصدران ميميّان، أو اسما مكان من البحر والمسحب.

وتُدفن منه الصالحات وإن رُسِي

يكن ما أساء النار في رأس كَبْكَباً^(١)

هذا باب من السجاء ينجزم فيه الفعل

إذا كان جواباً لأمرٍ أو نهى أو استفهام أو تمنٍّ أو عرضٍ

فأما ما انجزم^(٢) بالأمر فقولك : اثبتني آتاك .

وأما ما انجزم بالنهى^(٣) فقولك : لا تفعل يكن خيراً لك .

وأما ما انجزم بالاستفهام فقولك : ألا تأتيني أحدئك ؟ وأين
تكون أزرُّك ؟

وأما ما انجزم بالتمنى فقولك : ألا ماء أشربته ، وليته عندما يحدثنا .

وأما ما انجزم بالعرض فقولك : ألا تنزل تُصب خيراً .

وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب إن تأتيني ، وإن تأتيني ، لأنهم

(١) كَبْكَب : اسم جبل بمكة . والنار في رأس الجبل أظهر وأشهر . أى من اغترب
عن قومه جرى عليه الظلم فاحتمله لعدم ناصره ، وأخفى الناس حسناته وأظهروا
سيئاته .

والشاهد فيه نصب « تدفن » على إضمار أن ، لأن جواب الشرط قبله وإن كان خبراً
فإنه لا يقع إلا بوقوع الفعل الأول ، فأشبهه غير الواجب : فجاز النصب في مثل ما عطف
عليه لذلك . وضبط في اللسان : « تدفن » بالرفع على الاستئناف .

(٢) ١ ، ب : « فأما ألجزم » .

(٣) ط : « وما انجزم بالنهى » .

جعلوه معلقاً بالأوّل غير مستغنى عنه إذا أرادوا الجزاء ، كما أنّ إن تأتيني غير مستغنية عن آتِكَ (١) .

وزعم الخليل : أنّ هذه الأوائل كلّها فيها معنى إن ، فلذلك انجزم الجواب ؛ لأنه إذا قال اتّنى آتِكَ فإنّ معنى كلامه إن يكن منك إتيان آتِكَ ، وإذا قال : أين بيتك أزرّك ، فكأنّه قال إن أعلم مكان بيتك أزرّك ؛ لأنّ قوله أين بيتك يريد به : أعلمني . وإذا قال ليتّه عندنا يحدّثنا ، فإنّ معنى هذا الكلام إن يكن عندنا يحدّثنا ، وهو يريد ههنا إذا تمّنى ما أراد في الأمر . وإذا قال لو نزلت فكأنّه قال انزل .

ومما جاء من هذا الباب في القرآن وغيره قوله عزّ وجلّ : « هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » (٢) ، فلما انقضت الآية قال : « يَغْفِرْ لَكُمْ » .

ومن ذلك أيضاً : أتيتنا أمسٍ نعطيك اليوم ، أى إن كنت أتيتنا أمس

(١) السيراني : جزم جواب الأمر والنهى والاستفهام والتقى والعرض بإضمار شرط في ذلك كله . والدليل على ذلك أن الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنما هي صفات يضمنها ويتعد بها الأمر والنهى ، وليست بصفات مطلقة : ولا عداوات واجبة على كل حال ، وإنما هي معلقة بمعنى إن كان ووجد وجب الضمان والعدة ؛ وإن لم يوجد لم يجب . ألا ترى أنه إذا قال اتّنى آتِكَ لم يلزم الأمر أن يأتي المأمور إلا بعد أن يأتيه المأمور ... ولفظ الأمر والاستفهام لا يدل على هذا المعنى . والذي يكشفه الشرط ، فوجب تقديره بعد هذه الأشياء .

(٢) الآية ١٠ . ١١ من الصف . وانتهى الاقتباس في ط إلى « وأنفسكم » .

وبقية الاقتباس في ا ، ب هـ

أعطيناك اليوم. هذا معناه . فإن كنت تريد أن تقرّره بأنه قد فعل فإنّ الجزء لا يكون ، لأنّ الجزء إنّما يكون في غير الواجب .

ومما جاء أيضاً متجزّماً بالاستفهام قوله ، وهو رجل من بني تغلب ، جابر ابن حنّ (١) :

أَلَا تَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكٌ وَتَتَقِي مَحَارِمَنَا لَا يَبُوءُ الدَّمُ بِالْدَّمِ (٢) ٤٥٠
وقال الراجز (٣) :

متى أنامُ لا يُورِّقُنِي الكَرَى [لَيْلًا وَلَا أَسْمَعُ أَجْرَاسَ اللَّطَى (٤)]
كأنّه قال : إن يكن منّي نومٌ في غير هذه الحال لا يُورِّقُنِي الكَرَى ،
كأنّه لم يعدّ نومه في هذه الحال نوماً .

وقد سمعنا من العرب من يُسمّهُ الرَّفْعَ ، كأنه يقول : متى أنام
غير مُورِّق .

وتقول : اثْنِي آتَكَ ، فَتَجْزِمُ عَلَى مَا وَصَفْنَا ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى أَنْ

(١) جابر بن حنّ ، من ب . وفي أ : « في نسخة جابر بن حنّ . وفي أخرى لجابر بن حنّ » . وانظر المفضليات ٢١١ واللسان (بوأ) .

(٢) أي حذار أن تبوء دماءهم بدماء من قتلوه . والبواء : القود . وروى : « لَا يَبُوءُ » بترك الإعلال ، وفي اللسان : « لَا يُبَاءُ » .

والشاهد فيه جزم « يبؤ » على جواب ما تضمنه « أَلَا تَنْتَهِي » من معنى الأمر ، والتقدير : انتهوا عنا ، أي إن انتهت عنا .

(٣) الشاهد من الخمسين . وانظر الخطبا نص ١ : ٧٣ ، ٣١٥ والمنصف ٢ : ١٩١ .

(٤) الكرى : المُكَارَى ، وهو الذي يكرّيك دابته ، والكراء : الأجر .
والأجراس : جمع جرس ، بالفتح ، وهو الصوت ، وهو كذلك جمع جرس ،
بالتحريك ، وهو الجللجل الذي يعلق في عنق الدابة .

والشاهد فيه جزم « يُورِّقُنِي » على جواب الاستفهام .

لا تجعله معلقاً بالأوّل ، ولكنك تبتدئه وتجعل الأوّل مستغنياً عنه ، كأنه يقول : اثنتي أنا آتيك . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو الأخطل ^(١) :

وقال رائدُهم أرسُوا نزاوِلَهُمْ
فكلُّ حَتَفٍ أَمْرٍ يَمْضِي لِقَدَارٍ ^(٢)

وقال الأنصاري ^(٣) :

يا مالٍ والحقُّ عنده قَفِيرُا تُؤْتُونَ فِيهِ الْوَفَاءَ مُعْتَرَفًا ^(٤)
كأنه قال : إنكم تؤتون فيه الوفاء معترفاً . وقال معروف ^(٥) :

(١) لم يرد في ديوانه . وانظر ابن يعيش ٧ : ٥٠ والخزاعة ٣ : ٦٥٩ ومعاهد التنصيص ١ : ٩٢ . قال البغدادي : « وراجعت ديوانه مراراً فلم أظفر به فيه » .

(٢) الرائد : الذي يتقدم القوم ليطلب الماء والكلاً ، والمراد هنا زعيم القوم . أرسوا ، أي أقيموا ولا تترزحوا ، وهو من إرساء السفينة ، نزاولها ، أي نزاول الحرب ، أي قال رائد القوم ومقدمهم : أقيموا نقاتل فلان موت كل نفس يجري بمقدار الله وقدره . فلا الجبن ينجيه ولا الإقدام يرديه . وبعد البيت :

إما نموت كراماً أو نفوز بها لنسلم الدهر من كد وأسفار

وفسره الشنمري تفسيراً غريباً فقال : وصف شرباً قدموا أحدهم يرتاد لهم خمرًا فظفر بها فقال لهم أرسوا أي انزلوا واثبتوا . ومعنى نزاولها نخائل صاحبها عنها ونحاول اقتراضه فيها . وقوله فكل حتف أمرئ يمضي لقدار ، أي لابد من الموت . فينبغي أن يبادر بإتفاق المال فيها وفي نحوها من اللذات .

والشاهد فيه رفع « نزاولها » على الاستثناف ، ولو أمكنه الجزم على الجواب لجاز .

(٣) هو عمرو بن الإطنابة الأنصاري ، كما في الشنمري . ولم أجد له مرجعاً آخر .

(٤) يامال ، هو فيما أرجح ترخيم مالك ، قبيلة . وفي أحد أصول الكتاب : « والحق » بالنصب . يقول : قفوا عند الحق نعرف لكم بالوفاء .

والشاهد في رفع « تؤتون » على الاستثناف والقطع ، ولو أمكنه الجزم لجاز .

(٥) معروف الديبري ، أنشد الجاحظ له شعراً في الحيوان ١ : ٢٦٨

كونوا كمن واسى أخاه بنفسه نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا^(١) ٤٥١
 كأنه قال : كونوا هكذا إنا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا إن كان هذا
 أمرنا .

وزعم الخليل : أنه يجوز أن يكون نعيشُ محمولا على كونوا ، كأنه قال :
 كونوا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا^(٢) .

وتقول : لاتدنُ منه يكن خيراً لك . فإن قلت : لاتدنُ من الأسد يا كُلك
 فهو قبيح إن جزمت ، وليس وجه كلام الناس ؛ لأنك لا تريد أن
 تجعل تباعدك من الأسد سبباً لأكله . فإن رفعت فالكلام حسن ،
 كأنك قلت : لاتدنُ منه فإنه يأكلك . وإن أدخلت الفاء فهو حسن ، وذلك
 قولك : لاتدنُ منه فيأكلك .

وليس كل موضع تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزاء . ألا ترى أنه يقول :
 ما أتيتنا فتحدثنا ، والجزاء ههنا محال . وإنما قبُح الجزاء في هذا لأنه لا يجيء فيه
 المعنى الذى يجيء إذا أدخلت الفاء .

(١) واساه : آساه وجعله أسوة له فى ماله وأشياءه .

والشاهد رفع « نعيش » على القطع . ويجوز حملة على كان ، بتقدير كونوا
 نعيش ، أى لنكن نحن وأنتم نعيش جميعاً مؤتلفين أو نموت كذلك .

(٢) السيرافى ما ملخصه : ظاهر الكلام يمنع من ذلك ؛ لأن الواو فى كونوا
 للمخاطبين ليس للمتكلم فيها شئ ، وقولك نعيش للمتكلم ومعه غيره ، فكيف يجوز
 أن يكون ما للمتكلم خيراً عن المخاطب من غير ضمير عائد عليه قال المفسر :
 وإذا حمل هذا على معناه احتمال ، وذلك أن يكون قوم اجتمعوا وتواصوا بالتآلف ،
 فيكون متكلمهم إذا أوصاهم بشئ فهو داخل معهم فيه ، فلا فرق بين أن يأمرهم
 وهو فى المعنى داخل معهم وبين أن يكون لفظ الأمر لنفسه وهم معه . فيصير قوله
 كونوا كقوله لنكن . وإذا قال لنكن نعيش جميعاً ، فنعيش خير ، فهذا محمول
 على معناه .

وسمينا عربياً موثوقاً بعربيته يقول : لا تذهب به أغلب عليه ؛ فهذا كقولهم :
لا تدن من الأسد يا كلاك .

وتقول : ذره يقل ذاك ، وذره يقول ذاك — فالرفع من وجهين :
فأحدهما الابتداء ، والآخر على قولك : ذره قائلاً ذاك ؛ فتجعل يقول
في موضع قائل .

فمثل الجزم قوله عز وجل : « ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل^(١) » ،
ومثل الرفع قوله تعالى جذه : « ذرهم في خوضهم يطعبون^(٢) » .

وتقول : ائتنى تمشى ، أى ائتنى ماشياً ، وإن شاء جزمه على أنه إن أتاه
مشى فيما يستقبل ، وإن شاء رفعه على الابتداء .

وقال عز وجل : « فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً
ولا تمحشى^(٣) » . فالرفع على وجهين : على الابتداء ، وعلى قوله : اضربه غير
خائف ولا خاش .

وتقول : قم يدعوك ؛ لأنك لم ترد أن تجعل دعاء بعد قيامه ويكون
القيام سبباً له ، ولكنتك أردت : قم إنه يدعوك . وإن أردت ذلك المعنى
جزمت .

وأما قول الأخطل^(٤) :

(١) الآية ٣ من سورة الحجر .

(٢) الآية ٩١ من الأنعام .

(٣) الآية ٧٧ من سورة طه .

(٤) ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ٥٠ : ٥٢ والمقرب ٥٥ والأشموني ٣ : ٣٠٩ .

كُرُّوا إِلَى حَرَّتَيْكُمْ تَعْمُرُونَهَا كَمَا تَكُرُّ إِلَى أوطَانِهَا الْبَقَرُ^(١)

فعلى قوله : كُرُّوا عامرين . وإن شئت رفعت على الابتداء .

وتقول : مُرَّةٌ يَحْفَرُهَا ، وَقُلْ لَهُ يَقُلْ ذَاكَ . وقال الله عز وجل : « قُلْ ٤٥٢

لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبُنُقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ »^(٢) . ولو قلت مُرَّةٌ يَحْفَرُهَا على الابتداء كان جيِّداً . وقد جاء رفعه على شيء هو قليل في الكلام ، على مُرَّةٌ أَنْ يَحْفَرُهَا ، فإذا لم يذكروا أَنْ ، جعلوا المعنى بمنزلة في عَيْنِنَا نَفْعٌ . وهو في الكلام قليل ، لا يكادون يتكلمون به ، فإذا تكلموا به فالفعل كأنه في موضع اسم منصوب ، كأنه قال : عسى زيدٌ قائلاً ، ثم وُضِعَ يَقُولُ في موضعه . وقد جاء في الشعر ، قال طرفة بن العبد^(٣) :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَغَى

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي^(٤)

(١) كُرُّوا : ارجعوا . يقوله لبنى سليم في هجائه لقيس ، وبنو سليم منهم . وحررة بنى سليم معروفة . والحررة : أرض ذات حجارة سود نخرة وثناها بحرة أخرى تجاورها . وإنما عبرهم بالتزول في الحررة لخصانتها ولامتناع الدليل بها . والشاهد رفع « تعمرونها » لوقوعها موقع الحال ، أو على القطع . ولو أمكنه الحزم على جواب الأمر لحاز .

(٢) الآية ٣١ من سورة إبراهيم .

(٣) في معلقته . وانظر مجالس ثعالب ٣٨٣ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٨٣ والإنصاف ٣٢٧ وابن يعيش ٢ : ٧ / ٤ : ٧ / ٢٨ : ٥٢ والخزاعة ١ : ٥٧ / ٢ : ٥٩٤ والعينى ٤ : ٤٠٢ والجمع ١ : ٥ ، ١٧٥ / ٢ : ١٧ وشرح شواهد المغنى ٢٧٠ .

(٤) الوغى : الحرب . أشهدا : أحضرها . ومعناه : يامن يلومنى في حضور الحرب لثلا أقتل ، وفى أن أنفق مالى لثلا أفترق . ما أنت مخلدى إن قبلت منك ، فدعنى للشجاعة والبذل .

والشاهد فيه رفع « أحضر » لحذف الناصب . وقد يجوز النصب باضمار أن ضرورة . وهو مذهب الكوفيين .

وسألتُه عن قوله عز وجل : « قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا
الْجَاهِلُونَ ^(١) » فقال : تَأْمُرُونِي كَقَوْلِكَ : هو يقولُ ذاكَ بلغني ، فبلغني لغوٌ
فكذلك تَأْمُرُونِي ، كأنه قال : فيما تأْمُرُونِي ، كأنه قال فيما بلغني . وإن شئتَ
كان بمنزلة :

* أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعْيِ *

هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي
لأن فيها معنى الأمر والنهي

فمن تلك الحروف : حَسْبُكَ ، وَكَفَيْكَ ، وَشَرَعُكَ ، وَأَشْبَاهُهَا .

تقول : حَسْبُكَ يَتِمُّ النَّاسُ . ومثل ذلك : « اتَّقِ اللَّهَ أَمْوٌ وَقَلَ خَيْراً
يُثَبِّ عَلَيْهِ ^(٢) » لأن فيه معنى لِيَتَّقِ اللَّهَ أَمْوٌ وَلِيَفْعَلْ خَيْراً . وكذلك
ما أشبه هذا .

وسألتُ الخليل عن قوله عز وجل : « فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ^(٣) »
فقال : هذا كقول زهير :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَاضِي وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا ^(٤)

(١) الآية ٦٤ من سورة الزمر . قال السيرافي : أجود ما يقال فيه ما ذكره سيبويه .
وهو نصب غير بأعبد ، وتأْمُرُونِي غير عامل ، كما تقول هو يفعل ذاك بلغني :
كأنك قلت : هو يفعل ذاك فيما بلغني . قال : وقال سيبويه : وإن شئتَ كان بمنزلة
* أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعْيِ *

وهو ضعيف ؛ لأنه يؤدي إلى أن يتدرا أعبد بمعنى عابداً غير الله . وفيه فساد .
والذي عليه الناس هو الوجه الأول الذي ذكرناه .

(٢) هذا القول لبعض العرب كما في التصريح ٢ : ٢٤٣ . وانظر الأسموني
٣ : ٣١١ والنص فيهما : « فعل خيراً » بإسقاط الواو .

(٣) الآية ١٠ من المنافقين .

(٤) سبق في ١ : ٨٣ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ بولاق .

فإنما جرّوا هذا ، لأنّ الأول قد يدخله الباء ، فجاءوا بالثاني وكأنّهم قد أثبتوا في الأول الباء ، فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزءاً ولا فاء فيه تكلّموا بالثاني ، وكأنّهم قد جرّموا قبله ، فعلى هذا توهّموا هذا .

وأما قول عمرو بن عمرو الطائي^(١) :

قلت له صوّب ولا تجهدنه فيدريك من أخرى القطاة فتزلق^(٢)

فهذا على النهي كما قال : لا تمدّها فتشققها ، كأنّه قال : لا تجهدنه ٤٥٣ ولا بدّ نينك من أخرى القطاة ولا تزلقن^(٣) .

ومثله من النهي : لا يرينك ههنا ، ولا أرينك ههنا .

وسألته عن آتى الأمير لا يقطع اللص ، فقال : الجزاء هاهنا خطأ ، لا يكون الجزاء أبداً حتى يكون الكلام الأول غير واجب ، إلا أن يضطرّ شاعر . ولا نسلم هذا جاء في شعر النبتة .

وسألته عن قوله : أما أنت منطلقاً أنطلقُ معك ، فرفع . وهو قول أبي عمرو ، وحدّثنا به يونس . وذلك لأنّه لا يجازى بأن ، كأنّه قال : لأن صرت منطلقاً أنطلقُ معك .

(١) مجالس نعلب ٤٣٦ واللسان (ذرا ٣٠٩) . وجاء في اللسان برواية « فتزلق » بالرفع مع نسبته إلى امرئ القيس ، وهو تحريف : البيت في ديوانه ١٧٤ .

(٢) يقول هذا لغلامه وقد حمّله على فرسه ليصيده له . صوّب : خذ التمسد في السير وارفق بالفرس ولا تجهد . وأخرى القطاة : آخرها . والقطاة : مقعد الرُدف . وبروى : « فيدرك » من الإدراء ، وهو الرمي .

والشاهد فيه جزم : « فيدريك » حملاً على النهي ، أى لا تجهدنه ولا يدريك . ولو أمكنه النصب بالفاء على جواب النهي لحاز .

(٣) ١ فقط : ولا تزلقن .

وسألتُه عن قوله : ما تدومُ لي أدومُ لك ، فقال : ليس في هذا جزاء ، من قبل أن الفعل صلة لما ؛ فصار بمنزلة الذي ، وهو بصلته كالمصدر ، ويقع على الحين كأنه قال : أدومُ لك دوامك لي . فما ، ودُمْتُ ، بمنزلة الدوام . ويدلُّك على أن الجزاء لا يكون هاهنا أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدومُ على هذا الحد^(١) .

ومثل ذلك : كلُّما تأتي آتيك ، فالإتيان صلة لما ، كأنه قال : كلَّ إتيانك آتيك ، وكلُّما تأتيني يقع أيضاً على الحين كما كان ما تأتيني يقع على الحين . ولا يُستفهم بكلُّما كما لا يُستفهم بما تدومُ .

وسألتُه عن قوله : الذي يأتيني فله درهمان ، لِمَ جاز دخولُ الفاء هاهنا والذي يأتيني بمنزلة عبد الله ، وأنت لا يجوز لك أن تقول عبد الله فله درهمان ؟ قال : إنما يحسن في الذي لأنه جعل الآخر جواباً للأوّل ، وجعل الأوّل به يجبُ له الدرهمان ، فدخلت الفاء هاهنا ، كما دخلت في الجزاء إذا قال : إن يأتي فله درهمان . وإن شاء قال : الذي يأتيني له درهمان ، كما تقول : عبد الله له درهمان ، غير أنه إنما أدخل الفاء لتكون العطية مع وقوع الإتيان . فإذا قال : له درهمان ، فقد يكون أن لا يوجب له ذلك بالإتيان ، فإذا أدخل الفاء وإنما يجعل الإتيان سببَ ذلك . فهذا [جزاء] وإن لم يُجزم ، لأنه صلة .

(١) السيراني : ما والفعل بمنزلة المصدر ، فقام مقام الوقت ، كقدم الحاج وخفوق النجم ، فكأنه قال : وقت دوامك لي أدوم لك ، كما تقول : يوم خروجك أزمك . ولا يجوز أن تقول ما ندم لي آدم لك كما تقول متى تدم لي آدم لك ، لأن « ما » إذا جعلت وما بعدها من الفعل مصدراً بطل فيها الاستفهام ، لأنها إذا كانت للاستفهام لم يحتاج إلى أن توصل بفعل ، وإنما يجازى بها إذا نقلت عن الاستفهام ، لاستواء الجزاء والاستفهام . هذا معنى قوله أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد . يعني إذا كانت موصولة بتدوم .

ومثل ذلك قولهم : كلُّ رجلٍ يأتينا فله درهمان . ولو قال : كلُّ رجلٍ فله درهمان كان محالاً ، لأنه لم يجزىء بفعل ولا بعمل يكون له جوابٌ .

ومثل ذلك : « الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ »^(١) وقال تعالى جدُّه : « قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَقِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ »^(٢) . ومثل ذلك : « إِنْ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ [وَلَهُمْ عَذَابُ الْخَرْبِ] »^(٣) .

وسألت الخليل عن قوله جلَّ ذكره : « حَتَّى إِذَا جَاءَهُمَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا »^(٤) أين جوابها ؟ وعن قوله جل وعلا : « وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ »^(٥) ، « وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ »^(٦) فقال : إن العرب قد تركت في مثل هذا الخبر [الجواب] في كلامهم ، لعلم الخبر لأى شيء وضع هذا الكلام .

وزعم أنه قد وجدَ في أشعار العرب ربَّ لا جواب لها . من ذلك قولُ ٤٥٤
الشماع^(٧) :

(١) البقرة ٢٧٤ .

(٢) الجمعة ٨ .

(٣) البروج ١٠ .

(٤) الزمر ٧٣ . وفي ٧١ : « فَنُفِثَتْ أَبْوَابُهَا بِدُونِ وَاوٍ » . وقرا بتخفيف التاء

عاصم وحمزة والكسائي .

(٥) البقرة ١٦٥ .

(٦) الأنعام ٢٧ .

(٧) ديوانه ١١ والجمع ٢ : ٢٨ واللسان (ردج) .

وَدَوِيَّةٌ قَفَرٌ تَمْشِي نَعَامُهَا كَشَى النَّصَارَى فِي خَفَافِ الْأَرَنْدَجِ^(١)

وهذه القصيدة^(٢) التي فيها هذا البيت لم يحىء فيها جوابٌ لربِّ ؛ لعلم
المخاطب أنه يريد قطعها ، وما فيه هذا المعنى^(٣) :

هذا باب الأفعال في القسم

اعلم أن القسم توكيدٌ لكلامك^(٤) . فإذا حلفت على فعلٍ غير منفي لم
يَقَعْ لزمته اللامُ ولزمت اللامُ النونُ الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة .
وذلك قولك : والله لأفعلن .

وزعم الخليل : أن النون تلزم اللام كلزوم اللام في قولك : إن كان لصالحاً ،
فإن بمنزلة اللام ، واللام بمنزلة النون في آخر الكلمة .

واعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين ، يجرى الفعل بعدها مجراه
بعد قولك والله ، وذلك قولك : أقسم لأفعلن ، وأشهد لأفعلن ، وأقسمتُ
بالله عليك لتفعلن .

(١) ١ ، ب والديوان : « البرندج » ، وهما لغتان ، والأرندج : الجلد الأسود .
تمشي : تكثر المشي . شبه أسوقُ النعام في سوادها بخفاف الأرندج ، وخص
النصارى لأنهم كانوا معروفين بلبسها .

والشاهد فيه حذف جواب ربِّ لعلم السامع . والمعنى رب دوية قطعت أو نحو
ذلك . وقد ردّ على ما نقله سيبويه عن الخليل من تأواه من حذف الجواب بأن بعد البيت :

قطعت إلى معروفها مكراتها وقد خب آل الأعرز التوهج
(٢) ط : « فهذه القصيدة » .

(٣) ط : « أو ما هو في هذا المعنى » .

(٤) ط : « تأكيد » . و « توكيد » في ١ ، ب ومعظم أصول ط .

وإن كان الفعلُ قد وقعَ وحلفتَ عليه لم تَزِدْ على اللام^(١) ؛ وذلك قولك : والله لَفَعَلْتَ . وسَمِعْنَا من العرب من يقول : والله لكذبتَ ، والله لكذَبَ .

فالنونُ لا تدخلُ على فعلٍ قد وقعَ ، إنما تدخلُ على غير الواجب . وإذا حلفتَ على فصلٍ منفيٍّ لم تغيِّره عن حاله التي كان عليها قبل أن تحلفَ ، وذلك قولك : والله لا أفعلُ . وقد يجوز لك — وهو من كلام العرب — أن تحذفَ لا وأنت تريد معناها ، وذلك قولك : والله أفعلُ ذاك أبداً ، تريد : والله لا أفعلُ ذلك أبداً^(٢) . وقال^(٣) :

خَالِفْ فَلَا وَاللَّهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً

من الأرضِ إلا أنتَ للذلِّ عَارِفٌ^(٤)

وسألتُ الخليلَ عن قولهم : أقسمتُ عليك إلا فَعَلْتَ ولَمَّا فَعَلْتَ ، لمَ جاز ٤٥ هذا في هذا الموضع ، وإنما أقسمتُ ها هنا كقولك : والله؟ فقال : وجهُ الكلام

(١) فقط : « لم تزد عليه » .

(٢) ط : « تريد والله لا أفعل » فقط . وفي أ : « تريد لا أفعل ذاك » ، وأثبت ما في أ .

(٣) البيت من الحمسين . وانظر دلائل الإعجاز ١٥ . وفيه أن سودة أم المؤمنين أنشدت هذا الشعر .

(٤) التلعة من الأضداد ، يقال لما انحدر من الأرض ولما ارتفع . يقول : خالف من تعتر بحلمه ، وإلا عرفت الذل حيث توجهت من الأرض .
والشاهد فيه حذف « لا » بعد القسم لعدم الإشكال ، لأن الفعل الموجب بعد القسم تلزمه اللام والنون ، فترك اللام والنون مشعر بأن الفعل منفي .

لَتَفْعَلْنَ هَاهُنَا ، وَلَكِنَّهُمْ إِنَّمَا أَجَازُوا هَذَا ^(١) لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوهُ بِنَشْدَتِكَ اللَّهُ ، إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ ^(٢) .

وسألته عن قوله لَتَفْعَلْنَ ، إِذَا جَاءَتْ مَبْتَدَأَةٌ لَيْسَ قَبْلَهَا مَا يُحْلَفُ بِهِ ؟ فقال : إِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى نِيَّةِ الْيَمِينِ وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِالْمَحْلُوفِ بِهِ .

واعلم أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ غَيْرِكَ أَنَّهُ أَكْذَبَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ فَالْفِعْلُ يَجْرِي مَجْرَاهُ حَيْثُ حَلَفْتَ أَنْتَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَقْسَمَ لَيَفْعَلَنَّ ، وَاسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلَنَّ ، وَحَلَفَ لَيَفْعَلَنَّ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْ نَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِثْلَ مَا أُعْطِيَتْ أَنْتَ مِنْ نَفْسِكَ حِينَ حَلَفْتَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ حِينَ قُلْتَ أَقْسَمَ لَيَفْعَلَنَّ قَالَ وَاللَّهُ لَيَفْعَلَنَّ ، وَحِينَ قُلْتَ اسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلَنَّ قَالَ لَهُ وَاللَّهُ لَيَفْعَلَنَّ .

ومثل ذلك قوله تعالى جده : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ^(٣) » .

وسألته : لِمَ لَمْ يَجْزِ وَاللَّهُ تَفْعَلُ ^(٤) يَرِيدُونَ بِهَا مَعْنَى سَتَفْعَلُ ؟ فقال : مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ وَضَعُوا تَفْعَلُ هَاهُنَا مَحْذُوفَةً مِنْهَا لَا ، وَإِنَّمَا تَجِيءُ فِي مَعْنَى لَا أَفْعَلُ ، فَكُرِهُوا أَنْ تَلْتَبَسَ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى . قُلْتُ : فَلِمَ أُلْزِمَتْ

(١) ب ، ط : « وَلَكِنَّهُمْ أَجَازُوا هَذَا » .

(٢) السيرافي : وَأَمَّا أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمَّا فَعَلْتَ ، فَإِنْ التَّكَلَّمَ إِذَا قَالَ : أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ فَهُوَ مَخْبَرٌ عَنْ فِعْلِ الْمُخَاطَبِ أَنَّهُ يَفْعَلُهُ وَمَقْسَمٌ عَلَيْهِ . فَإِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ فَهُوَ كَاذِبٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجَدْ خَبْرَهُ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ . . وَإِذَا قَالَ : أَقْسَمَ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمَّا فَعَلْتَ فَهُوَ طَالِبٌ مِنْهُ سَائِلٌ ، وَلَا يَلْزِمُهُ فِيهِ تَصَدِيقٌ وَلَا تَكْذِيبٌ . وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَعْنَيْنِ فَرْقٌ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ .

(٣) البقرة ٨٣ .

(٤) ١ : « يَفْعَلُ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ ، وَكَذَلِكَ « سَيَفْعَلُ » .

النون آخر الكلمة ؟ فقال : لكي لا يشبه قوله إنه ليفعل ، لأن الرجل إذا قال هذا فإنما يخبر بفعل واقع فيه الفاعل ، كما أزموا اللام : إن كان ليقول ، مخافة أن يلتبس بما كان يقول ذاك ، لأن إن تكون بمنزلة ما .

وسأله عن قوله عز وجل : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ »^(١) فقال : ما ههنا بمنزلة الذي ، ودخلتها اللام كما دخلت على إن حين قلت : والله لئن فعلت لأفعلن ، واللام التي في ما كهذه التي في إن ، واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا .

ومثل هذه اللام الأولى أن إذا قلت : والله أن لو فعلت لفعلت . وقال (٢) :

فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ

لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ^(٣)

فإن في لو بمنزلة اللام في ما ، فأوقمتها هنا لامين : لام للأول ولأم للجواب ، ولأم الجواب هي التي يعتمد عليها القسم ، فكذلك اللامان في قوله ٤٥٦ عز وجل : « لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا

(١) آل عمران ٨١ .

(٢) المسيب بن علس . ابن يعيش ٩ : ٩٤ والخزانة ٤ : ٢٢٤ وشرح شواهد

المغنى ٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٣ والأشعوني ١ : ٢٨٦ .

(٣) أي لو التقينا بكم في الحرب لأظلم نهاركم فصار ليلاً مفعماً بالشر .

والشاهد فيه إدخال « أن » تأكيداً لتقسم ، كما تدخل اللام بعده ولذلك لا يجمع

بينهما فلا يقال : أقسم لأن .

مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ (١) « : لَامٌ لِلأَوَّل (٢) وأخرى للجواب .

ومثل ذلك « لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ (٣) » إنما دخلت (٤) اللام على نية اليمين . والله أعلم .

وسأله عن قوله عز وجل : « وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (٥) » فقال : هي في معنى لَيَفْعَلَنَّ ، كأنه قال لَيُظَلَّنَّ ، كما تقول : والله لافعلتُ ذاك أبداً ، تريد معنى لا أفعل (٦) .

وقالوا : لئن زُرْتَهُ ما يقبلُ منك ، وقال : لئن فعلتَ ما فعلَ ، يريد معنى ما هو فاعلٌ وما يفعلُ ، كما كان لَظَلُّوا مِثْلَ لَيُظَلَّنَّ ، وكما جاءت : « سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (٧) » على قوله : أَمْ صَمْتٌ فَكَذَلِكَ جاز (٨) هذا على ما هو فاعلٌ . قال عز وجل : « وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا

(١) آل عمران ٨١ . ولتنصرنه من فقط .

(٢) ١ ، ب : « الأولى » .

(٣) الأعراف ١٨ .

(٤) ١ : « أدخلت » .

(٥) الروم ٥١ .

(٦) السيرافي : لأن المجازاة مبنية على يمين ، وقد ذكرنا أنها إذا كانت كذلك فالقسم يعتمد على جواب الشرط ، وجواب الشرط إذا كان فعلاً فهو فعل مستقبل ، فوجب الاستقبال لأنه مجازاة ، ووجب له اللام لأنها جواب القسم ، فصار حق اللفظ ليُظَلَّنَّ ، ثم نقل إلى لفظ الماضي لأن حروف المجازاة تسوّغ نقل لفظ الماضي إلى الاستقبال ، وكذلك نقل لفظ الفعل بعد ما التي للمضى وهو في معنى الاستقبال في قولك لئن فعلت ، تريد ما هو فاعل وما يفعل ، كما كان لَظَلُّوا في معنى ليُظَلَّنَّ .

(٧) الأعراف ١٩٣ .

(٨) ط : « وكذلك جاء » .

الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ^(١) ، أَى مَآءٍ تَابِعِينَ ^(٢) .
 وقال : سبحانه : « وَلَئِنْ زَاَلْنَا إِنْ أُمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ^(٣) »
 أَى مَا يُمْسِكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ .

وأما قوله عز وجل : « وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَؤْفِقْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ^(٤) »
 فإنَّ إِنْ حرفُ توكيدٍ ، فلها لامٌ كلام اليمين ، لذلك أدخلوها كما أدخلوها
 فى : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ^(٥) » ، ودخلت اللامُ التى فى الفعل على
 اليمين ، كأنه قال : إِنْ زِيدَا لَمَّا وَاللَّهُ لَيَفْعَلُنَّ .

وقد يستقيم فى الكلام إِنْ زِيدَا لَيَضْرَبُ وَلَيَذْهَبُ ، ولم يقع ضربٌ .
 والأكثرُ على ألسنتهم — كما خبرتُك — فى اليمين ، فمن ثَمَّ أُلْزِمُوا النون فى
 اليمين ، لئلاَّ يَلْتَبِسَ بما هو واقعٌ . قال الله عز وجل : « إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى
 الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنْ رَبُّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٦) » . وقال
 لبيد ^(٧) :

(١) البقرة ١٤٥ .

(٢) ا ، ب : « تابعون » .

(٣) فاطر ٤١ .

(٤) هود ١١١ .

(٥) الطارق ٤ .

(٦) النحل ١٢٤ .

(٧) من معلقته . وانظر الخزانة ٤ : ١٣ ، ٣٣٢ والعينى ٢ : ٤٠٥ والجمع

١ : ١٥٤ وشرح شواهد المغنى ٢٨٠ والتصريح ١ : ٢٥٤ ، ٢٧٥ ، ٢٥٩ : والأشمونى

٢ : ٣٠ .

ولقد علمتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامَهَا^(١)
 كأنَّه قال : والله لَتَاتَيْنِ ، كما قال : قد علمتُ لعبدُ الله خيرُ منك ،
 وقال : أظنُّ لَتَسْبِقُنِي ، وأظنُّ لَيَقُومَنَّ ، لأنه بمنزلة عَلِمْتُ . وقال عز وجل :
 « مُنِمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجُنَّه^(٢) » ؛ لأنه موضعُ ابتداء .
 ألا ترى أنك لو قلت : بدا لهم أيُّهم أفضلُ ، لحسنَ كسبه في عَلِمْتُ ، كأنك
 قلت : ظهرَ لهم أهذا أفضلُ^(٣) أم هذا .

هذا باب الحروف التي لا تقدِّم فيها الأسماءُ الفعلَ
 فن تلك الحروف الحروفُ العواملُ في الأفعالِ الناصبةُ . ألا ترى أنك
 ٤٥٧ لا تقول : جئتُك كي زيدٌ يقولَ ذاك ، ولا خفتُ أن زيدٌ يقولَ ذاك . فلا يجوز
 أن تفصلَ بين الفعلِ والعملِ فيه بالاسم ، كما لا يجوز أن تفصلَ بين الاسمِ وبين
 إنَّ وأخواتها بفعلٍ .

(١) المنية : الموت . لا تطيش سهامها : لاتعدن عن الرمية ، أي لا تخطئ
 من حضر أجله .

والشاهد فيه تعليق لتأتين بعلمت على نية القسم ، والمعنى : علمت والله لتأتين .
 (٢) يوسف ٣٥ .

(٣) بعده في كل من ا ، ب : « بدا لهم فعل ، والفعل لا يخلو من فاعل ، ومعناه
 عند التحويين أجمعين : بدا لهم بدؤوا قالوا ليسجنته . وإنما أضمر وا البنو لأنه مصدر
 يدل عليه قوله : بدا لهم ، وأضمر كما قال تعالى جده : والملائكة يدخلون عليهم من كل
 باب ، سلام عليكم . ولا يكون ليسجنته بدلاً من الفاعل ، لأنه جملة ، والفاعل لا يكون
 جملة .

وبما لا تَقْدَمُ فيه الأسماء الفعل الحروفُ العواملُ في الأفعال الجازمة ،
وتلك : كَمْ ، وَلَمَّا ، وَلَا الَّتِي تَجْزِمُ الفعل في النهي ، وَاللَّامُ الَّتِي تَجْزِمُ في الأمر .
أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : كَمْ زَيْدٌ يَأْتِيكَ ، نَلَا يَجُوزُ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
الْأَفْعَالِ بِشَيْءٍ ، كَمَا لَمْ يَجْزَأَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَجْزِمُ وَبَيْنَ الْأَسْمَاءِ بِالْأَفْعَالِ ،
لَأَنَّ الْجُزْمَ نَظِيرُ الْجَرِّ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِمَحْشُورٍ ، كَمَا لَا يَجُوزُ
لَكَ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ بِمَحْشُورٍ ، إِلَّا فِي شَعَرٍ .

وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الَّتِي تَعْمَلُ فِي الْأَفْعَالِ فَيَنْصَبُ ، كَرَاهَةِ أَنْ تَشَبَّهَ بِمَا
يَعْمَلُ فِي الْأَسْمَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَبَيْنَ مَا يَنْصَبُهُ
بِمَحْشُورٍ ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَشَبَّهُهُ بِمَا يَعْمَلُ فِي الْأَسْمَاءِ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ لَيْسَ كَالْفِعْلِ ،
وَكَذَلِكَ مَا يَعْمَلُ فِيهِ لَيْسَ كَمَا يَعْمَلُ فِي الْفِعْلِ . أَلَا تَرَى إِلَى كَثْرَةِ مَا يَعْمَلُ فِي
الْأَسْمَاءِ وَقَلَّةِ هَذَا .

فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِيمَا يَجْزِمُ أَرْدًا وَأَقْبَحُ مِنْهَا فِي نَظِيرِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ ، وَذَلِكَ
أَنْتَ لَوْ قُلْتَ : جِئْتُكَ كَيْ بَكَ يُوْخَذُ زَيْدٌ لَمْ يَجْزِ ، وَصَارَ الْفَصْلُ فِي الْجُزْمِ
وَالنَّصْبِ أَقْبَحَ مِنْهُ فِي الْجَرِّ ؛ لِقَلَّةِ مَا يَعْمَلُ فِي الْأَفْعَالِ ، وَكَثْرَةِ مَا يَعْمَلُ
فِي الْأَسْمَاءِ (١) .

(١) السيراني ما ملخصه : الذي عند أصحابنا البصريين أن الاسم الذي بعد أن
يرتفع بإضمار فعل ، ما ظهر تفسيره ، كأنه قال : وإن استجارك أحد من المشركين
استجارك ، والفعل الذي بعد أحد تفسير الفعل المضمر ، وموضع هذا الفعل جزم وإن
كان ماضيا ، يقوم في التقدير مقام الفعل الذي هو تفسيره ، والدليل على ذلك أن الشاعر
لما جعله مستقبلا جزمه . فمن ذلك :

فمَتَى وَاغْلُ يُسْبِئُهُمْ ۝

تقديره : فمَتَى يَنْبِئُهُمْ وَاغْلُ . وَأَمَّا الْفَرَاءُ وَأَصْحَابُهُ فَلَا يَقْدِرُونَ فِعْلًا قَبْلَ الْأَسْمَاءِ
الْمَرْفُوعِ ، وَيَجْعَلُونَ الْأَسْمَاءَ الْمَرْفُوعَ وَالْمَنْصُوبَ مُسْتَحْتَنًا فِي إِنْ خَاصَةً لِقَوَّتِهَا .

واعلم أن حروف الجزاء يقيح أن تتقدم الأسماء فيها قبل الأفعال ، وذلك لأنهم شبهوها بما يجزم مما ذكرنا ، إلا أن حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر لأن حروف الجزاء يدخلها فعلٌ ويفعلٌ ، ويكون فيها الاستفهام فترفع فيها الأسماء ، وتكون بمنزلة الذي ، فلما كانت تصرف هذا التصرف وتفرق الجزم ضارعت ما يجر من الأسماء التي إن شئت استعملتها غير مضافة نحو : ضارب عبد الله ، لأنك إن شئت نوت ونصبت ^(١) ، وإن شئت لم تجاوز الاسم العامل في الآخر ، يعنى ضارب ، فلذلك لم تكن مثل لم ولا في النهى واللام في الأمر ؛ لأنهن لا يفارقن الجزم .

ويجوز الفرق في الكلام في إن إذا لم تجزم في اللفظ ، نحو قوله ^(٢) :

• عاود هراة وإن معمرها خرباً ^(٣) •

فإن جزمت في الشعر ، لأنه يشبه بلم ، وإنما جاز في النصل ولم يشبه لم لأن لم لا يقع بعدها فعل ، وإنما جاز هذا في إن لأنها أصل الجزاء

(١) « نصبت » .

(٢) هو شاعر من أهل هراة قالها عندما افتتحها عبد الله بن خازم سنة ٦٦ ، كما في اللسان (هرا ٢٣٧) . وهذا الصدر استشهد به في ابن يعيش ٩ : ١٠ وشرح المرزوقي للحماسة ١٨٤ .

(٣) هذا صدر بيت ، من خمسة أبيات في اللسان ومجزه :

• وأسعد اليوم مشغوفاً إذا طرباً •

وهراة : بلدة بخراسان ، قال ياقوت : لم أر بخراسان حين كوني بها في سنة ٦١٤ مدينة أجل ولا أعظم ولا أعمر ولا أفخم ولا أحصن ولا أكثر أهلاً منها . ثم قال : « وجاء الكفار من التتر فحربوها حتى أدخلوها في خبر كان ، فلما لله وإنا إليه راجعون . وذلك في سنة ٦١٨ » .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل بعد إن . وانظر ما سبق من كلام السيرافي .

ولا تفارقه ، فجاز هذا كما جاز إضمار الفعل فيها حين قالوا : إن خيراً نغير وإن ٤٥٨
شراً أفسر^(١).

وأما سائر حروف الجزاء فهذا فيه ضعف في الكلام ، لأنها ليست كإن ،
فلو جاز في إن وقد جُزمت كان أقوى إذ جاز فيها فعل .

ومما جاء في الشعر مجزوماً في غير إن قولُ عدى بن زيد^(١) :

قَتَى وَاعِلٌ يَنْبُهُمْ يُحْيَوُ هُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِ^(٢)
وقال كعب بن جعيل^(٣) :

صَعْدَةُ نَابِغَةٍ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُعَيِّلُهَا نَمِلُ^(٤)

ولو كان فعل كان أقوى إذ كان ذلك جائزاً في إن في الكلام .

واعلم أن قولهم في الشعر: إن زيد يأتك يكن كذا ، إنما ارتفع على فعل

(١) ملحقات ديوانه ١٥٦ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٣٢ والإنصاف ٦١٧
وابن يعيش ٩ : ١٠ والخزاعة ١ : ٤٥٦ / ٣ : ٦٣٩ والمجمع ٢ : ٥٩ .
(٢) الواغل : الداخل في الشرب ولم يُدْعَ . يَنْبُهُمْ : ينزل بهم . وتعطف :
تمال .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل في متى مع جزمها للفعل في الضرورة ، ورفع
الاسم بعد متى بإضمار فعل يفسره الظاهر :

(٣) كعب بن جعيل ، من أ فقط . وفي بعض أصول ط : « هو الحسام » . وكذلك
ذكر الشنمري . قال العيني : نسبة الجوهرى إلى الحسام بن صداء الكلبي . قال البغدادي :
ولا أدري أين ذكره . وانظر أمالى ابن الشجرى ١ : ٣٣٢ ، ٣٤٧ والإنصاف ٦١٨
والخزاعة ١ : ٤٥٧ / ٣ : ٦٤٠ ، ٦٤٢ والعيني ٤ : ٤٣٤ ، ٥٧١

(٤) ينعت امرأة شبهها بالصعدة ، وهى القناة . وجعلها في حائر لأن ذلك أنعم لها
وأشد لتشيها إذا اختلفت الريح . والحائر : القرارة من الأرض يستقر فيها السيل فيتحير
ماؤه ، أى يستدير ولا يجرى قدما .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل مع أينما الشرطية .

هذا تفسيره ، كما كان ذلك في قولك : إن زيدا رأيتُه يكنُ ذلك ؛ لأنه لا تُبتدأ
بعدها الأسماء ثم يُبنى عليها .

فإن قلت : إن تأتني زيدٌ يقلُّ ذاك ، جاز على قول من قال : زيدا ضربته ،
وهذا موضعُ ابتداء . ألا ترى أنك لو حثت بالقاء قلت : إن تأتني فأنا خيرٌ
لك ، كان حسنا . وإن لم يحمله على ذلك رفعَ و جاز في الشعر كقوله :

• اللهُ يشكرُها (١) •

ومثل الأول (٢) قول هشام المرسي (٣) :

فَن نَحْنُ نُؤْمِنُهُ يَبِّتْ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا نُجِرُهُ يُمَسِّ مِنَّا مَفْزَعًا (٤)

هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل

ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها

فمن تلك الحروف قد ، لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره ، وهو جوابٌ
لقوله أفعل (٥) كما كانت ما فعلَ جواباً هلَ فعلٌ؟ إذا أخبرت أنه لم يقع . ولما

(١) قطعة من بيت سبق في ١ : ٤٣٥ بولاق . وهو بنامة :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاًن

(٢) يعني بيت عدى بن زيد ، وكعب بن جعيل .

(٣) الإنصاف ٦١٩ والخزانة ٣ : ٦٤٠ والجمع ٢ : ٥٩ وشرح شواهد المغني

٢٣٧ ، قال البغدادى : « وهو منسوب إلى مرة بن كعب بن لؤى القرشي ، وهو شاعر
جاهلي » .

(٤) الشتمري و ١ وبعض أصول ط : « مروعا » .

والشاهد فيه رفع « نحن » الواقعة بعد « من » بفعل يفسره المذكور .

(٥) ١ : « هل فعل » .

يَفْعَلْ وَقَدْ فَعَلَ، إِنَّمَا هُمَا لِقَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ شَيْئًا. فَمَنْ تَمَّ أَشْبَهَتْ قَدْ لَمَّا، فِي أَنَّهَا ٤٥٩ لَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ ^(١).

وَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ أَيْضًا سَوْفَ [يَفْعَلُ]؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ السَّيْنِ الَّتِي فِي قَوْلِكَ سَيَفْعَلُ. وَإِنَّمَا تَدْخُلُ هَذِهِ السَّيْنُ عَلَى الْأَفْعَالِ، وَإِنَّمَا هِيَ إِثْبَاتٌ لِقَوْلِهِ لَنْ يَفْعَلَ، فَأَشْبَهَتْهَا فِي أَنْ لَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ.

وَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ: رُبَّمَا وَقَلَّمَا وَأَشْبَاهُهُمَا، جَعَلُوا رُبَّ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهَيَّئُوهَا لِيَذْكَرَ بَعْدَهَا الْفِعْلُ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَبِيلٌ إِلَى «رُبَّ يَقُولُ»، وَلَا إِلَى «قَلَّ يَقُولُ»، فَأَخْلَصُوهُمَا مَا وَأَخْلَصُوهُمَا لِلْفِعْلِ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ: هَلَّا وَلَوْلَا وَأَلَّا، أَلْزَمُوهُنَّ لَا، وَجَعَلُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مَعَ لَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَأَخْلَصُوهُنَّ لِلْفِعْلِ حَيْثُ دَخَلَ فِيهِنَّ مَعْنَى التَّحْضِيضِ. وَقَدْ يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ تَقْدِيمُ الْأِسْمِ، قَالَ ^(٢):

صَدَدَتْ فَأَطَوَلَتِ الصَّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ ^(٣)
وَأَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ بَعْدَ حُرُوفِ الِاسْتِفْهَامِ ^(٤) نَحْوِ هَلْ وَكَيْفَ وَمَنْ أَسْمٌ وَفَعْلٌ، كَانَ الْفِعْلُ بَأَنْ يَلِيَ حَرْفَ الِاسْتِفْهَامِ أَوَّلِي؛ لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي يُذْكَرُ بَعْدَهَا الْفِعْلُ. وَقَدْ يُبَيَّنُ حَالُهُنَّ فِيمَا مَضَى.

(١) السَّيْرَانِي: أَرَادَ: عَلَى وَجْهِ الْإِخْتِيَارِ. وَمَوْضُوعٌ قَدْ، لِأَنَّ مِثْلَهُ قَدْ مِنَ الْفِعْلِ كَمِثْلَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنَ الْأِسْمِ؛ لِأَنَّ دَخُولَهَا عَلَى فِعْلِ مُتَوَقَّعٍ أَوْ مُسْتَوْدَعَةٍ، لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ: قَدْ قَامَ زَيْدٌ. فَإِنَّمَا يَقُولُهُ لِمَنْ يَتَوَقَّعُ قِيَامَهُ أَوْ لِمَنْ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ: هَلْ قَامَ زَيْدٌ. وَإِذَا قَالَ قَامَ زَيْدٌ فَإِنَّمَا يَبْدَأُ بِإِخْبَارِهِ بِقِيَامِهِ لِمَنْ لَا يَنْتَظِرُهُ وَلَا يَتَوَقَّعُهُ. فَأَشْبَهَتْ قَدْ الْعَهْدَ فِي قَوْلِكَ جَاءَنِي الرَّجُلُ، لِمَنْ عَهْدُهُ الْمُخَاطَبُ أَوْ جَرَى ذِكْرُهُ عِنْدَهُ... وَمِمَّا يُوحِبُ الْإِجْمَاعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ أَنَّهَا تَقْضِي لَهَا، وَلَمَّْا حَرْفُ جَازِمٍ. تَقُولُ: رَكِبَ زَيْدٌ وَلَمَّا يَنْعَمُ. فَيَتَوَلَّى الرَّادُّ عَلَيْهِ: بَلْ رَكِبَ وَقَدْ تَعَمَّمَ. وَمَعْنَاهُ رَكِبَ وَهَذِهِ حَالُهُ. إِلَّا أَنَّهُمْ أَجَازُوا الْفَصْلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ.

(٢) هُوَ الْمَرَارُ الْفَقْعِيُّ، كَمَا سَبَقَ فِي ١: ٣١.

(٣) الشَّاهِدُ فِيهِ تَقْدِيمُ الْأِسْمِ عَلَى رَافِعِهِ لِلضَّرُورَةِ.

(٤) ط: «حَرْفُ الِاسْتِفْهَامِ».

هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء
ويجوز أن يليها بعدها الأفعال

وهي لكن، وإنما، وكأنما، وإذ، ونحو ذلك، لأنها حروف لا تعمل شيئاً، فتركت الأسماء^(١) بعدها على حالها كأنه لم يذ كر قبلها شيء، فلم يجاوز ذا بها^(٢) إذ كانت لا تغير ما دخلت عليه، فيجعلوا الاسم أولى بها من الفعل. وسألت الخليل عن قول العرب: انتظرتني كما آتيتك، [وأرقبني كما ألحقك]، فزعم أن ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد، وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما، والمعنى لعل آتيتك؛ فمن ثم لم ينصبوا به الفعل، كما لم ينصبوا بربما. قال رؤبة^(٣):

* لا تشتم الناس كما لا تشتم^(٤) *

وقال أبو النجم^(٥):

٤٦٠

قلت لشيبيان آذن من لقائه كما تغدى الناس من شوائه^(٦)

(١) ط: « وتركت الأسماء ».

(٢) ا فقط: « فلم يجاوزوا ذا بها ».

(٣) ملحقات ديوانه ٨٣ والإنصاف ٥٩١ والخزانة ٤: ٢٨٢ والعيني ٤: ٤٠٩.

(٤) أي لا تشتم الناس لعلك لا تشتم إن لم تشتمهم.

والشاهد فيه وقوع الفعل بعد، كما التي هي كاف التشبيه الموصولة بما، وبذلك هيئت لوقوع الفعل بعدها، كما فعل برما. ومن النحويين من يجعلها بمنزلة « كي » ويحيز النصب بها. وهو مذهب الكوفيين.

(٥) الإنصاف ٥٩١.

(٦) يقول هذا لابنه شيبيان. يأمره باتباع ظليم من النعام وأن يدنو منه لعله بصيده فيطعم الناس منه بعد شيه.

والشاهد فيه: في « كما تغدى » والقول فيه كسابقه.

هذا باب نفي الفعل

إذا قال : فعل فإن نفيه لم يفعل . وإذا قال : قد فعل فإن نفيه لم يفعل . وإذا قال : لقد فعل فإن نفيه ما فعل . لأنه كأنه قال : والله لقد فعل فقال : والله ما فعل . وإذا قال هو يفعل ، أى هو في حال فعل ، فإن نفيه ما يفعل . وإذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يفعل . وإذا قال ليفعلن فنفيه لا يفعل ، كأنه قال : والله ليفعلن فقلت والله لا يفعل . وإذا قال : سوف يفعل فإن نفيه لن يفعل

هذا باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء

يضاف إليها أسماء الدهر . وذلك قولك : هذا يوم يقوم زيد ، وأنتيك يوم يقول ذاك . وقال الله عز وجل : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ^(١) » و « هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ^(٢) » . وجاز هذا في الأزمنة واطرد فيها كما جاز للفعل أن يكون صفة ؛ وتوسّعوا بذلك في الدهر لكثرة في كلامهم ، فلم يخرجوا الفعل من هذا كما لم يخرجوا الأسماء من ألف الوصل نحو ابن ، وإنما أصله للفعل وتصريفه .

ومما يضاف إلى الفعل أيضاً قولك : ما رأيته منذ كان عندي . ومنذ جاءنى ^(٣) ومنه أيضاً « آية » .

(١) الرسائل ٣٥ .

(٢) المائدة ١١٩ .

(٣) ط : « ومنذ جاءنى » .

قال الأعشى (١) :

بآيةٍ تُقدمون الخيلَ شعناً كأنَّ على سَنَابِكِهَا مُدَامًا (٢)

وقال يزيد بن عمرو بن الصَّعِقِ (٣) :

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي تَمِيمًا بآيةٍ مَا تُحِبُّونَ الطَّعَامَا (٤)

٤٦١ فما لقوْ .

ومما يضاف إلى الفعل أيضا (٥) قوله : لا أَفْعُلُ بِذِي تَسْلَمُ ، ولا أَفْعُلُ بِذِي تَسْلَمَانِ ، ولا أَفْعُلُ بِذِي تَسْلَمُونَ . المعنى : لا أَفْعُلُ بِسَلَامَتِكَ ، وذُو مضافة إلى الفعل كإضافة ما قبله ، كأنَّه قال : لا أَفْعُلُ بِذِي سَلَامَتِكَ . فذو ههنا الأمر الذي يَسْلَمُكَ وصاحبُ سَلَامَتِكَ .

(١) الأعشى ، من ا ، ب . وليس في ديوان الأعشى . وانظر ابن يعيش ١٨ : ٣ والجمع ٢ : ٥١ . وقال البغدادي في الخزانة ٣ : ١٣٥ : « لم أره منسوباً إلى الأعشى إلا في كتاب سيويه » .

(٢) ويروى : « يقدمون » . أى أبلغهم عنى كذا بعلامة لإقدامهم الخيل للقاء شعناً متغيرة ، من السفر والجهد . وشبه ما يسيل من عرقها ممتزجا بالدماء على سَنَابِكِهَا بالمدام ، وهى الخمر . والسَنَابِكُ : جمع سَنَبِك ، وهو مقدم الحافر . والشاهد فيه إضافة « آية » إلى الفعل ، وكأنَّ إضافتها على تأويل إقامتها مقام الوقت ، فكانه قال : بعلامة وقت تقدمون الوقت .

(٣) الكامل ٩٨ والخزانة ٣ : ١٣٨ والجمع ٢ : ٥١ .

(٤) جعل ذلك آية يعرفون بها لما كان من أمرهم في تحريق عمرو بن هند لهم ، ووفود البرجمي عليه حين شَمَّ رائحة المحرقين منهم ، وكانوا تسعة وتسعين ، فظنه طعاما يصنع ، فعرج عليه ، فأمر به فقذف في النار ليكمل عدد المحرقين به مائة ، كما كان أقسم عمرو بن هند . والقصة بتفصيل في الخزانة .

والشاهد فيه إضافة « آية » إلى « يحبون » كما مضى القول في الشاهد السابق . و « ما » زائدة للتوكيد .

(٥) ط : « ومما يضاف أيضا إلى الفعل » .

ولا يضاف إلى الفعل غير هذا كما أن لَدُنْ لا تنصب إلا في غُدُوَّة .
 واطَّردت الأفعال في آية اطرَادَ الأسماء في أَتَقُولُ^(١) إذا قلت : أَتَقُولُ
 زَيْدًا منطلقاً ، شُبِّهَتْ بتَظَنُّ .

وسألتُه عن قوله في الأزمنة كان ذاك زَمَنَ زَيْدٍ أميرٍ؟ فقال : لما كانت في معنى
 إِذْ أضافوها إلى ما قد عمل بعضُه في بعضٍ ، كما يَدْخُلُونَ إِذْ على ما قد عمل
 بعضُه في بعض ولا يغيرونه ، فشَبَّهوا هذا بذلك . ولا يجوز [هذا] في الأزمنة
 حتَّى تكون بمنزلة إِذْ . فَإِنْ قلت : يكون هذا يومَ زَيْدٍ أميرٍ ، كان خطأ .
 حدثنا بذلك يونس عن العرب ؛ [لأنَّك لا تقول : يكون هذا إذا
 زَيْدٌ أميرٌ] .

جملةُ هذا الباب أنَّ الزمان إذا كان ماضياً أُضيف إلى الفعل ، وإلى
 الابتداء والخبر ؛ لأنه في معنى إِذْ ، فأضيف إلى ما يضاف إليه إِذْ . وإذا كان لم
 يَقَعْ لم يُضَفْ^(٢) إلا إلى الأفعال ؛ لأنه في معنى إِذَا ، وإذا هذه لا تضاف
 إلا إلى الأفعال .

هذا باب إنَّ وأنَّ

أما أنَّ فهي اسم وما عملت فيه صلة لها ، كما أنَّ الفعل صلة لأنَّ الخفيفة
 وتكون أنَّ اسماً^(٣) . ألا ترى أنَّك تقول : قد عرفتُ أنَّك منطلقٌ ، فأنَّك

(١) ا فقط : والقول .

(٢) ا ، ب : ولم تضف بالتاء وبالبناء للفاعل .

(٣) السيرافي : أنَّ وما بعدها من اسمها وخبرها منزلتها منزلة اسم واحد في مذهب
 المصدر ، كما تكون أنَّ المخففة وما بعدها من الفعل الذي تنصبه بمنزلة المصدر . وتقع
 المشددة فاعلة ، ومفعولة ، ومبتدأة ، ومخفوضة ، ويعمل فيها جميع العوامل . إلا أنها لا تقع
 مبتدأة في اللفظ .

في موضع اسم منصوبٌ كأنك قلت : قد عرفتُ ذلك .
وتقول : بلغني أنك منطلقٌ ، فأنتك في موضع اسم مرفوع ، كأنك قلت :
بلغني ذلك .

فإن الأسماء التي تعمل فيها صلة لها ، كما أن أن الأفعال التي تعمل
فيها صلة لها .

ونظير ذلك في أنه وما عمل فيه بمنزلة اسم واحد لا في غير ذلك ، قولك :
رأيت الضارب أباه زيداً ، فالفعل في لم يغيره عن أنه اسم واحد ، بمنزلة الرجل
والفتى . فهذا في هذا الموضع شبيه بأن ، إذ كانت مع ما عملت فيه بمنزلة اسم
واحد ، فهذا ليُعلم ^(١) أن الشيء يكون كأنه من الحرف الأول وقد عمل فيه .
وأما إن فإِنَّمَا هي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل في أن ، كما لا يعمل في
الفعل ما يعمل في الأسماء ، ولا تكون إن إلا مبتدأة ، وذلك قولك : إن زيدا
منطلقٌ ، وإنك ذاهبٌ .

هذا باب من أبواب أن

٤٦٢ تقول : ظننتُ أنه منطلقٌ ، فظننتُ عاملةً ، كأنك قلت : ظننتُ ذلك . وكذلك
وددتُ أنه ذاهبٌ ، لأن هذا في موضع ذاك إذا قلت : وددتُ ذلك .
وتقول : لولا أنه منطلقٌ لفعلتُ ، فإن مبنية على لولا كما بُنيتُ عليها
الأسماء ^(٢) .

(١) ط : « لتعلم » بالتاء .

(٢) السيرافي : يريد معقودة بلولا في المعنى الذي تقتضيه : ولولا مقدمة عليه وليست
بعاملة فيه . لأن الاسم بعد لولا يرتفع بالابتداء لا بلولا ، ولزومها للاسم بعدها بالمعنى
الذي وضعت عليه كلزوم العامل للمعمول به ، فشبهت به : ففتحت أن ولم تكسر ؛ لأن
إن المكسورة إنما تدخل على مبتدأ مجرد لم يغير معناه بحرف قبله .

وتقول : لو أنه ذاهب لكان خيراً له ، فإن مبنية على لو كما كانت مبنية على لو لا^(١) ، كأنك قلت : لو ذاك ، ثم جعلت أن وما بعدها في موضعه . فهذا تمثيل وإن كلنوا لا يبنون على لو غير أن ، كما كان تسلم في قولك يذى تسلم في موضع اسم ، ولكنهم لا يستعملون الاسم لأنهم ما يستغنون بالشئ عن الشئ حتى يكون المستغنى عنه منقطعاً^(٢) .

وقال الله عز وجل : « قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى إذا لأمتكنم خشية الإنفاق^(٣) » . وقال^(٤) :

* لو بغير الماء خلقى شرق^(٥) *

(١) السيرافى : ولم يرد أيضاً بقوله « فإن مبنية على لو » أنها مبنية عليها بناء الشئ على ما يحدث فيه معنى ولم يغير لفظه ، ففتح أن بعد لو كفتحها بعد اولا .

(٢) ط : « ساقطاً » .

(٣) الإسراء ١٠٠ .

(٤) هو عدى بن زيد . ديوانه ٩٣ والاشتقاق ١٦٤ جوتسجن والخزاة ٣ : ٥٩٤ / ٤ : ٤٦٠ . ٥٢٤ والعينى ٤ : ٤٥٤ والجمع ٢ : ٦٦ وشرح شواهد المغنى ٢٢٥ والتصريح ٢ : ٢٥٩ والأشمونى ٤ : ٤٠ واللسان (عصر ٢٥٦) .

(٥) هذا صدر ، وعجزه :

* كنت كالغصان بالماء اعتصارى *

وفى الخزاة : « أنشده سيويه فى باب من أبواب إن فى نسخة أبى الحسن وحده » . والشرق : الذى يغص بالماء ونحوه فلا يقدر على بلعه . والغصان : صفة من الغصص . والاعتصار : أن يغص الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء ، وهو أن يشربه قليلاً قليلاً ليسيفه . والمعنى : لو شرقت بغير الماء أسغت شرق بالماء ، فإذا غصصت بالماء فبمأسيفه ؟ يضرب مثلاً للتأذى ممن يرجى إحسانه .

والشاهد فيه أن الجملة الاسمية بعد لو وضعت موضع الجملة الفعلية شذوذاً .

وسأله عن قول العرب : ما رأيته منذ أن الله خلقني^(١) ؟ فقال :
أن في موضع اسم ، كأنه قال : منذ ذاك^(٢) .

وتقول : أما إنه ذاهبٌ ، وأما أنه منطلقٌ ، فسألت الخليل عن
ذلك فقال : إذا قال : أما أنه منطلقٌ ، فإنه يجعله كقولك : حقا أنه منطلقٌ ،
وإذا قال : أما إنه منطلقٌ ، فإنه بمنزلة قوله : ألا ، كأنك قلت :
ألا إنه ذاهبٌ .

وتقول : أما والله أنه ذاهبٌ ، كأنك قلت : قد علمت والله أنه ذاهبٌ . [وإذا
قلت] : أما والله إنه ذاهبٌ كأنك قلت : ألا إنه والله ذاهبٌ^(٣) .

وتقول : قد عرفت أنه ذاهبٌ ثم أنه معجلٌ ، لأن الآخر شريك الأول
في عرفت . وتقول : قد عرفت أنه ذاهبٌ ثم إنني أخبرك أنه معجلٌ^(٤) ،
لأنك ابتدأت إنني ، ولم تجعل الكلام على عرفت .

وتقول : رأيته شاباً وإنه يفخر يومئذ^(٥) ، كأنك قلت : رأيته شاباً
وهذه حاله . تقول سدا ابتداء ولم تجعل الكلام على رأيت^(٦) . وإن شئت
حلت الكلام على الفعل [ففتحت] . قال ساعدة بن جؤبة^(٧) :

(١) ط : « عن قوله : ما رأيته مثله منذ أن الله خلقني » .

(٢) ط : « كأنك قلت منذ ذاك » .

(٣) ط : « فكأنك قلت ألا والله إنك لأحمق » . وفي ب : « ألا والله إنه ذاهب » .

(٤) ا فقط : « قد عرفت أنه منطلق ثم إذا أخبرك أنه معجل » .

(٥) ا ، ب : « وانه يومئذ يعجز » .

(٦) ط : « ولم تحمل أن على رأيت » .

(٧) ديوان الهذليين ١ : ٢٢٨ .

رأته على شَيْبِ القَدَالِ وأنها تَوَافِعُ بَعْلًا مرةً وتثيم^(١)

وزعم أبو الخطَّاب : أنه سمع هذا البيت من أهله هكذا .

وسألته عن قوله عز وجل : « وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ يُؤْمِنُونَ^(٢) » ، ما منعها أن تكون كقولك : ما يُدْرِيكَ أنه لا يفعل ؟
ال : لا يحسن ذافي ذا الموضع^(٣) ، إنما قال : وَمَا يُشْعِرُكُمْ ، ثم ابتداء فأوجب فقال [: إنها إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ . ولو قال : وما يُشْعِرُكُمْ أَسْهًا إِذَا جَاءَتْ ٦٤٣
يُؤْمِنُونَ ، كان ذلك عذراً لهم .

وأهلُ المدينة يقولون « أنها^(٤) » . فقال الخليل : هي بمنزلة قول
عرب : ائْتِ السُّوقَ أَنْتِ تَشْتَرِي لَنَا شَيْئًا ، أَيْ : لَعَلَّكَ ، فكأنه قال : لعلها
ذا جاءت لا يؤمنون .

وتقول : إِنْ لَكَ هَذَا عَلَى وَأَنْتَ لَا تُؤْذِي ، كأنك قلت : وَإِنْ لَكَ أَنْتَ
لَا تُؤْذِي . وَإِنْ شئتَ ابتدأتَ ولم تحمل الكلام على إِنْ لَكَ . وقد قرئ
هذا الحرفُ على وجهين ، قال بعضهم : « وَإِنَّكَ لَا تَفْلَحُ فِيهَا^(٥) » . وقال
بعضهم : « وَأَنْتَ^(٦) » .

(١) يصف امرأة فقدت ولدها الذي رزقته بعد أن شاب قذالها ، وبعد أن مرت
بتجارب الزواج والطلاق ، فهي مرة تنكح فتوطأ ، ومرة تطلق فتثيم . والأيم : التي لا زوج
لها . وقبل البيت :

وما وجدت وجدى بها أم واحد على النأي شمطاء القسداً عقيم
والشاهد فيه فتح « أن » حملاً على « رأت » . ولو كسرت على القطع لجاز .

(٢) الأنعام ١٠٩ .

(٣) ط : « لا يحسن ذلك في هذا الموضع » .

(٤) انظر لهذه القراءة تفسير أبي حيان ٤ : ٢٠١-٢٠٣ وإتحاف فضلاء البشر ٢١٥ .

(٥) الآية ١١٩ من سورة طه .

(٦) قرأ بكسر الهمزة نافع وأبو بكر ، والباقون بفتحها . إتحاف فضلاء البشر ٣٠٨ .

واعلم أنه ليس يحسنُ لأنَّ أن تليَّ إنَّ ولا أنَّ ، كما قبُح ابتداءُك الثَّقيلةَ المفتوحة وحسنُ ابتداءُك الخفيفة^(١) ؛ لأنَّ الخفيفة لا تزول عن الأسماء ، والثَّقيلة تزول فتبدأه . ومعناها مكسورة ومفتوحة سواء^(٢) . [واءلم أنه ليس يحسنُ أن تليَّ إنَّ أن ولا أنَّ إنَّ . ألا ترى أنك لا تقول إنَّ أنك ذاهبٌ في الكتاب ، ولا تقول قد عرفتُ أن إنَّك منطلقٌ في الكتاب . وإنما قبُح هذا ههنا كما قبُح في الابتداء^(٣)] . ألا ترى أنه يقبح^(٤) أن تقول أنك منطلقٌ بلغني أو عرفتُ ، لأنَّ الكلام بعد أن وإن غيرُ مستغنٍ [كما أن المبتدأ غيرُ مستغنٍ] . وإنما كرهوا ابتداء أن لثلاثاً يشبهوها بالأسماء التي تعمل فيها إنَّ ، ولثلاثاً يشبهوها بأن الخفيفة ، لأنَّ أن والفعل بمنزلة مصدر فاعله الذي ينصبه ، والمصادر تعمل فيها إنَّ وأنَّ .

ويقول الرجلُ للرجل : لمَ فعلتَ ذلك ؟ فيقول : لمَ أنه ظريفٌ ، كأنه قال : قلتَ لِمَه [قلتُ] لأنَّ ذاك كذلك^(٥) .

وتقول إذا أردت أن تُخبر ما يعنى المتكلم : أى إنَّي نَجِدُ إذا ابتدأت كما تبتدىء [أى] أنا نجدُ . وإن شئت قلت أى إنَّي نجدُ ، كأنك قلت : أى لائى نجدُ .

(١) ط : « ابتداء الخفيفة » .

(٢) ما بعد كلمة « الأسماء » من م ، ب فقط .

(٣) السيراني : لأنهما جميعاً للتأكيد ويجريان مجرى واحداً ، فكرهوا الجمع بينهما كما كرهوا الجمع بين اللام وإنَّ . فإن فصلت بينهما أوعطفت حسنٌ . فالفصل قولك : إن لك أنك تحيياً وتكرم . والعطف قولك : إن كرامتك عندي وأنتك تعان . وعلى هذا قراءة من قرأ : وأنتك لا تظماً . ومن كسر استأنف .

(٤) طه : « قبيح » .

(٥) ط : « لأن ذلك كذلك » . وبعده في ا ، ب : « أراد بقوله لم حكاية قوله لم فعلت ؟ ثم قال : لأنه ظريف ، أى لأن ذلك كذلك » .

هذا باب آخر من أبواب أن

تقول : ذلك وأن لك عندي ما أحببت ، وقال الله عز وجل : « ذَلِكُمْ
 بِأَنَّهُ اللَّهُ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ ^(١) » وقال : « ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ
 لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ^(٢) » ؛ وذلك لأنها شركت ذلك فيما حمل عليه ،
 كأنه قال : الأمر ذلك وأن الله . ولو جاءت مبتدأةً لجازت ؛ يدلك على
 ذلك قوله عز وجل : « ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ [ثُمَّ بُغِيَ
 عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ ^(٣)] » . فمن ليس محمولا على ما حمل عليه ذلك
 فكذلك يجوز أن يكون إن منقطعةً من ذلك ^(٤) قال الأخوص ^(٥) :

عَوَّدْتُ قَوْمِي إِذَا مَا الضَّيْفُ نَبَّهْنِي

عَقَرَ الْعِشَارِ عَلَى عُسْرِي وَإِسَارِي ^(٦)

إِنِّي إِذَا خَفَيْتُ نَارًا لِمُرْمِلَةٍ

أَلْفَى بِأَرْفَعِ تَلٍّ رَافِعًا نَارِي ^(٧)

(١) الأنفال ١٨ . وهذه قراءة ابن عامر وحزمة والكسائي ، وقرأ نافع وابن كثير
 أبو عمرو وعاصم ، في إحدى قراءتيه : « مُوهِنٌ » بتشديد الهاء والتنوين أيضا ، وقرأ
 حفص : « مُوهِنٌ كَيْدٍ » بتخفيف الهاء والإضافة . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٦ .

(٢) الأنفال ١٤ .

(٣) الحج ٦٠ .

(٤) ط : « فكذلك يجوز إن منقطعة » فقط .

(٥) ط : « قال الشاعر الأخوص » . وانظر ديوان الأخوص ١٠٧ والخصائص

٢ : ١٧٥ والأغاني ٦ : ١١ والخزائن ٤ : ٣٠٤ وسمط اللآلي ٥٧١ .

(٦) العشار : جمع عُسْرَاء ، وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر .

(٧) المرملة . الجماعة التي نفذ زادها ، مشتق من الرمل كأنه لا يملكون غيره ،

كما يقال ترب الرجل إذا افتقر . والتل . ما ارتفع من الأرض . أي إذا أخفى غيري
 أراه للؤمه رفعت نارِي اجتلاباً للضيف .

ذاك وإني على جاري لذو حذبٍ

أحنو عليه بما يُحْتَى على الجار^(١)

فهذا لا يكون إلا مستأنفاً غير محمول على ما حمل عليه ذاك . فهذا أيضاً

يقوى ابتداء إن في الأول .

هذا باب آخر من أبواب أن

تقول : جئتُك أنك تريد المعروف ، إنما أراد : جئتُك لأنك تريد

المعروف^(٢) ، ولكنك حذفت اللام ههنا كما تحذفها من المصدر إذا قلت :

وأغفر عوراء الكريم أدخاره

[وأغرض عن ذنب اللئيم تكرماً^(٣)]

أى : لأدخاره .

وسألت الخليل عن قوله جل ذكره : « وَأَنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ »

أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ^(٤) ، فقال : إنما هو على حذف

(١) وإني ، أو شأني ذلك . والحذب : العطف ، وكذلك الحنو .

والشاهد في « ذاك وإني » حيث كسر إن للدخول لام التأكيد ، ولو لم تدخل

لفتحتم حملاً على ما قبلها .

(٢) ط : « إنما تريد لأنك تريد المعروف » .

(٣) لحاتم في ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٢ : ٥٤ والخزاعة ١ : ٤٩١ والعيني ٣ :

٧٥ . وقد سبق الكلام عليه في ١ : ٣٦٨ .

(٤) ا ، ب : « فاعبدون » ، وهذه الآية ٩٢ من الأنبياء وأولها : « إن هذه أمتكم »

بكسر الهمزة التي لا تسبقها الواو ، وهذه لا خلاف في قراءتها بكسر الهمزة . وليست

مرادة ، بل المراد هذه التي في أولها واو مع فتح الهمزة وهي الآية ٥٢ من المؤمنين من

قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ، بفتح الهمزة وتشديد النون . وقرأ ابن عامر وحده

« وأن » بفتح الهمزة مع تخفيف النون . وعاصم وحزمة والكسائي « وإن » بكسر الهمزة

على الاستئناف ، أو عطفاً على الآية السابقة إني بما تعملون عليم . إنحاف فضلاء البشر ٣١٢ .

اللام ، كأنه قال : ولأن هذه أممكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون^(١) .
وقال : ونظيرها : « لا يلاف قریش » لأنه إنما هو : لذلك « فليعبدوا » .
فإن حذفت اللام من أن فهو نصب ، كما أنك لو حذفت اللام من لا يلاف
كان نصبا . هذا قول الخليل . ولو قرأوها : « وإن هذه أممكم [أمة
واحدة] » كان جيذاً ، [وقد قرئ] ..

ولو قلت : جئتكم إنك تحب المعروف ، مبتدأ كان جيذاً .

وقال سبحانه وتعالى : « فدعاً ربّه أنى مغلوبٌ فانتصير^(٢) » . وقال :
« ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه أنى لكم نذيرٌ مبين^(٣) » ، إنما أراد بأنى
مغلوبٌ ، وبأنى لكم نذيرٌ مبينٌ ، ولكنه حذف الباء . وقال أيضاً :
« وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً^(٤) » بمنزلة : « وأن هذه أممكم
أمة واحدة » ، والمعنى : ولأن هذه أممكم فاتقون^(٥) ، ولأن المساجد لله فلا
تدعوا مع الله أحداً .

وأما المفسرون فقالوا : على أوحى ، كما كان « وأنه لما قام عبد الله يدعوه^(٦) »
على أوحى . ولو قرئت : « وإن المساجد لله^(٧) » كان حسناً^(٨) .

(١) ا ، ب أيضاً : « فاعبدون » . وانظر الحاشية السابقة .

(٢) الآية ١٠ من القمر .

(٣) الآية ٢٥ من سورة هود . وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير والكسائي .
وقرأ باقي السبعة : « إني لكم » بكسر الهمزة . إتحاف فضلاء البشر ٢٥٥ .

(٤) الجن ١٨ .

(٥) ا ، ب : « فاعبدون » . وقد سبق التحقيق في هذه الآية .

(٦) الجن ١٩ .

(٧) لم يقرأ بها أحد من القراء الأربعة عشر . إتحاف فضلاء البشر ٤٢٥ .

(٨) ط : « جيذاً » . وقد قرأ بكسر الهمزة طلحة وابن هرمز كما في تفسير أبي

واعلم أن هذا البيت يُنشَد على وجهين ^(١) على إرادة اللام ، وعلى
الابتداء . قال القرزوقي ^(٢) .

٤٦٥ منعتُ تميّامك أني أنا ابنُها وشاعرها المعروفُ عند المَواسِمِ ^(٣)
وسمعنا من العرب من يقول : إني أنا ابنُها .

وتقول : لبيك إن الحمد والنعمة لك ، وإن شئت قلت أن . ولو قال
إنسان : إن « أن » في موضع جرٍّ في هذه الأشياء ، ولكنه حرفٌ
كثير استعماله ^(٤) في كلامهم ، فجاز فيه حذف الجار ^(٥) كما حذفوا ربّ
في قولهم ^(٦) :

• وَبَلَّيْ تَحْسَبُهُ مَكْسُوحًا ^(٧) •

— لكان قولاً قوياً وله نظائر نحو قوله : لاه أبوك والاول قول الخليل .
ويقوى ذلك قوله ^(٨) : « وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ^(٩) » ؛ لأنهم لا يقدّمون أن

-
- (١) ط : « واعلم أن العرب تنشد هذا البيت على وجهين » .
(٢) ديوانه ٥٨٧ ولم أجد من استشهد به في النحو غير سيبويه .
(٣) يقوله بلخريز ، وكلاهما تميمي ، إلا أنه نفى عنها جريراً لاؤمه عنده
واحتقاره له ، فكأنه غير معدود في رهنه . والمواسم : جمع موسم ، وهو المجتمع .
والشاهد فيه فتح « أن » على معنى لأنى . ويجوز كسرها على الاستئناف والقطع .
(٤) ا ، ب : « ولكنه حرف كثير استعماله » .
(٥) ط : « فجاز حذف الجار فيه »
(٦) ط : « في قوله » ،
(٧) مكسوحاً ، من الكسح ، وهو الكنس .
والشاهد فيه إضمار « رب » بعد الواو ، كما أضمر حرف الجر في أن وأن تخفيفاً .
(٨) ط : « قولهم » .
(٩) سبقت الآية في الصفحة الماصية

وَيَبْتَدِئُونَهَا وَيُعْمَلُونَ فِيهَا مَا بَعْدَهَا . إِلَّا أَنَّهُ يَحْتَجُّ [الْخَلِيلُ] بِأَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى اللام . فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ أَوْ غَيْرُهُ مَوْصَلًا إِلَيْهِ بِاللَّامِ جَازَ تَقْدِيمُهُ وَتَأْخِيرُهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ الَّذِي عَمِلَ فِيهِ فِي الْمَعْنَى ، فَاحْتَمَلُوا هَذَا الْمَعْنَى كَمَا قَالَ : حَسْبُكَ يَنْهَى النَّاسُ ؛ إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْأَمْرِ . وَسَتَرَى مِثْلَهُ ، وَمِنْهُ مَا قَدْ مَضَى ^(١) .

هذا باب إِنَّمَا وَأَنْتَمَا

اعلم أن كل موضع تقع فيه أن تقع فيه أنتما ، وما ابتدئ بعدها صلة لها كما أن الذي ابتدئ بعد الذي صلة له . ولا تكون هي عاملة فيما بعدها كما لا يكون الذي عاملاً فيما بعده .

فمن ذلك قوله عز وجل : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنْتَمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ » ^(٢) . وقال الشاعر ، ابن الإطنابة ^(٣) :

أَبْلِغِ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمٍ الْوَعْدَ وَالنَّاذِرَ النَّذُورَ عَلَيَّ ^(٤)
أَنْتَا تَقْتُلُ النَّيَّامَ وَلَا تَقْتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كَمِيًّا ^(٥)

(١) بعده في ا ، ب : يعني أن اللام هي العاملة في أن المساجد لله ، فكأنها مقدمة فهذا تقوية لقول الخليل رحمه الله .

(٢) من الآية ١١٠ من سورة الكهف والآية ٦ من فصلت .

(٣) كلمة « الشاعر » من ط فقط . وانظر الأغاني ١٠ : ٢٩ وابن يعيش

٨ : ٦٥

(٤) كان الحارث بن ظالم المرئي قد توعد بالقتل ، ونذر دمه إن ظفر به . وانظر

المحرر ١٣٥ ونوادير المخطوطات ٢ : ١٣٥

(٥) الكمي : الشجاع المقدم الجريء . يشير إلى أن الحارث قتل خالد بن جعفر ابن كلاب غيلة ، وهو نائم في قبته . فيقال : إن الحارث لما سمع هذا الشعر أقبل في سلاحه مستصرخاً عمرو بن الإطنابة ، فلما بعد عن الحى قال : أأنت يقظان ذا =

فإنما وقعت إنما ههنا لأنك لو قلت : أن الحكم إله واحد ، وأنتك تقتل
النيام كان حسناً . وإن شئت قلت : إنما تقتل النيام ، على الابتداء . زعم
ذلك الخليل .

فإنما إنما فلا تكون اسماً ، وإنما هي فيما زعم الخليل بمنزلة فعل ملغى ،
مثل : أشهدُ لزيدٍ خيرٌ منك ، لأنها لا تعمل فيما بعدها ولا تكون إلا مبتدأةً
بمنزلة إذا ، لا تعمل في شيء (١) .

واعلم أن الموضع الذي لا يجوز فيه أن لا تكون فيه إنما إلا مبتدأة (٢)
وذلك قولك : وجدتك إنما أنت صاحب كل خنى ، لأنك لو قلت : وجدتك
أنت صاحب كل خنى لم يجز ذلك (٣) ، لأنك إذا قلت أرى أنه منطلق فإنما
وقع الرأي على شيء لا يكون الكاف التي في وجدتك ونحوها من الأسماء (٤)

=سلاح؟ قال : أجل . قال : فلمنى الحارث بن ظالم ! فاستخذي له . ثم من عليه الحارث
وخلى سبيله .

والشاهد فيه فتح «أنما» حملاً على أبلغ ، وجريئها مجرى أن ، لأن «ما» فيها صلة
فلا تغيرها عن جواز الفتح والكسر فيها .

(١) ا ، ب : ولا تكون إلا مبتدأة . يعنى بقوله : أنها بمنزلة فعل ملغى ، لأن أن
التي في قولك بمنزلة إذ وإذا لا تعمل شيئاً ، وهو خلط بين تعليق ورواية أخرى للنص .
(٢) ط : « أن الموضع الذي يجوز فيه إن إنما فيه مبتدأة » .

(٣) السيراني : لم يجز سيبويه في إنما هنا إلا الكسر ، وذلك أن وجدتك يتعدى
إلى مفعولين ، وهي من باب : علمت ، وحسبت ، ورأيت من رؤية القلب . فالكاف
المفعول الأول ، والمفعول الثاني جملة قائمة بنفسها ، فحكمها أن تكون كلاماً مستأنفاً
يوضع في موضع الخبر ، نحو المبتدأ والخبر وما هو بمنزلة نحو الفعل والفاعل ، وإن
المكسورة مما يصح أن يبدأ به من الكلام . ولو قلت : حسبت إنما أنت صاحب كل
خنس بفتح أنما ، كان بمنزلة المصدر : والمصدر لا يكون خبراً للكاف . ألا ترى أنك
لا تقول : حسبت زيدا خروجه ، وحسبت زيدا فسقه .

(٤) الرأي : مصدر كالرؤية والرأية والرأفة . ا ، ب : ولا تكون الكاف التي في

فمن ثم لم يجز رأيتك أنك منطلق^(١)، [فإنما أدخلت إنما على كلام مبتدئ؛ كأنك قلت: وجدتك أنت صاحب كل خني^(٢)]، ثم أدخلت إنما على هذا الكلام، فصار كقولك: إنما أنت صاحب كل خني^(١)، لأنك أدخلتها على كلام قد عمل بعضه في بعض. ولم تضع إنما في موضع ذاك إذا قلت وجدتك ذاك، لأن ذاك هو الأول، وإنما وأن إنما يصيران الكلام شأنا وحديثا، فلا يكون الخبر ولا الحديث الرجل ولا زيدا، ولا أشباه ذلك من الأسماء. وقال كثير^(٢).

أراني ولا كفران الله إنما أواخي من الأقوام كل بخيل^(٣)

لأنه لو قال: «أني» ههنا كان غير جائز لما ذكرنا، فإنما ههنا بمنزلة في قولك: زيد إنما يواخي كل بخيل. وهو كلام مبتدئ، [وإنما في موضع خبره، كما أنك إذا قلت: كان زيد أبوه منطلق. فهو مبتدئ وهو في موضع خبره].

وتقول: وجدت خبره إنما يجالس أهل الخبث؛ لأنك تقول: أرى أمره أنه يجالس [أهل الخبث]، فحسنت^(٤) أنه ههنا لأن الآخر هو الأول.

(١) ١ فقط: «كأنك قلت إنما أنت صاحب كل خني».

(٢) ط: «قال الشاعر كثير». والبيت الثاني في ديوانه ٢: ٢٤٨ والخصائص

١: ٣٣٨ وابن يعيش ٨: ٥٥، والهمع ١: ٢٤٧.

(٣) الكفران: مصدر كالفران، ومعناه كالكفر، وهو جحود النعمة، وضد الشكر. جعل تعلقه بالنساء خاصة، وهن موسومات بالبخل على الرجال، حكما عاما في مواخاته لكل بخيل مبالغة، كأنه لا يواخي غيرهن.

والشاهد فيه كسر «إنما» لوقوعها موقع الجملة النائية عن المفعول الثاني.

(٤) ط: «وحسنت».

هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شيء هو الأول

وذلك قولك : بلغتني قصتك أنك فاعلٌ ، وقد بلغتني الحديث أنهم منطلقون ، وكذلك القصة وما أشبهها .

٤٦٧ هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شيء ليس بالآخر^(١)

من ذلك : « وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ^(٢) » ، فأنَّ مُبدلة من إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، وضوغة في مكانها ، كأنك قلت : وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ ، كما أنك إذا قلت : رأيتُ متاعك بعضه فوق بعض ، فقد أبدلت الآخر من الأول ، وكأنك قلت : رأيتُ بعض متاعك فوق بعض ، وإنما^(٣) نصبت بعضا لأنك أردت [معنى] رأيتُ بعض متاعك فوق بعض ، كما جاء الأول على معنى وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ [لكم] .
ومن ذلك قوله عز وجل : « أَلَمْ يَرَوْا كَيْمَ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ^(٤) » ، فالمعنى والله أعلم : ألم يروا أن القرون الذين أهلكناهم إليهم لا يرجعون .

ومما جاء مبدلا من هذا الباب : « أَيْعِدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ^(٥) » ، فكأنه على : أَيْعِدُكُمْ أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ

(١) هذا ما في ١ : ب والسيرافي وثلاث نسخ من أصل ط . وفي ط : « ليس بالأول » .

(٢) الآية ٧ من سورة الأنفال .

(٣) ط : « فإنما » .

(٤) يس ٣١ .

(٥) المؤمنون ٣٥ .

إذا متّم ، وذلك أريد بها ، ولكنّه ^(١) إنما قُدّمت أنّ الأولى ليُعلم بعد أيّ شيء الإخراج .

ومثل ذلك قولهم : زعم أنّه إذا أتاك أنّه سيفعل ، وقد علمت أنّه إذا فعل أنّه سيمضي .

ولا يستقيم أن تبتدئ إنّ ها هنا كما تبتدئ الأسماء أو الفعل ^(٢) ، إذا قلت : قد علمت زيدا أبوه خير منك ، وقد رأيت زيدا يقول أبوه ذاك ، لأنّ إنّ لا تُبتدأ ^(٣) في كلّ موضع ، وهذا من تلك المواضع .

وزعم الخليل : أنّ مثل ذلك قوله تبارك وتعالى : « أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ^(٤) » . ولو قال : « فإنّ » كانت عربيّة جيّدة .

وسمعناهم يقولون في قول ابن مقبل ^(٥) :

(١) ط : « ولكنها » .

(٢) ط : « ولا يجوز أن تبتدئ إنّ ها هنا كما تبتدئ الأسماء بعد الفعل قال السيرافي : إنما لم يجوز ذلك لأن « إذا أتاك » و « وإذا فعل » ظرف لما بعده ، فإذا كسرنا إن بطل أن يكون ظرفا لأنّ ، ولا ظرفا لما بعده إنّ ، كما يكون ظرفا لأنّ . تقول في أنّ المفتوحة : في الحق أنك كريم ، ويوم الجمعة أنك راحل ، بفتح أنّ . ولا تنقل : في الحق إنك مكريم ، ويوم الجمعة إنك راحل . وإنما جاز في المفتوحة لأن محلها الاسم ، والظرف يتقدم على الاسم الذي هو ظرف له ، كقولك : خلفك زيد . وإن المكسورة وما بعدها ليس في تقدير اسم فيكون له ظرف يتقدمه ، ولا ما بعدها يعمل فيما قبلها .

(٣) ١ ، ب : « لا تبتدئ » .

(٤) الآية ٦٣ من سورة التوبة .

(٥) ديوانه ٤٦ مع اختلاف في الترتيب .

وَعِلْمِي بِأَسْدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ
قَلَائِصُ تَتَخَذِي فِي طَرِيقِ طَلَايُحٍ^(١)

وَأَتَى إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مُنَاخَهَا
فَأَتَى عَلَى حَظِّي مِنَ الْأَمْرِ جَامِحُ^(٢)

وإن جاء في الشعر قد علمت أنك إذا فعلت إنك سوف تغتبط به ،
تريد^(٣) معنى الفاء جاز . والوجه والحد ما قلت لك أول مرة^(٤) .

وبلغنا أن الأعرج قرأ : « أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ [ثُمَّ تَابَ مِنْ
٤٦٨ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ] فَإِنَّهُ [غَفُورٌ رَحِيمٌ]^(٥) » . ونظيره ذا البيت الذي أنشدتك .

هذا باب من أبواب أن تكون أن فيه مبنية على ما قبلها
وذلك قولك : أحقاً أنك ذاهبٌ ، وآلحقاً أنك ذاهبٌ . وكذلك

(١) الأسدام : جمع سديم ، بالتحريك ، وهو الماء المتغير لقلة الورد . أراد
أنه عالم بمياه الفلوات حسن الدلالة بها . تتخذى : تسرع . والطلايح : المعيبة لطول
السفر ، جمع طليح ، للبعير والناقة . .

(٢) يريد : إذا ملت الإبل الإناخة والارتحال ، يعني توالى الأسفار . والجامح :
الماضي على وجهه ، أى لا يكسرني طول السفر ولكنى أمضى قدما لما أرجو من الحظ
في أمرى .

والشاهد فيه كسر « إن » الثانية على الاستئناف ، ولو فتحت حملا على أن الأولى
تأكيدا وتكريرا بلحاظ .

(٣) ط : « أنك إذا فعلت إنك فاعل إذا أردت » .

(٤) بعده فى ا ، ب : « ونظير ذلك فى الابتداء : لاجرم أنهم فى الآخرة هم
الأنحسرون » .

(٥) الأنعام ٥٤ . وقراءة الأعرج هى قراءة نافع ، أى بفتح الهمزة الأولى والكسر
فى الثانية . وقرأ ابن عامر وعاصم بالفتح فى الهمزتين ، وباقى القراء بالكسر فى الهمزتين .

[إن أخبرتَ فقلت : حقاً أنك ذاهبٌ ، والحقُّ أنك ذاهبٌ . وكذلك]
أَكْبَرُ ظَنِّكَ أَنَّكَ ذَاهِبٌ ، وَأَجْهَدُ رَأْيِكَ أَنَّكَ ذَاهِبٌ . وكذلك هما
في الخبر .

وسألتُ الخليل فقلتُ : مامنهم أن يقولوا : أحقاً إنك ذاهبٌ ^(١) على القلب ،
كأنك قلت : إنك ذاهبٌ حقاً ، وإنك ذاهبٌ الحقُّ ، [وَأَنَّكَ مِنْطَاقٌ حَقٌّ] ؟ قال :
[ليس هذا من مواضع إن] ؛ لأنَّ إنَّ لا يُبتدأ [بها] في كل موضع . ولو جاز
هذا لجاز يومَ الجمعة إنَّكَ ذاهبٌ ، تريد إنك ذاهبٌ يومَ الجمعة ، ولقلت أيضاً
لا محالة إنك ذاهبٌ ، تريد إنك لا محالة ذاهبٌ ، فلما لم يجز ذلك حملوه على :
أفحقُّ أنك ذاهبٌ ، وعلى : أفى أكبر ظنِّكَ أنك ذاهبٌ ، وصارت أنَّ
مبنيةً عليه ، كما يُبنى الرحيل على غدير إذا قلت : غداً الرحيل . والدليل على ذلك
إنشادُ العرب [هذا البيت] كما أخبرتك .

زعم يونس أنه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يعفر ^(٢) :

أَحَقّاً بَنِي أَبْنَاءِ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ
تَهْدِدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَ الْجَالِسِ ^(٣)

(١) ط : « إنك منطلق » .

(٢) الأغاني : ١١١ : ٣٢ ، ٢٦٨ والخزانة ١ : ١٩٣ .

(٣) يقول له لقومه . والأسود بن يعفر أحد من توعدته قومه بالهجرة ؛ فإن سلمى
ابن جندل رهطه ، وهم من نَهْشَل بن دارم ، وهو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود
ابن جندل .

والشاهد فيه نصب «حقاً» على الظرف ، والتقدير : أفى حق تهديدكم إياي .
وجاز وقوعه ظرفاً وهو مصدر في الأصل لما بين الفعل والزمان من المشابهة ، وكأنه
على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه ، كما تقول : أتيتك خفوق النجم ، أى وقت
خفوقه . فكان تقديره : أفى وقت حق توعدتموني .

فزعم الخليل : أن التهدها هنا بمنزلة الرحيل بعد غد ، وأن أن بمنزلة ، وموضعه كموضعه .

ونظير : أحقاً أنك ذاهب من أشعار العرب ^(١) قول العبدى ^(٢) :

أحقاً أن جيرتنا استقلوا ففيتنا ونيتهم فريق ^(٣)

قال : فريق ، كما تقول للجماعة : هم صديق . وقال الله تعالى جدّه : « عن اليمين وعن الشمال قعيد » ^(٤) .

وقال عمر بن أبي ربيعة ^(٥) .

أألق أن دار الرباب تباعدت

أو آبت حبلى أن قلبك طائر ^(٦)

(١) ط : « في أشعار العرب » .

(٢) هو المفضل النكري في الأصمعيات ٢٠٠ . والعبدى نسبة إلى عبد القيس ، والنكري نسبة إلى نكرة ، بضم النون ، ابن لكيز بن أفضى بن عبد القيس . وانظر شرح شواهد المغني ٦٢ والعيني ٢ : ٢٣٥ والجمع ٢ : ٧١ والأشموني ١ : ٢٧٨ واللسان (فرق ١٧٥) .

(٣) في الأصمعيات : « ألم تر أن جيرتنا استقلوا » ، فلا شاهد فيه على هذه الرواية . استقلوا : ذهبوا وارتحلوا . والنية : الوجه الذي يتوهمه المسافر . والفريق : المفرقة . والشاهد فيه نصب « حقاً » على الظرف كما سبق ، وفتح أن لأنها وما بعدها في تأويل مبتدأ خبره الظرف ، والتقدير : أفي حق استقلال جيرتنا . ولا يجوز كسر إن لأن الظرف لا يتقدم على إن المكسورة لانقطاعها مما قبلها .

وما بعد هذا البيت إلى نهاية الآية الكريمة ساقط من ط ، ثابت في ا ، ب واللسان .

(٤) الآية ١٧ من سورة ق .

(٥) ديوانه ١٠١ والتصريح ٢ : ٣٦٦ والأشموني ٤ : ٤٧٨ .

(٦) آبت انبتا : انقطع ، والحبلى هنا حبلى الوصل والاجتماع . وكفى بطيران القلب ، عن ذهاب العقل لشدة حزنه على فراقهم ، أو عبر عن شدة خفقانه جزعاً للفراق ، فجعله كالطيران .

والشاهد فيه نصب « حقاً » على الظرف ، وفتح « أن » بعده كما سبق .

وقال النابغة الجعدي (١)

ألا أبلغ بني خلفٍ رسولاً أحقاً أن أخطلكم هجاني (٢)

فكلُّ هذه البيوت (٣) سمعناها من أهل الثقة هكذا .

والرفعُ في جميع ذا جيد قوياً ، وذلك أنك إن شئت قلت : أحقُّ أنك ذاهبٌ ، وأأ كبرُ ظنِّك أنك ذاهبٌ ، تجعل الآخر هو الأول .

وأما قولهم : لا محالة أنك ذاهبٌ ، فإنما حملوا أن على أن فيه إضمار من ،

على قوله : لا محالة من أنك ذاهبٌ ، كما تقول لا بُدَّ أنك (٤) [ذاهبٌ ، كأنك

قلت : لا بُدَّ من أنك ذاهبٌ] حين لم يجر أن يحملوا الكلام على القلب .

وسألتُه عن قولهم : أما حقاً فإنك ذاهبٌ ، فقال : هذا جيد ، وهذا

الموضع من مواضع إن . ألا ترى أنك تقول : أما يوم الجمعة فإنك ذاهبٌ

وأما فيها فإنك داخلٌ (٥) . فإنما جاز هذا في أمّا لأن فيها معنى يوم الجمعة مهنما

يكن من شيء فإنك ذاهبٌ .

(١) ديوانه ١٦٤ والخزاة ٤ : ٣٠٦ والعيني ١ : ٥٠٤ والهمع ١ : ٧٢ والأشمونى

١ : ١٨٥ .

(٢) بنو خلف رهط الأخطل ، من بني تغلب ، وكان بين النابغة وبين الأخطل

مهاجاة . والرسول : الرسالة ، وهو مما جاء على فعول من الأسماء كالوضوء والطهور والألوك ، وهى الرسالة أيضا .

والشاهد فيه نصب «حقاً» وفتح «أن» بعدها كما تقدم .

(٣) جمع البيت من الشعر أبيات . وفى تاج العروس : «وحكى سيبويه فى جمعه

بيوت» ، والنص هنا قاطع باستعماله .

(٤) ا ، ب : «لا بد من أنك» .

(٥) ا ، ب : «أما يوم الجمعة فإنك راحل» ، والكلام بعده يقتضى ما أثبت من ط .

وبعده فى ط : «وأما فيها فإنك قائم» . قال السيرافى : وكذلك جميع الظروف المقدمة

التي بعدها إن إذا دخلت قبلها أمّا فكسر إن حسن ، وإن لم تكن أمّا فالفتح لا غير .

وإنما كسر مع دخول أمّا لأنها تسوغ تقديم ما بعد الفاء على الفاء ، وليلى أمّا عوضاً

مما حذف منه ، وجوّز فيها تقديم ما لم يكن يجوز تقديمه قبل دخولها .

وأما قوله عز وجل : « لَا جَرَمَ أَنَّ لَّهُمُ النَّارَ ^(١) » فَإِنَّ جَرَمَ عملت فيها لأنها فعلٌ ، ومعناها : لقد حقَّ أن لهم النارَ ، ولقد استحقَّ أن لهم النارَ . وقولُ المفسرين : معناها : حقاً أن لهم النارَ ، يدلُّك أنها بمنزلة هذا الفعل إذا مُثِّلت ، فجرَمَ بعدُ عملت ^(٢) في أن عملها في قول الفزاري ^(٣) :

ولقد طعنت أبا عيينة طعنة

جرمت فزارة بعدها أن يفضُّبوا ^(٤)

أى : أحقت ^(٥) فزارة .

وزعم الخليل : أن لا جرَمَ إنما تكون جواباً لما قبلها من الكلام ، يقول الرجلُ كان كذا وكذا ، وفعلوا كذا وكذا فتقول : لا جرَمَ أنهم سيئندمون أو أنه سيكون كذا وكذا .

(١) النحل ٦٢ .

(٢) ط : « فجرم قد عملت » ، وأثبت ما في ا ، ب واللسان والخزاة .

(٣) هو أبو أسماء بن الضريبة ، أو عطية بن عفيف . الخزاة ٤ : ٣١٠ والمقتضب ٢ : ٣٥٢ واللسان (جرم ٣٦٠) والاشتقاق ١٩٠ .

(٤) طعنت ، بانخطاب . وفي الخزاة : « ويقرأ طعنت بضم التاء ، وهو غلط ، والصواب فتحها ، لأن الشاعر خاطب بها كرزا العقيلي ورثاه ، وكان طعن أبا عيينة وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، يوم الحاجر . ويدل على ذلك قوله قبله :

يا كرز إنك قد فتكت بفارس بطل إذا هاب الكماة وجبوا » .

جرمتها : حققتها للغضب ، أى جعلتها حقيقة به . وذكر الشنمري أن غير سيبويه يزعم أن معنى قوله جرمت فزارة أن يفضُّبوا : أكسبتهم الغضب ، من قوله عز وجل : « لا يجرمنكم شنآن قوم » ، أى لا يكسبنكم .

والشاهد في قوله جرمت ، ومعناه على مذهب سيبويه حققتها للغضب ، لأنه فسر قولهم لا جرم أنه سيفعل على معنى حق أنه يفعل . ولا عنده زائدة ، إلا أنها لزممت جرم لأنها كالمثل .

(٥) وكذا في الخزاة نقلا عن سيبويه . وفي نسختين من أصول ط : « أى حققت

فزارة بدون همزة . وحققته وأحققته بمعنى ، أى : جعلته حقيقا .

وتقول : أما جهْدَ رأيي فأنت ذاهبٌ ^(١) ؛ لأنك لم تُضطرَّ إلى أن تجعله
ظرفاً كما اضطررت في الأول . وهذا من مواضع إن ، لأنك تقول : أما في
رأيي فأنت ذاهب ، أي فأنت ذاهب ، وإن شئت قلت فأنت . وهو ضعيف ؛ ٤٧٠
لأنك إذا قلت : أما جهْدَ رأيي فأنت عالمٌ لم تُضطرَّ إلى أن تجعل الجهد ظرفاً
لل قصة ، لأنَّ ابتداء إنَّ يحسن ما هنا .

وتقول : أما في الدار فإنك قائمٌ ، لا يجوز فيه إلَّا إنَّ ، تجعل الكلام
قصةً وحديثاً ، ولم ترد أن تُخبر أن في الدار حديثه ، ولكنك أردت أن تقول :
أما في الدار فأنت قائمٌ ، فمن ثم لم يعمل في أن شيء ^(٢) . فإن أردت أن تقول :
أما في الدار فحديثك وخبرك قلت : أما في الدار فأنت منطلقٌ ، أي هذه
القصة .

ويقول الرجل : ما اليوم ؟ فتقول : اليومَ أنتَ مرتحلٌ ، كأنه قال :
في اليوم رحلتك ^(٣) . وعلى هذا الحد تقول : أما اليومَ فأنتَ مرتحلٌ .
وأما قولهم : أما بعدُ فإنَّ الله قال في كتابه ، فإنه بمنزلة قولك : أما اليومَ
فإنك ، ولا تكون ^(٤) بعدُ أبداً مبنياً عليها إذا لم تكن مضافةً ولا مبنية على
شيء ، إنما تكون لغوا .

وسألت عن شذم أنك ذاهبٌ ، وعزَّ ما أنتَ ذاهبٌ ، فقال : هذا بمنزلة حقاً
أنتَ ذاهبٌ ، كما تقول : أما أنتَ ذاهبٌ ، بمنزلة حقاً أنتَ ذاهبٌ . [ولو بمنزلة
لولا ، ولا تُبتدأ بعدها الأسماء سوى أن ، نحو لو أنتَ ذاهبٌ] . ولولا تُبتدأ

(١) ط : «فأنه منطلق» .

(٢) ط : «فمن ثم لم تقل أن» .

(٣) ط : «رحيلك» .

(٤) ط : «يكون» . ب : «ولم تكن» ، وأثبت ما في

بعدها الأسماء ، ولو بمنزلة لو لا ، وإن لم يجر فيها ما يجوز فيما يشبهها . تقول :
لو أنه ذهب لقلت . وقال عز وجل : « لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ
رَبِّي (١) » . وإن شئت جعلت شدة ما وعز ما كنعم ما ، كأنك قلت : نعم
العمل أنك تقول الحق (٢) .

وسألته عن قوله : كما أنه لا يعلم ذلك فتجاوز الله عنه ، وهذا حق
كما أنك ها هنا ، فزعم أن العاملة في أن الكاف وما لغو ، إلا أن ما لا
مُحذَف من ها هنا (٣) كراهية أن يجيء لفظها مثل لفظ كأن ، كما ألزموا النون
لأفعلن ، واللام قولهم إن كان ليفعل ، كراهية أن يلتبس اللفظان .

ويدللك على أن الكاف هي العاملة قولهم : هذا حق مثل ما أنك ها هنا .
وبعض العرب يرفع فيما حدثنا يونس ، وزعم أنه يقول أيضا : « إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلُ
مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ (٤) » ، فلو لا أن ما لغو لم يرتفع مثل ، وإن نصبت مثل
فما أيضا لغو ، لأنك تقول : مثل أنك ها هنا . وإن جاءت ما مُسْقَطة
من الكاف في الشعر جاز ، كما قال النابغة الجعدي (٥) :

(١) الإسراء ١٠٠ .

(٢) السيراني ما ملخصه : جعله سيبويه على وجهين : أحدهما أن يكون بمعنى
حقا أنك ذاهب ، فيكون شدة ما في تأويل ظرف ، وأنت ذاهب مبتدأ ، كما أن حقا
في تأويل ظرف . وشدة وعز في الأصل فعلاَن دخلت عليهما ما ، فأبطل عملهما وجعلتا
في مذهب حقا ، كما دخلت ما على قل ورب فبطل عملهما وخرجا عن مذهب الفعل
وحرف الجر . والوجه الآخر : أن يكون شدة وعز فعلين ماضيين كنعم وبئس .

(٣) ط : « لا تحذف منها » .

(٤) الداريات ٢٣ .

(٥) ديوانه ١٣١ .

قُروم تَسَامَى عند بابِ دِفَاعُهُ
كَأَنَّ يُؤْخَذُ المرءَ الكَرِيمُ فَيُقْتَلَا^(١)

فَمَا لَا تُحَذَفُ هَا هُنَا كَمَا لَا تُحَذَفُ فِي الْكَلَامِ مِنْ أَنَّ ، وَلَكِنَّه جاز ٤٧١
فِي الشَّعْرِ ، كَمَا حَذَفْتَ مَا التِّي فِي إِمَّا كَقَوْلِهِ^(٢) :

* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعدَمَا^(٣) *

(١) وَصَفَ قَوْمًا اجْتَمَعُوا لَدَى بَابِ مَلِكٍ مُحَجَّبٍ لِلتَّخَاصُمِ ، وَجَعَلَ دِفَاعَ الْحِجَابِ
لِمَنْ وَقَفُوا وَحَجَبُوا شَبِيهَا بِأَنْ يُؤْخَذَ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ ثُمَّ يُقْتَلُ . وَالْقُرُومُ : السَّادَةُ ، وَأَصْلُ
الْقُرْمِ الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ . وَفِي بَعْضِ أَصُولِ ط : « قُرُومٌ » بِالرَّفْعِ . تَسَامَى ، أَيْ تَسَامَى
وَتَرْتَفَعَ ، بِمَعْنَى يَفْخَرُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَيَسْمُو بِنَفْسِهِ وَعَشِيرَتِهِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ « مَا » ضَرُورَةً مُسْقِطَةً مِنْ قَوْلِهِ : « كَأَنَّ يُؤْخَذُ » . وَالتَّقْدِيرُ عَنْدهُ :
كَأَنَّ أَنَّهُ يُؤْخَذُ . وَجَعَلَ غَيْرَهُ أَنَّ هُنَا هِيَ النَّاصِبَةُ نَصَبَتْ الْفِعْلَ بَعْدَهَا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ
« فَيُقْتَلَا » بِالنَّصْبِ ، وَالْكَافُ عَلَى ذَلِكَ حَرْفُ جَرٍّ ، وَالتَّقْدِيرُ : كَأَخَذَ الْمَرْءَ وَقَتْلَهُ . قَالَ
الشُّتَمْرِيُّ : « وَفِي قَوْلِ سَيَبَوِيهِ ضَرُورَتَانِ : إِسْقَاطُ مَا ، وَالنَّصْبُ بِالْفَاءِ بَعْدَ الْوَاجِبِ » .

(٢) بَدَلَهُ فِي ط : « كَمَا لَا تُحَذَفُ فِي إِمَّا فِي قَوْلِكَ » ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ أ ، ب يَطَابِقُ
مَا وَرَدَ فِي ثَلَاثِ نَسَخٍ مِنْ أَصُولِ ط . وَصَاحِبُ هَذَا الشَّاهِدِ هُوَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلْبٍ ، كَمَا سَبَقَ
فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ص ٢٦٧ .

(٣) بَدَلَهُ فِي ط : « فَإِنْ جَزَعَا وَإِنْ إِجْمَالٌ صَبِرَ » ، وَلَكِنَّه جاز فِي الشَّعْرِ . وَقَدْ سَبَقَ
هَذَا الشَّاهِدُ فِي ١ : ٢٦٦ . كَمَا سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى شَاهِدِنَا هَذَا فِي ١ : ٢٦٧ وَهُوَ الشَّاهِدُ
الَّذِي يُؤَيِّدُ إِثْبَاتَهُ هُنَا صَنِيعُ الشُّتَمْرِيِّ فِي شَرْحِ الشُّوَاهِدِ إِذْ تَكَلَّمَ عَلَى :

* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعدَمَا *

وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِلشَّاهِدِ الْبَدِيلِ الَّذِي أَثْبَتَهُ نَسْخَةُ ط وَهُوَ :

* فَإِنْ جَزَعَا وَإِنْ إِجْمَالٌ صَبِرَ *

وَقَدْ عَلَّقَ نَاشِرُ طَبْعَةِ بُولَاقٍ عَلَى تَعْلِيقِ الشُّتَمْرِيِّ عَلَى شَاهِدٍ :

* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعدَمَا *

بِقَوْلِهِ : « لَعَلَّهُ كِلَانٌ فِي نَسْخَةِ صَاحِبِ الشُّوَاهِدِ ، وَإِلَّا فَالَّذِي فِيمَا بَأَيْدِينَا مِنَ النِّسْخِ
بَدَلَهُ فَإِنْ جَزَعَا الْخ » .

وَبَعْدَهُ فِي كُلِّ مِنْ أ ، ب وَثَلَاثِ نَسَخٍ مِنْ أَصُولِ ط : « قَالَ أَبُو عِثْمَانَ : أَنَا لَا أَنْشُدُهُ »

هذا باب من أبواب إن

تقول : قال عمرو إن زيدا خير منك^(١) ، وذلك لأنك أردت أن تحكى قوله ، ولا يجوز أن تعمل قال في إن كما لا يجوز لك أن تعملها في زيد وأشباهه إذا قلت : قال زيد عمرو وخير الناس ، فإن لا تعمل فيها قال كما لا تعمل قال فيما تعمل فيه أن ؛ لأن أن تجعل الكلام شأنا ، وأنت لا تقول قال الشأن متفائما ، كما تقول : زعم الشأن متفائما . فهذه الأشياء بعد قال حكاية .

ومثل ذلك^(٢) : « وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً^(٣) »

وقال أيضا : « قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ^(٤) » . وكذلك جميع ما جاء من ذا في القرآن^(٥) .

وسألت يونس عن قوله : متى تقول أنه منطلق ؟ فقال : إذا لم ترد الحكاية وجعلت تقول مثل تظن ، قلت : متى تقول أنك ذاهب . وإن أردت الحكاية قلت : متى [تقول] إنك ذاهب^(٦) . كما أنه يجوز لك أن تحكى فتقول : متى تقول زيد منطلق ، وتقول : قال عمرو إنه منطلق .

[فإن] جعلت الهاء عمرا أو غيره فلا تعمل قال ، كما لا تعمل إذا قلت قال عمرو هو منطلق . فقال : لم تعمل ما هنا شيئا وإن كانت الهاء هي القائل ،

إلا كأن يؤخذ المرء الكريم ، فأنصب يؤخذ لأنها أن التي تنصب الأفعال دخلت عليها كاف التشبيه .

(١) ط : «خير الناس» .

(٢) ط : «مثل قوله عز وجل» .

(٣) الآية ٦٧ من البقرة . و «أن تذبحوا بقرة» في ١ ، ب فقط .

(٤) المائدة ١١٥ .

(٥) ط : «وما جاء في القرآن من ذا» .

(٦) ١ ، ب «منطلق» .

كما لا تعمل شيئاً إذا قلت قال وأظهرت هو . فقال لا تتغير الكلام عن حاله قبل أن تكون فيه قال ، فيما ذكرناه^(١) .

وكان عيسى يقرأ هذا الحرف : « قَدَعَا رَبَّهُ إِنِّي مَغْلُوبٌ [فَأُتْقِرُ]^(٢) » أراد أن يحكى ، كما قال عز وجل : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ^(٣) » كأنه قال والله أعلم : قلوا ما نعبدكم . [ويزعمون أنها في قراءة ابن مسعود كذا]^(٤) . ومثل ذلك كثير في القرآن .

وتقول : أول ما أقول أنتي أحمد الله ، كأنك قلت : أول ما أقول الحمد لله ، وأن في موضع . وإن أردت الحكاية قلت : أول ما أقول أنتي أحمد الله .

هذا باب آخر من أبواب إن

وذلك قولك : قد قاله القوم حتى إن زيدا يقوله ، وانطلق القوم حتى إن زيدا لمنطلق . فحتى ما هنا معلقة لا تعمل شيئاً في إن ، كما لا تعمل إذا قلت : حتى زيد ذاهب ، فهذا موضع ابتداء وحتى بمنزلة إذا . ولو أردت أن تقول حتى أن في ذا الموضع^(٥) كنت محيلاً ، لأن أن وصلت بها بمنزلة

(١) السيراني : حق الحكاية أن تقول : قال عمرو إنى منطلق . وكذلك إذا قلت : قال عمرو هو منطلق ، فحق الحكاية أن يقول : قال عمرو أنا منطلق ، لأن هذا لفظه الذي لفظ به ، ولكنهم قد يغيرون لفظ الغيبة إلى الخطاب ، ولفظ الخطاب إلى الغيبة ، لأن ذلك أقرب إلى الأفهام ، ولا يعد ذلك تغييراً ؛ لأن الذي يقول : إن زيدا منطلق لو واجهه لقال إنك منطلق ، ولم يكن ذلك مغيراً للكلام عن منهجه .

(٢) الآية ١٠ من سورة القمر .

(٣) الآية ٣ من سورة الزمر .

(٤) هي قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير : « قالوا

ما نعبدكم » . تفسير أبي حيان ٧ : ٤١٥ .

(٥) ط : « في هذا الموضع » .

الانطلاق ، ولو قلت : انطلق القوم حتى الانطلاق أو حتى الخبر كان محالا ، لأن أن تصير الكلام خبراً ، فلما لم يجز ذا محل على الابتداء^(١) .

٤٧٢ وكذلك إذا قلت : مررت فإذا إنه يقول [أن زيدا خير منك] .

وسمعت رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما أخبرك به :

وكنت أرى زيدا كما قيل سيّدا إذا إنه عبد القفا واللاهزم^(٢)

فقال إذا ها هنا كحالها إذا قلت : إذا هو عبد القفا واللاهزم ، وإنما جاءت إن ها هنا لأنك هذا المعنى أردت ، كما أردت في حتى [معنى حتى] هو منطلق .

ولو قلت : مررت فإذا أنه عبد ، تريد مررت به فإذا العبودية واللوم ، كأنك قلت : مررت فإذا أمره العبودية واللوم ، ثم وضعت أن في هذا الموضع جاز .

وتقول : قد عرفت أمورك حتى أنك أحق ، كأنك قلت : عرفت أمورك حتى تحقّقك ، ثم وضعت أن في هذا الموضع . هذا قول الخليل .

(١) ومثله في بعض أصول ط . وفي ط : « فلم يجز ذا وجاز على الابتداء » ،

(٢) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٢ : ٣٥١ والخصائص ٢ : ٣٩٩ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٨ : ٦١ والخزانة ٤ : ٣٠٣ وشذور الذهب ٢٠٧ والأشموقي ٢٧٦ : ١ .

وعبد القفا ، أي عبد قفاه ، كما يقال لئيم القفا وكريم الوجه . واللاهزم : جمع لهزمة بكسر اللام والزاي ، وهي بضعية في أصل الحنك الأسفل . وذلك لأن القفا موضع الصفع ، واللهزمة موضع اللكر .

والشاهد فيه جواز فتح « أن » وكسرها بعد إذا ، فالفتح على تأويل المصدر المبتدأ والإخبار عنه باذا ، والتقدير فإذا العبودية ، أو الخبر محذوف ، أي فإذا العبودية شأنه . والكسر على نية وقوع المبتدأ والخبر بعد إذا .

وسألتُه هل يجوز : كما أنك ههنا على حد قوله : كما أنت هاهنا^(١) ، فقال : لا ؛ لأنَّ إنَّ لا يبتدأ بها في كل موضع ، ألا ترى أنك لا تقول : يوم الجمعة إنَّك ذاهبٌ ، ولا كيف إنَّك صانعٌ . فكما بتلك المنزلة^(٢) .

هذا باب آخر من أبواب إنَّ

تقول : ما قدِم علينا أميرٌ إلَّا إنه مكرمٌ لي ؛ لأنَّه ليس ههنا شيءٌ يعمل في إنَّ . ولا يجوز أن تكون عليه [أنَّ] ، وإنما تريد أن تقول : ما قدِم علينا أميرٌ إلَّا هو مكرمٌ لي ، فكما لا تعمل في ذا لا تعمل في إنَّ . ودخولُ اللام ههنا يدلُّك على أنه موضعُ ابتداء . وقال سبحانه : « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إلَّا إِيَّاهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ »^(٣) . ومثل ذلك قول كثير^(٤) :

مَا أُعْطِيَاني وَلَا سَأَلْتُهما إلَّا وَإِنِّي لَحَاجِزِي كَرَمِي^(٥)

(١) ط : « وسألتُه عن قوله هذا حق كما أنك هاهنا هل يجوز على ذا الحد . كما إنَّك هاهنا » .

(٢) السيراني : إنما منع لأنَّ أنك مبتدأ وهاهنا خبره ، وهما جميعا بمنزلة المصدر . كما يكون الفعل والفاعل مع ما بمنزلة المصدر ، وما في ذلك حرف وليست باسم ، وهي كأن والفعل بعدها ، غير أنَّ ما يليها الاسم والخبر ، والفعل والفاعل ، وأنَّ لا يليها إلَّا الفعل والفاعل . وإنما يلي ما إن إذا كانت بمعنى الذي . كقوله عز وجل : « وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة » . وإذا كانت بمعنى المصدر لم يدخلها أنَّ .

(٣) الفرقان ٢٠ .

(٤) ط : « قول الشاعر كثير » . وانظر ديوانه ٢ : ٦٦ والمقتضب ٢ : ٣٤٦ والأغاني ٨ : ٢٨ والمصون ١٢٨ والموشح ١٨٩ والعيني ٢ : ٣٠٨ والهمع ١ : ٢٤٦ والأشموقي ١ : ٢٧٥ .

(٥) يعني عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم . وقد حكى المبرد رواية سيويه ثم قال : وغيره يروى : « إلَّا وأنِّي » بالفتح . وهذا يوجب أن كثير لم يسألهما ولا أعطياه ؛ لأنَّ =

وكذلك لو قال : إني حازي كرمي .

وتقول : ما غضبتُ عليك إلا أنك فاسقٌ ، [كأنك قلت : إلا
٤٧٣ لأنك فاسقٌ] .

وأما قوله عز وجل : « وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ
كَفَرُوا بِاللَّهِ ^(١) » ، فَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى مَنَعَهُمْ .

وتقول إذا أردت معنى اليمين : أعطيتُه ما إن شره خيرٌ من جيد مامعك ،
وهؤلاء الذين إن أجبنهم لأشجع من شجعائكم . وقال الله عز وجل :
« وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ [أُولِي
الْقُوَّةِ] ^(٢) » ؛ فَإِنَّ صَلَةَ لَمَّا ، كأنك قلت : ما والله إن شره خيرٌ من
جيد مامعك] .

هذا باب آخر من أبواب إن

تقول : أشهدُ إنَّه لمنطلقٌ ، فأشهدُ بمنزلة قوله : والله إنَّه لذهابٌ . وإنَّ
غيرُ عاملة فيها أشهدُ ، لأنَّ هذه اللام لا تلحقُ أبداً إلّا في الابتداء . ألا ترى
أنك تقول : أشهدُ لعبدُ الله خيرٌ من زيد ، كأنك قلت : والله لعبدُ الله خيرٌ
من زيد ^(٣) ، فصارت إنَّ مبتدأة حين ذكرت اللام هنا ، كما كان عبد الله مبتدأً
حين أدخلت فيه اللام . فإذا ذكرت اللام ههنا لم تكن إلّا مكسورةً ، كما أنَّ

= كرمه حجزه عن السؤال . والصحيح رواية سيبويه ، لأنه إنما يريد أنه إذا سألهما وأعطياه
حجزه كرمه عن الإلحاف في السؤال .

والشاهد فيه كسر «إن» لدخول اللام في خبرها ، والجملة واقعة موقع الحال .
ولو حذف اللام لم تكن إلّا مكسورة أيضاً لوقوع الجملة موقع الحال .

(١) التوبة ٥٤ .

(٢) القصص ٧٦ .

(٣) ١ ، ب : « خير منك كأنه قال : والله لعبد الله خير منك » .

عبد الله لا يجوز هنا إلا مبتدأ^(١). ولو جاز أن تقول : أشهد أنك لذهاب ،
قلت أشهد بذلك^(٢). فهذه اللام لا تكون إلا في الابتداء ، وتكون أشهد
بمنزلة والله .

ونظير ذلك قول الله عز وجل : « وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ »^(٣)
وقال عز وجل : « فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ
الصَّادِقِينَ »^(٤) ؛ لأن هذا تأكيد^(٥) كأنه قال : يحلف^(٦) بالله إنه لمن الصادقين .

وقال الخليل : أشهد بأنك لذهاب غير جائز ، من قبل أن حروف الجر
لا تعلق^(٧). وقال : أقول أشهد إنه لذهاب وإنه لمنطلق^(٨) ، أتبع آخره أوله . وإن
قلت : أشهد أنه ذاهب ، وإنه لمنطلق لم يجز [إلا الكسر في الثاني] ،
لأن اللام لا تدخل أبدا على أن ، وأن محمولة على ما قبلها^(٩) ولا تكون
إلا مبتدأة باللام .

ومن ذلك أيضا [قولك] : قد علمت إنه نحيير منك . فإن ههنا مبتدأة وعلمت
ههنا بمنزلتها في قولك : لقد علمت أيهم أفضل^(١٠) ، معلقة في الموضعين جميعا .

(١) ط : « لا يكون ههنا إلا مبتدأ » .

(٢) كذا في ط ، ب . وفي ا : « فكذلك » .

(٣) الآية الأولى من سورة المنافقين .

(٤) الآية ٦ من سورة النور . وقراءة الكوفيين : « أربع شهادات » بارفع .

(٥) ط : « لأن هذه تأكيد » .

(٦) ا ، ب : « حلف » .

(٧) ا : « لأن حروف الجر لا تعلق » ، ب : « لأن حروف الجر لا يعلق » ،

وأثبت ما في ط .

(٨) ط : « وإنه منطلق » .

(٩) ا ، ب : « لا تدخل إن كانت أن محمولة على ما قبلها » .

(١٠) ط : « أيهم قال ذلك » .

وهذه اللامُ تُصرفُ إنَّ إلى الابتداء ، كما تُصرفُ عبدُ الله إلى الابتداء .
إذا قلت [قد علمتُ] لعبدُ الله خيرٌ منك ، فعبدُ الله هنا بمنزلة إنَّ في أنه
يُصرفُ إلى الابتداء .

ولو قلت : قد علمتُ أنه خيرٌ منك ، لقلت : قد علمتُ لزيداً خيراً منك ،
ورأيتُ لعبدِ الله هو الكريم ، فهذه اللامُ لا تكون مع أن ولا عبد الله^(١)
إلا وهما مبتدعان .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ
مِنْ خَلَاقٍ ^(٢) » . فهو ههنا مبتدأ .

ونظير إنَّ مكسورة إذا لحقتها اللامُ قوله تعالى : « وَلَقَدْ عَلِمَتِ
الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ^(٣) » وقال أيضاً : « هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ
إِذَا مَرِقتُمْ كُلَّ مُمْرَقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَاقٍ جَدِيدٍ ^(٤) » ، فَإِنَّكُمْ ههنا بمنزلة
أَيْهُمْ إذا قلت : يَنْبِئُهُمْ أَيْهُمْ أَفْضَلُ .

وقال الخليل مثله : « إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ^(٥) »
فهاهنا بمنزلة أَيْهُمْ ، وَيَعْلَمُ معلقة ^(٦) .

(١) ط : « لا تدخل على أن ولا على عبد الله » .

(١) البقرة ١٠٢ .

(٣) الصافات ١٥٨ .

(٤) الآية ٧ من سورة سبأ .

(٥) العنكبوت ٤٢ . وقراءة « ما تدعون » بالتاء هي قراءة جمهور القراء . وقرأ
أبو عمرو وعاصم بخلاف عنه : « ما يدعون » بالياء . تفسير أبي حيان ٧ : ١٥٣ وإتحاف
فضلاء البشر ٣٤٦ .

(٦) السيراني : فيه وجهان : أحدهما أن تكون ما استفهما والعامل فيها تدعون ،
كأنه قيل : أَيْهُمْ تدعون ؟ وينصب أَيْهُمْ بتدعون . ويجوز أن يكون منصوباً بـ يعلم
وتكون ما بمعنى الذي وتدعون صلتها ، كأنه يعلم الذين تدعون من دونه من شيء .

قال الشاعر^(١).

ألم تر إني وابن أسود ليلةً لنسري إلى نارين يعلو سناهما^(٢)
سمعناه ممن ينشده من العرب^(٣).

وسألت الخليل عن قوله : أحقاً إنك لذهابٌ ، فقال : لا يجوز ، كما
لا يجوز : يوم الجمعة إنه لذهابٌ .

وزعم الخليل ويونس^(٤) أنه لا تآحق هذه اللام مع كل فعل . ألا ترى
أنك لا تقول : وعدتُك إنك لخارجٌ ، وإنما يجوز هذا في العلم والظن ونحوه ،
كما يُبتدأ بمدهن أيهم . فإن لم تذكر اللام قلت : قد علمتُ أنه منطلقٌ ،
لا تبتدئه وتحمله على الفعل ، لأنه لم يجيء ما يضطررك إلى الابتداء^(٥) ، وإنما
ابتدأت^(٦) إن حين كان غير جائز أن تحمله على الفعل ، فإذا حسن أن تحمله
على الفعل لم تخطِ الفعل إلى غيره .

ونظير ذلك قوله : إن خيراً نغيرٌ وإن شراً فشرٌ ، حملته على الفعل
حين لم يجوز أن تبتدئ بعد إن الأسماء^(٧) ، وكما قال^(٨) : أمّا أنت منطلقاً

(١) البيت من الخمسين . وانظر له العيني ٢ : ٢٢٢ والأشموني ١ : ٢٧٥ واللسان
(سنا ١٢٨) .

(٢) السنا : الضوء . والسري : السير ليلاً .

والشاهد فيه كسر إن لحجى اللام في خبرها ، ولولا اللام لفتحت لأنها مع اسمها
وغيرها سدت مسد مفعولي ترى . وعن المازني أنه أجاز الفتح مطلقاً ، وعن العراء
أنه أجاز به بشرط طول الكلام .

(٣) ط : «عن العرب» ، وأثبت ما في ا ، ب والعيني .

(٤) ا ، ب : «يونس والخليل» .

(٥) ا ، ب : «ولم يجيء ما يضطررك إلى الابتداء» .

(٦) ط : «وإنما ابتدئ بالبناء للمجهول» .

(٧) ا ، ب : «حيث لم يجوز أن تبتدئ الكلام بعد إن» فقط .

(٨) ط : «قلت» .

انطلقتُ معك ، حين لم يجز أن تبتدىء الكلام بعد أمّا ، فاضطّرت في هذا الموضع إلى أن تحمل الكلام على القمل . فإذا قلت : إن زيدا منطلق لم يكن في إن إلا الكسر^(١) لأنك لم تُضطر إلى شيء . ولذلك تقول : أشهد أنك ذاهبٌ ، إذا لم تذكر اللام . وهذا نظير هذا .

وهذه كلمة تَكَلَّمَ^(٢) بها العرب في حال اليمين ، وليس كل العرب تَكَلَّمَ بها ، تقول : لَهْنِكَ لَرَجُلٌ صِدْقٍ ، فهي إن^(٣) ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الألف كقوله : هَرَقْتُ^(٤) ، ولحقت هذه اللام إن كما لحقت ما حين قلت : إن زيدا لما لينطلقن ، فلحقت إن اللام في اليمين كما لحقت ما فاللام الأولى في لَهْنِكَ لام اليمين ، والثانية لام^(٥) إن . وفي لما لينطلقن اللام الأولى لأن ، والثانية لليمين . والدليل على ذلك النون التي معها [كما أن اللام الثانية في قولك : إن زيدا لما لَيَفْعَلَنَّ لام اليمين] ، وقد يجوز في الشعر : أشهد إن زيدا ذاهبٌ ، يشبهها بقوله : والله إنه لذهابٌ ؛ لأن معناها^(٦) معنى اليمين ، كما أنه

(١) ا ، ب : «لم يكن إلا الرفع» .

(٢) ا : «تتكلم» ب : «يتكلم» ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : «يريدون إن» .

(٤) السيرافي : في لهنك ثلاثة أقوال : أحدها قول سيبويه أن أصلها إن ، أبدلوا همزتها هاء ، كما أبدلوا الهاء من هرقت مكان ألف أرقمت ، ولحقت اللام التي قبل الهاء لليمين ، كما لحقت بعدما . فاللام الأولى لام اليمين ، والثانية لام إن . والثاني قول الفراء : قال : هذه من كلمتين كانتا تجتمعان ، كانوا يقولون : والله إنك لعاقل ، فخلطتا فصارفيهما اللام والهاء من الله ، والنون من إن المشددة ... والثالث حكاه المفضل بن سلمة لغير الفراء معناه : إنك لمحسن ، قال : وهذا أسهل في اللفظ وأبعد في المعنى . والذي قاله الفراء أصبح في المعنى .

(٥) ط : «واللام الثانية لام إن» . والكلام بعده إلى كلمة «معها» ليس في ط .

(٦) ط : «معناه» .

لوقال : أشهدُ أنت ذاهبٌ ولم يذكُر اللام لم يكنْ إلا ابتداءً ، وهو قبيح ضعيف إلا باللام .

ومثل ذلك في الضعف : علمتُ إنَّ زيدا ذاهبٌ ، كما أنَّه ضعيف : قد علمتُ عمرو خيرٌ منك ، ولكنَّه على إرادة اللام ، كما قال عز وجل : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ^(١) » ، وهو على اليمين . وكان في هذا حسناً حين طال الكلام .

وسألتُ الخليل عن كَأَنَّ ، فزعم أنها إنَّ ، لحقتها الكافُ للتشبيه ، ولكنها صارت مع إنَّ بمنزلة كلمة واحدة ، وهي نحو كَأَيَّ ^(٢) [رجلاً] ، ونحو [له] كذا وكذا درهماً .

وأما قول العرب في الجواب إنَّه ، فهو بمنزلة أَجَلْ . وإذا وصلت قلت إنَّ يافتي ، وهي التي بمنزلة أَجَلْ .

قال الشاعر ^(٣) :

٤٧٥

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصُّبُوحِ يَلْمُنَنِي وَالْوُمُحْنَةُ ^(٤)
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقد كَبُرَتْ قَلْتُ إِنَّه

هذا باب أن وإن

فأن [مفتوحة] تكون على وجوه :

(١) الآية ٩ من سورة الشمس .

(٢) ب : « كَأَيَّ » ، تحريف .

(٣) هو عبد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ٦٦ والبيان ٢ : ٢٧٩ وأما ابن الشجري

١ : ٣٢٢ وابن يعيش ٣ : ١٢٠ / ٨ : ٦ ، ١٢٥ واللسان (أن ١٧٢) .

(٤) الشاهد لم يذكره الشتعمري ، ولم يرد في نسختي ١ ، ب . والصبوح : الخمر .

والشاهد فيه ورود «إنه» بمعنى نعم ، والهاء فيها لا سكنت وجعلها بعض النحاة

إن الناسخة والهاء اسمها بتقدير الخير «قد كان ما تَقْلَنَ» . كما في أمالي ابن الشجري .

فأحدها أن تكون فيه أن وما تعمل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها ،
والآخر : أن تكون فيه بمنزلة أي . ووجه آخر تكون فيه لغواً . ووجه
آخر هي فيه مخففة من الثقيلة ^(١) . فأما الوجه الذي تكون فيه لغواً فنحو ^(٢)
قولك : لما أن جاءوا ذهب ، وأما والله أن لو فعلت لأكرمتك .

وأما إن فتكون للمجازاة ، وتكون أن يبتدأ ما بعدها في معنى اليمين ، وفي
اليمين ، كما قال الله عز وجل : « إن كل نفسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » ^(٣) « وإن
كلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ » ^(٤) .

وحدثني من لا أتهم ، عن رجل من أهل المدينة موثق به ، أنه سمع
عربياً يتكلم بمثل قولك : إن زيداً لذهاب ، وهي التي في قوله جل
ذكره : « وإن كانوا ليَقُولُونَ . لو أن عندنا ذكراً من آلِ وَلِينِ » ^(٥) وهذه
إن محذوفة ^(٦) .

وتكون في معنى ما . قال الله عز وجل : « إن الكافرينَ إلا في
غُرُورٍ » ^(٧) ، أي : ما الكافرون إلا في غُرور .

(١) ط : « ووجه آخر وهي فيه مخففة محذوفة » باسقاط « تكون فيه لغواً » في هذا
الموضع .

(٢) ط : « ووجه تكون فيه لغواً نحو » .

(٣) الآية ٤ من سورة الطارق .

(٤) الآية ٣٢ من سورة يس . وهذه قراءة جمهور القراء . وقرأ ابن عامر وعاصم
وحمزة « لَمَّا » بتشديد الميم بمعنى إلا . إتحاف فضلاء البشر ٣٦٤ .

(٥) الصافات ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٦) السيراني ما ملخصه : يذهبون في أن هذه إلى أنها بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا .
وقال السيراني : إنا لانعلم اللام تستعمل بمعنى إلا ، وإلا بلجاز أن تقول : جاءني القوم
لزيداً بمعنى إلا زيدا .

(٧) الملك ٢٠ .

وتصرف الكلام إلى الابتداء^(١) ، كما صرفتها ما إلى الابتداء
في قولك : إنما ، وذلك قولك : ما إن زيد ذاهب . وقال فروة بن مسيك^(٢) :

وما إن طئنا جُبْنٌ ولكن منايانا ودولة آخرينا^(٣)

هذا باب من أبواب أن التي تكون والنه حل بمنزلة مصدر

تقول : أن تأتيني خير لك ، كأنك قلت : الإتيان خير لك . ومثل
ذلك قوله تبارك وتعالى : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ »^(٤) ، يعني الصوم
خير لكم .

وقال الشاعر ، عبد الرحمن بن حسان^(٥) :

إنى رأيت من المكارم حسبكم أن تلبسوا حر الثياب وتشبعوا^(٦)

(١) ١ ، ب : « وتصرف ما إلى الابتداء » ، والوجه ما أثبت من ط .
(٢) ط : « وقال الشاعر » فقط . وانظر السيرة ٩٥٠ والوحشيات ٢٨ والمقتضب
١ : ٥١ / ٢ : ٣٦٤ والخصائص ٣ : ١٠٨ والمنصف ٣ : ١٢٨ والمحتسب ١ : ٩٢
والخزانة ٢ : ١٢١ وشرح شواهد المغني ٣٠ والجمع ١ : ١٢٣ .
(٣) يقال : ما ذلك بطي ، أي دهرى وعادى . والدولة ، بالفتح : الغلبة في الحرب ،
وبالضم تكون في المال . وقيل هما بمعنى ، اسم لقولك : تداول القوم الشيء ، يكون في يد
هؤلاء تارة وفي يد أولئك أخرى . ويروى : « وطعمة آخرينا » . أي لم يكن سبب
قتلنا الجبن ، وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنية ، وانتقال الحال عنا والدولة ،
والشاهد فيه زيادة « إن » بعد « ما تو كيدا » . وهي كافة لها عن العمل : كما كفت
« ما » إن عن العمل .

(٤) البقرة ١٨٤ .

(٥) الخزانة ٢ : ١٠٤ عرهما والجمع ٢ : ٣ .

(٦) من المكارم ، أي بدلاً منها . أي رأيت كافيكم لبس حر الثياب والشبع .
والحر من كل شيء أعنته وأفضله . ونحوه قول الخطيب :
دع المكارم لا ترحل نبيتها واقعد فلذلك أنت الطاعم الكاسي
والشاهد فيه وقوع أن وما بعدها موقع المصدر .

كأنه قال : رأيتُ حسبكم لبسَ الثياب .

٤٧٦ واعلم أن اللام ونحوها من حروف الجر قد تُحذف من أن كما حُذفت من أن ، جملوها بمنزلة المصدر حين قلت : فعلتُ ذاك حَذَرَ الشرِّ ، [أى لحذر الشر] . ويكون مجرورا على التفسير الآخر .

ومثل ذلك قولك : إنما انقطعَ إليك أن تُكرِّمه ، أى : لأن تُكرِّمه .

ومثل ذلك [قولك] : لا تفعلْ كذا وكذا أن يُصيبك أمرٌ تَكْرَهُهُ ، كأنه قال : لأن يُصيبك أو من أجل أن يُصيبك . وقال عز وجل : « أن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ^(١) » ، وقال تعالى : « أنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ^(٢) » كأنه قال : ألا أنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ . وقال الأعشى ^(٣) :

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِيلٌ ^(٤)
فأنْ هاهنا حالها في حذف حرف الجر كحال أنْ ، وتفسيرها كتفسيرها ، وهى مع صلتها بمنزلة المصدر .

(١) البقرة ٢٨٢ .

(٢) سورة القلم ١٤ . وهذه هى قراءة حمزة ، كما فى تفسير أبى حيان ٨ : ٣١٠ وقرئ : « أن كان » و « إن كان » .

(٣) ديوانه ٤٢ والمقتضب ١ : ١٥٥ والانصاف ٤٢٧ وابن يعيش ٣ : ٨٣ وشرح شواهد الشافعية ٣٣٢ .

(٤) ريب المنون : صرفه وما يريب منه ، والمنون : الدهر . وفى شرح المرزوق للحماسة ٨٦١ : « راب عليه الدهر : نزل » . ط : « تابل » ، وأثبت ما فى ا ، ب وشرح البشتامى . ويقال : تبلهم الدهر وأتبلهم ، أى : أفناهم ، ويروى : « متبل » ، ويروى : « خابل » . والخليل : الشديد الفساد .

والشاهد فيه حذف الجار قبل « أن » ، أى الآن . وقبله :

صعدت هريرة عنا ما تكلمنا . جهلا بأم خليل من تصل

ومن ذلك [أيضاً] قوله : ائْتِنِي بَعْدَ أَنْ يَقَعَ الْأَمْرُ ، [وأتاني بعد أن وقع الأمر] ، كأنه قال : بعد وقوع الأمر .

ومن ذلك قوله : أَمَا أَنْ أُسِيرَ إِلَى الشَّامِ فَمَا أُكْرَهُهُ ، وَأَمَا أَنْ أُقِيمَ فَانْ فِيهِ أَجْرًا^(١) ، كأنه قال : أَمَا السَّيْرُورَةُ فَمَا أُكْرَهُهَا ، وَأَمَا الْإِقَامَةُ فَلِي فِيهَا أَجْرٌ .

وتقول : لَا يَلْبِثُ أَنْ يَأْتِيَكَ ، أَيْ لَا يَلْبِثُ عَنْ إِيْتَانِكَ . وقال تعالى : « فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا^(٢) » ، فَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى كَانٍ ، كأنه قال : فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا قَوْلُ كَذَا وَكَذَا . وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ الْجَوَابَ فَكَانَتْ أَنْ مَنْصُوبَةً .

وتقول : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِنَا ، أَرَادَ مِنْ إِيْتَانِنَا . فِهَذَا عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْجَزْءِ .

وفيه مَا يَجِيءُ مَحْمُولًا عَلَى مَا يَرْفَعُ وَيَنْصِبُ مِنَ الْأَفْعَالِ ، تقول : قَدْ خَفْتُ أَنْ تَفْعَلَ ، وَسَمِعْتُ عَرَبِيًّا يَقُولُ : أَنْعِمُ أَنْ تَشُدَّهُ ، أَيْ بِالِغٍ فِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ هَذَا الْمَعْنَى ، وَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى أَنْعِمُ . وقال جَلَّ ذِكْرُهُ : « بَشِيرًا أَسْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ^(٣) » ، ثُمَّ قَالَ : أَنْ [يَكْفُرُوا] عَلَى التَّفْسِيرِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا هُوَ ؟ [فَقَالَ : هُوَ أَنْ يَكْفُرُوا^(٤)] .

(١) ط : « فلي فيه أجر » .

(٢) من الآيات ٥٦ من النمل ، و ٢٤ ، ٢٩ من النعكبوت . ورابعة في قوله تعالى « وما كان جواب قومه إِلَّا أَنْ قَالُوا » : مصدرية بالواو في الآية ٨٢ من الأعراف .

(٣) البقرة ٩٠ .

(٤) السبراني : فإن يكفروا في موضع رفع على ظاهر كلامه ، وموضعه كموضعه في قولنا : بشر رجلاً زبداً ، وما في معنى شيئاً ، واشتروا به نعتاً لما . وإلى هذا ذهب الزجاج في معنى الآية . وقال الفراء : أن يكفروا يجوز أن يكون في موضع خفض ورفع -

وتقول : إني بما أن أفعل ذاك ، كأنه قال : إني من الأمر أو من الشأن أن أفعل ذاك ، فوقعت ما هذا الموقع ، كما تقول العرب : بثسما [له] ، يريدون بثس الشيء [ماله] .

وتقول : اثني بعد ما تقول ذاك القول ، كأنك قلت : اثني بعد قولك ذاك القول ، كما أنك إذا قلت بعد أن تقول فإنما تريد ذاك ، ولو كانت بعد مع ما بمنزلة كلمة واحدة لم تقل : اثني من بعد ما تقول ذاك القول ، ولكانت الدال على حال واحدة .

٤٧٧ وإن شئت قلت : إني بما أفعل ، فتكون ما مع من بمنزلة كلمة واحدة نحو ربما . قال أبو حية النخعي (١) :

وإنا لما نضرب الكبش ضربة على رأسه تلقى اللسان من الفم (٢) وتقول إذا أضفت إلى أن الأسماء : إنه أهل أن يفعل ، وخافة أن يفعل (٣) ، وإن شئت قلت : إنه أهل أن يفعل وخافة أن يفعل ، كأنك قلت : إنه أهل لأن يفعل ، وخافة لأن يفعل . وهذه الإضافة كإضافتهم بعض الأشياء إلى أن . قال (٤) :

فأما الخفض فإن تردها على الهاء في به . يذهب إلى أن ما بمعنى الذي ، وهي موصولة بقوله « اشتروا به أنفسهم » ، وأن يكفروا بدل من الهاء ، فيصير أيضا في صلة ما . وتسمى بثسما في هذا الوجه مكثفة ، لأن تقديرها : بثس الذي اشتروا به أنفسهم . والكلام تام وليس بمنزلة قولك : بثس الرجل ، لأن الكلام لا يتم حتى تقول : بثس الرجل عبد الله .

(١) ط : « قال الشاعر أبو حية النخعي » . وانظر أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٤ والخزانة ٤ : ٢٨٢ والجمع ٢ : ٣٥ ، ٣٨ وشرح شواهد المغني ٢٤٥ .

(٢) الكبش : رئيس القوم يقارع دونهم ويحميهم . وهو مسبوق بقول الفرزدق :

وإنا لما نضرب الكبش ضربة على رأسه والحرب قد لاح نارها

والشاهد فيه تركيب « من » مع « ما » الكافة كما ركبت ربما . ومعناه : من أمرنا وشأننا .

(٣) ١ : « أن تفعل » .

(٤) ط : « قال الشاعر » . والبيت من الخمسين . وانظر العيني ٢ : ٢٤١ .

تَظَلُّ الشَّمْسُ كَاسِفَةً عَلَيْهِ كَآبَةٌ أَنَّهَا قَدَّتْ عَقِيلًا^(١)
وتقول : أنت أهلٌ أن تفعل ، أهلٌ عاملة في أن ، كأنك قلت :
أنت مستحق أن تفعل^(٢) . وسمعنا فصحاء العرب يقولون : سَلَحْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ،
فيضيفون ، كأنه قال : لَيَقِينُ [أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، أَيْ لَيَقِينُ] ذَاكَ أَمْرُكَ . وليست
في كلام كل العرب^(٣) .

وتقول : إِنَّهُ خَلِيقٌ لِأَنْ يَفْعَلَ ، وَإِنَّهُ خَلِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ ، على الحذف .
وتقول : عَسَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ ، فَإِنْ هَاهُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي قَوْلِكَ : قَارِبْتَ أَنْ
تَفْعَلَ ، أَيْ : قَارِبْتَ ذَاكَ ، وَبِمَنْزِلَةِ : دَنَوْتَ أَنْ تَفْعَلَ .
وَأَخْلَوُ لَقْتَ السَّمَاءَ أَنْ تَمَطَّرَ ، أَيْ : لِأَنْ تَمَطَّرَ . وَعَسَيْتَ بِمَنْزِلَةِ
اخْلَوْلَقْتَ السَّمَاءَ^(٤) .

(١) ط : « الأرض » بدل « الشمس » . عليه ، أى بسببه ، كما في قوله تعالى :
« ولتكبروا الله على ما هداكم » . والكآبة : الحزن والغم .
والشاهد فيه إضافة كآبة إلى المصدر المؤول من أن ومعمولها . وكآبة منصوب
على المفعول لأجله .

(٢) ما بعد الشاهد إلى هنا في ا ، ب فقط .

(٣) بعده في ا ، ب وأربع نسخ من أصول ط : « فأمرك هو خبر هذا الكلام ،
لأنه إذا أضاف لم يكن بد لقولك : لحق ذلك ، من خبر . قال أبو الحسن : لم أسمع هذا
من العرب ، وإنما وجدته في الكتاب ، وهو جائر في القياس : وإنما قبَّحه عندي حذف
الخبر . ألا ترى أنك لو قلت : لعبد الله ، وأضمرت الخبر ، لم يحسن . ولا يبعد خبر
مثل هذا أن يضممر » .

وقال السيرافي تعليقا . ذكر الأخفش أنه لم يسمع ذلك من العرب ، وأن الذي
يقبَّحه حذف الخبر . ثم أجازاه وقال : لا يبعد خبر مثل هذا أن يضممر .

(٤) السيرافي : يجوز حذف اللام من أن كما أشار إليه ، ولا يجوز حذفها من
المصدر ، لا تقول : هو خَلِيقُ الفَعْلِ ، بمعنى للفعل . وكذلك : اخْلَوْلَقْتَ السَّمَاءَ أَنْ تَمَطَّرَ ،
ولا يحسن : اخْلَوْلَقْتَ السَّمَاءَ الْمَطَرُ .

ولا يَسْتَعْمَلُونَ المصدر هنا كما لم يَسْتَعْمَلُوا الاسم الذي الفعلُ في موضعه^(١)
 كقولك : اذهب بذي تَسْلَمُ ، ولا يقولون : عَسَيْتَ الفعل ، ولا عَسَيْتَ للفعل .
 وتقول : عسى أن يفعلَ ، وعسى أن يفعلوا ، وعسى أن يفعلا^(٢) وعسى
 محمولة عليها أنْ ، كما تقول : دنا أنْ يفعلوا ، وكما قالوا : اخْلَوْ لَقَتِ [السماء] أنْ
 تَمَطِّرَ^(٣) ، وكلُّ ذلك تكلم به عامة العرب^(٤) .

وكينونة عسى للواحد والجميع والمؤنث تدلُّك على ذلك . ومن العرب
 من يقول : عسى وعسيًا وعسوا ، وعست وعستًا وعسين . فمن قال ذلك
 كانت أنْ فيهن بمنزلة في عسيتُ ، في أنها منصوبة .

واعلم أنَّهم لم يستعملوا عسى فعلك ، استغنوا بأنْ تفعل عن ذلك ، كما
 استغنى أكثر العرب بعسى عن أن يقولوا : عسيًا وعسوا ، وبلوا أنه ذاهبٌ
 عن لَوْ ذهابه . ومع هذا أنَّهم لم يستعملوا المصدر في هذا الباب ، كما لم يستعملوا
 الاسم الذي في موضعه يفعلُ في عسى وكادَ ، فترك هذا لأنَّ من كلامهم
 الاستغناء بالشيء عن الشيء .

واعلم أن من العرب من يقول : عسى يفعلُ ، يشبهها بكاد يفعلُ ، فيفعلُ
 ٤٧٨ حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله : « عسى الغوير أبو ساء^(٥) » . فهذا
 مثلٌ من أمثال العرب أجروا فيه عسى محرى كان . قال هذبة^(٦) :

(١) ط : « كما لم يستعملوا الأسماء التي الفعل في موضعها » .

(٢) ط : « أن تفعل » ، و « أن يفعلوا » ، و « أن يفعلا » بالياء .

(٣) ١ ، ب : « اخلولق أن يخطر » .

(٤) ط : « وعلى ذا تكلم عامة العرب » .

(٥) المثل من قول الزبلاء في قصتها المشهورة ، حين قيل لها : ادخلي الغار الذي
 تحت قصر ك ، فقالت : « عسى الغوير أبو ساء » أي : إن فررت من بأس واحد فعسى
 أن أقع في أبوس .

(٦) هو هذبة بن الحشرم العلوي ، كان من رواة الخطيئة . وانظر ابن يعيش

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ^(١)
وقال^(٢):

عَسَى اللَّهُ يُفْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ^(٣)
وقال^(٤):

فَأَمَّا كَيْسٌ فَتَجَا وَلَكِنْ عَسَى يَفْتَرُّ بِي حَقٌّ لَّيْمٌ^(٥)
وَأَمَّا كَادَ فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ فِيهَا أَنْ ، وَكَذَلِكَ كَرَبَ يَفْعَلُ ، وَمَعْنَاهَا
واحد . يقولون : كَرَبَ يَفْعَلُ ، وَكَادَ يَفْعَلُ ، وَلَا يَذْكُرُونَ الْأَسْمَاءَ فِي مَوْضِعِ
هَذِهِ الْأَفْصَالِ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي الْكَرَاسَةِ الَّتِي تَلِيهَا^(٦) .

(١) ا، ب : «عسى الهم» . وأمسيت بفتح التاء وضمها . والفتح أولى لأنه مخاطب
ابن عمه أبا نعيم ، وقبله :

فَقُلْتُ لَهُ هَذَاكَ اللَّهُ مَهْلًا وَخَيْرَ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِّ الْمَصِيبِ
وَضَمُّ التَّاءِ صَحِيحٌ أَيْضًا . فَإِنْ مَا يَجْرِي عَلَى الْمُتَكَلِّمِ يَجْرِي عَلَى الْمُخَاطَبِ أَيْضًا .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِسْقَاطُ «أَنْ» بَعْدَ عَسَى ضَرُورَةً ، وَرَفْعُ الْفِعْلِ ، وَإِجْرَاءُ عَسَى
مَجْرَى كَانَ .

(٢) انظر ابن يعيش ٧ : ١١٧ / ٩ : ٦٢ .

(٣) المنهمر : السائل . والجون : الأسود . والرباب : ما تدلى من السحاب دون
سحاب فوقه . والسكوب ، من السكب ، وهو الصب .

(٤) الخزانة ٤ : ٨٢ عرضها .

(٥) الكيس : العقل والدهاء ، والوصف «كيس» . والحق . الأحمق .
والشاهد فيه إسقاط «أَنْ» ضرورة كسابقه .

(٦) ا، ب : «لما ذكرنا لك في الكراسة التي تليها» . وفي اللسان عن ابن الأعرابي :
«والكراسة من الكتب سميت لتكرسها» . والتكرس : التجمع ، يقال نظم متكرس :
بعضه فوق بعض . وأنشد في اللسان للكيميت :

حَتَّى كَانَ عِرَاصُ الدَّارِ أَرْدِيَةً مِنْ التَّجَاوِيزِ أَوْ كِرَاسِ أَصْفَارٍ
جَمَعَ سِفْرٌ بِمَعْنَى الْكِتَابِ . وَيُشِيرُ سَبْيُوهُ إِلَى مَا سَيَذْكُرُهُ فِي هَذَا بَابٍ وَجْهَ دُخُولِ
الرَّفْعِ .

ومثله : جعلَ يقولُ ، لا تذكرُ الاسمَ ههنا . ومثله أخذَ يقولُ ،
فالفعلُ ههنا بمنزلة الفعل في كانَ إذا قلت : كان يقولُ ، وهو في موضع اسم
منصوب بمنزلة ثمَّ (١) ، وهو ثمَّ خبرٌ كما أنه ههنا خبر ، إلا أنك لا تستعمل
الاسم ، فأخلصوا هذه الحروفَ للأفعال (٢) كما خلصت حروفُ الاستفهام
للأفعال نحو : هَلْ وألّا .

وقد جاء في الشعر كادَ أن يفعلَ ، شبهوه بعسى . قال رؤبة (٣) :

• قد كادَ من طولِ البلي أن يَمْضَحَا (٤) *

[والمحصُ مثله] .

وقد يجوز في الشعر أيضا لعلَّ أن أفعلَ ، بمنزلة عسيتُ أن أفعلَ .

وتقول : يوشِكُ أن تجيءَ ، وأن محمولة على يوشِكُ . وتقول : توشِكُ

٤٧٩ أن تجيءَ ، فأن في موضع نصب ، كأنك قلت : قاربتُ أن تفعلَ .

وقد يجوز يوشِكُ يحىءُ ، بمنزلة عسى يحىءُ ، وقال أمية بن أبي

الصلت (٥) :

(١) ط : « في موضع اسم منصوب كما أن هذا في موضع اسم منصوب » .

(٢) يعني بالحروف الكلمات ، وهي كاد وكرب .

(٣) ملحقات ديوانه ١٧٢ والإنصاف ٥٦٦ وابن يعيش ٧ : ١٢١ والمقرب ١٧
والخزانة ٤ : ٩٠ والعيني ٢ : ١٥ واللسان (مصح) .

(٤) وصف مترلا بالبلبل والقديم ، وأنه لذلك كاد يمصح أى يذهب .

والشاهد فيه دخول « أن » بعد « كاد » ضرورة ، والمستعمل في الكلام إسقاطها ،
وإنما دخلت تشبيها بعسى ، كما سقطت من عسى تشبيها بها . لاشتراكهما في معنى
المقاربة .

(٥) ط : « قال الشاعر أمية بن أبي الصلت » . وانظر ديوان أمية ٤٢ والعمدة

١ : ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ١٢٦ والعيني ٢ : ١٧٨ والمجمع ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ والتصريح

١ : ٢٠٧ ، ٢٠٨ والأشمونى ١ : ٢٦٢ .

يوشكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ بِوَاقِعُهَا^(١)
وهذه الحروف التي هي لتقريب الأمور شبيهة ببعضها ببعض ، ولها نحو
ليس لغيرها من الأفعال .

وسألتُه عن معنى قوله : أريدُ لأنْ أفعل^(٢) ، فقال : إنما يريد أن يقول
إرادتي لهذا ، كما قال عز وجل : « وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ »^(٣) ،
إنما هو أمرت لهذا .

وسألتُ الخليل عن قول الفرزدق^(٤) :

أَتَغَضَّبُ إِنْ أَذُنَا قُتِيْبَةٌ حَزَّتَا جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبِ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ^(٥)
قال : لأنه قبيح أن تفصل بين أن والفعل ، كما قبح أن تفصل بين كنى

(١) الغرة ، بالكسر : الغفلة عن الدهر وصروفه ، أى لا عاصم من المنية .

والشاهد فيه إسقاط «أن» بعد يوشك ضرورة .

(٢) ط : «لأن تفعل» ا : «لأن يفعل» ، وأثبت ما في ب .

(٣) الآية ١٢ من الزمر .

(٤) ديوانه ٨٥٥ والخزانة ٣ : ٦٥٥ والجمع ٢ : ١٩ وشرح شواهد المغنى ٣٢ .

(٥) من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ، ويهجو جريرا . قتيبة ، هو قتيبة
ابن مسلم الباهلي القائد المشهور . حَزَّتَا : قطعنا . وأما ابن خازم فهو عبد الله بن خازم
السلمي ، أمير خراسان من قبل ابن الزبير . وكان وكيع بن أبي سود التميمي قتل
قتيبة الباهلي ، وباهلة من قيس ، وكانت تميم قتلت عبد الله بن خازم السلمي ، وسليم
من قيس أيضا . ففخر الفرزدق عليهم ؛ وزعم أن قيسا غضبت لقتل قتيبة ولم تغضب
لقتل ابن خازم .

والشاهد فيه كسر «إن» وحملها على معنى الشرط لتقديمه الاسم على الفعل الماضي ،
ولو فتح «أن» لم يحسن لأنها موصولة بالفعل فيقبح فيها الفصل . ورد المبرد كسرهما
وألزم الفتح ، لأن الكسر يوجب أن أذن قتيبة لم تحزّا بعد ، والفرزدق لم يقل هذا إلا بعد
قتله وحز أذنيه . وحجة سيويه أن لفظ الشرط قد يقع لما هو في معنى الماضي كما في قوله :

إن يقتلوك فقد هتكت حجابهم بعثية بن الحارث بن شهاب

(١١ سيويه ج ٣)

والفعل ، فلما قبُح ذلك ولم يحز محل على إن ، لأنه قد تقدّم فيها الأسماء قبل الأفعال .

هذا باب ما تكون فيه أن بمنزلة أي

وذلك قوله عز وجل : « وَاَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَشُوا وَاصْبِرُوا »^(١) .
 زعم الخليل أنه بمنزلة أي ، لأنك إذا قلت : انطلق بنو فلان أن آمشوا ،
 فانت لا تريد أن تُخبر أنهم ابتدأوا بالمشي ، ومثل ذلك : « مَا قُلْتُ لَهُمْ
 إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أُعْبُدُوا اللَّهَ »^(٢) . وهذا تفسير الخليل . ومثل هذا
 في القرآن كثير .

وأما قوله : كتبت إليه أن افعل ، وأمرته أن قم ، فيكون على وجهين :
 على أن تكون أن التي تنصب الأفعال ووصلتها بحرف الأمر والنهي ،
 كما تصل الذي بتفعل إذا خاطبت حين تقول أنت الذي تفعل ، فوصلت أن
 بقم لأنه في موضع أمر كما وصلت الذي بتقول وأشباهها إذا خاطبت^(٣) .
 ٤٨٠ والدليل على أنها تكون أن التي تنصب ، أنك تدخل الباء فتقول :
 أو عرت إليه بأن افعل ، فلو كانت أي لم تدخلها الباء كما تدخل في الأسماء .
 والوجه الآخر : أن تكون بمنزلة أي ، [كما كانت بمنزلة أي]
 في الأول .

(١) الآية ٦ من سورة ص .

(٢) الآية ١١٧ من سورة المائدة .

(٣) السيراني : إن قال قائل : الذي لا نوصل بفعل الأمر ، لا يجوز : الذي قم
 إليه زيد . فلم جاز وصل أن بفعل الأمر ؟ قيل له : الذي يحتاج إلى صلة هي إيضاح ،
 ولا يجوز وصلها بما ليس بخبر من الفعل والجملة ، ولو وصلتها بالاستفهام أو بغيره
 مما ليس بخبر لم يحز وأما أن فإنها توصل بما يصير معها مصدراً ، وهو الفعل المحض ،
 فسواء كان أمراً أو خبراً ؛ لأن المعنى الذي يراد به يحصل فيه .

وأما قوله عز وجل : « وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(١) » ، وآخِرُ قولهم أن لا إله إلا الله ، فعلى قوله أنه الحمد لله ، ولا إله إلا الله ^(٢) . ولا تكون أن التي تنصب الفعل ؛ لأن تلك لا يبتدأ بعدها الأسماء . ولا تكون أي ، لأن أي إنما تجيء بعد كلام مستغن ولا تكون في موضع المبنى على المبتدأ .

ومثل ذلك : « وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ^(٣) » كأنه قال جل وعز : ناديناك قد صدقت الرؤيا يا إبراهيم .

وقال الخليل : تكون أيضا على أي . وإذا قلت : أرسل إليه أن ما أنت وذا ؟ فهي على أي ، وإن أدخلت الباء على أنك وأنه ، فكأنه يقول ^(٤) : أرسل إليه بأنك ما أنت وذا ، جاز ^(٥) ويدللك على ذلك : أن العرب قد تكلمت به في ذا الموضع مثقلاً .

ومن قال ^(٦) : « وَالْخَامِسَةُ أَنْ غَضِبُ اللَّهُ عَلَيْهَا ^(٧) » ، فكأنه قال : أنه غضب الله عليها ، لا تخفيفاً في الكلام أبداً وبعدها الأسماء إلا وأنت تريد

(١) الآية ١٠ من سورة يونس .

(٢) ط : « فعلى قوله : أنه لا إله إلا الله وعلى أنه الحمد لله » ، بعكس الترتيب .

(٣) الصافات ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٤) ط : « وإن أدخلت الباء فهي على أنك وأنه : كأنه يقول » .

(٥) هذه الكلمة من ا ، ب فقط .

(٦) ط : « ومن ذلك » . وأراد بمن قال من قرأ .

(٧) النور ٦ .

(٨) هذه قراءة يعقوب والحسن . وقرأ نافع : « أَنْ غَضِبَ » بتخفيف أن وبعدها فعل ماضٍ ، وقرأ باقي القراء بتشديد « أَنْ » ونصب « غَضِبَ » . تفسير أبي حيان ٦ : ٤٣٤ وإتحاف فضلاء البشر ٣٢٢ .

الثقيلة مضمرًا فيها الاسم ، فلو لم يريدوا ذلك لَنصبوا كما ينصبون في الشعر إذا اضطرُّوا بكأن إذا خففوا ، يريدون معنى كأن ، ولم يريدوا الإضمار ، وذلك قوله (١) :

* كَأَنَّ وَرِيدَيْهِ رِشَاءُ خُلْبٍ (٢) *

وهذه الكاف إنما هي مضافة إلى أن ، فلما اضطررت إلى التخفيف فلم تضم (٣) لم يغير ذلك أن تنصب بها ، كما أنك قد تحذف من الفعل فلا يتغير عن عمله ، ومثل ذلك قول الأعشى (٤) :

فِي فَتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ (٥)
كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَّهُ هَالِكٌ .

(١) هو رؤبة . ملحقات ديوانه ١٦٩ والإنصاف ١٩٨ وابن يعيش ٨ : ٨٢ ، ٨٣ والخزاعة ٤ : ٣٥٦ والعيني ٢ : ٢٩٩ واللسان (خلب ٣٥٢) .

(٢) الوريدان : عرقان يكتنفان جانبي العنق . والرشاء : الحبل . والخلب ، بالضم : الليف . ورشاء . كذا وردت بالإفراد في جميع النسخ ، وهو جائر في كلامهم فقد ينجر بالمفرد عن المثني ، ويروى : «رشاء» بالثنية . وقبل الشطر :

* ومعتد فظ غليظ القلب *

وبعده : * غادرته مجدلا كالكلب *

والشاهد فيه : إعمال «أن» مخففة كإعمالها مشددة ، تشبيها لها بالفعل الذي يخفف ولا يتغير عمله ، كما تقول : لم يلك زيد منطلقا ، والوجه الرفع إذا خففت ، لخروجها عن شبه الفعل في اللفظ .

(٣) ط : «ولم تضم» .

(٤) ط : «قول الشاعر» فقط . وانظر ديوان الأعشى ١٤٥ والخصائص ٢ : ٤٤١ والمنصف ٣ : ١٢٩ وابن الشجري ٢ : ٢ والإنصاف ١٩٩ وابن يعيش ٨ : ٧٤ . ٨١ والخزاعة ٣ : ٥٤٧ / ٤ : ٣٥٦ والعيني ٢ : ٢٨٧ والجمع ١ : ١٤٢ .

(٥) في الديوان : «أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل» . وفي الخزاعة عن السيرافي أن الثابت المروي هو هذه الرواية . وأن رواية الكتاب معمولة مصنوعة . والشاهد في كلتا الروايتين واحد ؛ لأنه في إضمار الهاء في «أن» . ولكنه أشد ظهوراً في رواية «هالك» لوضوح الرفع فيها .

ومثل ذلك : أول ما أقول أن بِسْمِ اللَّهِ ، كأنه قال : أول ما أقول أنه بِسْمِ اللَّهِ . وإن شئت رفعت في قول الشاعر :

* كَأَنَّ وَرِيدَاهُ رِشَاهُ خُلْبِ *

على مثل الإضمار الذى فى قوله : إِنَّهُ من يَأْتِيهَا تُعْطِيهِ ، أو يكون هذا المضمّر هو الذى ذكر ، كما قال (١) :

٤٨١

* كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ *

ولو أنهم إذ حذفوا جعلوه بمنزلة إنتما ، كما جعلوا إن بمنزلة لكن لكان وجهاً قوياً .

وأما قوله : أن بِسْمِ اللَّهِ ، فإنما يكون على الإضمار ، لأنك لم تذكر مبتدأً أو مبنياً عليه . والدليل على أنهم [إنتما] يخفّفون على إضمار الهاء ، أنك تستبجح : قد عرفت أن يقول ذاك ، حتى تقول أن لا ، أو تدخل سوف أو السين أو قد . ولو كانت بمنزلة حروف الابتداء لذكرت الفعل مرفوعاً بعدها كما تذكره بهذه الحروف ، كما تقول : إنتما تقول ولكن تقول (٢) .

هذا باب آخر أن فيه مخففة

وذلك قولك : قد علمت أن لا يقول ذاك ، وقد تيقنت أن لا تفعل [ذاك] ، كأنه قال : أنه لا يقول وأنك لا تفعل (٣) .

(١) ط : « هو الذى ذكر بمنزلة » . والقائل هو ابن صريم اليشكرى . كما سبق

فى ٢ : ١٣٤ .

(٢) بعده فى كل من ا ، ب : « قبّح قوله الذى زعم أنه لو قيل كان قويا .

يعنى تصوير أن بمنزلة حروف الابتداء » .

(٣) ا . ب : « كأنه قال أنك لا تفعل وأنه لا يفعل » .

ونظير ذلك [قوله عز وجل] : « عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى ^(١) »
 وقوله : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ^(٢) » ، وقال أيضا :
 « لئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ ^(٣) » .
 وزعموا أنها في مصحف أبي : « أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ » .

وليست أن التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموضع ، لأن ذا موضع
 يقين وإيجاب .

وتقول : كتبتُ إليه أن لا تقل ذلك ، وكتبتُ إليه أن لا يقول ذلك
 وكتبتُ إليه أن لا تقول ذلك .

فأما الجزم فعلى الأمر . وأما النصب فعلى قولك لئلا يقول ذلك .
 وأما الرفع فعلى قولك : لأنك لا تقول ذلك أو بأنك لا تقول ذلك ، ثم خبره
 بأن ذا قد وقع من أمره .

فأما ظننتُ وحسبتُ وخلتُ ورأيتُ ، فإن أن تكونُ فيها على وجهين :
 على أنها تكون أن التي تنصب الفعل ، وتكون أن الثقل . فإذا رفعت
 قلت : قد حسبتُ أن لا يقول ذلك ، وأرى أن سيفعل [ذاك] . ولا تدخل
 هذه السين في الفعل ههنا حتى تكون أنه . وقال عز وجل : « وَحَسِبُوا أَنْ
 لَا تَكُونَ فِتْنَةً ^(٤) » ، كأنك قلت : قد حسبتُ أنه لا يقول ذلك . وإنما
 حسنتُ أنه ههنا لأنك قد أثبتت هذا في ظنك كما أثبتته في علمك ، وأنك
 أدخلته في ظنك على أنه ثابت الآن كما كان في العلم ، ولولا ذلك لم يحسن

(١) المزمل ٢٠ .

(٢) طه ٨٩ .

(٣) الحديد ٢٩ .

(٤) المائدة ٧١ .

أَنَّكَ ههنا وَلَا أَنَّهُ ، فجري الظنُّ ههنا مجرى اليقين لأنَّه نفيه . وإنْ شئتَ
نصبتَ فجعلتهن بمنزلة خَشِيتُ وخِفْتُ ، فتقول : ظننتُ أنْ لَا تَفْعَلُ ذاك .

ونظير ذلك : « تَظُنُّ أنْ يُفْعَلُ بِهَا فَاقِرَةٌ ^(١) » و : « إنْ ظَنَّا أنْ
يُقِيمَا حَدُودَ اللَّهِ ^(٢) » . فلا إذا دخلت ههنا لم تغيِّرَ الكلامَ عن حاله

ولأنَّما مَنَعَ خَشِيتُ أنْ تكون بمنزلة خِلْتُ وظَنَنْتُ وَعَلِمْتُ إذا ٤٨٢
أردت الرفع ^(٣) أنك لا تريد أنْ تُخَيِّرَ أنك تَخْشَى شيئاً قد ثَبَتَ عندك
ولكنه كقولك : أَرْجُو ، وَأَطِيعُ ، وَعَمَى . فأنت لا توجبُ إذا ذكرتَ
شيئاً من هذه الحروف ، ولذلك ضَعُفَ أَرْجُو أَنَّكَ تَفْعَلُ ، وَأَطِيعُ أَنَّكَ
فَاعِلٌ .

ولو قال رجلٌ : أَخْشَى أنْ لَا تَفْعَلُ ، يريد أنْ يُخَيِّرَ أَنَّهُ يَخْشَى أمراً
قد اسْتَقَرَّ عنده أَنَّهُ كائنٌ ، جاز . وليس وجهَ الكلام .

واعلم أَنَّهُ ضَعِيفٌ في الكلام أنْ تقول : قد علمتُ أنْ تَفْعَلُ ذاك
ولا قد علمتُ أنْ فَعَلَ ذاك حَتَّى تقول : سَيَفْعَلُ أو قد فَعَلَ ، أو تَنبِي
فَتَدْخِلَ لَا ؛ وذلك لأنَّهُم جعلوا ذلك عِوَضاً مما حذفوا من أَنَّهُ ، فكَرِهُوا
أنْ يَدْعُوا السَّيْنَ أو قَدْ إِذْ قَدَرُوا على أنْ تكون عوضاً ، ولا تنقض ما يريدون
لو لم يَدْخِلُوا قَدْ ولا السَّيْنَ .

وأما قولهم : أَمَّا أنْ جزاك اللهُ خيراً ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا أَجَازُوهُ لِأَنَّهُ دُعَاءٌ ،
وَلَا يَصِلُونَ إِلَى قَدْ ههنا وَلَا إِلَى السَّيْنَ . وكذلك لو قلت : أَمَّا أنْ يَغْفِرُ اللهُ

(١) القيامة ٢٥ .

(٢) البقرة ٢٣٠ .

(٣) ١ ، ب : « بمنزلة : ظننت و خلت إذا أردت الرفع وعلمت » .

لك جاز لأنه دعاء ، ولا تصل هنا إلى السين ^(١) . ومع هذا [أيضا] أنه قد كثر في كلامهم حتى حذفوا فيه إنه ، وإنه لا يُحذف في غير هذا الموضع ^(٢) .
 سمعناهم يقولون : أما إن جزاك الله خيراً ، شبهوه بأنه ، فلما جازت إن كانت هذه أجوز ^(٣) .

وتقول : ما علمت إلا أن تقوم ، وما أعلم إلا أن تأتيه ، إذا لم ترد أن تُخبر أنك قد علمت شيئاً كأننا البتة ، ولكنك تكلمت [به] على وجه الإشارة كما تقول : أرى من رأى أن تقوم ، فانت لا تُخبر أن قياماً قد ثبت كأننا أو يكون فيما تستقبل البتة ، فكأنه قال : لو قسم ^(٤) . فلو أراد غير هذا المعنى لقال : ما علمت إلا أن ستقومون .

وإنما جاز قد علمت أن عمرؤ ذاهب ، لأنك قد جئت بعده باسم وخبر كما كان يكون بعده لو ثقلته وأعملته ، فلما جئت بالفعل بعد أن

(١) ولا تصل هنا إلى السين ، ليس في ط . السيرافي : تقديره : أما أنه جزاك الله خيراً . ومعناه حقاً أنه جزاك الله خيراً ، كما تقول : أما أنك راحل ، بمعنى حقاً أنك راحل . وقد حذف اسم أن الشديدة ووليها الفعل لأن الكلام دعاء . والأشياء التي تكون عوضاً من التخفيف وحذف الاسم لا يصح وقوعها فيه ؛ لأن قد لا تقع في الدعاء ، لا تقول : قد غفر الله لك . وأنت تريد الدعاء ، فلا يجوز : أما أن قد جزاك الله خيراً . وكذلك السين وسوف : لا يصح دخولهما على فعل الدعاء لأنهما بصيرتان الكلام تعييناً واجبا . ولا يجوز دخول لا ، لأنها تقلب معنى الدعاء له إلى الدعاء عليه ، فاحتمل لذلك ترك العوض .

(٢) ط : « في غير ذا » فقط .

(٣) بعده في ا ، ب : يقول : أما تقع بمنزلة حقاً ، ففتح أن بعدها : وتكون بمنزلة ألا فتكسر إن بعدها . فلما قالوا في الدعاء : أما إن جزاك خيراً ، يريدون إنه . كان جواز هذا في المفتوحة ألزم ، لأنها التي تحذف في الكلام وتبعض ، ولم يجيء هذا في المكسورة إلا في هذا الموضع ، لما ذكرت في الدعاء .

(٤) كذا في جميع النسخ .

جئت بشيء كان سيمتنع أن يكون بعده لو ثقّلت [أو قلت : قد علفت أن يقولُ ذاك، كان يمتنع] ، فكرهوا أن يجمعوا عليه الحذف وجواز ما لم يكن يجوز بعده مثقلاً ، فجعلوا هذه الحروف عيوضاً .

هذا باب أم وأو

أما أم فلا يكون الكلامُ بها إلاّ استنفهاماً . ويقع الكلامُ بها في الاستنفهام على وجهين : على معنى أيّهما وأيّهم^(١) ، وعلى أن يكون الاستنفهامُ الآخرُ منقطعاً من الأول .

وأما أو فإنما يثبت بها بعضُ الأشياء ، وتكون في الخبر . والاستنفهامُ يدخل عليها على ذلك الحدّ . وسأبين لك وجوهه إن شاء الله تعالى .

هذا باب أم إذا كان الكلامُ بها بمنزلة أيّهما وأيّهم وذلك قولك : أزيدُ عندك أم عمرو ، وأزيداً لقيت أم بشاراً ؟ فانت الآن مدّع أن عنده أحدهما ، لأنك إذا قلت : أيّهما عندك ، وأيّهما لقيت . فانت مدّع أن المستول قد لقي أحدهما أو أن عنده أحدهما ، إلاّ أن علمك قد استوى فيهما لا تدرى أيّهما هو .

٤٨٣

والدليل على أن قولك : أزيدُ عندك أم عمرو بمنزلة قولك : أيّهما عندك ، أنك لو قلت : أزيدُ عندك أم بشارٍ فقال المستول : لا ، كان محالاً ، كما أنه إذا قال : أيّهما عندك ، فقال : لا فقد أحال .

واعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتقديمُ الاسمِ أحسنُ ، لأنك لا تسأله عن اللقي ، وإنما تسأله عن أحد الاتمين لا تدرى أيّهما هو ، فبدأت بالاسم

(١) ط : « أيهم وأيها » .

(٢) ١ ، ب : « أيهم وأيها » .

لأنك تقصد قصدَ أن يبين لك أى الاسمين فى هذا الحال^(١) ، وجعلتَ الاسم الآخرَ عديلاً للأوّل ، فصار^(٢) الذى لا تسأل عنه بينهما .

ولو قلت : ألقيتَ زيداً أم عمراً كان جائزاً حسناً ، أو قلت^(٣) : أعندك زيدٌ أم عمرو كان كذلك .

وإنما كان تقديمُ الاسم ههنا أحسن ولم يجوز للآخر^(٤) إلا أن يكون مؤخراً ، لأنه قصدَ قصدَ [أحدِ] الاسمين ، فبدأ بأحدهما ، لأن حاجته أحدهما ، فبدأ به مع القصة التى لا يسأل عنها ، لأنه إنما يسأل عن أحدهما من أجلها ، وإنما يفرغ مما يقصد قصدَه بقصته ثم يعدّله بالثانى^(٥) .

ومن هذا الباب قوله : ما أبالي أزيداً لقيتَ أم عمراً ، وسواء على أبشراً كآمتُ أم زيدا ، [كما تقول : ما أبالي أيهما لقيتَ] . وإنما جاز حرف الاستفهام ههنا لأنك سوّيت الأمرين عليك^(٦) كما استويا^(٧) حين قلت : أزيدٌ عندك أم عمرو ، فجرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولهم^(٨) : اللهم اغفر لنا أيتّمها العصابة^(٩) .

(١) ط : «أى الاسمين عنده» .

(٢) ط : «وصار» .

(٣) ط : «ولو قلت» .

(٤) ا ، ب : «ولم يحسن الآخر» .

(٥) بعده فى ا ، ب : «يعنى أنه لا يسأل عن الفعل لأنه قد استيقن عليه ، ولكنه يسأل عن صاحب الفعل ، فجعل الفعل بين الاسمين ، لأنه ليس أحدهما أولى به من الآخر» .

(٦) السيرافى : سوّيت بين الأمرين جميعاً فى مترلتهما عندك وهو انهما عليك .

(٧) ط : «كما استوى علمك» .

(٨) ا ، ب : «قولك» .

(٩) السيرافى : «لأنك لست تناديه وإنما تختصه ، فتجربه على حرف النداء ، لأن النداء فيه اختصاص ، فيشبه به للاختصاص لأنه منادى» .

ولمّا لَزِمْتَ « أَمْ » ههنا لأنّك تريد معنى أيّهما . ألا ترى أنّك تقول :
ما أبالي أيُّ ذلك كان ، وسواء على أيُّ ذلك كان ، فالعنى واحد ، وأيُّ ههنا
تَحْسُن وتجاوز كما جازت في المسألة .

ومثل ذلك : ما أَدْرِي أزيدُ ثُمَّ أَمْ عمرو ، وَلَيْتَ شِعْرِي أزيدُ
ثُمَّ أَمْ عمرو^(١) ، فإنّما أوقعتَ أَمْ ههنا كما أوقعتَه في الذي قبله ؛ لأنّ
ذا يَجْرِي على حرف الاستفهام حيث استوى^(٢) علمك فيهما كما جرى
الأوّل . ألا ترى أنّك تقول ، ليت شعري أيّهما ثُمَّ ، وما أَدْرِي أيّهما ثُمَّ ،
فيجوز أيّهما ويحسن ، كما جاز في قولك : أيّهما ثُمَّ .

وتقول : أَضْرَبْتَ زيدا أَمْ قَتَلْتَهُ ، فالبدء ههنا بالفعل أحسن^(٣) ، لأنّك
إنما تسأل عن أحدهما لا تدري أيّهما كان ، ولا تسأل عن موضع أحدهما ،
فالبدء بالفعل ههنا أحسن ، كما كان البدء بالاسم [ثُمَّ] فيما ذكرنا أحسن^(٤)
كأنّك قلت : أيُّ ذاك كان [بِزِيدٍ] . وتقول : أَضْرَبْتَ أَمْ قَتَلْتَ زيدا
لأنّك مُدَّعٍ أَحَدَ الفعلين : ولا تدري أيّهما هو ، كأنّك قلت : أيُّ ذاك
كان بِزِيدٍ .

وتقول : ما أَدْرِي أَقام أَمْ قعد ، إذا أردت : ما أَدْرِي أيّهما كان^(٥) .
وتقول : ما أَدْرِي أَقام أَوْ قعد ، إذا أردت : أنه لم يكن بين قيامه وقعوده
شيء ، كأنّه قال : لا أدّعى أنه كان منه في تلك الحال قيامٌ ولا قعودٌ بعد

(١) ط : « عندك أَمْ عمرو » .

(٢) ا : « حيث استوى علما » ب : « حيث استوى علمك » بدون « فيهما »

في النسختين .

(٣) ط : « بالفعل ههنا » .

(٤) ط : « ثُمَّ أحسن فيما ذكرنا » .

(٥) ط : « أي ذاك كان » .

قيامه^(١) أى : لم أعدّ قيامه قيامًا ولم يستين لي قعود بعد قيامه^(٢) ،
وهو كقول الرجل : تكلمت ولم تكلم^(٣) .

٤٨٤

هذا باب أم منقطعة^(٤)

وذلك قولك : أعمرو عندك أم عندك زيد ، فهذا^(٥) ليس بمنزلة : أيهما
عندك . ألا ترى أنك لو قلت : أيهما عندك عندك ، لم يستقم إلا على التكرير
والتوكيد .

ويدلّك على أن [هذا] الآخر منقطع من الأول قول الرجل : إنها
لأبل ثم يقول : أم شاء يا قوم^(٦) . فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعة ،
كذلك تبيء بعد الاستفهام ، وذلك أنه حين قال : أعمرو عندك فقد ظنّ أنه
عنده ، ثم أدركه مثل ذلك الظنّ في زيد بعد أن استغنى كلامه ، وكذلك^(٧) :
إنها لأبل أم شاء ، إنما أدركه الشك حيث مضى كلامه على اليقين .

وبمنزلة أم ههنا قوله عز وجل : « آلم . تنزيل الكتاب

(١) بعد قيامه : ليست في ط .

(٢) ط : وقعوده بعد قيامه .

(٣) ط : « تكلم ولم يتكلم » .

(٤) السيراني : شبه النحويون أم في هذا الوجه ببل : ولم يريدوا بذلك أن ما بعد
أم محقق ، كما يكون ما بعد بل محققا ، وإنما أرادوا أن أم استفهام مستأنف بعد كلام
يتقدمها ، كما أن بل تحقيق مستأنف بعد كلام تقدمها . والدليل على أنها ليست بمنزلة بل
مجردة قوله عز وجل : أم اتخذ مما يخلق بنات ... الآية . ولا يجوز أن تكون بمعنى : بل
اتخذ - تعالى الله عن ذلك . وتقديره في اللفظ : اتخذ بالالف للاستفهام . والمعنى :
الإنكار والرد لما ادّعوه ، لأن ألف الاستفهام قد تدخل للتقرير : والرد : والإنكار .
والتوبيخ ، والتوعد .

(٥) ط : « فهو » .

(٦) ط : « إنها لأبل أم شاء يا قوم » .

(٧) ط : « ومثل ذلك » .

لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالِينَ . أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ^(١) ، فجاء هذا [الكلام] على كلام العرب قد علم تبارك وتعالى ذلك من قولهم ، ولكن هذا على كلام العرب^(٢) لِيَعْرِفُوا ضَلَالَتَهُمْ .

ومثل ذلك: « [أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِثْرَ [وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ . أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ^(٣)] ، كَانَ فِرْعَوْنُ قَالَ : أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنْتُمْ بَصَرَاءُ . فَقَوْلُهُ : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا ، بِمَنْزِلَةِ : أَمْ أَنْتُمْ بَصَرَاءُ ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَالُوا : أَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : نَحْنُ بَصَرَاءُ عِنْدَهُ^(٤)] وَكَذَلِكَ : أَمْ أَنَا خَيْرٌ بِمَنْزِلَتِهِ لَوْ قَالَ : أَمْ أَنْتُمْ بَصَرَاءُ^(٥) .

ومثل ذلك قوله تعالى : « أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ [وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ^(٦)] » . فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون : أَنَّ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ عَلَى حَرْفِ الِاسْتِفْهَامِ لِيُبَيِّنُوا ضَلَالَتَهُمْ . أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ : آالسَّعَادَةُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ الشَّقَاءُ ؟ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ السَّعَادَةَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّقَاءِ ، وَأَنَّ الْمَسْئُولَ سَيَقُولُ^(٧) : السَّعَادَةُ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَبَيِّنَ صَاحِبَهُ وَأَنْ يُعْلِمَهُ^(٨) .

(١) سورة السجدة ١ ، ٢ .

(٢) الكلام بعد « العرب » الأولى ساقط من ط .

(٣) الزخرف ٥١ ، ٥٢ .

(٤) كلمة « عنده » من ا ، ب .

(٥) الزخرف ١٦ .

(٦) في هامش طبعة بولاق : « قوله : وَكَذَلِكَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ إِلَى قَوْلِهِ : وَمِثْلُ ، ساقط

من نسخ الخط التي بأيدينا . فتأمل . »

(٧) ا . ط : « يقول » ، وأثبت ما في ب وثلاث نسخ من أصول ط .

(٨) ا ، ب : « ويعلمه » .

ومن ذلك أيضا : أَعْنَدَكَ زَيْدٌ أَمْ لَا ، كَأَنَّهُ حَيْثُ قَالَ : أَعْنَدَكَ زَيْدٌ ، كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ عِنْدَهُ ثُمَّ أَدْرَكَهُ مِثْلُ ذَلِكَ الظَّنِّ فِي أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ فَقَالَ : أَمْ لَا .
وزعم الخليل أَنَّ قول الأخطل (١) :

كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطِ غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالًا (٢)
٤٨٥ كَقَوْلِكَ : إِنَّهَا لِأَبْلٍ أَمْ شَاءَ . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو كثير
عِزَّة (٣) :

أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّضْرِ أَمْ لَيْسَ وَالِدِي لَكُلِّ نَجِيبٍ مِنْ خُرَاعَةٍ أَزْهَرَا (٤)
ويجوز في الشعر أن يريد بِكَذَبْتُكَ الاستهزام ويحذف الألف . قال
التميمي ، وهو الأسود بن يَعْفَر (٥) :

(١) مطلع قصيدة في ديوانه ٤١ والخزاعة ٤ : ٤٥٢ وشرح شواهد المغني ٥٢
والتصريح ٢ : ١٤٤ .

(٢) كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ : خَبِيلٌ إِلَيْكَ . ثُمَّ رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطِ
خَيَالًا . وَوَاسِطٌ : مَكَانٌ بَيْنَ الْبَصَرَةِ وَالْكُوفَةِ .

والشاهد فيه : إتيانه بِأَمْ منقطعة بعد الخبر ، حملا على قولهم : إِنَّهَا لِأَبْلٍ أَمْ شَاءَ .
ويجوز أن تحذف ألف الاستهزام ضرورة لدلالة أَمْ عليها ، والتقدير : أَكْذَبْتُكَ عَيْنُكَ
أَمْ رَأَيْتَ .

(٣) ط : « ومثل ذلك لكثير عزة » . والبيت في ديوانه ١ : ١٩ .

(٤) النضر أبو قريش ، وهو النضر بن كنانة . وخزاعة ، قبيل من الأزد ، وكانت
فيما يزعم النسابيون من ولد النضر بن كنانة ، فحَقَّقَ كثير في شهره ذاك . والأزهر :
الحسن الأبيض من الرجال .

والشاهد : وقوع أَمْ لسؤال بعد سؤال . والمعنى أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّضْرِ ، بَلِ أَلَيْسَ وَالِدِي
لِكُلِّ نَجِيبٍ . وتكرار لَيْسَ بعد أَمْ يدل على انقطاعها . ولو كانت للمعادلة لم يحتاج
إلى التكرار .

(٥) كلمة « وهو » ساقطة من ط . والشاهد للأسود بن يعفر ، أو لعين المنقري .
انظر الكامل ٣٨٠ : ٥٣٧ والخزاعة ٤ : ٤٥٠ والمغني ٤ : ١٣٨ وشرح شواهد المغني
٥١ والمجمع ٢ : ١٣٢ والتصريح ٢ : ١٤٣ والأشعري ٣ : ١٠١ ، ١٠٢ .

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مِثْقَرٍ^(١)

وقال عمر بن أبي ربيعة^(٢) :

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا بَسْبَعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بَشْمَانٍ^(٣)

هذا باب أو

تقول : أَيُّهُمْ تَضْرِبُ أَوْ تَقْتُلُ ، [تُفْعِلُ أَحَدَهُمَا] ، وَمَنْ يَأْتِيكَ أَوْ يَحْدُثُكَ [أَوْ يُكْرِمُكَ] ؛ لَا يَكُونُ هَهُنَا إِلَّا أَوْ ؛ مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ إِنَّمَا تَسْتَفْهَمُ عَنْ [الاسم] الْمَفْعُولَ ، وَإِنَّمَا حَاجَتُكَ إِلَى صَاحِبِكَ أَنْ يَقُولَ : فُلَانٌ .

وعلى هذا [الحدّ] يَجْرِي مَا ، وَمَتَى ، وَكَيْفَ ، وَكَمْ ، وَأَيْنَ^(٤) .

وتقول : هَلْ عِنْدَكَ شَعِيرٌ أَوْ بُرٌّ أَوْ تَمْرٌ ؟ وَهَلْ تَأْتِينَا أَوْ تَحْدِثُنَا ، لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ^(٥) . وَذَلِكَ أَنَّ هَلْ لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ الاسْتِفْهَامِ ، لِأَنَّكَ

(١) شعيث : حى من تميم ، ثم من بنى منقر ، فجعلهم أدعياء ، وشك فى كونهم منهم أو من بنى سهم . وسهم : حى من قيس .

والشاهد فيه حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة «أم» عليها .

(٢) ١ ، ب : «وقال . أبو الحسن : لعمر» . ووضح أن ما بعد «وقال» من تعليق أبي الحسن الأخفش . وانظر ديوان عمر ٥٨ ، وأمالى ابن الشجرى ١ : ٢٦٦ / ٢ :

٣٣٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٤ والخزائى ٤ : ٤٤٧ والعينى ٤ : ١٤٢ والهمع ٢ : ١٣٢ .

(٣) بصور ذهوله من النظر إليهن ، وانصراف باله إليهن ؛ فلم يعد يذكر أرمين سبعا من الحجرات أم ثمانيا .

والشاهد فيه : حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة أم عليها كما تقدم .

(٤) ط : «ومتى وكم وأين وكيف» .

(٥) ط : «إلا هذا» . السيرافى : هل لا تقع بعدها أم على مذهب أيهما كما تقع بعد الألف بمعنى أيهما . وفصل سيبويه بين الألف وبين هل ، لأن ما بعد هل لا يكون تقريراً ولا توبيخاً . ثم قال : وأرى مذهب الألف أوسع من مذهب هل ، فجازى الألف =

إذا قلت : هل تضربُ زيداً ، فلا يكون أن تدَّعى أن الضرب واقعٌ ، وقد تقول : أتضربُ زيداً وأنت تدَّعى أن الضرب واقعٌ^(١) .

ومما يدلُّك على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل^(٢) أنك تقول للرجل :
 ٤٨٦ أطرباً ! وأنت تعلم أنه قد طربَ ، لتوبخه وتقرِّره^(٣) . ولا تقول هذا بعد هل .

وإن شئت قلت : هل تأتيني أم تحبُّني ، وهل عندك بُرٌّ أم شعيرٌ ، على كلامين . وكذلك سائرُ حروف الاستفهام التي ذكرنا .

وعلى هذا قالوا : هل تأتينا أم هل تحبُّنا . قال زفر بن الحارث^(٤) :
 أبا مالكٍ هل لُمتنِي مذ حَضَضْتَنِي على القتل ، أم هل لامَنِي لك لائمٌ^(٥)

من معادلة أم مالم يحز في هل . ويقع بعد أم التقرير والتوبيخ ، كما يقع بعد الألف . كقوله عز وجل : أم يقولون افتراه ، على جهة التوبيخ : ولا تكون هل إلا لاستثنا الاستفهام .

(١) ط : « فأنت تدعى أن الضرب واقع » .

(٢) ط : « أن الألف ليست بمنزلة هل » .

(٣) بدله في ط : أنك تقول للرجل :

* أطرباً وأنت قنسرى *

فقد علمت أنه قد طرب ، ولكن قلت لتوبخه أو تقرِّره .

وهذا شاهد لم يرد في ا ، ب ولا الشتمرى هنا ، ولكنه سبق في الجزء الأول ض ٣٣٨ . وهو للمعاج .

(٤) ظ : « وزعم يونس : أنه سمع رؤية يقول » . وفي بعض أصولها : « وقال زفر ابن الحارث ، والصحيح أنه للحفاف بن حكيم السلمي » . ونحو هذه في الشتمرى . وأثبت ما في ا ، ب . وعند السيرافي : « وقال للحفاف بن حكيم » . وانظر الجمع ٢ : ١٣٣ .

(٥) يقول هذا الأخطل ، وكنيته أبو مالك ، وكان قد قال للحفاف شعيرة عبد الملك بن مروان :

ألا تسأل الجحاف هل نأثر بقتلى أصيبت من سليم وعامر

وكذلك سمعناه من العرب . فأما الذين قالوا : أم هل لآتي لك لأم
فإنما قالوه على أنه أدركه الظن بعد ما مضى صدر حديثه . وأما الذين قالوا :
أو هل فإنهم جعلوه كلاماً واحداً .

وتقول : ما أدرى هل تأتينا أو تحديثنا ، وليت شعري هل تأتينا أو تحديثنا ،
فهل ههنا بمنزلتها في الاستفهام ^(١) إذا قلت : هل تأتينا ، وإنما أدخلت هل ههنا
لأنك إنما تقول : أعلمني ، كما أردت ذلك حين قلت : هل تأتينا أو تحديثنا ، فجري
هذا مجرى قوله عز وجل : « هل يستمعونكم إذ تدعون . أو ينفعونكم
أو يضرون ^(٢) » ، وقال زهير ^(٣) :

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى
من الأمر أو يبدؤ لم مابدالياً ^(٤)

— فجمع الجحاف لبني تغلب رهط الأخطل ، وأوقع بهم بجبل البشر وقعة عظيمة .
والشاهد فيه : دخول أم منقطعة لأنها لا تكون للعطف والمعادلة إلا بعد الهمزة .

(١) ط : « بمنزلة هل في الاستفهام » .

(٢) الآيتين ٧٢ ، ٧٣ من الشعراء .

(٣) ط : « وقال الشاعر زهير » . وانظر ديوانه ٢٨٤ .

(٤) بعده في الديوان :

بدا لي أن الناس تنفي نفوسهم وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا

قال الشنتمري : وكذب ، لا بد من فناء الدهر .

والشاهد فيه : دخول « أو » العاطفة بعد الاستفهام على حقيقته : هل تقوم أو تنعد .

ولو جاء بأم وجعلها استفهاماً منقطعاً لحاز ، كما تقول : هل تجلس أم تسير ، بمعنى : بل هل

تسير ، استفهاماً منقطعاً بعد استفهام .

وقال مالك بن الربيع^(١) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَا
رَحَا الْحَزْنِ أَوْ أَضْحَتْ بِفَنَاجٍ كَمَا هِيَ^(٢)
فهذا سمعناه من يَنْشُدُهُ من بَنِي عَمِّهِ^(٣). وقال أناس^(٤) : « أم أضحت »
على كلامين ، كما قال علقمة بن عبدة^(٥) :
هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومٌ
أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَضْرُومٌ^(٦)
أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بِسَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ
إِثْرَ الْأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ^(٧)

(١) أمالي القالي ٣ : ١٣٧ والخزانة ١ : ٣١٩ عرضا .

(٢) قاله عندما حضرته الوفاة غريبا بخراسان ، وهو مازني تميمي . والحزن من بلاد تميم ، وكذلك فلج . والرحا : مكان مستدير غليظ يكون بين رمال . ويروى : « رحي المثل » .

والشاهد في قوله : « أم أضحت » على الرواية الثانية على الانقطاع والاستئناف .

(٣) ط : « من العرب » وأثبت ما في أ ، ب وإحدى أصول ط .

(٤) أ ، ب : « وقال : قال أناس » .

(٥) ديوانه ١٢٩ وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣٣٤ وابن يعيش ٤ : ١٨ ، ٨ / ١٥٣ والخزانة ٤ : ٥١٦ ، ٥١٩ والجمع ٢ : ٣٧ ، ١٣٣ والمفضليات ٣٩٧ .

(٦) أي : هل تبوح بما استودعتك من سرّها بأسأ منها ، أو تصرم حبلها ، أي تقطعه لنأيها وبعدها عنك وانقطاعها .

(٧) استأنف السؤال فقال : أم هل تجازيك بكائنك على إثرها وأنت شيخ . وأراد بالكبير نفسه . والعبرة : الدفعة . لم يقضها ، أي : هودأتم البكاء . والمشكوم : المجازي ، من الشكّم : العطية عن مجازاة ، فإن كانت العطية ابتداء فهي الشكر ، بضم الشين فيهما . والشاهد فيه : دخول « أم » منقطعة في هذا البيت وسابقه .

هذا باب آخر من أبواب أو^(١)

تقول : أَلْقَيْتَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا ، وَأَعْنَدَكَ زَيْدٌ [أَوْ خَالِدٌ]
أَوْ عَمْرُو^(٢) ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ^(٣) ، وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمْ تَدَّعِ
أَنْ أَحَدًا مِنْهُمْ ثُمَّ^(٤) . أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا أَجَابَكَ قَالَ : لَا ، كَمَا يَقُولُ إِذَا قُلْتَ :
أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى فَتَأَخَّرَ الْأِسْمُ أَحْسَنُ^(٥) ؛ لِأَنَّكَ
إِنَّمَا تَسْأَلُ مِنَ الْفِعْلِ بِمَنْ وَقَعَ^(٦) . وَلَوْ قُلْتَ : أَزِيدًا لَقِيتَ أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ،
وَأَزِيدٌ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرُو [أَوْ خَالِدٌ] كَانَ هَذَا فِي الْجَوَازِ وَالْحُسْنِ بِمَنْزِلَةِ تَأْخِيرِ
الْإِسْمِ إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى أَيُّهُمَا . فَإِذَا قُلْتَ : أَزِيدٌ أَفْضَلُ أُمِّ عَمْرٍو^(٧) لَمْ يَجْزِ هَهُنَا
إِلَّا أُمٌّ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ أَفْضَلِهِمَا وَلَسْتَ تَسْأَلُ عَنْ [صَاحِبِ] الْفَضْلِ^(٨) .

(١) السِّيرَافِيُّ : أَعْلَمُ أَنْ «أَوْ» حَقِيقَتُهَا أَنْ تَفْرُدَ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ . وَوَجْهُ الْإِفْرَادِ
أَنَّكَ تَخْتَلِفُ وَتَتَقَارِبُ فِي حَالٍ وَتَتَبَاعَدُ فِي أُخْرَى ، حَتَّى تَوْهَمَ أَنَّهَا قَدْ تَضَادَتْ . وَهِيَ
فِي ذَلِكَ تَرْجِعُ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي وَضَعْتَ لَهُ . وَأَنَا مَفْسِّرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو . فَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ أَحَدَهُمَا جَاءَكَ . وَالْأَكْثَرُ فِي اسْتِعْمَالِ
ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ شَاكًّا لَا يَدْرِي أَيُّهُمَا الْجَائِي . فَالظَّاهِرُ مِنَ الْكَلَامِ أَنْ يَحْمِلَهُ السَّامِعُ
عَلَى شَكِّ الْمُتَكَلِّمِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ غَيْرَ شَاكٍّ ، إِلَّا أَنَّهُ أَهْمُهُ عَلَى حَالٍ قَصْدُهَا
فِي ذَلِكَ ، كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ : كَلِمَتِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ ، وَاخْتَرْتَ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ . وَقَدْ عَرَفَ
بَعِينُهُ وَلَمْ يَخْبِرْ بِهِ .

(٢) ط : « أَوْ تَقُولُ : أَعْنَدَكَ زَيْدٌ أَوْ خَالِدٌ أَوْ عَمْرُو » .

(٣) ١ : « وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ » .

(٤) ط : « لِأَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ : عِنْدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ لَمْ تَدَّعِ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ ثُمَّ » .

(٥) ط : « الْأَسْمَاءُ أَحْسَنُ » .

(٦) ١ : « اللَّقَاءُ بِمَنْ وَقَعَ » ، ب : « الْفَاعِلُ مِنْ وَقَعَ » . وَاثْبَتَ مَا فِي ط .

(٧) ط : « أُمُّ خَالِدٍ » .

(٨) ط : « لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ صَاحِبِ الْفَضْلِ » .

ألا ترى أنك لو قلت: أزيدُ أفضلُ لم يجز، كما يجوز: أضربتَ زيداً [فذلك يدلّك أن معناه معنى أيّهما]. إلا أنك^(١) إذا سألت عن الفعل استغنى بأول اسم.

ومثل ذلك: ما أذري أزيدُ أفضلُ أم عمرو، وليت شعري أزيدُ أفضلُ أم عمرو. فهذا كله على معنى أيّهما أفضلُ.

وتقول: ليت شعري ألقيتَ زيداً أو عمراً، وما أذري أعندك زيدُ أو عمرو، فهذا يجري مجرى ألقيتَ زيداً أو عمراً، [وأعندك زيدُ أو عمرو].
فإن شئت قلت: ما أذري أزيدُ عندك أو عمرو، فكان جائزاً حساً كما جاز أزيدُ عندك أو عمرو^(٢).

وتقديم الاسمين جميعاً مثله وهو مؤخرٌ وإن كانت أضعف^(٣).
فأما إذا قلت: ما أبالي أضربتَ زيداً أم عمراً، فلا يكون هنا إلا أم^(٤)،
لأنه لا يجوز لك السكوت على أول الاسمين^(٥)، فلا يجيء هذا إلا على
معنى أيّهما، وتقديم الاسم ههنا أحسن.

وتقول: أتمجلسُ أو تذهبُ أو تحدّثنا، وذلك إذا أردت هل يكون
شيء من هذه الأفعال. فأما إذا ادّعت أحدها فليس إلا أتمجلسُ أم
تذهبُ أم تأكلُ، كأنك قلت: أيُّ هذه الأفعال يكون منك.

وتقول: أتضربُ زيداً أم تشتمُ عمراً [أم تكلمُ خالداً]. ومثل ذلك

(١) ط: «لأنك».

(٢) ط: «أم بشر».

(٣) وإن كانت أضعف، من أ، ب.

(٤) ط: «لأنه لا يكون إلا أم».

(٥) أ، ب: «لأنه لا يجوز السكوت على الاسم الأول».

أَتَضْرِبُ زَيْدًا أَوْ تَضْرِبُ عَمْرًا أَوْ تَضْرِبُ خَالِدًا ، إِذَا أَرَدْتَ هَلْ يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ ^(١) . وَإِنْ أَرَدْتَ أَيُّ ضَرْبٍ هَؤُلَاءِ يَكُونُ قُلْتَ : أُمُّ ^(٢) .

قال حسان بن ثابت ^(٣) :

مَا أَبَالِي أَنْبً بِالْحَزْنِ تَيْسٌ أَمْ لِحَايٍ بظَهْرِ غَيْبٍ لَثِيمٍ ^(٤)

كأنه قال : [ما أبالي] أي الفعلين كان .

وتقول : أزيدا أو عمرا رأيت أم بشرأ ، [وذلك أنك لم ترد أن تجعل عمراً عديلاً لزيد حتى يصير بمنزلة أيهما ، ولكنك أردت أن يكون حشواً ، فكانك قلت : أأحد هذين رأيت أم بشرأ] . ومثل ذلك قول صفية بنت عبد المطلب ^(٥) :

(١) بدله في ا ، ب : « وتقول : أتضرب : زيدا أو تشتم عمرا إذا أردت هل يكون شيء من هذه الأفعال » .

(٢) بدله في ا ، ب : « وإن شئت قلت : أتضرب عمراً أو تشتم زيدا على معنى أيهما » .

(٣) ط : « ومثل ذلك قول الشاعر حسان » . وانظر ديوانه ٣٧٨ وأما لي ابن الشجري ٢ : ٣٣٤ والخزانة ٤ : ٤٦١ والعيبي ٤ : ١٣٥ .

(٤) الحزن : ما غلظ من الأرض ، وخصه لأن الجبال ثم أخصب للمعز من السهول . لحاي : لامي وشتمني . بظهر غيب : في غيبي . يقول : قد استوى عندي نبيب التيس ونيل اللثيم من عرضي بظهر الغيب . ونبيب التيس : صوته عند الهياج . والشاهد فيه : دخول أم معادلة للألف ، ولا يجوز « أر » هنا ، لأن قوله « ما أبالي » يفيد التسوية .

(٥) ط : « ومثل ذلك قول أم الزبير » . وصفية هذه عمة الرسول الكريم وهي أم الزبير بن العوام . وانظر للرجز المقتضب ٣ : ٣٠٣ والكامل ٥٣٨ وأما لي ابن الشجري ٢ : ٣٣٧ واللسان (زبر ٤٠٦) .

كيف رأيتَ زَبْرًا * أأَقْطًا أو نَمْرًا * أم قُرْشِيًّا صَقْرًا^(١)

وذلك أنها لم ترد أن تجعل لتمر عديلاً للأقط ؛ لأنَّ المسئول عندها
لم يكن عندها ممن قال : هو إما تمرٌ وإما أقطٌ وإما قُرْشِيٌّ ، ولكنها قالت^(٢) : «أهو
طعامٌ أم قرشيٌّ» ، فكانها قالت : أشيئاً من هذين الشئين رأيتَه أم قرشيّاً . ٤٨٩

وتقول : أعندك زيدٌ أو عندك عمرٌو أو عندك خالدٌ^(٣) ؟ كأنَّك قلت :
هل [عندك] من هذه الكينونات شيء ؟ فصار هذا كقولك : أتضربُ
زيداً أو تضربُ عمراً أو تضربُ خالداً . ومثل ذلك : أتضربُ زيداً أو عمراً
أو خالداً^(٤) ؟

(١) زبرا ، أرادت الزبير ، وهو ولدها ؛ فجعلته مكبّراً وأصله التصغير . والأقط :
شيء يصنع من اللبن الرائب كالبجن . والصقر ذلك الطير الجارح ، شبهته به . وكانت
صفية قد جاءها صبي يطلب الزبير ليصارعه ، فصرعه الزبير ، فقالت هذا الرجز .
وفى ط والشتمري : «أم قرشياً صارماً هزبراً» ، وهو ما أثبتته ابن الشجري وعاق عليه
بقوله : «هذه رواية سيبويه» . على حين يقول الشتمري : «ويروى أم قرشياً صقراً» ،
والرواية الأولى أصح ، فكانها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز . ويروى :
«أو مشعلاً صقراً» .

والشاهد فيه : دخول «أم» معادلة للألف واعتراض «أو» بينهما ، والتقدير : أحد
هذين رأيتَه أم قرشياً ، والمعنى : رأيتَه في الضعف واللين كطعام يسوغ لك أم قرشياً
ماضياً في الرجال .

(٢) ١ ، ب : «ولكنه ممن قال» .

(٣) ١ ، ب : «بشر» ، موضع «خالد» .

(٤) السيرافي : هذه جمل بكل جملة منها مبتدأ وخبر ، دخلت «أو» بينهما كما
تدخل بين الجمل التي هي أفعال وفاعلون ومفعولون ، كقولك : أتضربُ زيداً أو تضربُ
عمراً ... الخ . ودخول أو بينها كدخولها بين الأسماء والأفراد ، كقولك : أتضربُ زيداً
أو بشراً أو خالداً ، لأن المسألة واحدة منهما . فإن كانت أو بين جمل فالمسألة عن
أحدها مبهمّة . وسمى سيبويه الجمل الكينونات . وإن كانت بين أسماء أفراد فالمسألة
عن أحدها .

وتقول : أعاقِلُ عمرو أو عالمٌ ؟ وتقول : أتضربُ عمرا أو تَشْتَمُهُ ؟
تجعلُ الفعلين والاسمَ بينهما بمنزلة الاسمين والفعلُ بينهما ؛ لأنَّك قد أثبتَّ
عمراً لأحد الفعلين كما أثبتَّ الفعلَ هناك لأحد الاسمين^(١) ، وادَّعيتَ أحدهما
كما ادَّعيتَ ثمَّ أحدَ الاسمين . وإنَّ قدمتَ الاسمَ فعربيٌّ حسنٌ^(٢) .

وأما إذا قلت : أتضربُ أو تجلسُ زيدا ؟ فهو بمنزلة أزيذا أو عمراً
تضرب^(٣) . قال جرير^(٤) :

أثعلبَةُ الفوارِسِ أو رياحا عَدَلَتْ بِهِمْ طُهَيَّةٌ وَالْحِشَابَا^(٥)
وإن قلت : أزيذا تضربُ أو تقتلُ ؟ كان كقولك : أقتلُ زيدا أو
عمراً وأمٌّ في كلِّ هذا جيْدَةٌ^(٦) .

وإذا قال : أجلسُ أم تذهبُ ، فأَمٌّ وأَوْ فيه سَوَاءٌ ؛ لأنَّك لا تستطيع
أن تفصل علامة المضمر فتجعلَ لأَوْ حالاً سوى حال أم . وكذلك :
أتضربُ زيدا أو تقتلُ خالداً ، لأنَّك لم تثبتَ أحدَ الفعلين لاسمٍ
واحد^(٧) .

وإن أردت معنى أيَّهما في هذه المسألة قلت : أتضربُ زيدا أم تقتلُ
خالداً ؟ لأنَّك لم تثبتَ أحدَ الفعلين لاسمٍ واحد .

(١) ا ، ب : «لأنَّك قد أثبتَ العلم والعقل» موضع كل هذا الكلام .

(٢) ا ، ب : «وإن قدمت أو فهو عربي حسن» .

(٣) ط : «ضربت» .

(٤) ط : «قال الشاعر جرير» . والبيت في ديوانه ٦٦ وسبق الكلام عليه في
الجزء الأول ص ١٠٢ . وانظر أيضا المعنى ٢ : ٣٥٥ والتصريح ١ : ٣٠٠ والأشموني
٢ : ٧٨ .

(٥) الشاهد فيه تقديم الاسمين مع «أو» قبل الفعل .

(٦) ط : «جيد» .

(٧) ما بعد هذا إلى نهاية الباب ساقط من ط .

هذا باب أو في غير الاستفهام

تقول : جالسٌ عمرًا أو خالداً أو بشرًا^(١) ، كأنك : قلت : جالسٌ أحدَ هؤلاء ولم ترد إنسانًا بعينه ، ففي هذا دليلٌ أن كلهم أهلٌ أن يجالس^(٢) ، كأنك قلت : جالسٌ هذا الضرب من الناس^(٣) .

وتقول : كُلُّ لَحْمًا أو خبزًا أو تمرًا ، كأنك : قلت : كلُّ أحدٍ هذه الأشياء . فهذا بمنزلة الذي قبله .

وإن نفيت هذا قلت : لا تأكل خبزًا أو لحماً أو تمرًا^(٤) . كأنك قلت^(٥) : لا تأكل شيئاً من هذه الأشياء .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَا تَطِيعُ مِنْهُمْ آيِمًا أَوْ كَفُورًا^(٦) » أي : لا تطيع أحدًا من هؤلاء .

وتقول : كُلُّ خبزًا أو تمرًا ، أي : لا تجمعهما .

ومثل ذلك أن تقول : ادخلْ على زيد أو عمرو أو خالدٍ ، أي : لا تدخلْ على أكثر من واحدٍ من هؤلاء . وإن شئت جئت به على معنى ادخلْ على هذا الضرب .

وتقول : خُذْهُ بِمَا عَزَّ أو هَانَ ، كأنه قال : خُذْهُ بِهَذَا أو بِهَذَا ، أي

(١) ا ، ب : « جالسٌ زيداً أو عمراً أو خالداً » .

(٢) ا ، ب بعد كلمة « هؤلاء » : « فإذا قلت : اضرب أحد هؤلاء ، ففي هذا دليل أنك لم ترد إنساناً بعينه ، وأن هؤلاء أهل لأن يضرب » .

(٣) ا ، ب : « اضرب » بدل « جالس » . و « من الناس » ساقط من ط .

(٤) ا ، ب : « لحماً أو خبزاً أو تمرًا » .

(٥) ط : « كأنه قال » .

(٦) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

لَا يَفُوتُكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ^(١) وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : خُذْهُ بِمَا عَزَّ وَهَانَ ،
أَي : خُذْهُ بِالْعَزِيزِ وَالْهَيْنِ ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تُجْزَى عَنْ أُخْتِهَا^(٢) .

وَتَقُولُ : لَا ضَرْبَتَهُ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا ضَرْبَتَهُ ذَاهِبًا أَوْ مَا كَثَا ،
وَلَا ضَرْبَتَهُ إِنِّ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ . وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ الْمَذْرِيُّ^(٣) :

٤٩٠

إِذَا مَا انْتَهَى عَلِمَى تَنَاهَيْتُ عَنْهُ أَطَالَ فَأَمَلَى أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَ^(٤)
وَقَالَ^(٥) :

فَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ يَوْمٍ مُطَرِّفٍ
حُتُوفَ الْمَنَايَا أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتْ^(٦)

(١) ط : « عَلَى حَالٍ » .

(٢) ا ، ب : « مِنْ أُخْتِهَا » .

(٣) البيان ٣ : ٢٤٤ والمقتضب ٣ : ٣٠٢ ومجالس العلماء ١٧٦ والخزانة ٤ : ٤٦٩
وأدب الدنيا والدين ٥٨ .

(٤) أطال : صار في إلى طول المدة . وأقصر : صار في إلى قصرها . وأملى ، من الملى ،
وهو الزمن الطويل . أي أنتهى حيث انتهى في العلم ولا أخطاه ، مُطِيلًا كَانَ أَوْ مُقْصِرًا ،
أَي لَا أَتَكَلَّمُ بِمَا لَا أَعْلَمُهُ . وَيَسْتُ الْهَمْزَةُ فِي « أَطَالَ » لِلْإِسْتِفْهَامِ ، لِأَنَّ هَمْزَةَ الْإِسْتِفْهَامِ
لَا تَكُونُ مَعَ « أَوْ » ، وَإِنَّمَا تَلْزِمُهَا « أَمْ » فِي مَقَامِ التَّسْوِيَةِ فِي مِثْلِ هَذَا .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : دَخُولُ « أَوْ » لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ ، عَلَى حِدِّ قَوْلِكَ : لَا ضَرْبَتَهُ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ .
وَرَوَى : « أَطَالَ فَأَمَلَى أَمْ » ، فَلَا شَاهِدَ فِيهِ لَوُقُوعِ « أَمْ » بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ .

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الْخَمْسِينَ . وَانْظُرِ الْخَزَانَةَ ٤ : ٤٦٧ .

(٦) ط : « وَلَسْتُ » . وَيُرْوَى : « بَعْدَ مَوْتِ مُطَرِّفٍ » . وَالْحُتُوفُ : جَمْعُ حُتْفٍ ،
وَهُوَ الْمَنِيَّةُ ، وَأَضَافَ الْحُتُوفَ إِلَى الْمَنَايَا تَوْكِيدًا ، وَسَوَّغَ ذَلِكَ اخْتِلَافَ اللَّفْظَيْنِ .
يَقُولُ : لَا أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِ مُطَرِّفٍ كَثْرَةَ مَنْ أُنْقِدَ أَوْ قُلْتَهُ ، لِعَظَمِ رِزْيَتِهِ وَصَغَرِ كُلِّ رِزْءٍ
عِنْدَهُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَوَازُ الْإِتْيَانِ بِأَوْ مُجَرَّدًا عَنِ الْهَمْزَةِ بَعْدَ سَوَاءِ وَلَا أَبَالِي ، بِتَقْدِيرِ حَرْفِ
الشَّرْطِ ، وَالتَّقْدِيرُ : إِنْ أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتْ فَلَسْتُ أَبَالِي .

وزعم الخليل أنه يجوز : لأضربنه أذهب أم مكث ، وقال : الدليل على ذلك أنك تقول : لأضربك أي ذلك كان .

وإنما فارق هذا سواء وما أبالي ، لأنك إذا قلت : سواء على أذهبت أم مكثت^(١) فهذا الكلام في موضع سواء على هذان . وإذا قلت : ما أبالي أذهبت أم مكثت^(٢) فهو في موضع : ما أبالي واحداً من هذين . وأنت لا تريد أن تقول في الأول : لأضربن هذين ، ولا تريد أن تقول : تناهيت هذين ، ولكنك إنما تريد أن تقول : إن الأمر يقع على إحدى الحالين . ولو قلت : لأضربنه أذهب أو مكث لم يجز ، لأنك لو أردت معنى أيهما قلت : أم مكث ، ولا يجوز لأضربنه مكث فهذا لا يجوز : لأضربنه أذهب أو مكث ، كما يجوز : ما أدري أقام زيد أو قعد . ألا ترى أنك تقول : ما أدري أقام كذا تقول : أذهب ، وكما تقول : أعلم أقام زيد ، ولا يجوز أن تقول : لأضربنه أذهب .

وتقول : وكل حق له^(٣) ستمناه [في كتابنا] أو لم نسمه ، كأنه قال : وكل حق له علمناه أو جهلناه ، وكذلك كل حق هو لها داخل فيها أو خارج منها ، كأنه قل : إن كان داخلاً أو خارجاً . وإن شاء أدخل الواو كما قال : بما عزّ وهان .

(١) ط : « أذهب أم مكث » .

(٢) ط : « وإن قلت : ما أبالي أذهب أم مكث »

السراي : يريد أن الذي بعد سواء بمنزلة خبر المبتدأ ، والذي بعد أبالي في موضع المفعول لأبالي ، والذي بعد لأضربنه إنما أتى بعد تمام الكلام على وجه الشرط للكلام ، فاختر فيه أو .

(٣) ط : « لها » في هذا الموضع ونال به .

وقد تدخل أم في : علمناه أو جهلناه^(١) [وسميناه أو لم نسمه] ، كما دخلت في : أذهب أم مكث

وتدخل أو على وجهين : على أنه [يكون] صفة للحق ، وعلى أن يكون حالا ، كما قلت : لأضربنه ذهب أم مكث ، أى : لأضربنه كائنا ما كان^(٢) . فبعدت أم ههنا حيث كان خبراً في موضع ما ينتصب حالا ، وفي موضع الصفة .

هذا باب الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام ٤٩١

وذلك قولك : هل وجدت فلانا عند فلان ؟ فيقول : أو هو ممن يكون ثم ؟ أدخلت ألف الاستفهام^(٣) .

وهذه الواو لا تدخل على ألف الاستفهام ، وتدخل عليها الألف^(٤) ، فإنما هذا استفهام مستقبل بالألف ، ولا تدخل الواو على الألف ، كما أن هل لا تدخل على الواو . فإنما أرادوا أن لا يجرؤوا هذه الألف تجرى هل ، إذ لم تكن مثلها ، والواو تدخل على هل .

وتقول : ألسنت صاحبنا أو لست أخانا^(٥) ، ومثل ذلك : أما أنت أخانا أو ما أنت صاحبنا ، وقوله : ألا تأتينا أو لا تحدثنا^(٥) ، إذا أردت التقرير

(١) ا ، ب : « في علمناه أم جهلناه » .

(٢) السيرافي : كائنا نصب على الحال من الهاء في لأضربنه ، وما كان في موضع رفع بكائن وهو فاعله . وما بمعنى الذى وكان صلتها ، وفيها معنى المجازاة . ولذلك كان ماضيا . وضمير الفاعل في كان يعود إلى ما ، وبعد كان هاء محذوفة تعود إلى الهاء في لأضربنه .

(٣) ط : « ممن يكون عند فلان ، فأدخلت ألف الاستفهام » .

(٤) ط : « وتدخل الألف عليها » .

(٥) ط : « أو لا تأتينا أو لا تحدثنا » .

أو غيره ثم أعدت حرفاً من هذه الحروف لم يحسن الكلام ، إلا أن تستقبل الاستفهام .

وإذا قلت : أَلَسْتَ أَخَانًا أو صَاحِبِنَا أو جَلِيسِنَا^(١) ، فإنك إنما أردت^(٢) أن تقول : أَلَسْتَ في بعض هذه الأحوال ، وإنما أردت في الأول أن تقول : أَلَسْتَ في هذه الأحوال كلها . [ولا يجوز أن تريد معنى أَلَسْتَ صَاحِبِنَا أو جَلِيسِنَا أو أَخَانًا ، وتكرَّرَ لَسْتَ مع أو ، إذا أردت أن تجعله في بعض هذه الأحوال] ألا ترى أنك إذا أخبرت قلت : لَسْتَ بِبَشَرٍ أو لَسْتَ عَمْرًا ، أو [قلت] : مَا أَنْتَ بِبَشَرٍ ، أو مَا أَنْتَ بِعَمْرٍ ، لم يجيء إلا على معنى لَا بِلَ مَا أَنْتَ بِعَمْرٍ ، وَلَا بِلَ لَسْتَ بِبَشَرٍ . وإذا أرادوا معنى أَنَّكَ لَسْتَ واحدًا منهما قالوا : لَسْتَ عَمْرًا وَلَا بَشَرًا ، أو قالوا : أو بَشَرًا ، كما قال عز وجل : « وَلَا تُطِيعُ مِنْهُمْ آثِمًا أو كَفُورًا^(٣) » . ولو قلت : أو لَا تُطِيعُ كَفُورًا انقلب المعنى . فينبغي لهذا أن يجيء في الاستفهام بَأَمْ منقطعًا من الأول ، لأنَّ أو هذه نظيرتها في الاستفهام أَمْ^(٤) ، وذلك قولك : أَمَا أَنْتَ بِعَمْرٍ أَمْ ، أَلَسْتَ بِبَشَرٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا بِلَ مَا أَنْتَ بِبَشَرٍ . وذلك أَنَّهُ أدركه الظنُّ في أَنَّهُ بشر بعد ما مضى كلامه الأول ، فاستفهم عنه .

وهذه الواو التي دخلت عليها ألفُ الاستفهام كثيرةٌ في القرآن . قال الله

(١) السيرافي : صار الأول تقريراً بدخول ألف الاستفهام ، وعطف الثاني عليه عطف جملة على جملة ، وأدخلت فيه ألف الاستفهام ، فصارت الجملة الثانية كالجمله الأولى ، وردَّ العامل فيه يصيرُه في معنى بل ، كأنك قررتَه على الجملة الثانية وتركت التقرير الأول ، كما تعمل بل في ترك الأول وتثبيت الثاني .

(٢) ١ ، ب : « وإنما تريد » .

(٣) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

(٤) بعده في ١ ، ب : « يعني أنك إذا جئت بَأَمْ جاءت منقطعة ، ليست على معنى

أيهما » .

تعالى جدّه^(١) : « أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ .
 أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ^(٢) » . فهذه الواو
 بمنزلة الفاء في قوله تعالى : « أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ^(٣) » وقال عز وجل
 « إِنَّا لَبَعُوثُونَ . أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ^(٤) » ، وقال : « أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا
 عَهْدًا^(٥) » .

هذا باب تبیان أم لم دخلت على حروف الاستفهام
 ولم تدخل على الألف

تقول : أم من تقول ، أم هل تقول ، ولا تقول : أم أتقول ؟ وذلك لأن
 أم بمنزلة الألف ، وليست : أي ومن وما ومتى^(٦) بمنزلة الألف ، وإنما
 هي أسماء بمنزلة : هذا وذلك ، إلا أنهم تركوا ألف الاستفهام
 ههنا^(٨) إذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع إلا في المسألة ، فلما علموا أنه
 لا يكون إلا كذلك استغنوا عن الألف .

٤٩٢

وكذلك هل إنما تكون بمنزلة قد ، ولكنهم تركوا الألف^(٩)
 إذ كانت هل لا تقع إلا في الاستفهام .

(١) ط : « كثيرة في كتاب الله عز وجل ، قال » .

(٢) الأعراف ٩٧ ، ٩٨ .

(٣) البقرة ١٠٠ .

(٤) النص الكريم في أربع آيات من كتاب الله : ١٦ ، ١٧ من الصفات و ٤٧ ،

٤٨ من الواقعة .

(٥) البقرة ١٠٠ .

(٦) ط : « بيان أم » .

(٧) ا ، ب « وليست من ومتى وما » .

(٨) ا ، ب : « تركوا الألف التي هنا » .

(٩) ا ، ب : « إلا أنهم تركوا الألف » .

قلتُ : فما بالُ أمْ تدخل عليهن وهي بمنزلة الألف ؟ قال : إنَّ أمْ تبعي
ههنا بمنزلة لا بلْ ، للتحوُّل من الشيء إلى الشيء ، والألفُ لا تبعي
أبداً إلَّا مستقبلَةً ، فهم قد استغنوا في الاستقبال عنها واحتاجوا إلى أمْ ؛
إذ كانت لترك شيء إلى شيء ؛ لأنهم لو تركوها فلم يذكروها لم
يتبين المعنى (١) .

(١) انتهى الجزء الأول من طبعتي باريس وبولاق ، وهي تجزئة ناشر طبعة باريس
الأستاذ المستشرق هر تويغ دربرُغ . أما تجزئتي هذه فتستمر في أربعة أجزاء .

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف ^(١)

هذا باب أفعل

اعلم أن أفعل إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وذلك لأنها أشبهت الأفعال نحو : أذهب وأعلم .

قلت : فإبالة لا ينصرف إذا كان صفة وهو نكرة ؟ فقال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال ^(٢) ، فاستقلوا التنوين فيه كما استقلوه في الأفعال ، وأرادوا أن يكون في الاستقلال كالفعل ، إذ كان مثله في البناء والزيادة وضارعه ، وذلك نحو : أخضر ، وأحمر ، وأسود ، وأبيض ، وأدر . فإذا حترت قلت : أخضر وأحمر وأسود ^(٣) ، فهو على حاله قبل أن تحقره ، من قبل أن الزيادة التي أشبه بها الفعل ^(٤) مع البناء ثابتة ، وأشبه هذا من الفعل ما أميلح زيدا ، كما أشبه أحمر أذهب .

(١) هذا الباب هو بداية الجزء الثاني من تقسيم طبعة بولاق . والصفحات الجانبية من هنا إلى نهاية الكتاب تمثل صفحات الجزء الثاني منها .

(٢) ١ ، ب : « إذا كان صفة في النكرة . فقال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال » .

(٣) وأسود ، ساقطة من ط .

(٤) ١ ، ب : « التي بها أشبهت الفعل » .

هذا باب أفعل إذا كان اسماً
وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها الزوائد

فما كان من الأسماء أفعل ، فتحو : أفكل ، وأزمل ، وأيدع ،
وأربع^(١) ، لا تنصرف في المعرفة ، لأن المعارف أثقل ، وانصرفت
في النكرة لبعدها من الأفعال ، وتركوا صرفها^(٢) في المعرفة حيث أشبهت
الفعل ، لتثقل المعرفة عندهم .

وأما ما أشبه الأفعال سوى أفعل فمثل اليرمع واليغمل^(٣) ، وهو
جماع اليعملة ، ومثل أكلب . وذلك أن يرماً مثل : يذهب ، وأكلب
مثل : أدخل^(٤) . ألا ترى أن العرب لم تنصرف أعصر ، ولغة لبعض العرب
يعصر ، لا يصرفونه أيضاً ، وتنصرف ذلك في النكرة ، لأنه ليس بصفة .
واعلم أن هذه الياء والألف لا تقع واحدة منهما في أول اسم على
أربعة أحرف إلا وهما زائدتان^(٥) . ألا ترى أنه ليس اسم مثل أفكل يصرف
وإن لم يكن له فعل يتصرف^(٦) .

ومما يدلّك أنها زائدة كثيرة دخولها في بنات الثلاثة^(٧) ، وكذلك

(١) الأفكل : الرعدة . والأزمل : الصوت . والأيدع : صبغ أحمر .

(٢) ١ : ب : « وتركوها » .

(٣) اليرمع : حجارة لينة رقاق بيض تلمع .

(٤) ط : « بمترلة » بدل « مثل » في الموضعين .

(٥) ط : « في أول حرف رابعة إلا وهي زائدة » .

(٦) السيراني : « يعني اسماً في أوله همزة وبعدها ثلاثة أحرف أصلية ، لم يوجد
ذلك في كلام العرب » .

(٧) ط : « في بنات الثلاثة » . السيراني : يعني أن الهمزة يكثر دخولها زائدة
في بنات الثلاثة ، فما عرف اشتقاقه وعلم أنها فيه زائدة مثل : أحمر وأشهب ، يحمل
عليه ما لم يعرف اشتقاقه .

الياء أيضا . وإن لم تقل هذا دخل عليك أن تصرف أفكل^(١) وأن تجعل الشيء إذا جاء بمنزلة الرجاسة والرياسة [لأنه] ليس له فعل^(٢) ، بمنزلة القمطرة والهدملة .

فهذه الياء والألف تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة^(٣) ، نهما زائدتان حتى يبيى^(٤) أمرين^(٥) : أولي ، فإن أولقا إنما الزيادة فيه الواو ، يدللك على ذلك قد ألق الرجل فهو مألوق^(٦) . ولو لم يتبين أمر أولي لكان عندنا أفعل ؛ لأن أفعل من هذا الضرب أكثر من فوعل^(٧) . ولو جاء في الكلام شيء نحو أكلل وأيقى فسميت به رجلا صرفته ، لأنه لو كان أفعل لم يكن الحرف الأول إلا ساكنا مدغما .
وأما أول فهو أفعل . يدللك على ذلك قولهم : هو أول منه ، ومررت بأول منك ، والأولى^(٨) .

وإذا سميت الرجل بألب فهو غير مصروف ، والمعنى عليه ، لأنه من اللب ، وهو أفعل . ولو لم يكن المعنى هذا لكان فعّل . والعرب تقول^(٩) :
* قد علمت ذاك بنات ألبيه^(١٠) *

يعنون لبه .

-
- (١) ط : « وإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تصرف أفكلا » .
(٢) ط : « فهذه الألف والياء تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة » .
(٣) ط : « فهي زوائد حتى يبيى أمر يتبين » .
(٤) ط : « قد ألق ورجل مألوق » .
(٥) ط : « لأن أفعل في الكلام أكثر من فوعل » .
(٦) ط : « بأول منه » فقط . والكلام بعده إلى « يعنون لبه » ساقط من ط .
(٧) في ا ، ب : « والمعنى أن العرب تقول » .
(٨) الشاهد من الخمسين . وانظر المقتضب ١ : ٥٠ والمنصف ١ : ٢٠٠ / ٣ : ٣٤ والخزاة ٣ : ٢٩٢ . وهو في الخزاة برواية :
* تأتي له ذاك بنات ألبيه *

ومما يترك صرفه لأنه يشبه الفعل ولا يجعل الحرف الأول منه زائداً إلا بئبت ، [نحو] تَنْضُب ، وإنما التاء زائدة^(١) لأنه ليس في الكلام شيء على أربعة أحرف ليس أوله زائدة^(٢) يكون على هذا البقاء ؛ لأنه ليس في الكلام فعلٌ .

ومن ذلك أيضا : تَرْتَب وتَرْتَب — وقد يقال أيضا : تَرْتَب^(٣) — فلا يصرف . ومن قال تَرْتَب صرف ؛ لأنه وإن كان أوله زائداً فقد خرج من شبه الأفعال^(٤) .

وكذلك التذراً ، إنما هو من دَرَأْتُ^(٥) . وكذلك التثقل . ويدلُّك على ذلك قول بعض العرب : التَّثْلُ ، وأنه ليس في الكلام كَجَعْفَر . وكذلك رجلٌ يسمَّى : تَأَلَب ، لأنه تَفَعَّل . ويدلُّك على ذلك أنه يقال للحِجَارِ أَلَب يَأَلِب ، يفعل ، وهو طرده طريدته . وإنما قيل له تَأَلَب من ذلك .

وأما ما جاء نحو : نَهَشْل وتولب^(٦) فهو عندنا من نفس الحرف ، مصروفٌ

= على أنه لأعرابية جعلت تعاتب ابناً لها . فقيل لها : مالك لا تدعين عليه ؟ فقالت هذا . ويروى : « ألبه » بفتح الباء الأولى ، قال المبرد في تفسيره : « يريد بنات أعقل هذا الحى » . وذكر البغدادي أن النحاس والشتري لم يوردا هذا الشاهد ، وكأنهما لم يشبها لكوفه شعرا .

(١) ١ : ب : « وإنما جعلت التاء زائدة » .

(٢) ط : « زيادة » .

(٣) ما بعد كلمة « البناء » من ا ، ب . وبذله في ط : « نحو ترتب وقد يقال أيضا : ترتب » .

(٤) بدل هذا الكلام من أول « فلا يصرف » إلى هنا ، في كل من ا ، ب : « وإنما هو من الراتب ، وذلك المعنى تريد » .

(٥) ط : « وكذلك التذراً ، وتقديرها : التذرو ، وإنما هو من : درأت » .

(٦) ط : « وأما ما جاء مثل : تولب ونهشل » .

حتى يجرى أمره يبيّن. وكذلك فعلت به العرب؟ لأنّ حال التاء والنون في الزيادة ليست كحال الألف والياء، لأنّهما لم تكثرا في الكلام زائدتين ككثرتيهما. فإن لم تقل ذلك دخل عليك أن لا تصرف نهشلا [ونهسرا^(١)]. وهو قول العرب، والخليل، ويونس^(٢).

وإذا سميت رجلا بإتمد لم تصرفه، لأنّه يشبه إضرب، وإذا سميت رجلا بإصبع لم تصرفه، لأنّه يشبه إصنع^(٣). وإن سميت بأبلم لم تصرفه، لأنّه يشبه أقتل. ولا تحتاج في هذا إلى ما احتجت إليه^(٤) في ترتب وأشباهها لأنّها ألف. وهذا قول الخليل ويونس.

وإنما صارت هذه الأسماء بهذه المنزلة لأنهم كانوا ليس أصل الأسماء عندهم على أن تكون في أولها الزوائد^(٥) وتكون على هذا البناء. ألا ترى أن تفعل ويفعل في الأسماء قليل. وكان^(٦) هذا البناء إنما هو في الأصل للفعل، فلما صار في موضع قد يستقل فيه التنوين استقلوا فيه ما استقلوا فيما هو أولى بهذا البناء منه. والموضع الذي يستقل فيه التنوين المعرفة. ألا ترى أكثر ما لا ينصرف في المعرفة قد ينصرف في النكرة^(٧).

وإنما صارت أفعل في الصفات أكثر لمضارعة الصفة الفعل.

(١) النهسر: الذئب، أو ولده من الضبع، والخفيف السريع، والحريص الأكل للحم.

(٢) ط: «فهذا قول الخليل ويونس والعرب».

(٣) ا: ب: «اذهب».

(٤) ط: «إلى ما تحتاج إليه».

(٥) ط: «على أن يكون في أوائلها الزوائد».

(٦) فقط: «وكان».

(٧) ما بعد كلمة «البناء» إلى هنا من ا، ب.

وإذا سُمِّيت رجلاً بفعل في أوله زائدة^(١) لم تصرفه ، نحو يَزِيدُ وَيَشْكُرُ
وَتَغْلِبُ وَيَعْتَمِرُ . وهذا النحو أحرى أن لا تصرفه ، وإنما أقصى أمره أن
يكون كَتَشَّضٍ وَيَرْتَمِعُ .

وجميع ما ذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة^(٢) .

فإن قلت : فما بالك تصرف يزيد في النكرة ، وإنما منعتك من صرف
أحر في النكرة وهو اسم أنه ضارع الفعل ؟ فأحر إذا كان صفةً بمنزلة الفعل
قبل أن يكون اسماً^(٣) فإذا كان اسماً ثم جعلته نكرة فإنما صيرته إلى حاله إذ
كان صفة^(٤) .

وأما يزيد فإنك لما جعلته اسماً في حالٍ يُسْتَثْقَلُ فيها التنوين استثقل
فيه ما كان استثقل فيه قبل أن يكون اسماً ، فلما صيرته نكرة لم يرجع إلى
حاله قبل أن يكون اسماً . وأحر لم يزل اسماً .

وإذا سُمِّيت رجلاً بِأَضْرِبٍ أو أَقْتُلُ أو إِذْهَبْ لم تصرفه^(٥) وقطعت
الألفات حتى يصير بمنزلة الأسماء ، لأنك قد غيَّرتها عن تلك الحال . ألا ترى
أنك ترفعها وتنصبها^(٦) . وتقطع الألف ؛ لأن الأسماء لا تكون بألف الوصل ،
ولا يحتاج باسمٍ ولا ابن ، لقلَّة هذا مع كثرة الأسماء . وليس لك أن تغيِّر

(١) ا ، ب : « في أوله زيادة » .

(٢) الكلام بعد هذه الكلمة إلى « الفعل » من ا ، ب .

(٣) بدله في ط : « قال : من قبل أن أحر كان وهو صفة ، قبل أن يكون اسماً ،
بمنزلة الفعل » .

(٤) ط : « إذا كان صفة » . وبعده في ا ، ب : « قال أبو الحسن : ينصرف أحر
وما أشبهه في النكرة إذا كان اسماً ، لأنه إنما منعه من الصرف أنه صفة ، فقد ذهب
عنه الذي كان يمنعه » .

(٥) ط : « لم تصرفها » .

(٦) ما بعده إلى التنبيه التالي ساقط من ط .

البناء في مثل ضُرب وضُرب وتقول : إن مثل هذا ليس في الأسماء ؛ لأنك قد تسمى بما ليس في الأسماء^(١) ، إلا أنك استثقلت فيها التنوين كما استثقلته في الأسماء التي شبهتها^(٢) بها نحو : إئتمد وإصبع وأبلم ، وإنما أضعف أمرها أن تصير إلى هذا .

وليس شيء من هذه الحروف بمنزلة امرئ ، لأن ألف امرئ كأنك أدخلتها حين أسكنت الميم على مرء ومرأ ومرء^(٣) ، فلما أدخلت الألف على هذا الاسم حين أسكنت الميم تركت الألف وصلا ، كما تركت ألف ابن ، وكما تركت ألف إضرب في الأمر ، فإذا سميت بامرئ رجلا تركته على حاله ، لأنك نقلته من اسم إلى اسم ، وصرفته لأنه لا يشبه لفظه لفظ الفعل .

ألا ترى أنك تقول : امرؤ وامرئ وامرأ ، وليس شيء من الفعل هكذا . وإذا جعلت إضرب أو أقتل اسماً لم يكن له بدٌّ من أن يجعله كالأسماء^(٤) ، لأنك نقلت فعلاً إلى اسم . ولو سميت « انطلاقا » لم تقطع الألف ، لأنك نقلت اسماً إلى اسم .

واعلم أن كل اسم كانت في أوله زائدة ولم يكن على مثال الفعل^(٥)

(١) هنا نهاية سقطط الذي سبق التنبيه عليه . وقال السيرافي تعليقا على قطع الألفات : إنما قطعت لأن موضوع الأسماء والألقاب على لفظ لا تتغير حروفه ، فإذا جعلنا ألفه وصلا فهي تسقط إذا كان قبلها كلام ، وثبتت إذا كانت مبتدأة ، وتخرج بذلك عن موضوع الأسماء .

(٢) ط : « التي تشبهها بها » .

(٣) ١ ، ب : « كأنك أدخلتها لإسكان الميم التي في المرء والمرء والمرء » .

(٤) ط : « تجعلها كالأسماء » .

(٥) ١ ، ب : « في أوله زيادة ولم يكن على بناء الفعل » .

فإنه مصروف ؛ وذلك نحو : إصْلِيَتْ وَأَسْلُوبٌ وَيَنْبُوتُ^(١) [وَتَعْضُوضٌ] ،
وكذلك هذا المثال إذا اشتقته من الفعل ، نحو يَضْرُوبُ وإِضْرِبْ وتَضْرِبْ ،
لأن ذا ليس بفعل وليس باسم^(٢) على مثال الفعل ، وليس بمنزلة عمر^(٣) .
ألا ترى أنك تصرف يَرْبُوعًا ، فلو كان يَضْرُوبُ بمنزلة يَضْرِبُ لم تصرفه .
وإن سَمَّيْتَ^(٤) رجلاً هَرَقَ لم تصرفه ، لأن هذه الهماء بمنزلة الألف
زائدة ، وكذلك هَرِقَ بمنزلة أَقِمَ .

وإذا سَمَّيْتَ رجلاً بَتَفَاعُلٍ نحو تَضَارَبُ ، ثم حَقَّرْتَهُ قُلْتَ تَضَرِّبُ لم
تصرفه ، لأنه يصير بمنزلة تَغْلِبُ^(٥) ، ويَخْرُجُ إلى ما لا ينصرف ، [كما
تَخْرُجُ هِنْدٌ في التحقير إذا قلت : هُنَيْدَةٌ إلى ما لا ينصرف البتة] في جميع
اللفات .

وكذلك أَجَادِلُ اسم رجل [إذا حَقَّرْتَهُ ، لأنه يصير أَجِيدِلَ مثل
أَمِيلِحَ . وإن سَمَّيْتَ رجلاً بهَرِقَ قلت : هذا هَرِيقٌ قد جاء ، لا تصرف^(٦)] .

هذا باب ما كان من أفعال صفة

في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام

وذلك : أَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعَى . فأجودُ ذلك أن يكون هذا النحو اسماً ،
وقد جعله بعضهم صفة ؛ وذلك لأن الجدَلَ شدة الخلق ، فصار أَجْدَلٌ عندهم
بمنزلة شَدِيدٍ .

(١) ينبوت : شجر الحشخاش ، أو شجرة شاكّة لها أغصان وورق ، ونمرتها
جرو : أى مدور . ا ، ب : «وينبوت» ، صوابه في ط .

(٢) ا ، ب : «لأنه ليس بفعل ولا اسم» .

(٣) وليس بمنزلة عمر ، من ا ، ب .

(٤) ا ، ب : «ولو» .

(٥) ط : «بمنزلة قولك في تغلب» .

(٦) بدل هذه التكملة في كل من ا ، ب : «إنما هو أجيدل في التحقير» .

وَأَمَّا أَخِيلٌ فَجَعَلُوهُ أَفْعَلَ مِنَ الْخِيلَانِ لِلْوَنَةِ ^(١) ، وَهُوَ طَائِرٌ أَخْضَرٌ ، وَعَلَى
جَنَاحِهِ لَمْعَةٌ [سَوْدَاءُ] مُخَالَفَةٌ لِلْوَنَةِ .

وَعَلَى هَذَا الْمَثَالِ جَاءَ أَفْعَى ، كَأَنَّهُ صَارَ عِنْدَهُمْ صِفَةً ^(٢) وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
فَعْلٌ وَلَا مَصْدَرٌ .

وَأَمَّا أَذْهَمُ إِذَا عَنِيَتِ الْقَيْدُ ، وَالْأَسْوَدُ إِذَا عَنِيَتِ بِهِ الْحَيَّةُ ^(٣) ، وَالْأَرْقَمُ
إِذَا عَنِيَتِ الْحَيَّةُ ، فَإِنَّكَ لَا تَصْرِفُهُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ ^(٤) ؛ لَمْ يَخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ
الْعَرَبُ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَصْرَفُ هَذَا لِأَنِّي أَقُولُ : أَأْدَاهُمُ وَأَرَأَقُمُ . فَأَنْتَ تَقُولُ :
الْأَبْطَحُ وَالْأَبَاطِحُ ، وَأَجَارِعُ وَأُبَارِقُ ^(٥) وَإِنَّمَا الْأَبْرَقُ صِفَةٌ . وَإِنَّمَا قِيلَ :
أَبْرَقُ لِأَنَّهُ فِيهِ حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وَسَوَادٌ ^(٦) [كَمَا] قَالُوا : تَنِيْسُ أَبْرَقُ ، حِينَ
كَانَ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . وَكَذَلِكَ الْأَبْطَحُ إِنَّمَا هُوَ الْمَكَانُ الْمُنْبَطِحُ مِنَ
الْوَادِي ، وَكَذَلِكَ الْأَجْرَعُ ^(٧) إِنَّمَا هُوَ الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي مِنَ الرَّمْلِ
الْمَتَمَكِّنُ . وَيُقَالُ : مَكَانٌ جَرِيعٌ . وَلَكِنَّ الصِّفَةَ رَبَّمَا كَثُرَتْ فِي كَلَامِهِمْ وَاسْتَعْمِلَتْ
وَأَوْقَعَتْ مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ حَتَّى يَسْتَفْنُوا بِهَا عَنِ الْأَسْمَاءِ ، كَمَا يَقُولُونَ : الْأَيْثُ

(١) ط : « فَجَعَلُوهُ مِنْ أَخِيلٍ مِنَ الْخِيلَانِ لِلْوَنَةِ » . وَالْخِيلَانُ : جَمْعُ خَالٍ .

(٢) ا فقط : « كَأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ صِفَةً » . السِّيرَافِي : يُرِيدُ أَنَّهُ جَعَلَ بِمَنْزِلَةِ خَبِيثٍ
أَوْ ضَارٍّ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، مِمَّا يَلِيْقُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَهُ .

(٣) ب ، ط : « إِذَا عَنِيَتِ الْحَيَّةُ » .

(٤) ا ، ب : « إِذَا عَنِيَتِ الْحَيَّةُ لَمْ تَصْرِفْهُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ » .

(٥) ا ، ب : « فَإِنْ قَالَ : أَصْرَفُهُ لِأَنِّي أَقُولُ : أَرَأَقُمُ وَأَدَاهُمُ ، فَأَنْتَ تَقُولُ :
أَبَاطِحُ وَأَجَارِعُ وَأُبَارِقُ » .

(٦) ا ، ب : « صِفَةٌ ، وَهُوَ لَوْنٌ فِيهِ حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وَسَوَادٌ » .

(٧) ا ، ب : « وَكَذَلِكَ الْأَجْرَعُ » .

فهو صفة جعل اسماً ، وإنما هو لون^(١) . ومما يقوّى أنه صفة قولهم : بَطَحَاهُ
وَجَرَعَاهُ ، وَبَرَقَاهُ ، لِحَاءِ مَوْتِهِ كَمَوْنِثِ أَحْمَرَ^(٢) .

هذا باب أَفْعَلَ مِنْكَ

اعلم أنك إنما تركت صرف أَفْعَلَ مِنْكَ لأنه صفة .

فإن سميت رجلاً بِأَفْعَلَ هذا ، بغيرِ مِنْكَ ، صرفته في النكرة^(٣) ، وذلك
نحو اتَّخَذَ^(٤) وَأَصْفَرِي وَأَكْبِرْ ، لأنك لا تقول : هذا رجلٌ أَصْفَرُ ولا هذا رجل
أَفْضَلُ ، وإنما يكون هذا صفةً بِمِنْكَ . ولو سمّيته^(٥) أَفْضَلَ مِنْكَ لم تصرفه
على حال .

وَأَمَّا أَجْمَعُ وَأُكْتَمِعُ فإذا سمّيت رجلاً^(٦) بواحدٍ منهما لم تصرفه

(١) ط : « كما تقول الأبيث ، وإنما هو من البغثة وهو لون » .

(٢) ط : « فجعلوا مؤنثه كمؤنث أحمر » . وبعده في ا ، ب : « وقال أبو الحسن :
إنما كان أدهم عندهم غير مصروف إذا أرادوا القيد ، لأنهم وإن كانوا جعلوه بمنزلة
الاسم فلم يسموه ، لأنهم جعلوه صفة قامت مقام الاسم ، فكأنه إذا قال : هذا
أدهم إنما يقولون : قيد أدهم أو شيء أدهم ، كما أنك إذا قلت : هذا أبطح وأجرع
كأنك قلت : هذا مكان أجرع ومكان أبطح » .

(٣) السيرافي : جملة هذا الباب أنه لا ينصرف قبل التسمية لاجتماع علتين :
وزن الفعل والصفة ، نحو مررت برجل أفضل منك . فإن حذف منك لم ينصرف
أيضاً . ويجوز حذفها تخفيفاً في الخبر ، كقولنا : زيد أفضل وأكرم ، والله أكبر
وأعظم ، فالمعنى : زيد أفضل منك ، والله أعظم من كل شيء . فإن سميت به رجلاً
وكان معه منك ظاهراً لم ينصرف في المعرفة والنكرة ، كقولك : مررت بأفضل منك
وأفضل منك آخر . وإن سمّيته بغير منك لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة .
ثم قال : وإنما خالف باب أحمر لأن أفضل لا يكون نعتاً إلا بمنك .

(٤) فقط : « أحمر » ، بالراء .

(٥) ط : « فإن سمّيته » .

(٦) ا ، ب : « إذا سميت الرجل » .

في المعرفة وصرفته في النكرة ، وليس واحد منهما في قولك : مهدتُ به أجمعَ
أُكْتَمِعَ ، بمنزلة أَحْمَرَ^(١) لأن أحمر صفة للنكرة ، وأجمعُ وإكْتَمِعُ إنما وصف
بهما معرفة^(٢) فلم ينصرفا لأنهما معرفة . فأجمعُ ههنا بمنزلة كُلُّهُمَّ .

هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف

تقول : كلُّ أَفْعَلٍ يكون وصفا لا تصرفه في معرفة ولا نكرة ، وكلُّ أَفْعَلٍ
يكون اسما تصرفه في النكرة . قلت : فكيف تصرفه وقد قلت : لا تصرفه^(٤) .
قال لأن هذا مثالٌ يمثِّلُ^(٥) به ، فزعتُ أَنَّ هذا المثال ما كان عليه من
الوصف لم يَجْرِ ، فإن كان اسما وليس بوصف [جرى] .

ونظير ذلك قولك : كلُّ أَفْعَلٍ أردتَ به الفعل نصبٌ أبدا ، فإنما
زعتُ أَنَّ هذا البناء يكون في الكلام على وجوه ، وكان أَفْعَلُ اسما ،
فكذلك منزلة أَفْعَلٍ في المسألة الأولى ، ولو لم تصرفه مِمَّ لتركْتَ أَفْعَلُ
ههنا نصبا ، فإنما أَفْعَلُ ههنا اسمٌ بمنزلة أَفْكَلٍ^(٦) . ألا ترى أَنَّك
تقول : إذا كان هذا البناء وصفا لم أصرفه . وتقول : أَفْعَلُ إذا كان وصفا
لم أصرفه . فإنما تركتَ صرفه ههنا كما تركتَ صرف أَفْكَلٍ إذا كان معرفة .
وتقول : إذا قلتَ هذا رجلٌ أَفْعَلُ لم أصرفه على^(٧) حال ، وذلك لأنك

(١) ا ، ب : « الأحمر » .

(٢) ط : « إنما وصفت به معرفة » .

(٣) ط : « تقول ، بالنون ، ب : « يقول » ، وأثبت ما في ا .

(٤) ط : « لا أصرفه » .

(٥) ط : « لأن هذا بناء يمثِّلُ به » .

(٦) بعده في ا ، ب : « قال أبو عثمان : « أفعل إنما تركت صرفه هنا لأنه معرفة

لأنك وضعته موضع قولك هذا البناء » .

(٧) ط : « لم ينصرف على حال » .

مثلت به الوصف خاصة ، فصار كقولك كلُّ أفعل زيد نصبٌ أبداً ؛
لأنك مثلت به الفعل خاصة^(١).

قلتُ : فلم لا يجوز أن تقول : كلُّ أفعل في الكلام لا أصرفه إذا أردت
الذي مثلت به الوصف كما أقول : كلُّ آدم في الكلام لا أصرفه ؟

فقال : لا يجوز هذا ، لأنه لم يستقرَّ أفعل في الكلام صفةً بمنزلة آدم ،
وإنما هو مثال . ألا ترى أنك لو سميت رجلاً بأفعل صرفته في النكرة ؛ لأنَّ
[قولك] أفعل لا يوصف به شيء ، وإنما يمثل به . وإنما تركت التنوين
فيه حين مثلت به الوصف ، كما نصبت أفعلاً حين مثلت به الفعل . وأفعل
لا يُعرف في الكلام فعلاً مستعملاً^(٢) . فقولك : هذا رجل أفعل بمنزلة قولك :
أفعل زيد ، فإذا لم تذكر الموصوف صار بمنزلة أفعل إذا لم يعمل في اسم
مظهر ولا مضمّر .

قلتُ : فما منعه^(٣) أن يقول : كلُّ أفعل يكون صفة لا أصرفه ، يريد

(١) بعده في ؛ ب : وقال أبو عثمان : أخطأ ، ينبغي له أن ينصرف ، وإلا نقض
جميع قوله ، لأنه أفعل ليس بوصف ، إنما هو مثال للوصف ، وليس يمتنع إلا من صرف
أفعل الذي هو وصف ، فصار كقولك : كل أفعل زيد نصبٌ أبداً لأنك مثلت به
الفعل خاصة .

وقال السيرافي تعليقا : زعم المازني خطأ سيبويه في ترك صرف هذا . وقال
أبو العباس : لم يصنع المازني شيئا . والقول عندي أنه ينصرف ، لأننا رأيناهم حيث
وصفوا بأفعل الذي هو اسم في الأصل صرفوا ، وذلك قولهم : هؤلاء نسوة أربع
ومررت بنسوة أربع . وأما قوله : كل أفعل زيد فلا خلاف فيه ، يكون أفعل على لفظ
الفعل الماضي ، وقد ارتفع به زيد ، ولا يجوز أن يرتفع به إلا وهو فعل ، ثم يدخل
على كل لفظ الجملة ولا يتغير .

(٢) ١ ، ب : لا يعرف كلاما مستعملا .

(٣) ط : فما يمنعه .

الذى مثلت به الوصف . فقال : هذا بمنزلة الذى ذكرنا قبل^(١) ، لو جاز هذا لكان أَفْعَلُ وصفاً بائناً^(٢) فى الكلام غير مثال ، ولم نكن نحتاج إلى أن أقول : يكون صفة ولكنى أقول : لأنه صفة^(٣) ؛ كما أنك إذا قلت : لا تصرف كلَّ آدم فى الكلام قلت : لأنه صفة ، ولا تقول : أردت به الصفة ، فيرى السائل^(٤) أن آدم يكون غير صفة [لأنَّ آدم الصفة بينها] .

وكذلك إذا قلت^(٥) : هذا رجلٌ فَعْلان [يكون على وجهين ؛ لأنك تقول : هذا إن كان عليه وصفٌ له فَعَلَى لم ينصرف ، وإن لم يكن له فَعَلَى انصرف . وليس فَعْلان] هنا بوصفٍ مستعملٍ فى الكلام له فَعَلَى ، ولكنه هاهنا بمنزلة أَفْعَلٍ فى قولك : كلُّ أَفْعَلٍ كان صفةً فأمرؤه كذا وكذا . ومثله كلَّ فَعْلان كان صفة وكانت له فَعَلَى لم ينصرف^(٦) . وقولك : كانت له فَعَلَى وكان صفةً ، يدلُّك على أنه مثال .

وتقول : كلَّ فَعَلَى أو فَعَلَى كانت ألفها لغير التانيث انصرف ، وإن كانت الألف جاءت للتانيث لم ينصرف ، قلت : كلَّ فَعَلَى أو فَعِلَى ، فلم يُنَوَّن ؛ لأنَّ هذا الحرف مثال . فإن شئت أشته جعلت الألف للتانيث ، وإن شئت صرفت جعلت الألف لغير التانيث^(٧) .

وتقول : إذا قلت : هذا رجلٌ فَعَنْلَى نونتَ لأنك مثلت به وصف

(١) ط : « قبله » .

(٢) بائناً : ظاهراً . وهذا ما فى ب . وفى ط : « ثابتاً » وفى ا : « ثانياً » .

(٣) ط : « ولم يكن يحتاج إلى أن يقول : يكون صفة ، ولكنه يقول : لأنه صفة » .

(٤) ط : « المخاطب » .

(٥) ط : « وكذلك قولك » .

(٦) ا ، ب : « وله فعل لم ينصرف » .

(٧) ا ، ب : « وإن شئت جعلت الألف لغير التانيث » .

للمذكر خاصة ، وفَعَلْنِيْ مثلَ حَبَنْطَى^(١) ، ولا يكون إلا منوناً [ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ حَبَنْطَى يا هذا] . فلي هذا جرى هذا الباب^(٢) .

وتقول : كلُّ فُعْلَى في الكلام لا ينصرف وكلُّ فَعْلَاء في الكلام لا ينصرف^(٣) لأن هذا المثال لا ينصرف في الكلام [البته] كما أنك لو قلت : هذا رجل أفْعَلٌ لم ينصرف ، لأنك مثله بما لا ينصرف وهي الصفة ، فأفْعَلُ صفة كفعْلَاء .

هذا باب ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلاً

زعم يونس : أنك إذا سميت رجلاً [بضارب من قولك] : ضاربٌ ، وأنت تأمر ، فهو مصروف .

وكذلك إن سميت ضاربٌ ، وكذلك ضَرَبَ . وهو قول أبي عمرو والخليل^(٤) ، وذلك لأنها حيث صارت اسماً وصارت في موضع [الاسم] المجرور والمنصوب والمرفوع ، ولم تجئ في أوائلها الزوائد التي ليس في الأصل عندهم أن تكون في أوائل الأسماء إذا كانت على بناء الفعل غلبت الأسماء عليها إذا أشبهتها في البناء ، وصارت أوائلها الأوائل التي هي في الأصل للأسماء ، فصارت بمنزلة ضارب الذي هو اسم ، وبمنزلة حَجَرٍ وتَابَلٍ ، كما أن يزيد وتَغْلِبَ يصيران^(٥) بمنزلة تَنْضِبٍ وَيَفْعَلٍ إذا صارت اسماً .

وأما عيسى فكان لا يصرف ذلك . وهو خلاف قول العرب ، سمعناهم يصرفون الرجل يسمى : كَعَسْبًا ، وإنما هو فَعْلٌ من الكَعْسَبَةِ^(٦) ، وهو العَدُوُّ الشديد

(١) « خاصة » ساقطة من ا ، ب . و « وفعلني » ساقطة من ط .

(٢) ١ : « يجري مجرى الباب » . ب : « تجري هذا الباب » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « كما أنك تقول : هذا رجل أفعل فلا ينصرف » .

(٤) ط : « قول الخليل وأبي عمرو » .

(٥) ١ ، ب : « يصير »

(٦) لا يقصد بفعل الوزن الصرفي ، وإلا فوزنه فعلل ، وإنما يقصد أنه منقول

من الفعلية ، وفي ا ، ب : « وهو فعل » .

مع تداني الخطأ . والعرب تنشد هذا البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي^(٧) :
 أنا ابنُ جَلَا وطلّاعُ الثنايا مَنى أضعُ العِيامةَ تعرّفوني^(١)
 ولا تُراه على قول عيسى ، ولكنه على الحكاية ، كما قال^(٢) :
 * بنى شاب قرّناها تصرّ وتخلّب^(٣) *

كأنه قال : أنا ابنُ الذي يقال له : جلا^(٤) .
 فإن سُميت رجلا ضَرَبَ أو ضَرَّبَ أو ضُورِبَ^(٥) لم [تصرف] . فأما
 فَعَلَ فهو مصروف ، ودَخَرَجَ ودُخِرَجَ [لا تصرفه لأنه لا يشبه الأسماء^(٦)] .

(٧) ط : « بن يربوع » . وإنما هو سحيم بن وثيل بن أعيقر بن أبي عمرو بن إهاب
 ابن حمير بن رباح بن يربوع . انظر أول الأسمعيات ، وكذلك المعاني الكبير ٥٣٠
 والكامل ١٢٨ ، ٢١٥ ومجالس نعلب ٢١٢ والقالى ١ : ٢٤٦ وابن يعيش ١ : ٦١ /
 ٣ : ٥٩ ، ٦٢ / ٤ : ١٠٥ والمقرب ٦١ والخزانة ١ : ١٢٣ / ٢ : ٣١٢ / ٤ : ١١٢
 وشرح شواهد المغنى ١٥٧ ، ٢٥٤ والعينى : ٣٥٦ والجمع ١ : ٣٠ .

(١) ابن جلا : أى واضح مكشوف لا يخفى مكانه . الثنايا : جمع ثنية ، وهى
 الطريق فى الجبل ، ويقال لكل مضطلع بالشدائد ، ركاب لصعاب الأمور : طلاع
 الثنايا ، وطلاع الأنجد . ثم يقول : إذا أسفرت وحدرت اللثام عن وجهى للكلام أعربت
 عن نفسى فعرقتمونى بما كان يبلغكم عنى .

والشاهد فيه : أن جلا غير منصرف عند عيسى بن عمر لأنه منقول من الفعل . ولم
 يشترط عيسى غلبة الوزن فى الفعل . أما سيبويه فيراه جملة محكية ، وليس العلم هو
 الفعل بدون ضميره . وأما الزمخشري فيقول إن جلا ليس علما ، وإنما هو فعل ماض
 مع ضميره صفة لموصوف محذوف . لكن يرد عليه : أن الجملة إذا كانت صفة لمحذوف
 فشرط موصوفها أن يكون بعضا من متقدم مجرور عن أو فى . ويراه ابن الحاجب
 ابن ذى جلا بالتنوين على حذف مضاف . وإجلا : هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس .
 (٢) هو رجل من بنى أسد . وقد سبق الكلام عليه فى الجزء الثانى ص ٨٥ .

(٣) صدره : * كذبتم وبيت الله لا تنكحونها *

(٤) ط : « أنا ابن الذى جلا » .

(٥) أو ضورب ، من ا ، ب فقط .

(٦) بعده فى ط : وأنشد الأخفش فى ضرب :

سقى الله أمواها عرفت مكانها جراباً وملكوماً وبذروا القمرا =

ولا يصرفون خضم ، وهو اسم للعنبر بن عمرو بن تميم .

٨ فإن حقرت هذه الأسماء صرفتها ، لأنها تشبه الأسماء ، فيصير ضاربٌ وضاربٌ ونحوهما بمنزلة ساعد وخاتم .

فكل اسم يسمى بشيء من الفعل ليست في أوله زيادة^(١) وله مثال في الأسماء انصرف ؛ فإن سمّيته باسم في أوله زيادة وأشبه الأفعال لم ينصرف . فهذه جملة هذا كله .

وإن سمّيت رجلاً بيقم أو شلم [وهو بيت المقدس] لم تصرفه [البتة] ؛ لأنه ليس في العربية اسمٌ على هذا البناء ، ولأنه أشبه فعلاً ، فهو لا ينصرف إذا صار اسماً ؛ لأنه^(٢) ليس له نظيرٌ في الأسماء ، لأنه جاء على بناء الفعل الذي

= لكن في ا ، ب : « قال أبو الحسن : سمعت يونس ينشد هذا البيت لكثير عزة :
سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جراباً وملكوما وبذر ، والفمرا
وقد جاء مثل : ضرب اسماً معرفة ، قالوا في بني دؤل ، وهو رهط أبي الأسود
الدؤل ، والناس يقولون : الدلي ، وذلك لأن همزاتها مخففة ، وإنما الكلام : دؤلى . وإنما
الدؤل في عبد القيس ، والدؤل في حنيفة . »

أما شاهد الاختفش هذا فاعنده الشتمري من شواهد الكتاب منسوباً لكثير . وهو
في ديوانه ٢ : ٨٠ والمنصف ٢ : ١٥٠ / ٣ : ١٢١ وابن يعيش ١ : ٦١ والخزائنة
١ : ٣٨٥ عرضاً والسيرة ٦٥ والروض الأنف ١ : ١٠١ .

وجراب وما بعده أسماء مياه ، وهى بدل من « أمواها » . دعا بالسقى للأمواه
وهو يريد أهلها النازلين بها ، مجازاً .

والشاهد فيه : منع صرف « بذر » لموافقة من أبنية الأفعال لا لا نظير له في الأسماء .
لأن فعل بناء خاص بالفعل . أما يقيم فعجمي معرب ، وكذلك شلم اسم بيت المقدس
أعجمي معرفة ، فلا يحتاج بهما في هذا الباب ، والسبب الأول في منعهما من الصرف
إنما هو العلمية والمعجمة .

(١) ا ، ب : « ليست في أوائله زيادة » .

(٢) ا ، ب : « ولأنه أشبه فعلاً إذا كان اسماً لم ينصرف » .

[إنما] هو في الأصل للفعل [لا للأسماء] ، فاستثقل فيه ما يستثقل في الأفعال^(١) . فإن حقرته صرفته .

وإن سميت رجلاً ضَرْبُوا فيمن قال : أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثَ^(٢) قلت : هذا ضَرْبُونَ قد أَقْبِلَ^(٣) ، تُلْحَقُ النون كما تُلْحَقُهَا فِي أَوَّلِي لَوْ سَمِيتُ بِهَا رَجُلًا [من قوله عز وجل : «أُولِي الْأُجُنَّةِ»^(٤)] . ومن قال : هذا مُسْلِمُونَ في اسم رجل قال : هذا ضَرْبُونَ ، ورأيتُ ضَرْبِينَ . وكذلك يَضْرِبُونَ في هذا القول^(٥) .

فإن جعلت النون حرف الإعراب^(٦) فيمن قال [هذا] مُسْلِمِينَ [قلت : هذا ضَرْبِينَ قد جاء . ولو سميت رجلاً : مُسْلِمِينَ على هذه اللغة لقلت : هذا مُسْلِمِينَ] ، صرفت وأبدلت مكان الواو ياءً ، لأنها قد صارت بمنزلة الأسماء ، وصرت كأنك سميت به بمثل : يَبْرِينَ^(٧) . وإنما فعلت هذا بهذا حين لم يكن

(١) ا ، ب : «ما استثقل في الأفعال» .

(٢) ا ، ب : «يضربوا في قول من قال : أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثَ» .

(٣) ا ، ب : «قد جاء» .

(٤) من الآية الأولى في سورة فاطر .

(٥) بعده في كل من ا ، ب : «قال : إنما رددت النون لأنها كانت ضربون في الأصل ، ولكنها لما بنيت حذف ، لأن الماضي مبنى على الفتح ، والنصب نظير الفتح ، فمن ثم رددت النون حيث سميت . والدليل على أن هذه الألف التي لا تثنية ، والواو التي للجمع لا يلحقان إلا بالنون ، قولك : رجلاً ومسلمون ، ويضربان ويضربون» .

وقال السيرافي تعليقا على هذا الموضع : الواو تدخل في أواخر الأفعال ضميراً ، وعلامة للجمع . فإن دخلت ضميراً ، ثم سمي بالفعل الذي هي فيه رجل لم يتغير ، لأنه فعل وفاعل . وإن كانت علامة للجمع ، وسميت به رجلاً أدخلت مع الواو نوناً فقلت : هذا ضربون ورأيت ضربين . هذا هو المختار ، وهو أن تجزئ مجرى مسلمين في الرفع بالواو ، وفي النصب والجر بالياء ، ويفتح النون على كل حال وفيه وجه آخر ، وهو أن تجعل الإعراب في النون وتجعل ما قبل ياء على كل حال .

(٦) ا ، ب : «فإن جعلت حرف الإعراب في النون» .

(٧) ا ، ب : «يبرين» .

علامة الإضممار ، وكان علامة للجمع^(١) ، كما فعلت ذلك بضربت حين كانت علامة للتأنيث ، فقلت هذا ضربة قد جاء . وتبجل التاء هاء لأنها قد دخلت في الأسماء [حين قلت هذه ضربة ، فوقفت إذا كانت بعد حرف متحرك قلبت التاء هاء حين كانت علامة للتأنيث] .

وإن سميت بضرباً في هذا القول ألحقته النون^(٢) ، وحملته بمنزلة رجل سمي برجلين . وإنما كفت النون في الفعل ، لأنك حين ثبتت وكانت الفتحة لازمة للواحد حذفت أيضاً في الاثنين النون ، ووافق الفتح في ذلك النصب في اللفظ ، فكان حذف النون نظير الفتح ، كما كان الكسر في هيات نظير الفتح في : هيات .

وإن سميت رجلاً بضربين أو بضربين ، لم تصرفه في [هذا] ، لأنه ليس له نظير في الأسماء^(٣) ، [لأنك إن جمعت النون علامة للجمع فليس في الكلام مثل : جعفر ، فلا تصرفه . وإن جعلته علامة للذات حكيته . فهو في كلا القولين لا ينصرف] .

هذا باب ما لحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة^(٤) ، وما لحقته الألف فأنصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة^(٥)

أما ما لا ينصرف فيهما فنحو : حُبلى وحُبَارى ، وَجَمَزَى وَدِفْلَى ، وَشَرَوَى وَغَضَى . وذلك أنهم أرادوا أن يفرقوا بين الألف التي تكون بدلاً من

(١) ا ، ب : «لم يكن علامة الإضممار ، وكان علامة للجمع» .

(٢) ط : «وإن سميت بضرباً في هذا القول ألحقت النون»

(٣) ط : «لأنه ليس مثله في الأسماء» .

(٤) ط : «في النكرة والمعرفة» .

(٥) ط : «لم تصرفه في المعرفة» .

الحرف الذى هو من نفس الكلمة ، والألف التى تُلحق [ما كان من] بنات
الثلاثة بنات الأربعة ، وبين هذه الألف التى تجيء للتأنيث^(١) .

فأما ذِفْرَى فقد اختلفت فيها العرب ، فيقولون : هذه^(٢) ذِفْرَى أُسَيْلَة ،
ويقول بعضهم : هذه ذِفْرَى أُسَيْلَة ، وهى أَفْهَمَا ، جعلوها تلحق بنات الثلاثة
بينات الأربعة^(٣) ، كما أن وار جدوْل بتلك المنزلة .
وكذلك : تَتْرَى فيها لغتان^(٤) .

وأما مِعْزَى فليس فيها إلا لغة واحدة ، تَتْرَن فى النكرة .

وكذلك : الأَرْطَى [كلهم بصرف] . وتذكيره مما يقوى^(٥) على هذا التفسير .

وكذلك : العَلَقَى . ألا ترى أنهم^(٦) إذا أنشوا قالوا : عُلُقَاةٌ وأَرْطَاةٌ ، لأنهما
بيستا ألفى تأنيث .

وقالوا : نَهْمَى واحدة ، لأنها ألف تأنيث ، وبُهِمَى جميع .

(١) ا ، ب : « جاءت للتأنيث » .

(٢) ط : « فقد اختلفت العرب فقالوا » .

(٣) ط : « هذه ذِفْرَى أُسَيْلَة فنوّنوا ، وقالوا : ذِفْرَى أُسَيْلَة . وذلك : أنهم أرادوا

أن يجعلوها ألف تأنيث . فأما من نون جعلها ملحقة بهجرع » .

(٤) السيرافى : بعضهم يجعل الألف فى : تَتْرَى تأنيث ، وبعضهم يجعلها زائدة

للإلحاق بجعفر ونحوه . وفيه قول ثالث : وهو أن تكون الألف عوضاً من التنوين ،

والقياس لا يأباه . وخط المصحف يدل على أحد القولين : إما التأنيث ، وإما زيادة

الألف للإلحاق : لأنها مكتوبة بالياء فى المصحف : تَتْرَى . وأصل تَتْرَى وتَرَى ، التاء

الأولى بدل من الواو ، لأنها من المواترية .

(٥) ط : « يقويك » .

(٦) بدله فى ط : « لأنهم » .

وَحَبَّنَطَىٰ بِهِذِهِ الْمَنْزَلَةُ ، إِنَّمَا جَاءَتْ مُلْحَقَةً بِجَحَفَلٍ . وَكَيْنُونُتُهُ وَصَفًا
لِلذِّكْرِ بِدَلَالَةِ ذَلِكَ ، وَلِحَاقُ الْمَاءِ فِي الْمُؤَنَّثِ ^(١) .

وَكَذَلِكَ قَبَعَثَرَى ؛ [لَأَنَّكَ] لَمْ تُلْحِقْ هَذِهِ الْأَلْفَ لِلتَّأْنِيثِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ : قَبَعَثَرَاةٌ ^(٢) ، وَإِنَّمَا هِيَ زِيَادَةٌ لِحَقَّتْ بِنَاتِ الْخَمْسَةِ ، كَالْحَقَّتْهَا الْيَاءُ فِي قَوْلِكَ :
دَرْدَيْسٍ ^(٣) .

وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُؤَنِّثُ الْعَلَقَى ، فَيَنْزِلُهَا مَنْزَلَةَ : الْبُهْمَى ، يَجْعَلُ الْأَلْفَ
لِلتَّأْنِيثِ ^(٤) . وَقَالَ الْعَجَّاجُ ^(٥) .

* يَسْتَنُّ فِي عَلَقَى وَفِي مَكُورٍ ^(٦) *

فَلَمْ يَنْوُنْهُ ^(٧) .

وَإِنَّمَا مِنْهُمْ مَنْ صَرَفَ : دِفْلَى وَشَرَوَى وَنَحْوَهُمَا فِي النِّكَرَةِ ^(٨) أَنْ أَلْفَهُمَا
حَرْفٌ يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْأِسْمُ [إِذَا قُلْتَ : حَبَالَى] ، وَتَدْخُلُ تَاءُ التَّأْنِيثِ لِمَعْنَى ^(٩)

(١) بدلته في ط : « يدللك على أن هذه الألف ليست للتأنيث » .

(٢) ا ، ب : « لأنك تقول : قبعرارة » .

(٣) ط : « في درديس » .

(٤) ط : « فيترها بمنزلة البهيمى فيجعل الألف للتأنيث » ،

(٥) بدلته في ط : « قال رؤبة » . وأثبت ما في ا ، ب والشتمري واللسان (علق) .

والشطر في ديوان العجاج ٢٩ ومجالس العلماء ٥١ وشرح شواهد الشافية ٤١٧ واللسان
(مكر ، علق) .

(٦) يصف ثورا يرتعى في ضروب من الشجر . والعلقى : شجر لها أفنان طوال
دقاق ، وورق لطاف . والمكور : جمع مكر ، بالفتح ، نبتة غبراء مليحاء إلى الغبرة
لها ورق وليس لها زهر . يستن : يرتعى . والشاهد فيه : تأنيث « علقى » إذ لم تنون .

(٧) ا ، ب : « فلم ينونه رؤبة » ، وكذا في اللسان « علق » ، وهو تناقض عجيب .

(٨) ط : « في المعرفة والنكرة » .

(٩) ا ، ب : « وتدخل تاء التأنيث » ، ا : « ويدخل يا التأنيث » ط : « ولا تدخل »

[يخرج منه] ، ولا تُلحق [به] أبداً بناءً يباء ، كما فعلوا ذلك بنون رَعَشْنٍ وبتاء سَنَبْتَةٍ^(١) وعَفَرْتِ^(٢) . ألا تراه^(٣) قالوا : جَمَزَي فبنوا عليها الحرف ، فتوالت فيه ثلاث حركات^(٤) ، وليس شيء يُبنى على الألف التي لغير التانيث^(٥) نحو نون رَعَشْنٍ ، توالت فيه ثلاث حركات فيما عدته أربعة^(٦) أحرف ، لأنها ليست من الحروف التي تُلحق ببناءً وبتاء ، وإنما تدخل بمعنى ، فلما بُدئت من حروف الأصل تركوا صرفها ، كما تركوا صرف مساجد حيث كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد^(٧) .

وأما موسى وعيسى فإنهما أعجميان لا ينصرفان في المعرفة ، وينصرفان في النكرة ، أخبرني بذلك من أثق به .

وموسى مُفَعَّل ، وعيسى فَعَلَى ؛ والياء فيه ملحقة ببنيات الأربعة بمنزلة ياء معزى . وموسى الحديد مُفَعَّل ، ولو سميت بها رجلاً لم تصرفها لأنها مؤنثة بمنزلة معزى إلا أن الياء في موسى من نفس الكلمة .

هذا باب ما لحقته ألف التانيث بعد ألف

فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة

وذلك نحو: حَمَرَاء ، وَصَفَرَاء ، وَخَضَرَاء ، وَصَحْرَاء ، وَطَرَفَاء ، وَنُفْسَاء ،

= في التانيث ، وقد جمعت الصواب منها . ويعنى : أن تاء التانيث لا تلحقه ، فلا يقال : دفلاة ولا شرواة .

(١) السنبطة : الحقة من الدهر . ط : « وتاء سنبطة » .

(٢) ط : « ألا ترى أنهم » .

(٣) ا ، ب : « وتوالت فيها ثلاث حركات » .

(٤) ط : « وليس شيء يكون فيه الألف لغير التانيث » .

(٥) ط : « توالت فيه ثلاث حركات مما عدته أربعة أحرف » .

(٦) ط : « كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد ولا تتوالى فيه ثلاث

حركات » . وما بعد هذه الكلمة إلى نهاية الباب ساقط من ط ثابت في ا ، ب .

وعُشْرَاءَ، وَقُورَاءَ، وَقَهَاءَ، وسَابِيَاءَ، وحاوِيَاءَ، وكَبْرِيَاءَ. ومثله أيضا: عاشُوراءُ^(١)
ومنه أيضا: أصدِقَاءُ وأَصْفِيَاءُ. [ومنه] زِمِكَاءُ وبرَوَكْلَاءُ وبرَاكَلَاءُ، ودَبُوقَاءُ،
وخنفسَاءُ، وعُنْظَبَاءُ، وعَقْرَبَاءُ، وزَكْرِيَاءُ.

١٠ فقد جاءت في هذه الأبنية كلها للتأنيث. والألفُ إذا كانت بعد ألفٍ،
مثلها [إذا كانت] وحدها، إلا أنك هزئت الآخرة للتحريك^(٢)، لأنه
لا ينجزم حرفان^(٣)، فصارت الهمزة التي هي بدلٌ من الألف^(٤) بمنزلة الألف
لوم تبدل، وجرى عليها ما كان يجري عليها إذا كانت ثابتة، كما صارت
الهاء في هَرَّاقَ بمنزلة الألف.

واعلم أن الألفين لا تُزادان [أبدا] إلا للتأنيث^(٥)، ولا تزدان أبداً
لتلحقاً بنات الثلاثة بسِرْدَاحٍ ونحوها. ألا ترى أنك لم تر قطُ فعلاً مصروفاً
ولم تر شيئاً من بنات الثلاثة^(٦) فيه ألفان زائدتان مصروفاً.

فإن قلت: فما بال عِلْبَاءَ وحِرْبَاءَ؟ فإنَّ هذه الهمزة التي بعد الألف إنما
هي بدل من ياء، كالياء التي في دِرْحَايةٍ^(٧) وأشباهها، وإنما جاءت هاتان
الزائدتان^(٨) هنا لتلحقاً عِلْبَاءَ وحِرْبَاءَ، بسِرْدَاحٍ وسِرْبَالٍ. ألا ترى أن هذه
الألف والياء لا تُلْحَقَانِ اسماً فيكون أولُهُ مفتوحاً، لأنه ليس في الكلام مثلُ

(١) ط: «ومنه عاشوراء».

(٢) ط: «للتحرك».

(٣) أي: لا يلتقي ساكنان.

(٤) ا، ب: «فصارت الهمزة بدلاً من الألف».

(٥) ط: «لا للتأنيث».

(٦) فقط: «من سوى بنات الثلاثة»، تحريف.

(٧) الدرْحاية: الكثير اللحم القصير السمين، الضخم البطن، اللثيم الخلقعة. ا، ب: «درجا»، صوابه في ط.

(٨) ط: «الزيادتان» بدل «الزائدتان». السيرافي: إن قيل: إذا كنتم منعّمين
من صرف حبتطي وما أشبهه في المعرفة، لأن فيه ألفاً زائدة تشبه ألف التأنيث في الزيادة
واللفظ؛ فهلا منعّم من صرف علباء وحرباء في المعرفة، لأن آخرها كآخر حمراء في اللفظ =

سِرْدَاحٍ وَلَا مَرَبَالٍ ، وَإِنَّمَا تُدَحِّقَانِ لِتَجْعَلَا بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ [وَالْبِنَاءِ] ، فَصَارَتْ هَذِهِ الْيَاءُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ^(١) ، وَلَا تُدَحِّقُ أَلْفَانِ لِلتَّائِيثِ ^(٢) شَيْئًا [فَتُدَحِّقُ هَذَا الْبِنَاءُ بِهِ ، وَلَا تُدَحِّقُ أَلْفَانِ لِلتَّائِيثِ شَيْئًا] عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَأَوَّلُ الْأَسْمِ مَضْمُومٌ أَوْ مَكْسُورٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ وَالْأَلْفَ إِنَّمَا تُدَحِّقَانِ لِتُبْلَغَا بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِسِرْدَاحٍ وَفَسْطَاطٍ ^(٣) لَا تَزَادَانِ هَهُنَا إِلَّا هَذَا ، فَلَمْ تُشْرَكْهُمَا الْأَلْفَانِ اللَّتَانِ لِلتَّائِيثِ ^(٤) ، كَمَا لَمْ تُشْرَكَا الْأَلْفَيْنِ فِي مَوَاضِعِهِمَا ، وَصَارَ هَذَا الْمَوْضِعُ لَيْسَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُدَحِّقُ فِيهَا الْأَلْفَانِ اللَّتَانِ لِلتَّائِيثِ ، وَصَارَ لِهَمَا إِذَا جَاءَا لِلتَّائِيثِ أُبْنِيَّةٌ لَا تُدَحِّقُ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ ، بِغْنَى الْهَمْزَةِ . فَكَذَلِكَ لَمْ تُدَحِّقَا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُدَحِّقُ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : [هَذَا] قُوبًا كَمَا تَرَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُدَحِّقُوهُ بِنَاءِ فَسْطَاطٍ ^(٥) وَالتَّذَكُّيرُ بِذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ [وَالصَّرْفُ] .
وَأَمَّا غَوْنَاءُ ، فَهِيَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ عَوْرَاءٍ ، فَيُؤْنِثُ وَلَا يَصْرِفُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا ^(٦) بِمَنْزِلَةِ قَضْقَاضٍ ، فَيَذَكَّرُ وَيَصْرِفُ ، وَيَجْعَلُ الْغَيْنَ وَالْوَاوَ مَضَاحَتَيْنِ ، بِمَنْزِلَةِ الْقَافِ وَالضَّادِ . [وَلَا يَجِئُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مُرَدَّدًا .
وَالوَاحِدَةُ غَوْنَاءُ] .

هَذَا بَابُ مَا الْحَقَّقْتَهُ نُونٌ بَعْدَ أَلْفٍ فَلَمْ يَنْصَرَفْ

فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ

وَذَلِكَ نَحْوُ : عَاطِشَانِ ، وَسَكْرَانِ ، وَعَجْلَانِ ، وَأَشْبَاهِهَا . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا

== وَالزِّيَادَةُ . قِيلَ لَهُ : حَبْنَطَى لَفْظُ الْأَلْفِ فِيهِ لَفْظُ أَلْفِ التَّائِيثِ ، وَالْهَمْزَةُ فِي حَمْرَاءَ لَيْسَتْ بِعَلَامَةِ التَّائِيثِ ، وَإِنَّمَا عَلَامَةُ التَّائِيثِ الْأَلْفُ الَّتِي هِيَ مُنْقَلِبَةٌ مِنْهُ ، فَلَمَّا كَانَتْ الْهَمْزَةُ فِي عِلْبَاءَ مُنْقَلِبَةً مِنْ يَاءٍ ، وَفِي حَمْرَاءَ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَلْفٍ لَمْ يَشْرَكََا فِي اللَّفْظِ .

(١) ط : « بِمَنْزِلَةِ يَاءٍ هِيَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ » .

(٢) ا ، ب : « أَلْفَا التَّائِيثِ » . (٣) ط : « وَفَسْطَاطِ » .

(٤) ا ، ب : « أَلْفَا التَّائِيثِ » . (٥) ط : « قَسْطَاطِ » .

(٦) ا ، ب : « يَجْعَلُ غَوْنَاءَ » .

النون حيث جاءت بعد ألف كألف حمراء ، لأنها على مثلها في عدة الحروف والتحرك والسكون ، وهاتان الزائدتان قد اختصّ بهما المذكر . ولا تُلحقه علامة التأنيث ^(١) ، كما أن حمراء لم تؤنّث على بناء المذكر . ولؤنث سكران بناء على حدة [كما كان لمذكر حمراء بناء على حدة] .

فلما ضارع فعلاء هذه المضارعة وأشبهها فيما ذكرت لك أجرى مجراها .

هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة

مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو : بُشِّرَ ، وما أشبهها وذلك كلُّ نون لا يكون في مؤنّثها فعلى وهي زائدة ؛ وذلك نحو : عُرِيَانِ وسِرْحَانِ وإنسانٍ . يدلّك على زيادته سراح ^(٢) فإنما أرادوا حيث قالوا : سِرْحَانٌ أن يبنفوا به باب سِرْدَاحٍ ، كما أرادوا أن يبنفوا بمعزى بلب هجرع . ومن ذلك : ضِبْعَانٌ . يدلّك على زيادته قولك : الضَّبْعُ والضَّبَاع . وأشباه هذا كثير .

وإنما تعتبر زيادة هي أم غير زيادة بالفعل ^(٣) ، أو الجمع ، أو بمصدر ^(٤) ، أو مؤنث نحو : الضَّبْعُ وأشباه ذلك .

(١) فقط : «علامات التأنيث» .

(٢) جمع السرحان ، وهو الذئب : «سَرَّاحٍ» ، وسراحين ، كما يقال : ثعل في جمع الثعلب ، كلاهما منقوص ، وضبطت في ط : «سراح» بضممتين فوق الحاء مع فتح السين . لكن في التاج : «والجمع سراح كتمان فيعرب منقوصا ، كأنهم حذفوا آخره . وأورد الأزهري : «سراح» بكسر السين والإعراب على الحاء بالرفع . ومع ذلك فقد قال : «وإنما السراح في جمع : السرحان ، فغير محفوظ عندي» .

(٣) ط : «أزائدة هي أم غير زائدة بالفعل» .

(٤) ط : «أومصدر» .

وإنما دعاهم إلى أن لا يصرفوا هذا في المعرفة أن آخره كآخر ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، فجعلوه بمنزلة في المعرفة ، كما جعلوا أفكلاً بمنزلة ما لا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة . وذلك أفعلُ صفةٌ ؛ لأنه بمنزلة الفعل ، وكان هذه النونُ بعد الألف في الأصل لباب فعلان الذي له فعلى ، كما كان بناءُ أفعَل في الأصل للأفعال ، فلما صار هذا الذي ينصرف في النكرة في موضع يُستثقل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادةُ له في الأصل .

فإذا حقرت سرحان اسم رجل قلت : سَرَحِيحٌ صرفته ، لأن آخره الآن لا يشبه [آخر] غَضَبَان ، لأنك تقول في تصغير غَضَبَان : غُضَيْبَانُ ؛ ويصير بمنزلة غَسَلَيْنِ وسَنِينِ^(١) فيمن قال : هذه سَنِينٌ كما ترى . ولو كنت تدع صرف كل نون زائدة لتركت صرف رَعَشْنِ ، ولكنك إنما تدع صرف ما آخره كآخر غَضَبَان ، كما تدع صرف ما كان على مثال الفعل إذا كانت الزيادة في أوله . فإذا قلت : إصليت صرفته لأنه لا يشبه الأفعال ، فكذلك صرفت هذا لأن آخره لا يشبه آخر غَضَبَان إذا صغرت . وهذا قول أبي عمرو والخليل ويونس .

وإذا سميت رجلاً : طَحَّان ، أو سَتَّان من السَّمْن ، أو تَبَّان من التَّيْن^(٢) ، صرفته في المعرفة والنكرة ، لأنها نونٌ من نفس الحرف ، وهي بمنزلة دال حمادٍ .

وسألتُه : عن رجل يسمَّى : دِهْقَان ، فقال : إن سَمِيَّتِه من التَّدَهْقُن فهو مصروف . وكذلك : شَيْطَان إن أخذته من التَّشْيِطُن . فالنون عندنا في مثل

(١) فقط : « بمنزلة سنين » .

(٢) فقط : « تيان من التين » .

هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل يثبت فيه النون^(١). وإن جعلت دِهْقَان من الدَّهْق ، وشَيْطَان من شَيْطَ لم تصرفه .

وسألتُ الخليل : عن رجل يسمي مُرَّانًا ، فقال : أصرفه ، لأنَّ المُرَّان إمَّا سُمِّيَ لِلْيَنَةِ ، فهو فُعَالٌ ، كما يسمي الحمَّاض المحوَّضته . وإمَّا المَرَانَةُ اللَّيْنُ . وسألتُه : عن رجل يسمي فِينَانًا فقال : مصروف ، لأنَّه فَيَعَالٌ ، وإمَّا يريد أن يقول لِشَعْرِهِ فُنُونٌ كأفنان الشجر .

وسألتُه : عن دِيَوَانٍ ، فقال : بمنزلة قِيَرَاطٍ ، لأنَّه من دَوَّنتُ . ومن قال دَيَوَانٌ فهو بمنزلة بَيْطَارٍ .

وسألتُه : عن رُمَّانٍ فقال : لا أصرفه ، وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يُعرَف .

وسألتُه : عن سَعْدَانٍ والمَرَّجَانِ ، فقال : لا أشكُّ في أن هذه النون زائدة ، لأنه ليس في الكلام مثل : سَرْدَاحٍ ولا فَعْلَالٌ إِلَّا مُضَعَّفًا . وتفسيره كتفسير عُرْيَانٍ ، وقصته كقصته^(٢) .

فلو جاء شيء في مثال : جَنْجَانٍ ، لكانت النون عندنا بمنزلة نون مُرَّانٍ ، ١٢ إِلَّا أَنْ يَجِيءَ أَمْرٌ بَيْنَ^(٣) ، أَوْ يَكْثُرُ فِي كَلَامِهِمْ فَيَدْعَوْنَ صَرْفَهُ ، فَيُعْلَمَ أَنَّهُمْ جَعَلُوهَا زَائِدَةً ، كما قالوا : غَوَّغَاهُ فَجَعَلُوهَا بمنزلة : عَوَّزَاءَ . فلمَّا لم يريدوا ذلك

(١) ط : « ثبت فيه النون » .

(٢) السيرافي ما ملخصه : إذا كان في آخر الاسم ألف ونون وقبلهما ثلاثة أحرف حكم عليهما بالزيادة ، حتى يقوم الدليل ، من اشتقاق أو غيره ، أن النون أصلية . ومن أجل هذا حكم الخليل على النون في رمان أنها زائدة وإن لم يعرف اشتقاقه ، لأن الأكثر كذلك ، وأنه لا يُعرف لرمي معنى .

(٣) ط : « بين » .

وأرادوا أن لا يجعلوا النون زائدة صرفوا ، كما أنه لو كان خَضْخاضٌ لصرفته
وقلت : ضاعفوا هذه النون^(١) .

فإن سمعناهم لم يصرفوا قلنا : لم يريدوا ذلك ، يعنى التضعيف ، وأرادوا نونا
زائدة ، يعنى فى : جَنَجَان .

وإذا سميت رجلا : حَبَنْطى ، أو عَلَقى لم تصرفه فى المعرفة ، وترك الصرف
فيه كترك الصرف فى : عُرْيَان ، وقصته كقصته .

وأما عِلْبَاءٌ وحرَبَاءُ اسم رجل فصرف فى المعرفة والنكرة ، من قَبْلِ
أنه ليست بعد هذه الألف نون فيشبه آخره بآخر خَضْبَان ، كما شبه آخر
عَلَقَى بآخر شَرَوَى . ولا يشبه آخر حَمَرَاء ، لأنه بدلٌ من حرف لا يؤنث
به كالألف ، وينصرف على كل حال ، فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرف ،
وذلك الحرف بمنزلة الياء والواو اللتين من نفس الحرف .

وسألته عن تحقير عَلَقَى ، اسم رجل ، فقال : أصرفه ، كما صرنت مِرْحَان
حين حقرته ، لأن آخره حينئذ لا يشبه آخر ذِفْرَى . وأما مِعْزَى فلا يصرف
إذا حقرتها اسم رجل ، من أجل التأنيث^(٢) . ومن العرب من يؤنث عَلَقَى
فلا ينون . وزعموا أن ناساً يذكرّون مِعْزَى ، زعم أبو الخطاب أنه سمعهم
يقولون^(٣) :

وَمِعْزَى هَدِيبًا يَلُو قِرَانَ الْأَرْضِ سُودَانًا^(٤)

(١) بعده فى ط فقط : « يعنى فى جنجان » .

(٢) ط : « وأما معزى اسم رجل فلا يصرف إذا حقرتها من أجل التأنيث » .

(٣) انظر رسالة الملائكة ٣٢٦ والمنصف ١ : ٣٦ / ٣ : ٧ وابن يعيش ٥ : ٦٣ /

٩ : ١٤٧ واللسان (قرن ٢٠٩) .

(٤) الهدب : الكثير الهدب ، ويعنى به الشعر . والقران : جمع قرن ، بالفتح ،

وهو المشرف من الأرضين والجبال .

هذا باب هاءات التأنيث

اعلم أن كل هاء كانت في اسم للتأنيث فإن ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة .

قلت : فما باله انصرف في النكرة وإنما هذه للتأنيث ، هَلَّا تُرك صرفه في النكرة ، كما ترك صرف ما فيه ألف التأنيث ؟

قال : من قبل أن الهاء ليست عندهم في الاسم ، وإنما هي بمنزلة اسم ضُمَّ إلى اسم فجُملا اسما واحداً نحو : حَضَرَمَوْتَ . ألا ترى أن العرب تقول في حُبَارَى : حُبَيْرٌ ، وفي جَحْجَجِي : جُحَيْجِب . ولا يقولون في دَجَاجَةٍ إِلَّا دُجَيْجَةٌ ، ولا في قَرَقَرَةٍ إِلَّا قُرْبِقَرَةٌ ، كما يقولون في حَضَرَمَوْتَ ، وفي خَمْسَةِ عَشَرَ : خُمَيْسَةَ عَشَرَ ، فجُعِلت [هذه] الهاء بمنزلة هذه الأشياء .

ويدلُّك على أنَّ الهاء بهذه المنزلة أنَّها لم تُلْحَق بنات الثلاثة بنات الأربعة قط ، ولا الأربعة بالخمسة ، لأنَّها بمنزلة : عَشَرَ وَمَوْتَ ، وَكَرَبَ في مَعْدِيكَرَبَ . وإنما تُلْحَق ببناء المذكر ، ولا يُبْنَى عليها الاسم كالألف ، ولم يَصْرِفوها في المعرفة ، كما لم يَصْرِفُوا مَعْدِيكَرَبَ ونحوه . وسأيت ذلك إن شاء الله .

هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة

مما ليس في آخره حرف التأنيث

كُلُّ مذكَّرٍ ^(١) سَتِي بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التأنيث فهو مصروف

= والشاهد فيه : تنوين « معزى » لأنه مذكر ، والألف فيه للإلحاق بهجرع ونحوه ، ولذلك وصفه بقوله « هديبا » ، وإنما أتى بالسودان جمعا ، لأن المعزى يؤدي معنى الجمع وإن كان مفرد اللفظ .

(١) ط : « كل اسم مذكر » .

كائناً ما كان ، أعجمياً أو عربياً ، أو مؤنثاً ، إلا فُعِلَ مشتقاً من الفعل ، أو يكون في أوله زيادة فيكون كَيَجِدُ وَيَضَعُ ، أو يكون كضَرْبٍ لا يُشَبِّه الأسماء . وذلك أَنَّ المذكرَ أَشَدَّ نَمَكُنَا ، فلذلك كان أَحْمَلُ للتنوين ، فاحتمل ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف ، لأنَّه ليس شيء من الأبنية أَقْلُ حروفاً منه ، فاحتمل التنوينَ تخلفته ولمسكته في الكلام .

ولو سَمَّيت رجلاً قَدَمًا أو حَشًا صرفته . فإن حَقَّرته قلت : قُدَّتْ فهو مصروف ، وذلك لاستخفافهم هذا التحقير كما استخفوا الثلاثة ، لأنَّ هذا لا يكون إلاَّ تحقير أَقْلٍ العدد ، وليس محَقَّرٌ أَقْلٌ حروفاً منه ، فصار كغير المحَقَّر الذي هو أَقْلٌ ما كان غير محَقَّر حروفاً . وهذا قول العرب والخليل ويونس .

واعلم أن كل اسم لا ينصرف فإن الجرَّ يَدْخُلُهُ إذا أَضَفْتَهُ أو أَدْخَلْتَ فِيهِ الألف واللام^(١) ، وذلك أَنَّهُم أَمِنُوا التَّنْوِينَ ، وَأَجَرُوهُ بِجَرَى الأَسْمَاءِ . وقد أَوْضَحْتُهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا^(٢) .

وإن سَمَّيت رجلاً بِنْتٍ أو أُخْتٍ صرفته ، لأنَّكَ بَنَيْتَ الْإِسْمَ عَلَى هَذِهِ التَّاءِ وَأَلْحَقْتَهَا بِنَاءِ الثَّلَاثَةِ ، كَمَا أَلْحَقُوا : سَنَبَتَةً بِالْأَرْبَعَةِ . وَلَوْ كَانَتْ كَالِهَاءِ لَمَّا أَسْكَنُوا الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلَهَا ، وَإِنَّمَا هَذِهِ التَّاءُ فِيهَا كِتَاءٌ عِفْرِيَّةٌ ، وَلَوْ كَانَتْ كَأَلْفِ التَّائِيثِ لَمْ يَنْصَرَفْ فِي النِّسْكَرَةِ . وَلَيْسَتْ كَالِهَاءِ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، وَإِنَّمَا هَذِهِ زِيَادَةٌ فِي الْإِسْمِ بُنِيَ عَلَيْهَا وَانْصَرَفَ فِي الْمَعْرِفَةِ . وَلَوْ أَنَّ الْهَاءَ الَّتِي فِي دَجَاجَةٍ كَهَذِهِ التَّاءِ انْصَرَفَ فِي الْمَعْرِفَةِ^(٣) .

(١) ط : « عليه الألف واللام » .

(٢) انظر ما مضى في الجزء الأول ص ٢٢-٢٣ .

(٣) فقط : « انصرفت في المعرفة . وقال السيرافي تعليقا على ذلك : التاء في بنت =

وإن سُمِّيَتْ رجلاً بهِنَّ، وقد كانت ^(١) في الوصل [هَنْتٌ]، قلت: هَنْةٌ يافتي،
تحرك النون وتثبت الهاء؛ لأنك لم تر مُختصاً متمكناً ^(٢) على هذه الحال
التي تكون عليها هَنْةٌ قبل أن تكون اسماً تُسكن النون في الوصل، وذا قليل.
فإن حَوَّلْتَهُ ^(٣) إلى الاسم لزمه القياس.

وإن سُمِّيَتْ رجلاً ضَرَبَتْ قلت: هذا ضَرَبَةٌ، لأنه لا يُحْرَكُ ^(٤) ما قبل هذه
التاء فتوالى أربع حركات؛ وليس هذا في الأسماء، فتجعلها هاء، وتحملها على
ما فيه هاء التانيث.

هذا باب فُعَل

اعلم أن كل فُعَلٍ كان اسماً معروفاً في الكلام أوصفتُ فهو مصروف.
فالأسماء نحو: صُرِدَ وجُعِلَ، وثُقِبَ وحُفِرَ، إذا أردت جماع الحفرة
والثقب.

وأما الصفات فتحو قولك: هذا رجلٌ حُطِمَ.

قال الحطيم القيسي ^(٥):

١٤

== وأخت منزلتها عند سيبويه منزلة التاء في سنبنة وعفريت، لأن التاء في سنبنة زائدة
للإلحاق بسلهبة وحرقة، وما أشبه ذلك. والسنبنة: القطعة من الدهر كالمدة.
ثم قال: وكذلك بنت وأخت ملحقان بجذع وقفل، والتاء فيهما زائدة للإلحاق،
فإذا سمينا بواحدة منهما رجلاً صرفناه، لأنه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها
علامة تانيث، كرجل سميناه بفهر وعين. والتاء الزائدة للتانيث هي التي يلزم ما قبلها
الفتحة ويوقف عليها بالهاء، كقولنا: دجاجة وما أشبه ذلك.

(١) ط: «وكانت».

(٢) فقط: «لأنك لو لم تر مختصاً متمكناً».

(٣) ط: «فلذا حوّلته».

(٤) ط: «هذا ضربه لا تحرك».

(٥) ويروى أيضاً لأبي زغبة الخزرجي كما في اللسان، قال: «ويروى البيت =

• قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمَ (١) •

فإنَّما صرفت ما ذكرتُ لك ، لأنه ليس باسمٍ يُشَبِّه الفعل الذي في أوله زيادة ، وليست في آخره زيادة تأنيث ، وليس بفعل لا نظيره في الأسماء ، فصار ما كان منه اسماً ولم يكن جمعاً بمنزلة : حَجَرَ ونحوه ، وصار ما كان منه جمعا بمنزلة كَسَرَ وإَبَرَ .

وأما ما كان صفة فصار بمنزلة قولك : هذا رجلٌ عَمِلٌ ، إذا أردت معنى كثير العمل .

وأما عُمَرُ وزُفَرُ ، فإنَّما منعهم من صرفهما وأشباههما أنَّهما ليسا كشيء مما ذكرنا ، وإنَّما هما محدودان عن البناء الذي هو أولى بهما ، وهو بناؤهما في الأصل ، فلما خالفا بناءهما في الأصل تركوا صرفهما ، وذلك نحو : عامِرٍ وزافِرٍ .

ولا يجيء عُمَرُ وأشباهه محدوداً عن البناء الذي هو أولى به إلا وذلك البناء معرفة . كذلك جرى في هذا الكلام .

= لرُشيد بن رميض العتري من أبيات . وانظر البيان ٢ : ٣٠٨ والمقتضب ١ : ٥٥ / ٣ : ٣٢٣ والكامل ٢١٥ ، ٦٢١ والعقد ٤ : ١٢٠ / ٥ : ١٧ والمخصص ٥ : ٢٢ وابن يعيش ٦ : ١١٢ والأغاني ١٤ : ٤٤ واللسان (حطم ، زيم) . والأصح نسبته إلى رشيد .

(١) لفها ، الضمير للإبل ، أي : جمعها الليل بسائق شديد عنيف . وكان الحطم ، واسمه شريح بن ضبيعة ، قد غزا اليمن فغنم وسبي ، ثم أخذ على طريق مفازة فضل بهم الدليل ، ثم هرب منهم ، فهلك ناس كثير من العطش ، فأخذ الحطم مكانه وجعل يسوق بأصحابه سوقا عنيفا ، حتى نجوا ووردوا الماء ، فقال فيه رشيد الرجز مادحا .
والحطم : الشديد السوق للإبل ، كأنه يحطم ما مرَّ عليه لشدة سوقه .

والشاهد فيه : نعت سواقٍ يحطم ، لأنه نكرة ، وليس بمعدول عن حاطم ، لأن فَعَلَ لا يعدل عن فاعل إلا في باب المعرفة ، نحو : عمر وزفر .

فإن قلت : **عُمِرَ** آخرُ صرفته ، لأنه نكرة فتحوّل عن موضع عامِر معرفة .

وإن حقّرته صرفته ؛ لأنّ فعلياً لا يقع في كلامهم محدوداً عن قَوْيَعِلِ وأشباهه ، كما لم يقع فُعِلَ نكرة محدوداً عن عامِر ، فصار تحقيره كتحقير عَمِرُو ، كما صارت نكرته كصُرِدِ وأشباهه . وهذا قول الخليل .

وزُحِلَ معدول في حالة ، إذا أردت اسم الكوكب فلا ينصرف .

وسألته عن جَمَعَ وكتَّعَ فقال : هما معرفة بمنزلة كُتُّهُم ، وهما معدولتان عن جَمَعَ جَمْعَاء ، وجمع كَتَّاء ، وهما منصرفان في النكرة ^(١) .

وسألته عن صُغِرَ من قوله : الصُّغَرَى وصُغِرَ فقال : أُصِرْفُ هذا في المعرفة لأنه بمنزلة : تُقْبِرَ وَتُقَبِّ ، ولم يشبه بشيء محدود عن وجهه .

قلت : فما بال آخر لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ؟ فقال : لأن آخر خالفت أخواتها وأصلها ، وإنما هي بمنزلة : الطُولُ والوَسَطُ والكِبَرُ ، لا يكنّ صفةً إلّا وفيهن ألف ولام ، فتوصّف بهنّ المعرفة ^(٢) . ألا ترى أنك لا تقول :

(١) السيراني : اعلم أن فعل الممنوع من الصرف على ثلاثة أوجه ، وكلهن معدول ، والعدل فيهن مختلف . فأولها : باب عمر وقد تقدم . والثاني جمع وكتَّعَ ، وهما معرفتان معدولتان على غير معنى عدل عمر وبابة — لأن عمر معدول عن عامِر الذي هو معرفة — والأصل فيه باب النداء إذا قلت : يا فسق يا غدر ، وهو كالمطرود في النداء إذا أردت به المبالغة . وأما جمع فإنك تقول : أكلت الرغيف أجمع ، ووقفت على الرأي أجمع ، ورأيت الزيدَين أجمعين ، ووقفت على القصة جمعاء وعلى القصص جمع ، ورأيت الهندات جمع ، وإن زدت في التوكيد وأتبعته قلت : جُمِعَ كُتِّعَ ، وكان الأصل أن تقول : جُمِعَا كُتِّعَا ، كأحمر وحمراء وحمَر ، وأشهب وشهباء وشهب ، فعدلوا عن جُمِعَ وكتَّعَ إلى جُمِعَ وكتَّعَ ، لأن هذا لا يستعمل إلا معرفة ، وذلك يستعمل معرفة ونكرة . وأما الثالث : فهو آخر ، وهو معدول عما فيه الألف واللام .

(٢) ط : « فيوصف بهنّ المعرفة » .

نِسْوَةٌ صُفْرٌ ، ولا هؤلاء نِسْوَةٌ وَسَطٌ ، ولا تقول : هؤلاء قومٌ أَصَاغِرُ . فلما خالفت الأصل وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها ، كما تركوا صرف لَكَم حين أرادوا يا أَلَكَم ، وفُسَق حين أرادوا يا فاسِق . وترك الصرف في فُسَق هنا لأنه لا يَتِمَكَّنُ بمنزلة يا رَجُلٌ للعدل . فإن حققتَ أُخَرَ اسمَ رجل صرفته ، لأن فُعَيْلاً لا يكون بناءً لمحدودٍ عن وجهه ، فلما حققتَ ١٥ خيَّرتَ البناء الذي جاء محدوداً عن وجهه .

وسألتُه عن أَحَادَ [وثناء] ومَثْنَى وثلاثَ ورُبَاعَ ، فقال : هو بمنزلة أُخَرَ ، إنما حدُّه واحداً واحداً ، واثنينِ اثنينِ ، فجاء محدوداً عن وجهه فترك صرفه .

قلتُ : أفتصرفه في النكرة ؟ قال : لا ، لأنه نكرة بوصف به نكرة ، [وقال لي] : قال أبو عمرو : « أولي أجنحةٍ مثنى وثلاثَ ورُبَاعَ ^(١) » صفةٌ ، كأنك قلت : أولي أجنحةٍ اثنينِ اثنينِ ، وثلاثةٍ ثلاثةٍ . وتصديقُ قول أبي عمرو قولُ ساعدة بن جُوَيَّةَ ^(٢) :

وعاودني ديني فبتُ كأنما
خلالَ ضلوعِ الصدرِ شِرْعٌ ممددٌ ^(٣)

(١) الآية الأولى من سورة فاطر .

(٢) ديوان الهذليين ١ : ٢٣٦ والمقتضب ٣ : ٢٨١ وابن يعيش ١ : ٦٢ / ٨ : ٥٧ وشرح شواهد المغني ٣١٨ والعيني ٤ : ٣٥٠ . وهذا البيت مطامع قصيدة له يرثي بها ابنه أبا سفيان .

(٣) الدين : العادة والدأب ، وأراد به : ما يعتاده من الشوق والهم . والشرع ، بالكسر : جمع شرعة على الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء ، وهو الوتر مشدودا على القوس أو العود . ويجمع أيضا جمع تكسير فيقال : شرع بكسر ففتح . شبه صوت أنينه وحنينه ونشيجه بصوت العود .

(١٥ سيويه ج ٢)

ثم قال :

ولَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنَيْسُهُ

ذِئَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدًا^(١)

فإذا خفرت ثناءً وأحادَ صرفته ، كما صرفت أخيراً وعُمُيراً ، تصغيرَ عُمَرَ
وأخَرَ إذا كان اسمَ رجل ؛ لأنَّ هذا ليس هنا من البناء الذي يخالف به
الأصل^(٢) .

فإن قلت : ما بال « قال » صرف اسمَ رجل ، « وقيل » التي هي فعل ،
وهما محدودان^(٣) عن البناء الذي هو الأصل ؟ فليس يدخل هذا على أحد
في هذا القول ، من قبل أنك خففتَ فعلاً وفعلَ نفسه ، كما خففتَ الحركة

(١) بين هذا البيت وسابقه :

بأوب يدي صناجة عند مدمجن غوى إذا ما ينتشى يتغرد
ولو أنه إذ كان ما حم واقعا بجانب من يحني ومن يتودد
ويعني : أن أهله بواد ليس به أنيس ، هم مع الذئاب والوحش في ببد مقفر ويروى :
« سباع » .

والشاهد : في ترك صرف مثنى وموحد لأنهما صفتان للذئاب معدولتان عن اثنين
اثنين ، ووحد واحد .

(٢) قال السيرافي ما ملخصه : أحاد وثناء قد عدل لفظه ومعناه ، لأنك إذا قلت :
مررت بواحد أو اثنين ، فإنما تريد تلك العدة بعينها . وإذا قلت : جاءني قوم أحاد أو ثناء
إنما تريد جاءوني واحدا واحدا أو اثنين اثنين وإن كانوا ألوفاً . والمانع من الصرف
فيه على أربعة أقاويل : قيل الصفة والعدل ، فاجتمعت علتان فمنعتاه الصرف . وقيل : إن
علتي منع الصرف عدله في اللفظ والمعنى فصار كأن فيه عدلين ، وهما علتان . فأما عدل
اللفظ فمن واحد إلى أحاد ، وأما عدل المعنى فتغيير العدة المحصورة بلفظ الاثنين
إلى أكثر من ذلك مما لا يحصى . وقول ثالث : أنه عدل وأن عدله وقع من غير جهة العدل
لأنه للمعارف وهذا للنكرات . وقول رابع : أنه معدول وأنه جمع لأنه بالعدل قد صار
أكثر من العدة الأولى

(٣) ط : ومحدودتان .

من عِلْمٍ ، وذلك من لغة [بنى] تميم ، فتقول : عِلْمٌ ، كما حذفت الهمزة من يرى ونحوها ^(١) ، فلما خفَّت ^(٢) وجاءت على مثال ما هو فى الأسماء صرقت . وأما عُمَرُ فليس محذوفاً من عامرٍ كما أن مَيْتاً محذوف من مَيْتٍ ، ولكنه اسم بنى من هذا اللفظ وخولف به بناء الأصل . يدلُّك على ذلك : أن مَثْنَى ليس محذوفاً من اثنين .

وإن سميت رجلاً ضُرِبَ ثم خففته فأسكنت الراء صرقتة ؛ لأنك قد أخرجته إلى مثال ما ينصرف كما صرقت قيل ، وصار ^(٣) تخفيفك لضرب كتحقيقك إيَّاه ، لأنك تخرجه إلى مثال الأسماء . ولو تركت صرف هذه الأشياء فى التخفيف للعدل لما صرقت اسم هَارٍ ، لأنه محذوف من هائِرٍ .

هذا باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل

اعلم أنه ليس شئٌ يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف فى معرفة ولا نكرة . وذلك لأنه ليس شئٌ يكون واحداً يكون على هذا البناء ، والواحد أشدُّ ١٦
تمكُّناً ، وهو الأول ، فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذى هو أشدُّ تمكُّناً [وهو الأول] تركوا صرفه ؛ إذ خرج من بناء الذى هو أشدُّ تمكُّناً .

وإنما صرقت مُقَاتِلًا وُعْدَاوِرًا ، لأن هذا المثال يكون للواحد .

قلت : فما بال ثَمَانٍ ^(٤) لم يُشَبَّه : صَحَارِي وَعَدَارِي ؟ قال : الياء فى ثَمَانِي ياء الإضافة ^(٥) أدخلتها على فَعَالٍ ، كما أدخلتها على يَمَانٍ وَشَبَّامٍ ، فصرقت

(١) ا : « ترى ونحوها » .

(٢) ا : « حذفت » .

(٣) ط : « وكان » .

(٤) ا ، ب : « ثمانى » .

(٥) يعنى ياء النسب .

الاسم إذ خففت كما صرفته إذ ثقلت بـماني وشامي. وكذلك: رباع، فإنما ألحقت هذه الأسماء بـاءات الإضافة.

قلت: أرأيت صياقة وأشباهها؛ لم صرفت؟ قال: من قبل أن هذه الهاء إنما ضمت إلى صياقل، كما ضمت موت إلى حضر، وكرب إلى معدى في قول من قال: معد يكرب. وليست الهاء من الحروف التي تكون زيادة في هذا البناء، كالياء والألف [في صياقة، وكالياء والألف] اللتين يبنى بهما الجميع إذا كسرت الواحد، ولكنها إنما تجيء مضمومة إلى هذا البناء كما تظم ياء الإضافة إلى مدائن ومساجد بعد ما يفرغ من البناء، فتلحق ما فيه الهاء من نحو: صياقة بباب طلحة وتمرة، كما تلحق هذا بباب تميمي، وقيسي، يعنى قولك مدائن ومساجد، فقد أخرجت هذه الياء مفاعيل ومفاعيل إلى باب تميمي، كما أخرجته الهاء إلى باب طلحة. ألا ترى أن الواحد تقول له: مدائن، فقد صار يقع للواحد ويكون من أسمائه.

وقد يكون هذا المثال للواحد نحو: رجل عباقي^(١)، فلما ألحقت هذه الهاء لم يكن عند العرب مثل البناء الذي ليس في الأصل للواحد، ولكنه صار عندهم بمنزلة اسم ضم إليه اسم فجعل اسماً واحداً^(٢)، فقد تغير بهذا عن حاله، كما تغير بـاء الإضافة.

ويقول بعضهم: جندل وذندل، يحذف ألف جنادل وذلاذل وينونون^(٣)، يجعلونه عوضاً من هذا المحذوف.

واعلم أنك إذا سميت رجلاً مساجد، ثم حقرت، صرفته؛ لأنك قد حوت

(١) العباقية: الداهية ذوالشر والنكر. والاص الخارب الذي لا يحجم عن شيء.

(٢) ط: «ضم إلى اسم فجعل معه اسماً واحداً».

(٣) ط: «وينون».

هذا البناء . وإن سميته حَضَاجِرَ ثم حَقَرْتَهُ ^(١) صرفته ، لأنها إنما سُمِّيَتْ
بجمع الحَضَجِرِ ؛ سمعنا العرب يقولون : أَوْطُبُ حَضَاجِرُ . وإنما جعل هذا
اسماً للضُّبُعِ لَسَعَةِ بطنها .

وأما سَراوِيلُ فشيء واحد ، وهو أعجميٌّ أعرب كما أعرب الآجُرُّ ،
إلا أن سَراوِيلَ أشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة ^(٢) ،
كما أشبه بَقْمُ الفعل ولم يكن له نظير في الأسماء . فإن حَقَرْتَهَا اسم رجل لم
تصرفها كما لا تصرف عَنَاقَ اسم رجل .

وأما سَراوِيلُ فتحقيقه ينصرف ؛ لأنه عربيٌّ ولا يكون إلا جماعاً .
وأما أَجْمَالٌ وفُلُوسٌ فإنها تنصرف وما أشبهها ، لأنها ضارعت الواحد .
ألا ترى أنك تقول : أقوالٌ وأقوايلٌ ، وأعرابٌ وأعاريبٌ ، وأيدٌ وأيادٍ .
فهذه الأحرف تُخْرِجُ إلى مثال مَفَاعِلٍ ومَفَاعِيلَ [إذا كُسِّرَ للجمع] كما يُخْرِجُ
إليه الواحد إذا كُسِّرَ للجمع .

وأما مَفَاعِلٌ ومَفَاعِيلٌ فلا يَكُسَّرُ ؛ فيُخْرِجُ الجمعُ إلى بناء غير هذا ، لأن

(١) ط : «صغرت» .

(٢) السيرافي ما ملخصه : وينبغي على مذهب الأخفش أن ينصرف إذا لم يكن
جمعاً . وقد رأينا شعر العرب يدل على مذهب سيبويه . ومن الناس من يجعله جمعاً
لسروالة فيكون جمعاً لقطع الخرق . واعتمد هذا المذهب أبو العباس . والذي عندي
أن سروالة لغة في سراويل . ولم يرد من قال :

* عليه من الأؤم سروالة *

أن عليه قطعة من خرق السراويل .

وأقول : إن الشاهد الذي أورده السيرافي صدر بيت ، عجزه كما في الخزانة ١ : ١١٣

والعيني ٤ : ٣٥٤ :

* فليس برقٌ لمستعطف *

١٧ . هذا البناء هو الغاية ، فلما ضارعت الواحدَ صُرِفَتْ ؛ كما أدخلوا الرفعَ والنصب في يَفْعَلُ حين ضارع فاعِلًا ، وكما تُرِكَ صرفُ أَفْعَل حين ضارع الفعل .

وكذلك الفُعل لو كُتِرَتْ ، مثلُ الفُلُوس ، لأنَّ تُجْمَعُ جمعًا لاُخْرَجَ إلى فَعَائِلٍ^(١) ، كما يقول : جَدُودٌ وَجَدَائِدُ ، وَرَكُوبٌ وَرَكَائِبُ . ولو فعلتَ ذلكَ بِمَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ لم تُجَاوِزْ هذا^(٢) . ويقوَّى ذلك أنَّ بعضَ العرب يقول : أَتَيْتُ للواحد ، فيضمُّ الألف^(٣) .

وأما أفعالٌ فقد يقع للواحد^(٤) ، من العرب من يقول : هو الأنعامُ . وقال الله عزَّ وجلَّ : « نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ^(٥) » .

وقال أبو الخطاب : سمعتُ العرب يقولون : هذا ثوبٌ أَكْيَاشٍ^(٦) ، ويقال : سُدُوسٌ لضرب من الثياب ، كما تقول : جُدُورٌ^(٧) . ولم يكسِّر عليه شيء كالجلوس والقعود .

وأما بَخَائِيٌّ فليس بمنزلة مدائنيٍّ لأَنَّك لم تُلَحِقْ هذه الياءَ بَخَاتٍ للإضافة ، ولكِنَّهَا التي كانت في الواحد إذا كسرتَه للجمع ، فصارت بمنزلة الياء في حِذْرِيَّةٍ ، إذا قلتَ حَذَارٍ ، وصارت هذه الياء كدالٍ مَسَاجِدَ ، لأنها

(١) ا ، ب : « جميعا لأخرجته » وفي ب بعده : « على فعائل » .

(٢) ا ، ب : « لم يجاوز هذا البناء » .

(٣) في اللسان : « الآتي : النهر يسوقه الرجل إلى أرضه ، وقيل هو المفتح . وكل مسيل سهلته لماءٍ آتى . وهو الآتي » ، حكاه سيبويه . وقيل : الآتي جمع .

(٤) فقط : « تقع للواحد » .

(٥) الآية ٦٦ من سورة النحل .

(٦) الأكياش : ضرب من برود اليمن ويقال أيضا أكباش بالوحدة ، وأكراش .

(٧) الجذور ، بالضم : جمع الجدر ، بالفتح ، وهو نبت رملي . ا : « جزور »

ب : « جزور » ، صوابهما في ط .

جرت في الجمع مجرى هذه الدال ، لأنك بنيت الجمع بها ، ولم تلحقها بعد فراغ من بنائها .

وقد جعل بعض الشعراء ثَمَانِيَّ بمنزلة حَذَارٍ^(١) . حدثني أبو الخطاب أنه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منوّن ، قال^(٢) :

يَحْدُو ثَمَانِيَّ سَوْلًا بَلْقَاحِهَا حَتَّى هَمَمَنْ بَرِيقَةَ الْإِرْتَاكِجِ^(٣)

وإذا حَقَّرْتَ بِثَمَانِيَّ اسْمَ رَجُلٍ صَرَفْتَهُ ، كما صرفتَ تَحْقِيرَ مَسَاجِدَ .
وكذلك صَحَارٍ فِيمَنْ قَالَ : صُحَيْرٌ ، لأنه ليس ببناء جمع .

وأما ثَمَانٍ [إذا سَمَّيتَ به رجلاً] فلا تُصَرَّفُ ؛ لأنها واحدة كَعَنَاقٍ .
وصَحَارٍ جَمَاعٌ كَعُنُوقٍ^(٤) ، فإذا ذهب ذلك البناءُ صرفته . وياءُ ثَمَانٍ كِيَاءُ قُمَرِيٍّ وَبُحْنِيٍّ ، لحقتْ كلحاقِ يَاءِ يَمَانٍ وَشَامٍ وإن لم يكن فيهما معنى إضافة إلى بلدٍ^(٥) ولا إلى أب ، كما لم يك^(٦) ذلك في بُحْنِيٍّ .

(١) فقط : « حَذَارِي » . والحَذَارِي : جمع حَذَرِيَّة ، وهي الأرض الغليظة ، وعَفَرِيَّة الدِيك .

(٢) البيت لابن ميادة في الخزائن ١ : ٧٦ والعينى ٤ : ٣٥٢ والأشمونى ٣ : ٢٤٨ .

(٣) شبه ناقته في سرعتها بحمار وحش يحْدُو ثَمَانِيَّ أَتْن ، أى يسوقها ، مولعا بِلِقَاحِهَا حتى تحمل ، وهى لا تتمكن فتهرب منه ، لأن الأنثى من الحيوان غير الإنسان لا تمكن الفحل إذا حملت . والزيفة : الميلَة ، عنى به إسقاطها ما أُرْتَبِجَت عليه أرحامها ، أى : أغلقتها . يقول : ساقها العير سوقا عنيفا حتى هَمَمَنْ بِإِسْقَاطِ الْأَجْنَةِ .

والشاهد فيه : تركه صرف ثَمَانِيَّ ، تشبيها لها بما جمع على زنة مفاعل ، كأنه توهم واحدتها ثَمْنِيَّة كخَذَوِيَّة ، ثم جمع ، فقال : ثَمَانٍ ، كما يقال : حَذَارٍ . والمعروف صرفها على أنها اسم واحد ألى بلفظ المنسوب نحو : يَمَانٍ وَرَبَاعٍ ، فإذا أنث قبل : ثَمَانِيَّة .

(٤) عنوق : جمع عناق ، وهى الأنثى من المعز .

(٥) ا ، ب : « تلك » .

(٦) ط : « يكن » .

کتاب سیرت

کتاب سیرت

ومن العرب من لا ينون أذرعاً ويقول : هذه قریشيات كما ترى ،
شبهوها بهاء التانيث ، لأن الهاء تبيء للتانيث ولا تلحق بنات الثلاثة
بالأربعة ، ولا الأربعة بالخسة .

١٩ فإن قلت : كيف تشبها بالهاء وبين التاء وبين الحرف المتحرك ألف ؟
فإن الحرف الساكن ليس عندهم^(١) بحاجز حصين ، فصارت التاء كأنها ليس
بينها وبين الحرف المتحرك شيء . ألا ترى أنك تقول : أقتل فتتبع الألف
التاء ، كأنه ليس بينهما شيء . وسترى أشباه ذلك إن شاء الله^(٢) مما يشبه بالشيء
وليس مثله في كل شيء . ومنه ما قد مضى^(٣) .

هذا باب الأسماء الأعجمية

اعلم أن كل اسم أعجمي أعرب وتمكن في الكلام فدخلته الألف
واللام وصار نكرة ، فإنك إذا سميت به رجلاً صرفته ، إلا أن يمنع من
الصرف ما يمنع العربي . [وذلك] نحو : اللجام ، والدباج ، والبرندج ،
والنيروز^(٤) ، والفرند ، والزنجيل ، والأرنديج ، والياسمين فيمن قال :
ياسمين كما ترى ، والسيهرز ، والآجر .

فإن قلت : أدع صرف الآجر ، لأنه لا يشبه شيئاً من كلام العرب ، فإنه

(١) ط : «عندهم ليس» .

(٢) ما بعده إلى نهاية الباب ساقط من ط

(٣) انظر الجزء الأول ص ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣

(٤) السيرافي : الذي عندي في النيروز ألا يقال إلا بالواو : نوروز ، لأن أصله
بالفارسية كذلك ، ولأنهم أجمعوا على جمعه بالواو فقالوا نواريز ، ولو كان بالياء
لقالوا : يياريز .

أقول : وانظر أيضاً ما كتبت في مقدمة كتاب النيروز لابن فارس ، من نواذر
المخطوطات ٧ : ٤-١٥ .

قد أعرب وتمكن في الكلام، وليس بمنزلة شيء ترك صرفه من كلام العرب؛ لأنه لا يشبه الفعل وليس في آخره زيادة، وليس من نحو عُمر، وليس بمؤنث، وإنما هو [بمنزلة] عربي ليس له ثانٍ [في كلام العرب]، نحو إيل، وكُدت تكاد، وأشباه ذلك. وأما إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وهرمز، وفيروز، وقارون، وفيرعون، وأشباه هذه الأسماء فإنها لم تقع في كلامهم إلا معرفة، على حد ما كانت في كلام العجم^(١)، ولم تمكن في كلامهم كما تمكن الأول، ولكنها وقعت معرفة، ولم تكن من أسمائهم العربية، فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية؛ كنهشل وشعشم، ولم يكن شيء منها قبل ذلك اسماً يكون لكل شيء من أمة. فلهذا لم يكن فيها شيء من ذلك استنكروها في كلامهم.

... وإذا حقرت اسماً من هذه الأسماء فهو على عجمته^(٢) كما أن العناق إذا حقرتها اسم رجل كانت على تأنيثها.

وأما صالح، فعري، وكذلك شبيب.

وأما نوح، وهود، ولوط^(٣) فتصرف على كل حال، خلفتها

هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث

اعلم أن كل مذكر سميت بمؤنث على أربعة أحرف فصاعداً لم ينصرف. وذلك أن أصل المذكر، عندهم أن يسمى بالمذكر، وهو شكله والذي يلائمه،

(١) السهريز: ضرب من التمر، معرب، يقال بالسين والشين، وبضم أوله وكسره فيهما. وسهر بالفارسية هو الأحمر.

(٢) السيرافي: أي وكان ممنوع الصرف بعد التحقير، لأن التحقير لم يغير معناه. ولم يكن منعه الصرف لبنية يزيلها التحقير.

(٣) ط: هود ونوح ولوط.

فلما عدلوا عنه ما هو له في الأصل ، وجاءوا بما لا يلائمه ولم يكن منه (١)
فعلوا ذلك به ، كما فعلوا ذلك بتسميتهم إياه بالذكر ، وتركوا صرفه كما تركوا
صرف الأعجمي .

فمن ذلك : عناق ، وعقرب ، وعقاب ، وعنكبوت ، وأشباه ذلك .
وسألته : عن ذراع فقال : ذراعٌ كثير تسميتهم به المذكر ، وتمكن
في المذكر وصار من أممائه خاصة عندهم ، ومع هذا أنهم يصفون به المذكر
فيقولون : هذا ثوبٌ ذراعٌ . فقد تمكن هذا الاسم في المذكر .
وأما كراع فإن الوجه ترك الصرف ، ومن العرب من يصرفه يشبهه
بذراع ؛ لأنه من أسماء المذكر . وذلك أخبث الوجهين .

وإن سميت رجلاً ثمانياً لم تصرفه ؛ لأن ثمانياً اسم مؤنث (٢) ، كما أنك
لا تصرف (٣) رجلاً اسمه ثلاث ؛ لأن ثلاثاً كعناق .

ولو سميت رجلاً حبارى ، ثم حقرتة قلت : حُبَيْرٌ لم تصرفه ، لأنك
لو حقرت الحبارى نفسها قلت : حُبَيْرٌ كنت إنما تعني المؤنث ، فالياء
إذا ذهبت فإنما هي مؤنثة ؛ كعنيق .

واعلم أنك إذا سميت المذكر بصفة المؤنث صرفته ، وذلك أن تسمى
رجلاً بحائض أو طامث أو مُمْتِم . فزعم أنه إنما يصرف هذه الصفات لأنها
مذكورة وصف بها المؤنث ، كما يوصف المذكر بمؤنث لا يكون إلا لمذكر (٤) ،

(١) افقط : « ولم يكن متمكناً في تسمية المذكر » .

(٢) ا ، ط : « مؤنث » .

(٣) ط : « ولم تصرف » .

(٤) السيرافي : ومن الدليل على ذلك أنا ندخل على حائض الماء إذا أردنا به
الاستقبال ، فنقول : هذه حائضة غداً . فلما احتمل حائض دخول الماء عليها علمنا
أنها مذكر . وعلى أنها قد توث لغير الاستقبال ... وكذلك يقال : امرأة طالق وطلقة .

وذلك نحو قولهم : رجلٌ نكحةٌ ، ورجلٌ رُبعةٌ ، ورجلٌ خُجاةٌ^(١) . فكانَ هذا المؤنث وصفَ لِسِلْمَةٍ أو لَعَيْنٍ أو لِنَفْسٍ ، وما أشبه هذا . وكانَ المذكر وصفَ لشيءٍ ، كأنك قلتَ^(٢) : هذا شيءٌ حائضٌ ثم وصفتَ به المؤنث ، كما تقول هذا بَكْرٌ ضامِرٌ ، ثم تقول : ناقةٌ ضامِرٌ .

وزعم الخليل أن فعولاً ومفعولاً إنما امتنعنا من الهاء لأنهما إمّا وقعنا^(٣) في الكلام على التذكير ، ولكنّه يوصف به المؤنث ، كما يوصف بَدَلٌ وبرِضًا . فلو لم تصرف حائضاً لم تصرف رجلاً يسمّى : قاعِداً إذا أردت القاعدة من الزوج ، ولم تكن لتصرف رجلاً يسمّى ضارباً إذا أردت صفة الناقة الضارب ، ولم تصرف أيضاً رجلاً يسمّى عاقراً ؛ فإنّ ما ذكرت لك مذكّرٌ ووصف به مؤنثٌ ، كما أنّ ثلاثة مؤنثٌ لا يقع إلّا لمذكّرين .

ومما جاء مؤنثاً صفةً تقع للمذكر والمؤنث : هذا غلامٌ بَقعةٌ ، وجاريةٌ بَقعةٌ ، وهذا رجلٌ رُبعةٌ ، وامرأةٌ رُبعةٌ .

فأما ما جاء من المؤنث لا يقع إلّا للمذكر وصفاً ، فكانه في الأصل صفة لِسِلْمَةٍ أو نَفْسٍ ، كما قال : « لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مُسْلِمَةٌ » . والعَيْنُ عَيْنُ القوم وهو رَيْثُهُمْ ، كما كان الحائض في الأصل صفةً لشيءٍ وإن لم يستعملوه ؛ كما أنّ أَبْرَقُ في الأصل عندهم وصفٌ ، وأَبْطَحٌ ، وأَجْرَعٌ ، وأَجْدَلٌ ، فبمن ترك الصّرف ، وإن لم يستعملوه وأجروه مجرى الأسماء . وكذلك جَنُوبٌ وشَمالٌ ، وحرورٌ وسَمومٌ ، وقَبُولٌ ودُثُورٌ ، إذا سميت رجلاً بشيءٍ منها صرفته^(٤)

(١) خُجاةٌ ، أي نكحةٌ . والمرأة أيضاً خُجاةٌ . بتشبيهة لذلك . وفي ب : « بطحة » مكان « نكحة » ، ولا وجه لها .

(٢) ب ، ط : « وقعا » .

(٣) ١ : « وإذا سميت رجلاً منها بشيءٍ صرفتها » . ب : « لو سميت منها رجلاً بشيءٍ صرفته » .

لأنها صفات في أكثر كلام العرب : سمعناهم يقولون : هذه ريحٌ حَرُورٌ
وهذه ريحٌ شَمَالٌ ، وهذه ريحٌ الْجَنُوبُ ، وهذه ريحٌ سَمُومٌ ، وهذه ريحٌ
جَنُوبٌ . سمعنا ذلك من فصحاء العرب ، لا يعرفون غيره . قال الأعشى (١) :

لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دَبُورًا (٢)

وَيُجَعَلُ اسْمًا ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٣) .

٢١

حَالَتْ وَحِيلَ بِهَا وَغَيْرَ آيَةٍ صَرَفُ الْبَلَى تَجْرِي بِهِ الرِّيحَانِ (٤)
رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الشَّمَالِ وَتَارَةً رِيحُ الرِّيحِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ (٥)
فَنَ جَعَلَهَا أَسْمَاءً لَمْ يَصْرَفْ شَيْئًا مِنْهَا اسْمَ رَجُلٍ ، وَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ : الصَّعْوِ
وَالْهَبُوطِ ، وَالْحَرُورِ ، وَالْعَرُوضِ .

(١) ديوانه ص ٧١ .

(٢) وصف كتيبة يسمع للدروع فيها زجل كزجل ما استحصد من الزرع لما
مرت عليه الريح . والريح بالليل أبرد وأشد . وجعلها دبورا لأنها أشد الريح هبوا
عندهم . والزجل : صوت فيه كالبحّة ، والحفيف : صوت الريح في اليبس .
والشاهد : في جعله الدبور وصفا للريح ، فعلى هذا إذا سمي به مذكور انصرف
في المعرفة والنكرة ، لأنه صفة مذكرة وصف بها مؤنث كظاهر وحائض . ومن جعل
الدبور اسماً للريح ولم يصفها به وسمى به مذكراً لم يصرَفْ ، لأنه بمنزلة عقرب وعنا
ونحوهما من أسماء المؤنث .

(٣) الشاهد من الخمسين ، وهو في اللسان (حول ١٩٥) .

(٤) يصف داراً تغيرت لاختلاف الرياح عليها ، وتعاقب الأمطار فيها . حالت
أتى عليها حول بعد خلوها . حيل بها ، أى أحبلت عما كانت عليه . والباء معاقبة لهزمة
والآى : جمع آية .

(٥) الرهم : الأمطار اللينة ، الواحدة رهمة بالكسر . والتهتان : مصدر هتنت
السماء : صببت أمطارها ، والصائب : النازل .

والشاهد فيه : إضافة الريح إلى الجنوب للتخصيص ، ودلت الإضافة على أنها اسم
لأن الشيء لا يضاف إلى صفته ، ويضاف إلى اسمه تأكيداً للاختصاص .

وإذا سميت رجلاً بسعاداً أو زينباً أو جبالاً ، وتقديرها جيبلاً ،
لم تصرفه ؛ من قبل أن هذه أسماء تمكنت في المؤنث واختص بها وهي
مشتقة ، وليس شيء منها يقع على شيء مذكر : كالأب ، والثواب ، والدلال .
فهذه الأشياء مذكورة ، وليست سعاداً وأخواتها كذلك ، ليست بأسماء للمذكر ،
ولكنها اشتقت فجعلت مختصاً بها المؤنث في التسمية ، فصارت عندهم كمناق .
وكذلك تسميتك رجلاً بمثل : عُمَانْ ؛ لأنها ليست بشيء مذكر معروف ،
ولكنها مشتقة لم تقع إلا علماً للمؤنث ^(١) ، وكان الغالب عليها المؤنث ، فصارت
عندهم حيث لم تقع إلا مؤنث كمناق لا تعرف إلا علماً للمؤنث ، كما أن هذه
مؤنثة في الكلام . فإن سميت رجلاً برَبَابٍ ، أو دلالٍ صرفته ؛ لأنه مذكر
معروف .

واعلم أنك إذا سميت رجلاً خروفاً ^(٢) ، أو كلاباً ، أو جبالاً ، صرفته
في النكرة والمعرفة ، وكذلك الجماع كله . ألا تراهم صرفوا : أنماراً ، وكلاباً ؛
وذلك لأن هذه ^(٣) تقع على المذكر ، وليس يختص به واحد المؤنث فيكون
مثله . ألا ترى أنك تقول : هم رجالٌ فتذكر كما ذكرت في الواحد ، فلما لم
تكن فيه علامة التانيث وكان يُخرج إليه المذكر ضارع المذكر الذي يوصف
به المؤنث ، وكان هذا مستوجِباً للصرف إذا صرف ذراعٌ وكراعٌ لما
ذكرت لك .

(١) السيراني : قال أبو عمر الجرجسي : قوله مشتقة ، أي : مستألفة لهذه الأسماء ،
لم تكن من قبل أسماء لأشياء أخر فقلبت إليها ، وكأنها اشتقت من السعادة ، أو من الريب ،
أو من الجبال ، وزيد عليها ما زيد من ألف وياء ، لتوضع أسماء لهذه الأشياء ، كما أن
عناقاً أصله من العنق وزيدت فيه الألف ، فوضع لهذا الجنس .

(٢) ب : « خروفا » ، تحريف .

(٣) ط : « وأن هذه » .

فإن قلت : ما تقول في رجل يسمي : بعنوق فإن عنوقاً بمنزلة خروقر^(١) ؛ لأن هذا التأنيث هو التأنيث الذي يجمع به المذكر ، وليس كتأنيث عناق ، ولكن تأنيثه تأنيث الذي يجمع المذكرين ، وهذا التأنيث الذي في عنوق تأنيث حادث ، فعنوق البناء الذي يقع للمذكرين ، والمؤنث الذي يجمع المذكرين . وكذلك رجل يسمي : نساء ، لأنها جمع نسوة^(٢) .

فأما الطاغوت فهو اسم واحد مؤنث ، يقع على الجميع كهيئة للواحد . وقال عز وجل : « والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها »^(٣) .

وأما ما كان اسماً لجمع مؤنث لم يكن له واحد فتأنيثه كتأنيث الواحد ، لا تصرفه اسم رجل ، نحو : إبل ، وغنم ؛ لأنه ليس له واحد ، يعني : أنه إذا جاء اسماً لجمع ليس له واحد كسر عليه ، فكان ذلك الاسم على أربعة أحرف ، لم تصرفه اسماً لمذكر .

هذا باب تسمية المؤنث

اعلم أن كل مؤنث سميت بثلاثة أحرف متوالٍ منها حرفان بالتحريك لا ينصرف ، فإن سميت بثلاثة أحرف فكان الأوسط منها ساكناً وكانت شيئاً مؤنثاً^(٤) أو اسماً الغالب عليه المؤنث^(٥) كعماد ، فأنت بالخيار : إن شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه . وترك الصّرف أجود .

(١) ب : « حروف » بالفاء .

(٢) أ : « النسوة » .

(٣) الزمر ١٧ .

(٤) أ : « كانت شيئاً مؤنثاً » بحذف الواو . وفي ب : « وكان شيئاً مؤنثاً » .

(٥) أ ، ب : « عليها المؤنث » .

وتلك الأسماء نحو : قَدَر ، وَعَتَز ، وَدَعَد ، وَجُمَل ، وَنُعَم ، وَهِنْد^(١)
وقد قال الشاعر^(٢) فصرف ذلك ولم يصرفه :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرَرِهَا دَعَدٌ وَلَمْ تُغْذِ دَعْدُ فِي الْعَلَبِ^(٣)

فصرف ولم يصرف . وإنما كان المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالذكر
لأن الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تختص بعد ، فكل مؤنث شيء ، والشيء
يذكر ، فالتذكير أول ، وهو أشد تمكنا ، كما أن النكرة هي أشد تمكنا
من المعرفة ، لأن الأشياء إنما تكون نكرة ثم تعرف . فالتذكير قبل ، وهو
أشد تمكنا عندهم . فالأول هو أشد تمكنا عندهم .

(١) السيرافي ما ملخصه : لا خلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها الصرف ومنع
الصرف . والأقيس عند سيبويه ترك الصرف ، لأنه قد اجتمع فيه التأنيث والتعريف ،
ونقصان الحركة ليس مما يغير الحكم ، وإنما صرفته من صرفه لأن هذا الاسم قد بلغ
نهاية الخفة في قلة الحروف والحركات ، فقاومت خفتها أحد الثقيلين . وكان الزجاج
يخالف من مضى ولا يميز الصرف ، لعدم ثبوت حجة عنده .
قال السيرافي : والقول عندي ما قاله من مضى . لأنهم ما أجمعوا على الصرف
إلا لشهرة ذلك في كلام العرب .

(٢) هو جرير ، ديوانه ٧٢ والخصائص ٣ : ٦١ ، ٣١٦ والمنصف ٢ : ٧٧
وابن بعيش ١ : ١٧٠ والاقتضاب ٣٦٧ والأشموقي ٣ : ١٥٤ واللسان (دعد ، لفع) .
(٣) التلفع : الالتحاف بالثوب . والفضل : الزيادة . والمثرد : الإزار ، وهو
ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . والعلب : جمع علبة ، بالضم ، وهي إناء
من جلد يشرب به الأعراب ؛ يقول : هي حضرة رقيقة نعيش لا تلبس لبس الأعراب
ولا تغذي غذاءهم .

والشاهد فيه : صرف دعد وترك صرفها في نص واحد : لأنه اسم ثلاثي ساكن الوسط
وإنما جاز فيه ذلك لخفته . ومنع بعض النحويين صرفه للزوم العلتين له : التأنيث
والتعريف ، وجعل ما في البيت ضرورة . والقول الأول أقيس ، لأن العرب قد صرفت
الأعلام الأعجمية إذا بلغت هذه النهاية من الخفة ، نحو نوح ووط وهود .

(١٦ سيبويه : ج ٣)

٢٣ فالنكرة تعرف بالألف واللام والإضافة ، وبأن يكون علماً . والشئ
يُختص بالتأنيث فيُخرج من التذكير ، كما يُخرج المنكور إلى المعرفة .
فإن سميت المؤنث بعمرو أو زيد ، لم يجز الصّرف .

هذا قول ابن أبي إسحاق^(١) وأبي عمرو ، فيما حدثنا يونس ، وهو القياس ؛
لأنّ المؤنث أشدّ مُلاءمةً للمؤنث . والأصل عندهم أن يسمّى المؤنث بالمؤنث ،
كما أن أصل تسمية المذكر بالمذكر .

[وكان عيسى يصرف امرأة اسمها عمرو ، لأنه على أخفّ الأبنية] .

هذا باب أسماء الأرضيين

إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثاً ، أو كان
الغالب عليه المؤنث كـمَكان ، فهو بمنزلة : قَدْر ، وشَمْس ، ودَعْد .

وبلغنا عن بعض المفسرين أن قوله عزّ وجلّ : « اهْبِطُوا مِصْرَ^(٢) » ، إنما
أراد مصر بعينها .

فإن كان الاسم الذي على ثلاثة أحرف أعجمياً ، لم ينصرف وإن كان
خفيفاً ، لأنّ المؤنث في ثلاثة الأحرف الخفيفة إذا كان أعجمياً ، بمنزلة المذكور في
الأربعة فما فوقها إذا كان اسماً مؤنثاً^(٣) . ألا ترى أنك لو سميت مؤنثاً بمذكر
خفيف لم تصرفه ، كما لم تصرف المذكور إذا سمّيته بعنق ونحوها .

(١) ط : « قول أبي إسحاق » ، تحريف .

(٢) البقرة ٦١ . وهذه هي قراءة الحسن والأعمش : ووقفوا أيضاً بغير ألف ، وهي
كذلك في مصحف أبي وابن مسعود . وقرأ جدهور القراء « مصرأ » بالتدوين على أن المراد
مصرّاً من الأمصار ؛ بدليل أنهم دخلوا القرية ، وأنهم سكنوا الشام بعد انتميه . أو أن
المراد مصر فرعون ، من إطلاق النكرة مراداً بها المعين . إتحاف فضلاء البشر ١٣-١٣٨ .

(٣) فقط : « إذا كان مؤنثاً » .

فمن الأعجمية : حِصْ ، وجُور ، وماء . فلو سُميت امرأة بشيء من هذه الأسماء لم تصرفها ، كما لا تصرف الرجل لو سُميته بفارس ودمشق .

وأما واسطٌ فالتذكير والعرف أكثر ، وإنما سُمي واسطاً ، لأنه مكانٌ وَسَطُ البصرة والكوفة . فلو أرادوا التأنيث قالوا : واسطة . ومن العرب من يجمعها اسم أرض فلا يصرف .

ودابق^(١) الصرف والتذكير فيه أجود . قال الراجز ، وهو غيلان^(٢) :

* ودابقُ وأينَ مِنِّي دابقُ^(٣) *

وقد يؤنث فلا يُصرف .

وكذلك مِنِّي ، الصرف والتذكير أجود ، وإن شئت أنثت ولم تصرف .

وكذلك هَجَرَ ، يؤنث ويذكر . قال الفرزدق^(٤) :

منهن أَيْامٌ صِدْقٍ قد عُرِفَتْ بها أَيْامُ فَارِسَ والأَيْامُ من هَجَرَا^(٥)

(١) ا ، ب : « ودائق » بالنون .

(٢) هو غيلان بن حرب ، كما في اللسان (دبق) . وفي اللسان عن الصحاح أن الراجز هو الهدار . والمعروف في شعرائهم « أبو المدار » كما في القاهوس وناج العروس ٦١٦ : ١ .

(٣) ا ، ب : « ودائق وأين مني دائق » ، بالنون ، تحريف . وفي الصحاح : « بدائق » . ودابق ، كصاحب وهاجر : قرية بحلب على أربعة فراسخ منها ، إليها نسب مرج دابق ، وبها قبر سليمان بن عبد الملك .

والشاهد فيه : صرف « دابق » لأن الغالب عليه أن يكون اسماً ، إذ كرا لا يمكن أن يبلد . ويجوز منع الصرف على تأويله بمعنى البقعة والبلدة .

(٤) ديوانه ٢٩١ . وقال الشنتمري : « ويروى للأخطل » .

(٥) فارس : بلاد الفرس . وهجر : بلد بالبحرين .

والشاهد فيه : منع صرف « هجر » ، على إرادة البقعة والبلدة .

فهذا أنت .

وسمعنا من يقول : « كجالب التمر إلى هجر » يا فتى .

٢٤ وأما حَجْرُ البِئمة فيذكر ويصرف . ومنهم من يؤنث فيجريه مجرى امرأة سُمِّيَتْ بِمَعْرٍ ، لأن حَجْرًا شئ ، مذكر سُمِّيَ به المذكر .

فمن الأرضين : ما يكون مؤنثا ويكون مذكرا ، ومنها ما لا يكون إلا على التأنيث ، نحو : عُمان ، والزَّاب ، [وإراب] ، ومنها ما لا يكون إلا على التذكير نحو فُلج ، وما وقع صفة كواسط ثم صار بمنزلة زيد وعمرو ، وإنما وقع لمعنى ، نحو قول الشاعر (١) :

ونابغة الجعدي بأثر مل يثته عليه تراب من صفيح مَوْضَع (٢)

أخرج الألف واللام وجعله كواسط .

وأما قولهم : قُبَاءٌ وحِراء ، فقد اختلفت العرب فيهما ، فمنهم من يذكر ويصرف ، وذلك أنهم جعلوها اسمين لمكانين ، كما جعلوا واسطًا بلداً أو مكاناً . ومنهم من أنث ولم يصرف ، وجعلها اسمين لبقعتين من الأرض . قال الشاعر ، جرير (٣) :

(١) هو مسكين الدارمي . ديوانه ٤٩ والخزاة ٢ : ١١٧ عرضا والاسان (وضع ٣٣٦ نبع ٣٣٦) .

(٢) يذكر موت النابغة الجعدي ، ودفنه بالرمل ووضع التراب والصفيح عليه . والصفيح : الحجارة العريضة . جمع صفيحة . ويروى : « عليه صفيح من تراب وجندل » .

والشاهد فيه : حذف « أل » من النابغة ، لأنها كانت فيه بلمح الأصل ، وهو الوصف بالنبوغ ، كما هي في النضل والحارث والنعمان ؛ فلما تنوسى الأصل نزل منزلة سائر الأعلام نحو : زيد وعمرو .

(٣) المقنضب ٣ : ٣٥٩ . ولم يرد البيت في ديوان جرير .

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا خَيْرٌ قَدِيمًا وَأَعْظَمُنَا بَيْطُنَ حِرَاءَ نَارًا^(١)

وكذلك أضاف ؛ فهذا أنث ، وقال غيره فذكر . وقال العجاج^(٢) :

* وَرَبِّ وَجْهِ مِنْ حِرَاءِ مُنَحَنٍ^(٣) *

وسألت الخليل قات : أرايت من قل : هذه قباء يا هذا ، كيف ينبغي له أن يقول إذا سئى به رجلاً ؟ قال : بصرفه ، وغير الصرف خطأ ، لأنه ليس بمؤنث معروف في الكلام ، ولكنه مشتق كجلاس^(٤) ، وليس شيئاً قد غلب عليه عند التانيث^(٥) كعماد وزينب . ولكنه مشتق يحتمله المذكر ولا ينصرف في المؤنث ، كهجر وواسط . ألا ترى أن العرب قد كفتك ذلك لما جعلوا واسطاً للمذكر صرفوه ، فلو علموا أنه شيء للمؤنث كعناق

(١) يفخر عليه بقديم مجده ، وكرم قومه الذين يوقدون النار العظيمة في حراء لإطعام المساكين . وحراء : جبل بقرب مكة به غار الرسول الكريم . وكثيراً ما يسير إليه الحاج تعبداً ويوقدون النار للقرى . ذرواه الجوهري :

ألسنا أكرم الثقلين طــــرا وأعظمهم بيطن حراء نارا
والشاهد فيه : ترك صرف « حراء » حملاً له على معنى البقعة .

(٢) في ب : « وقال غيره » فقط . واشطر في ديوان روبة ١٦٣ من أرجوزة طويلة ، فالصواب نسبته إليه . وانظر أيضاً معجم ما استعجم (حراء) واللسان (حري ١٨٩) .

(٣) الوجه . الناحية . وحراء : الجبل المعروف في مكة ، وفيه الغار . وقد ضبطت « رب » في ط بضم الراء وفتح الباء المشددة ، والصواب ما أثبت . ومثله في الديوان :
فلا ورب الآمات القطن يعمرن أماناً بالحرام المأمن

بمحبس الهدى وببيت المسدن

والشاهد فيه : صرف « حراء » حملاً على إرادة المكان .

(٤) ضبطت في ط بتشديد اللام ، والتنظير يقتضي ما أثبت . وفي اللسان (جلس) :
« وقد سميت : جللاً وجللاً » .

(٥) ا ، ب : « قد غلب عليه عند التانيث » .

٢٥ لم يصرفوه^(١) ، أو كان اسماً غلب عليه التأنيث لم يصرفوه ، ولكنه اسم كغراب ينصرف في المذكر ولا ينصرف في المؤنث ؛ فإذا سُميت به الرجل فهو بمنزلة المكان .

قلتُ : فإن سُميت بلسان ، في لغة من قال : هي اللسان ؟ قال : لا أصرفه ، من قبل أن اللسان قد استقرّ عندهم حينئذٍ أنه بمنزلة : عناق قبل أن يكون اسماً معروف ، وقباً وحِراءُ ليسا هكذا ، إنما وقما علماً على المؤنث والمذكر مشتقين وغير مشتقين في الكلام لمؤنث من شيء ، والغالبُ عليهما التأنيث ، فإنما هما كذكر إذا وقع على المؤنث لم ينصرف . وأما اللسان فبمنزلة الأذاذ واللذاذة^(٢) ، يؤنث قوم ويذكر آخرون .

هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم^(٣)

أما ما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك : هذه بنو تميم ، وهذه بنو سلول ، ونحو ذلك^(٤) .

(١) ا ، ب : « لم يصرفوا » .

(٢) هما نقيض الألم . ا : « اللذاذة واللذاذ » .

(٣) ط فقط : « الأم والأب » .

(٤) رد السيرافي هنا على من خطأ سيبويه في إيراد « سلول » مورد الآباء ، إذ جاء به منونا . فقال : ذكر أبو بكر مبرمان عن الزجاج أن سلول اسم امرأة ، وهي بنت ذهل ابن شيبان . ثم قال : وما غلط سيبويه في شيء من هذه الأسماء ... وأما سلول فقال ابن حبيب : وفي قيس سلول بن مرة بن صمصعة بن معاوية بن بكر . فهو رجل . وفي قضاة سلول بنت زبائن بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القين . وفي خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة . على أن سيبويه ذكر سلول في موضع الأولى به أن تكون امرأة ، لأنه قال : أما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك بنو تميم وهذه بنو سلول . فجمع الآباء والأمهات ، وهو الذي يقتضيه الكلام .

فإذا قلت : هذه تميمٌ ، وهذه أسدٌ ، وهذه سلولٌ ، فإنما تريد ذلك المعنى ، غير أنك إذا حذفْتَ حذفْتَ المضاف تخفيفاً ، كما قال عز وجل : « واسألِ الْقَرْيَةَ ^(١) » ، وَيَطَّوُّهُمُ الطَّرِيقُ ، وإنما يريدون : أهل القرية ^(٢) وأهل الطريق . وهذا في كلام العرب كثير ، فلما حذفْتَ المضاف وقع على المضاف إليه ما يقع على المضاف ، لأنه صار في مكانه فجري مجراه . وصرفت ^(٣) تميماً وأسداً ؛ لأنك لم تجعل واحداً منهما اسماً للقبيلة ؛ فصارا في الانصراف على حالهما قبل أن تحذف المضاف . ألا ترى أنك لو قلت : اسأل واسيطاً ^(٤) كان في الانصراف على حاله إذا قلت : أهل واسيطٍ ، فأنت لم تغير ذلك المعنى وذلك التأليف ، إلا أنك حذفْتَ . وإن شئتَ قلت : هؤلاء تميمٌ وأسدٌ ^(٥) ؛ [لأنك تقول : هؤلاء بنو أسدٍ وبنو تميم] ، فكما أثبت اسم الجميع [ههنا] أثبت هنالك اسم المؤنث ، يعني في : هذه تميمٌ وأسيدٌ .

فإن قلت : إم لم يقولوا : هذا تميمٌ ، فيكون اللفظ كلفظه إذا لم ترد معنى الإضافة حين تقول : جاءت القرية ^(٦) ، تريد : أهلها ؟ فلأنهم أرادوا أن يفصلوا بين الإضافة وبين أفرادهم الرجل ، فكروها الالتباس .

ومثل هذا « القَوْمُ » ، هو واحدٌ في اللفظ ، وصِفَتُهُ تَجْرِي على المعنى ، لا تقول : القَوْمُ ذاهبٌ .

وقد أدخلوا التأنيث فيما هو أبعدُ من هذا ، أدخلوه فيما لا يتغير منه المعنى

(١) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٢) ط : « وإنما تريد أهل القرية » .

(٣) ط : « فصرفت » .

(٤) ط : « سل واسيطاً » .

(٥) ١ : « بنو أسد وبنو تميم » . وما بعده إلى « بنو تميم » ساقط منها .

(٦) ط : « جاءته القرية » .

لو ذكّرت ، قالوا : ذهبتُ بعضُ أصابعه ، وقالوا : ما جاءت حاجتك . وقد
بيّن أشاء هذا في موضعه^(١) .

وإن شئت جعلتُ تميماً وأسداً اسمَ قبيلة في الموضعين جميعاً فلم تصرفه .
والدليل على ذلك قول الشاعر^(٢) :

نبأ الخزُّ عن رّوحٍ وأنكرَ جلدهُ وعجبتُ عجيباً من جذامٍ المطرفِ^(٣)
وسمعنا من العرب من يقول ، للأخطل^(٤) :

فإن تبخلُ سدّوسُ بدرهميها فإنّ الرّيح طيّبةٌ قبُولُ^(٥)

(١) انظر ما سبق في الجزء الأول ص ٥١-٥١ .

(٢) استشهد به في المقتضب ٣ : ٣٦٤ .

(٣) روح هذا هو روح بن زنباع ، كان سيد جذام ، وله خمر مع معاوية . وكان
من دعا إلى بيعة يزيد . وكان أحد ولاة فلسطين أيام يزيد . البيان ١ : ٣٤٦ ، ٣٥٨
والأغاني ١٧ : ١١١ . يذكر تمكن روح عند السلطان ولبسه الخز . وأنه لم يكن أهلاً
لذلك ، فالخز ينبو عن جلده وينكره ، كما توضّح المطارف حين تلبسها جذام . والمطارف :
جمع مطرف . وهو ثوب معلّم الطرف .
والشاهد فيه : منع صرف « جذام » على معنى القبيلة ، ولو أمكنه تذكيره وصرفه
حملاً على الحى لخاز .

(٤) ديوانه ١٢٦ والأغاني ٧ : ١٧٤ والخصائص ٣ : ١٧٦ .

(٥) كان الأخطل قد سأل الغضبان بن القبعثري الشيباني في حمالة ، فخيره بين
ألفين ودرهمين ، وأغراه بالدرهمين ليحذو حذوه الشيبانيون فيعطيه كل منهم درهمين
استكثارا للألفين ، فقبل الدرهمين فأدت إليه الأحياء جميعاً إلا بني سدوس ، فقال
هذا معانياً لهم . وعنى بقوله « إن الرّيح طيّبة قبُول » أن قد طاب لي ركوب البحر
والانصراف عنكم ، مستغنياً عن درهميكم .

والشاهد فيه : منع سدوس من الصرف حملاً على معنى القبيلة . ورواية الديوان :
« فإن تمنع سدوس درهميها » بالصرف على معنى : الحى .

فإذا قالوا : ولد سدوس كذا وكذا ، أو ولد جذام كذا وكذا ،
صرفوه^(١) :

ومما يقوئى ذلك أن يونس زعم : أن بعض العرب يقول : هذه تميم
بنت مري . وسمعناهم يقولون : قيس بنت عيلان ، وميم صاحبة ذلك . فإنما
قال : بنت حين جعله اسماً للقبيلة .

ومثل ذلك قوله^(٢) : باهلة بن أعصر ، فباهلة امرأة ولكن جعله اسماً
للحي ، فجاز له أن يقول : ابن .

ومثل ذلك تغلب ابنة وائل^(٣) .

غير أنه قد يحىء الشيء يكون الأكثر في كلامهم أن يكون أباً ،
و[قد] يحىء الشيء يكون الأكثر في كلامهم أن يكون اسماً للقبيلة . وكل
جائز حسن .

فإذا قلت^(٤) : هذه سدوس ، فأكثرهم يجعله اسماً للقبيلة . وإذا قلت : هذه تميم
فأكثرهم يجعله اسماً للأب . وإذا قلت : هذه جذام فهي كسدوس . فإذا قلت :
من بنى سدوس فالصرف ، لأنك قصدت قصد الأب .

(١) ا . ب : « فإن » موضع « فإذا » . وفيهما أيضاً : « صرفته » . وما أثبت
من ط يطابق ما فى السيرافى . وقال السيرافى فى تفسيره : أى لأنه خبر عن الأب نفسه .
وكان أبو العباس المبرد يقول : إن سدوس اسم امرأة . وغلط سيبويه . ولم يغلط سيبويه
فى شىء من هذه الأسماء . أما سدوس فذكر محمد بن حبيب فى كتاب مختلف القبائل
ومؤلفها ، عن أبى بكر الخلوانى عن أبى سعيد البكرى ، أنه ابن دارم بن مالك . وسدوس
أيضاً ابن ذهل بن ثعلبة بن شكاية . وفى طيى سدوس بن أصمع .

(٢) ط : « قوطم » .

(٣) ط : « بنت » .

(٤) ا . ب : « فإن قلت » .

وأما أسماء الأحياء فنحو : مَعْدٍ ، وَقُرَيْشٍ ، وَثَقِيفٍ . وكلُّ شيء لا يجوز لك أن تقول فيه : من بني فلان ، ولا هؤلاء بنو فلان ، فإنما جملة اسمٍ حيٍّ . فإن قلت : لمَ تقول هذه ثَقِيفٌ ؟ ^(١) [فإنهم إنما أرادوا : هذه جماعة ثَقِيفٍ ، أو هذه جماعةٌ من ثَقِيفٍ ، ثم حذفوها ههنا كما حذفوا في تميمٍ . ومن قال : هؤلاء جماعةٌ ثَقِيفٍ] قال : هؤلاء ثَقِيفٌ . فإن أردت الحى ولم ترد الحرف قلت : هؤلاء ثَقِيفٌ ، كما تقول : هؤلاء قومُك ، والحى حينئذٍ بمنزلة القوم ، فكينونة ^(٢) هذه الأشياء للأحياء أكثر .

وقد تكون تميمٌ اسماً للحى . وإن جعلتها ^(٣) اسماً للقبائل فجازر حسن ، ويعنى قُرَيْشٌ وأخواتها . قال الشاعر ^(٤) :
غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضَلَاتِ وَسَادَهَا ^(٥)
وقال ^(٦) :

٢٧

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعْدٍ وَغَيْرِهَا أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَارِدٍ ^(٧)

(١) التكملة بعده من ط و ب أيضا .

(٢) ط : « وكنينة » .

(٣) فقط : « جعلته » ،

(٤) هو عدى بن الرقاع كما في الشتمري . وفي اللسان (سمح) أنه جرير . وانظر المقتضب ٣ : ٣٦٢ . ٣٦٣ والإنصاف ٥٠٦ .

(٥) هو الوليد بن عبد الملك . والمساميح : جمع مسماح . كما في اللسان . وفي القاموس : « كأنه جمع مسماح » . وزعم الشتمري أنه جمع سمح على غير قياس . والمعضلات : الشدائد .

والشاهد فيه : منع صرف « قريش » حملا على معنى القبيلة . والصرف فيها أكثر وأعرف . لأنهم قصدوا بها قصد الحى وغلب ذلك عليها .

(٦) البيت من الحمسين . وانظر الإنصاف ٥٠٥ .

(٧) قال الشتمري : المدحوح محمد بن عطارِد ، أحد بني تميم وسيدهم في الإسلام . والشاهد فيه : منع صرف « معد » حملا على القبيلة . والأكثر صرفه حملا له على الحى المعروف .

وقال (١):

وَأَسْنَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَقِيلَةٍ وَإِنْ مَعَدَّ الْيَوْمَ مُودِرَ ذَلِيلُهَا (٢)
وقال :

وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ فِيهِمْ وَأَنْتَ سِوَاهُمْ فِي مَعَدَّ مُخَيَّرٍ (٣)
وقال زهير (٤)

تَمَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ يَمِينٍ وَأَشْمَلٍ بُحُورٌ لَهُ مِنْ عَهْدٍ عَادَ وَتُبَعًا (٥)
وقال (٦):

لَوْ شَهِدَ عَادَ فِي زَمَانٍ عَادٍ لَا بُتْرَها مَبَارِكُ الْجِلَادِ (٧)

(١) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٣ : ٣٦٣ والإنصاف ٥٠٥ .

(٢) الحصى مثل في كثرة العدد . وأودى : هلك . أى إذا ووزن بين القبائل كنا أكثرهم عددا ، وأسنا كمن قل عدده فهلك وذل .
والشاهد فيه : ترك صرف «معد» لإرادة معنى القبيلة .

(٣) لم أجده في مرجع آخر . والخير هنا : المفضل وفي الحديث : «خير بين دور الأنصار» ، أى فضل بعضها على بعض .

والشاهد فيه : ترك صرف «معد» لإرادة القبيلة . ولو صرفه لإرادة الحى لحاز . ولم يورد للشتمرى هذا الشاهد ، كما أنه لم يرد في نسخة ب .

(٤) لم يرد في ديوانه . وانظر الإنصاف ٥٠٤ .

(٥) مد البحر : زاد وجرى . والمراد به مواد كرم الممدوح . والأشمل : جمع شمال ، كذراع وأذرع . وتبع هذا هو أبو كرب ، وهو أقدم التابعة من ملوك اليمن ، فقرنه بعاد في ضرب المثل به لقدم الشرف .

(٦) الشاهد من الخمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٢ والإنصاف ٥٠٤ .

(٧) أى : لو شهد هذا الممدوح عاداً في الحرب على ما عرفت به من القوة وبطشها لظهر عليها وغلب وسلبها مبارك الحرب . ومبارك الحرب : وسطها ومعظمها . وأصله من مبارك الإبل حيث تبرك .

والشاهد فيه : ترك صرف «عاد» الأولى لما سبق . وقد سكن الراجز الماء تخفيفاً ، وأصلها الكسر .

وتقول : هؤلاء ثَقِيفُ بْنُ قَسِيٍّ ، فتجمله ^(١) اسم الحى وتجعل ابن وصفاً
كما تقول : كلُّ ذَاهِبٍ ، وبعضٌ ذَاهِبٌ ، فهذه الأشياء إنما هي آباء ، والحدُّ في
أن تجرى ذلك المجرى ، وقد جاز فيها ما جاز في قُرَيْشٍ إذا ^(٢) كانت جماعاً
لقوم . قال الشاعر ^(٣) فيما وُصف به الحى ولم يكن جماعاً :

بَحَى نُمَيْرِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ جَمِيعٌ إِذَا كَانَ اللَّثَامُ جَنَادِعًا ^(٤)
وقال ^(٥) :

سَادُوا الْبِلَادَ وَأَصْبَحُوا فِي آدَمٍ بَلَّغُوا بِهَا بَيْضَ الْوُجُوهِ فَجُحُولًا ^(٦)
تجمله كالحى والقبيلة .

وقال بعضهم : بنو عبد القيس ؛ لأنة أب .

٢٨

فأما ثَمُودُ وَسَبَأُ ، فهما مَرَّةٌ لِلْقَبِيلَتَيْنِ ، وَمَرَّةٌ لِلْحَتَّيْنِ ، وكثرتُهُ
سَوَاءٌ ^(٧) . وقال تعالى : « وَعَادًا وَثَمُودًا » ^(٨) . وقال تعالى : « أَمْ

(١) فقط : « فتجملها » .

(٢) أ ، ب : « إذ » .

(٣) هو الراعى ، كما فى اللسان (جندع ٤١٣) . ولم يرد فى ديوانه .

(٤) المهابة : الهبة . والجميع : المجتمعون . والجنادع : المتفرقون لا يجتمع رأيهم
والشاهد فيه : أفراد صفة « حى » حملاً على اللفظ . ولو جمع حملاً على المعنى فتمية
مجتمعين لحاز .

(٥) استشهد به أيضاً فى همع الهوامع ١ : ٣٥ .

(٦) أراد بالبلاد أهلها كما فى قوله تعالى : « وأسأل القرية » . وأراد ببيض الوجوه
مشاهير الناس . والفحول : السادة .

والشاهد فيه : جعل « آدم » اسماً لجميع الناس : كما جعل معد وتميم ونحوها من أسماء
الرجال أسماء للقبائل والأحياء .

(٧) فقط : « فكثرتهما سواء » .

(٨) من الآية ٣٨ من كل من سورتى : الفرقان ، والعنكبوت .

إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ^(١) ، وقال : « وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً^(٢) » ،
 وقال : « وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ^(٣) » ، وقال : « لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي
 مَسَاكِينِهِمْ^(٤) » وقال : « مِنْ سَبَأٍ نَبَأٌ يَقِينُ^(٥) »

وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ ، يجعله اسما للقبيلة . وقال الشاعر^(٦) :

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا^(٧)
 وقال في الصرف ، للناطقة الجعدي^(٨) :

أَضَحَتْ يَنْفَرُهَا الْوِلْدَانُ مِنْ سَبَأٍ كَانَتْهُمْ تَحْتَ دَقِّهَا دَحَارِيحُ^(٩)

(١) الآية ٦٨ من سورة هود . وفي ط : « أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ » : وهي كذلك
 الآية ٦٠ من سورة هود .

(٢) الآية ٥٩ من الإسراء « وكلمة : مبصرة : ساقطة من أ .

(٣) الآية ١٧ من سورة فصلت .

(٤) الآية ١٥ من سورة سبأ . وهذه قراءة الجمهور . وقرأ حمزة وحفص :
 « مسكنهم » بالافراد وفتح الكاف . والكسائي وخلف : « مسكنهم » بالافراد وكسر
 الكاف .

(٥) الآية ٢٢ من سورة النمل .

(٦) هو الناطقة الجعدي . ديوانه ١٣٤ والإنصاف ٥٠٢ ، واللسان (دحرج) .

(٧) هم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . الحاضرون : المقيمون على الماء ،
 والمحاضر : مياه العرب التي يقيمون عليها . ومأرب : أرض باليمن . والعزم : جمع
 عرمة ، وهي السد ، ويقال لها : المسناة والسكر أيضا .

والشاهد فيه : ترك صرف « سبأ » على معنى القبيلة والأم . ولو أمكنه الصرف على
 معنى : الحى والأب لحاز . وقد قرئ بهما في الكتاب الكريم : « وجئتكم من سبأ »

(٨) ط : « وقال في الصرف » فقط والبيت في ديوانه ١٢ عن سيبويه .

(٩) وصف ناقه مر فوقها بحى سبأ ، مجتازا عليهم في زى الأعراب ، فعرض له
 الصبيان منكربين له محيطين به تعجبا ، فجعلوا ينفرون ناقته عن يمين وشمال ، فشبههم
 بالدحاريج . والدفان : الجنان . والدحاريج : جمع دحروجة ، بالضم ، وهي

ما يدحرجه الحمل من البنادق ، أو ما تدحرج من القلندر .

والشاهد فيه : صرف « سبأ » على معنى الحى .

هذا باب ما لم يقع إلا اسما للقبيلة

كما أن عُمَان لم يقع إلا اسما لمؤنث ، وكان التأنيث هو الغالب عليها
وذلك : مَجُوسٌ ، وَيَهُودٌ^(١) . قال امرؤ القيس^(٢) :

أَحَارِ أُرَيْكَ بَرَقًا هَبَّ وَهَنًا كَنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا^(٣)
وقال^(٤) :

٢٩

أولئك أولى من يهود يمدحهم إذا أنت يوماً قلتها لم تُؤنِّب^(٥)
فلو سميت رجلاً بمَجُوسَ لم تصرفه ، كما لا تصرفه إذا سميت بَعُمان .
وأما قولهم : اليَهُودُ والمَجُوسُ ، فانما أدخلوا الألف واللام ههنا
أدخلوها في المَجُوسِ واليهودى ، لأنهم أرادوا اليهوديين والمجوسيين ، ولكنهم
حذفوا ياءِ الإضافة ، وشبهوا ذلك بقولهم : زَنْجِيٌّ وزَنْجٌ ، إذا أدخلوا

(١) فقط : « وذلك نحو يهود ومجوس » .

(٢) ط : « قال الشاعر وهو امرؤ القيس » . وانظر ديوانه ١٤٧ والمقرب لا ،
عصفور ٨٨ . والحق أن البيت مملط بينه وبين التوأم يشكرى .

(٣) ويروى : « ترى بريقاه » ، وصغر البرق للتعظيم . والوهن : نحو من نصاء ،
الليل ، أو بعد ساعة منه . ونار المجوس مثل في الكثرة والعظم . شبه البرق المستطير بهم .
وذاك البرق دلالة على الغيث .

والشاهد فيه : ترك صرف « مجوس » على معنى القبيلة ، وهو الغالب الأكثر .
والصرف جائر ولكنه قليل .

(٤) اللسان (هود ٤٥١) . ونسبه الشنمري لرجل من الأنصار .

(٥) يعنى : المسلمين من المهاجرين والأنصار ، أنهم أولى بالمدح من اليهود : قرية
والنضير ، وأنهم أجدر ألا يلام مادحهم لظهور فضلهم عليهم . يقول هذا لأعباء ،
ابن مرداس ، وكان العباس يمدح بنى قريظة .

والشاهد فيه : جعل « يهود » علماً للقبيلة فلذلك منع من الصرف . وإن جعل اسم
للحى منع أيضاً ، كما منع يشكر ويزيد . واشتقاقه : من هاد يهود إذا تاب عن الذنب
من قوله تعالى : « إنا هدانا إليك » .

الألف واللام على هذا ، فكأنك أدخلتها على : يهوديين ومجوسيين ، وحذفوا ياءى الإضافة وأشباه ذلك . فإن أخرجت الألف واللام من المجوس صار نكرة ، كما أنك لو أخرجتها من المجوسيين صار نكرة^(١) .

وأما نصارى فنكرة ، وإنما نصارى جمع نصران ونصرانية ، ولكنه لا يستعمل في الكلام إلا بياءى الإضافة إلا فى الشعر ، ولكنهم بنوا الجميع على حذف الياء ، كما أن ندامى جماع ندمان^(٢) ، والنصارى ههنا بمنزلة : النصرانيين . ومما يدل ذلك^(٣) على ذلك قول الشاعر^(٤) .

[صدت ، كما صدّ عما لا يحل له ساقى نصارى قبيل الفصح صوام^(٥)
فوصفه بالنكرة ، وإنما النصارى جماع نصران ونصرانية . والدليل على ذلك قول الشاعر^(٦)] :

(١) قال السيرافى ، بعد أن ذكر أولا أن مجوس ويهود اسمان لجماعة أهل هاتين الملتين فلا يصرفان لاجتماع التأنيث والتعريف فيهما ، كما أن عمان لا يصرف لتعريف والتأنيث : قال : واعلم أن مجوس ويهود قد يأتيان على وجه آخر ، وهو أن يجعلهما جمعا لليهودى ومجوسى فتجعلهما من الجموع التى بينها وبين واحداهما ياء النسبة ، كقولهم : زنج وزنجى . وأعرابى وأعراب : ورومى وروم . فهذا مصروف وهو نكرة ، وتدخله الألف واللام لتعريف فيقل : اليهود والمجوس ، كما يقال : الأعراب والزنج والروم .
(٢) ط : « جمع ندمان » .

(٣) ط : « يداك » فقط . وفى ا : « ومما يدل » ، وأثبت ما فى ب .

(٤) هو النمر بن نولب ، كما فى الشتمرى . على أن هذا الشاهد وما بعده من كلام سيبويه لى « قول الشاعر » ساقط من ا : ب .

(٥) يذكر ناقة عرض عليها الماء فعافته كما صد ساقى النصارى عما لا يحل له من طعام وشراب فى مدة صيامهم قبيل عيد الفصح ، حيث يحل لهم فيه أكل اللحم والغدا الحيوانى . والصوام : جمع صائم .

والشاهد فيه : نعت نصارى بصوام ، لأنه نكرة . مثله لم يقصد به قصد قبيلة ولا حى ، إنما هو اسم يعرف بالألف واللام وينكر بسقوطها .

(٦) هو أبو الأخرز الحمانى ، كما سيأتى فى سيبويه ٢ : ١٠٤ بولاق . واللسان

(نصر ٦٨) وأنشده فى الإنصاف ٤٤٥ .

فكَلَّتَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْنَفْ
فجاء على هذا كما جاء بعض الجميع على غير ما يستعمل واحداً في الكلام
نحو : مَذَا كِيرَ وَمَلَامِحَ .

هذا باب أسماء السُّور

٣٠

تقول : هذه هُودٌ كما ترى ، إذا أردت أن تحذف سورة من قولك :
هذه سورة هُودٍ ، فيصير هذا كقولك : هذه تميمٌ كما ترى .

وإن جعلت هُوداً اسم السورة لم تصرفها ، لأنها تصير بمنزلة امرأة سُمِّيَتْ
بَعْمُرُو^(١) . وَالسُّورُ بمنزلة : النساء ، والأرضين .

وإذا أردت أن تجعل اقْتَرَبَتْ اسماً قطعت الألف ، كما قطعت أَلَا
إِضْرِبْ حين سُمِّيَتْ به الرجل ، حتى يصير بمنزلة نطائره من الأسماك .
نحو : إَصْبَعَ .

وأما نُوحٌ فبمنزلة هُودٍ ، تقول : هذه نُوحٌ ، إذا أردت أن تحذف
سورة من قولك : هذه سورة نُوحٍ . ومما يدلُّك على أنك حذفْتَ سُورَةً

(١) يصف ناقتين خرتا من الإعياء ، أو نحرتا فطأطأتا رءوسهما . فشبه إسجادهما
بِسُجُودِ النَّصْرَانَةِ . والإسجاد : مطأطأة الرأس . والسجود : وضع الجبهة على الأرض ،
أو هما بمعنى طأطأة الرأس . والتحنف : اعتناق الحنيفة ، أى الإسلام .
والشاهد في : « نصرانة » وتأنيتها بالهاء . وفي هذا دلالة على أن المذكر نصران وإن
لم يستعمل في الكلام إلا بياءى النسب « نصرانى » ، وأن النصارى جمع نصران .
كما أن ندامى جمع ندمان . ويجوز أن يكون نصارى جمع نصرى وإن لم يلفظ به
كذلك . فسيكون كمهرى ومهارى .

(٢) السيرافى : أى على مذهب سيويه ومن وافقه . ممن يقول : إن المرأة إذا
سميت بزيد لم يصرف . وأما من يقول : إنها كهند تصرف ولا تصرف . فهو يجيز في نوح
وهود إذا كانا اسمين لسورتين أن يصرفا ولا يصرفا . ومن قال به أبو العباس المبرد

قولهم: هذه الرِّثْمُنُ. ولا يكون هذا [أبدأ] إلا وأنت تريد: سورة الرِّثْمُنُ^(١).
وقد يجوز أن تجعل نُوحَ اسماً ويصير بمنزلة امرأة سَمِيَّتَها بعمره، إن جعلتْ
نُوحَ اسماً لها لم تصرفه.

وأما حم فلا ينصرف، جعلته اسماً للسورة أو أضفته إليه، لأنهم أنزلوه
بمنزلة اسم أعجمي، نحو: هابيل وقايل. وقال الشاعر، وهو الكُمَيْتُ^(٢):
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً تَأْوِلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعَرِّبٌ^(٣)
وقال الحماني^(٤):

أَوْ كُتِبَا بُيِّنٌ مِّنْ حَامِيمَا قَدْ عَلِمْتَ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَا^(٥)

(١) أ، ب: «إلا وهو يريد سورة الرحمن».

(٢) ليس في ديوانه. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ / ٣: ٣٥٦ والخزاة ٢: ٢٠٩

عرضاً واللسان (حمم ٤٠، عرب ٧٨).

(٣) يقواه في بني هاشم، وكان متشيعاً فيهم. وأراد بآل حاميم السور التي أولها
حم، فجعل حاميم اسماً للكلمة ثم أضاف السور إليها لإضافة النسب إلى القرابة، كما
تقول: آل فلان. والآية التي أشار إليها هي قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة
في القربى» وهي الآية ٢٣ من سورة الشورى التي مفتحتها: «حممسق». فيقول: من تأول
هذه الآية لم يسعه إلا التشيع في آل النبي من بني هاشم وإظهار المودة لهم، على تقية كان
أو غير تقية. والمعرب: الذي يفصح بما في نفسه وبما يذهب إليه. ويروى: «تقى معرب»
أي: متق الله مصرح بما في نفسه. وقال في اللسان (عرب): «هكذا أنشده سيبويه ككلم».
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم» لشبهه بما لا ينصرف للعلمية والعجمة نحو: هابيل
وقايل.

(٤) الحماني، ساقط من ط. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ والمخصص ١٧: ٣٧.

(٥) يذكر أن القرآن وما اشتمل عليه من شأن رسالة الرسول معلوم عند أهل
الكتاب. وخص سور حاميم لكثرة ما فيها من القصص والنبئين. وأراد بأبناء إبراهيم:
أهل الكتاب من بني إسرائيل، وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم». وعلله ابن سيده في المخصص بأن فاعيل ليس
من أبنية كلامهم.

وكذلك : طاسين ، وياسين .

واعلم أنه لا يحىء في كلامهم على بناء : حاميم وياسين ، وإن أردت في هـ ١
الحكاية تركته وقفاً على حاله . وقد قرأ بعضهم : « ياسين وَالْقُرْآنِ ^(١) » ،
و « قَافَ وَالْقُرْآنِ ^(٢) » . فمن قال هذا فكأنه جعله اسماً أعجمياً ، ثم قال :
أذكر ياسين .

وأما « صاد » فلا تحتاج إلى أن تجعله اسماً أعجمياً ، لأن هذا البناء والوزن
من كلامهم ، ولكنه يجوز أن يكون اسماً للشورة فلا تصرفه .

ويجوز أيضاً أن يكون ياسين وصاد اسمين غير متمكنين ، فيلزم
الفتح ، كما ألزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات ، نحو : كيف ، وأين
وحيث ، وأمس .

وأما « طسم » فإن جعلته اسماً لم يكن بد من أن تحرك النون ، وتصير
كأنك وصلت إلى طاسين ، فجعلتها اسماً واحداً ^(٣) بمنزلة دراب جرذ وبعل بك
وإن شئت حكيت وتركت السواكن على حالها .

وأما « كهيعص » و « المر » ، فلا يكن إلا حكاية . وإن جعلتها بمنزلة
طاسين لم يجز ، لأنهم لم يجعلوا طاسين كحضر موت ، ولكنهم جعلوها بمنزلة
هابيل ، وقايل ، وهاروت .

وإن قلت : أ جعلها بمنزلة : طاسين ميم لم يجز ، لأنك وصلت ميماً إلى طاسين
ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف إلى خمسة أحرف فتجعلهن اسماً واحداً .

وإن قلت : أ جعل الكاف والهاء اسماً ، ثم أ جعل الياء والعين اسماً ، فإذا

(١) الآية الأولى والثانية من سورة يس .

(٢) الآية الأولى والثانية من سورة ق .

(٣) واحداً ، ليست في ط .

صارا اسمين ضمنتُ أحدهما إلى الآخر فجعلتهما كاسم واحد ، لم يجوز ذلك ،
لأنه لم يجيء مثل حَضَرَ مَوْتَ في كلام العرب موصولا بمثله . وهذا أبعد^(١) ،
لأنك تريد أن تصله بالصاد .

فإن قلت : أدعُه على حاله وأجعلُه بمنزلة إسماعيل لم يجوز ؛ لأنَّ إسماعيل قد
جاء عدَّة حروفه على عدَّة حروف أكثر العربية ، نحو : أشهباب . وكهيعص
ليس على عدَّة حروفه شيء ، ولا يجوز فيه إلا الحكاية .

وأما « نُونٌ » فيجوز صرفُها في قول من صرف هندا ، لأن النون تكون
أشئ فتَرْفَعُ وتَنْصَبُ .

ومما يدلُّ على أنَّ « حَامِيمَ » ليس من كلام العرب أنَّ العرب لا تدرى ما معنى
حَامِيمَ . وإن قلت : إنَّ لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الأعجمي فإنه قد يجيء
الاسم هكذا وهو أعجمي^٢ ، قالوا : قَابُوسٌ ونحوه من الأسماء^(٢) .

هذا باب تسمية الحُرُوف والكَلِمِ التي تُستعمل
وليست ظروفا ولا أسماء [غيرَ ظُروفٍ] ؛ ولا أفعالا^(٣)

فالعربُ تختلف فيها ، يؤنثها بعضٌ ويذكُرُها بعضٌ ، كما أنَّ اللسان يذكُرُ

(١) ط : « وهو أبعد » .

(٢) من الأسماء ، ليس في ط .

(٣) السيرافي : المعتمد بهذا الكتاب الكلام على الحروف إذا جعلت أسماء . وجعلها
أسماء على ضربين . أن يخبر عنها في نفسها ، وأن يسمى بها رجل أو امرأة أو غير ذلك .
فأما إن خبر عنها وجعلت أسماء في ذلك مذهبان : التأنيث على تأويل كلمة ، والتذكير
على تأويل حرف . وعلى ذلك جملة حروف التهجي . ويدخل في ذلك الحروف التي
هي أدوات نحو : إن وليت ولو ، وما أشبه ذلك . وإذا سميت بشيء من ذلك مذكرا
صرفته . وإن سميت به مؤنثا وقد جعلته في تأويل كلمة أوسطها ساكن صرفها من
يصرف هندا ، ومنع صرفها من منع صرف هند ، كما مرَّ سميتها بأن وليت وما أشبه ذلك =

وبؤنث ، زعم ذلك يونس ، وأنشدنا قول الراجز ^(١) :
 * كَفَا وَمِيمَيْنِ وَسِينَا طَاسِمَا ^(٢) *
 فذكر ولم يقل : طاسمة . وقال الراعي ^(٣) :
 * كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلَوْحٌ وَمِيمُهُمَا ^(٤) *
 فقال : بُيِّنَتْ فَأَنْتَ .

٣٢

وأما إنَّ وَلَيْتَ ، فحُرِّكَتْ أَوَاخِرُهَا بِالْفَتْحِ ، لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْأَفْعَالِ :
 كَانَ ، فَصَارَ الْفَتْحُ أَوَّلَى . فَإِذَا صَيَّرَ وَاحِدًا مِنَ الْحَرْفَيْنِ اسْمًا لِلْحَرْفِ فَ
 يَنْصَرِفُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَإِنْ جَعَلْتَهُ اسْمًا لِلْكَلِمَةِ وَأَنْتَ تَرِيدُ لُغَةً مِنْ ذِكْرِ
 تَصْرِفُهَا ، كَمَا لَمْ تَصْرِفْ امْرَأَةً اسْمُهَا عَمْرُو ، وَإِنْ سَمَّيْتَهَا بِالْغَةِ مِنْ أَنْتَ كُنْتَ
 بِالْخِيَارِ . وَلَا يَدَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَرْفَيْنِ إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا أَنْ يَتَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ
 الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ فَعَلَ اسْمًا تَغَيَّرَ
 عَنْ حَالِهِ وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَكَمَا أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَهُ بِإِفْعَلٍ غَيَّرْتَهُ عَنْ حَالِهِ
 فِي الْأَمْرِ . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ أَبُو طَالِبٍ ^(٥) :

= وَإِنْ نَأَوَّلْتَهَا تَأْوِيلَ الْحَرْفِ كَانَ الْكَلَامُ فِيهَا كَالْكَلَامِ فِي امْرَأَةٍ سَمَّيْتَ بِزَيْدٍ ، وَإِنْ خَبِرْتَ
 عَنْهَا فِي نَفْسِهَا فَإِنْ شئتَ حَكَيْتَهَا عَلَى حَالِهَا قَبْلَ النِّسْمَةِ فَقُلْتَ : هَذِهِ لَيْتَ ، وَلَوْ
 تَنْصَبُ الْأَسْمَاءَ . وَإِنْ شئتَ أَعَرَبْتَهَا فَقُلْتَ : لَيْتَ تَنْصَبُ الْأَسْمَاءَ وَتَرْفَعُ الْأَخْبَارَ .

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٩ وابن يعيش ٦ : ٢٩ .

(٢) شبه آثار الديار بحروف الكتاب ، على ما جرت به عادة شعرائهم . والطاسم
 الدارس . وكذلك الطامس . وروى : « وسينا طامسا » . وفي ١ : « وسينا طاسما » .
 والشاهد : تذكير « طاسم » وهو نعت للسين ، لأنه أراد الحرف . ولو أمكن
 التأنيث على معنى الكلمة لخاز .

(٣) المقتضب ١ : ٣٧ / ٤ : ٤٠ وابن يعيش ٦ : ٢٩ واللسان (كوف ٢٢٢)

(٤) القول في معناه كسابقه من تشبيه آثار الديار . وصدروه :

* أَهَاجَتِكَ آيَاتُ أَبَانَ قَدِيمِهَا *

والشاهد فيه : تأنيث « كاف » حملا على معنى اللفظة والكلمة .

(٥) ديوانه ٧ والخزاة ٤ : ٣٨٦ والأغاني ٨ : ٤٨ . وفي ١ ، ط : « وقال الشاعر فقط »

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمْرٍو وَلَيْتَ يَقْوَاهُمَا الْمَجْزُونُ^(١)
 وسألت الخليل عن رجل سمّيته أُرّ ، فقال : هذا أن لا أكسرهُ ، وأن
 غيرُ إن : إن كالفعل وأن كالاسم . ألا ترى أنك تقول : علمتُ أنك منطلق
 فمعناه : علمتُ انطلاقتك ، ولو قلت هذا لقلت لرجل يسمّى بضاربٍ : بضربُ ،
 ورجل يسمّى بضربٍ : ضارب . ألا ترى أنك لو سمّيته بإن الجزء كان
 مكسورا ، وإن سمّيته بأن التي تنصب الفعل كان مفتوحا .

وأما لو ، وأو ، فهما ساكنتا الأواخر ، لأن قبل [آخر] كل واحد منهما
 حرفا متحركا^(٢) ، فإذا صارت كل واحد منهما اسما ، فقضتها في التانيث
 والتذكير والانصراف ، كقصة لَيْتَ وإن ، إلا أنك تلحق واواً أخرى
 فتثقل ؛ وذلك لأنه ليس في كلام العرب اسم آخره واو قبلها حرف مفتوح .
 قال الشاعر ، أبو زبيد^(٣) :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِثِّي لَيْتٌ إِن لَيْتًا وَإِن لَوَا عَنَاهُ^(٤)

(١) مسافر بن أبي عمرو : قرشي من بني عبد شمس مات غريبا ، وكان صديقا
 لأبي طالب فرثاه . ومسافر منادى مبنى على الضم ، ويجوز فتحه لوصفه بابن المضاف
 إلى ما هو كالعالم لشهرته به . وقد سها الشنمري عن كونه منادى فجعله منصوبا على
 المفعولية لشعري على حذف مضاف ، أي : خبر مسافر ، أو مرفوعا على أنه خبر لیت ،
 على حذف مضاف أيضا ، أي : خبر مسافر . وبعد البيت :

أَيُّ شَيْءٍ دِهَاقٌ أَمْ غَالِمْرٌ لَكَ وَهَلْ أَقْدَمَتْ عَلَيْكَ الْمُنُونُ

والشاهد فيه : إعراب « لیت » وتأنيثها لأنه جعلها اسما للكلمة .

(٢) ١ : « قبل كل واحد منهما متحرك » ب : « قبل كل واحد منهما متحركا » .
 وأثبت ما في ط .

(٣) أبو زبيد ، ساقط من ط . والشاهد في ديوان أبي زبيد ٢٤ والمقتضب
 ١ : ٣٢٥ / ٤ : ٣٢ ، ٤٣ وابن يعيش ٦ : ٣٠ / ١٠ : ٥٧ والخزانة ٣ : ٢٨٢ /
 ٣ : ٤٥ ، ٨٩ .

(٤) يعني أن أكثر التثنية يكذب صاحبه ويعتبه ولا يبلغ فيه مراده .

وقال (١) :

الَامُ عَلَى لَوْ وَلَوْ كَذَتْ عَالَمًا بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ تَقْتُنِي أَوَائِلُهُ (٢)
 وكان بعض العرب يهمز ، كما يهمز النُّوُورُ ، فيقول : لَوْه . وإنما دعاهم إلى
 تثقيل لَوْ الذي يدخل الواو من الإجحاف لو نَوَّنتَ وما قبلها متحرك مفتوح ،
 فكروهوا أن لا يثقلوا حرفاً لو اسكسر ما قبله أو انضمَّ ذهب في التنوين ، ورأوا
 ذلك إخلالاً لو لم يفعلوا .

فمما جاء فيه الواو وقبله مضموم : هُوَ ، فلو سميت به ثقلت ، قلت : هذا هُوَ
 وتدع الماء مضمومة ، لأنَّ أصلها الضمُّ تقول : هُمَا وَهُمُ وَهْنٌ .

ومما جاء وقبله مكسور : هِيَ ، فإن سميت به رجلاً ثقلته ، كما ثقلت
 هُوَ . وإن سميت مؤنثاً فهو لم تصرفه لأنه مذكر .

ولو سميت رجلاً ذُو اقلت : هذا ذَوَا ، لأنَّ أصله فَعَلٌ . ألا ترى أنك

= والشاهد فيه : تضعيف « لو » حين جاءت اسماً وأخبر عنها ، لأن الاسم المفرد المتمكن
 لا يكون على أقل من حرفين متحركين ، والواو في « لو » لا تتحرك ، فضوعفت
 لتحتمل بالتضعيف الحركة . وأراد بأو هنا التي للتمنى . وبعد البيت ، وهو يعد
 مفعولاً لشعري :

أى ساع سعى ليقطع شربى حين لاحت الصباح الجوزاء

(١) المقتضب ١ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٣١ والجمع ١ : ٥ والاسان ٢٠ : ٣٦٠ .

(٢) أذنب لو ، يعنى أواخرها وعواقبها . يقول : إني ألام على التقي فأتركه
 لذلك ، مع أن كثيراً من الأمانى ما يصدق ، فلو أتيت بصدق ما أتمناه لأخذت
 في أوائله وتعلقت بأسبابه .

والشاهد فيه : تضعيف « لو » كما سبق في البيت الماضى . وذكر « لو » حملاً على
 معنى الحرف . ومن شواهد تضعيف لو عند التسمية ما ورد في الاسان من قوله :

وقدما أهلكك لو كثيراً وقبل اليوم عاجلها قدار

وقوله :

علقت لوا تكررهُ إن لوا ذاك أعيانا

تقول : هاتان ذواتا مالٍ . فهذا دليلٌ على أن ذُو فَعَلٍّ ، كما أن أبوان دليلٌ على أن أبا فَعَلٍّ (١) .

وكان الخليل يقول : هذا ذُو بفتح الدال ، لأن أصلها الفتح ، تقول : ذَوَا ، وتقول : ذَوُو .

وأما كُنْ فتثقل ياؤها لأنه ليس في الكلام حرف آخره ياء ما قبله مفتوح (٢) . وقصتها كقصّة لو .

وأما في فتثقل ياؤها ، لأنها لو نوت أجحف بها اسماً . وهي كياء هي وكواو هو . وليس في الكلام اسم هكذا ، ولم يلبسوا بالأسماء هذه الغاية أن تكون في الوصل لا يبقى منها إلا حرف واحد ، فإذا كانت اسماً لمؤنث لا ينصرف ثقلت أيضاً ؛ لأنه إذا أثر أن يجعلها اسماً (٣) فقد لزها أن تكون نكرة وأن تكون اسماً لذكر ، فكأنهم كرهوا أن يكون الاسم في التذكير والنكرة على حرف ، كما كرهوا أن يكون كذلك في الوصل . وليس من كلامهم أن يكون في الانصراف والوصل على بناء وفي غير الانصراف والوصل على آخر ، فصار الاسم لغير منصرف يحىء على بناءه إذا كان اسماً

(١) السيرافي : مذهب سيبويه في ذُو أنه فعل بالتحريك ، بدليل قولهم : هاتان ذواتا مال ، كما يقال : أبوان ، وأب فَعَلٌ . وكان الخليل يقول : هذا ذُو ، فيجعله فعل بتسكين العين . وكان الزجاج يذهب مذهب الخليل . ومن حجة الخليل أن الحركة غير محكوم بها إلا بثبت ، ولم يقم الدليل على أن العين متحركة . وذكر من يحتاج له أن الاسم إذا حذف لامه ثم ثنى فرد إليه اللام حركت العين وإن كان أصل بنيتها السكون ، كقول الشاعر :

يديان بالمعروف عند محرق قد بمنعائك أن تضام وتضهدا
ويد عندهم فَعَلٌ في الأصل ، ولكنها لما حذفت لامها فوق الإعراب على الدال ثم ردوا المحذوف لم يسلبوا الدال الحركة .

(٢) فقط : « مفتوح ما قبله » .

(٣) أثر ، أي أراد وعزم .

لمنصرف ، ومن ثمّ مدّوا لا وفي ^(١) في الانصراف وغير الانصراف ،
والتأنيث والتذكير ، ككى ولوّ ، وقصتها كقصتهما في كلّ شيء .

وإذا صارت ذا اسماً أو ما مُدّت ، ولم تصرّف واحداً منهما إذا
كان اسم مؤنث ، لأنهما مذكران . فأماً لا فتدّها ، وقصتها قصّة في ، في
التذكير والتأنيث ، والانصراف وتركه .

وسألته عن رجل اسمه : فوّ ، فقال : العرب قد كفتنا أمر هذا ،
لما أفردوه قالوا : فمّ ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، حتّى يصير على مثال تكون
الأسماء عليه ، فهذا البدل بمنزلة تثقيب لوّ ليُشبه الأسماء ^(٢) فإذا سمّيته بهذا
فشبّهه بالأسماء كما شبّهت العرب . ولو لم يكونوا قالوا : فمّ ، لقلت : فوّ ، لأنّه
من الماء ، قالوا : أفوّاه ، كما قالوا سوطٌ وأسواطٌ . ٣٤

وأما الباء والتاء والثاء والياء والحاء والخاء ^(٣) والراء والطاء [والظاء] والفاء ، فإذا
صرن أسماء مُدّدن كما مُدّت لا ، إلّا أنّهنّ إذا كنّ أسماء فهنّ يجرّين مجرى
رَجُل ونحوه ، [و] يكنّ نكرةً بغير ألف ولام ^(٤) . ودخول الألف
واللام فيهنّ يدلّك على أنّهن نكرة إذا لم يكن فيهن ألف ولام ، فأجريت هذه
الحروف مجرى ابنٍ مخاضٍ وابنٍ لبونٍ ، وأجريت الحروف الأولى مجرى
سامٍ أبرصٍ وأمّ حُبَيْنٍ ونحوهما . ألا ترى أن الألف واللام لا تدخلان
فيهنّ ^(٥) .

(١) كلمة « وفي » من ط فقط . كما أن كلمة « ولا » الدالية ساقطة من ١ .

(٢) ١ : « لنشبه الأسماء » .

(٣) ط : « والحاء والحاء » بالتقديم .

(٤) ط : « بغير الألف واللام » .

(٥) السيراني : اعلم أن حروف التهجى إذا أردت التهجى مبنيات ، لأنهن حكاية
الحروف التى فى الكلمة . والحروف فى الكلمة إذا قطعت كل حرف منها مبنى ، لأن =

واعلم أن هذه الحروف إذا تُهَجِّيتْ مقصورةً ، لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت في التَّهْجِيَّ على الوقف . ويدلُّك على ذلك : أن القاف والصاد والذال موقوفة الأواخر ، فلولا أنها على الوقف حُرِّكت أواخرهن . ونظيرُ الوقف ههنا الحذف في الباء^(١) وأخواتها . وإذا أردت أن تُلَظَّ بِحُرُوفِ الْمُعْجَمِ قَصْرَتَ وَأَسْكَنتَ ، لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء ، ولكنك أردت أن تنقطع حروف الاسم ، فجاءت كأنها أصواتٌ بصوتٍ بها ، إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عه^(٢) .

فإن قلت : ما بالي أقول : واحدٌ اثنان ، فأشيمُ الواحدَ ، ولا يكون ذلك في هذه الحروف ؟ فلأنَّ الواحدَ اسمٌ متمكِّنٌ ، وليس كالصوت ، وليست هذه الحروفُ مما يُدرَجُ ، وليس أصلها الإدراج^(٣) ، وهي ههنا بمنزلة لا في الكلام ، إلا أنها ليست تُدرَجُ عندهم ؛ وذلك لأنَّ لا في الكلام على غير ما هي عليه إذا كانت اسماً .

وزعم من يوثق به : أنَّه سمع من العرب من يقول : ثلاثةَ أربعةَ ، طرح همزةَ أربعةَ على الهاء فتفتحها ، ولم يحوّلها تاءً ، لأنَّه جعلها ساكنةً ، والساكنُ لا يتغيَّرُ في الإدراج ، تقول : اضربْ ، ثم تقول : اضربْ زيداً .

الإعراب إنما يقع على الاسم بكماله . فإذا قصدنا إلى كل حرفٍ منها بنيته . وهذه الحروف التي ذكرها من الباء إلى التاء ، إذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منهما ألف ، فهي بمنزلة لا وما . فإذا جعلناها أسماء مددنا فقلنا : باء وتاء ، كما تقول : لاء وما إذا جنحنا إلى جعلها أسماء ، وتدخلها الألف واللام فتعرف ، وتخرج عنها فتتنكر .

(١) ط : « الباء » ا : « التاء » ، وأثبت ما في ب .

(٢) ا : « عدد » ، تحريف .

(٣) ط : « ولا أصلها الإدراج » .

واعلم أنَّ الخليل كان يقول : إذا تهجَّيتَ بالحروفِ حالها كحالها
في المعجم والمقطع ، تقول : لَامُ أَلِفٌ ، وَقَافُ لَامٌ . قال ^(١) :
* تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامُ أَلِفٌ ^(٢) *

وَأَمَّا زَايٌ فَفِيهَا لَفْتَانٌ : فَتَنَّهُمْ مِنْ يَجْعَلُهَا فِي التَّهْجِي كَكَيٍّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَقُولُ : زَايٌ ، فَيَجْعَلُهَا بَزَنَةً وَآوُ ، وَهِيَ أَكْثَرُ ^(٣) .

وَأَمَّا أَمٌ وَمِنْ وَإِنْ ، وَمُذٌ فِي لَفَةٍ مِنْ جَرٍّ ، وَأَنْ ، وَعَنْ إِذَا لَمْ تَكُنْ ظَرْفًا ،
وَلَمْ وَنَحْوَهُنَّ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لَمْ تُغَيَّرْ ، لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْأَسْمَاءَ نَحْوُ : يَدٌ ، وَدَمٌ ، تُجْرِيهِنَّ
إِنْ شِلْتَ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لِلتَّأْنِيثِ .

وَأَمَّا نِعَمٌ وَبِئْسَ وَنَحْوُهُمَا فَلَيْسَ فِيهِمَا كَلَامٌ ، لِأَنَّهُمَا لَا تُغَيَّرَانِ ^(٤) لِأَنَّ
عَامَّةَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ . وَلَا تُجْرِيهِنَّ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لِلْكَلِمَةِ ، لِأَنَّهُنَّ أَفْعَالٌ ،
وَالْأَفْعَالُ عَلَى التَّذْكِيرِ ، لِأَنَّهَا تُضَارِعُ فَاعِلًا .

واعلم أَلِكٌ إِذَا جَعَلْتَ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ نَحْوُ : الْبَا وَالْتَا وَأَخَوَاتِهِمَا ^(٥)

(١) هو أبو النجم العجلي . المقتضب ١ : ٢٣٧ / ٣ : ٣٥٧ والعقد ٦ : ٣٤٧
والموشح ١٧٧ والخصائص ٣ : ٢٩٧ والخزانة ١ : ٤٨ وشرح شواهد الشافية ١٥٦
وشرح شواهد المغني ٢٦٧ .

(٢) يذكر أنه شرب عند صديقه زياد ، فانصرف من عنده ثملاً لا يملك نفسه
كما لا يملكها الحرف ، وهو الذي فسد عقله لكبره . وقوله :
أقبلت من عند زياد كالخسوف تخط رجلاي بخط مختلف
وبعني بلام أَلِفٌ : أنه تارة يمشی معوجاً فتخط رجلاه خطاً شبيهاً باللام ، ومرة
مستقيماً فتخط رجلاه خطاً شبيهاً بالألف .

والشاهد فيه : إلقاء حركة الألف على ميم لام التي كانت ساكنة .

(٣) ويقال : زاء أيضاً بالهمزة في آخرها .

(٤) ١ : «لأنهما لا تغيران» ط : «لأنهما لا تغيران» ، وأثبت ما في ب .

(٥) ١ فقط : «وأخواتها» .

سما للحرف أو للكلمة أو لغير ذلك جرى مجرى لا إذا سميت بها ، تقول : ٣٥
هذا بآء ، كما تقول : هذا لآء ، فاعلم .

هذا باب تسميتك الحروف بالظروف

وغيرها من الأسماء

اعلم أنك إذا سميت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها ، لأنها
مذكرات . ألا ترى أنك تقول : تَحَيَّتَ ذاك ، وَخَلَّفَ ذاك ، وَدَوَّيْنِ
ذاك . ولو كن مؤنثات لدخلت فيهن الهاء ، كما دخلت في قَدِيدِيمةٍ
وَوَرَبْنَةٍ^(١) .

وكذلك قَبْلُ وَبَعْدُ ، تقول : قُبِيلُ وَبُعَيْدُ . وكذلك أَيْنَ وَكَيْفَ وَمَتَى
عندنا ، لأنها ظروف ، وهي عندنا على التذكير ، وهي في الظروف بمنزلة ما ومن
في الأسماء ، فنظيرهن من الأسماء غير الظروف مذكر . والظروف قد تبيِّن
لنا أن أكثرها مذكر حيث حُقرت ، فهي على الأكثر وعلى نظائرها .

وكذلك إِذْ ، هي كالحين وبمنزلة ما هو جوابه ، وذلك متى .

وكذلك ثُمَّ وَهُنَا ، هما بمنزلة أَيْنَ ، وكذلك حَيْثُ ، وجوابُ أَيْنَ
كخلف ونحوها .

وأما أمامُ فكلُّ العرب تذكِّره . أخبرنا بذلك يونس .

وأما إِذَا وَلَدُنْ فَكَعْنَدَ ، ومثلهن عَنْ فِيمَنْ قَالَ : مِنْ عَنْ يَمِينِهِ . وكذلك
مُنْدُ في لغة من رفع ، لأنها كَحَيْثُ .

(١) السيرافي : إن قال قائل : كيف جاز دخول الهاء في التصغير على ما هو أكثر
من ثلاثة أحرف ، قيل له : المؤنث قد يدل فعلها على التأنيث وإن لم تصغر ولم تكن
فيها علامة التأنيث ، كقولنا : لسبت العقر ، وطارت العقاب ، والظروف لا يخبر عنها
بأفعال تدل على التأنيث ، فلو لم يدخلوا عليها الهاء في التصغير لم يكن على تأنيثها دلالة .

ولو لم تجد في هذا الباب ما يؤكد التذكير^(١) لكان أن تحمله على التذكير
أولى حتى يتبين لك أنه مؤنث .
وأما الأسماء غير الظروف فنحو : بعض ، وكل ، وأى ، وحسب . ألا ترى
أنك تقول : أصبت حسبي من الماء .

وقط كحسب ، وإن لم تقع في جميع مواقعها . ولو لم يكن اسمًا لم تقل : قطك
درهمان ، فيكون مبنياً عليه ، كما أن قلى بمنزلة فوق وإن خالفها في أكثر
المواضع . سمعنا من العرب من يقول : نهضت من عليّ ، كما تقول : نهضت
من فوقه .

واعلم أنهم إنما قالوا : حسبك درهم ، وقطك درهم ، فأعربوا حسبك لأنها
أشدّ تمكناً . ألا ترى أنها تدخل عليها حروف الجر ، تقول : بحسبك ، وتقول :
مهرت برجل حسبك ، فتصف به . وقط لا تمكن هذا التمكن .

واعلم أن جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيء ، إذا كان اسماً للكلمة ،
وينصرف جميع ما ذكرنا في المذكر ، إلا أن وراءه وقْدَامَ لا ينصرفان ، لأنهما
مؤنثان^(٢) .

وأما ثم وأين وحيث ونحوهن إذا صيرن اسماً لرجل أو امرأة أو حرف
أو كلمة ، فلا بدّ لهنّ من أن يتغيرن عن حالهنّ وبصرن بمنزلة زيد وعمر ،
لأنك وضعتن بذلك الموضع ، كما تغيرت ليت وإن . فإن أردت حكاية هذه
الحروف تركتها على حالها كما قال : « إن الله ينهاكم عن قيل وقال^(٣) » ،
ومنهم من يقول : عز قيل وقال ، لما جعله اسماً . قال ابن مقبل^(٤) :

(١) فقط : « يولد التذكير » .

(٢) فقط : « مؤنثان » .

(٣) انظر الكلام على هذا الحديث في اللسان (قول ٩٢) حيث أجاز الحكاية
والإجراء مجرى الأسماء .

(٤) ملحقات ديوانه ٣٩٢ .

أَصْبَحَ الدَّهْرُ وَقَدْ أَلَوَى بِهِمْ غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ^(١)
والتواقي مجرورة^(٢) . قال :

٣٦

* ولم أسمع به قِيلاً وقالاً^(٣) *

وفي الحكاية قالوا : «مُذْشَبٌّ إِلَى دُبٍّ» ، وإن شئت : «مُذْشَبٌّ إِلَى دُبٍّ» :

وتقول إذا نظرت في الكتاب : هذا عمرو ، وإنما المعنى هذا اسمُ عمرو وهذا ذكرُ عمرو ، ونحو هذا ، إلا أن هذا يجوز على سعة الكلام ، كما تقول : جاءت القرية . وإن شئت قلت : هذه عمرو ، أي هذه الكلمة اسمُ عمرو ، كما تقول : هذه أَلْفٌ وأنت تريد هذه الدراهم أَلْفٌ . وإن جعلته اسماً للكلمة لم تصرفه ، وإن جعلته للحرف صرفته .

وأبو جادٍ وهَوَازٌ وَحُطَيٌّ ، كَعَمْرٍو في جميع ما ذكرنا ، وحالُ هذه الأسماء حالُ عَمْرٍو . وهي أسماءٌ عربيّةٌ ، وأمّا كَلَمَنٌ^(٤) وَسَعَمَصٌ وَقُرَيْشِيَّاتٌ فَأِنَّهِنَّ أَعْجَمِيَّةٌ لَا يَنْصَرِفْنَ ، وَلَسَكِنَّهِنَّ يَقَعْنَ مَوَاقِعَ عَمْرٍو فيما ذكرنا ، إلا أن قُرَيْشِيَّاتٍ بِمَنْزِلَةِ عَرَافٍ وَأَذْرِعَاتٍ . فَأَمَّا الْأَلِفُ وَمَا دَخَلَتْهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَإِنَّمَا يَكُنَّ مَعَارِفَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ، كَمَا أَنَّ الرَّجُلَ لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَا لَامٍ^(٥) .

(١) أَلَوَى بِهِمْ : ذهب بهم ، فلم يبق منهم غير الخبر عنهم والحديث ، قيل عنهم كذا وقال فلان كذا .

والشاهد : إعراب «قيل وقال» وجزمهما حملاً على اجرائهما مجرى الأسماء المذكورة ، ولو أمكنه ألا يصرفهما حملاً على معنى الكلمة واللفظة لحاز .

(٢) الشتمري : ردّ المبرد على سيبويه في قوله «والتواقي مجرورة» بأن قال : يجوز أن تكون الثقافية موقوفة فيقول : غير تقوالك من قيلٍ وقالٍ . وقال : وكلا الوجهين غير ممتنع . وسيبويه أعلم وأوثق بما نقل من جرهما سماعاً وروايةً عن العرب .

(٣) ب : «ولم أسمع له» وفي أ ، ب : «قِيلاً ولا قالاً» .

(٤) أ فقط : «كلمون» .

(٥) ط : «الألف واللام» . وذكر الشتمري أن سيبويه أنشد في هذا الباب : =

هذا باب ما جاء معدولا عن حدّه من المؤنث
كما جاء المذكر معدولا عن حدّه نحو : فسق ، ولكع ، وعمر ، وزفر
وهذا المذكر نظير ذلك المؤنث .

فقد يحىء هذا المعدول اسماً للفعل ، واسماً للوصف المنادى المؤنث ، كما كان
فسق ونحوه للمذكر ، وقد يكون اسماً للوصف غير المنادى والمصدر ولا يكون
إلا مؤنثاً لمؤنث . وقد يحىء معدولاً كعمر ، ليس اسماً لصفة ولا فعل
ولا مصدر .

أمّا ما جاء اسماً للفعل وصار بمنزلة قول الشاعر^(١) :

مَناعِها مِن إِبِلٍ مَناعِها أَلَا تَرى المَوْتَ لَدَى أَرْباعِها^(٢)
وقال أيضاً^(٣) :

٣٧

أنيت مهاجرين فعلموني

ونخطوا لى أبا جاد وقالوا

ثلاثة أحرف متتابعات

تعلم صغفضا وقريسيات

وقال : استشهد به على جرى أبى جاد بوجوه الإعراب وعلى لفظ لا يجوز أن
يكون لإعرابيا . تقول : هذا أبوجاد ، رأيت أباجاد ، ومررت بأبى جاد . وفصل سيبويه
بين أبى جاد وهواز وحلى ، فجعلهن عربيات وبين البواقي فجعلهن أعجميات
وقال بعض المحققين لسبويه : إنه جعلهن عربيات لأنهن مفهومات المعاني في كلام
العرب . فجاء في قولك أبو جاد مشتق من جاد يجود ، أو من الجواد وهو العطش
أو من قولهم : جودا له أى جوعا له . وهواز مأخوذ من هوز الرجل وقوز ، أو من
قولهم : ما أدري أى الهوز هو أى الناس هو . وحطى من حط يحط . والذي
يقول : إنها أعجميات لا يبعد إن كان يريد بذلك أن الأصل فيها العجمة ، لأن هذه
الحروف عليها يقع تعليم الخط السرياني ، وهى معارف لا تدخلها الألف واللام .

(١) سبق فى ١ : ٢٤٢ . وانظر بالإضافة إلى ما مضى من المراجع المختص

١٧ : ٦٣ .

(٢) الأرباع : جمع ربيع ، وهو ولد الناقة الذى تلده فى الربيع .

(٣) هو الطفيل بن يزيد الحارثي ، كما سبق فى حواشى ١ : ٢٤٢ . وانظر أيضا

المقتضب ٣ : ٣٦٩ / ٤ : ٢٥٢ والكمال ٢٦٩ واللسان (ترك ٢٨٦) .

تَرَكَهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَكَهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا^(١)
وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ^(٢):

• حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ^(٣) •

وَقَالَ رُؤْبَةُ:

• نَظَارٍ كَيْ أَرْكَبَهَا نَظَارٍ^(٤) •

وَيُقَالُ: نَزَالٍ، أَيْ انْزِلْ. وَقَالَ زُهَيْرُ^(٥):

وَلَنِعْمَ حَشَوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ^(٦)

(١) الشاهد فيه وفي سابقه: وقوع «مناعها» و«تراكها» اسمي فعل أمر. وكان حقه السكون لأن فعل الأمر ساكن، لكنه حرك لالتقاء الساكنين، وكانت الحركة الكسرة لأنه اسم مؤنث، والكسرة والياء مما ينحصر به المؤنث كقولك: أنت تذهبين. والدليل على أن هذا الضرب من الكلمات مؤنث قول زهير:

ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولج في الدعر.

(٢) المقتضب ٣ : ٣٧٠ ومجالس نعايب ٦٥١ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١١٠

والإنصاف ٣٥٩ وشذور الذهب ٩٠ واللسان (حذر ٢٤٨)

(٣) أى: احذروا من رماحنا عند اللقاء. وبعده في المجالس:

* حتى يصير الابل كالنهار *

وفي اللسان: * أو تجعلوا دونكم وبار *

(٤) لم يرد الشطر في ديوانه رؤبة ولا ملحقاته. وانظر المقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن

الشجرى ٢ : ١١٠ والإنصاف ٥٤٠. يريد: انتظر حتى أركبها، معدول من قوله

انتظر أى انتظر. يقال: نظرته أنظره بمعنى انتظرته.

(٥) ديوانه ٨٩ والمقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن الشجرى ٧ : ١١١ والإنصاف ٥٣٥

وابن يعيش ٤ : ٧٦، ٥٠، ٥٢ والخزانة ٣ : ٦١ وشرح شواهد الشافية ٢٢٠.

(٦) يمدح هرم بن سنان المرى. أى: أنت مقدم شجاع إذا لبست الدرع فكنت

حشوها، واشتدت الحرب فنأدى الأقران: نزال نزال، ولج الناس في الدعر، أى

تتابعوا في الفرع. وهو من اللجاج في الشيء والتأدى فيه.

وَيَقَالُ لِلضَّبُعِ : دَبَابٍ ، أَيْ دَبَّيْ . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

نَعَاءُ ابْنِ لَيْلَى لِلسَّاحَةِ وَالتَّدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتٍ الْأَنَامِلِ (٢)
وَقَالَ جَرِيرٌ (٣) :

نَعَاءُ أبا لَيْلَى لِكَلِّ طِمْرَةٍ وَجَرْدَاءِ مِثْلِ الْقَوْسِ سَمَحٍ حُجُولُهَا (٤)
فَالْحَدَّثُ فِي جَمِيعِ هَذَا أَفْعَلٌ ، وَلَكِنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ حَدِّهِ . وَحُرُكَةُ آخِرِهِ لِأَنَّهُ
٣٨ لَا يَكُونُ بَعْدَ الْأَلْفِ سَاكِنٌ . وَحُرُكَةُ بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّ الْكَسْرَ مِمَّا يُؤْتِ بِه .
تَقُولُ : إِنَّكَ ذَاهِبَةٌ وَأَنْتِ ذَاهِبَةٌ ، وَتَقُولُ : هَاتِي هَذَا لِلْجَارِيَةِ ، وَتَقُولُ : هَذِي
أُمَةُ اللَّهِ ، وَاضْرِرِي ، إِذَا أُرِدْتَ الْمُؤْتِ ، وَإِنَّمَا الْكَسْرَةُ مِنَ الْيَاءِ .
وَمِمَّا جَاءَ مِنَ الْوَصْفِ مَنَادَى وَغَيْرَ مَنَادَى : يَا خَبَاثَ وَيَا لَكَاعٍ . فَهَذَا

— وَالشَّاهِدُ : فِي وَتَزَالُ ، كَمَا سَبَقَ الْقَوْلُ ، أُرِيدَ بِهِ لَفْظُهُ فَجَعَلَ نَائِبَ فَاعِلٍ ، كَمَا قَالَ
زُرَيْدُ الْخَلِيلِ :

وَقَدْ عَلِمْتَ سَلَامَةَ أَنْ سِينِي كَرِيهَ كَلِمَا دَعَيْتَ تَزَالُ
كَمَا جَعَلَ مَفْعُولًا فِي قَوْلِ رَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُومٍ :
فَدَعُوا تَزَالُ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعِلَامُ أَرْكَبِهِ إِذَا لَمْ أَنْزِلْ
(١) الْإِنْصَافُ ٥٣٨ :

(٢) يَقُولُ : إِنَّهُ لِلتَّدَى وَالْكَرْمِ عِنْدَ شِدَّةِ الزَّمَانِ وَهَبُوبِ الشَّمَالِ ، وَهِيَ أَبْرَدُ
الرِّيَاحِ وَأَخْلَقَهَا لِلْجَدْبِ . بَارِدَاتٍ الْأَنَامِلِ ، أَيْ تَصْرُدُ أَطْرَافَ أَصَابِعِ النَّاسِ فِيهَا ،
وَالْأَنَامِلُ وَهِيَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ يَسْرِعُ الْبَرْدُ إِلَيْهَا .
وَالشَّاهِدُ : فِي «نَعَاءٍ» حَيْثُ وَقَعْتَ اسْمَ فَعْلٍ أَمْرٍ .
(٣) لَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ . وَانْظُرِ الْإِنْصَافَ ٥٣٨ .

(٤) لِلطَّمْرَةِ : الْخَفِيفَةُ مِنَ الْخَلِيلِ . وَالْجَرْدَاءُ : الْقَصِيرَةُ الشَّعْرُ ، وَبِذَلِكَ تُوصَفُ
عُنَاقُ الْخَلِيلِ . جَعَلَهَا كَالْقَوْسِ فِي انْطَوَائِهَا مِنَ الْهَزَالِ ، أَيْ : كَانَ يَجْهَدُهَا فِي الْحَرْبِ
حَتَّى تَهْزُلَ . وَالْحُجُولُ : جَمْعُ حُجْلٍ ، وَهُوَ الْقَيْدُ . سَمَحَ حُجُولُهَا ، أَيْ : هِيَ مُتَأَنِّيًا
لِلتَّقْيِيدِ مِثْلَهُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَالشَّاهِدِ فِي الَّذِي قَبْلَهُ .

اسمٌ للخبيثة وللسكران^(١) ومثل ذلك قول الشاعر، النابغة الجعدي^(٢) :

فقلتُ لها عيْثِي جَعَارٍ وَجَرَرِي بَلَّغْتُمُ أَمْرِي لَمْ يَشْهَدْ الْيَوْمَ نَاصِرُهُ^(٣)

وإنما هو اسمٌ للجاعرة ، وإنما يريد بذلك الضُّبُع . ويقال لها : قَتَامٌ ، لأنها
تَقْتُمُ أى تَقْطَعُ . وقال الشاعر^(٤) :

لَحَقْتُ حَلَاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ ضَرَبَ الرِّقَابِ وَلَا يُهَيِّمُ الْمَغْنَمُ^(٥)

فَحَلَاقٍ مَعْدُولٌ عَنِ الْحَالِقَةِ ، وإنما يريد بذلك المنية لأنها تَحْلَقُ .
وقال الشاعر ، مهمل^(٦) :

(١) اللكاعة : اللؤم والحمق . ويقال للذكر : أَلْكَعَ وَنُكِعَ ، وَلِكِعَ وَلَكُوعٌ ،
وَلِكَاعٌ ، وَمَلِكَعَانٌ .

(٢) ملحقات ديوانه ٥٩٠ والمقتضب ٣ : ٢٧٥ والكامل ٤٣٠ وأما ابن الشجري
٢ : ١٣ والتمثيل والمحاضرة ٢٥٦ واللسان (جرر ١٩٥ جعر ٢١١) .

(٣) عيْثِي جَعَارٌ ، مثل لمن ظفر به عدوه ولم يكن يطمع فيه من قبل . عيْثِي :
أفسدى ، والعَيْثُ : أشد الفساد . وجعار : معدول عن الجاعرة ، وسميت الضبوع
بذلك لكثرة جعرها ، والجعر : نجو كل ذات مخالب من أسباع . جرري : أكثرى
من الجعر ، وفي : « وجودي » تحريف . لم يشهد : لم يحضر . ويروى : « لم يشهد القوم » .
والشاهد فيه : « جعار » أنه معدول عن الجاعرة . وكسرت الراء لأنها مؤنثة ،
والمؤنث ينحصر بالكسر .

(٤) هو الأخرم بن قارب الطائي ، أو المقعد بن عمرو . المقتضب ٣ : ٣٧٢
وابن الشجري ٢ : ١١٤ وابن يعيش ٤ : ٥٩ واللسان (حلق) ٣٥٢

(٥) الأكساء : جمع كساء ، بالفتح ، أى على أدبارهم . ضرب الرقاب ،
أى نضرب رقابهم ، وهو من المصدر النائب عن فعله . لا يهيم المغنم ، أى : لا يشغلهم
عن ضربهم اهتمامهم بالمغنم ، إنما هو مواصلة الضرب .
والشاهد في : « حلاق » ، وهو اسم للمنية ، معدول عن الحالقة ، سميت بذلك
لأنها تحلق وتستأصل .

(٦) المقتضب ٣ : ٣٧٣ والأغاني ٤ : ١٣٧ وابن الشجري ٢ : ١٤ والعيني

٤ : ٢١٢ عرضا والجمع ٢ : ٨٨ واللسان (حلق) .

(١٨ سيوريه ج ٢)

ما أَرْجِي بِالْعَيْشِ بَعْدَ قَدَامِي قَدْ أَرَامَ سُبُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقِي^(١)
 فهذا كله معدولٌ عن وجهه وأصله، ففعلوا آخره كآخر ما كان للفعل، لأنَّه
 معدول عن أصله، كما عدل: نَظَارٍ وَحَذَارٍ وَأَشْبَاهَهُمَا^(٢) عن حَدَّهْنِ، وكلهن
 مؤنث، ففعلوا بإيهنَّ واحداً.

فإن قلت: وما بال فسق ونحوه لا يكون جزءاً كما كان هذا مكسوراً؟ فإنَّما
 ذلك لأنَّه لم يقع في موضع الفعل فيصير بمنزلة: صَهْ، وَمَهْ ونحوهما، فيشبه هاهنا
 به في ذلك الموضع. وإنَّما كسروا فَعَالٍ هاهنا، لأنَّهم شبهوها بها في الفعل.
 ومما جاء اسماً للمصدر قولُ الشاعر النابغة^(٣):

إِنَّا أَقْنَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَأَحْتَمَلْتُ فَجَارٍ^(٤)
 فَجَارٍ معدول عن الفجرة. وقال الشاعر^(٥):

قَالَ أَمْكُنِّي حَتَّى يَسَارَ لَعَلَّنَا نَحْجُجُ مَعَا قَالَتْ: أَعَامًا وَقَابِلَةً^(٦)

(١) قاله في يوم كان عليه من أيام حرب البسوس قتل فيه أصحابه وأجلته الحرب
 وغرَّبه

والشاهد: في «حلاق» كالشاهد السابق.

(٢) أ، ب: «وأشباهاها».

(٣) ديوانه ٣٤ ومجالس ثعلب ٤٦٤ والخصائص ٢ : ٢٩٨ / ٣ : ٢٦١ ، ٢٦٥
 وأمل إلى ابن الشجري ٢ : ١١٣ وابن يعيش ١ : ٣٨ / ٤ : ٥٣ والخزانة ٣ : ٦٥
 والعيني ١ : ٤٠٥ والمجمع ١ : ٢٩ والأشمونى ١ : ١٣٧

(٤) يقوله لزراعة بن عمرو الكلابي، وكان قد عرض على النابغة وعشيرته وبنيه
 أن يغدروا بني أسد وينقضوا حلفهم، فأبى. فجعل النابغة خطته في الوفاء «برة»،
 وخطه زراعة لما دعاه إليه من الغدر ونقض الحلف «فجار».

والشاهد فيه: جعل «فجار» معدولاً عن الفجرة المؤنثة.

(٥) ابن يعيش ٤ : ٥٥ والمجمع ١ : ٢٩.

(٦) طلب منها الانتظار حتى يوسر فيستطيع الحج، فأنكرت ذلك وقالت:
 أنتظر هذا العام والعام القابل.

فهى ^(١) معدولة عن الميسرة . وأجرى هذا الباب مجرى الذى قبله لأنه
 عدل كما عدل ، ولأنه مؤنث بمنزلة . وقال الشاعر الجعدي ^(٢) :
 وذكر من لبن المخلق شربةً والخيلُ تعدو بالصعيد بداد ^(٣)
 فهذا بمنزلة قوله : تعدو بداداً ، إلا أن هذا معدول عن حده مؤنثاً .
 وكذلك عدلت عليه مساس ^(٤) . والعرب تقول : [أنت] لامساس ، ومعناه
 لا تمسنى ولا أمسك . ودعنى كفاف ، فهذا معدول عن مؤنث وإن كانوا لم
 يستعملوا فى كلامهم ذلك المؤنث الذى عدل عنه بداد وأخواتها .
 ونحو ذا فى كلامهم . ألا ترام قالوا : ملامح ومشايه وليال ، فجاء جمعه
 على حد ما لم يستعمل فى الكلام ، لا يقولون : ملامحة ولا ليالة . ونحو
 ذا كثير . قال الشاعر ، المتلمس ^(٥) .

— والشاهد فى «يسار» إذ عدلت عن الميسرة .

(١) ١ : « وهى » .

(٢) ١ : « وقال الجعدي » وأثبت ما فى ب ، ط . والبيت يروى أيضاً لحسان ،
 ولعوف بن عطية . وانظر ديوان الجعدي ٢٤١ وحسان ١٠٨ ومجالس ثعلب ٥٢٧
 والمقتضب ٣ : ٣٧١ وأملى ابن الشجرى ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٤ والخزاعة
 ٣ : ٨٠ والجمع ١ : ٢٩ والأشموقى ٣ : ٢٧٠ واللسان (بدد ٤٤ حلق ٣٥٠) .

(٣) يقوله للقيط بن زرارعة التميمي ، وكان قد انهزم فى حرب أسرف فيها أحد إخوته ،
 وهو معبد بن زرارعة ، فغيره بذلك ونسب إليه الحرص على الطعام والشراب ، وأن
 ذلك سبب هزيمته ، وعنى بالمخلق قطع إبل موسوما بالنار بمثل الخلق . والصعيد :
 وجه الأرض . بداد : متبددة متفرقة . وقبله :

هلا عطف على ابن أمك معبد والعامرى يقوده بصفاد

والشاهد فيه : « بداد » وهو اسم للتبدد معدول عن مؤنث . وكأنه سمي التبدد « بددة »
 ثم عدلها إلى « بداد » .

(٤) ب ، ط : « وكذلك لامساس » .

(٥) ديوانه ٧ مخطوطة الشنقيطى وابن الشجرى ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٥
 والخزاعة ٣ : ٧٠ واللسان (جمد ١٠٤) .

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ حَمَادٌ^(١)
فهذا بمنزلة جُموداً ؛ « وَلَا تَقُولِي : [حَمَاد] » عدل عن قوله : حَمْدًا لَهَا ،
ولكنه عدل عن مؤنث كبداد .

٤٠ وأما ما جاء معدولاً عن حذّه من بنات الأربعة فقوله^(٢) :

• قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارٌ^(٣) •

فإنّما يريد بذلك قالت له : قَرَقَرُ بِالرَّعْدِ لِلسَّحَابِ^(٤) . وكذلك عَرَعَارٍ ،
وهو بمنزلة قَرَقَارٍ ، وهى لُعبَةٌ وإنّما هى من عَرَعَرْتُ . ونظيرها من الثلاثة
خَرَجٍ ، أى اخْرُجُوا ، وهى لُعبَةٌ أيضاً^(٥) .

(١) الضمير فى « لَهَا » يعود إلى القرينة ، أى النفس ، فى بيت سابق وهو :
صبا من بعد سلوته فؤادى وسمح للقرينة باقبياد
وجماد بالبحيم : تقيض قولهم : حماد بالحاء المهملة ، أى قولى لها جمودا ولا تقولى
لها حمدا .

والشاهد فى « جماد » و « حماد » أنّهما اسمان للجمود والحمد معدولان عن اسمين
مؤنثين سميا بهما ، وهما الجمدة والحمدة اللتان لم تستعملتا فى الكلام .
(٢) هو أبو النجم . وانظر ابن يعيش ٤ : ٥١ والخزانة ٣ : ٥٨ والأشمونى
٣ : ١٦٠ واللسان (قرر ٣٩٩) .

(٣) يصف سحابا . وقبله :

حتى إذا كان على مطار يمناه ، واليسرى على الثرثار
والصبا : ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار . يقول : هيجت
تلك الريح رعدّه ، فكأنّها قالت له : قرقر بالرعد .
والشاهد فى قوله : « قَرَقَار » حيث وقع اسم فعل من الرباعى على طريق الشذوذ .
(٤) ١ : « قالت قرقر بالرعد للسحاب » .

(٥) السيرافى : قال أبو العباس المبرد : غلط سيبويه فى هذا ، وليس فى بنات
الأربعة من الفعل عدل ، وإنّما قَرَقَار وعَرَعَار حكاية للصوت كما يقال : غاق غاق وما أشبه
ذلك من الأصوات . وقال : لا يجوز أن يقع عدل فى ذوات الأربعة لأن العدل إنّما
وقع فى الثلاثى ، لأنه يقال فيه فاعلت إذا كان من كلّ فعل مثل فعل الآخر ، كقولك : =

واعلم أن جميع ما ذكرنا إذا سميت به امرأة فإن بني تميم ترفعه وتنصبه
 وتجره مجرى اسم لا ينصرف ؛ وهو القياس ، لأن هذا لم يكن اسماً عاماً ،
 فهو عندهم بمنزلة الفعل الذي يكون فعال محدوداً عنه ، وذلك الفعل افعل ؛
 لأن فعال لا يتغير عن الكسر ، كما أن افعل لا يتغير عن حال واحدة^(١) .
 فإذا جعلت افعل اسماً لرجل أو امرأة تغير وصار بمنزلة الأسماء^(٢) ، فينبغي
 لفعال التي هي معدولة عن افعل أن تكون بمنزلة بل هي أقوى . وذلك أن
 فعال اسم للفعل ، فإذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شيء هو مثله ، والفعل إذا نقلته
 إلى الاسم نقلته إلى شيء هو منه أبعد .

وكذلك كل فعال إذا كانت معدولة عن غير افعل إذا جعلتها اسماً ،
 لأنك إذا جعلتها اسماً فأنت لا تريد ذلك المعنى . وذلك نحو خلاق التي هي
 معدولة عن الخالقة ، وفجار التي هي معدولة عن الفجرة ، وما أشبه هذا .
 ألا ترى أن بني تميم يقولون : هذه قطام وهذه حذام ؛ لأن هذه معدولة عن
 حاذمة ، وقطام معدولة عن قاطمة أو قطمة^(٣) وإنما كل واحدة منهما معدولة

= ضاربته وشاتمته ، ويقع فيه تكثير الفعل كقولك : ضربت وقتلت وما أشبه ذلك . وقال
 أبو إسحاق الزجاج : باب فعال في الأمر يراد به التوكيد ، والدليل على ذلك أن أكثر
 ما يجيء منه مبنى مكرر كقوله :

* حذار من أرماحنا حذار *

و : * تراكها من إبل تراكها *

وذلك عند شدة الحاجة إلى هذا الفعل ... والأقوى عندي أن قول سيبويه أصح ،
 لأن حكاية الصوت إذا حكوا وكرروا ، لا يخالف الأول الثاني ، كما قالوا : غاق غاق ،
 وحاي حاي ، وحبوب حبوب . وقد يصرفون الفعل من الصوت المكرر فيقولون :
 عرعت وقرقرت ، وإنما الأصل في الصوت عار عار ، وقار وقار .

(١) ط : « حالة واحدة » .

(٢) ط : « وصار في الأسماء » .

(٣) الحاذمة : الحاذقة بالشيء . والحذم : القطع ، وكذلك الحفة في كلام =

عن الاسم الذي هو عَلمٌ ليس عن صفة ، كما أن عُمَرَ معدول عن عامِرٍ علماً
لا صفةً . لولا ذلك لقلت : هذا العُمَرُ ، تريد : العامر .

وأما أهل الحجاز فلما رأوه اسماً لمؤنث ورأوا ذلك البناء على حاله لم
يُسيروهُ ؛ لأنَّ البناء واحد ، وهو ههنا اسم للمؤنث [كما كان ثمَّ اسماً
للمؤنث] ، وهو ههنا معرفة كما كان ثمَّ ، ومن كلامهم أن يشبهوا الشيء
بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء . وسترى ذلك إن شاء الله ، ومنه
ما قد مضى ^(١) .

فأما ما كان آخره راء فإنَّ أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ، ويختار
٤١ بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا في يرى ، والحجازية هي اللغة الأولى
القدسي ^(٢) .

فزع الخليل : أن إجناح الألف أخفُّ عليهم ، يعني : الإمالة ، ليكون
العمل من وجه واحد ، فكروهوا برك الخفة وعلوها أنَّهم إن كسروا الراء
وصلوا إلى ذلك ، وأنَّهم إن رفعوا لم يصلوا .

= أرمشى . وفي الاشتقاق ١١٨ : « ويقال هو من هذا » . وقال أيضاً في ص ٢٥٣ :
« وحليم مشتق من الحلم ، وهو السرعة في كلام أو سير ، وبه سميت حذام » .

(١) انظر ما مضى في ١ : ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) السيراني : يعني أن بني تميم تركوا لغتهم في قولهم : هذه حضار وسفار ،
وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الراء . وذلك أن بني تميم يختارون الإمالة ، وإذا ضموا
الراء ثقلت عليهم الإمالة ، وإذا كسروها خفت أكثر من خفتها في غير الراء ، لأنَّ
الراء حرف مكرر والكسرة فيها مكررة كأنها كسرتان ، فصار كسر الراء أقوى
في الإمالة من كسر غيرها ، فصار ضم الراء في منع الإمالة أشد من منع غيرها من
الحروف ، فلذا اختاروا موافقة أهل الحجاز كما وافقوهم في يرى . وبني تميم من لغتهم
تحقيق الهززة ، وأهل الحجاز يخففون ، فوافقوهم في تخفيف الهززة من يرى .

وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء . قال الأعشى^(١) :
ومرّ دهرٌ على وبارٍ فهلكَتْ جَهْرَةٌ وَبارٌ^(٢)
والقوافي مرفوعة .

فمّا جاء وآخره راء : سفارٍ وهو اسم ماء ، وحضارٍ وهو اسم كوكب ،
ولكنهما مؤنثان كماوية والشعري ، كأنّ تلك اسمُ الماءة^(٣) وهذه اسم
الكوكبة .

وتما يدلّك على أن فعالٍ مؤنثة قوله : دُعيتُ نزالٍ ، ولم يقل : دُعيتُ نزالٍ ؛
وأنهم لا يصرفون رجلاً سمّوه : رقاشٍ وحذامٍ ، ويجعلونه بمنزلة رجلٍ
سمّوه بَعْدَقٍ .

واعلم أنّ جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فعالٍ ما كان منه بالراء وغير
ذلك إذا كان شيء منه اسماً لمذكر لم ينجرّ أبداً ، وكان المذكر في هذا بمنزلة
إذا سُمّي بعناقٍ ، لأنّ هذا البناء لا يجيء معدولاً عن مذكر فيشبه به .
تقول : هذا حذامٌ وزأيتُ حذامَ قبلُ ، ومررتُ بحذامَ قبلُ . سمعتُ
ذلك ممن يوثق بعلمه .

وإذا كان جميعُ هذا نكرةً انصرف كما ينصرف عُمرٌ في النكرة ،
لأنّ ذا^(٤) لا يجيء معدولاً عن نكرة . . .

(١) ديوانه ١٩٤ ، والمقتضب ٣ : ٣٧٦ ، ٥٠ ، وابن الشجري ٢ : ١١٥ ، وابن يعيش

٤ : ٦٤ وشذور الذهب ٩٧ ، والتصريح ٢ : ٢٢٥ ، والجمع ١ : ٢٦ ، والأشموقي ٣ : ٢٦٩

(٢) وبار : أمة قديمة من العرب العاربة . وقبل البيت :

ألم تروا إرميا وعادا أودى بها الليل والنهار

والشاهد فيه : إعراب « وبار » الثانية ورفعها للضرورة ، لأن القوافي مرفوعة .

(٣) ا ، ب : « الماء » .

(٤) ط : « هذا » ، ب : « ذلك » .

ومن العرب من يصرف رقاش وغلاب إذا سقى به مذكراً ، لا يضعه على التانيث ، بل يجعله اسماً مذكراً ، كأنه سقى رجلاً بصباح .

وإذا كان الاسم على بناء فعال نحو : حذام ورقاش ، لا تدرى ما أصله أمعدول أم غير معدول ، أم مؤنث أم مذكر ، فالقياس فيه أن تصرفه ؛ لأن الأكثر من هذا البناء^(١) مصروف غير معدول ، مثل : الذهاب ، والصّلاح والفساد ، والربّاب .

واعلم أن فعال جائزة من كل ما كان على بناء فعل أو فعلل أو فعل ، ولا يجوز من أفعلت ، لأننا لم نسمعه من بنات الأربعة ، إلا أن نسمع شيئاً فتجيزه^(٢) فيما سمعت ولا تجاوزه . فمن ذلك : قرّار وعرعار .

٤٢ . واعلم أنك إذا قلت : فعال وأنت تأمر امرأة أو رجلاً أو أكثر من ذلك ، أنه على لفظك إذا كنت تأمر رجلاً واحداً . ولا يكون ما بعده إلا نصباً ؛ لأن معنى أفعل كما أن ما بعد أفعل لا يكون إلا نصباً . وإنما منعهم أن يضمروا في فعال الاثنين والجميع والمرأة ، لأنه ليس بقول ، وإنما هو اسم في معنى الفعل .

واعلم أن فعال ليس بمطرّد في الصفات نحو : حلاق ، ولا في مصدر نحو : فجّار ، وإنما يطرّد هذا الباب في النداء وفي الأمر .

هذا باب تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصّة وذلك : ذا ، وذى ، وتاء ، وآلآ ، والآء وتقديرها أولاع . فهذه^(٣) الأسماء لما كانت مبهمة تقع على كل شيء ، وكثرت في كلامهم ، خالفوا بها ما سواها

(١) فقط : « الباب » .

(٢) ١ : « إلا أن نسمع شيئاً فتجيزه » ب : « إلا أن نسمع شيئاً فتجيزه » .

(٣) ط فقط : « هذه » .

من الأسماء في تحقيرها وغير تحقيرها ، وصارت عندهم بمنزلة لآ [وفى] ونحوها ،
وبمنزلة الأصوات نحو: غاقٍ وحاء . ومنهم من يقول : غاقٍ وأشباهها ؛ فإذا
صار اسماً عُمل فيه ما عُمل بـلَا ؛ لأنَّك قد حوّلتَه إلى تلك الحال كما
حوّلتَ لآ .

وهذا قول يونس والخليل ومن رأينا من العلماء ، إلا أنَّك لا تُجرى
ذَا اسم مؤنث لأنه مذكر إلا في قول عيسى ، فإنه كان يصرف امرأة
سميتها : بَعَمْرُو .

وأما ذى فبمنزلة : في ، وتا بمنزلة : لآ .

وأما ألآ فتصرفه اسم رجل وترفعه وتجره وتنصبه ، وتغيره كما غيرت
هيئات لو سميت رجلاً به ، وتصرفه لأنه ليس فيه شيء مما لا ينصرف به .

وأما ألآ فبمنزلة : هُذَى منوَّنا ، وليس بمنزلة : حُجَا ورُمَى^(١) لأن هذين
مشتقان ، وألآ ليس بمشتق ولا معدولا ، وإنما ألآ وألآ بمنزلة : البُكَاء
والبُكاء ، إنما هما لعتان .

وأما الذى فإذا سميت به رجلاً أو بالتي أخرجت الألف واللام^(٢) لأنك
تجعله علماً له ، ولست تجعله ذلك الشيء بعينه كالخارث ، ولو أردت ذلك
لأثبت الصلة . وتصرفه وتجره وتجري عم .

(١) السيراني : لأن هذين معدولان كعمر وزفر عن حاج ورام . والحاجى هو
المتنحى ، يقال : حجا عنه ناحية فهو حاج .

(٢) السيراني : أى فتنزع منه الألف واللام فتقول : هذا لذى والتى ، ومرت
بلذى ولتى ، لأن الألف واللام كانتا دخلتا للتعريف ، كما تدخلان على القائم ، لأن
قولك : مرت بالذى قام ، كقولك : مرت بالقائم ، فإذا أفردت الذى فسميت به نزع
الألف واللام ، لأن التعريف باللقب وتصغيره علما قد أغنى عن الألف واللام ،
واو سميت بالذى مع ضلته لم تخرج الألف واللام .

وأما اللائي واللائي فبمنزلة : شائي وضاري ، وتخرج منه الألف واللام .
ومن حذف الياء رفع وجراً ونصب أيضاً ، لأنه بمنزلة الباب . فمن أثبت الياء
جعلها بمنزلة قاضي ، وقال فيمن قال : اللاء لا ، لأنه يصيرها بمنزلة باب حرف
الإعراب العين ، وتخرج الألف واللام هاهنا كما أخرجتهما في الذي .

وكذلك : ألا في معنى الذين بمنزلة : هُدَى .

وسألت الخليل : عن ذَيْن اسم رجل فقال : هو بمنزلة رَجُلَيْنِ ولا أُغَيِّرُهُ
لأنه لا يَخْتَلُ الاسمُ أن يكون هكذا .

وسألته : عن رجل سُمِّي بأولى من قوله : « نحنُ أولُو قُوَّةٍ وأولو بأسٍ
شديد ^(١) » ، أو بذَوِي ، فقال : أقول هذا ذَوُونٌ ، وهذا أَلُونٌ ، لأنني
لم أضِفْ ، وإنما ذهبتِ النون في الإضافة . وقال الكُمَيْت ^(٢) :

٤٣ فلا أَعْنِي بِذلك أَسْفَلِيكُم وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَوِينَا ^(٣)

قلت : فإذا سُمِّيَتْ رجلاً بِذِي مَالٍ هل تَغَيَّرُ ؟ قال : لا ، ألا تراهم قالوا :
ذُو بَزَنٍ مَنْصَرَفٌ ، فلم يَغَيَّرُوهُ كَأَبِي فَلَانٍ ، فذا من كلامهم مضاف ؛ لأنه صار
المَجْرُورُ مَنْتَهَى الاسمِ ، وأَمِنُوا التَّنْوِينَ وخرج من حال التَّنْوِينَ حيث أضفت ،

(١) سورة النمل ٣٣ .

(٢) ديوانه ٢ : ١٠٩ والخزاة ١ : ٦٧ / ٢ : ٣٨٤ / ٣ : ٤١١ والمجمع ٢ : ٥٠ .

(٣) كان الكُمَيْت قد هجا اليمن نعصبا لمضر ، والأسفلين : جمع أسفل ، خلاف
الأعلى . والذوين : جمع ذو ، وأراد به أذواء اليمن ، أي ملوكهم ، ومنهم ذُو بَزَنٍ ،
وذو جَدَنٍ ، وذو نَوَاسٍ .

والشاهد فيه : جمع « ذو » جمع تصحيح . وإفراده من الإضافة والتزامه الألف
واللام ، لما نقله عما كان عليه وجعله اسماً على حياله . وأصل ذو ذَوّاً ، فلذلك قال
في الجمع « الذوين » ، فأتى بالواو متحركة ؛

ولم يكن منتهى الاسم ، واحتملت الإضافة ذا كما احتملت أبا زيد ، وليس مفرد آخره هكذا فاحتملته كما احتملت الهاء عرقوة^(١) .

وسألته عن أمسر اسم رجل ؟ فقال : مصروف ؛ لأن أمسر ليس هاهنا على الحدة^(٢) ولكنه لما كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة ، كما فعلوا ذلك بأين ؛ وكسروه كما كسروا غاق ، إذ كانت الحركة تدخله لغير إعراب ، كما أن حركة غاق لغير إعراب . فإذا صار اسماً لرجل انصرف ؛ لأنك قد نقلته إلى غير ذلك الموضع^(٣) ، كما أنك إذا سميت بفاق صرفته . فهذا يجري مجرى هذا ، كما جرى ذا يجري لا .

واعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع : ذهب أمسر بما فيه ، وما رأيت مذكراً أمساً ، فلا يصرفون في الرفع ، لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس . ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع ، وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر ، فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف آخر حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها ، وكما تركوا صرف سحر ظرفاً ؛ لأنه إذا كان مجروراً أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفة إلا وفيه الألف واللام ، أو يكون نكرة إذا أخرجنا منه ، فلما

(١) السيرافي : يعني أن الإضافة قد تغير لفظ المضاف حتى لا يكون لفظه في الإفراد كلفظه في الإضافة . ألا ترى أن قولنا : أبو زيد ، وأبا زيد ، وأبي زيد ، لو أفردنا الأب لم تدخله الألف والواو والياء . كذلك أيضاً إذا أضفنا ذو كان على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين . وإذا أفردنا احتاج إلى ثلاثة . ثم مثل المضاف إليه بهاء التانيث في قولنا : عرقوة ، لأن عرقوة بالواو ، فإذا أفردنا وحذفنا الهاء قلنا : عرقى ، لأنه لا يكون اسم آخره واو .

(٢) ط : « هاهنا ليس على الحدة » .

(٣) ١ : « نقلته عن ذلك الموضع » .

صار معرفة في الظروف بغير ألف ولام خالف التعريف في هذه المواضع، وصار معدولاً عندهم كما عدلت آخر عندهم . فتركوا صرفه ^(١) في هذا الموضع كما ترك صرف أمس في الرفع .

وإن سميت رجلاً بأمس في هذا القول صرفته ، لأنه لا بُدَّ لك من أن تصرفه في الجر والنصب ، [لأنه في الجر والنصب] مكسور في لغتهم ، فإذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرفع ، لأنك تدخله في الرفع وقد جرى له الصرف في القياس في الجر والنصب ؛ لأنك لم تعدله عن أصله في الكلام مخالفاً للقياس . ٤٤ ولا يكون أبداً في الكلام اسم منصرف في الجر والنصب ولا ينصرف في الرفع . وكذلك سحر اسم رجل . تصرفه ، وهو في الرجل أقوى ؛ لأنه لا يقع ظرفاً . ولو وقع اسم شيء وكان ظرفاً صرفته وكان كأمس لو كان أمس منصوب غير ظرف مكسور كما كان ^(٢) .

وقد فتح قوم أمس ^(٣) في مذهبهم رفقوا وكانت في الجر هي التي ترفع ، شبهوها بها ^(٤) . قال ^(٥) :

(١) ١ ، ب : «ترك صرفه» .

(٢) السيراني : يعني لو سمينا وقتاً من الأوقات أو مكاناً من الأماكن التي تكون ظرفاً بسحر ، وجعلناه لقباً له لانصرف ، لأنه ليس هو بالشئ المعدول ، وكان كأمس لو سميت به . وقوله وهو في الرجل أقوى ، يعني أن الصرف في الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفاً .

(٣) السيراني : وهم بعض بني تميم ، وإنما فعلوا ذلك لأنهم تركوا صرفه . وما بعد مذهبهم ويرفع ويخفض : فلما ترك بعض من يرفع صرفه بعد مذهبهم ترك أيضاً من يجر صرفه بعدها ، فكانت مشبهة بنفسها .

(٤) ط : «شبهت بها» .

(٥) الشاهد من الحسين ، وهو للعجاج . نوادر أبي زيد ٥٧ وأما ابن الشجر : ٢ : ٢٦٠ وابن يعيش ٤ : ١٠٦ ، ١٠٧ والخزانة ٣ : ٢١٩ وشدور الذهب ٩٩ والعين ٤ : ٣٥٧ والتصريح ٢ : ٢٢٦ ، ٣١٦ والمجمع ١ : ١٧٥ .

لقد رأيتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسًا^(١)
وهذا قليل .

وأما ذه اسم رجل فأنك تقول : هذا ذهّ قد جاء ، والهاء بدل من الياء
في قولك : ذى أمة الله كما أن ميم فم بدل من الواو . والياء التى فى قولك :
ذهى أمة الله ، إنما هى ياء ليست من الحروف ، وإنما هى لبيان الهاء ، فإذا
صارت اسماً لم تحتاج إلى ذلك لما لزمته الحركة والتنوين ، والدليل على ذلك
أنك إذا سكّيت لم تذكر الياء ؛ وذلك لأن الذى يقول : ذهى أمة الله يقول
إذا سكّيت : ذه .

وسمنا العرب الفصحاء يقولون : ذه [أمة الله] ، فيسكنون الهاء فى الوصل
كما يقولون : بهم فى الوصل^(٢) .

هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة

وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها ، ولا تكون بكرة .
وذاك : أين ، ومتى ، وكيف^(٣) ، وحيث ، وإذ ، وإذا ، وقبل ، وبعده . فهذه
الحروف وأشباهاها لما كانت مبهمة غير متمكنة شُبّهت بالأصوات وبما ليس
باسم ولا ظرف . فإذا التقى فى شيء منها حرفان ساكنان حركوا الآخر

(١) العجائز : جمع عجوز ، ولا تقل : عجوزة . وهى عطف بيان أو بدل من
«عجبا» . والسعالة : أنثى الغول ، أو ساحرة الجن . ويروى : « مثل الأفاعي » ،
فى النوادر وفى نسخة معتمدة من سيبويه .

والشاهد فيه : إعراب « أمس » مع منعها من الصرف للعلمية والعدل عن أمس .
« ومذ » يرفع ما بعدها وينخفض أيضا كما هنا .

(٢) ط فقط : « كما يقولون بهم فى الوصل » .

(٣) ط : « وكيف ومتى » .

منها . وإن كان الحرف الذي قبل الآخر متحرراً كما أسكنوه كما قالوا : هل
وبل ، وأجل ، ونعم ، وقالوا : جيز فخر كوه لثلا يسكن حرفان .

فأما ما كان غاية نحو : قبل ، وبعد ، وحيث فإنهم يحرّكونه بالضمة . و
قال بعضهم : حيث ، شبهوه بأين . ويدلّك على أن قبل وبعد غير متمكّنين
أنه لا يكون فيها [مفردين] ما يكون فيها مضافين ؛ لا تقول : قبل وأند
تريد أن تبني عليها كلاماً ، ولا تقول : هذا قبل ، كما تقول : هذا قبل العتمة^(١)
فلما كانت لا تمكّن ، وكانت تقع على كل حين ، شبهت بالأصوات وهل
وبل ؛ لأنها ليست متمكّنة .

وجزمت لدن ولم تجعل كيند لأنها لا تمكّن في الكلام تمكّن عينا
ولا تقع في جميع مواقعه ، فجعل بمنزلة قط لأنها غير متمكّنة . ٤٥

وكذلك قط وحسب ، إذا أردت ليس إلا وليس إلا ذا . وذا بمنزلة
قط إذا أردت الزمان ، لما كن غير متمكّنات فعل بهنّ ذا . وحرّكوا قه
وحسب بالضمة لأنها غائتان . لحسب للانهاء ، وقط كقولك : منذ كنت

وأما لد فهي محذوفة ، كما حذفوا يكن . ألا ترى أنك إذا أضفت
إلى مضمّر رددته إلى الأصل ، تقول : من لدنه ومن لدني ؛ فإنما لدن
كمن .

وسألت الخليل عن معكم ومع ، لأي شيء نصبتها ؟ فقال : لأنها
استعملت غير مضافة اسماً كجميع ، ووقعت نكرة ، وذلك قولك : جاء مع

(١) : « القيمة » ب : « القسمة » ، وأثبت ما في ط .

وَذَهَبَا مَعًا^(١) وَقَدْ ذَهَبَ مَعَهُ ، وَمَنْ مَعَهُ ، صَارَتْ ظَرْفًا ، فَعْمَلُهَا بِمَنْزِلَةِ : أَمَامَ
وَقُدَّامَ . قَالَ الشَّاعِرُ فَعْمَلُهَا كَهَلْ حِينَ اضْطُرَّ ، وَهُوَ الرَّاعِي^(٢) :

وَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِيَامًا^(٣)
وَأَمَّا مُنْذُ فَضُمْتُ لَأَنَّهَا لِلْغَايَةِ ، وَمَعَ ذَا أَنْ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يُتَّبَعُوا الضَّمُّ
الضَّمُّ ، كَمَا قَالُوا : رُدُّ يَاقِي .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ مَنْ عَلٍ ، هَلَّا جُزِمَتْ اللَّامُ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّهُمْ قَالُوا :
مِنْ عَلٍ ، فَعْمَلُهَا بِمَنْزِلَةِ التَّمَكُّنِ ، فَأَشْبَهَ عِنْدَهُ مِنْ مُعَالٍ ، فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ
يُجْعَلَ بِمَنْزِلَةِ قَبْلٍ وَبَعْدُ حَرَّ كَوْهَ كَمَا حَرَّ كَوَا أَوَّلُ قَالُوا : ابْدَأْ بِهَذَا أَوَّلُ ، وَكَمَا
قَالُوا : يَا حَكَمُ أَقْبِلْ فِي النِّدَاءِ ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ أَسْمَاءَ مَتَمَكَّنَةً كَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوهَا

(١) السَّيْرُ فِي : وَلَا تَضَافُ مَعَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : فَلَمَّا أَعْرَبَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْمُنْكَوْرَ
الْمُفْرَدَ وَجِبَ تَحْرِيكُهُ فِي الْإِضَافَةِ . وَإِنَّمَا وَجِبَ إِفْرَادُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَنَّا إِذَا أَضْفَعْنَا
فَقُلْنَا : ذَهَبَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو ، فَقَدْ ذَكَرْنَا اجْتِمَاعَهُ مَعَ عَمْرٍو وَأَضْفَعْنَا مَعَ إِلَى غَيْرِ الْأَوَّلِ . وَإِذَا
قُلْنَا : ذَهَبَا مَعًا فَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ غَيْرُهُمَا تَضْيِيفٌ مَعَ إِلَيْهِ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَضْيِيفَ مَعَ إِلَيْهِمَا
كَأَنَّكَ قَوْلُ : ذَهَبَ زَيْدٌ مَعَ نَفْسِهِ . وَنَصَبَ مَعًا عَلَى الْحَالِ فِي قَوْلِكَ : ذَهَبَا مَعًا ، كَأَنَّكَ
قُلْتَ : ذَهَبَا مَجْتَمِعِينَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الظَّرْفِ كَأَنَّهُ قَالَ : ذَهَبَا فِي وَقْتِ اجْتِمَاعِهِمَا .

(٢) الْحَقُّ أَنَّهُ لِحَرِيرٍ . انْظُرْ دِيْوَانَهُ ٥٠٦ . وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ١ : ٢٤٥ / ٢ : ٢٥٤
وَابْنُ يَعْيشَ ٢ : ١٢٨ / ٥ : ١٣٨ وَالْعَيْنِيُّ ٣ : ٤٣٢ وَالتَّصْرِيعُ ٢ : ٤٨ ، ١٩٠
وَالْأَشْمُونِيُّ ٢ : ٢٥٦ . وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِ الرَّاعِي .

(٣) وَيُرْوَى : « فَرِيشِي مِنْكُمْ » . كَمَا فِي بَ وَغَيْرِهَا . أَيْ أَنَا مِنْكُمْ ، وَمَنْبَتِي فِيكُمْ ،
وَهَوَايَ مَوْقُوفٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا تَزَاوُرٌ إِلَّا فِي الْفَلَتَاتِ . وَاللَّامُ : الشَّيْءُ
السَّيْرُ ، وَقَبْلَهُ ، وَهُوَ فِي مَدْيَحِ هِشَامٍ :

تَبَاشَرْتَ الْبِلَادَ لَكُمْ بِحَكَمٍ أَقَامَ لَنَا الْفَرَائِضَ وَاسْتَقَامَا

وَالشَّاهِدُ فِيهِ تَسْكِينٌ « مَعَ » تَشْبِيْهَا لَهَا بِحُرُوفِ الْمَعَانِي الْمَبْنِيَةِ عَلَى السَّكُونِ مِثْلُ : هَلْ :
وَبَلْ ، لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ غَيْرُ مَتَمَكَّنَةٍ ، وَإِنَّمَا أَعْرَبْتُ فِي أَكْثَرِ الْكَلَامِ لَوْقُوعِهَا مُفْرَدَةً
فِي قَوْلِهِمْ : جَاءَ وَامْعَا وَانْطَلَقُوا مَعًا ، فَوَقَعَتْ مَوْضِعَ جَمْعٍ فَأَعْرَبْتُ لِذَلِكَ .

بمنزلة غير المتكئة ، فلهذه الأسماء من التمكن ما ليس لغيرها ، فلم يجعلوا
 في الإسكان بمنزلة غيرها وكبرها أن يُخلوا بها . وليس « حَكَمٌ » و « أَوَّلٌ »
 ونحوهما كالذي ومن ؛ لأنها لا تضاف ولا تتم اسماً ، [ولا تكون نكرةً
 ومن أيضاً لا تتم اسماً] في الخبر ، ولا تضاف كما تضاف أيُّ ، ولا تنون
 تنون أيُّ .

وجميع ما ذكرنا من الظروف التي شُبِّهت بالأصوات ونحوها من الأسماء
 غير الظروف إذا جعل شيء منها اسماً لرجل أو امرأة تغير ، كما تغير لو وهل وبأ
 وليت ، كما فعلت ذلك بذاً وأشباهها ؛ لأنّ ذاً قبل أن تكون اسماً خاء
 كمن ، في أنه لا يضاف ولا يكون نكرةً ، فلم يتمكن تمكّن غيره من الأسماء

وسألت الخليل عن قولهم : مُذْ عامٌ أوَّلٌ ، ومُذْ عامٍ أوَّلٌ فقال : أوَّلُهما
 صفة ، وهو أفعَلُ من عامِك ، ولكنهم ألزموه هنا الحذف استخفافاً ، فجعلوها
 الحرف بمنزلة أفضل منك . وقد جعلوه اسماً بمنزلة أفكسل ، وذلك قول العرب :
 ما تركت له أوّلاً ولا آخرأً ، وأنا أوَّلُ منه ، ولم يقل رجل أوَّلُ منه ، فلما جازف
 هذان الوجهان أجازوا أن يكون صفة وأن يكون اسماً . وعلى أيّ الوجهين جعل
 اسماً لرجل صرفته في النكرة . وإذا قلت عامٌ أوَّلٌ فإنما جاز هذا الكلام لأننا
 تعلم به أنك تعنى العام الذي يليه عامك ، كما أنك إذا قلت أوَّلُ من أمر
 أو بعد غدٍ فإنما تعنى الذي يليه أمس والذي يليه غدٌ . وأما قولهم : ابتدأ به أو
 وابتدأ بها أوَّلُ فإنما تريد أيضاً أوَّلُ من كذا ، ولكن الحذف جائزٌ جيّدٌ ،
 كما نقول : أنت أفضل ، وأنت تريد من غيرك . إلّا أن الحذف لزم صفة عامٍ
 لكثرة استعمالهم إياه حتى استغنوا عنه . ومثل هذا في الكلام كثير . والحذف
 يستعمل في قولهم : ابتدأ به أوَّلُ أكثر . وقد يجوز أن يظهره ، إلّا أنهم لم
 أظهروه لم يكن إلا الفتح .

وسألتُه عن قول بعض العرب ، وهو قليل : مُدَّ عامٌ أوَّلَ ؟ فقال : جعلوه ظرفاً في هذا الموضع ، فكأنه قال : مُدَّ عامٌ قَبْلَ عامك .

وسألتُه عن قوله : زَيْدٌ أَسْفَلَ مِنْكَ ؟ فقال : هذا ظرف ، كقوله عز وجل : « وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ^(١) » كأنه قال : زَيْدٌ في مكانٍ أَسْفَلَ مِنْ مكانك . ومثل الحذف في أوَّل لكثرة استعمالهم إياه قولهم : لا عليك . فالحذف في هذا الموضع كهذا ^(٢) .

ومثله : هل لك في ذلك ؟ ومن له في ذلك ؟ ولا تذكر له حاجة ، ولا لك حاجة ^(٣) . ونحو هذا أكثر من أن يُحصَى . قال ^(٤) .
يا لَيْتَها كانت لأهلٍ إبِلًا أو هَزَلَتْ في جَدْبٍ عامٍ أوَّلًا ^(٥)
يكون على الوصف والظرف .

وسألتُه عن قوله : مِنْ دُونِ ، وَمِنْ فَوْقِ ، وَمِنْ تَحْتِ ، وَمِنْ قَبْلِ ، وَمِنْ بَعْدِ ، وَمِنْ دُبُرٍ ؟ وَمِنْ خَلْفٍ ؟ فقال : أجروا هذا مجرى الأسماء المتمكنة ، لأنها تضاف وتستعمل غير ظرف . ومن العرب من يقول : مِنْ فَوْقٍ وَمِنْ تَحْتِ ، يُشَبِّه بِقَبْلٍ وَبَعْدُ . وقال أبو النجم ^(٦) :

(١) الآية ٤٢ من الأنفال .

(٢) ط : « هكذا » .

(٣) ١ : « ولا هل لك به حاجة » ، وفي ب : « ولا هل لك حاجة » .

(٤) لم يعرف قائله . وانظر ابن يعيش ٦ : ٣٤ : ٩٧-٩٨ واللسان (وأل ٢٤٣) .

(٥) ط والشتمري : « من جذب عام » .

والشاهد : في جري « أول » على قوله « عام » نعتاً له . والتقدير : من جذب عام أول من هذا العام . هذا على الوصف . ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية بتقدير : من جذب عام وقع عاماً أول من هذا العام ، فحذف العام وأقام أول مقامه .

(٦) من أرجوزته المنشورة بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨ : ٤٧٢-٤٧٩ سنة ١٩٢٨ وهي في ١٩١ شطراً . وأعاد نشرها الأستاذ الميمنى في الطرائف الأدبية =

(١٩ سيوريه ح ٢)

* أَقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ *

وقال آخر^(١):

٤٧

لَا يَحْمِلُ الْفَارِسَ إِلَّا الْمَلْبُونُ الْمَحْضُ مِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ دُونِ^(٢)
وكذلك مِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ قُدَّامِهِ ، وَمِنْ وَرَاءِهِ ، وَمِنْ قَبْلِهِ ، وَمِنْ دُبُرِهِ
وزعم الخليل^(٣) أَنَّهُمْ نَكَرَاتٌ كَقَوْلِ أَبِي النِّجَمِ :
* يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْتُنٍ وَأَشْمَلٍ^(٤) *

وزعم أَنَّهُمْ نَكَرَاتٌ إِذَا لَمْ يُضَفَّنْ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، كَمَا يَكُونُ أَيْتُنٌ وَأَشْمَلٌ
نَكْرَةً .

وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه ، ويجعلونه كَقَوْلِكَ : مِنْ يَمْنَةٍ وَشَأْمَةٍ
وكَمَا جُعِلَتْ ضَحْوَةٌ نَكْرَةً وَبُكْرَةٌ مَعْرِفَةً .

سنة ١٩٣٧ . وهكذا جاء في النسخ بضم اللام ، والصواب كسرها ، والأرجوزة كلمة
مكسورة الروى . وقد تنبه الأخفش لذلك فنبه على الكسر ، وخطأه الشتمرى ،
صوابه . وفي المقاييس : « من عل » بالكسر ، وفي اللسان : « من على » وقال : « ينبغي أن
تكتب على في هذا الموضع بالياء ، وهو فعل في معنى فاعل » .

وصف الفرس بأنه مطوى الكشح متفتح ما بين الجنبين . والأقب : الضامر .

والشاهد فيه : بناء « تحت » على الضم وجعلها غاية كقبيل وبعد .

(١) التصريح ٢ : ٥٢ واللسان (دون ٢١ لن ٢٥٧) .

(٢) الملبون : الذي يسقى اللبن ويؤثر به لكرمه وعنته . والمحض : الخالص .

والشاهد في قصر « دون » وبنائها على الضم في النية ، لأن القافية لو كانت مطلقة
الحركات لم تكن دون إلا مضمومة بمنزلة قبل وبعد .

وقال السيرافي : إنما ذكر سيبويه الشاهد في قوله : ومن دون ، لأنه لم يصف .

وليس فيه دليل على التنكير والتعريف . لأنه يحتمل أن يقال : من دون فيكون نكرة

ويحتمل أن يكون : من دون بالضم فيكون معرفة . إلا أن الشعر موقوف

(٣) كلمة « الخليل » ساقطة من ط .

(٤) سبق في ١ : ٢٢١ . وانظر ديوان العجاج ٢١ .

وأما يونس فكان يقول : مِنْ قُدَّامَ ، ويجعلها معرفة ، وزعم أنه منعه من الصرف أنها مؤنثة . ولو كانت شأمة كذا لما صرفها وكانت تكون معرفة . وهذا مذهب ، إلا أنه ليس بقوله أحد من العرب .

وسألنا العلويين^(١) والتميميين ، فرأيناهم يقولون : مِنْ قُدِّيدِيمةٍ وَمِنْ وَرَيْثَةٍ ، لا يجعلون ذلك إلا نكرة ، كقولك : صباحاً ومساءً ، وعِشِيَّةً وضَحوةً . فهذا سمعناه من العرب .

وتقول في النصب على حد قولك : مِنْ دُونِ وَمِنْ أَمَامٍ : جلستُ أماماً وخلفاً ، كما تقول^(٢) يَمَنَّةً وشَأْمَةً . قال الجعدي^(٣) :

لها فَرَطٌ يَكُونُ وَلَا تَرَاهُ أَمَاماً مِنْ مَعْرِسِنَا وَدُوناً^(٤)

وسألتُه عن قوله : جاء مِنْ أَسْفَلَ يافتي ؟ قال : هذا أَفْعَلُ مِنْ كذا وكذا ، كما قال عز وجل : « إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ^(٥) » .

وسألتُه عن هَيْهَاتِ اسم رجل وهَيْهَاتَ ؟ فقال : أما من قال : هَيْهَاتَ فهي عنده بمنزلة عَلاَقَةٍ . والدليل على ذلك أنهم يقولون في السكوت : هَيْهَاتَ . ومن قال : هَيْهَاتِ فهي عنده كَبَيْضَاتٍ . ونظيرُ الفتحة في الماء الكسرة في التاء ،

(١) العلويون : أهل العالية ، وهي ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة .

(٢) ١ : « كما قلت » ، ب : « كقولك » .

(٣) ديوانه ٢١٠ . واللسان (دون ٢١) .

(٤) يصف كتيبة إذا عرست بمكان كان لها فرط ، أي فضول .

والشاهد في تنكير أمام ودون وتنوينهما ، لتمكنهما بالتنكير .

(٥) الآية ١٠ من سورة الأحزاب .

فإذا لم يكن هَيْهَاتٍ ولا هَيْهَاءَ علماً لشيء . فهما على حالهما لا يغيّران عن الفتح والكسر ؛ لأنّهما بمنزلة ما ذكرنا ممّا لم يتمكّن .

٤٨ ومثل هَيْهَاءَ ذِيَّةٌ ، إذا لم يكن اسماً ، وذلك قولك : كان من الأمر ذِيَّةٌ وذِيَّةٌ ، فهذه فتحةٌ كفتحة الهاء ثمّ ؛ وذلك أنّها ليست أسماءً متمكّنة ، فصارت بمنزلة الصّوت .

فإن قلت : لِمَ لم تسكّن الهاء في ذِيَّةٍ وقبلها حرف متحرّك ؟ فإنّ الهاء ليست ههنا كسائر الحروف . ألا ترى أنّها تُبدّل في الصلة ناءً وليست زائدة^(١) في الاسم ، فكروهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ومن الاسم ، وصارت الفتحة أولى بها لأنّ ما قبل هاء التانيث مفتوح أبداً ، فجعلوا حركتها كحركة ما قبلها لقربها منه ، ولزوم الفتح ، وامتنعت أن تكون ساكنة كما امتنعت عَشْرَ في خَمْسَةَ عَشَرَ ، لأنّها مثلها في أنّها منقطعة من الأوّل ، ولم تحتمل أن يسكّن حرفان وأن يجعلوها كحرف .

ونظير هيهاتٍ وهيهاءَ في اختلاف اللغتين ، قول العرب : استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ ، واستأصل الله عِرْقَاتَهُمْ ، بعضهم يجعله بمنزلة عِلْقَاتٍ ، وبعضهم يجعله بمنزلة عُرُسٍ وعُرُسَاتٍ ، كأنك قلت : عِرْقٌ وعِرْقَانٍ وعِرْقَاتٌ . وكلّاً سمعنا من العرب .

ومنهم من يقول : ذَيْتٌ فيخفّف ، ففيها إذا خُفِّفَتْ ثلاث لغات : منهم من يفتح كما فتح بعضهم حَيْثَ وحوثَ ، ويضمّ بعضهم كما ضمتها العرب ، ويكسرون أيضاً كما كسروا أولاء ؛ لأنّ الناء الآن إنّما هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف .

(١) ط : « زيادة » .

وسألت الخليل عن شتان فقال : فتحتها كفتحة هيباء ، وقصتها في غير
التممكن كقصتها ونحوها ، ونونها كنون سُبْحان زائدة . فإن جعلته (١)
اسم رجل فهو كسُبْحان (٢) .

هذا باب الأحيان في الانصراف وغير الانصراف
اعلم أن غُدوةً وبُكرةً جعلت كل واحدةٍ منها اسماً للحين ، كما جعلوا
أم حَبِين اسماً للدابة معرفة (٣) .

فمثل ذلك قول العرب : هذا يومُ اثنينٍ مباركٍ فيه ، وأتيتك يومَ اثنينٍ
مباركٍ فيه . جعل اثنين اسماً له معرفة ، كما تجعله اسماً لرجل .

وزعم يونس عن أبي عمرو ، وهو قوله أيضاً وهو القياس ، أنك إذا
قلت : أقيته العامَ الأولَ ، أو يوماً من الأيام ، ثم قلت : غُدوةً أو بُكرةً ،
وأنت تريد المعرفة لم تنون . وكذلك إذا لم تذكر العامَ الأولَ ، ولم تذكر
إلا المعرفة ولم تقل يوماً من الأيام ، كأنك قلت : هذا الحينُ في جميع هذه
الأشياء . فإذا جعلتها اسماً لهذا المعنى لم تنون . وكذلك تقول العرب .

(١) ا : « جعلتها » .

(٢) بعده في ا ، ب وهو من تعليقات الكتاب : « قال أبو عثمان : أصرف شتان
وسبحان في النكرة ، اسمين كانا أو في موضعيهما . وحدثني أبو عثمان عن الأصمعي
قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يسأل أبا خيرة ، كيف يقول : استأصل الله عرفاتهم ؟
فنصب ، فقال أبو عمرو : هيبات لان جلدك يا أبا خيرة ؟ كأنه لم يرضه . ثم روى
بعد ذلك أبو عمرو الكسر والفتح جميعاً . قال أبو عثمان : لم تكن الهاء في ذية ساكنة ،
لأن تاء التأنيث تصير في الوقف هاء ، فإن كانت موقوفة ذهبت التاء وهي الأصل .
وكل شيء غير مضارع يسكن آخره إذا كانت قبله حركة : ويحرك إذا سكن ما قبله
لالتقاء الساكنين .

وانظر مجالس العلماء ص ٥-٦ .

(٣) ط : « اسماً للدابة معرفة » .

فَأَمَّا ضَحْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ فَلَا يَكُونَانِ إِلَّا نَكْرَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَهِيَ
كَقَوْلِكَ : آتِيكَ غَدًا صَبَاحًا وَمَسَاءً . وَقَدْ تَقُولُ : أَتَيْتَكَ ضَحْوَةً وَعَشِيَّةً ،
فَيُعْلَمُ أَنَّكَ تَرِيدُ عَشِيَّةَ يَوْمِكَ وَضَحْوَتَهُ ، كَمَا تَقُولُ : عَامًا أَوَّلَ فَيُعْلَمُ أَنَّكَ
تَرِيدُ الْعَامَ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهِ عَامُكَ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : آتِيكَ الْيَوْمَ غَدُودَةً وَبُكْرَةً ، تَجْعَلُهُمَا ^(١)
بِمَنْزِلَةِ ضَحْوَةٍ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يَوْثُقَ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ : آتِيكَ بُكْرَةً
٤٩ وَهُوَ يَرِيدُ الْإِنْيَانِ فِي يَوْمِهِ أَوْ فِي غَدِهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
« وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا » ^(٢) . هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَأَمَّا سَحَرٌ إِذَا كَانَ ظَرْفًا فَإِنَّ تَرْكَ الصَّرْفِ فِيهِ قَدْ بَيَّنَّتْهُ لَكَ فِيمَا مَضَى ^(٣) .
وَإِذَا قُلْتَ : مُذُ السَّحَرُ أَوْ عِنْدَ السَّحَرِ الْأَعْلَى ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ .
فَهَذِهِ حَالُهُ ، لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً إِلَّا هَهُمَا . وَيَكُونُ نَكْرَةً إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي
عُدِلَ فِيهِ .

وَأَمَّا عَشِيَّةٌ فَإِنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَدْعُ فِيهِ التَّنْوِينَ ، كَمَا تَرَكَ فِي غَدُودَةٍ .

هَذَا بَابُ الْأَلْقَابِ

إِذَا لَقَّبْتَ مَفْرَدًا بِمَفْرَدٍ أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَلْقَابِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو ، وَيُونُسَ
وَالْخَلِيلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا سَعِيدٌ كُرْزٍ ، وَهَذَا قَيْشُ قَفَّةٍ قَدْ جَاءَ ، وَهَذَا
زَيْدٌ بَطَّةٌ ، فَإِنَّمَا جُعِلَتْ قَفَّةٌ مَعْرِفَةً لِأَنَّكَ أَرَدْتَ الْمَعْرِفَةَ الَّتِي أَرَدْتَهَا إِذَا قُلْتَ :

(١) : « يَجْعَلُهُمَا » .

(٢) الْآيَةُ ٦٢ مِنْ مَرْيَمَ .

(٣) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٢٨٣-٢٨٤ .

هذا قيسٌ. فلو نَوَّنتُ قُفَّةً . صار الاسمُ نكرةً ، لأنَّ المضافَ إنَّما يكون نكرةً ومعرفةً^(١) بالمضاف إليه ، فيصير قُفَّةً ما هنا كأنَّها كانت معرفة قبل ذلك ثم أضفتَ إليها^(٢) .

ونظير ذلك أنه ليس عربيٌّ يقول : هذه شمسٌ فيجعلها معرفة ، إلا أن يدخل فيها ألفاً ولاماً . فإذا قال : عبدُ شمسٍ صارت معرفة ، لأنه أراد شيئاً بعينه ، ولا يستقيم^(٣) أن يكون ما أضفتَ إليه نكرةً .

فإذا لقَّبتَ المفردَ بمضاف والمضاف بمفرد ، جرى أحدهما على الآخر كالوصف ، وهو قول أبي عمرو ويونس والخليل . وذلك قولك : هذا زيدٌ وَزَنُ سَبْعَةٍ ، وهذا عبد الله بطةٌ يافتي ، وكذلك إنَّ لقَّبتَ المضاف بالمضاف .

وإنَّما جاء هذا مفترقاً^(٤) [هو] والأوَّل لأنَّ أصل التسمية والذي وقع عليه الأسماء ، أن يكون للرجل اسمان : أحدهما مضاف ، والآخر مفرد أو مضاف ، ويكون أحدهما وصفاً للآخر ؛ وذلك الاسم والكنية ، وهو قولك : زيدٌ أبو عمرو ، وأبو عمرو زيدٌ ، فهذا أصل التسمية وحدها . وليس من أصل التسمية عندهم أن يكون للرجل اسمانِ مُفْرَدانِ ، فإنَّما أُجْرُوا الألقاب على أصل

(١) ط : «معرفة ونكرة» .

(٢) السيرافي : إنما أضفتَ لأنَّ أصل أسمائهم اسم مفرد أو مضاف . فالمفرد زيد وعمر . والمضاف عبد الله وامرؤ القيس . وكنية هي مضافة لاغير كقولنا : أبو زيد وأبو عمرو وأم جعفر وأم الحمارس . وليس لهم اسمان مفردان يستعمل كل واحد منهما مفرداً . فلو جعلوا سعيداً مفرداً وكرزاً مفرداً لخرجوا عن منهاج أسمائهم في اسمين مفردين اشخص واحد . وإذا أضافوا فله نظير . وإنَّ لقبوا من اسمه مضاف أفردوا اللقب ، كقولهم : هذا عبد الله بطة .

(٣) ط : «فلا يستقيم» .

(٤) ط : «متفرقا» ، ب : «معرفا» ، وأثبت ما في أ .

التسمية ، فأرادوا أن يجعلوا اللفظ بالألقاب إذا كانت أسماء على أصل تسميتهم ،
ولا يجاوزوا ذلك الحدَّ

هذا باب الشيئين اللذين ضُمَّ أحدهما إلى الآخر

فجعلوا بمنزلة اسم واحد كعِضْمُوزٍ وَعَنْتَرِيسٍ^(١)

وذلك نحو : حَضْرَمَوْتَ وَبَعْلَبَكَ . ومن العرب من يضيف بعل إلى بك ،
كما اختلفوا في رامَ هُرْمَزَ ، فجعله بعضهم اسماً واحداً ، وأضاف بعضهم رام
إلى هُرْمَزَ . وكذلك مارَ سَرَجِسَ ، وقال بعضهم^(٢) :

* مارَ سَرَجِسُ لاِقْتَالاً^(٣) *

وبعضهم يقول في بيت جرير^(٤) :

لَقَيْتُمُ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فَقَلْتُمُ مَارَ سَرَجِسَ لاِقْتَالاً

وأما مَعْدٍ يَكْرِبُ ففيه لغات : منهم من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فيضيف ،
ومنهم من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فيضيف ولا يصرف ، يجعل كَرِبَ اسماً مؤنثاً

(١) العِضْمُوزُ : العجوز الكبيرة ، ومنه الناقة العِضْمُوزُ . والعَنْتَرِيسُ : الناقة
الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريئة .

(٢) هو جرير . ديوانه ٤١٤ والمقتضب ٤ : ٢٣ وابن يعيش ١ : ٦٥ واللسان
(سرجس) .

(٣) البيت بتمامه كما سيأتي :

لَقَيْتُمُ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فَقَلْتُمُ مَارَ سَرَجِسَ لاِقْتَالاً

يقوله لَبْنَى تغلب في محاربتهم لقيس عيلان . ومار سرجس : اسم نبطي سمي جرير
تغلب به نقياً لهم عن العرب . أراد : يا مار سرجس ، إنكم تقولون عند لقاءهم : لا تقاتلكم ؛
وذلك جيناً منكم عنهم وخوراً .

والشاهد في : «مار سرجس» في إضافة الأول إلى الثاني ومنعه من الصرف للعامة
والعجمة . ويجوز رفعه على أن يجعل الثاني من تمام الأول بمنزلة هاء التأنيث من المذكور .

(٤) يعني البيت السابق .

ومنهم من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فيجعله اسماً واحداً^(١) . فقلتُ ليونس : هلاً صرفوه إذ^(٢) جعلوه اسماً واحداً وهو عربى ؟ فقال^(٣) : ليس شئ يجمع من شيئين فيُجعل اسماً سُمِّيَ به واحداً إلا لم يُصرف . وإنما استعملوا صَرَفَ هذا لأنه ليس أصل بناء الأسماء . يدُلُّك على هذا قلته في كلامهم في الشئ الذى يلزم كل من كان من أمته ما لزمه ، فلما لم يكن هذا البناء أصلاً ولا متمكناً كرهوا أن يجعلوه بمنزلة المتمكن الجارى على الأصل^(٤) ، فتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمي . وهو مصروف في النكرة ، كما تركوا صرف إبراهيم وإسماعيل لأنها لم يجيئا على مثل ما لا يُصرف في النكرة كأحمر ، وليس بمثال يخرج إليه الواحد للجميع نحو : مساجد ومفاتيح ، وليس بزيادة لحقت لمعنى كالف حُبلى ، وإنما هى كلمة كهاء التأنيث ، فثقلت في المعرفة إذ لم يكن أصل بناء الواحد ؛ لأن المعرفة أثقل من النكرة . كما تركوا صرف الهاء في المعرفة وصرفوها في النكرة لما ذكرتُ لك ، فإنما^(٥) مَعْدٍ يَكْرِبُ واحداً كطَلْحَة ، وإنما بُنِيَ لِيُلْحَقَ بالواحد الأول المتمكن ، فنقل في المعرفة لما ذكرتُ لك ، ولم يحتمل ترك الصرف في النكرة . وأما خمسة عشر وأخواتها وحادي عشر وأخواتها ، فهما شيثان جُعلا شيثاً واحداً . وإنما أصل خمسة عشر : خَمْسَة ، وعَشْرَة ، ولكنهم جعلوه

(١) السيرافى : وعلى قياس ما حكاه سيبويه في معد يكرِب إذا أضاف ولم يصرف كَرِبَ لأنه اسم مؤنث - يجوز أن يقال : إن صحت الرواية في ذى وزن ، أن لا يصرف وزن لأنه اسم مؤنث . وقد كنت حكيت : أن الجرعى لا يصرف وزن ، يجعله بمنزلة يسع ويزن من الفعل .

(٢) ط : « حيث » .

(٣) ط : « قال » .

(٤) فقط : « الجائى على الأصل » .

(٥) ط : « وإنما » .

بمنزلة حرف واحد . وأصلُ حَادِي عَشَرَ أن يكون مضافاً كَثَاثِثٍ ثَلَاثَةٍ ،
 فلَمَّا خَوِيفَ به عن حال أخواته ، ما يكون للعدد خولف به وجُعِلَ كأولاء ،
 إذ كان موافقاً له في أنه مبهم يقع على كلِّ شيء^(١) . فلَمَّا اجتمع فيه هذان
 ٥١ أُجْرِيَ مجراه ، وجعل كغير المتمكّن . والثَّوْنُ لا تَدْخُلُهُ كما تَدْخُلُ غَاقٍ^(٢) ،
 لأنَّها مخالفة لها ولضربها في البناء ؛ فلم يَكُونُوا لينوّنوا لأنَّها زائدة ضُمَّتْ إلى
 الأول ، فلم يَجْمَعُوا عليه هذا والتنوين .

ونحو هذا في كلامهم : حَيْصَ بَيْصَ مفتوحة ، لأنها ليست متمكّنة .
 قال أمّية بن أبي عائذ^(٣) :

قد كنتُ خَرَّاجاً وَلُوجاً صَيِّراً لم تلتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لِحَاصٍ^(٤)

واعلم أن العرب تدع خَمْسَةَ عَشَرَ في الإضافة والألف واللام على حال^(٥)

(١) السيرافي : وقوله فلما خولف به ، يعني خولف بخمسة عشر ، في طرح
 الواو عن حال أخواته ، أي خمسة وعشرين ، ولم يجر على القياس ، وجعل كأولاء ،
 في البناء ، إذ كان موافقاً في أنه مبهم . وسيبويه يجرى كثيراً على المبنيات لفظ الإبهام ،
 كهذا وما أشبهه ، لإشارة بنائه إلى كل شيء . وكذلك خمسة عشر .

(٢) ١ : «ثمان» ، ب : «عناق» ، وأثبت ما في ط .

(٣) ديوان الهذليين ٢ : ١٩٢ وابن يعيش ٤ : ١١٥ واللسان (حيص ٢٨٥ لخص
 ٣٥٤) .

(٤) الخراج الولاغ : الحسن التصرف في الأمور المتخلص منها ، وكذا الصيرف .
 تلتحصني : أنشب فيها ، أو معناه تثبطني . وحيص بيص : كناية عن الضيق والشدّة .
 حاص : عدل عن الشيء وجار . وباص يبوص : تقدم وفات . ولحاص : اسم للدهاية
 معدول عن لاحصة ، كما أن حلاق معدولة عن حالقة .
 والشاهد فيه : «حيص بيص» إذ بنيت على الفتح لما تضمنته من معنى الكناية عن
 الشدة .

(٥) ب : «حالته» .

[واحدة]^(١) ، كما تقول : اضرب أيهم أفضل ، وكالآن ، وذلك لكثرتها في الكلام وأنها نكرة فلا تغير .

ومن العرب من يقول : خَمْسَةَ عَشْرُك^(٢) ، وهي لغة رديئة .

ومثل ذلك : الخازِ باز ، وهو عند بعض العرب : ذباب يكون في الرّوض ، وهو عند بعضهم : الداء ، جعلوا لفظه كلفظ نظائره في البناء ، وجعلوا آخره كسراً كجَيرٍ وغاقٍ ؛ لأنّ نظائره في الكلام التي لم تقع علاماتٍ إنما جاءت متحرّكة بغير جِـ^(٣) ولا نصب ولا رفع ، فألحقوه بما بناؤه كبنائه ، كما جعلوا حيثّ في بعض اللغات كآين^(٤) ، وكذلك حينئذٍ في بعض اللغات^(٥) ، لأنّه مضاف إلى غير متمكّن ، وليس كآين في كلّ شيء . كما جعلوا الآن كآين وليس مثله في كلّ شيء ، ولكنه يضارعه في أنّه ظرف ، ولكثرته في الكلام كما ضارع^(٦) حينئذٍ آين في أنّه أضيف إلى اسم غير متمكّن . فكذلك صار هذا : ضارع خَمْسَةَ عَشَرَ في البناء ، وأنّه غير عِلْم .

ومن العرب من يقول : الخزِ باز ، ويجعله بمنزلة سِرْبَال . قال الشاعر^(٧) :

(١) السيراني : أي لأن معنى الواو فيه قائم مع الإضافة واللام .

(٢) السيراني : يحملها على بعض ما تردده الإضافة إلى التمكن والأصل . ولو سمينا رجلاً بخمسة عشر جرى مجرى حضرموت وأعربته وهو لا ينصرف . تقول : هذا خمسة عشر ، ومررت بخمسة عشر . وكان الزجاج يجوز فيه الإضافة كما يجوز في حضرموت ، فيقول : هذه خمسة عشر ، ورأيت خمسة عشر .

(٣) فقط : « أنها جاءت متحرّكة لغير » .

(٤) ط : « بمنزلة آين » .

(٥) إشارة إلى أنّه يقال أيضاً « حينئذ » بكسر النون ، إذا اقتضى الأسلوب الجر ،

تقول : من حينئذ .

(٦) ط : « كضارعة » .

(٧) الحصائص ٣ : ٢٢٨ وابن الشجري ٤ : ١٢٢ والإنصاف ٣١٥ واللسان

(خزبز ، خرز ، خوز) .

مِثْلُ الْكَلَابِ تَهْرُ عَنْهُ دِرَابُهَا وَرِمَتْ لَهَا زِمُهَا مِنْ الْخَزْبَازِ^(١)
 وَأَمَّا حَيْهَلُ التِّي لِلْأَمْرِ مِنْ شَيْثِينَ ، يَدْلُكَ عَلَى ذَلِكَ : حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ .
 وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ : أَنَّهُ سَمِعَ مَنْ يَقُولُ : حَيٌّ هَلَّ الصَّلَاةُ . وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمَا
 جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٢) :

وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيْهَلُهُ^(٣)
 وَالْقَوَافِي مَرْفُوعَةٌ . وَأَنْشَدَنَاهُ هَكَذَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ
 شَعْرُ أَبِيهِ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : الْخَزْبَازُ ، جَعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ : الْقَاصِعَاءِ وَالنَّاقِعَاءِ .
 وَجَمِيعُ هَذَا إِذَا صَارَ شَيْءٌ مِنْهُ عَلَمًا أَعْرَبَ وَغُيِّرَ ، وَجُعِلَ كَحَضْرَمَوْتَ ،
 كَمَا غُيِّرَتْ أَوْلَاءُ وَذَا وَمَنْ وَالْأَصْوَاتُ وَلَوْ وَنَحْوُهَا ، حِينَ كُنَّ عَلَامَاتٍ .
 قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ الْجَعْدِيُّ^(٤) :

(١) الْخَزْبَازُ هُنَا : دَاءٌ يَصِيبُ الْكَلَابَ فِي حُلُوقِهَا . وَهَرِيرُ الْكَلَابِ : صَوْتُهَا
 دُونَ النَّبَاحِ . وَاللِّرَابُ : جَمْعُ دَرَبٍ ، وَهُوَ بَابُ السَّكَةِ الْوَاسِعِ . وَيُرْوَى : « حَوْلُ
 دِرَابِهَا » . وَيُرْوَى : « عِنْدَ جَرَانِهَا » . وَاللَّهَازِمُ : جَمْعُ لَهْزَمَةٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ مُضْغَةٌ
 فِي أَسْفَلِ الْحَنَكِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ لِأَعْرَابِ « الْخَزْبَازِ » وَجَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرِبَالِ . وَوَهْمُ الشُّتْمَرِيِّ إِذْ جَعَلَ
 الشَّاهِدَ فِيهِ بَقَاءَهُ عَلَى الْبِنَاءِ .

(٢) هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بَنِ كَلَابٍ ، أَوْ مِنْ بَجِيلَةَ . وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٢٠٦ : ٣
 وَابْنَ يَعِيشَ ٤ : ٤٦ وَالْخَزَائِمَةَ ٣ : ٤٢ .

(٣) هَيَّجَهُمْ : فَارَقَهُمْ . وَدَارٌ : وَادٍ قَرِيبٌ مِنْ هَجْرٍ . وَيُرْوَى : « مِنْ كَلْبٍ » .
 الشُّتْمَرِيُّ : « وَصَفَ جَيْشًا سَمِعَ بِهِ وَخِيفَ مِنْهُ ، فَانْتَقَلَ عَنِ الْمَحَلِّ مِنْ أَجَلِهِ ، وَبَوْدَرَ
 بِالْإِنْتِقَالِ قَبْلَ لِحَاقِهِ . ظَلَّ الْيَوْمَ ، بِمَنْزِلَةِ نَهَارِهِ صَائِمٌ ، لِأَنَّ الظُّلُولَ إِنَّمَا هُوَ لِلْقَوْمِ .
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ : « حَيْهَلُهُ » وَلِأَعْرَابِهِ ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا لِلصَّوْتِ وَإِنْ كَانَ مَرْكَبًا مِنْ
 شَيْثِينَ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَعْدٍ يَكْرَبُ فِي وَقْعِهِ اسْمًا لِلشَّخْصِ .

(٤) دِيْوَانُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ ٢٤٧ ، وَالْمُقْتَضِبُ ٣ : ٢٠٦ وَابْنَ يَعِيشَ ٤ : ٣٦ وَشَرْحُ =

بَحْيَهَلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أَمَامَ المَطَايَا سَيْرُهَا الْمُتَقَاذِفُ^(١)
وقال بعضهم^(٢):

* وَجُنَّ الخَازِبَارِ بِهِ جُنُونًا^(٣) *

ومن العرب من يقول: [هو] الخَازِبَارِ والخَازَبَارَ ، [وخَازِبَارٍ] فيجعلها كحَضْرَمَوْتٍ .

ومن العرب من يقول: [حَيْهَلَا ، ومن العرب من يقول]: حَيْهَلْ إِذَا وصل، وإذا وَقَفَ أثبت الألف. ومنهم مَنْ لَا يُثَبِّت الألف في الوقف والوصل. وقد قال بعضهم: الخَازِبَارُ جعله بمنزلة حَضْرَمَوْتٍ .

وَأَمَّا عَمْرَوِيَّةُ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ ، وَأَنَّهُ ضَرَبَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ ، وَأَلْزَمُوا آخِرَهُ شَيْئًا لَمْ يُلْزَمِ الْأَعْجَمِيَّةُ ، فَكَمَا تَرَكَوا صَرْفَ الْأَعْجَمِيَّةِ جَعَلُوا ذَا ٥٣
بِمَنْزِلَةِ الصَّوْتِ ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ جَمَعَ أَمْرَيْنِ ، لَخَطْوُهُ دَرَجَةً عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَأَشْبَاهِهِ ؛ وَجَعَلُوهُ فِي النُّكْرَةِ بِمَنْزِلَةِ غَاقٍ ، مَتَوْنَةً مَكْسُورَةً فِي كُلِّ وَضْعٍ .

= شواهد الشافيه ٤٧٨ والخزاة ٣: ٤٣ . ونسب في اللسان (حيا ٢٤٢) وشرح شواهد الشافيه والخزاة أيضا إلى مزاحم بن الحارث العقيلي .

(١) أى : لعجلتهم يزجون المطايا بقولهم : حيهل ، ومعناها الأمر بالعجلة ، مع أنها متقدمة في السير متقاذفة فيه ، أى مترامية . وجعل التقاذف للسير اتساعاً ومجازاً . والشاهد في « حيهلا » وتركه على لفظ محكياً .

(٢) هو ابن أحمر . وانظر الحيوان ٣ : ١٠٩ / ٦ : ١٨٥ والإنصاف ٣١٣ وابن يعيش ٤ : ١٢١ والخزاة ٣ : ١٠٩ .

(٣) الخَازِبَارُ هنا : نبت ، أو هو ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة . والجنون للنبات : نماءه وكثرته . وللذباب : هزجه وطيرانه . وفي ١ ، ب : ويجن الخَازِبَارُ . وصدر البيت :

* تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارَى *

والشاهد فيه : بناء « الخَازِبَارُ » مع كونه مقروناً باللام .

وزعم الخليل : أن الذين يقولون : غاق غاقٍ ، وعاء وحاء^(١) ، فلا ينوّنون فيها ولا في أشباهها ، أنها معرفة ، وكأنك قلت في عاء وحاء^(٢) الإبتاع ، وكأنه قال : قال الغرابُ هذا النحو . وأن الذين قالوا : عاء وحاء وفاقٍ ، جعلوها نكرة .

وزعم الخليل : أن الذين قالوا : صه ذاك^(٣) أرادوا النكرة ، كأنهم قالوا : سُكوتًا . وكذلك هيئاتٍ ، هو بمنزلة ما ذكرنا عنده ، وهو صوتٌ . وكذلك : إيه وإيهًا ووَيْه ووَيْهًا ، إذا وقتَ قلت : وَيَهًا ، ولا تقول : إيه في الوقف . وإيهًا وأخواته نكرةٌ عندهم ، وهو صوتٌ .

وعَمْرَوَيْهِ عندهم بمنزلة حَضَرَمَوْتَ ، في أنه ضمّ الآخر إلى الأول . وعَمْرَوَيْهِ في المعرفة مكسور في حال الجرّ والرفع والنصب غير منوّن . وفي النكرة تقول : هذا عَمْرَوَيْهِ آخِرُ ، ورأيتُ عَمْرَوَيْهِ آخِرَ .

وسألتُ الخليل عن قوله : فِدَاءُ لِكٍ ، قال : بمنزلة أُمْسٍ^(٤) ؛ لأنها كثرت في كلامهم ، والجرُّ كان أخفَّ عليهم من الرفع إذ أُكثِرُوا استعمالهم إِيَّاهُ ، وشبهوه بأُمْسٍ ، ونوّن لأنه نكرة . فمن كلامهم أن يشبّهوا الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء .

وَأَمَّا يَوْمَ يَوْمٍ ، وَصَبَاحَ مَسَاءٍ ، وَبَيْتَ بَيْتٍ ، وَبَيْنَ بَيْنٍ ، فَإِنَّ

(١) ا : « وعاء عاء » ، ب : « وعاء عاي » .

(٢) ب : « عاي وحاى » .

(٣) هذا ما في ا . وفي ب : « زعم رحمه الله : أن الذين قالوا صه ذاك » . وفي ط : « وزعم أن بعضهم قال : صه ذلك » .

(٤) السيرافي : يعني أنه مبني . وإنما بني لأنه وضع موضع الأمر ، كأنه قال : ليفدك أبي وأمي . ونوّن لأنه نكرة كما عمل بغاق حين نكر . وإنما صار نكرة لأنهم أرادوا أنه يفديك في ضرب من ضروب ما يفدى به الإنسان من موت أو من مرضٍ =

العرب تختلف في ذلك : يحمل بعضهم بمنزلة اسم واحد ، وبعضهم بضيف الأول إلى الآخر ولا يحمل اسماً واحداً . ولا يحملون شيئاً من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد إلا في حال الظرف أو الحال^(١) ، كما لم يحملوا : يا ابن عمّ ويا ابن أمّ بمنزلة شيء واحد إلا في حال النداء .

والآخر من هذه الأسماء في موضع جرّ ، وجعل لفظه كلفظ الواحد وهما اسمان أحدهما مضاف إلى الآخر . وزعم يونس ، وهو رأيّه ، أنّ أبا عمرو كان يحمل لفظه كلفظ الواحد إذا كان شيء منه ظرفاً أو حالاً . وقال الفرزدق^(٢) :

ولولا يَوْمُ يَوْمٍ ما أردنا جزاءك والقروضُ لها جزاء^(٣)
فالأصل في هذا والقياسُ الإضافة . فإذا سمّيت بشيء من هذين رجلاً أضفت ، كما أنّك لو سمّيته ابن عمّ لم يكن إلا على القياس .
وتقول : أنت تأتينا في كلّ صباحٍ مساءً ، ليس إلا .

وجعل لفظهنّ في ذلك الموضع كلفظ خمسة عشر ، ولم يُبنَ ذلك البناء ٥٤
في غير هذا الموضع . وهذا قول جميع من ثق بعله وروايته عن العرب .
ولا أعلمه إلا قول الخليل .

= وهذا كلام مختصر ، وكان الأصل : جعل الله أبي وأمي فداءك ، أو جعل الله فلاناً فداءك ، على حسب ما تذكره . ثم جعله أمراً لذلك القادى فيقال : ليفدك فلان ، ثم قال : فداء لك فلان .

(١) ط : « الحال أو الظرف » . ب : « الحال والظرف » . وأثبت ما في أ .

(٢) ديوانه ٩ وشلور الحب ٧٦ والخزاة ٢ : ٩٤ مرضا والمجمع ١ : ١٩٧ .

(٣) أي لولا نصرنا لك في اليوم الذي تطم ما طلبنا منك الجزاء . وجعل نصرهم

له قرضاً يطالبون بالجزاء عليه .

والشاهد فيه : إضافة يوم الأول إلى اليوم الثاني ، على حد قولهم : معد يكرب ، فيمن

أضاف الأول والثاني .

وزعم يونس : أن كَفَّةً كَفَّةً كذلك ، تقول : لقيتُه كَفَّةً كَفَّةً ، وكَفَّةً كَفَّةً^(١) . والدليل على أن الآخر مجرور ليس كعَشَرَ من خَمْسَةٍ ، أن يونس زعم أن رؤبة كان يقول : لقيتُه كَفَّةً عن كَفَّةٍ يافتي . وإنما جعل هذا هكذا في الظرف والحال لأنَّ حدَّ الكلام وأصله أن يكون ظرفاً أو حالاً .

وأما أيادي سبا وقالي قَلَا ، وبأدي بَدَا ، فإنما هي بمنزلة : خَمْسَةَ عَشَرَ . تقول : جاءوا أيادي سبا . ومن العرب من يجعله مضافاً فينون سباً . قال الشاعر ، وهو ذو الرمة^(٢) :

فياك من دارٍ تَحْمَلُ أهلها أيادي سباً بعدى وطال احتيالها^(٣)
فينون ويجعله مضافاً كمعدٍ يكرب .

وأما قوله : كان ذلك بأدي بَدَا ؛ فإنهم جعلوها بمنزلة : خَمْسَةَ عَشَرَ . ولا تعلمهم أضافوا ، ولا يُستنكر أن تُضيفها ، ولكن لم أسمع من العرب . ومن العرب من يقول : بأدي بَدَى . قال أبو نُخَيْلَةَ^(٤) :

(١) أى : استقبلته مواجهة . وفي حديث الزبير : « فلتقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم كفة كفة » .

(٢) ديوانه ٥٢٣ والمقتضب ٤ : ٢٦ والمختضب ١ : ٣٤٥ والمخصص ١٢ : ١٣٥ واللسان (يدى ٣٠٩ حول ٢٠٦) .

(٣) تحمل أهلها : ارتحلوا ، والمراد ارتحلوا متفرقين في كل وجه . طال احتيالها : طال مرور الأحوال والسنين عليها فتغيرت .

والشاهد في : «أيادي سبا» ، حيث أضاف أيادي إلى سبا ونونها ، كما يقال في معد يكرب . وكان حق الياء أن تكون مفتوحة ، لكنهم سكنوها استخفافاً كما هيكنت ياء معد يكرب . إيادي سبا . إشارة إلى أن هؤلاء القوم حين أرسل عليهم سيل العرم تفرقوا في البلاد ، فضرب بهم المثل .

(٤) المقتضب ٤ : ٢٧ وإصلاح المنطق ١٩٤ والمخصص ٢ : ٣٦٤ واللسان (قرأ ٧٤ رثا ٢٢) .

وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرَّةٌ بَادِي بَدَى وَرَثِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشْدِيدِي^(١)

ومثل أبادي سباً وبادي بداً قوله : ذهب شغراً بغير . ولا بدّ من أن يحركوا آخره^(٢) كما ألزموا التجريك الهاء في ذبّة ونحوها ، لشبه الهاء بالشيء الذي ضمّ إلى الشيء^(٣) .

وأما قالي قلاً فبمنزلة حضر موت . قال الشاعر^(٤) :

سَيُصْبِحُ فَوْقَ أَقْتَمِ الرِّيشِ وَاقِعًا يَقَالِي قَلًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَبِيلِ^(٥)

وسألت الخليل عن الياءات لم لم تنصب في موضع النصب إذا كان ٥٥

(١) الذرّة ، بالضم : أول بياض الشيب . والرثية : انحلال الركب والمفاصل .
وتنهض ، من قولهم : نهضنا إلى القوم في القتال . ويروى : « تنهض في تشدد » من قولهم : نهض النبت ، إذا استوى .

والشاهد في « بادي بدي » وبنائها للتركيب .

(٢) ط : « أن يحرك آخره » .

(٣) السيرافي : يعني أن شغراً بغير وإن كان مثل أبادي سباً وبادي بداً في أنهما جعلتا كاسم واحد فإن آخر الأول منهما مفتوح ، وأبادي سباً وما جرى مجراه مما يكون في آخر الاسم الأول منهما ياء تكون الياء ساكنة . وإنما سكنت لأن الياء أثقل من الحروف الصحيحة . فلما كان الحرف الصحيح يجب فتحه فيما جعل الاسمان فيه اسماً واحداً ، والفتح أخف الحركات — لم يكن بعد الفتح في التخفيف إلا التسمكين .

(٤) البيت من الحممين . وانظر المقتضب ٤ : ٢٤ ومعجم البلدان (دبيل) واللسان (دبيل ٢٥٠ ، قتم ٣٥٩ قلا ٦٣) .

(٥) حدث الأصمعي أن هذا الشاعر كان عليه دين لرجل من يحصب ، فلما حان قضاء الدين فرّ وترك رقعة مكتوباً فيها هذا البيت وبيت قبله ، وهو :

إذا حان دين البحصبي فقل له تزود يزاد واستعن بدليل

قال الأصمعي : فأخبرني من رآه بقالي قلاً مصلوباً وعليه نسر أتم الریش . والأتم من القسمة ، وهي غبرة في اللون . ويروى : « كاسرا » بدل « واقعا » . وقالي قلا : مدينة من مدن خراسان أو من ديار بكر . ودبيل : مدينة من مدائن السند .
والشاهد في : « قالي قلا » وتركيبه من اسمين كعديكرب .

(٢٠ سيويه ج ٣)

الأول مضافاً، وذلك قولك : رأيتُ مَعْدِرَ بَكْرِبٍ ، واحتملوا أَيْدِي سَبَا ؟ قال :
شبهوا هذه اليايات بألف مُثْنِي حِثَّ عَرَّوْهَا من الرفع والجر ، فكما عَرَّوْا
الألف منهما عَرَّوْهَا من النصب أيضاً ، قالت الشمراء حِثَّ اضْطَرُّوا ، وهو
رؤية (١) :

• سَوَى مَسَاحِينَ تَقْطِطُ الْحَقَقُ (٢) •

وقال بعض السَّعْدِيِّينَ (٣) :

• يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَّتْ إِلَّا أَثَافِيهَا (٤) •

ونحو ذلك :

وإنما اختُصَّت هذه اليايات في هذا الموضع بِذَا لأنَّهم يجعلون الشيثين ههنا

(١) ديوانه ١٠٦ والمقتضب ٤ : ٢٢ والمنصف ٢ : ١١٤ وابن يعيش ١٠ : ١٠٣
وأما ابن الشجري ١ : ١٠٤ واللسان (سحا ٩٣ ققط ٢٥٦ حقق ٣٤٠)
(٢) أراد بالمساحي حوافر الأتْن لأنها تسحو الأرض ، أي نقشرها وتؤثر فيها لشدة
وطئها . والتقطيط : قطع الشيء وتسويته . والحقق : جمع حقة ، بالضم ، وهي وعاء
من الخشب أو العاج ونحوه ، ينحت لبوضع فيه الطيب . أي إن الصخر سوى حوافر
هذه الأتْن ، كأنما ققطت تقطيط الحقق . فتقطيط منصوب على المصدر المشبه به .
والشاهد فيه : إسكان ياء «مساحي» لضرورة الشعر .

(٣) هو الخطيئة . ديوانه ١١١ والخصائص ١ : ٣٠٧ / ٢ : ٢٩١ ، ٣٤١ والمنصف
٢ : ١٨٥ / ٣ : ٨٢ والمختضب ١ : ١٢٦ / ٢ : ٣٤٣ وأما ابن الشجري ١ : ٢٩٦
وشرح شواهد الشافية ٤١٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٠ . وهو جرول بن أوس بن جؤية
ابن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغض بن ريث بن غطفان بن سعد
ابن قيس عبلان .

(٤) عفت : درست . والأثافي : جمع أثفية ، وهي الحجارة تنصب عليها القدور .
وهذا صلو وعجزه :

• بين الطوى فصارات فواديها •

والشاهد فيه : تسكين الياء من «أثافيتها» للضرورة كسابقه .

اسماً واحداً ، فتكون الياءُ غير حرف الإعراب ، فيُسكَّنونها وبشبهونها بياء زائدة ساكنة نحو ياء دَرْدَيسٍ ومَفَاتِيحَ . ولم يحركوها كتحرريك الراء في شَفَرٍ لاعتلالها ، كما لم تحرك قبل الإضافة وحُرِّكت نظائرُها من غير الياءات^(١) ؛ لأن للياء والواو حالاً سترها إن شاء الله ، فألزموها الإسكان في الإضافة ههنا إذ كانت قد تسكن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسمٍ واحدٍ في الشعر .

ومثل ذلك قول العرب : لا أَفْعُلُ ذاك حَبْرِي دَهْرِي^(٢) . وقد زعموا أن بعضهم ينصب الياء ، ومنهم من يُثَقِّلُ الياء أيضاً .

وأما اثنا عشرَ فزعم الخليل أنه لا يغير عن حاله قبل التسمية ، وليس بمنزلة خمسةَ عشرَ ؛ وذلك أن الإعراب يقع على الصدر فيصير اثناً في الرفع ، واثنى في النصب والجر^(٣) ، وعشرَ بمنزلة النون ولا يجوز فيها الإضافة^(٤) كما لا يجوز ٥٦ في مُسْلِمِينَ ، ولا تُحذف عشرَ مخافة أن يلتبس بالاثنتين فيكونَ عِلْمُ العدد قد ذهب^(٥) . فإن صار اسمَ رجل فأضفت حذفَ عشرَ لأنك لست تريد العدد ، وليس موضع النباس ؛ لأنك لا تريد أن تفرق بين عددين فإنما هو بمنزلة زَيْدَيْنِ .

وأما أخولَ أخولَ فلا يخلو من أن يكون كَشْفَرٍ بَغَرٍ ، وكيومَ يومَ^(٦) .

(١) ط : « في غير الياءات » .

(٢) أي أبدأ . وفيها غير ما ذكر هنا فتح الحاء مع سكون الياء ونصبها بالتخفيف والتثقيل . وكذا حَارِيٌّ دَهْرٌ ، بالألف .

(٣) ١ ، ب : « في الجر والنصب » .

(٤) السيراني : يعني في اثني عشر .

(٥) ط : « ويكون » . السيراني : يعني لو أضفنا إلى اثني عشر لوجب حذف عشر كما يجب حذف النون في مسلمين إذا أضفناه ، ولا يجوز إضافته إلا بحذف النون .

(٦) السيراني : يعني لا يخلو من أن يكون حالاً كشفر بغير في معنى متفرقين ، أو ظرفاً كيوم يوم . ويقال : إن أخول أخول : ما يتساقط من شرر الحديد الحمى .

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو
التي الياءات والواوات منهن لامات

اعلم أن كل شيء كانت لامه ياء أو واواً ، ثم كان قبل الياء والواو حرفاً
مكسوراً أو مضموم ، فإنها تَعْتَلُ وتُحَذَفُ في حال التنوين ، واواً كانت أو ياء ،
وتلزمها كسرة قبلها أبداً ، ويصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواءً .

واعلم أن كل شيء من بنات الياء والواو كان على هذه الصفة فإنه
ينصرف في حال الجر والرفع . وذلك أنهم حذفوا الياء تخفّ عليهم ، فصار
التنوين عوضاً . وإذا كان شيء منها في حال النصب نظرت : فإن كان نظيره
من غير المعتلة^(١) مصروفاً صرفته ، وإن كان غير مصروف لم تصرفه ؛ لأنك
تُتِمُّ في حال النصب كما تُتِمُّ غير بنات الياء والواو . وإذا كانت الياء زائدة
وكانت حرف الإعراب ، وكان الحرف الذي قبلها كسراً فإنها بمنزلة الياء التي
من نفس الحرف ، إذ كانت حرف الإعراب .

وكذلك الواو تُبدَلُ كسرةً إذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرف
الإعراب وهي زائدة : تصير بمنزلة الياء إذا كانت من نفس الحرف وهي حرف
الإعراب .

فمن الياءات والواوات اللواتي ما قبلها مكسوراً قولك : هذا قاضٍ ، وهذا
غازٍ ، وهذه مغاز ، وهؤلاء جوارٍ . وما كان منهن ما قبله مضموم فقولك :
هذه أدلٍ وأظبٍ ، ونحو ذلك .

هذا ما كانت^(٢) الياء والواو فيه من نفس الحرف .

(١) ط : « المعتل » .

(٢) ا ، ب : « هذا باب ما كانت » ، تحريف .

وأما ما كانت الياء فيه زائدة وكان الحرف قبلها مكسوراً فقولاك : هذه ثمانٍ وهذه صحارٍ ، ونحو ذلك .

وأما ما كانت الواو فيه زائدة وكان الحرف قبلها مضموماً فقولاك : هذه عَرَقِي كما ترى ، إذا أردت جمع عَرَقَوَةٍ . قال الراجز^(١) :

* حَتَّى تَقْضَى عَرَقِي الدُّلَى^(٢) *

وجميع هذا في حال النصب بمنزلة غير المعتل . ولو سُمِّيت رجلاً بَقِيلَ فيمن ٥٧ ضَمَّ القاف كسرتها اسماً حَتَّى [تكون] كَبِيضٍ .

واعلم أنَّ كلَّ ياءٍ أو واوٍ كانت لاماً ، وكان الحرف قبلها مفتوحاً ، فإنَّها مقصورة تُبدَل مكانها الألفُ ، ولا تُحذف في الوقف ، وحالها في التنوين وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتل ؛ إِلَّا أنَّ الألف تُحذف لسكون التنوين ، ويُتمُّون الأسماء في الوقف .

وإن كانت الألف زائدة فقد فسرتها أمراً .

وإن جاءت^(٣) في جميع ما لا ينصرف فهي غير منونة ، كما لا يتنون غير

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المقتضب ١ : ١٨٨ والخصائص ١ : ٢٣٥ والمنصف ٢ : ١٢٠ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٨ واللسان (عرق ١٢٠) .

(٢) القُض ، بالقاف : الكسر ، ومثله القُض بالفاء . وفي ط : «نقضى» بالفاء ، وأثبت ما في ا - وفي ب : «حتى يقضى» . والعرقى : جمع عرقوة ، وهي خشبة تجعل معترضة على الدلو . وأصل العرقى عَرَقُو ، إلا أنه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها ضمة إلا الأفعال نحو سُرُو ونحوه ، فكسر ما قبل الواو فانقلبت ياء . واستثقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفتا فالتقى الساكنان فحذفت الياء . وفي حال النصب تظهر الفتحة كما في الشاهد .

(٣) ط : «كانت» .

المعتل ، لأنَّ الاسم مُتَمِّ . وذلك قولك : عَذَارَى وَصَحَارَى ، فهي الآن بمنزلة مَدَارَى وَمَعَايَا ^(١) لأنها مَفَاعِلٌ ، وقد أُتِمَّ وَقُلِبَتْ أَلْفَا .

وإن كانت الياءُ والواو قبلها حرف ساكن وكانت حرف الإعراب ، فهي بمنزلة غير المعتل ، وذلك نحو قولك : ظَنِيَّ وَدَلَوِيَّ .

وسألت الخليل عن رجل يسمَّى بقاضٍ فقال : هو بمنزلة قبل أن يكون اسماً ، في الوقف والوصل وجميع الأشياء ، كما أنَّ مُشْنِيَّ وَمُعَلِّيَّ إذا كان اسماً فهو بمنزلة إذا كان نكرة ، ولا يتغيَّر هذا عن حالٍ كان عليها قبل أن يكون اسماً كما لم يتغيَّر مُعَلِّيٌّ ، وكذلك عَمِي . وكلُّ شيء كان من بنات الياء والواو انصرف نظيره من غير المعتل فهو بمنزلة .

وسألت الخليل عن رجل يسمَّى بجَوَارٍ ، فقال : هو في حال الجرِّ والرفع بمنزلة قبل أن يكون اسماً . ولو كان من شأنهم أن يدَعُوا صرفه في المعرفة لتركوا صرفه قبل أن يكون معرفة ، لأنَّه ليس شيء من الانصراف بأبعد من مَفَاعِلٍ ، فلو امتنع من الانصراف في شيء لامتنع إذا كان مَفَاعِلٌ وفَوَاعِلٌ ونحو ذلك . قلت : فإن جعلته اسم امرأة ؟ قال : أصرفها ؛ لأن هذا التنوين جُعِلَ عِوَضًا ، فثبت إذا كان عوضاً كما ثبت التنوين في أَذْرِعَاتٍ إذ صارت كنون مُسْلِمِينَ ^(٢) .

(١) يقال : إبل معايا ، أى معية . ويونس والخليل يجمعان معية على معاي . وإنما قالوا : معايا كما قالوا : مَدَارَى وَصَحَارَى . والكسر مع الياء أثقل ، إذ كانت الياء تستثقل وحدها . فقط : «ومطايا» ، تحريف .

(٢) السيرافي : كان أبو العباس المبرد يخالف في ذلك ، فيقول : إنه بدل من ذهاب حركة الياء : لأن الأصل في جوارى أن تقول : جوارى ، فتحذف التنوين لأنه لا ينصرف ثم تحذف حركة الياء لاستثقالها ، لأن الياء المكسور ما قبلها يستثقل عليها الضم والكسر ، فتبقى الياء ساكنة ولا تسقط حتى يدخل النون ، لأن سقوطها لاجتماع الساكنين . فوجب =

وسأله عن قاضٍ اسمٍ امرأة ، قال : مصروفة في حال الرفع والجر ، تصير ههنا بمنزلتها إذا كانت في مفاعِل وفَواعِل . وكذلك أدل اسمَ رجل عنده ؛ لأنَّ العرب اختارت في هذا ^(١) حذفَ الياء إذا كانت في موضع غير تنوين في الجر والرفع ، وكانت فيما لا ينصرف ، وأن يجعلوا التنوين عوضاً من الياء ويحذفوها .

وسأله عن رجلٍ يسمَّى أُنعمى فقلتُ : كيف تصنع به إذا حقَّرتَه ؟ قال : أقول : أُنعمي ، أصنع به ما صنعتُ به قبل أن يكون اسماً لرجل ؛ لأنَّه لو كان يمتنع من التنوين ههنا لامتنع منه في ذلك الموضع قبل أن يكون اسماً لرجل ، كما أنَّ أُخَيْمِرَ وهو اسمٌ [لرجل] وغير اسمٍ سواه . ومن أبى هذا فخذه بِقَاضٍ اسمِ امرأة ، فإن لم يصرفه فخذه بِجَوَارٍ فجوارٍ فَواعِلٌ ، وفَواعِلٌ أبعد من الصرف من فاعِلٍ معرفةٌ وهو اسمُ امرأة ، لأن ذا قد ينصرف في المذكر ، وفَواعِلٌ لا يتغيَّر على حال ^(٢) ، وفاعلٌ بناءً ينصرف في الكلام معرفةً ونكرةً وفَواعِلٌ بناءً لا ينصرف . فأشدُّ أحوال قاضٍ اسمِ امرأة أن يكون بمنزلة هذا ٥٨ المثال الذي لا ينصرف البتة في النكرة . فإن كانت هذه ، يعني قاض ،

=من هذا أن يكون التنوين أتى به عوضاً من ذهاب الحركة ثم التقي ساكنان فأسقط الياء .
وأما قول سيبويه فالذي ظهر من كلامه أنهم جعلوا التنوين عوضاً عن الياء .
فإن قال قائل : وكيف يجعل التنوين عوضاً من الياء ولا طريق إلى حذف الياء قبل دخول التنوين ، لأن سقوط الياء لاجتماع الساكنين : هي والتنوين ؟ قيل له : تقدير هذا أن أصل غواشٍ غواشيٌّ ، ويكون التنوين لما يستحقه الاسم من الصرف في الأصل ، ثم استقلوا الضمة على الياء في الرفع ، والكسرة عليها في الجر ، فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين ، ثم حذفوا التنوين لمنع هذا البناء الصرف ، لأن الياء منوية وإن كانت محذوفة ، ثم عوضوا من الياء المحذوفة تنويناً غير تنوين الصرف .

(١) فقط : « هذه » .

(٢) ١ فقط : « عن حال » .

لا تنصرف ههنا لم تنصرف^(١) إذا كانت في فَوَاعِلَ . فإن صَرَفَ سَجْوَارٍ قبل أن يكون اسما بمنزلة قاضٍ اسم امرأة .

وسألته عن رجلٍ يسمَّى بِرُمِيٍّ أو أَرُمِيٍّ ؟ فقال : أنونُهُ ، لأنه إذا صار اسما فهو بمنزلة قاضٍ إذا كان اسم امرأة .

وسألتُ الخليل قُلْتُ : كيف تقول مررتُ بأفِئَلٍ منك ، من قوله مررتُ بأَعِيَمِيٍّ منك ؟ فقال : مررتُ بأَعِيَمِيٍّ منك ، لأنَّ ذا موضع تنوين . ألا ترى أنك تقول : مررتُ بخيرٍ منك ، وليس أفَعَلُ منك بأثقل من أفَعَلٍ صفة .

وأما يونس فكان ينظر إلى كلِّ شيء من هذا إذا كان معرفة كيف حالُ نظيره من غير المعتل معرفة ، فإذا كان لا ينصرف لم يصرف ، يقول : هذا جَوَارِيٌّ قد جاء ، ومررتُ بِجَوَارِيٍّ قبلُ . وقال الخليل : هذا خطأ لو كان من شأنهم أن يقولوا هذا في موضع الجرِّ لكانوا خُلُقَاءً أن يُلْزِمُوهُ الرفع والجرِّ ، إذ صار عندهم بمنزلة غير المعتل في موضع الجرِّ ، ولكانوا خُلُقَاءً أن ينصبوها في النكرة إذا كانت في موضع الجرِّ ، فيقولوا : مررتُ بِجَوَارِيٍّ قبلُ ، لأنَّ ترك التنوين في ذا الاسم في المعرفة والنكرة على حالٍ واحدة .

ويقول يونس للمرأة^(٢) تَسْمَى بِقَاضٍ : مررتُ بِقَاضِيٍّ قبلُ ، ومررتُ بأَعِيَمِيٍّ منك . فقال الخليل : لو تأوا هذا لكانوا خُلُقَاءً أن يُلْزِمُوها الجرِّ والرفع ، كما قالوا حين اضطروا في الشمر فأجروه على الأصل ، قال الشاعر الهذلي^(٣) :

(١) ١ : « لم تنصرف » . ب : « فلم ينصرف » ، وأثبت ما في ط .

(٢) ١ : « لامرأة » .

(٣) هو المتنخل . ديوان الهذليين ٢ : ٢٠ والخصائص ١ : ٣٣٤ ٣ : ٦١ والمنصف ٢ : ٦٧ . ٧٥ . ٧٦ ٣ : ٦٧ والاسان (عرا ٢٧٥ لوب ٢٤٣ عبط ٢٢١) .

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي وَاضِحَاتٍ بَيْنَ مَلُوبٍ كَدَمِ الْعِبَاطِ^(١)
وقال الفرزدق^(٢) :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلى هَجُوتَهُ وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلى مَوَالِيَا^(٣)

فَلَمَّا اضْطُرُّوا إِلَى ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ لَا بَدْءَ لَهُمْ فِيهِ مِنَ الْحَرَكَةِ أَخْرَجُوهُ عَلَى ٥٩
الْأَصْلِ .

قال الشاعر ، ابن قيس الرُّقَيَّاتِ^(٤) :

(١) المعارى : جمع معرى ، وهو الفراش . يعنى فُرْشُ الحُورِ اللاتى ذكرهن
فى بيت قبل هذا ، كأنه من عروته أعروه ، إذا أتيته ، أو من العُرى لأن المرء قد يتعرى
فيه . أو المعارى أجزاء الجسم التى تتعرى . والواضحات : البيض . والملوب : الذى
أجرى عليه الملب . وهو ضرب من الطيب ، فارسى . شبهه فى حمرة بدم العباط ،
جمع عبيط وعبيطة ، وهى الناقة تنحر لغير علة .

والشاهد فيه : إجراؤه « معارى » فى حال الجر مجرى السالم . والوجه « معارى » بحذف
الياء ، ولكنه حذفها تجنباً للزحاف .

(٢) ليس فى ديوانه . وانظر ابن سلام ١٧ والشعراء ٧٦ . والمقتضب ١ : ١٤٣
وابن يعيش ١ : ٦٤ والخزانة ١ : ١١٤ والتصريح ٢ : ٢٢٩ والجمع ١ : ٣٦ واللسان
(ولى ٢٩٠) .

(٣) يقوله لعبد الله بن أبى إسحاق النحوى ، وكان يابن الفرزدق فى قوله :
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مسحاً أو مجلف
وقوله : مستقبلين شمال الشام تضر بنا على زواحف ترجى نخبها رير
فهجاه بذلك . وكان عبد الله مَوْلى لآل الحضرمى ، وآل الحضرمى كانوا حلفاء
لبنى عبد شمس بالولاء . يقول : لو كان ذليلاً لهجوته ، ولكنه أذل من الدليل .
والشاهد فيه : إجراؤه « موالى » على الأصل للضرورة .

(٤) ديوانه ٣ والمقتضب ١ : ١٤٢ / ٣ : ٣٥٤ والمختب ١ : ١١١ والخصائص
١ : ٣٦٢ / ٢ : ٣٤٧ والمنصف ١ : ٦٧ : ٨١ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٢٦
وشرح شواهد المغنى ٢١١ والجمع ١ : ٥٣ واللسان (غنا ٣٧٥) .

لا بَارَكَ اللهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ يُصْبِحُنَ إِلَّا لَهْنٌ مُطْلَبٌ^(١)

وقال : وأنشدني أعرابي من بني كَلَيْب ، لجرير^(٢) :

فَيَوْمًا يُوَافِينِي الْهَوَى غَيْرَ مَاضِي وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غُولًا تَغُولُ^(٣)

قال : ألا تراه كيف جرّوا حين اضطرّوا ، كما نصبوا الأول حين اضطرّوا . وهذا الجرّ نظير ذلك النصب .

فإن قلت : مررتُ بِقَاضِيٍّ قَبْلُ اسْمِ امْرَأَةٍ ، كَانَ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَجَرَّ فِي الإِضَافَةِ فَتَقُولَ : مررتُ بِقَاضِيكِ .

وسألناه عن بيتٍ أنشدناه يونس^(٤) :

(١) اطلّب الشيء على افتعل : طلبه . والمراد أنهم كثيرات المطالب ، أو أنهم يطلبين من يواصلنه لانتبت مودتهن لأحد . ويروى : « مطلب » بكسر اللام : أى من يطلبهن . ويروى : « فى الغواني وهل » ، وهذا لضرورة فيه . ويروى : « فى الغوان أما » محذوف الياء للضرورة .

والشاهد فيه : تحريك الياء من « الغواني » وإجرائها على الأصل ضرورة .

(٢) ديوانه ٤٥٧ والنوادر ٢٠٣ والمقتضب ١ : ١٤٤ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ٣ : ١٥٩ والمنصف ٢ : ٨٠ ، ١١٤ وابن الشجرى ١ : ٧٦ وابن يعيش ١٠ : ١٠١ : ١٠٤ والعينى ١ : ٢٢٧ .

(٣) البيت من قصيدة يهجو بها الأخطل . ويروى : « فيوماً يوافين » . ويروى : « غير ما صبا » أى من غير صباً منهن إلى ؛ فلا شاهد فيه . يصف النساء بأنهن لا عهد لهن . فيوماً يجازين العشاق بوصل ، ويوماً يهلكنهم بالصدود والهجران . والغول : دابة يزعمون أنها تهلك الإنسان . تقول : تتغول . تقول : ذهبت به وأهلكته .

والشاهد فى « ماضى » حيث حرك الياء فى الجر للضرورة .

(٤) للفرزدق ، كما ذكر صاحب التصريح . وليس فى ديوانه . وانظر المقتضب ١ : ١٤٢ ، والخصائص ١ : ٦ ، والمنصف ٢ : ٦٨ ، ٧٩ ، والعينى ٤ : ٣٥٩ والتصريح ٢ : ٢٢٨ والممع ١ : ٣٦ والأشمونى ٣ : ٣٧٣ واللسان (علا ٣٢٨ قلا ٦٢) .

قَدْ عَجِبْتُ مِنْى وَمِنْ يُعْيَلِيَا لَمَّا رَأَيْتُنِي خَلَقًا مُقْلَوِيَا^(١)

فقال : هذا بمنزلة قوله^(٢) :

• وَلَـكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا^(٣) •

وكما قال^(٤) :

• سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا^(٥) •

فجاء به على الأصل ؛ وكما أنشدنا من ثقب بعريته^(٦) :

(١) الخلق : البالي ، والمراد الذى ضعف لعلو سنه . المقلوى : الذى يتقل على الفراش حزنا ، أى يتعامل .

والشاهد فيه : إجراء « يعلى » على الأصل ؛ ضرورة ، وهو تصغير يعلى : اسم رجل .

(٢) هو الفرزدق . وقد سبق قريبا فى ص ٣١٣ .

(٣) صدره كما سبق :

• فلو كان عبد الله مولى هجوته •

(٤) هو أمية بن أبى الصلت . ديوانه ٧٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ :

٢١١ ، ٢٣٣ / ٢ : ٣٤٨ والمنصف ٢ : ٦٦ ، ٦٨ والخزاة ١ : ١١٨ واللسان

(سما ١٢٢) .

(٥) أراد بسماء الله العرش ، وهو مبتدأ خبره الظرف فى صدر البيت . وهو :

• له ما رأت عين البصير وفوقه •

وضمير « فوقه » عائد إلى « ما » . ويروى : « ست سمائيا » فيكون المراد بسماء الله

السماء السابعة .

والشاهد فيه : « سمائيا » حيث حرك الياء فى البحر ضرورة . ويضاف إلى هذا

ضرورتان أخريان : جمع سماء على فعائل كشمال وشمال ، والمستعمل فيها سموات .

والأخرى أنه لم يغيرها إلى الفتح والقلب ، فيقول : سمايا كما يقال : خطايا .

(٦) لقيس بن زهير . وقد سبق فى حواشى الجزء الأول ص ٣٢ . وانظر

الخصائص ١ : ٣٣٣ ، ٣٣٧ والمختضب ١ : ٦٧ ، ١٩٦ ، ٢١٥ والمنصف ٢ : ٨١ ،

١١٤ ، ١١٥ وابن الشجرى ١ : ٨٤ ، ٨٥ ، ٢١٥ والإنصاف ٣٠ والخزاة ٣ : ٥٣٤

وشرح شواهد الشافعية ٤٠٨ وابن يعيش ٨ : ١٠ / ٢٤ : ١٠٤ والجمع ١ : ٥٢ والتصريح

١ : ٨٧ والأشمونى ١ : ١٠٣ / ٢ : ٤٤ .

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد^(١)
فجعله حين اضطرَّ مجزوماً من الأصل^(٢) . وقال الكمي^(٣) :

خريم دوادي في مَلْعِبٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وتُلْهِى الإزارا^(٤)
اضطرَّ فأخرجه كما قال : « ضَنُّوا^(٥) » .

وسألته عن رجلٍ يسمي يَغْزُو ، فقال : رأيتُ يَغْزِي قبلُ ، وهذا يَغْزِي ،
وهذا يَغْزِي زيدٍ ، وقال : لا ينبغي له أن يكون في قول يونس إلا يَغْزِي ،
وثباتُ الواو خطأ ، لأنه ليس في الأسماء واوٌ قبلها حرف مضموم ، وإنما هذا
بناء اختصَّ به الأفعال ، ألا ترى أنك تقول : سَرَوَ الرجلُ ولا ترى في الأسماء
فعلٌ على هذا البناء . ألا ترى أنه قال : أنا أدُّلو حين كان فعلاً ، ثمَّ قال : أدلُّ
حين جعلها اسماً . فلا يستقيم أن يكون الاسمُ إلاَّ هكذا .

(١) اللبون من الشاء والإبل : ذات اللبن . وبنو زياد هم الكلمة : الربيع ، وعمارة
وقيس ، وأنس ، بنو زياد بن سفيان العبسي . وأمه فاطمة بنت الحرشب . والمراد لبون
الربيع بن زياد ، وكان أم الربيع على راحلتها فأخذ قيس بن زهير بزمامها وذهب بها
مرتها لها بدرع كان قيس بن زهير قد أعارها الربيع فمظله بها . في قصة من أيام
العرب .

والشاهد فيه : إسكان الياء في « يأتيك » في حال الجزم . حملاً لها على الصحيح .
وهي لغة لبعض العرب يجرون المعتل مجرى السالم في جميع أحواله ، فاستعملها هنا
للضرورة .

(٢) السيراني : أي جارياً في الجزم على الأصل ، من حذف الحركة لا الحرف .
(٣) ديوانه ١ : ١٩٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ : ٣٣٤ والنصف
٢ : ٦٨ ، ٨٠ / ٢ : ٦٨ ، ٧٦ .

(٤) الخريم : اللينة المعاطف . والدوادي : جمع دودة ، وهي آثار أراجيح .
أراد أنها لصغر سنّها لا تقبالي كيف تتصرف لآعبة .

والشاهد فيه : لإجراؤه « دوادي » على الأصل ، كما سبق .

(٥) إشارة إلى قول قنعب بن أم صاحب الذي سبق في ١ : ٢٩ وهو قوله :
مهلاً أعاذل قد جربت من خلقي أني أجود لأقوام وإن ضنوا

فإن قلت : أدعُهُ في المعرفة على حالهِ وأُغَيِّرُهُ في النكرة . فإنَّ ذلك غير جائز ، لأنَّك لم تر اسماً معروفاً أُجْرِيَ هكذا ^(١) .

قال الشاعر ^(٢) :

لَا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بَعْنَسٍ أَهْلَ الرِّبَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِي ^(٣)
عَنْسٌ : قَبِيلَةٌ . وَلَمْ يَقُلْ : الْقَلَنْسُو .

ولا يبنون الاسمَ على بناءٍ إذا بلغ حالَ التنوين تغيُّرَ وكان خارجاً من حدةِ الأسماء ، كما كرهوا أن يكون إي وفي ، في السكوت ^(٤) وتركِ التنوين ، على حالٍ يخرج منه إذا وُصل ونُون فلا يكون على حدةِ الأسماء ، ففَرَّوْا من هذا كما فَرَّوْا من ذاك . ويكفيك من ذا قولهم : هذه أذلي زيد .
فإن قلتُ : إنما أعربَ في النكرة ، فلم يغيَّر البناء . كذلك أيضاً لا يكون في المعرفة على بناءٍ يتغيَّر في النكرة .

وتقول في رجل سَمَّيته بارمه : هذا إرْمٍ قد جاء ، وينون ^(٥) ، في قول الخليل ، وهو القياس .

(١) فقط : « آخره هكذا » .

(٢) مجهول . وانظر المقتضب ١ : ١٨٨ والمنصف ٢ : ١٣ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٧ واللسان (قلنس ٦٤ عنس ١٢٨) .

(٣) مخاطب ناقتة ، يقول : لا أرفق بك حتى تلحقى بهؤلاء القوم . وعنس : قبيلة من اليمن من مذحج ، وهم رهط الأسود العنسي المتنبئ باليمن . والرباط : جمع ربطة ، وهي ضرب من الثياب . والقلنسي : جمع قلنسوة ، وهي لباس للرأس تختلف أنواعه وأشكاله .

والشاهد في قوله « القلنسي » حيث قلب واو « القلنسوة » إلى ياء ، لأنه ليس في الأسماء ما آخره واو قبلها ضمة ، بخلاف الفعل .

(٤) فقط : « وفي في حال السكوت » .

(٥) ١ : « وتنون » .

وتقول : رأيتُ إرْمَى قَبْلُ ، يَبِينُ الياءُ ، لِأَنَّهَا صَارَتْ اسْمًا وخرجت
٦١ من موضع الجزم ، وصارت من موضع يرتفع فيه وينجر وينتصب ^(١) .

وإذا سميت رجلاً به قلت : هذا وَعٍ قد جاء ^(٢) ، صيرت آخره كآخر
إرْمَى حين جعلته اسماً . فإذا كان كذلك كان مختلفاً ؛ لأنه ليس اسم على مثال عٍ ،
فتصيره بمنزلة الأسماء ، وتلحقه حرفاً منه كان ذهب ، ولا تقول : عى فتلحقه
بالأسماء بشيء ليس منه ، كما أنك لو حقرت شَيْئاً وعدة لم تلحقه ببناء المحقر
الذى أصل بنائه على ثلاثة أحرف بشيء ليس منه وتدع ما هو منه ، وذلك قولك :
هذا وَعٍ كما ترى .

ولو سميت رجلاً بَرَةً لأعنت الهزمة والألف قلت : هذا إرأ قد جاء ،
وتقديره : إدعى ، تلحقه بالأسماء بأن تضم إليه ما هو منه ، كما تقول : وعيدةٌ
ووشيةٌ ولا تقول : عديّةٌ ولا شِيّةٌ ، لأنك لا تدع ما هو منه وتلحق به
ما ليس منه .

ولا يجوز أن تقول : هذا عٍ ، كما لم يجوز ذلك في آخر إرْمَى .

(١) السيراني : إنما فعلت هذا لأن الهاء تسقط لأنها دخلت للوقف ، وترد الياء التي
هي لام الفعل ، لأنها سقطت للأمر ، وتقطع ألف الوصل على ما مر .
وانظر لقطع ألف الوصل ما سبق في ١٩٨ .

(٢) السيراني : أي لأنك حذفته الهاء فبقيت العين وحدها وهي حرف واحد ،
ورددت الياء لأن سقوطها كان للأمر ، وقد صار اسماً مستحقاً للإعراب فرددت
الياء من أجل ذلك ، وبقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين ،
فاحتجت إلى حرف آخر فرددت الواو التي هي فاء الفعل ، وفتحتها لأحد أمرين :
إما لأن الفتحة أخف الحركات ، وإما لأن الواو لما ظهرت في الفعل كانت مفتوحة
في قولك : وعى يعى . وكل ما اعتل من الأسماء فاحتجج إلى حرف يزداد فيه . وكان قد
سقط منه حرف ، فالأولى رد الساقط الذي كان فيه ، كرجل كان اسمه عدة أو شية ،
إذا صغرناه قلنا : وعيدة ووشية . فهذا أصل لما كان على هذا . ومالم يكن سقط منه
حرف واحتجج إلى زيادة كان له حكم آخر ستقف عليه .

وإن سُميت رجلاً قلَّ أَوْخَفَ أو بَعِ أو أَقِمَّ قُلْتُ : هذا قولٌ قد جاء
وهذا ببيعٌ قد جاء ، وهذا خافٌ قد جاء ، وهذا أَقِمَّ قد جاء ؛ لأنَّك قد حرَّكت
آخرَ حرفٍ وحوَّلتَ هذا الحرفَ من المكانِ وعن ذلك المعنى ، فإنَّما حذفْتَ
هذه الحروفَ في حال الأمرِ ثلثاً يَنْجَزِمُ حرفان ، فإذا^(١) قلت : قُولاً أو خافاً
أو بَيْعاً أو أَقِمُّوا ، أظهرتَ للتحريك ، فهو ههنا إذا صار اسماً أجدرُ
أن يُظهِرَ .

ولو سُميت رجلاً لم يَرُدْ أو لَمْ يَخَفْ ، لوجب عليك^(٢) أن تحكيه^(٣) ؛
لأنَّ الحرفَ العاملَ هو فيه ، ولو لَمْ تُظهِرْ هذه الحروفَ لقلت : هذا يُريدُ
وهذا يَخَافُ .

وكذلك لو سُميته بَرَدُودٌ من قولك : إن تَرَدَّدَ أَرَدُّدٌ ، وإن تَخَفَ أَخَفٌ ،
قلت : هذا يَخَافُ ويرُدُّ . ولو لَمْ تَقُلْ ذا لَمْ تَقُلْ في إرْمِيهِ إرْمِي ، ولتركتَ
الياءَ محذوفةً ، ولكنَّا أظهرتَها في موضع التحريك^(٤) ، كما تُظهِرها إذا قلت :
ارْمِيَا وهو يَرْمِي .

وإذا سُميت رجلاً باعْضَضٌ قلت : هذا إعْضَضٌ كما ترى ، لأنَّك إذا حرَّكتَ
اللامَ من المضاعفِ أدغمتَ ، وليس اسْمٌ من المضاعفِ تُظهِرُ عينه ولا مه .
فإذا جعلتَ إعْضَضٌ اسماً قطعتَ الألفَ كما قطعتَ ألفَ إضْرِبْ ، وأدغمتَ
كما تُدْغِمُ أعْضَضٌ إذا أردتَ أنا أفْعَلُ ؛ لأنَّ آخره كآخره ، ولو لَمْ

(١) : « فإن قلت » .

(٢) : « لوجب عليه » ب : « لدخل عليه » .

(٣) : « ب : « إن يحكيه » .

(٤) : « ولكنها أظهرتها في موضع التحريك » .

تُدْغَمُ ذَا لِمَا أُدْغِمَتْ إِذَا سَمِيتَ بِيَعْفَضٍ مِنْ قَوْلِكَ : إِنْ يَعْضَضُ (١)
أَعْضَضَ ، وَلَا تَعْضَضُ .

وَإِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بِأَلْبَبٍ مِنْ قَوْلِكَ :

* قَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ بِنَاتِ أَلْبَبٍ (٢) *

تَرْكَبُهُ عَلَى حَالِهِ ، لِأَنَّ هَذَا اسْمٌ (٣) ، جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا : رَجَاءُ
ابْنُ حَيَوَةٍ ، وَكَمَا قَالُوا : ضَيَّونَ (٤) ، فَجَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ . وَرَبِّمَا جَاءَتْ
الْعَرَبُ بِالشَّيْءِ عَلَى الْأَصْلِ وَمَجْرَى بَابِهِ فِي الْكَلَامِ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

هَذَا بَابُ إِيرَادَةِ اللَّفْظِ بِالْحَرْفِ الْوَاحِدِ

قَالَ الْخَلِيلُ يَوْمًا وَسَأَلَ أَصْحَابَهُ : كَيْفَ تَقُولُونَ إِذَا أُرِدْتُمْ أَنْ تَلْفِظُوا
بِالْكَافِ الَّتِي فِي لَكَ وَالْكَافِ الَّتِي فِي مَالِكَ ، وَالْبَاءِ الَّتِي فِي ضَرْبٍ ؟ فَقِيلَ
لَهُ : قَوْلٌ : بَاءٌ كَافٌ . فَقَالَ : إِنَّمَا جِئْتُمْ بِالْإِسْمِ وَلَمْ تَلْفِظُوا بِالْحَرْفِ . وَقَالَ :
أَقُولُ كَهْ وَبَهْ . فَقَالْنَا : لِمَ أَلْحَقْتَ الْهَاءَ ، فَقَالَ : رَأَيْتَهُمْ قَالُوا : هَ فَالْحَقُوا
هَاءَ حَتَّى صَيَّرُوهَا يُسْتَطَاعُ الْكَلَامُ بِهَا ، لِأَنَّهُ لَا يُلْفِظُ بِحَرْفٍ . فَإِنْ وَصَلَتْ
قُلْتُ : كَ وَبَ فَاعْلَمْ يَا فَتَى ، كَمَا قَالُوا : عَرِ يَا فَتَى . فَهَذِهِ طَرِيقُهُ كُلُّ حَرْفٍ
كَانَ مُتَحَرِّكًا ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَلْفُ هُنَا بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ ، لِقُرْبِهَا مِنْهَا
وَشَبَّهَ بِهَا ، فَتَقُولُ : بَا وَكَا ، كَمَا تَقُولُ : أَنَا .

(١) أ : « إِنْ تَعْضَضُ » .

(٢) أ ، ب : « أَلْبَبِهِ » . وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ص ١٩٥ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٣) أ : « الْإِسْمُ » .

(٤) الضَّيُّونَ : السُّنُورُ الذِّكْرُ . أ : « ضَيُّور » ، تَحْرِيفٌ .

وسَمِعْتُ من العرب من يقول : « أَلَا تَا ، بَلَى فَا » ؛ فإنما أرادوا
أَلَا تَعْمَلُ ويلي فافعل^(١) ، ولكنه قطع كما كان قاطعا بالالف في أنا ،
وشَرِكْتَ الألفُ الهاء كشركتها في قوله : أنا ، يَدْنُوها بالالف كبيانهم بالهاء
في هِيَّةٌ وَهْنَةٌ وَبَغْلَتِيَّةٌ . قال الراجز^(٢) :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا^(٣)
يريد : إن شَرًّا فشر ، ولا يريد الشرَّ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ .

ثم قال : كيف تلفظون بالحرف الساكن نحو ياء غَلَامِي وباء إِضْرِبْ
وَدَالٍ قَدْ ؟ فأجابوا بنحو ما أجابوا في المرة الأولى فقال : أقول إِبْ وإِي
وإِذْ ، فَالْحَقُّ أَلْفَا موصولة . قال : كذلك أَرَامُ صنعوا بالساكن ، أَلَا تَرَامُ
قالوا : ابْنٌ واسمٌ حيث أسكنوا الباء والسين ، وأنت لا تستطيع أن تَكَلِّمْ
بساكن في أول اسم كما لا تصل إلى اللفظ بهذه السواكن ، فَالْحَقَّتْ أَلْفًا حَتَّى
وَصَلَتْ إِلَى الْفَظِّ بِهَا ، فَكَذَلِكَ تُلْحَقُ هَذِهِ الْأَلْفَاتُ حَتَّى تَصِلَ إِلَى الْفَظِّ بِهَا
كَمَا أَلْحَقْتَ الْمَسْكَنَ الْأَوَّلَ فِي الْأِسْمِ^(٤) . وقال بعضهم : إِذَا سَمَّيْتُ رَجُلًا بِالْبَاءِ
مِنْ ضَرْبٍ قُلْتُ : رَبٌّ فَأَرَدْتُ الْعَيْنَ^(٥) . فإن جعلت هذه المتحركة اسماً حذفت

(١) في الكامل ٢٣٦ : « الأصمعي : كان أخوان متجاوران لا يكلم كل واحد
منهما صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعي ، فيقول أحدهما لصاحبه : أَلَا تَا .
فيقول الآخر : بَلَى فَا . يريد ألا تنهض ، فيقول الآخر : بَلَى فانهض » .

(٢) هو لقيم بن أوس . وانظر الكامل ٢٣٦ وشرح شواهد الشافية ٢٦٢ والجمع
٢ : ٢١٠ ، ٢٣٦ واللسان (تا ٣٣٠) .

(٣) ط ومعظم المراجع : « وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ » ، وما أثبت من ا ، ب يقتضيه
التفسير بعده .

(٤) بعده في ا ، ب : « يريد ألف اسم » .

(٥) بعده في بكل من ا ، ب حاشية دخلت في الأصل ، وهي : « قال أبو الحسن :
ضُبُّ ، فرد الفاء . وقال بعضهم : لا يجوز أن تسمى بالباء من اضرب إذا قلت إِبْ » ،
(٢١ - سبويه - ج ٢)

الهاء كما حذفها من عه حين جعلتها اهما ، فإذا صارت اهما صارت من بنات الثلاثة ؛ لأنه ليس في الدنيا اسم أقل عدداً من اسم على ثلاثة أحرف ، ولكنهم قد يحدفون مما كان على ثلاثة حرفاً وهو في الأصل له ، ويردونه في التحقير والجمع ؛ وذلك قولهم في دم : دُمِي ، وفي حِرٍ : حُرَيْخٌ ، وفي شَفَةٍ : شَقِيهَةٌ ، وفي عِدَةٍ : وعَيْدَةٌ . فهذه الحروف إذا صيرت اسماً صارت عندهم من بنات الثلاثة المحذوفة ، وصارت من بنات الياء والواو ؛ لأننا رأينا أكثر بنات الحرفين التي أصلها الثلاثة أو عامتها ، من بنات الياء والواو ، وإنما يحملونها كالأكثر ، فكأنهم إن كان الحرف مكسوراً ضموا إليه ياء لأنه عندهم له في الأصل حرفان ، كما كان لدم في الأصل حرف ؛ فإذا ضمنت إليه ياء صار بمنزلة في ، فتضم إليه ياء أخرى تثقله بها [حتى يصير على مثال الأسماء] . وكذلك فعلت بني .

وإن كان الحرف مضموماً ألحقوا واواً ثم ضموا إليها واواً أخرى حتى يصير على مثال الأسماء ، كما فعلوا ذلك بلَوْ وهو^(١) وأَوْ . فكأنهم إذا كان الحرف مضموماً صار عندهم من مضاعف الواو ، كما صارت لَوْ وأَوْ وهو إذ كانت فيهن الواوات من مضاعف الواو . وإن كان مكسوراً فهو عندهم من مضاعف الياء كما كان ما فيه الياء نحو في وكَي^(٢) من مضاعف الياء عندهم

=لأنك إذا وصلتها بقيت على حرف . وهذا مذهب قوى ، وهو خلاف قول سيبويه . وقال السيرافي تعليقا : مذهب الأخفش أن يزيد عليه ما يصيره بمنزلة اسم من الأسماء المعربة ، وفيها ما يكون على حرفين كيد ودم . وأولى ما ترده إليه ما كان في الكلمة التي منها هذه الياء ، فترد إليها الضاد فتقول : ضب . وقال المازني : أردُّ أقرب الحروف إليه وهو الراء فأقول : رب . وقال أبو العباس : أردُّ الحروف كلها فأقول : ضرب .

(١) ا ، ب : « وأو وهو » .

(٢) ا ، ب : « نحو كي وفي » .

وإن كان الحرف مفتوحاً ضموا إليه ألفاً ثم ألحقوا ألناً أخرى حتى يكون على مثال الأسماء ، فكأنهم أرادوا أن يضاعفوا الألفات فيما كان مفتوحاً كما ضاعفوا الواوات والياءات فيما كان مكسوراً أو مضموماً ، كما صارت ماوْلاً ونحوها إذ كانت فيهما ألفات مما يضاعف .

فإن جعلت إى اسماً ثقلته بياء أخرى واكتفيت بها حتى يصير بمنزلة اسمٍ وابنٍ^(١) .

فأما قاف وياء وزاي [وباء] وواو فإنما حكيت بها الحروف ولم ترد أن تلفظ بالحروف كما حكيت بغاق صوت الغراب ، وبَقْبُ وقع السيف ، وبِطِيطَخ الضحك ، وبنيت كل واحد بناء الأسماء . وقَبْ هو وقع السيف . وقد ثقل بعضهم وضمّ ولم يسلم الصوت كما سمعه ، فكذلك حين حكيت الحروف حكيتها ببناء بنيتها للأسماء ، ولم تسلم الحروف كما لم تسلم الصوت . فهذا سبيل هذا الباب .

ولو سميت رجلاً بأب قلت : هذا أبٌ ، وتقديره في الوصل : هذا أبٌ كما ترى ، تريد الباء^(٢) وألف الوصل من قولك : اضرب^(٣) . وكذلك كل شيء

(١) ا ، ب : « ابن واسم » .

وبعده فيهما : « إى » ، يريد الباء من غلامى إذا ألحقت قبلها ألف الوصل .

(٢) ط : « يريد » بالياء .

(٣) السيرافى ما ملخصه : فيه ستة أقاويل : قول سيويه في الابتداء به وصله بهمزة الوصل وإسقاطها إذا اتصل بكلام ، واستدل لذلك بقولهم : من اب لك بتخفيف الهمة ، فيبقى الاسم على حرف واحد في كليهما . ورد أبو العباس المبرد عليه ذلك ففرق بين تخفيف الهمة وإسقاط ألف الوصل فقال : تخفيف الهمة غير لازم ، وألف الوصل إذا اتصلت سقطت . والقول الثانى : رد الراء فيقال رب . وقياس قول =

مثله لا تغيّره عن حاله ؛ لأنّك^(١) تقول : إِب ، فَيَبْقَى حرفان سوى التنوين .
 فإذا كان الاسم ههنا في الابتداء هكذا لم يَحْتَلْ عندهم أن تذهب ألفه في
 الوصل ، وذلك أنّ الحرف الذي يليه يقوم مقام الألف . ألا تراهم يقولون : مَنْ
 أَبٌ لك ؟ فلا يبقى إلّا حرف واحد فلا يَحْتَلْ ذا عندهم ، إذ كان كينونة
 حرف لا يُلْزِمُه في الابتداء وفي غير هذا الموضع إذا تحرك ما قبل الهمزة في قولك :
 ذَهَبَ أَبٌ لك ، وكذلك إِب ، لا يَحْتَلْ أن يكون في الوصل على حرف إذا
 كان لا يُلْزِمُه ذلك في كل المواضع^(٢) ، ولولا ذلك لم يجز ؛ لأنّه ليس في الدنيا
 اسمٌ يكون على حرفين أحدهما التنوين ؛ لأنّه لا يُسْتَطَاع أن يُتَكَلَّم به
 في الوقف مبتدأ .

فإن قلت : يغيّر في الوقف . فليس في كلامهم^(٣) أن يغيّروا بناءه
 في الوقف عما كان عليه في الوصل ، ومن ثمّ تركوا أن يقولوا هذا في ، كراهية^(٤)
 أن يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فيوافق ما كان على حرف .

وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كقَدْ ،
 وأن ليست واحدةً منهما منفصلة من الأخرى كانهصال ألف الاستفهام في قوله :
 أأُرِيدُ^(٥) ، ولكن الألف كألف أَيْمُ في أَيْمُ الله ، وهي موصولة كما أن ألف
 أَيْمِ موصولة ، حدّثنا بذلك يونس عن أبي عمرو ، وهو رأيّه .

والدليل على أنّ ألف أَيْمِ ألف وصل قولهم : إَيْمُ الله ، ثم يقولون :

«الأخفش ضبّ» . وقول المبرد اضرب . وقول الزجاج : إِبْ بقطع الألف . والقول السادس
 أنه لا يجوز أن يسمى باباً لأنه يحتاج إلى تحريك الباء ، ونحريكها يمنع من ألف الوصل .

(١) لأنك ، ساقطة من ا .

(٢) ط : «في جميع المواضع» .

(٣) ا : «من كلامهم» .

(٤) ا ، ب : «كراهية» .

(٥) ا ، ب : «أزيد» .

لَيْمُ اللَّهِ . وفتحوا ألف أيّم في الابتداء شبهوها بألف أحمَرَ لأنها زائدة مثلها .
وقالوا في الاستفهام : الرجلُ ، شبهوها أيضاً بألف أحمَرَ ، كراهية أن يكون (١)
كالخبر فيلتبس ، فهذا قول الخليل . وأيّم الله كذلك ، فقد يشبه الشيء
بالشيء في موضع ويخالفه في أكثر ذلك ، نحو : يا ابن عمّ في النداء .

وقال الخليل : ومما يدلّ على أنّ ألّ مفصلة من الرّجل ولم يُبنَ عليها ،
وأنّ الألف واللام فيها بمنزلة قدّ ، قول الشاعر (٢) :

دَعُ ذَا وَعَجَلْ ذَا وَالْحِقْنَا بِذَلِّ الشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بِجَلِّ (٣)

قال : هي ههنا كقول الرجل وهو يتذكّر : قدّى ، فيقول : قد فعل (٤) .
ولا يفعل مثل هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة .

ويقول الرجل : أليّ ، ثم يتذكّر ، فقد سمعناهم يقولون ذلك ، وأولاً
أنّ الألف واللام بمنزلة قدّ وسوف لكانتا بناءً بُنى عليه الاسم لا يفارقه ،
ولكنّها جميعاً بمنزلة هلّ وقدّ وسوف ، تدخّلان للتعريف وتخرجان (٥) .

وإن سميت رجلاً بالضاد من ضَرَبَ قلت : ضاء ، وإن سميته بها من

(١) ا ، ب : « كراهة » . وفي ا : « تكون »

(٢) هو ذوالرمة ، وليس في ديوانه ولا ملحقاته . وانظر المقتضب ١ : ٨٤ /

٢ : ٩٤ والخصائص ١ : ٢٩١ والمنصف ١ : ٦٦ والجمع ١ : ٧٩ .

(٣) بجل ، أي حسبي وكفاني .

والشاهد في قوله « بذل » ، أراد بذا الشحم ، ففصل لام التعريف من الشحم
لما احتاج إليه من إقامة القافية ، ثم أعادها في الشحم لما استأنف ذكره بإعادة حرف
الجر .

(٤) ب : « ثم يقول قد فعل » . وفي ط : « وهو يتذكر قدّى : قد فعل » .

(٥) ا : « يدخلان للتعريف ويخرجان » وفي ب : « يدخلان للتعريف » فقط .

وأثبت ما في ط .

ضَرَابٍ قُلْتُ : ضِيٌّ ، وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِهَا مِنْ ضُحَى قُلْتُ : ضَوْءٌ . وكذلك هذا الباب كله . وهذا قياس قول الخليل . وَمَنْ خَالَفه رَدَّ الحرف الذى بليه .

هذا باب الحكاية التى لا تَغَيَّرُ فيها الأسماء عن حالها فى الكلام وذلك قول العرب فى رجل يسمَّى تَأَبَّطَ شَرًّا : هذا تَأَبَّطَ شَرًّا وقالوا : هذا بَرَقَ نَحْرُهُ ^(١) . ورأيتُ بَرَقَ نَحْرُهُ . فهذا لا يَتَغَيَّرُ عن حاله التى كان عاينها قبل أن يكون اسما .

وقالوا أيضا فى رجل اسمه ذَرَى حَبًّا : هذا ذَرَى حَبًّا . وقال الشاعر ، من بنى طُهيَّة ^(٢) :

إِنْ لَهَا مُرْكَنًا إِرْزَبًا كَأَنَّهُ جَبَّهُ ذَرَى حَبًّا ^(٣)

فهذا كله يترك على حاله ، فمن قال : أَغْيَرُ هذا دخل عليه أن يسمَّى الرجل بيت شعر ، أو بـ «لَهُ دِرْهَمَانِ» ، فَإِنْ غَيَّرَهُ عن حاله فَمَثَلُ تَرْكِ قول الناس وقال ما لا يقوله أحد . وقال الشاعر ^(٤) :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَنْكِحُونَهَا بَنَى شَابَ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وَتَحْلُبُ
وعلى هذا يقول : بدأتُ بالحمد لله رب العالمين . وقال الشاعر ^(٥) :

(١) ط : « وهذا برق نحره » .

(٢) المقتضب ٤ : ٩ وابن يعيش ١ : ٢٨ واللسان (رزب ٤٠١ حيب ٢٨٧) .

(٣) ١ ، ب واللسان : « مركبا » بالباء : وكذا عند الشتمرى . والمركب والركب : أعلى الفرج . ويروى : « مركنا » بالنون « كما فى ط » ، ونبه عليها الشتمرى . والمركن ، أصله الصرع المنتفخ . والإرذب : الغليظ .

والشاهد فى تركه « ذرى حبا » على لفظه محكما . لأنه جملة قد عمل بعضها فى بعض . فلاتغير تغير الأسماء المنردة والمضافة هو أسدى . وقد سبق البيت فى ٢ : ٨٥ .

(٤) لبشر بن أبي خازم أو الطرماح . وانظر الكامل ٢٥٩ والمقتضب ٤ : ١٠ ح

والمفضليات ٣٤٤ واللسان (عير ٣٠٥) .

وجدنا في كتاب بني تميم **أحق الخيل بالركض المار^(١)**
 وذلك لأنه حكى « **أحق الخيل بالركض المار** » ، فكذلك هذه
 الضروب إذا كانت أسماء . وكل شيء عمل بعضه في بعض فهو على
 هذه الحال .

واعلم أن الاسم إذا كان محكيًا لم يُثنَّ ولم يُجمع ، إلا أن تقول : كلهم
 تَأْبِطَ شَرًّا ، وَكِلَاهُمَا ذَرَى حَبًّا ، لم تغيّره عن حاله قبل أن يكون اسمًا^(٢) .
 ولو ثنيت هذا أو جمعت لثنيت « **أحق الخيل بالركض المار** » إذا رأيت
 في موضعين .

ولا تضيفه إلى شيء إلا أن تقول : هذا تَأْبِطَ شَرًّا صاحبك أو مملوكك^(٣) .
 ولا تحقره كما لا تحقره قبل أن يكون علمًا . ولوسميت رجلاً زَيْدًا أخوك
 لم تحقره .

فإن قلت : أقول زَيْدًا أخوك ، كما أقول قبل أن يكون اسمًا . فإني
 إنما حقّرت اسمًا قد ثبت لرجل ليس بحكاية ، وإنما حقّرت اسمًا على حياله .

(١) المار : المسمن ، يقال أعرت الفرس ، أى سمته . أى وجدنا في كتب
 وصاياهم هذا الكلام . قال الشنمري : والأشبه عندي أن يكون المستعار ، ويكون
 المعنى أنهم جائرون في وصيتهم ، لأنهم يرون العارية أحق بالابتدال والاستعمال
 في أيديهم . ويحتمل أن يريد أن العارية أحق بالاستعجال فيها لئلا ترد سريعاً من غيرها .
 ثم قال : ويروى المار بالغين المعجمة ، وهو الشديد الخلق ، من قولهم : أغرت الخيل ،
 إذا أحكمت فتله .

والشاهد فيه عجز البيت ، إذ تركه محكيًا على لفظه .

(٢) السبراني : فإن اجتمع رجلان أو رجال اسمهم متفق في هذا قلت في التثنية :
 رأيت رجلين اسمهما برق نحره ، أو هذان كلاهما برق نحره . ورأيت ذوى ذرى
 حبا ، ورأيت أحق الخيل بالركض المار في موضعين .

(٣) ط فقط : « ومملوكك » .

فإذا جعلنا اسماً فليس واحداً أولى به من صاحبه ولم يُجعل الأول والآخِر بمنزلة
حَضْرَمَوْت ، ولكن الاسم الآخِر مبنى على الأول . ولو حقرتهما جميعاً
لم يصيرا حكايةً ، ولكن الأول اسماً تاماً .

وإذا جعلت «هذا زيد» اسم رجل فهو يحتاج في الابتداء وغيره إلى ما يحتاج
إليه زيد ، ويستغنى كما يستغنى . ولا يرخم المحكى أيضاً ولا يضاف بالياء^(١) ،
وذلك لأنك لا تقول : هذا زيد أخوكي ولا بَرَقَ نحرُ هي ، وهو يضيف إلى
نفسه ، ولكنه يجوز أن يحذف فيقول : تَأْبَطِي وِبرقي ، فتحذف^(٢) وتعمل به
عملك بالضاف ، حتى تصير الإضافة على شيء واحد لا يكون حكايةً ، أو كان اسماً .
فن لم يقل ذا فطوّل له الحديث فإنه يقبح جداً .

وسألت الخليل عن رجلٍ يسمّى خيراً منك ، أو مأخوذاً بك ، أو ضارباً
رجلاً ، فقال : هو على حاله قبل أن يكون اسماً . وذلك ، أنك تقول : رأيتُ
خيراً منك ، وهذا خيرٌ منك ، ومررتُ بخيرٍ منك .

قلت : فإن^(٣) سميت بشيء منها امرأة ؟ فقال : لا أدعُ التنوين ، من قبل
أن خيراً ليس منتهى الاسم^(٤) ، ولا مأخوذاً ، ولا ضارباً . ألا ترى أنك
إذا قلت : ضاربٌ رجلاً أو مأخوذاً بك وأنت تبتدئ الكلام احتجت ههنا
إلى الخبر كما احتجت إليه في قولك : زيدٌ ، وضاربٌ^(٥) ، ومنك بمنزلة شيء من
الاسم^(٦) ، في أنه لم يُسند إلى مسند وصار كمال الاسم ، كما أن المضاف إليه

(١) أى لا ينسب .

(٢) ط فقط : « فيحذف » .

(٣) ١ : « أفإن » .

(٤) : « اسم » .

(٥) ١ ، ب : « وضاربك » .

(٦) فقط : « الكلام » .

منتَهى الاسم وكالهُ . وبذلك على أَنَّ ذا ينبغي له أن يكون متونا قولهم :
لا خيراً منه لك ، ولا ضارباً رجلاً لك ؛ فإنما ذا حكاية ، لأن خيراً منك
كلمة على حدة ، فلم يُحذف التنوينُ منه في موضع حذف التنوين من غيره ، لأنه
يمتزلة شيء من نفس الحرف ، إذ لم يكن في المنتهى . فعلى هذا المثال تجرى هذه
الأسماء . وهذا قول الخليل .

وإن ^(١) سميت رجلاً بعاقلة لبيبة أو عاقل لبيب ، صرفته وأجريت مجراه
قبل أن يكون اسماً . [وذلك قولك : رأيتُ عاقلة لبيبة يا هذا ، ورأيتُ عاقلاً لبيباً
يا هذا . وكذلك في الجر والرفع متون] ؛ لأنه ليس بشيء عمل بعضه في بعض
فلايتون ، ويتون لأنك نوتته نكرة ، وإنما حكيت ^(٢) .

فإن قلت : ما بالي إن سميتُ بعاقلة لم أنون ؟ فإنك إن أردت حكاية
النكرة جاز ، ولكن الوجه تركُ الصرف . والوجه في ذلك الأول الحكاية
وهو القياس ، لأنهما شيان ، ولأنهما ليس واحدٌ منهما الاسم دون صاحبه ،
فإنما هي الحكاية ^(٣) وإنما ذا يمتزلة امرأة بعد ضارب إذا قلت هذا ضاربٌ
امرأة إذا أردت النكرة ^(٤) ، وهذا ضاربٌ طَلْحَة إذا أردت المعرفة .

وسألتُ الخليل عن رجلٍ سمى من زَيْدٍ وعن زَيْدٍ فقال : أقول : هذا

(١) ط : : « وإذا » .

(٢) وإنما حكيت : ساقطة من ا . وقال السيرافي : وكذلك لو سميت امرأة بذلك ،
لأن كل واحد منهما مفردا ليس باسم المسمى بهما . فحكيت لفظهما قبل التسمية
فقلت : هذا عاقلة لبيبة . ومررت بفاصلة لبيبة . وقد يجوز أن يجعلها كحضر موت
فتجعلها اسماً واحداً ، أو تضيف الأول إلى الثاني كما فعلت بحضر موت . فإن جعلتهما
اسماً واحداً قلت هذا عاقلة لبيبة ، وهذا عاقل لبيب .

(٣) ط : : « حكاية » .

(٤) ط : : « إن أردت النكرة » ، وكذلك « إن أردت المعرفة » فيما يأتي .

مِنْ زَيْدٍ ، وَعَنْ زَيْدٍ . وَقَالَ : أُغْيِرُهُ ^(١) فِي ذَا الْمَوْضِعِ وَأَصْيِرُهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ
كَمَا فَعُلَ ذَلِكَ بِهِ مَفْرَدًا يَعْنِي - عَنْ وَمِنْ ^(٢) . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ قَطْ زَيْدٍ لَقُلْتُ : هَذَا قَطْ
زَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِقَطْ زَيْدٍ ، حَتَّى يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ حَسْبُكَ ، لِأَنَّكَ قَدْ حَوَّلْتَهُ وَغَيَّرْتَهُ ،
وَلِإِنَّمَا عَمَلُهُ فِيمَا بَعْدَهُ كَمَلِ الْغُلَامِ إِذَا قُلْتُ : هَذَا غُلَامٌ زَيْدٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ مِنْ
زَيْدٍ لَا يَكُونُ كَلَامًا حَتَّى يَكُونَ مَعْتَمِدًا عَلَى غَيْرِهِ . وَكَذَلِكَ قَطْ زَيْدٍ ، كَمَا
أَنَّ غُلَامَ زَيْدٍ لَا يَكُونُ كَلَامًا حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ غَيْرُهُ . وَلَوْ حَكَيْتُهُ مُضَافًا وَلَمْ
أُغْيِرْهُ لَفَعَلْتُ بِهِ ذَلِكَ مَفْرَدًا ، لِأَنِّي رَأَيْتُ الْمُضَافَ لَا يَكُونُ حَكَايَةً كَمَا لَا يَكُونُ
الْمَفْرَدُ حَكَايَةً . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا « وَزَنَ سَبْعَةَ » قُلْتُ : هَذَا
وَزَنُ سَبْعَةٍ فَتَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ طَلْحَةٍ . وَاللَّيْلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا
خَمْسَةَ عَشَرَ زَيْدٍ لَقُلْتُ : هَذَا خَمْسَةُ عَشَرَ زَيْدٍ ، تَغْيِيرٌ كَمَا تَغْيِيرُ أَمْسٍ ، لِأَنَّ
الْمُضَافَ مِنْ حَدِّ الْقِسْمِيَّةِ .

قُلْتُ : فَإِنْ سَمَّيْتَهُ بَنِي زَيْدٍ لَا تَرِيدُ الْفَمَ ؟ قَالَ : أَثَقُّهُ فَأَقُولُ : هَذَا
فِي زَيْدٍ كَمَا ثَقَّلْتُهُ إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا لِمَوْثٍ لَا يَنْصَرَفُ . وَلَا يُشَبِّهُ ذَا فَاعْبَدِ
اللَّهِ ، لِأَنَّ ذَا إِمَّا احْتَمَلَ عِنْدَهُمْ فِي الْإِضَافَةِ حَيْثُ شَبَّهُوا آخِرَهُ بِآخِرِ أَوَّلِهِ ،
يَعْنِي الْفَمَ مُضَافًا ، وَصَارَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ غَيْرَ مُحَرَّكَ فِيهِ إِذْ كَانَ مَفْرَدًا عَلَى غَيْرِ
حَالِهِ فِي الْإِضَافَةِ . فَأَمَّا فِي فَلَيْسَتْ هَذِهِ حَالُهُ ، وَيَأْوُهُ تَحْرُكٌ فِي النِّصْبِ . وَلَيْسَ شَيْءٌ لَا
يَتَحَرَّكُ حَرْفُ إِعْرَابِهِ فِي الْإِضَافَةِ وَيَكُونُ عَلَى بِنَاءٍ إِلَّا لَزِمَهُ ذَلِكَ فِي الْإِنْفِرَادِ .
وَكَرِهُوا أَنْ يَكُونَ عَلَى حَالٍ إِنْ نَوَّنَ كَانَ مُخْتَلًا عِنْدَهُمْ .

(١) ١ . ب : « أُغْيِرْ » .

(٢) السِّيرَافِي : لَمْ يَذْكُرْ سَبَبِيَّيْهِ غَيْرَ ذَلِكَ . وَأَجَازُ الزَّجَّاجُ أَنْ يُحْكِيَ فَيَقَالُ هَذَا
مِنْ زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ مِنْ زَيْدٍ .

ولو سمّيته طلحة وزيدا ، أو عبد الله وزيدا ، وناديت نصبت ونوتت
الآخر ونصبته ، لأن الأول في موضع نصب وتنوين^(١) .

واعلم أنك لا تُنْثِي هذه الأسماء ، ولا تحقرها ، ولا ترخمها ، ولا تضيفها ،
ولا تجمعها . والإضافة إليها كالإضافة إلى تأبط شرأ ، لأنها حكايات .

وسألت الخليل عن إِنْثَاء وَإِنْثَاء وَكَأَنَّمَا وَحَيْثُمَا وَإِمَّا فِي ، قولك : إِمَّا أَنْ
تَفْعَلَ وَإِمَّا أَنْ لَا تَفْعَلَ ، فقال : هن حكايات ، لأنّ ما هذه لم تُجْعَل بمنزلة مَوْتٍ
فِي حَضَرِ مَوْتٍ^(٢) . ألا ترى أنها^(٣) لم تغيّر « حَيْثُ » عن أن يكون فيها
اللفتان : الضم والفتح . وإنما تدخل لتمنع أن من النصب ، ولتدخل حَيْثُ
في الجزاء ، فجاءت مغيّرة^(٤) ، ولم تيجء كمَوْتٍ فِي « حَضَر » ولا انقواء .

والدليل على أن ما مضمومة إلى إن قول الشاعر^(٥) :

(١) السيراني : لم تصرف طلحة وصرفت زيدا لأنك حكيت في التسمية اللفظ
الذي كان يجري عليه هذان الاسمان إذا عطف أحدهما على الآخر بالواو فقلت :
رأيت طلحة وزيدا ، وجاءني طلحة وزيد ، ومررت بطلحة وزيد . وإن ناديت
قلت : يا طلحة وزيدا ، فتنصب على أصل النداء . ولم تبينه على الضم . لأن طلحة
وحده ليس باسم واحد فتضمه . ولو سميت بطلحة وزيد وأنت تريد طلحة من الطلح
لحكيت في التسمية فقلت : رأيت طلحة وزيدا ومررت بطلحة وزيد ... إلى أن قال :
واعلم أن كل حرفين ، أو اسم وحرف ، أو فعل وحرف ، ضم أحدهما إلى الآخر فسميت
به ، حكيت لفظه قبل التسمية ولم تغيّره : لأنه يشبه بالحمل ، كرجل سميت إِنْثَاء وَإِنْثَاء
وكَأَنَّمَا وَحَيْثُمَا .

(٢) هذا ما في ط . وفي أ : « موت من حضر » : وفي ب : « موت من حضر » .

(٣) بدله في أ ، ب : « لأنها » .

(٤) مغيرة لحيث ، إذ نقلتها إلى نطاق الجوازم . ولأنّ ، إذ نقلتها من العاملة

إلى المهملة .

(٥) هو دريد بن الصمة . وقد سبق في ١ : ٢٢٦ وهذا الجزء ص ١٤١ في الحاشية

الثالثة . وانظر أيضا المقتضب ٣ : ٢٨ وابن يعيش ٨ : ١٠١ ، ١٠٤ .

لقد كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبْنَهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِنْجَالًا صَبْرًا^(١)
وإِنَّمَا يريدون إِمَّا . وهي بمنزلة مَامَعَ أَنْ فِي قَوْلِكَ : أَمَّا أَنْتَ مِنْطَلِقًا
انطلقتُ مَعَكَ .

وكان يقول : إِلَّا الَّتِي لِلْإِسْتِثْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ دِفْلَى ، وكذلك حَتَّى^(٢) . وَأَمَّا إِلَّا
وإِمَّا فِي الْجُزْأِ فِي حِكَايَةِ . « وَأَمَّا » الَّتِي فِي قَوْلِكَ : أَمَّا زَيْدٌ فَمِنْطَلِقٌ فَلَا تَكُونُ
حِكَايَةً ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ شَرْوَى . وَكَانَ يَقُولُ : أَمَّا الَّتِي فِي الْإِسْتِفْهَامِ حِكَايَةً^(٣) ،
وَأَلَّا الَّتِي فِي الْإِسْتِفْهَامِ حِكَايَةً . وَأَمَّا قَوْلِكَ : أَلَّا إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، وَأَمَّا
إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، فَبِمَنْزِلَةِ قَفَا وَرَحَى وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَلَعَلَّ حِكَايَةَ ؛ لِأَنَّ اللَّامَ هَا هُنَا
زَائِدَةٌ ، بِمَنْزِلَتِهَا فِي لَا فَعَلْنَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : عَلَيْكَ . وَكَذَلِكَ كَانَ ،
لِأَنَّ الْكَافَ دَخَلَتْ لِلتَّشْبِيهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ كَذَا وَكَأَيَّ ، وَكَذَلِكَ : ذَلِكَ ، لِأَنَّ
هَذِهِ الْكَافَ لَحِقَتْ لِلْمُخَاطَبَةِ . وَكَذَلِكَ أَنْتَ التَّاءُ بِمَنْزِلَةِ الْكَافِ .

وَقَالَ : وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا^(٤) : هَذَا ، أَوْ هُوَ لَاءٌ ، تَرَكْتُهُ عَلَى حَالِهِ ، لِأَنِّي
إِذَا تَرَكْتُ هَاءَ التَّنْسَةِ عَلَى حَالِهَا فَإِنَّمَا أُرِيدُ الْحِكَايَةَ ، فَجَرَاهَا هَا هُنَا بِجَرَاهَا قَبْلَ
أَنْ تَكُونَ اسْمًا .

وَأَمَّا هَلَمْ فَرَعِمَ أَنَّهَا حِكَايَةٌ فِي اللَّغَتَيْنِ جَمِيعًا ، كَأَنَّهَا لَمْ أُدْخِلْتُ عَلَيْهَا الْهَاءَ ،
كَأَنَّهَا أُدْخِلْتُ هَاءَ عَلَى ذَا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَرِ فِعْلًا قَطُّ بَنَى عَلَى ذَا وَلَا اسْمًا وَلَا شَيْئًا يَوْضَعُ
مَوْضِعَ الْفِعْلِ وَلَيْسَ مِنَ الْفِعْلِ . وَقَوْلُ بَنَى تَمِيمٌ : هَلُمُّنْ يَفُوسِي ذَا ، كَأَنَّكَ

(١) الشاهد فيه إسقاط « ما » من إِمَّا .

(٢) فقط : « فكذلك حتى » .

(٣) ما بعد « فحكاية » إلى هنا ، ساقط من أ .

(٤) ط : : « قال ولو سميت رجلاً » ، أ : « وقال لو » ، وأثبت ما في ب .

قلت : المُنَّ فأذهبت ألف الوصل . قال : وكذلك لوَما ولوَلا . وسمعتُ من
العرب من يقول : لا مِن أين ياقى ، حَكَى ولم يجعلها اسمًا . ٦٨

ولو سميت رجلاً بوزيدٍ ، أو وزيدًا ، أو وزيدٌ ، فلا بدَّ لك من أن
تجعله نصبًا أو رفعًا أو جرًّا تقول : مررتُ بوزيدًا ، ورأيتُ وزيدًا ،
وهذا وزيدًا . كذلك الرفع والجر ، لأنَّ هذا لا يكون إلا تابعا .

وقال : زيدٌ الطويلُ حكايةً ، بمنزلة زيدٍ منطلقٍ ، وهو اسمُ امرأةٍ
بمنزلة قبل ذلك ، لأنهما شيئان ، كما قلنا لبينة . وهو في النداء على الأصل ،
قول : يا زيدُ الطويلُ . وإن جعلتَ الطويلَ صفةً صرفته بالإعراب ، وإن
دعوته قلت : يا زيداً الطويلَ . وإن سميتَه زيداً وعمرًا ، أو طلحة وعمر^(١)
لم تغيِّره . ولو سميت رجلاً أو لاء قلت : هذا أولاء . وإذا سميت رجلاً : الذى
رأيتُه والذى رأيتُ ، لم تغيِّره عن حاله قبل أن يكون اسمًا ؛ لأنَّ الذى ليس
منتهى الاسم ، وإنما منتهى الاسم الوصل ؛ فهذا لا يتغيَّر عن حاله كما لم يتغيَّر
ضاربُ أبوه اسمَ امرأة عن حاله ، فلا يتغيَّر الذى كما لم يتغيَّر وصله . ولا يجوز
لك أن تناديه كما لا يجوز لك أن تنادى الضاربُ أبوه إذا كان اسمًا ، لأنَّه
بمنزلة اسمٍ واحدٍ فيه الألف واللام . ولو سميتَه الرَّجُلُ منطلقٍ ، جاز أن تناديه
فتقول : يا الرَّجُلُ منطلقٍ ؛ لأنَّك سميتَه بشيئين كلُّ واحدٍ منهما اسمٌ تامٌ .
والذى مع صلته بمنزلة اسمٍ واحدٍ نحو الحارث ، فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز
فيه قبل أن يكون اسمًا . وأمَّا الرَّجُلُ منطلقٍ فبمنزلة تَأْبَظَ شرًّا ، لأنَّه
لا يتغيَّر عن حاله ، لأنَّه قد عمل بعضه في بعض . ولو سميتَه الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ لم
يجز فيه النداء ، لأنَّ ذايجرى مجراه قبل أن يكون اسمًا في الجر والنصب والرفع .

(١) ا : أو عمر وطلحة ، ب : أو طلحة وعمر .

ولا يجوز أن تقول : يا أيُّها الذي رأيتُ ؛ لأنه اسمٌ غالبٌ كما لا يجوز
يا أيُّها النَّضْرُ وأنت تريد الاسمَ الغالب . وإذا ناديته والاسمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ،
قلت : يا زَيْدًا وعمرًا ؛ لأنَّ الاسمَ قد طال ولم يكن الأوَّلُ المنتهى ويشرك
الآخر ، وإنما هذا بمنزلة إذا كان اسمه مضافاً .

وإن ناديته واسمه طَلْحَةُ وَحَزْرَةُ نصبتَ بغير تنوين كَنَصَبِ زَيْدٍ وَعَمْرُو ،
وتنوين زَيْدًا وَعَمْرًا وتُجرى على الأصل . وكذلك هذا وأشباهه بُرْدٌ إذا طال
على الأصل ، كما رُدَّ المضاف ، وكما رُدَّ ضارباً رجلاً .

وأما كَزَيْدٍ وَبِزَيْدٍ فحكايات ، لأنَّك لو أفردتَ الباء والكاف غيَّرتها
ولم تثبت [كاثبتت] مِنْ .

وإن سميت رجلاً عَمَّ فأردتَ أن تحكى في الاستفهام ، تركته على حاله
كما تدع أزيذاً وأزيذُ ، إذا أردت النداء .

وإن أردت أن تجعله اسماً قلت : عَنْ ماءٍ لأنَّك جعلته اسماً وتمدَّ ماءٌ كما
تركت تنوين سَبْعَةً ؛ لأنَّك تريد أن تجعله اسماً مفرداً أضيف هذا إليه بمنزلة
قولك : عَنْ زَيْدٍ . وَعَنْ ههنا مثلها مفردة ؛ لأنَّ المضاف في هذا بمنزلة الألف
واللام لا يجعلان الاسمَ حكاية^(١) ؛ كما أنَّ الألف واللام لا يجعلان الاسمَ
حكاية ؛ وإنما هو داخلٌ في الاسمِ وبديلٌ من التنوين ، فكأنَّه الألف واللام .

(١) ا ، ب : «ولا يجعل الأشياء حكاية» .

هذا باب الإضافة ، وهو باب النسبة ٦٩

اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ، ألحقت
بإي الإضافة (١) .

فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ، ألحقت بإي الإضافة ؛ وكذلك إن
أضفت سائر الأسماء إلى البلاد ، أو إلى حي أو قبيلة (٢) .

واعلم أن إي الإضافة إذا لحقت الأسماء فإنهم مما يفترونه عن حاله قبل أن
تُلحق (٣) بإي الإضافة . وإنما حملهم على ذلك تغييرهم آخر الاسم ومنتهى ،
فشجعهم على تغييره إذا أحدثوا فيه ما لم يكن .

فنه ما يجيء على غير قياس ، ومنه ما يعدل وهو القياس الجارى فى كلامهم .
وستراه إن شاء الله .

قال الخليل : كل شيء من ذلك عدلته العرب تركته على ما عدلته عليه ،
وما جاء تاماً لم تُحدث العرب فيه شيئاً فهو على القياس .

فمن المعدول الذى هو على غير قياس قولهم فى هذيل : هذلي ، وفى قُيَينم
كنانة : قُيَينم ، وفى مُلَيح خُزاعة : مُلَحي ، وفى ثَقِيف : ثَقَفِي ، وفى زَبِينَة :

(١) السيراني : وبإي الإضافة الأولى منهما ساكنة ، ولا يكون ما قبلهما إلا مكسوراً
وهما يغيران آخر الاسم ويخرجانه عن المنتهى ، ويقع الإعراب عليهما . فهذا أول تغيير
منهما للاسم ، كقولنا فى النسبة إلى تميم تميمي ، وإلى واسط واسطي . وإذا كان فى الاسم
هاء التأنيث وجب حذفها كقولنا فى النسبة إلى البصرة بصرى ، وإلى مكة مكى . وذلك
لازم لا يجوز غيره . وإنما وجب حذف الهاء لأنها لو أبقيناها فقلنا بصرنى ومكى
فى نسبة الرجل إليهما لوجب أن نقول بصرية ومكتية ، فيجتمع فى الاسم تأنيثان التاء
الأولى للمنسوب إليها والثانية للمنسوبة . وهذا لا يكون فى اسم واحد .

(٢) ١ ، ب : « وإلى حي أو قبيلة » .

(٣) ١ : « يلحق » .

زَبَانِيٌّ ، وفي طَيِّء : طَائِيٌّ ، وفي العالية : عُلُوِيٌّ ، والبادية بَدَوِيٌّ ، وفي البصرة :
بِصْرِيٌّ ، وفي السَّهْل سُهْلِيٌّ ، وفي الدَّهْر : دُهُرِيٌّ ، وفي حَيٍّ من
بنِي عَدِيٍّ يقال لهم بنو عَيْبِدَةَ : عُبَيْدِيٌّ فُضِمُوا العَيْنَ وفتحوا الباءَ فقالوا عُبَيْدِيٌّ .
وحدَّثنا من ثَقَّ به أَنَّ بعضهم يقول في بنِي جَذِيمَةَ جُذَمِيٌّ ، فيضم الجيم
ويجريه مجرى عُبَيْدِيٍّ .

وقالوا في بنِي الحُبَلَى من الأنصار : حُبَلِيٌّ ، وقالوا في صَنْعَاء : صَنْعَائِيٌّ ،
وفي شِتَاء : شَتَوِيٌّ ، وفي يَهْرَاء قبيلة من قُضَاعَةَ : يَهْرَائِيٌّ ، وفي دَسْتَوَاء :
دَسْتَوَائِيٌّ مثل يَحْرَائِيٍّ .

وزعم الخليل أَنَّهُم بَنَوْا الْبَحْرَ عَلَى فَعْلَانٍ ، وَإِنَّمَا كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولُوا :
بَحْرِيٌّ .

وقالوا في الْأُقُق : أَقْقِيٌّ ، ومن العرب من يقول : أَأَقْقِيٌّ فهو على القياس .
وقالوا في حَرُورَاءَ ، وهو موضع : حَرُورِيٌّ ، وفي جَلُولَاءَ : جَلُولِيٌّ ، كما قالوا
في خُرَاسَانَ : خُرَيْسِيٌّ ، وخُرَاسَانِيٌّ أَكْثَرُ ، وخُرَاسِيٌّ لَفَةٌ .

وقال بعضهم : إِبِلٌ تَحْمَضِيَّةٌ إِذَا أَكَلَتِ الْحَمِضَ ، وَتَحْمَضِيَّةٌ أَجْوَدُ .
وقد يقال : بَعِيرٌ حَامِضٌ وَغَاضِيٌّ إِذَا أَكَلَ الْعِضَاءَ ، وهو ضربٌ من الشجر .
وَتَحْمَضِيَّةٌ أَجْوَدُ وَأَكْثَرُ وَأَقْيَسُ ^(١) في كلامهم .

وقال بعضهم : خَرَفِيٌّ ، أَضَافَ إِلَى الْخَرِيفِ وَحَذَفَ الْيَاءَ . وَالْخَرَفِيٌّ فِي
كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مِنَ الْخَرِيفِيِّ إِذَا أُضِيفَ إِلَى الْخَرَفِ ، وَإِنَّمَا بَنَى الْخَرِيفُ عَلَى فَعْلٍ .
وقالوا : إِبِلٌ طُلَاحِيَّةٌ ، إِذَا أَكَلَتِ الطَّلَحَ . وقالوا في عِضَاءٍ : عِضَائِيٌّ
فِي قَوْلٍ مِنْ جَعَلَ الْوَاحِدَةَ عِضَاءَةً مِثْلَ قِتَادَةٍ وَقِتَادٍ . وَالْعِضَاءَةُ بِكسر العَيْنِ ،

(١) ط : د وأكثر وأقيس .

على القياس . فأما من جعل جميع العِصَّةِ عِصَّاتٍ ، وجعل الذي ذهب الواو فإنه يقول : عِصْرِيٌّ . وأما (١) من جعله بمنزلة المياء وجعل الواحدة عِصَاهَةً فإنه يقول : عِصَاهِيٌّ (٢) .

وسمنا من العرب من يقول : أَمْرِيٌّ . فهذه الفتحة كالضمة في السَّهْل إذا قالوا : سَهْلِيٌّ .

وقالوا : رَوْحَانِيٌّ في الرَّوْحَاءِ ، ومنهم من يقول : رَوْحَانِيٌّ كما قال بعضهم بهزَاوِيٌّ ، حدثنا بذلك يونس . ورَوْحَانِيٌّ أكثر من بهزَاوِيٍّ . وقالوا : في القَفَا : قَفِيٌّ ، وفي طُهَيْتَةٍ : طُهْوِيٌّ ، وقال بعضهم : طُهْوِيٌّ على القياس (٣) ، كما قال الشاعر (٤) :

بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ إِذَا مَا لَقِيتُهُ سَرِيعٌ إِلَى دَائِي النَّدَى وَالتَّكْرُمِ (٥)
ومما جاء محدوداً عن بنائه محذوفة منه إحدى الياءين ياءِي الإضافة قولك في الشَّامِ : شَامِيٌّ ، وفي تِهَامَةٍ : تِهَامِيٌّ ، ومن كسر التاء قال : تِهَامِيٌّ ، وفي اليمَنِ يَمَانِيٌّ . وزعم الخليل أنهم ألحقوا هذه الألفات عوضاً من ذهب إحدى الياءين ، وكان الذين حذفوا الياء من ثقيف وأشباهه جعلوا الياءين عوضاً منها . فقلت : أَرَأَيْتَ تِهَامَةً ، أليس فيها الألف (٥) ؟ فقال : إنهم كَسَرُوا الاسم على

(١) ا ، ط : « فأما » ، وأثبت ما في ب .

(٢) ب ، ط : « جعل الواحدة عِصَاهَةً قال : عِصَاهِيٌّ . وأثبت ما في ا .

(٣) السيرافي : وزاد غيره طُهْوِيٌّ ، بفتح الطاء وتسكين الهاء . وهو شاذ أيضاً .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر الإنصاف ٣٥٠ وابن يعيش ٦ : ١١ واللسان

(قرش ٢٢٦) .

(٥) سريع ، أي : في الاستجابة ، ويروى : « بكل قريشي عليه مهابة » . وقبلة :

ولكنها أغدو على مفاضة دلاص كأعيان الجراد المنظم

والشاهد فيه : « قريشي » ، وإجراؤه في النسب على أصله وتوفية حروفه . وهو =

(٢٢ - ميبويه - ج ٣)

أن يجعلوه فعلية أو فعلية ، فلما كان من شأنهم أن يمحذوا إحدى اليامين ردوا الألف ، كأنهم بنوه تهمة أو تهمة ، وكان^(١) الذين قالوا : تهام ، هذا البناء كان عندهم في الأصل ، وفتحهم التاء في تهامة حيث قالوا : تهام . بذلك على أنهم لم يدعوا الاسم على بناءه .

ومنهم من يقول : تهامي ويمني وشامي ، فهذا كبحراني وأشباهه مما غير بناؤه في الإضافة . وإن شئت قلت : يمني .

وزعم أبو الخطاب أنه سمع [من العرب] من يقول في الإضافة إلى الملائكة والجن جميعاً روحاني ، وللجميع : رأيت روحاني .

وزعم أبو الخطاب^(٢) ، أن العرب تقول لكل شيء فيه الروح من الناس والدواب والجن .

وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول : شامي .

وجميع هذا إذا صار اسماً في غير هذا الموضع فأضفت إليه جري على القياس ، كما يجري تحقير لينة وإنسان ونحوها إذا حوتها فجعلتها اسماً علماً .

وإذا سميت رجلاً زينة لم تقل : زباني ، أو دهرًا لم تقل : دهرى ، ولكن تقول في الإضافة إليه : زبني ، ودهرى .

= القياس ، لأن الياء لا يطرد حذفها إلا فيما كانت فيه هاء التانيث نحو : مزينة ، إلا أن العرب آثرت في قریش الحذف فقالوا : قرشي ، لكثرة الاستعمال .

(١) ا ، ط : « فكان » .

(٢) ا ، ب : « أبو عبدة » .

هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس

وذلك قولك في ربيعة: رَبْعِيٌّ ، وفي حنيفة: حَنْفِيٌّ ، وفي جذيمة: جَذَمِيٌّ ،
وفي جهينة: جُهْنِيٌّ ، وفي قتيبة: قُتَيْبِيٌّ ، وفي شنوءة: شَنْئِيٌّ وتقديرها: شَنْوَعَةٌ
وشَنْعِيٌّ ؛ وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء لما أحدثوا
في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم ، فلما اجتمع في آخر الاسم تغييرُهُ وحذفُ
لازِم لزمه حذف هذه الحروف ؛ إذ كان من كلامهم أن يُحذف لأمرٍ واحد ، ٧١
فكلما ازداد التغيير كان الحذف ألزَم ، إذ كان من كلامهم أن يحذفوا
لتغيير واحد .

وهذا شبيهٌ بإلزامهم الحذف هاء طَلْحَةٍ ، لأنهم قد يحذفون مما لا يتغير ،
فلما كان هذا متغيراً في الوصل كان الحذف له ألزَم .

وقد تركوا التغيير في مثل حنيفة ، ولكنه شاذٌ قليل ، قد قالوا في سليمة:
سَلِيمِيٌّ ، وفي عميرة: كَلْبٌ^(١) : عَمِيرِيٌّ . وقال يونس: هذا قليلٌ خبيث . وقالوا
في خريصة: خُرَيْبِيٌّ . وقالوا: سَلِيقِيٌّ للرجل يكون من أهل السليقة .

وسأله عن شديدة فقال: لا أحذف ، لاستثقالهم التضعيف ، وكأنهم
تسكبوا التقاء الدالين وسائر هذا من الحروف .

قلت: فكيف تقول في بني طويلة؟ فقال: لا أحذف ، لكراهيتهم تحريك
هذه الواو في فعل ، ألا ترى أن فعل من هذا الباب العين فيه ساكنة والألف
مبدلة ، فيكره هذا كما يكره التضعيف ، وذلك قولهم في بني حويزة^(٢):
حَوَيْزِيٌّ^(٢) .

(١) كلمة « كلب » ساقطة من ط .

(٢) ضبطت في ا بفتح الحاء في حويزة . وضبطت في ط واللسان ضبط قلم بضم
الحاء ، وكذا يفهم من صنع القاموس والتاج . ووردت مهملة الضبط في ب .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا
إذا كان آخره ياء ما قبلها حرفٌ مُنكسر^(١)

فإذا كان الاسم في هذه الصفة أذهب الياء إذا جئت بياءى الإضافة ،
لأنه لا يلتقى حرفان ساكنان . ولا تحرك الياء ؛ لأن الياء إذا كانت في هذه
الصفة لم تنكسر ولم تنجر ، ولا تجهد الحرف الذى قبل ياء الإضافة إلا مكسورا .
فمن ذلك قولهم فى رجل من بنى ناجية : ناجى ، وفى أدل : أدلى ، وفى صحارى :
صحارى ، وفى ثمان : ثمانى ، وفى رجل اسمه يمان : يمانى . وإنما قللت
لأنك لو أضفت إلى رجل اسمه يمانى أو هجرى أحدثت ياءين سواهما
وحذقتها .

والدليل على ذلك أنك لو أضفت إلى رجل اسمه بخانى لقلت : هذا بخانى ،
كما ترى .

ولو كنت لا تحذف الياءين اللتين فى الاسم قبل الإضافة لم تصرف بخانى
ولكنهما ياءان متحدتان وتحذف الياءان اللتان كانتا فى الاسم قبل الإضافة^(٢) .
وتقول إذا أضفت إلى رجل اسمه يرمى : يرمى كما ترى .
وإذا أضفت إلى عرقوة قلت : عرقى^(٣) .

وقال الخليل : من قال فى يثرب : يثربى ، وفى تغلب : تغلبى ففتح مغفراً

(١) ط : « مكسور » .

(٢) بعده فى ا : « ولم تصرف بخانى » .

(٣) ا : « وإن أضفت إلى عرقوة قلت قالوا عرقى » ، تحريف . وقال السيرافى
تعليقا : وذلك أنك تحذف الهمزة فتبقى الواو طرفا وقبلها ضمة فتقلبها ياء ، فيصير يرمى
يرمى وقاضى فتقول : عرقى . ويجوز أن تنسب إليه عرقوى . وتقول العرب — ولم يذكره
سيبويه — فى الجلد الذى يدبغ بالقرنوة ، وهو نبت يدبغ به : قرنوى .

فإنه إن غيّر مثل يرمى على ذا الحدة قال : يرموى ، كأنه أضاف إلى يرمى .
ونظير ذلك قول الشاعر^(١) :

فكيف لنا بالشرب إن لم تكن لنا دوائيقُ عند الحانوي ولا نقد^(٢)

٧٢

والوجه الحاني ، كما قال علقمة بن عبدة^(٣) :

كأسٌ عزيز من الأغتاب عتقها لبعض أربابها حانية حوم^(٤)

لأنه إنما أضاف إلى مثل : ناجية ، وقاض .

وقال الخليل : الذين قالوا : تغلب فتجروا مغيرين كما غير واحين قالوا : سهلي^(٥)
وبصري^(٥) في بصري^(٥) ، ولو كان ذا لازماً كانوا سيقولون في بشكر :

(١) للفرزدق ، أولأعرابي ، أو لذي الرمة . وانظر ملحقات ديوان ذي الرمة
٦٦٥ والمحتسب ١ : ١٣٤ وابن يعيش ٥ : ١٥١ والمقرب ٨٥ والعيني ٤ : ٥٣٨
والتصريح ٢ : ٣٢٩ والأشموني ٤ : ١٨٠ واللسان (حنا ٢٢٤) .

(٢) ط فقط : « وكيف » . والدوائيق : جمع دائق ، بفتح النون وكسرهما ،
وهو عشر الدرهم ، ويقال : سدسه ، وقياس جمعه دوائق ، إلا أنه مما جاء على غير بناء
واحدة كخاتم وخواتيم ، وطابق وطوايق .

والشاهد في : « الحانوي » ونسبته إلى الحانة على غير قياس ، والقياس حاني : والحانة :
بيت الخمر .

(٣) ديوانه ١٣١ والمحتسب ١ : ١٣٤ والمقرب ٨٥ والمفضليات ٤٠٢ .

(٤) يصف خمرا . والكأس : الخمر في إنائها . وعنى بالعزير ملكا من ملوك
الأعاجم . عتقها : تركها حتى عتقت فرقته . وأربابها : أصحابها . ويروى : « أحيانها »
أي : أوقاتها من فصيح أو عيد . والحانية : الخمارون . حوم : سود ، يريد أنها من أعتاب
سود . ويقال : الحوم جمع حاتم ، وهو الذي يقوم على الخمر ويحوم حولها .

والشاهد في : « حانية » ونسبتها إلى الحانة على القياس .

(٥) وردت مهملة الضبط في ب ، وضبطت في ا بفتح الباء وكسر الراء بدون
تشديد ، وفي ط بفتح كل من الباء والراء . والوجه ما أثبت .

يَشْكُرِيْ، وَفِي جُلُومِهِمْ : جُلُومِيْ . وَأَنْ لَا يَلْزَمَ الْفَتْحُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَغْيِيرٌ كَالْتغْيِيرِ
الَّذِي يَدْخُلُ فِي الْإِضَافَةِ وَلَا يَلْزَمُ ؛ وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ .

هذا باب الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو
التي الياءات والواوات لامتهن^(١) ، إذا كان^(٢) على ثلاثة أحرف
وكان منقوصاً للفتحة قبل اللام

تقول في هُدَي : هُدَوِيْ ، وفي رجل اسمه حَصَي : حَصَوِيْ ، وفي رجل
اسمه رَحَى : رَحَوِيْ . وإنما^(٣) منعهم من الياء إذا كانت مبدلة استثقلاً
لإظهارها أنهم لم يكونوا يُظهِرُوهَا إلى ما يستخفون ، إنما كانوا يُظهِرُونَهَا
إلى توالي الياءات والحركات وكسرتها ، فيصير قريباً من أُمِّي ؛ فلم يكونوا
ليردُّوا الياء إلى ما يستثقلون إذ كانت معتلة مبدلة فراراً مما يستثقلون قبل أن
يضاف إلى الاسم ، ففكروا أن يردُّوا حرفاً قد استثقلوه قبل أن يضيفوا إلى
الاسم في الإضافة ، إذ كان ردُّه^(٤) إلى بناء هو أثقل منه في الياءات وتوالي
الحركات ، وكسرة الياء ، وتوالي الياءات^(٤) مما يثقله ، لأننا رأيناهم غيَّروا
للكسرتين والياءين الاسم استثقلاً ، فلما كانت الياءان والكسرة والياء
فيما توالى حركاته ازدادوا استثقلاً . وستراه إن شاء الله .

وإذا كانت الياء ثلاثة ، وكان الحرف الذي قبل الياء مكسوراً ، فإن
الإضافة إلى ذلك الاسم تصيره كالماضاف إليه في الباب الذي فوقه ، وذلك

(١) ا ، ب : « كن » .

(٢) ط : « فيأتما » .

(٣) ط : « يردده » .

(٤) ط : « والحركات » .

قولهم في عَمٍ : عَمَوِيٌّ ، وفي رَدٍ : رَدَوِيٌّ . وقالوا كلهم في الشَّجِي : شَجَوِيٌّ ، وذلك لأنهم رأوا فَعَلَ بمنزلة فَعَل في غير المعتل ، كراهية للكسرتين مع الياءين ومع توالي الحركات ، فأقروا الياء وأبدلوا ، وصيروا الاسم إلى ٧٣ فَعَلٍ ، لأنها لم تكن لتثبت ولا تُبدل مع الكسرة ، وأرادوا أن يجري مجرى نظيره من غير المعتل ، فلما وجدوا الباب والقياس في فَعَلٍ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ أقروا الياء على حالها وأبدلوا ، إذ وجدوا فَعَلٍ قد آتألب أن يكون بمنزلة فَعَلٍ .

وما جاء من فَعَلٍ [بمنزلة فَعَلٍ] قولهم في النِّمِر : نَمَرِيٌّ ، وفي الحَبِطَات حَبْطِيٌّ ، وفي شَقِرَة : شَقَرِيٌّ ، وفي سَلَمَة : سَلَمِيٌّ . وكان الذين قالوا : تَغَلَّبِيٌّ أرادوا أن يجعلوه بمنزلة تَفَعَّل ، كما جعلوا فَعَلَ كفَعَلَ للكسرتين مع الياءين ، إلا أن ذا ليس بالقياس اللازم ، وإنما هو تغير ؛ لأنه ليس توالى ثلاث حركات . والذين قالوا : حَانَوِيٌّ شبهوه بَعَمَوِيٌّ .

وإن أضفت إلى فَعَلٍ لم تغيره ، لأنها إنما هي كسرة واحدة ، كلهم يقولون : سَمَرِيٌّ . والدُّثُلُ بمنزلة النِّمِر ، تقول : دُؤَلِيٌّ . وكذلك سمعناه من يونس وعيسى .

وقد سمعنا بعضهم يقول في الصِّعِق : صِيعِقِيٌّ ، يدعه على حاله وكسر الصاد ، لأنه يقول : صِيعِقٌ ، والوجه الجيد فيه : صِيعَقِيٌّ ، وصِيعَقِيٌّ جيد .

فإن أضفت إلى عُلْبِطٍ قلت : عُلْبِطِيٌّ ، وإلى جَنْدَلٍ قلت : جَنْدَلِيٌّ (١) لأن

(١) كلمة «إلى» هنا من فقط . والجندل ، بفتح الجيم والنون : ما يقل الرجل من الحجارة . قال سيبويه : وقالوا جندل يعنون الجندال ، وصرفوه لتقصان البناء عما لا ينصرف .

ذا ليس كالنعر؛ لأن النعر ليس فيه حرف إلا مكسوراً إلا حرفاً واحداً وهو النون وحدها ، فلما كثر فيه الكسر والياءات ثقل ، فلذلك غيروه إلى الفتح^(١) :

هذا باب الإضافة إلى فَعِيل وفَعِيل^(٢)

من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات لاماتهن ، وما كان في اللفظ بمنزلةهما

وذلك قولك في عَدِيٍّ : عَدَوِيٍّ ، وفي غَنِيٍّ : غَنَوِيٍّ ، وفي قُصَيٍّ : قُصَوِيٍّ ، وفي أُمَيَّةٍ : أُمَوِيٍّ . وذلك أنهم كَرِهُوا أن تَوَالِي في الاسم أربع ياءات ، فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها من سُلَيْمٍ وثَقِيفٍ حيث استثقلوا هذه الياءات ، فأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة ، لأنك إذا حذفت الزائدة^(٣) فإِنَّمَا تبقى التي تصير ألفاً ، كأنه أضاف إلى فَعَلٍ أو فَعَلٍ .

وزعم يونس أن ناساً من العرب يقولون : أُمَيٍّ ، فلا يغيرون لما صار

(١) السيراني : فإن كان — يعني المنسوب إليه — على أربعة أحرف وتحركت الثلاثة الأحرف كلها لم يجوز فتح الحرف المكسور الذي قبل الأخير منها ، كقولنا في النسبة إلى عليط وجندل : عليطى وجندلى . والعلة في ذلك أنا إنما قلنا في النمر : نمرى لأننا لو بقينا الكسر فقلنا : نمرى لاجتماع كسرتان وياءان ، وليس في الكلمة ما يقاومهما من الحروف إلى ليست من جنسها إلا حرف واحد ، وهو النون ، فإذا صار أربعة أحرف والثاني إما ساكن نحو تغلب ، فمنهم من يبقى الكسرة لأن في صدر الكلمة حرفين يقاومان الكسرتين والياء المشددة . ومن فتح لم يحفل بالحرف الثاني لأنه ساكن ، ولم يره حاجزاً حصيناً . فإذا صار الحرف الأول والثاني متحركين قاوما ما بعدهما من الكسرتين ، فام يجوز غير ذلك .

(٢) ط : « أو فَعِيل » .

(٣) ١ : « الزيادة » .

إعرابها كإعراب ما لا يعتل ، شبهوه به [كما قالوا طيئري]. وأما عديي^١
فيقال وهذا أثقل^(١) ، لأنه صار مع الياءات كسرة .

وسأله^(٢) عن الإضافة إلى حية قال : حيوي^٣ ، كراهية أن تجتمع الياءات .
والدليل على ذلك قول العرب في حية بن بهذلة : حيوي^٤ ، وحركت الياء^٥
لأنه لا تكون الواو ثابتة وقبلها ياء ساكنة . فإن أضفت إلى لية قلت :
لوي^٦ ؛ لأنك احتجت إلى أن تحرك هذه الياء^(٣) كما احتجت إلى تحريك
ياء حية^(٤) فلما حركتها رددتها إلى الأصل كما تردّها إذا حركتها في التصغير^(٥) .
ومن قال : أميي^٦ قال : حيي^٧ .

وكان أبو عمرو يقول : حيي^٨ وليي^٩ . ولية من لويت يده لية .

وسأله عن الإضافة إلى عدو قال : عدوي^{١٠} . وإلى كوة قال : كوي^{١١} ،
وقال : لا أغيره لأنه لم تجتمع الياءات ، وإنما أبدل إذا كثرت الياءات فأفر^{١٢}
إلى الواو ، فإذا قدرت على الواو ولم أبلغ من الياءات غاية الاستقلال لم أغيره .
٧٤ ألا تراهم قالوا في الإضافة إلى مرمي مرمي^{١٣} ، فجعله بمنزلة البختي إذا كان
آخره كآخره في الياءات والكسرة . وقالوا في مغزو : مغزوي^{١٤} ؛ لأنه لم تجتمع
الياءات . فكذلك^(٦) كوة وعدو^{١٥} . وحية قد اجتمعت فيه الياءات . فإن
أضفت إلى عدو قلت : عدوي^{١٦} من أجل الهاء ، كما قلت في شرة : شني^{١٧} .

(١) ا : « فيقال : هذا أثقل » ب : « فقال : هذا أثقل » .

(٢) افقط : « وسألت الخليل » .

(٣) ط : « إلى تحرك هذه الياء » .

(٤) ط : « إلى أن تحرك ياء حية » .

(٥) ا : « إذا حركت في التصغير » .

(٦) ا : « وكذلك » .

وسأله عن الإضافة إلى تَحْيَةٍ فقال: تَحْوِيٌّ، وتَحْذِفُ أشبه ما فيها بالمحذوف من عَدَوِيٍّ [وهو الياء الأولى] ، وكذلك كلُّ شيء كان آخره هكذا .
وتقول في الإضافة إلى قِسِيٍّ وَئِدِيٍّ: تُدَوِيٌّ وَقُسَوِيٌّ ؛ لأنها فُعولٌ ، فتردُّها إلى أصل البناء ، وإنما كُسِرَ^(١) القاف والثاء قبل الإضافة لكسرة ما بعدها وهو السين والdal ، فإذا ذهبت العلَّة صارتا على الأصل . تقول في الإضافة إلى عَدَوِيٍّ: عَدَوِيٌّ ، وإلى هَدَوِيٍّ: عَدَوِيٌّ ، وإلى مَرَمِيٍّ: مَرَمِيٌّ .
تَحْذِفُ الياءين وتُثَبِّتُ ياءَ الإضافة . وإلى مَرَمِيَّةٍ مَرَمِيٌّ ، تَحْذِفُ الياءين الأوليين . ومن قال : حَاتَوِيٌّ قال : مَرَمَوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى كلِّ اسم كان آخره ياءً
وكان الحرف الذي قبل الياء ساكناً ، وما كان آخره واواً
وكان الحرف الذي قبل الواو ساكناً

وذلك نحو ظَبِيٍّ وَرَمِيٍّ وَغَزَوِيٍّ وَنَحْوِيٍّ ، تقول : ظَبِيٌّ وَرَمِيٌّ وَغَزَوِيٌّ وَنَحْوِيٌّ ، ولا تغيّر الياء ولا الواو^(٢) في هذا الباب ؛ لأنه حرف جري مجرى غير المعتل . تقول : غَزَوٌ فلا تغيّر الواو كما تغيّر في غَدٍ . وكذلك الإضافة إلى نَحْيٍ وإلى العُرْمِيٍّ .

فإذا كانت هاءُ التانيث بعد هذه الياءات فإنَّ فيه اختلافاً : فمن الناس من يقول في رَمِيَّةٍ: رَمِيٌّ وفي ظَبِيَّةٍ: ظَبِيٌّ ، وفي دُمِيَّةٍ: دُمِيٌّ ، وفي فَنِيَّةٍ: فَنِيٌّ ، وهو القياس ، من قَبَلِ أَنَّكَ تقول رَمِيٌّ وَنَحْيٌ فَتُجْرِيهِ^(٣) مجرى ما لا يعتل نحو دِرْعٍ وَتُرْسٍ وَمَتْنٍ ، فلا يخالف هذا النحو ، كأنَّكَ أضفت إلى شيء ليس فيه ياء .

(١) ا : « كسرت » .

(٢) ب ، ط : « والواو » .

(٣) ط : « فتجري » .

فإذا جعلت هذه الأشياء بمنزلة مالا ياء^(١) فيه فأجره في الهاء^(٢) مجراه وليست فيه هاء ، لأن القياس أن يكون هذا النحو من غير المعتل في الهاء بمنزلة إذا لم تكن فيه الهاء ، ولا ينبغي أن يكون أبعد من أمي^٣ ، فإذا جاز في أمية أمي^٤ ، فهو أن يجوز في رمي^٥ أجدر ، لأن قياس أمية وأشباها التغير . فهذا الباب يُجرونه مجرى غير المعتل .

وحدثنا يونس أن أبا عمرو وكان يقول في ظبية : ظبي^٦ . ولا ينبغي أن يكون في القياس إلا هذا إذ جاز في أمية وهي معتلة ، وهي أثقل من رمي^٧ . وأما يونس فكان يقول في ظبية : ظبوي^٨ ، وفي دمية : دُموي^٩ ، وفي فتية : فتوي^{١٠} . فقال الخليل : كأنهم شبهوها حيث دخلها الهاء بفعل^{١١} ؛ لأن اللفظ بفعل^{١٢} إذا أسكنت العين وفعل^{١٣} من بنات الواو سواء . يقول : لو بنيت فعل^{١٤} من بنات الواو لصارت ياء ، فلو أسكنت العين على ذلك المعنى لثبتت ياء ولم ترجع إلى الواو ، فلما رأوها آخرها يشبه آخرها جعلوا إضافتها كإضافتها ، وجعلوا دمية كفعل^(٣) ، وجعلوا فتية بمنزلة فعل^{١٥} .

هذا قول الخليل . وزعم أن الأول أقيسهما وأسرّبهما . ومثل هذا قولهم في حى من العرب يقال لهم : بنوزنية : زنوي^{١٦} ، وفي البطية : بطوي^(٤) .

(١) ١ : « مالا هاء فيه » ، تحريف .

(٢) ما بعده إلى كلمة « الهاء » التالية ساقط من ط .

(٣) السراfi : وكان الزجاج يرد من هذا على الخليل دمية ويقول : ليس في الأسماء فعل^{١٧} . ورد عليه فتية لأنه ليس في الأسماء فعل^{١٨} إلا لابل . قال أبو سعيد : ولو خففنا نمرأ قللت : نمر وسمى به رجل ثم نسبنا إليه ، لم نرده إلى الأصل ونسبنا إليه على التخفيف . وإنما قدر الخليل رد ذوات الباء إلى الأصل لأنه مستفاد به خفة لنقل الياء إلى الواو .

(٤) في اللسان : « حكى سيبويه البطية . قال ابن سيده : ولا علم لي بموضوعها ، إلا أن يكون أبطيت لغة في أبطأت ، كاحبطيت في احبطأت ، فتكون هذه صيغة الحال من ذلك . ولا يحمل على البديل لأن ذلك نادر » . ويعنى بصيغة الحال اسم الهيئة .

وقال : لا أقول في غَزْوَةٍ إِلَّا غَزَوِيٌّ ، لأنَّ ذَا لا يشبه آخره آخر فَعْلَةٍ
إذا أُسكنتُ عيناها . ولا تقول في غَدْوَةٍ إِلَّا غَدَوِيٌّ لأنه لا يشبه فَعْلَةٍ
ولا فُعْلَةٍ ، ولا يكون ^(١) فَعْلَةٍ ولا فُعْلَةٍ من بنات الواو هكذا .

ولا تقول في عُرْوَةٍ إِلَّا عُرَوِيٌّ ^(٢) لأن فُعْلَةٍ من بنات الواو إذا كانت
واحدة فُعْلٍ لم تكن هكذا وإنما تكون ياءً ، ولو كانت فُعْلَةٌ ليست على فُعْلٍ
كما أنَّ بُسْرَةً على بُسْرٍ لكان الحرف الذي قبل الواو يلزمه التنحريكُ ،
ولم يشبه عُرْوَةٌ ^(٣) ، وكنت إذا أضفت إليه جعلت مكان الواو ياءً كما فعلت
ذلك بعَرَقُوتٍ ، ثم يكون في الإضافة بمنزلة فُعْلٍ .

وإن أُسكنت ما قبل الواو في فُعْلَةٍ من بنات الواو التي ليست واحدة فُعْلٍ
فحذفت الهاء لم تغرَّ الواو ، لأنَّ ما قبلها ساكن . ويقوى أنَّ الواوات لا تغرَّ
قولهم في بني جِرْوَةٍ ، وهم حيٌّ من العرب : جِرْوِيٌّ .

وأما يونس فجعل بنات الياء في ذا وبنات الواو سواءً ، ويقول في عُرْوَةٍ :
عُرَوِيٌّ . وقولنا : عُرَوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى كلِّ شيءٍ لامُّه ياءٌ أو واو
وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة

وذلك نحو ^(٤) سِقَايةٍ وَصَلَايةٍ وَنُقَايةٍ ^(٥) وَشَقَاوَةٍ وَغَبَاوَةٍ . تقول في الإضافة

(١) أ : « لا تكون » ، ب : « لا يكون » بإسقاط الواو فيهما .

(٢) أ ، ب : « ولا تقول في عدوة إلا عدوي » .

(٣) أ ، ب : « عدوة » .

(٤) أ : « وذلك قولهم نحو » ، ب : « وذلك نحو قولك » .

(٥) ط : « ونقاية » ، وكلاهما صحيح بالقاف وبالفاء . والنقاية بالياء هي

النقاوة بالواو ، وهي أفضل ما يتنى .

إلى سقاية : سِقَائِيَّ ، وفي صلاة : صَلَاتِيَّ ، وإلى نقاية : نُقَائِيَّ^(١) ، كأنك أضفت
إلى سِقَاء وإلى صَلَاء ، لأنك حذفت الهاء ، ولم تكن الياء لتثبت بعد الألف
فأبدلت الهمزة مكانها ، لأنك أردت أن تدخل ياء الإضافة على فعالٍ أو
فَعَالٍ أو فَعَالٍ .

وإن أضفت إلى شقاوة وغباوة وعلاوة قلت : شَقَاوِيَّ وغَبَاوِيَّ
وعِلَاوِيَّ ؛ لأنهم قد يُبدلون مكان الهمزة الواو لثقلها ، ولأنها مع الألف
مشبهة بآخر حمراء حين تقول : حَمَرَاوِيَّ وحَمَرَاوَانٍ . فإن خففت الهمزة
فقد اجتمع فيها أنها تُستقل وهي مع ما يشبهها وهي الألف ، وهي في موضع
اعتلال وآخره كآخر حمراء . فإن خففت الهمزة اجتمعت حروف متشابهة
كأنها ياءات ، وذلك قولك في كساء : كِسَاوَانٍ ، وِرْدَاء : رِدَاوَانٍ ، وَعِلْيَاء :
عِلْبَاوَانٍ .

وقالوا في غداء : غَدَاوِيَّ ، وفي رداء : رِدَاوِيَّ ، فلما كان من كلامهم
قياساً مستمراً أن يُبدلوا الواو مكان هذه الهمزة في هذه الأسماء استثقالها ،
صارت الواو إذ كانت في الاسم أولى ؛ لأنهم قد يُبدّلونها وليست في الاسم
فراغاً إليها ، فإذا قدرُوا عليها في الاسم لم يُخرجوها ، ولا يفرّون إلى الياء لأنهم
لو فعلوا ذلك صاروا إلى نحو ما كانوا فيه ؛ لأن الياء تشبه الألف فيصير بمنزلة
ما اجتمع فيه أربع ياءات ؛ لأن فيها حينئذٍ ثلاث ياءات ، والألف شبيهة بالياء
فتضارع أميئ ؛ فكريها أن يفرّوا إلى ما هو أثقل مما هم فيه ، فكريها الياء
كما كرهوا في حصي ورحي . قال الشاعر ، وهو جرير ، في بنات الواو^(٢) :

(١) ط : « إلى نقاية نقائي » ، بالقاف فيهما .

(٢) ديوانه ٢٢٣ وابن يعيش ٥ : ١٥٧ .

إِذَا هَبَطْنَ سَمَويًا مَّوَارِدُهُ من نَحْوِ دَوْمَةٍ خَبَتْ قَلَّ تَعْرِيسِي^(١)

ويا دِرْحَايةٍ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، وَلَوْ كَانَ مَكَانَهَا وَاوٍ
كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ^(٢) يَجْرِيَانِ
بِجَرَى مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، مِثْلَ السَّمَاوِيِّ وَالطُّفَاوِيِّ .

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَى رَايَةٍ وَطَايَةٍ وَثَايَةٍ وَآيَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَقَالَ :
أَقُولُ رَائِيَّ وَطَائِيَّ وَثَائِيَّ وَآيِيَّ^(٣) . وَإِنَّمَا هَمْزُ الْيَاءِ مَعَ الْأَلْفِ ،
وَالْأَلْفُ تُشَبَّهُ بِالْيَاءِ ، فَصَارَتْ قَرِيبًا مِمَّا تَجْتَمِعُ فِيهِ أَرْبَعُ يَاءَاتٍ ، فَهَمْزُهَا اسْتِثْقَالًا ،
وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا هَمْزَةً ، لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ الَّتِي تُبَدَّلُ بَعْدَ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ ؛
لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا هُنَا كَمَا كَرِهَتْ تَمَّ ، وَهِيَ هُنَا بَعْدَ أَلْفٍ كَمَا كَانَتْ تَمَّ ، وَذَلِكَ
نَحْوُ يَاءِ رِدَاءٍ .

وَمَنْ قَالَ : أُمِّيُّ قَالَ : آيِيَّ وَرَائِيَّ بِغَيْرِ هَمْزٍ^(٤) ، لِأَنَّ هَذِهِ لَامٌ غَيْرُ

(١) أَيْ : إِذَا هَبَطَتِ الْإِبِلُ مَكَانًا مِنَ السَّمَاءِ ، وَهِيَ أَرْضُ بَعِينِهَا ، وَوَرَدَتْ مَاءَهُ
لَمْ أَقُمْ فِيهِ ، وَذَلِكَ شَوْقًا إِلَى أَهْلِ ، وَحِرْصًا مَنِيَّ عَلَى اللَّحَاقِ بِهِمْ . وَدَوْمَةٌ خَبَتْ : مَوْضِعُ
بَعِينِهِ . وَالتَّعْرِيسُ : نَزُولُ الْمَسَافِرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : « سَمَاوِيٌّ » وَنَسَبَتْهُ إِلَى السَّمَاءِ .

(٢) ط : « كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ » فَقَطْ .

(٣) السِّيرَانِيُّ مَا مَلِخَصَهُ : فِي النِّسْبَةِ إِلَى رَايَةٍ وَنَحْوِهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ : إِنْ شِئْتَ
هَمْزَتَ ، وَإِنْ شِئْتَ قَلَبْتَ الْهَمْزَةَ وََاوًا ، وَإِنْ شِئْتَ نَزَعْتَ الْيَاءَ بِحَالِهَا وَلَمْ تُغَيِّرْهَا .
فَأَمَّا مَنْ هَمْزُ فَلَا نَ الْيَاءِ وَقَعَتْ بَعْدَ أَلْفٍ . وَالْقِيَاسُ فِيهَا أَنْ تَهْمَزَ ، وَلَكِنَّهُمْ صَحَّحُوهَا
شِدُوذًا ، فَلَمَّا نَسَبُوا رَدُّهَا إِلَى مَا كَانَ يَوْجِبُهُ الْقِيَاسُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : رَاوِيٌّ فَإِنَّهُ اسْتِثْقَلُ
الْهَمْزَةَ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْأَلْفِ ، فَجَعَلَ مَكَانَهَا حَرْفًا يَقَارِبُهَا فِي الْمَدِّ وَاللِّينِ ، وَيَفَارِقُهَا فِي الْمَوْضِعِ ،
وَهِيَ الْوَاوُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : رَائِيٌّ فَانْتَبِذَ الْيَاءَ فَلَا نَ هَذِهِ الْيَاءُ صَحِيحَةٌ تَجْرِي بِوُجُوهِ الْإِعْرَابِ
قَبْلَ النِّسْبَةِ ، كَيَاءُ ظَبْيٍ ، فَلَمَّا كَانَتْ النِّسْبَةُ إِلَى ظَبْيٍ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ ، كَانَ رَائِيٌّ كَذَلِكَ .
(٤) ط : « بِغَيْرِ هَمْزَةٍ » .

معتلة ، وهي أولى بذلك لأنه ليس فيها أربع ياءات ، ولأنّها أقوى . وتقول
 وَاوُفْتُتِيتْ كَمَا تُتِيتْ فِي غَزْوٍ . وَلَوْ أَبْدَلْتَ مَكَانَ الْيَاءِ الْوَاوَ قُلْتَ : ثَاوِيٌّ
 وَآوِيٌّ وَطَاوِيٌّ وَرَاوِيٌّ جَازَ ذَلِكَ ^(١) ، كَمَا قَالُوا : شَاوِيٌّ ، فَعَمِلُوا الْوَاوَ مَكَانَ
 الْهَمْزَةِ . وَلَا يَكُونُ فِي مِثْلِ سِقَايَةٍ سِقَايِيٌّ فَتَكْسِرُ الْيَاءَ وَلَا تَهْمِزُ ^(٢) ، لِأَنَّهَا
 لَيْسَتْ مِنَ الْيَاءَاتِ الَّتِي لَا تَعْتَلُ إِذَا كَانَتْ مِنْتَهَى الْأَسْمِ ، كَمَا لَا تَعْتَلُ يَاءُ
 أُمِّيَّةٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهَا هَاءٌ .

ومثل ذلك قُصِيٌّ ، منهم من يقول : قُصِيٌّ .

وإذا أضفت إلى سِقَايَةٍ فكَأَنَّكَ أضفت إلى سِقَاءٍ ، كما أنك لو أضفت
 إلى رجل اسمه ذُو جُمُعَةٍ قُلْتَ : ذَوَوِيٌّ كَأَنَّكَ أضفت إلى ذَوٍّ . وَلَوْ قُلْتَ : سِقَاوِيٌّ
 جَازَ فِيهِ وَفِي جَمِيعِ جِنْسِهِ كَمَا يَجُوزُ فِي سِقَاءٍ .

وَحَوْلَايَا وَبَرْدَارِيَا ^(٣) بِمَنْزِلَةِ سِقَايَةٍ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ لَا تَتَّبِعُ إِذَا كَانَتْ
 مِنْتَهَى الْأَسْمِ ، وَالْأَلْفُ تَسْقُطُ فِي النَّسْبَةِ لِأَنَّهَا سَادِسَةٌ فَهِيَ كَهَاءِ دِرْجَايَةٍ .

واعلم أنك إذا أضفت إلى ممدود منصرف فإن القياس والوجه أن تُقرّه
 على حاله ؛ لأن الياءات لم تبلغ غاية الاستئصال ، ولأنّ الهَمْزَةَ تَجْرِي عَلَى وَجْهِ
 الْعَرَبِيَّةِ غَيْرِ مَعْتَلَةٍ مَبْدَلَةٍ . وَقَدْ أَبْدَلَهَا نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ كَثِيرٌ عَلَى مَا فَسَّرْنَا ،
 يَجْعَلُ مَكَانَ الْهَمْزَةِ وَاوًا .

وإذا كانت الهَمْزَةُ مِنْ أَصْلِ الْحَرْفِ فَالْإِبْدَالُ فِيهَا جَائِزٌ ، كَمَا كَانَ فِيهَا

(١) ط : « جاز لك » .

(٢) ا : « فيكسر الياء ولا يهمزها » . ب : « فيكسر الياء ولا يهمز » .

(٣) ذكر ياقوت أن « حولايا » قرية كانت بنواحي النهروان خربت الآن .

وقال في « برداريا » : « موضع أظنه بالنهر وآن من نواحي بغداد » .

٧٧ كان بدلاً من واو أو باء ، وهو فيها فييح . وقد يجوز إذا كان أصلها الهمزة^(١) مثل قراء ونحوه .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم آخره ألف مبدلة

من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف

وذلك نحو ملهى ومرمى ، وأعشى وأعشى وأعيا ، فهذا يجرى مجرى ما كان على ثلاثة أحرف وكان آخره ألفاً مبدلة من حرف من نفس الكلمة نحو حصى ودحى .

وسألت يونس عن مغمزى وذفرى فيمن نون فقال : هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة ، كما صار علباً حيث انصرف بمنزلة رداء في الإضافة والثنية ، ولا يكون أسوأ حالاً في ذا من حبل .

وسمنا العرب يقولون في أعيا : أعوى . بنو أعيا : حى من العرب من جرم . وتقول في أخوى : أخوى . وكذلك سمنا العرب تقول .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً

زائدة لا ينون^(٢) وكان على أربعة أحرف

وذلك نحو حلى ودقلى ؛ فأحسن القول فيه أن تقول : حلى ودقلى ؛ لأنها زائدة لم تجئ لتلحق بنات الثلاثة بينات الأربعة ، فكأنها أن يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما أشبه ما هو من نفس الحرف .

(١) ب : والهمزة .

(٢) ط : ولاتنون .

وقالوا في سَلَّى : سَلَّى^(١) .

ومنهم من يقول : دِفْلَاوِيَّ ، فيفرقُ بينها وبين التي من نفس الحرف بأن يُلْحِق هذه الألف فيجعله كآخر ما لا يكون آخره إلا زائداً غير منون ، نحو : حَرَاوِيَّ وَضَهْنَاوِيَّ^(٢) ، فهذا الضرب لا يكون إلا هكذا ، فبنوه هذا البناء ليفرقوا بين هذه الألف وبين التي من نفس الحرف ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فقالوا في دَهْنَا : دَهْنَاوِيَّ ، وقالوا في دُنْيَا : دُنْيَاوِيَّ وإن شئت قلت دُنْيِيَّ عَلَى قولهم سَلَّى .

ومنهم من يقول : حُبْلَوِيَّ فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف . وذلك أَنَّهُم رأوها زائدة^(٣) يُبْنَى عليها الحرف ، ورأوا الحرف في العِدَّة والحركة والشُّكُون كَمَلَّهَي فشبَّهوها بها ، كما أَنَّهُم يشبهون الشيء بالشيء الذي يُخَالِفُه في سائر المواضع .

قال : فإن قلت في مَلَّهَي : مَلَّهَيَّ لم أر بذلك بأساً ، كما لم أر بحُبْلَوِيَّ بأساً . وكما قالوا : مَدَارَى فجاءوا به على مثال : حَبَالَى وَعَذَارَى ونحوهما من فعَالَى ، وكما تَسْتَوِي الزيادةُ غَيْرُ المنوَّنة والتي من نفس الحرف إذا كانت كل واحدة منهما خامسة .

ولا يجوز ذا في قَفَا ، لأنَّ قفا وأشباهه ليس بزنة حُبْلَى ، وإنما هي على ثلاثة أحرف فلا يَحذفونها .

(١) سَلَّى : اسم موضع بالأهواز كثير التمر . وسلى أيضا : اسم الحارث بن رفاعه ابن عذرة ، من قضاة .

(٢) الضهياء : التي لا يظهر لها ثدى ، أو التي لا تحيض ، فكأنها الرجل شبهها . والضهياء أيضا : شجر .

(٣) ط : « زيادة » .

وَأَمَّا جَمَزَى فَلَا يَكُونُ جَمَزَوِيًّا [وَلَا جَمَزَاوِيًّا] وَلَكِنْ جَمَزِيًّا ،
لأنَّهَا ثَقُلَتْ وَجَاوَزَتْ زَنْةَ مَلْهَى فَصَارَتْ بِمِزْلَةِ حُبَارَى لِتَتَابِعَ الْحَرَكَاتَ .
وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً قَدَمًا لَمْ تَصْرِفْهَا كَمَا لَمْ تَصْرِفْ عَنَاقَ .
وَالْحَذْفُ فِي مِعَزَى أَجُوزٌ ، إِذْ جَازَ فِي مَلْهَى لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ .

وَأَمَّا حُبَلَى فَالْوَجْهُ فِيهَا مَا قُلْتَ لَكَ . ٧٨

قال الشاعر^(١) :

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ مِنْ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَذَمِ^(٢)
يريد : بُصْرَى .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً
وكان على خمسة أحرف

تقول في حُبَارَى : حُبَارِيٌّ ، وَفِي جُمَادَى : جُمَادِيٌّ ، وَفِي قَرَقَرَى : قَرَقَرِيٌّ .
وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ كَانَ آخِرُهُ أَلْفًا وَكَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ^(٣) .

(١) البيت من الخمسين . ولم أجده في اللسان .

(٢) يصف قوما هزموا فأعملت فيهم السيوف . وأراد بالبصري سيفاً طبع ببصري ،
بضم الباء ، وهي مدينة بالشام . والطوائف : النواحي . والوذم : سيور تشد بها عراقى
الداو إلى آذانها . فشبه وقع السيوف بأعناقهم بوقعها بالوذم .

والشاهد في «البصرى» نسبة إلى بصرى . ويجوز بصروى : كما يقال : حبلى وحبلى .
(٣) السيراني ما ملخصه : أى وكذا ما كان على ستة فإن الألف تسقط إذا نسبت
إليه ، سواء كانت الألف أصلية ، أو زائدة للتأنيث أو لغير التأنيث . فالأصلية نحو مرامى
ومتتهى . والزائدة للتأنيث نحو قهقرى وحبارى ، ولغير التأنيث نحو حبلى ودلنطى .
وإنما وجب إسقاط هذه الألف لأنها ساكنة والياء الأولى من ياءى النسبة ساكنة ،
وقد كثرت الحروف ، فاجتماع ذلك ما أوجب إسقاطه .

وسألت يونس عن مُرَامِي فقال : مُرَامِي ، جعلها بمنزلة الزيادة . وقال :
لو قلت : مُرَامَوِيٌّ لقلت : حُبَارَوِيٌّ ، كما أجازوا في حُبَلِي حُبَلَوِيٌّ . ولو قلت
ذا لقلت في مُقْلَوِيٍّ : مُقْلَوَلَوِيٌّ . وهذا لا يقوله أحد ، إنما يقال : مُقْلَوِيٌّ ، كما
تقول في يَهْيَرِي يَهْيَرِيٌّ . فإذا سَوَّى بين هذا رابعاً وبين ما ألف فيه زائدة
نحو حُبَلِي لم يجز إلا أن تجعل ما كان من نفس الحرف إذا كان خامساً
بمنزلة حُبَارِي . وإن فرقت ^(١) ، بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف دخل
عليك أن تقول في قَبَعَرِيٍّ : قَبَعَرَوِيٌّ ، لأن آخره منون فجرى مجرى
ما هو من نفس الكلمة . فإن لم تقل ذا وأخذت بالعدد فقد زعمت أنهما
يُسَوِّيَان . وإنما ألزما ما كان على خمسة أحرف فصاعداً الحذف لأنه
حين كان رابعاً في الاسم بزنة ما ألفه منه كان الحذف فيه جيداً ، وجاز
الحذف ^(٢) ، فيما كانت ألفه من نفسه ، فلما كثر العدد كان الحذف لازماً ،
إذ كان من كلامهم أن يحذفوه في المنزلة الأولى .

وإذا ازداد الاسم ثقلاً كان الحذف ألزماً ، كما أن الحذف
لربيعة ألزم حين اجتمع تغييران ^(٣) .

وأما الممدود ، مصروفاً كان أو غير مصروف ، كثر عدده أو قلَّ ،
فإنه لا يُحذف ، وذلك قولك في خُنْفَسَاء : خُنْفَسَاوِيٌّ ، وفي حَرَمَلَاء : حَرَمَلَاوِيٌّ
وفي مَعْيُورَاء مَعْيُورَاوِيٌّ ^(٤) . وذلك أن آخر الاسم لما تحرك وكان حياً

(١) ط : « فإن فرقت » .

(٢) ١ : « وكان الحذف » . والحذف فيما كانت ألفه أصلية من نفسه جائز ،
والمختار فيه القلب .

(٣) انظر ما مضى من الكلام على النسبة إلى ربعة في ص ٣٣٩ .

(٤) المعبوراء : اسم جمع للعبير . ومثله المعلوجاء والمشيوخاء والمأتوناء .

يَدْخُلُهُ الْجَرُّ وَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ : سَلَامَانٍ وَزَعْفَرَانٍ ، وَكَالْأَوَّلِ الْآخِرِ
الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ نَحْوُ : آخِرِ نَجْمٍ وَاشْهِيَابٍ ، فَصَارَتْ هَكَذَا كَمَا صَارَ
آخِرُ مِعْزَى حِينَ نُونٍ بِمَنْزِلَةِ آخِرِ مَرْمَى . وَإِنَّمَا جَسَرُوا عَلَى حَذْفِ الْأَلْفِ
لَأَنَّهَا مَيْتَةٌ لَا يَدْخُلُهَا جَرٌّ وَلَا رَفْعٌ وَلَا نَصْبٌ ^(١) فَحَذَفُوهَا كَمَا حَذَفُوا يَاءَ رَبِيعَةٍ
وَحَنِيفَةٍ . وَلَوْ كَانَتْ الْيَاءُ إِنْ مَتَحَرَّكَتَيْنِ لَمْ تُحَذَفْ لِقُوَّةِ الْمُتَحَرِّكِ . وَكَأَنَّ حَذَفُوا
الْيَاءَ السَّاكِنَةَ مِنْ ثَمَانٍ حَيْثُ أُضِفَتْ إِلَيْهِ . فَإِنَّمَا جَعَلُوا يَاءَ الْإِضَافَةِ عِيَضًا .
وَهَذِهِ الْأَلْفُ أَوْضَعُ ، تَذْهَبُ مَعَ كُلِّ حَرْفٍ سَاكِنٍ ، فَإِنَّمَا هَذِهِ مُعَاقِبَةٌ كَمَا
عَاقَبَتْ هَاءُ الْجَحَاجِجَةِ يَاءُ الْجَحَاجِجِ ، فَإِنَّمَا يَجْسِرُونَ بِهَذَا عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ
الْمَيْتَةِ .

وَسَتَرَى لِلْمُتَحَرِّكِ قُوَّةً لَيْسَتْ لِلْسَّاكِنِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ^(٢) إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى .

وَلَوْ أُضِفَتْ إِلَى عِشِيرٍ ، وَهُوَ التَّرَابُ ، أَوْ حِثْلٍ ^(٣) ، لِأَجْرِيَّتِهِ مَجْرَى
حَمِيرٍ ^(٤) .

وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ مُشْنًى بِمَنْزِلَةِ مِعْزَى وَمُعْطَى ^(٥) ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مُرَامَى ، لِأَنَّهُ
خَمْسَةُ أَحْرَفٍ .

وَإِنْ جَعَلْتَهُ كَذَلِكَ فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُجِيزَ فِي عِبْدَى : عِبْدَوِي ^(٦) ، كَمَا جَازَ

(١) ط : « وَلَا نَصْبٌ وَلَا رَفْعٌ » .

(٢) كلمة « كَثِيرَةٌ » سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(٣) الحِثْلُ : الْقَصِيرُ ، وَضُرِبَ مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ يَشْبَهُ الشُّوْحَاطَ .

(٤) السِّيرَانِي مَا مَلْخَصُهُ : أَيْ لَمْ تَسْقُطِ الْيَاءُ كَمَا سَقَطَتْ فِي رَبِيعَةٍ . وَإِنَّمَا أَرَادَ سَيِّوِيَهُ
بِهَذَا أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ لِلْمُتَحَرِّكِ قُوَّةٌ تَمْنَعُ مِنْ حَذْفِهِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَسْقُطُ فِيهِ السَّاكِنُ .

(٥) ط : « بِمَنْزِلَةِ مُعْطَى » فَقَطْ .

(٦) الْعِبْدَى : اسْمُ جَمْعٍ لِلْعَبِيدِ .

في حُبْلَى : حُبْلَوَيٌّْ . فإن جعل النون بمنزلة حرف واحد ، وجعل زنته كزنته فهو ينبغي له إن سَمِيَ رجلاً باسم مؤنث على زنة مَعْدٍ مدغم مثله أن يصرفه ، ويجعل المدغم كحرف واحد . فهذه النون الأولى بمنزلة حرف ساكن ظاهر . وكذلك يجري في بناء الشعر وغيره .

فأما المصروف نحو حِرَاء فن العرب من يقول : حِرَاوِيٌّ ، ومنهم من يقول حِرَائِيٌّ ، لا يَحذف الهمزة .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم مبدود لا يدخله التنوين
كثير العدد كان أو قليلاً

فالإضافة إليه أن لا يُحذف منه شيء ، وتُبدل الواو مكان الهمزة ليفرقوا بينه وبين اللنون الذي هو من نفس الحرف وما جعل بمنزلته ، وذلك قولك في زَكْرِيَاء : زَكْرِيَاوِيٌّ ، وفي بَرُوكَاء : بَرُوكَاوِيٌّ^(١) .

هذا باب الإضافة إلى بنات الحرفين

اعلم أن كل اسم على حرفين ذهبت لامه ولم يُردَّ في تثنيته إلى الأصل ولا في الجمع بالتاء ، كان أصله فَعْلٌ أو فَعَلٌ أو فَعِلٌ ، فإنك فيه بالخيار ، إن شئت تركته على بنائه^(٢) قبل أن تضيف إليه ، وإن شئت غيرته فرددت إليه ما حُذف منه ، فجعلوا الإضافة تَفْعِرُ فَرَدَّ كما تَفْعِرُ فَتَحْذَفُ ، نحو ألف حُبْلَى ، وياء رَبِيعَةٍ وَحَنِيْفَةٍ ، فلما كان ذلك من كلامهم غيروا بنات الحرفين التي حُذفت لامتهن بأن ردوا فيها ما حُذف منها^(٣) ، وصرت في الرد وتركه على حاله بالخيار ، كما صرت في حذف ألف حُبْلَى وتركها بالخيار .

(١) البروكاء : الثبات في الحرب والجد .

(٢) ١ : « بنيته » .

(٣) كلمة « منها » ساقطة من ١ .

ولأنما صار تغييرُ بنات الحرفين الردَّ لأنها أسماءٌ مجهودَةٌ ، لا يكون اسمٌ على أقلَّ من حرفين ، فقَوِيَتْ الإضافة على ردِّ اللامات كما قَوِيَتْ على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد ، وذلك قولك : مُرَامَى .

فمن ذلك قولهم في دَمٍ : دَمِيٌّ ، وفي يَدٍ : يَدِيٌّ ، وإن شئت قلت : دَمَوِيٌّ وَيَدَوِيٌّ ، كما قالت العرب في غَدٍ : غَدَوِيٌّ . كلُّ ذلك عربى .

فإن قال : فهَلَّا قالوا : غَدَوِيٌّ ، وإنما يَدٌ وَغَدٌ كلُّ واحد منهما فَعْلٌ ، يُستدلُّ على ذلك بقول ناسٍ من العرب : آتَيْكَ غَدَوًا ، يريدون غَدًا . قال الشاعر^(١) :

وما الناسُ إلا كالديارِ وأهلها بها يومَ حَلُّوها وغَدَوًا بَلَّاقِعٍ^(٢)

وقولهم : أَيَدِيٌّ ، وإنما هي أَفْعَلٌ ، وأَفْعَلٌ جَماعٌ فَعْلٍ ؟ لأنَّهم ألحقوا ما ألحقوا وهم لا يريدون أن يُخْرِجُوا من حرف الإعراب التحريك الذى كان فيه ، لأنَّهم أرادوا أن يَزِيدُوا ، لجهْدِ الاسمِ ، ما حذفوا منه^(٣) ، فلم يريدوا أن يُخْرِجُوا منه شيئًا كان فيه قبل أن يضيفوا . كما أنَّهم لم يكونوا ليحذفوا حرفًا من الحروف من ذا الباب ، فتركوا الحروف على حالها ، لأنه ليس موضع حذف . ومن ذلك أيضا قولهم في ثُبَّةٍ : ثُبِّيٌّ وَثُبَوِيٌّ ، وشَفَّةٍ : شَفِيٌّ وَشَفَوِيٌّ .

(١) هو لبيد . ديوانه ١٦٩ والمنصف ١ : ٦٤ : ٢ : ١٤٩ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٤ .

(٢) أى الناس فى اختلاف أحوالهم من خير وشر ، واجتماع وفرقة ، كالديار يعمرها أهلها مرة ونقفر منهم مرة . والبلاقع : الخالية المتغيرة ، واحدها بلقع . والشاهد فيه « غدوا » أنها دالة على أصل غد . فإذا نسب إلى غد ورد المحذوف قيل غدوى بتحريك الدال الذى اكتسبه بعد الحذف .

(٣) ١ ، ب : « لجهْدِ الاسم فيه » .

وإنما جاءت الهاء لأن اللام من شَفَةِ الهاء. ألا ترى أنك تقول: شِفَاهُ وشَفِيهَةٌ.
في التصغير.

وتقول في حِرٍ: حِرِيٌّ، وحِرَحِيٌّ^(١)، لأن اللام الحاء، تقول في التصغير:
حَرِيحٌ، وفي الجمع: أَحْرَاحٌ.

وإن أضفت إلى رُبَ فيمن خَفَّفَ فرددتَ قلت رُبِّي. وإنما أسكنت
كراهية التضعيف، فيعادُ بناؤه. ألا تراهم قالوا في قُرَّةٍ قُرِّيٌّ^(٢) لأنها من
التضعيف، كما قالوا [في] شَدِيدَةٍ: شَدِيدِيٌّ كراهية التضعيف، فيعادُ بناؤه.

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرَّدَّ
وذلك قولك في أَبٍ: أَبَوِيٌّ، وفي أَخٍ: أَخَوِيٌّ، وفي حَمٍ: حَمَوِيٌّ،
ولا يجوز إلا ذا، من قبل أنك ترد من بنات الحرفين التي ذهبت لاماتها
إلى الأصل ما لا يخرج أصله في التثنية، ولا في الجمع بالتاء^(٣)؛ فلما أخرجت
التثنية الأصل لزم الإضافة أن تُخْرِجَ الأصل، إذ كانت تقوى على الرد فيما
لا يخرج لامه في تثنيته ولا [في] جمعه بالتاء، فإذا رُدَّ في الأضعف في شيء كان
في الأقوى أَرَدَ^(٤).

(١) ولم يقولوا: حرحي، بسكون الراء، حفاظاً على التحريك الذي اكتسبه
بعد الحذف.

(٢) ١، ب: «ألا ترى أنهم» وفي أ: «قالوا في قراءة قرى وقوى». وهذا
الآخر محرف.

(٣) ١: «والجمع بالتاء».

(٤) السيرافي: يعني إنما وجب رد المذهب لأننا رأينا النسبة قد ترد للمذهب
الذي لا يعود في التثنية، كقولك في يد: يدوي، وفي دم دموي؛ وأنت تقول يدان
ودمان، فلما قويت النسبة على رد ما لا ترده التثنية صارت أقوى. من التثنية في باب
الرد، فلما ردت التثنية الحرف المذهب كانت النسبة أولى بذلك.

واعلم أنَّ من العرب من يقول: هذا هُنُوكَ ورأيتُ هَنَّاكَ ومررتُ بهَنِيكَ ،
ويقول: هَنَوَانٍ فيُجْرِيه مجرى الأب . فمن فعل دا قال: هَنَوَاتٌ ، يردُّه في التثنية
والجمع بالتاء ، وَسَنَةٌ وَسَنَوَاتٌ ، وَضَعَةٌ وهو نبتٌ ويقول: ضَعَوَاتٌ ، فإذا
أضفت قلت: سَنَوِيٌّ وَهَنَوِيٌّ .

والعلة ههنا هي العلة في: أبٍ وأخٍ^(١) ونحوهما .

ومن جعل سَنَةً من بنات الهاء قال: سُنَيْهَةٌ وقال: سَانَهَتْ ، فهي بمنزلة
شَفَةٍ ، تقول: شَفَيْهِ سَنَهِيٌّ وَسَنَهِيٌّ .

وتقول في عِضَةٍ: عِضَوِيٌّ ، على قول الشاعر^(٢) :

هذا طَرِيقٌ بَأْزِمٍ الْمَآزِمَا وَعِضَّسَوَاتٌ تَقَطَّعُ الْأَهَازِمَا^(٣)

ومن العرب من يقول: عِضِيَّةٌ ، يجعلها من بنات الهاء بمنزلة شَفَةٍ إذا
قالوا ذلك .

وإذا أضفت إلى أُخْتٍ قلت: أُخَوِيٌّ ، هكذا ينبغي له أن يكون
على القياس .

(١) ١ ، ب : « في الأب والأخ » .

(٢) أي الراجز ، وهو أبو مَهْدِيَةَ الأعرابي . وانظر الخصائص ١ : ١٧٢ والإنصاف
٣١٥ وابن يعيش ٥ : ٣٨ واللسان (أزم ٢٨٢ عضه ٤١٢) .

(٣) يقول : هذا الطريق بما حَفَّ به من العِصَاهِ ، يتأذى من سار فيه بما يناله من
شوك يكاد يقطع الأهْزِمَ ، وهي مضغَات في أسفل الحنك . والمَآزِم : جمع مأزِم ،
وهو المضيق بين جبلين ، فنسب إليه أنه يضيق المضايق مجازاً ، والعِصَّة : شجرة من
شجر الطلح ، وهي ذات شوك . ويروى : « ذا عصوات تمشق » . العصوات :
جمع عصا . وتمشق : تضرب .

والشاهد في جمع عِصَّة على « عضوات » ، وهذا دليل على أنها محذوفة اللام معتلة ،
فإذا نسب إليها قيل عُضَوِيٌّ . ومن جعل المحذوف هاء لا ياء قال : عضهِيٌّ ، وفي الجمع
عضاه .

وذا القياسُ قولُ الخليل ، من قبل أنك لما جمعتَ بالتاء حذفتَ تاء
التأنيث كما تحذف الهاء ، ورددتَ إلى الأصل . فالإضافةُ تحذفه كما تحذف
الهاء ، وهي أرذله إلى الأصل .

وسمنا من العرب من يقول في جمع هنتٍ : هنواتٌ . قال الشاعر^(١) :
أرى ابنَ نزارٍ قد جفاني وملئى على هنواتٍ كلها متتابع^(٢)
فهي بمنزلة : أختٍ . وأما يونس فيقول : أختي ؛ وليس بقياس .

هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين
فإن شئت تركته في الإضافة على حاله قبل أن تضيف ، وإن شئت
حذفت الزوائد ورددت ما كان له في الأصل . وذلك : ابنٌ واسمٌ واستٌ ،
واثنانِ واثنَتانِ وابنةٌ . فإذا تركته على حاله قلت : اسمي واسمي وابني واثنِي ،
في اثنَيْنِ واثنَتَيْنِ .

وحدثنا يونس : أن أبا عمرو كان يقوله .

وإن شئت حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته إلى أصله قلت : سمويٌّ
وبنويٌّ وستهيٌّ . وإنما جئت في استٍ بالهاء لأن لامها هاء ، ألا ترى
أنك تقول : الأستاذُ وستيئةٌ في التحقير . وتصديق ذلك أن أبا الخطاب كان
يقول : إن بعضهم إذا أضاف إلى أبناء فارسٍ قال : بنويٌّ . وزعم يونس أن
أبا عمرو زعم أنهم يقولون : ابني ، فيتركه على حاله كما ترك دُمٌ .

(١) مجهول . وانظر المقتضب ٢ : ٢٧٠ والمنصف ٣ : ١٣٩ وابن الشجري

٢ : ٦٨ وابن يعيش ١ : ٥٣ / ٥ : ٣٨ / ٦ : ٣ / ١٠ : ٤٠ ، ٤٤ : ٤٤ (هنا ٢٤٣) .

(٢) الخنوات : كناية عن الأفعال التي يستقبح ذكرها . ويروي : « متتابع » .

بالياء المثناة التحتية ، وهي بمعنى متتابع .

وأما الذين حذفوا الزوائد وردوا فإنهم جعلوا الإضافة تقوى على حذف الزوائد كقوتها على الرد كما قويت على الرد في دم ، وإنما قويت على حذف الزوائد لقوتها على الرد ، فصار مارد عوضاً^(١) . ولم يكونوا ليحذفوا ولا يردوا لأنهم قد ردوا ما ذهب من الحرف للإخلال به ، فإذا حذفوا شيئاً ألزموا الرد ، ولم يكونوا ليردوا والزائد فيه^(٢) ، لأنه إذا قوى على رد الأصل قوى على حذف ما ليس من الأصل ، لأنهما متعاقبان^(٣) .

وسألت الخليل عن الإضافة إلى ابنم فقال : إن شئت حذف الزوائد فقلت : بنوي كأنك أضفت إلى ابن . وإن شئت تركته على حاله فقلت : ابنمي كما قلت : ابني واستي .

[واعلم] أنك إذا حذفت فلا بد لك من أن ترد ، لأنه عوض وإنما هي معاقبة ، وقد كنت ترد ماعدة حروفه حرفان وإن لم يُحذف منه شيء ، فإذا حذف منه شيئاً ونقصته منه كان العوض لازماً . وأما بنت فإنك تقول : بنوي من قبل أن هذه التاء التي هي للتأنيث لا تثبت في الإضافة كما لا تثبت في الجمع بالتاء . وذلك لأنهم شبهوها بهاء التأنيث ، فلما حذفوا وكانت زيادة^(٤) في الاسم كتاء سنبية وتاء عفرية ، ولم تكن مضمومة إلى الاسم كالهاء ، بذلك على ذلك سكون ما قبلها ، جعلناها بمنزلة ابن .

فإن قلت : بني جائز كما قلت : بنات^(٥) ، فإنه ينبغي لك أن تقول بني في

(١) : « عوضاً مما » . و « مما » مقحمة .

(٢) : ١ ، ب : « ليردوا الزوائد فيه » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٣) : ١ ، ب : « فهما متعاقبان » .

(٤) : فقط : « زائدة » .

(٥) : السيرافي : فإن قال قائل : فهلا أجزتم في النسبة إلى بنت بني ، من حيث قالوا بنات ، كما قلتم أخوي من حيث قالوا أخوات ؟ فإن الجواب عن ذلك أنهم قالوا =

ابن؛ كما قلت في بنون ، فأنما ألزموا هذه الرد في الإضافة لقوتها على الرد ،
ولأنها قد ترد ولا حذف ، فالتاء يعوض منها كما يعوض من غيرها .
وكذلك : كلتا وثقتان ، تقول : كلوي وثنوي ، وبنتان : بنوي^(١) .
وأما يونس فيقول ثنتي^(٢) ، وينبغي له أن يقول : هنتي في هنة ؛ لأنه
إذا وصل فهي تاء كتاء التأنيث .

وزعم الخليل أن من قال : بنتي قال : هنتي ومنتي ؛ وهذا لا يقوله أحد .
واعلم أن ذيت بمنزلة بنت ، وإنما أصلها ذية مُعمل بها ما عمل بنت .
يدلُّك عليه اللفظ والمعنى ، فالقول في هنت وذيت مثله في بنت ، لأن ذيت
يلزمها التثنية إذا حذفت التاء .

ثم تُبدل واواً مكان التاء ، كما كنت تفعل لو حذفت التاء من أخت
وبنت ، وإنما ثقلت كتشريك كي اسما .

وزعم أن أصل بنت وابنة فعل كما أن أخت فعل ؛ يدلك على ذلك
أخوك وأخاك وأخيك ، وقول بعض العرب فيما زعم يونس آخاء . فهذا
جمع فعل .

وتقول في الإضافة إلى ذية وذيت : ذيوى فيها ؛ وإنما منعك من ترك
التاء في الإضافة أنه كان يصير مثل : أختي ، ؛ وكما أن هنت^(٣) أصلها

عنى المدكر بنون ، ولم يقولوا فيه : بنى ، إنما قالوا : بنوى أو ابنى ، فلم يحملوه على الحذف
إذ كانت الإضافة قوية على الحذف .

(١) السيرافي : إنما قالوا في النسبة إلى الاثنين ثنوي لأن أصله فعل . وقول العرب
ثنان لا يبطل ذلك : كانه أن كسر الباء في بنت لا يبطل أن يكون أصل بنيتها فعلاً .

(٢) ١ ، ب : « بنتى » .

(٣) ١ : « هنتا » .

فَعَلَّ ، يدلُّك على ذلك قول بعض العرب: هَنُوكَ ^(١) ، وكما أن استَّ فَعَلَّ ، يدلُّك على ذلك أَسْتَاهُ .

فإن قيل : لعله فَعَلَّ أو فَعَلَ فإنه يدلُّك على ذلك قول بعض العرب ^(٢) سَهَّ ، لم يَقُولُوا : سَهَّ وَلَا سِهَّ ، وقولهم : ابْنُ ثُمَّ قالوا : بَنُونٌ فَفَتَحُوا يدلُّك أيضا .
واثنتان بمنزلة ابنة ، أصلها فَعَلَّ ، لأنَّه عَمِلَ بهما ما عَمِلَ بابنة ؛ وقالوا في الاثنين : اثْنَا ؛ فهذا يَقْوَى فعل ^(٣) ، وأنَّ نظائرها من الأسماء أصلها تحرك العين ، وَهَنْتَ عندها متحركة العين تجعلها بمنزلة نظائرها من الأسماء ، وتُلْحِقُهَا بالأكثر .

٨٣ ولم يَجْءَ شيءٌ هكذا ليست عينه في الأصل متحركة إلا ذَيْتٌ ؛ وليست باسم متمكِّن .

وَأَمَّا كَلْتَا فَيَدُلُّك على تحريك عينها قولهم : رَأَيْتَ ^(٤) كَلَا أَخَوَيْكَ ، فِكَلَا كِمَعًا وَاحِدَ الْأَمْعَاءِ . ومن قال : رَأَيْتُ كَلْتَا أَخْتَيْكَ ، فإنه يجعل الألف ألفَ تَأْنِيثٍ . فإن سَمَّيَ بها شيئًا لم يَصْرِفْهُ ^(٥) في معرفة ولا نكرة ، وصارت التاء بمنزلة الواو في شَرْوَى .

ولو جاء شيءٌ مثل يَنْتِ [وَكَانَ أَصْلُهُ فَعَلَّ أَوْ فَعَلَ] واستبان لك أن أصله فَعَلَّ أَوْ فَعَلَ ^(٦) ؛ لكان في الإضافة متحرك العين ، كأنك

(١) ا ، ب : « كما » بإسقاط الواو .

(٢) فقط : « قول بعض العرب » .

(٣) كلمة « فعل » من فقط . وفي ب : « فهذا أيضا يَقْوَى » .

(٤) كلمة « رأيت » ساقطة من ط .

(٥) ا : « لم يَصْرِفْهَا » .

(٦) ا : « أصله كان فعل أَوْ فَعَلَ » .

تضيف إلى اسم قد ثبت في الكلام على حرفين ، فإنما تردُّ والحركة قد ثبتت في الاسم^(١) .

وكل اسم تحذف منه في الإضافة شيئاً فكأنك ألحقت ياءى الإضافة اسماً لم يكن فيه شيء مما حذف ، لأنك إنما تلتحق ياءى الإضافة بعد بناء الاسم .

ومن ثم جعل ذبَّت في الإضافة كأنها اسم لم يكن فيه قبل الإضافة تاء ، فإذا جعلتها كذلك ثقلتها كتحريك : كى ، ولَوْ ، وَأَوْ ، أسماء .

وأما فم فقد ذهب من أصله حرفان ، لأنه كان أصله فَوْه ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، ليُشَبِّه الأسماء المفردة من كلامهم ، فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دَم ، ثبتت في الاسم في تصرفه في الجر والنصب ، والإضافة والتثنية . فن ترك دَم على حاله إذا أضاف ، ترك فَم على حاله^(٢) ، ومن ردَّ إلى دَم اللام ردَّ إلى فم العين فجعلها مكان اللام ، كما جعلوا الميم مكان العين في فم .

قال الشاعر وهو الفرزدق^(٣) :

هما نَقَّتا في فيٍّ من فَمَوِيَّهما على النابحِ العاوي أشدَّ رِجَامِ^(٤)

(١) ا ، ب : « فكل اسم » .

(٢) فقط : « دماء » ، و « فم » .

(٣) ط : « قال الشاعر الفرزدق . وانظر ديوانه ٧٧١ والمقتضب ٣ : ١٥٨ ومجالس العلماء ٣٥٧ والخصائص ١ : ١٧٠ ٣ : ١٤٧ ، ٢١١ ، والمحتسب ٢ : ٢٣٨ والمقرب ١٠٠ والإنصاف ٣٤٥ والخزانة ٢ : ٢٦٩ / ٣ : ٤٤٦ وشرح شواهد الشافية ١١٥ والجمع ١ : ٥٥ ، واللسان (فوه ٤٢٣) .

(٤) قال الشنتمري : « وصف شاعرين من قومه نزع في الشعر إليهما » ، والصواب أنه يذكر إبليس وابنه ، أنهما سقيا كل غلام من الشعراء هجاء وكلاماً خبيثاً ، بدليل قوله في البيت قبله :

وقالوا : فَمَوَانٌ ، فإنما تَرَدَّ في الإضافة كما تَرَدَّ في التثنية وفي الجمع بالتاء ،
وتبني الاسم كما تثنى به ، إِلَّا أَنْ الإضافة أقوى على الردِّ . فَإِنْ قال : فإن فهو
بالتخييار ، إِنْ شاء قال : فَمَوِيٌّ ، وَإِنْ شاء قال : فَمِيٌّ . ومن قال : فَمَوَانٍ
قال : فَمَوِيٌّ على كلِّ حال (١) .

وأما الإضافة إلى رجل اسمه ذومال فإنك تقول : ذَوَوِيٌّ ، كأنك أضفت
إلى ذَوَا . وكذلك فعل به حين أفرد وجعل اسماً ، رُدَّ إلى أصله ؛ لأنَّ أصله
فَعَلٌ ، بذلك على ذلك قولهم : ذَوَاتَا ، فإن أردت أن تضيف فكأنك أضفت
إلى مفرد لم يكن مضافاً قطُّ ، فافعل به فعلك به إذا كان اسماً غير مضاف .

= وإن ابن إبليس وإبليس ألبنا لهم بعذاب الناس كل غلام
ألبنا : سقيا اللبن ، أى أرضعنا . وقد تنبه لهذا صاحب الخزانة من قبل . ونقشاً : أى
ألقيا على لسانى . وأصل النفث بزق لا ريق معه . ويروى : « تفلا » ، أى بصقنا .
والنابح ، عني به من يتعرض للسب والهجو من الشعراء . والرجام : المدافعة ، وأصله
من المراجعة بمعنى المراماة بالحجارة .

والشاهد في « فمويهما » وجمعه بين الواو والميم التي هي بدل منها في فم . وقد
غلط الفرزدق في هذا وجعل من قوله إذ أسن واختلط . قال الشنتمري : ويحتمل
أن يكون لما رأى فمأعلى حرفين توهمه مما حذف لأمه من ذوات الاعتلال كيدوم .
فرد ما توهمه محذوفاً منه .

(١) السيرافي : كما يقول في أخ أخوي من حيث قال أخوان . وكان أبو العباس
المبرد يقول : من لم يقل فمى فحقه أن يرده إلى الأصل . والأصل فوه فيقول فَمَوِيٌّ .
وقال السيرافي أيضاً : فإن قال قائل : فلم ردَّ الشاعر الواو في التثنية والميم بدل منها ،
وإنما يرد ماذهب ، والواو كأنها موجودة في الكلمة لوجود بدلها ؟ قيل له : لا ينكر
في الضرورة مثل ذلك ، لأنه ربما زيد على الكلمة حرف من لفظ ما هو موجود فيه .
كقولهم قطن وجبن ، فكيف من لفظ ما قد غير ! ويحوز أن يكون لما كان الساقط
من بنات الحرف إذا كان أخيراً فالأغلب أن يكون واواً ، لأنه رأى فمأعلى حرفين .
وقال بعضهم : إن الميم بدل من الهاء ، وإن الساقط من فم هو الواو ، فلذلك رُدَّها .

وكذلك الإضافة إلى ذَاهُ ذَوَوِيٍّ ، لأنَّك إذا أضفت حذفت الهاء ، ٨٤
فكأنَّكَ تضيف إلى ذِي ، إلا أنَّ الهاء جاءت بالالف والفتحة ، كما جاءت
بالفتحتين في امرأة ، فالأصل أولى به ، إلا أنَّ تغير العرب منه شيئاً فتدعاه على
حاله نحو : فَمَرٍ .

وإذا أضفت إلى رجل اسمه فُوزَيْدٍ فكأنَّكَ إنما تضيف إلى فَمَرٍ ،
لأنَّكَ إنما تريد أن تُفرد الاسم ثم تضيف إلى الاسم . فافعلْ به ففعلْ به إذا
أفردته اسماً . وأما الإضافة إلى شَاء فشَاوِيٍّ ، كذلك يتكلمون به .

قال الشاعر ^(١) :

فلستُ بشَاوِيٍّ عليه دَمَامَةٌ إذا ماغداً يَغْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهُمٍ ^(٢)
وإن سَمَّيت به رجلاً أجريته على القياس ، تقول : شَائِيٍّ ، وإن شئت قلت
شَاوِيٍّ كما قلت : عَطَاوِيٍّ ، كما تقول في زَيْنَةَ وَثْقَيْفٍ بالقياس إذا سَمَّيت
به رجلاً ^(٣) .

وإذا أضفت إلى شاة قلت : شَاهِيٍّ ، تردَّ ما هو من نفس الحرف ، وهو الهاء .
ألا ترى أنك تقول : شُوَيْهَةٌ ، وإنما أردت أن تجعل شاةً بمنزلة الأسماء ،
فلم يوجد شيء هو أولى به مما هو من نفسه ، كما هو في التحقير كذلك ^(٤) .

(١) أنشده في اللسان (قرش ٢٢٦ شوه ٤٠٥) .

(٢) أي لست براع دميم المنظر : سلاحه قوس وأسهم . ويعني أنه صاحب حرب
وعناد . والدمامة : حقارة المنظر .

والشاهد : في « شاوى » نسبة إلى الشاء . والوجه شَائِيٍّ كما يقال كسَائِيٍّ وعطَائِيٍّ .
إلا أنه رد الهمزة إلى أصلها . وهو الواو ، لأنهم يقولون الشوى في الشاء ، فجرى
على مذهب من يبدل الهمزة في كساء فيقول كساوى .

(٣) هذا ما في ب . وكلمة « بالقياس » في ط بعد « رجلاً » ، كما أنها ساقطة

من أ .

(٤) ط : « كما أنه في التحقير كذلك » .

وأما الإضافة إلى لات من اللات والعزى ، فإنك تمدّها كما تمدّها لا إذا كانت اسماً ، كما تشقل كَوْ وَكَيَّ إذا كان كل واحد منهما اسماً^(١) . فهذه الحروف وأشباؤها التي ليس لها دليل بتحقيق ولا جمع ولا فعل ولا ثنية إنما تجعل مذهب منه مثل ما هو فيه ويضعف ، فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يُبنى ، إلا أن تستدل^(٢) على حركته بشيء . وصار الإسكان أولى به لأن الحركة زائفة ، فلم يكونوا ليحرّكوا إلا بثبوت ، كما أنهم لم يكونوا ليجعلوا الذاهب من كَوْ غير الواو إلا بثبوت ، فجرت هذه الحروف على فُعل أو فَعَل أو فِعل

وأما الإضافة إلى ماء فأتى ، تدعه على حاله ، ومن قال : عَطَاوِيَّ قال : ماوِيَّ يجعل الواو مكان الهمزة ، وشاويَّ يقوَّى هذا .

وأما الإضافة إلى امرئ فلي القياس ، تقول : امرئِيَّ وتقديرها : امرئِيَّ لأنه ليس من بنات الحرفين ، وليس الألف ههنا بعوض ، فهو كالانطلاق اسم رجل .

وإن أضفت إلى امرأة فكذلك ، تقول : امرئِيَّ ، لأنك كأنك تضيف إلى امرئِيَّ ، فإضافة في ذا كإضافة إلى استغاثة إذا قلت : استغاثِيَّ . وقد قالوا : مرئِيَّ تقديرها : مرعِيَّ^(٣) في امرئ القيس ، [وهو شاذ] .

(١) كذا وردت « كما » الأخيرة غير مسبقة بواو . وقال السيرافي تعليقا : يعنى أنك تقول لاني . وذلك لأنك تحذف التاء ، لأن من الناس من يقف عليه فيقول لاه ويصلها بالتاء ، فصار كهاء التانيث تحذف في النسبة فيبقى لا ولا يدرى ما الذاهب منه على قوله ، فزيد حرف آخر من جنس الحرف الثاني وهو الألف . ومن الناس من يقول إن الذاهب منه هاء وأن أصله لاهة ، لأن القوم الذين سموه بذلك هم الذين اتخذوها آلهة وعبدوها . ولا أحب الخوض في هذا والنسبة إليه .

(٢) ١ : « يستدل » .

(٣) تقديرها مرعِيَّ ، ساقط من ط .

هذا باب الإضافة إلى ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين
وذلك عِدَّةٌ وَزِنَةٌ . فإذا أضفت قلت : عِدِيَّ وَزِنِيَّ ، ولا تَرُدُّهُ الإضافةُ
إلى أصله ، لبعدها من ياءِ الإضافة ، لأنها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام
لو ظهرت من التغير ، لوقوع الياء عليها .

ولا تقول : عِدَوِيَّ فتُلْحِقَ بعد اللام شيئاً ليس من الحرف ، يدلك على
ذلك التصغير . ألا ترى أنك تقول : وعِدَّةٌ فتردّ الفاء ، ولا ينبغي أن تُلْحِقَ
الاسمَ زائدةً ، فتجعلها أولى من نفس الحرف في الإضافة كما لم تفعل ذلك
في التحقير ، ولا سبيل إلى ردّ الفاء لبعدها ، وقد ردّوا في التثنية والجمع بالتاء^(١)
بعض ما ذهبت لاماته ، كما ردّوا في الإضافة ، فلو ردّوا في الإضافة الفاء
لجاء بعضه مردوداً في الجميع بالتاء^(٢) فهذا دليل على أن الإضافة لا تقوى حيث
لم يردّوا بعضه في الجميع بالتاء .

فإن قلت : أضعُ الفاء في آخر الحرف لم يجز ، ولو جاز ذا لجاز أن تضع الواو
والياء إذا كانت لاما في أول الكلمة إذا صغرت . ألا تراهم جاءوا بكل
شيء من هذا في التحقير على أصله . وكذا قول يونس ، ولا نعلم^(٣) أحداً
يوثق بعلمه قال خلاف ذلك .

وتقول في الإضافة إلى شَيْءٍ : وشَوِيَّ ، لم تُسكنِ العين كما لم تُسكنِ الميم
إذا قال : دَمَوِيَّ ، فلما تركت الكسرة على حالها جرت مجرى شَجَوِيَّ ،
ولمّا ألحقت الواو ههنا كما ألحقتها في عِهْ حين جعلتها اسماً يُشبه الأسماء ، لأنك

(١) ط : « في الجميع بالتاء والتثنية » .

(٢) ب : « في الجمع » ، وفي ط : « بالتاءات » .

(٣) ا : « أعلم » .

جعلت الحرف على مثال الأسماء في كلام العرب . وإنما شِئَتْ وَعِدَّةٌ فِعْلَةٌ ،
لو كان شيء من هذه الأسماء فِعْلَةً لم يَحْذَفُوا الواو ، كما لم يَحْذَفُوا في الوَجْبة
والوَثْبة والوَخْدة وأشباهها . وسترى بيان ذلك في بابه إن شاء الله .

فإنما أَلْتُوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على العينات وحذفوا الفاء ،
وذلك نحو عِدَّةٍ وأصلها وَعِدَّةٌ ، وشِئَةٍ وأصلها وشِئَةٌ ، فحذفوا الواو وطرحوا
كسرتها على العين . وكذلك أخواتها^(١) .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم ولي آخره ياتحين مدغمة إحداهما في الأخرى

وذلك نحو أُسَيْدٍ ، وَحَمِيرٍ ، وَلُبَيْدٍ ، فإذا أضفتَ إلى شيء من هذا
تركتَ الياء الساكنة وحذفتَ المتحرّكة لتقارب الياءات مع الكسرة التي

(١) السيرافي ما ملخصه : يعني أن عدم الرد فيما كان لامه حرفا صحيحا . وأما
إذا كانت ياء فيجب الرد نحو : وشوى في شية ، وأصله وشية ، أُلقيت كسرة الواو
على ما بعدها وحذفت ، لأن الفعل قد اعتل بحذف الواو ، فردوا العلة في المصدر
من جهة كسرة الواو ، ولو كانت مفتوحة لم تعل كالوثة والوجهة ، فلما نسبنا إلى شية
حذفت الياء للنسبة فبقى الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين ، فوجب زيادة
حرف ، فكان أولى لذلك أن يرد ما ذهب منه ، وهو الواو مكسورة ، ففتحنا الشين
كما قلنا في عم وشج : عموى وشجوى . وكان الأخفش يرد الكلمة إلى أصلها فيقول
في النسبة وشي ، كما يقال في النسبة إلى حمية : حمي وظبية : ظبي . وقول سيويه أولى .
وبعد كلمة « أخواتها » في كل من ا ، ب زيادة هي من تعليقات أبي الحسن الأخفش
أفحمت على النسخة . وهذا نصها :

وقال أبو الحسن : القياس إسكان العين ، لأنك إذا أردت الواو في عدة وأردت
أن تبني الاسم بناء يكون عليه في الأسماء فإنما يرد إلى أصله ، كما ردوا ذو إلى ذوا ،
إذ كان أصله فَعَل . ودم إنما ردوا ما ذهب منه بلهد الحرف . وقد يجوز أن لا يرد
في دم . ولا يجوز في شية وأخواتها إلا الرد . وقال أبو عمر : الرد في شية لا بد منه ،
لأنه لا يبقى الاسم على حرفين أحدهما حرف لين .

في الياء والتي في آخر الاسم ، فلما كثرت الياءات وتقاربت وتوالت الكسرات التي في الياء والذال استثقلوه ، فحذفوا ، وكان حذف المتحرك هو الذي يخففه عليهم ؛ لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالى فيه من الحركات التي لا يكون حرفٌ عليها مع تقارب الياءات والكسرتين في الثقل مثل أُسَيْدٍ ، لكراهيتهم هذه المتحرّكات . فلم يكونوا ليفرّوا من الثقل إلى شيء هو في الثقل مثله وهو أقل في كلامهم منه ، وهو أُسَيْدِيٌّ وَحْمِيرِيٌّ وَلُبَيْدِيٌّ . وكذلك تقول العرب .

وكذلك سَيْدٌ وَمَيْتٌ ونحوهما ؛ لأنها ياءان مدعّمة إحداهما في الأخرى ، يليها آخرُ الاسم . وهم ممّا يحذفون هذه الياءات في غير الإضافة^(١) . فإذا ٨٦ أضافوا فكثرت الياءات وعددُ الحروف ألزموا أنفسهم أن يحذفوا .

فما جاء محذوفاً من نحو سَيْدٍ وَمَيْتٍ : هَيْنٌ وَمَيْتٌ ، وَلَيْنٌ وَطَيْبٌ وَطَى ، فإذا أضفت لم يكن إلّا الحذف ، إذ كنت تحذف هذه الياء في غير الإضافة . تقول : سَيْدِيٌّ وَطَيْبِيٌّ [إذا أضفت إلى طَيْبٍ] . ولا أراهم^(٢) قالوا طَائِيٌّ إلّا فراراً من طَيْئِيٍّ وكان القياس طَيْئِيٌّ وتقديرها طينِيٌّ ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء ، وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زَبِينَةَ : زَبَانِيٌّ . وإذا أضفت إلى مُهَيْمٍ قلت : مُهَيْمِيٌّ^(٣) لأنك إن حذفْتَ الياء التي تلي الميم صرتَ إلى مثل أُسَيْدِيٍّ فتقول : مُهَيْمِيٌّ ، فلم يكونوا ليجمعوا على

(١) ما بعده إلى كلمة الإضافة ، التالية ساقط من أ .

(٢) ١ : « ولا أراهم » .

(٣) السيراني : أي فلا تحذف شيئاً ، لأننا إن حذفنا الياء التي قبل الميم صار مُهَيْمٌ ، والنسبة إلى مهم توجب حذف الياء فيقال : مُهَيْمِيٌّ ، كما قلنا في حُمَيْرٍ حَمِيرِيٌّ ، فيصير ذلك إخلالاً به .

الحرف هذا الحذف كما أنهم إذا حَقَرُوا عَيْضَمُوز لم يَحْذِفُوا الواو لأنهم لو حَذَفُوا الواو احتاجوا إلى أن يَحْذِفُوا حرفاً آخر حتى يصير إلى مثال التحقير ، فكَرِهُوا أن يَحْمِلُوا عليه هذا وحذف الياء . وستره مبيناً في بابه إن شاء الله . فكان ترك هذه الياء إذ لم تكن متحركة كياء نَمِيمٍ ، وفصلت بين آخر الكلمة والياء المشددة ، فكان أحب إليهم مما ذكرت لك ، وخفَّ عليهم تركها لسكونها ، تقول : مُهَيِّمِيٌّ فلا تحذف منها شيئاً ، وهو تصغير مُهَوِّمٍ .

هذا باب ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية^(١)

وذلك قولك : مُسْلِمُونَ وَرَجُلَانِ ونحوهما ؛ فإذا كان شيء من هذا اسم رجل فأضفت إليه حذفت الزائدتين الواو والنون ، والالف والنون ، والياء والنون^(٢) ؛ لأنه لا يكون في الاسم رفعان ونصبان وجران ، فتذهب الياء لأنها حرف الإعراب^(٣) ، ولأنه لا تثبت النون إذا ذهب ما قبلها لأنهما زيدا معا ولا تثبتان إلا معا . وذلك قولك رَجُلِيٌّ وَمُسْلِمِيٌّ .

ومن قال من العرب : هذه قِنَسَرُونَ ، ورأيت قِنَسَرِينَ ، وهذه يَبْرُونَ ، ورأيت يَبْرِينَ ، قال : يَبْرِيٌّ وَقِنَسَرِيٌّ . وكذلك ما أشبه هذا . ومن قال : هذه يَبْرِينُ ، قال : يَبْرِينِيٌّ كما تقول : غَسْلِينِيٌّ ، وَسُرَيْحِينُ سُرَيْحِينِيٌّ . فأما قِنَسَرُونَ ونحوها فكانهم ألحقوا الزائدتين قِنَسَرَ ، وجعلوا الزائدة التي قبل النون حرف الإعراب ، كما فعلوا ذلك في الجمع .

(١) ١ : « الزيادتان للجمع » ، فقط .

(٢) كلمة « والنون » ساقطة من ط ثابتة في ا . والكلمتان ساقطتان من ب .

(٣) ط : « إعراب » .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع

وذلك مُسَلِّمَاتٍ وَتَمَرَاتٍ ونحوهما . فإذا سُمِّيتَ شيئاً بهذا النحو ثم أضفت إليه قلت : مُسَلِّمِيٌّ وَتَمَرِيٌّ ، وتُحذف كما حذفت الهاء ، وصارت كالهاء في الإضافة كما صارت في المعرفة حين قلت : رأيت مُسَلِّمَاتٍ وَتَمَرَاتٍ قبل . ولا يكون أن تُصرف التاء بالنصب في هذا الموضع .

ومثل ذلك قول العرب في أذِرْعَاتٍ : أذِرْعِيٌّ ، لا يقول أحدٌ إلا ذاك . وتقول في عَانَاتٍ : عَانِيٌّ ، أُجريت مجرى الهاء ، لأنها لحقت بجمع مؤنث ^(١) ، كما لحقت الهاء الواحد للتأنيث ، فكذلك لحقته للجمع . ومع هذا أنها حُذفت ^(٢) كما حذفت واوُ مُسَلِّمِينَ في الإضافة ، كما شبهوها بها في الإعراب . وتقول في الإضافة ^(٣) إلى مُحَيٍّ : مُحَيٍّ ، وإن شئت قلت : مُحَوِيٌّ ^(٤) .

(١) ب : « بجمع مؤنث » .

(٢) ب ، ط : « إنما حذفت » .

(٣) ط : « والإضافة فقط » .

(٤) بعده في أ : « وقال أبو عمر الجرمي : هذا أحد الوجهين ، كما قلت : أموي وأميي ، نظير الأول » . وفي ب : « وقال أبو عمر : هذا أجود الوجهين » .. الخ . ونقل السيرافي هذا النص أيضاً . ثم قال : وهذا حقه أن يكون في الباب الذي فيه مهييم ، لأنه أتى بمحي لأن قبل آخره ياء مشددة مكسورة كاسيد . فهو من ذلك الباب . وكان المبرد يقول في هذا : إن محي أجود من مُحَوِيٍّ ، لأننا نَحذف الياء الأخيرة لاجتماع الساكنين ووقوعها خامسة . كنحو ما يحذف من سرامي وما أشبهه فيبقى مُحَيٌّ . فالذي يقول مُحَوِيٌّ يحذف إحدى ياءي مُحَيٍّ فيختل ، فكما أوجب سيبويه في مهييم أن لا يحذف الأخير لئلا يلزم حذف آخر . فكذلك لا يختار ما يلزم فيه حذفان . وهو مُحَوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى الاسمين
الذين ضمَّ أحدهما إلى الآخر فجعلنا اسما واحدا

كان الخليل يقول : تُلْقِي الْآخِرَ مِنْهُمَا كَمَا تُلْقِي الْمَاءَ مِنْ حَمْزَةٍ وَطَلْحَةٍ ؛
لأنَّ طَلْحَةَ بِمَنْزِلَةِ حَضْرَمَوْتَ . وقد بَيَّنَّا ذَلِكَ فِيمَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ .
فَمِنْ ذَلِكَ ^(١) خَمْسَةَ عَشَرَ وَمَعْدِيكَرَبَ فِي قَوْلٍ مِنْ لَمْ يُضِفْ . فَإِذَا
أَضِفْتَ قُلْتَ : مَعْدِيٌّ وَخَمْسِيٌّ . فَهَكَذَا سَبِيلُ هَذَا الْبَابِ . وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْمُضَافِ
فِي إِقْلَاءِ أَحَدِهِمَا حَيْثُ كَانَ مِنْ شَيْئَيْنِ ضُمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ . وَلَيْسَ بِزِيَادَةٍ
فِي الْأَوَّلِ كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ لَيْسَ بِزِيَادَةٍ فِي الْأَوَّلِ الْمُضَافِ ^(٢) .

ويجىء من الأشياء التي هي من شَيْئَيْنِ جُعِلَا اسْمَا وَاحِدًا مَا لَا يَكُونُ عَلَى
مِثَالِهِ الْوَاحِدُ ، نَحْوُ : أَيْدِي سَبَا ^(٣) ، لِأَنَّهُ ^(٤) ثَمَانِيَةُ أَحْرَفٍ ، وَلَمْ يَجِءْ اسْمُ وَاحِدٍ
عَدَّتُهُ ثَمَانِيَةُ أَحْرَفٍ . وَنَحْوُ : شَجَرٍ بَغَرٍ ، وَلَمْ يَكُنْ اسْمٌ وَاحِدٌ تَوَالَتْ فِيهِ وَلَا بَعْدَتْهُ
مِنَ الْمُتَجَرِّكَاتِ مَا فِي هَذَا ، كَمَا أَنَّ قَدِيجِيٍّ فِي الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ مَا لَا
يَكُونُ عَلَى مِثَالِهِ الْوَاحِدُ ، نَحْوُ : صَاحِبِ جَعْفَرٍ ، وَقَدَمِ عُمرَ ، وَنَحْوُ هَذَا عَمَّا لَا يَكُونُ
الْوَاحِدُ عَلَى مِثَالِهِ . فَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يَجْعَلُوا الشَّيْءَ كَالشَّيْءِ إِذَا أَشْبَهَهُ فِي بَعْضِ
الْمَوَاضِعِ . وَقَالُوا : حَضْرَمِيٌّ كَمَا قَالُوا : عَبْدَرِيٌّ ، وَفَعَلُوا بِهِ مَا فَعَلُوا بِالْمُضَافِ .

وسألتُهُ عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ اثْنَا عَشَرَ ، فَقَالَ : ثَنَوِيٌّ فِي قَوْلٍ مِنْ
قَالَ : بَنَوِيٌّ فِي ابْنٍ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : اثْنِيٌّ فِي اثْنَيْنِ ، كَمَا قُلْتَ : ابْنِيٌّ ؛ وَتَحْذَفُ

(١) ط : « مِنْ ذَلِكَ » .

(٢) ا : « بِزِيَادَةِ الْمُضَافِ » .

(٣) انظر ما سبق في ص ٣٠٤ .

(٤) ا فقط : « لِأَنَّهُمَا » .

عَشَرَ كَمَا تَحذفُ نونَ عِشْرِينَ ، فَتَشْبَهُ^(١) عَشَرَ بالنون كما شَبِهَتْ عَشَرَ
فِي خَمْسَةِ عَشَرَ بِالهاءِ^(٢) . وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ فَالْعَدَدُ^(٣) فَلَا تُضَافُ وَلَا يُضَافُ
إِلَيْهَا .

هذا باب الإضافة إلى المضاف من الاسماء

اعلم أنه لا بدّ من حذف أحد الاسمين في الإضافة . والمضاف في الإضافة
يُجْرَى في كلامهم على ضربين . فمنه ما يُحذف منه الاسم الآخر ، ومنه ما يُحذف
منه الأوّل .

وإنما لزم الحذفُ أحدَ الاسمين لأنّهما اسمان قد عمِلَ أحدهما في الآخر ،
وإنما تريد أن تضيف إلى الاسم الأوّل ، وذلك المعنى تريد . فإذا لم تَحذف الآخر
صار الأوّل مضافاً إلى مضاف إليه ؛ لأنّه لا يكون هو والآخر اسماً واحداً ،
ولا تصل إلى ذلك كما لا تصل^(٤) إلى أن تقول : أبو عَمَرَين ، وأنت تريد
أن تثنّى الأوّل . وقد يجوز : أبو عمرين إذا لم ترد أن تثنّى الأب وأردت أن
تجعله أبا عَمَرَين اثنين . فالإضافة تُفَرِّد الاسم .

فأما ما يُحذف منه الأوّل ، فنحو : ابن كُراع ، وابن الزُّبَيْر ، تقول :
زُبَيْرِيٌّ وكُراعيٌّ ، تجعل ياءى الإضافة في الاسم الذي صار به الأوّل معرفة .
فهو^(٥) أَيْنُ وأشهرُ إذ كان به صار معرفة .

ولا يخرج الأوّل من أن يكون المضافون إليه وله . ومن ممّ قالوا

(١) ا ، ب : « فشبه » .

(٢) أى حين حذفها في النسب .

(٣) ط : « للعد » .

(٤) ا ، ب : « يصل » في هذا الموضع وسابقه .

(٥) ا : « وهو » . ب : « هي » .

٨٨ في أبي مُسْلِمٍ : مُسْلِمِيٌّ ، لأنَّهم جعلوه معرفة بالآخر ، كما فعلوا ذلك بِأَبْنِ كُرَاعٍ ، غير أنَّه لا يكون غالباً حتى يصير كَزَيْدٍ وَعَمْرُو ، وكما صار ابْنُ كُرَاعٍ غالباً .

وأبو فلان عند العرب كابْنِ فلانٍ . ألا تراهم قالوا في أبي بَكْرٍ بنِ كِلَابٍ : بَكْرِيٌّ ، كما قالوا في ابْنِ دَعْنَجٍ : دَعْنَجِيٌّ ، فوَقَّعت السُّكُونُ عندهم موقع ابْنِ فلانٍ . وعلى هذا الوجه يَجْرِي في كلامهم ، وذلك يَعْنُونَ ، وصار الآخر إذا كان الأولُ معرفةً بمنزلة لو كان علماً مفرداً .

وأما ما يُحذف منه الآخر فهو الاسم الذي لا يُعرف بالضاف إليه ولكنَّه معرفة كما صار معرفةً بَزَيْدٍ ، وصار الأولُ بمنزلة لو كان علماً مفرداً ؛ لأنَّ الجُرور لم يَصِرِ الاسمُ الأولُ به معرفةً ؛ لأنَّك لو جعلتَ المفردَ اسماً صار به معرفةً كما يصير معرفةً إذا سُمِّيَتْه بالضاف . فمن ذلك : عَبْدُ الْقَيْسِ ، وامْرُؤُ الْقَيْسِ ، فهذه الأسماء علاماتُ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو ، فإذا أضفت قلت : عَبْدِي وامْرَأَتِي ، ومَرَّتِي ، فكذلك هذا وأشباهه .

وسألتُ الخليل عن قولهم في عَبْدٍ مَنَافٍ مَنَافِيٌّ فقال : أمَّا القياسُ فكما ذكرتُ لك ، إلَّا أنَّهم قالوا مَنَافِيٌّ مخافةً الالتباس ، ولو فعل ذلك بما جُمِلَ اسماً من شيئين جاز ؛ لكراهية الالتباس .

وقد يجعلون للنسب في الإضافة اسماً بمنزلة جَعْفَرٍ ، ويجعلون فيه من حروف الأول والآخر ، ولا يُخرجونه من حروفهما ليُعرف ، كما قالوا سَجْطَرٌ ، فجعلوا فيه حروف السَّبْطِ إذ كان المعنى واحداً . وسترى بيان ذلك في بابه إن شاء الله .

فمن ذلك : عَبْشَمِيٌّ ، وَعَبْدَرِيٌّ . وليس هذا بالقياس ، إلَّا بما قالوا هذا كما

قالوا : عَلُوِيٌّ وَزَبَانِيٌّ^(١) . فذا ليس بقياس كما أنَّ عَلُوِيٌّ وَمَحْوَعُلُوِيٌّ ليس بقياس .

هذا باب الإضافة إلى الحكاية

فإذا أضفت إلى الحكاية حذفَ وتركت الصدر بمنزلة عَبْدِ الْقَيْسِ وخَمْسَةَ عَشَرَ ، حيث لزمه الحذفُ كما لزمها ، وذلك قولك في تَأْبِطُ شَرًّا تَأْبِطِي^(٢) . ويدلُّك على ذلك أنَّ من العرب من يُفرد فيقول : يا تَأْبِطُ أَقْبَلُ ، فيجعل الأول مفرداً . فكذلك تُفرد في الإضافة . وكذلك حَيْثُمَا وَإِنَّمَا وَلَوْلَا وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ ، تجعل الإضافة إلى الصدر لأنها حكاية .

وسمعا من العرب من يقول : كُونِي ، حيث أضافوا إلى كُنْتُ ، وأخرج الواو حيث حرَّك النون^(٣) .

(١) وذلك في النسبة إلى «عالية» ، و «زينة» . وانظر ما سبق في ص ٣٣٥ .
(٢) السيرافي : إن قال قائل : لم أضافوا إلى الجملة : والجملة لا بدخلها تثنية ولا جمع ولا إعراب . ولا تضاف إلى المتكلم ولا إلى غيره ولا تصغر ولا تجمع ، فكيف خصت النسبة بذلك ؟ قيل له : إنما خصت النسبة بذلك لأن المنسوب غير المنسوب إليه . ألا ترى أن البصري غير البصرة ، والكوفي غير الكوفة ، والثنية والجمع والإضافة إلى الاسم المجرور والتصغير ليس يخرج الاسم عن حاله ، فلما كان كذلك كان المنسوب قد ينسب إلى بعض حروف المنسوب إليه نسبوا إلى بعض حروف الجملة .

(٣) أي أظهرها بعد اختفائها . لذهاب العلة . وهي سكون النون . وبعده في ا ، ب : « وقال أبو عمر : يقول قوم كنتى في الإضافة إلى كنت » . قلت : ويدل له قول الشاعر أنشده في الإنسان (كُون ، عجن) :

وما أنا كنتى ولا أنا عاجن وشر الرجال الكنتى وعاجن
وقوله : فأصبحت كنتيا وأصبحت عاجنا وشر نخصال المرء كنت وعاجن

هذا باب الإضافة إلى الجمع

اعلم أنك إذا أضفت إلى جميع أبداً^(١) فإنك توقع الإضافة على واحد الذي كثر عليه ؛ ليفرق بينه إذا كان اسماً لشيء واحد وبينه إذا لم ترد به إلا الجميع^(٢) . فن ذلك قول العرب في رجل من القبائل : قبلي وقبلي للمرأة . ومن ذلك أيضاً قولهم في أبناء فارس بنوي ، وقالوا في الرباب : ربي وإنما الرباب جماعٌ وواحد ربة ، فنسب إلى الواحد وهو كالطوائف . وقال يونس : إنما هي ربة ورباب ، كقولك : جفرة وجفار ، وعلبة وعلاب . والربة : الفرقة من الناس .

وكذلك لو أضفت إلى المساجد قلت : مسجدي ، ولو أضفت إلى الجمع قلت : جيمي كما تقول : ربي . وإن أضفت إلى عرفاء قلت : عريفي . فكذلك ذا وأشباهه . وهذا قول الخليل ، وهو القياس على كلام العرب . وزعم الخليل أن نحو ذلك^(٣) ، قولهم في المسامعة : مسمي ، والمهالبة مهلي ، لأن المهالبة والمسامعة ليس منهما واحدٌ اسماً لواحد^(٤) .

وتقول في الإضافة إلى نفرٍ نفرٍ ، ورَهْطٍ رَهْطٍ ، لأن نفرٍ بمنزلة حجرٍ لم يكسر له واحد وإن كان فيه معنى الجميع^(٥) . ولو قلت : رجلي في الإضافة إلى نفرٍ قلت في الإضافة إلى الجمع : واحدٍ ، وليس يقال هذا .

(١) كلمة « أبدا » ساقطة من ا . وفي ط : « إلى جميع أبدا »

(٢) ط : « الجميع » .

(٣) ١ : أن ذلك .

(٤) بعده في ب فقط : « وقال أبو عبيدة : قد قالوا في الإضافة إلى العبلات ،

وهي حمى من قريش : عبي . أوقع الإضافة إلى الواحد » .

(٥) فقط : « الجميع » .

وتقول في الإضافة إلى أناس : إنساني^(١) وأناسي^(٢) ، لأنه لم يكتر له إنسان. وهو أجود القولين . وقال أبو زيد : النسبة إلى محاسن محاسني ؛ لأنه لا واحد له^(٣) . فصار بمنزلة فقر .

وتقول في الإضافة إلى نساء : نسوي^(٤) ، لأنه جماع نسوة وليس نسوة بجمع كسر له واحد .

ولو أضفت إلى أنفار لقلت : نفري^(٥) ، كما قلت في الأنباط : نبطي^(٦) . وإن أضفت إلى عباديد قلت : عباديدي^(٧) ؛ لأنه ليس له واحد ؛ وواحد يكون على فُعلول أو فَعْلِيل أو فَعْلَال ؛ فإذا لم يكن له واحد لم تجاوزه حتى تعلم ؛ فهذا أقوى من أن أحدث شيئاً لم تكلم به العرب^(٨) .

وتقول في الأعراب : أعرابي^(٩) ؛ لأنه ليس له واحد على هذا المعنى^(١٠) . ألا ترى أنك تقول : العربُ فلا نكون على هذا المعنى ؟ فهذا يقويه .

وإذا جاء شيء من هذه الأبنية التي توقع الإضافة على واحد اسمياً لشيء واحد تركته في الإضافة على حاله ، ألا تراهم قالوا في أنماري : أنماري^(١١) ؛ لأن أنماراً اسم رجل ، وقالوا في كلابي : كلابي^(١٢) .

ولو سميت رجلاً ضربات لقلت : ضربتي^(١٣) ، لا تغيّر المتحرّكة لأنك لا تريد أن توقع الإضافة على الواحد^(١٤) .

(١) ١ : « إلى أناس إنساني » . وفي ط : « إلى أناس أناسي » .

(٢) يعني بأجود القولين « أناسي » . والكلام من « وهو » إلى هنا ساقط من ط .

(٣) ب : « لم تتكلم به العرب » .

(٤) السيرافي : يعني أن العرب من كان من هذا القبيل من سكان الحاضرة ، والبادية والأعراب إنما هم الذين يسكنون البدو من قبائل العرب ، فلم يكن معنى الأعراب معنى العرب فيكون جمعاً للعرب .

(٥) السيرافي : يريد أن الرجل الذي اسمه ضربات لا يرد إلى الواحد ، لأنه =

وسأله عن قولهم : مدائني فقال : صار هذا البناء عندهم اسماً لبلد .
ومن ثم قالت بنو سَعْدٍ في الأبناء : أبناؤي ، كأنهم جعلوه اسم الحَيِّ ،
والحَيُّ كالبلد ، وهو واحد يقع على الجميع ، كما يقع المؤنث على المذكور .
وسترى ذلك إن شاء الله .

وقالوا في الضَّبَابِ إِذَا كَانَ ^(١) ، اسم رجل : ضِبَابِي ، وفي مَعَاوِرِ :
مَعَاوِرِي . وهو فيما يزعمون مَعَاوِرُ بن مُرٍّ ، أخو تميم بن مُرٍّ .
وقالوا في الأنصار : أنصاري .

هذا باب ما يصير إذا كان علماً

في الإضافة على غير طريقته وإن كان في الإضافة قبل أن يكون علماً

على غير طريقة ما هو على بنائه

فمن ذلك قولهم في الطَّوِيلِ الْجُمَّةُ : جُمَانِي ، وفي الطَّوِيلِ اللَّحْيَةُ : اللَّحْيَانِي ،
وفي الغليظ الرِّقَبَةُ : الرِّقَبَانِي . فإن سميت ^(٢) ، برَقَبَةٍ أَوْجُمَةٌ أَوْ لِحْيَةٍ قلت :
رَقَبِي وَلِحْيِي وَجُمِّي وَلِحْوِي ، وذلك لأنَّ المعنى ^(٣) ، قد تحوَّلَ ، إنما
أردت حيث قلت : جُمَانِي الطَّوِيلَ الْجُمَّةَ ، وحيث قلت : اللَّحْيَانِي الطَّوِيلَ
اللَّحْيَةَ ، فلما لم تكن ذلك أُجْرِي مجرى نظائره التي ليس فيها ذلك المعنى .

ومن ذلك أيضاً قولهم في القديم السِّنُّ : دُهْرِي ، فإذا جعلت ^(٤) ،
الدَّهْرَ اسم رجل قلت : دَهْرِي .

= جمع سمي به واحد . فلا يراعى به واحد ذلك الجمع بل يضاف إلى لفظه ، وإذا
أضفنا إلى لفظه حذفنا الألف والتاء . والراء مفتوحة . فنسبنا إليه .

(١) : « إِذَا كَانَ » .

(٢) : « فَإِنْ سَمِيَتْ » ، ب : « وَإِنْ سَمِيَتْ » .

(٣) ط : « أَنْ الْمَعْنَى » .

(٤) : « فَإِنْ جَعَلْتَ » .

وكذلك ثَقِيفٌ إذا حوَّلته من هذا الموضع قلت ثَقِيفٌ . وقد بينا ذلك ٩٠
فيما مضى .

هذا بابٌ من الإضافة تحذف فيه ياءى الإضافة

وذلك إذا جعلته صاحب شىء يزاوِله ، أو ذا شىء .

أما ما يكون صاحب شىء يعالجه فإنه مما يكون « فَعَالاً » ، وذلك
قولك لصاحب الثياب : ثَوَّابٌ ، ولصاحب العاج : عَوَّاجٌ ، ولصاحب الجمال التى
يُنْقَلُ عليها : جَمَّالٌ ، ولصاحب الحمر التى يَبْعَلُ عليها : حَمَّارٌ ، ولذى يعالج
الصَّرف : صَرَّافٌ . وذا أكثر من أن يُنْحَصَى . وربما ألحقوا ياءى الإضافة
كما قالوا : البَتَّى ، أضافوه إلى البتوت ، فأوقعوا الإضافة على واحد ،
وقالوا : البَتَّات .

وأما ما يكون ذا شىء وليس بصنعة يعالجها فإنه مما يكون « فاعلاً »
وذلك قولك لذى الدرع : دارِعٌ ، ولذى النبل : نَابِلٌ ، ولذى النشاب : نَاشِبٌ ،
ولذى التمر : تَامِرٌ ، ولذى اللبن : لَابِنٌ .

قال الحُطَيْثَةُ (١) :

فغررتنى وزعت أنسك لابنٌ بالصيف تَامِرٌ (٢)

(١) ديوانه ١٧ والمقتضب ٣ : ٥٨ والخصائص ٣ : ٢٨٢ وابن يعيش ٦ : ١٣
والأشمونى ٤ : ٤٠٠ واللسان (لبن ٢٥٧) .

(٢) ويروى : « أغررتنى » ، و « وغررتنى » . وقبله :

هلا غضبت لرحل جا رك إذ تنبذه حضاجر

يقوله للزبرقان بن بدر وكان قد أوصى به أهله فأساءوا إليه حتى انتقل عنهم وهجاهم .
والشاهد فى : « لابن » و « تامر » فى نسبتها إلى اللبن والتمر ، ولم يجريا على فعل .
وقيل إنما هو جارٍ على فعله ، يقال : لبنت القوم وتمرنهم : سقيتهم اللبن وأطعمتهم التمر .

وتقول لمن كان شيء من هذه الأشياء صنعتَه : لَبَّانٌ ، وَتَمَّارٌ ، وَنَبَّالٌ .
وليس في كل شيء من هذا قيلَ هذا . ألا ترى أنك لا تقول لصاحب
البرِّ : بَرَّارٌ ، ولا لصاحب الفاكهة : فَكَّاهٌ ، ولا لصاحب الشعير : شَعَّارٌ ،
ولا لصاحب الدقيق : دَقَّاقٌ .

وتقول : مكانٌ آهِلٌ ، أى : ذو أهلٍ . وقال ذو الرمة^(١) :

• إِلَى عَطَنِ رَحْبِ الْمَبَاةِ آهِلٍ^(٢) •

وقالوا لصاحب الفرس : فارسٌ .

وقال الخليل : إِنَّمَا قَالُوا : عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ ، وَطَاعِمٌ وَكَاسٍ عَلَى ذَا ، أى :
ذاتُ رِضًا وذو كِسوة وطَعَامٍ ، وَقَالُوا : نَاعِلٌ لَدَى النَّعْلِ .
وقال الشاعر^(٣) :

• كَلِّبْنِي لَهْمٍ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ^(٤) •

أى : لَهْمٍ ذِي نَصَبٍ .

وقالوا : بَغَالٌ لصاحب البغل ، شَبَّهوه بالأوَّل^(٥) ، حيث كانت الإضافةُ ؛
لأنَّهم يشبِّهون الشيءَ بالشيءِ وإنْ خالفه .

(١) ملحقات ديوانه ٦٧٢ . ولم أعرف له صدرا ، ولم يرد في اللسان (بوا ، أهل) .

(٢) العطن : مبرك الإبل عند الماء . والمبابة : المنزل ، من بَاء يَبْو ، إِذَا رَجَعَ .
والشاهد : « آهل » أنه بمعنى ذى أهل . وليس جارياً على فعل ، ولو جرى عليه
لقليل : مأهول .

(٣) ١ : « وقال النابغة » ب : « وقال » فقط . وهو للناطقة الديباني ، وقد سبق
الكلام عليه في ٢ : ٢٠٧ ، ٢٧٧ ، وعجزه :

• وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطْلَى الْكَوَاكِبِ •

(٤) الشاهد فيه هنا : أن « ناصب » بمعنى ذى نصب .

(٥) أى بصاحب الصنعة ، والمراد به هنا المالك . وفي اللسان : « والبغال : صاحب
البغال ، حكاهما سيبويه وعمارة بن عقيل » .

وقالوا لذي السيف : سَيَّافٌ ، وللجميع : سَيَّافَةٌ . وقال امرؤ القيس ^(١) :
 وليس بذى رُمحٍ فيطعنني به وليس بذى سيفٍ وليس بنبالٍ ^(٢)
 يريد : وليس بذى نبلٍ . فهذا وجه ما جاء من الأسماء ولم يكن له فعل .
 وهذا قول الخليل .

هذا باب ما يكون مذكراً يوصف به المؤنث

وذلك قولك : امرأةٌ حائضٌ ، وهذه طامِثٌ ، كما قالوا : ناقةٌ ضامِرٌ ، يوصف
 به المؤنث وهو مذكرٌ . فإنما الحائض وأشباهه في كلامهم على أنه صفةٌ
 شيء ، والشيء مذكرٌ ، فكأنهم قالوا : هذا شيء حائضٌ ، ثم وصفوا به
 المؤنث كما وصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا : رجلٌ نكحةٌ . فزعم الخليل
 أنهم إذا قالوا حائضٌ فإنه لم يخرج على الفعل ^(٣) ، كما أنه حين قال : دَارِعٌ

(١) ديوانه ٣٣ وابن يعيش ٦ : ١٤ والمقتضب ٣ : ١٦٢ وشرح شواهد المغنى
 ١١٧ والعينى ٤ : ٥٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشمونى ٢ : ٢٠٠ .
 (٢) يصف رجلاً بلغه أنه توعدده ، فقال : إنه ليس من أصحاب السلاح والحرب
 فأبالي وعيده .

والشاهد فيه : « نبال » وبنائوه على فعال ، والمستعمل في هذا نابل أى ذو نبل
 ولكنه أجراه مجرى صاحب الصنعة ، كما قيل : بغال وسيف .

(٣) السيرافى : مذهب الخليل وسيبويه في ذلك أن الهاء إنما سقطت منه لأنه لم يجر
 على الفعل ، وإنما يلزم الفرق بين المؤنث والمذكر فيما كان جارياً على الفعل ، لأن الفعل
 لا بد من تأنيثه إذا كان فيه ضمير المؤنث ، كقولك : هند ذهبت ، وموعظة جاءتك .
 ولزوم التأنيث في المستقبل ألزم وأوجب ، كقولك : هند تذهب ، وموعظة تجيئك .
 وإنما صار في المستقبل ألزم لأن ترك التأنيث لا يوجب تخفيفاً في اللفظ لأنه عدول عن
 ياء إلى تاء ، والتاء أيضاً أخف . وفي الماضي إذا تركت علامة التأنيث فقليل : موعظة جاءتك
 وإنما يسقط حرف ويخف لفظ الفعل . فإذا كان الاسم محمولاً على الفعل لزم الفرق بين
 المؤنث والمذكر ، لما ذكرته لك ... وقوم يقولون : إن سقوطه علامة التأنيث من مثل
 هذا لأنها أشياء يختص بها المؤنث ، وإنما يحتاج إلى الهاء بين المذكر والمؤنث ، فلما
 كانت هذه الأشياء مخصوصاً بها المؤنث استغنى عن علامة التأنيث .

لم يُخرجه على فعَلٍ ، وكأنَّه قال : دِرْهِيٌّ . فإنَّما أراد ذاتُ حَيْضٍ ولم يحْيِ
على الفعل .

وكذلك قولهم^(١) : مُرْضِعٌ ، إذا أراد ذاتُ رَضَاعٍ ولم يُجرِّها على
أَرْضَعَتْ ، ولا تُرْضِعُ . فإذا أراد ذلك قال : مُرْضِعَةٌ . وتقول : هي حائِضَةٌ
غداً لا يكون إلا ذلك ، لأنَّك إنما أجريتها على الفعل ، على هي تحيضُ غداً .
هذا وجه ما لم يُجرَّ على فعله فيما زعم الخليل ، مما ذكرنا في هذا الباب .
وزعم الخليل أنَّ فَعُولاً ، ومِفْعَلاً ، ومِفْعَلاً ، نحو قَوْلٍ ومِقْوَالٍ ، إنَّما
يكون في تكثير الشيء وتشديده والمبالغة فيه ، وإنَّما وقع في كلامهم على
أنَّه مذكَّر . وزعم الخليل أنَّهم في هذه الأشياء كأنَّهم يقوَّنون : قَوْلِيٌّ ،
وضَرْبِيٌّ . ويُسْتَدَلُّ على ذلك بقولهم : رَجُلٌ عَمِلَ وطَعِمَ وَلَبِسَ ، فمعنى ذا
كمعنى قَوْلٍ ومِقْوَالٍ في المبالغة ، إلا أنَّ الهاء تدخله ، يقول : تدخل في
فَعِلٍ في التأنيث .

وقالوا : نَهَرٌ ، وإنَّما يريدون نَهَارِيٌّ فيجعلونه^(٢) ، بمنزلة عَمِلَ ، وفيه
ذلك المعنى .

وقال الشاعر^(٣) :

لستُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهْرٌ لا أدِيجُ الليلَ وَلَكِنْ أَبْتَكِرُ^(٤)

(١) ط : « قوله » .

(٢) ط : « يجعلونه » .

(٣) هو من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٢٤٩ والمخصص ٩ : ٥١ والمقرب

٨٢ والعيني ٤ : ٥٤١ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشموقي ٤ : ٢٠٤ واللسان (ليل ١٣٠

نهر ٩٧) .

(٤) يقول : أسير بالنهار ولا أستطيع سرى الليل . والإدلاج : سير الليل كله .

والشاهد في : « نهر » إذ بناه على فعل ، وهو يريد النسب لا المبالغة .

فقولهم : نَهَرٌ في نَهَارٍ يَدُلُّ على أَنَّ عَمَلًا كَقَوْلِهِ : عَمِلْتُ ؛ لَأَنَّ في عَمِلٍ ٩٢
من المعنى ما في نَهَرٍ ، وقَوْلٌ كذلك ، لَأَنَّهُ في معنى قَوْلِي .
وقالوا : رَجُلٌ حَرِحَ وَرَجُلٌ سَتِهَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَرِيٌّ وَاسْتَيْ .
وسأله عن قولهم : مَوْتُ مَائِتٍ ، وَشُغْلٌ شَاغِلٌ ، وَشِعْرٌ شَاعِرٌ ،
فقال : إِنَّمَا يريدون المبالغة والإجادة ، وهو بمنزلة قولهم : هَمٌّ نَاصِبٌ ،
وعيشة راضية في كل هذا .

فهذا وجه ما كان من الفعل ولم يُجَرَّ على فعله ، وهذا قول الخليل : يَمْتَنِعُ
من الهاء في التانيث في فَعُولٍ وقد جاءت في شيء منه . وقال : مِفْعَالٌ
وَمِفْعِيلٌ قُلَّ ما جاءت الهاء فيه ، وَمِفْعَلٌ قد جاءت الهاء فيه كثيراً نحو
مِطْعِنٍ وَمِدْعَسٍ ، ويقال : مِصْكٌ وَمِصْكَةٌ ونحو ذلك .

هذا باب التثنية

اعلم أَنَّ التثنية تكون في الرفع بالألف والنون ، وفي النصب والجر بالياء
والنون ، ويكون الحرف الذي تليه ^(١) ، الياء والألف مفتوحاً .

أَمَّا ما لم يكن منقوصاً ولا ممدوداً فَإِنَّكَ لا تَزِيدُهُ في التثنية على
أَنْ تَفْتَحَ آخِرَهُ كما تَفْتَحُهُ في الصلة إِذَا نصبت في الواحد ، وذلك قولك :
رَجُلَانِ ، وَتَمَرَتَانِ ، وَدَلْوَانِ ، وَعِدْلَانِ ، وَعُودَانِ ، وَبِنْتَانِ ، وَأُخْتَانِ
وَسَيْفَانِ ، وَعُرْيَانَانِ ، وَعَطْشَانَانِ ، وَفَرَقْدَانِ ، وَصَمَحَمَحَانِ ، وَعَنْكَبُوتَانِ ،
وكذلك هذه الأشياءُ ونحوها .

وتقول في النصب والجر : رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ؛ وَمررتُ بِعَنْكَبُوتَيْنِ ؛
تَجْرِبُهُ كما وَصَفْتُ لَكَ .

(١) ا ، ب : « يليه » بالياء .

غَزَا فَيُمِيلُونَ الْأَلْفَ ، ثُمَّ يَقُولُونَ : غَزَوْا ، وَقَالُوا : السِّكْبَانُ قَالُوا :
السِّكْبَانِ ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ الْعَشَا الَّذِي فِي الْعَيْنِينَ فَقَالَ : عَشَّوَانِ ، لِأَنَّهُ ٩٣
مِنَ الْوَاوِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ يُكْزِمُونَ بَعْضَ مَا يَكُونُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ انْتِصَابِ
الْأَلْفِ وَلَا يَجِيزُونَ الْإِمَالَةَ تَخْفِيفًا لِلْوَاوِ .

وَأَمَّا الْفَتَى فَمِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ، قَالُوا : فِتْيَانٌ وَفَتِيَّةٌ ، وَأَمَّا الْفُتُوَّةُ
وَالنُّدُوَّةُ فَإِنَّمَا جَاءَتْ فِيهَا الْوَاوُ لَضَمَّةٍ مَاتِبِلِهَا ، مِثْلَ لَقَضُّوْهُ الرِّجْلُ
مِنْ قَضَيْتُ ، وَمَوْقِنٌ ، فَجَعَلُوا الْيَاءَ تَابِعَةً .

وَلَوْ سَمَّيْتُ رَجُلًا بِخَطَا ثُمَّ ثَنَيْتُ لَقُلْتُ : خَطَّوَانِ ، لِأَنَّهَا مِنْ خَطَوْتُ (١) .
وَلَوْ جَعَلْتُ عَلَى اسْمٍ ثُمَّ ثَنَيْتُ لَقُلْتُ : عَلَّوَانِ ، لِأَنَّهَا مِنْ عَلَوْتُ ،
وَلِأَنَّ أَلْفَهَا لَازِمَةٌ لِلانْتِصَابِ ، وَهِيَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : عَلَى زَيْدٍ دَرَاهِمٌ ،
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالتَّاءِ فِي جَمِيعِ ذَا ، لِأَنَّهُ يَحْرُكُ ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : قَنَوَاتٌ
وَأَدَوَاتٌ ، وَقَطَوَاتٌ .

وَأَمَّا « مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ » فَرَحَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ
إِلَّا رَحَى وَرَحْيَانِ ، وَالْعَمَى كَذَلِكَ ، تَقُولُ : عَمَى وَعَمِيَانِ وَعُمَى ،
وَتَقُولُ : عُمِيَانٌ ، وَالْهُدَى هُدْيَانِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : هَدَيْتُ ، وَلِأَنَّكَ قَدْ تُمِيلُ
الْأَلْفَ فِي هُدَى . فَهَذَا سَبِيلُ مَا كَانَ مِنَ الْمُنْقُوصِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ،
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالتَّاءِ .

فَأَمَّا رَبًّا فَرَبَّوَانِ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : رَبَّوْتُ .

(١) أ ، ب : « بخطا » و « خطوان » و « خطوت » بالطاء المهملة ، وكلاهما

صحيح . وخطا بالمعجمة بمعنى أكثر .

فإذا جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت^(١) فيه الواو ، ولا له اسمٌ تثبت فيه الواو ، وألزمته ألفه الانتصاب ، فهو من بنات الواو ؛ لأنه ليس شيء من بنات الياء يلزمه الانتصاب لا تجوز فيه الإمالة ، وإنما يكون ذلك في بنات الواو ، وذلك نحو لدى ، وإلى ؛ وما أشبههما . وإنما تكون التثنية فيهما إذا صارتا اسمين ؛ وكذلك الجميع بالتاء^(٢) .

فإن جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت^(٣) فيه الياء ، ولا اسم تثبت فيه الياء ، وجازت الإمالة في ألفه ؛ فالياء أولى به في التثنية ؛ إلا أن تكون العرب قد ثنته فتبين لك تثنيته من أي البابين هو ، كما استبان لك بقولهم : قنّوات وقطّوات ، أن القنّاة والقطة من الواو . وإنما صارت الياء أولى حيث كانت الإمالة في بنات الواو وبنات الياء أن الياء أغلب على الواو حتى تصيرها ياء من الواو على الياء حتى تصيرها واواً .

وسترى ذلك في أفعل ؛ وفي ثنية ما كان على أربعة أحرف . فلما

(١) ١ : « تثبت » . وفي ب : « تثبت فيه الواو » : مع سقوط الكلمة بعده فيها إلى كلمة « الواو » التالية .

(٢) ١ : « فكذلك » ، وفي ب : « الجمع » بدل « الجميع » . وقال السيرافي : أي فنقول في تثنيته لدّوان وإلوان ؛ لأن ألفهما ألزمت الانتصاب . يعني أنه لا يمال . ولو سميت بمنى أو بلى ثم ثنيت جعلته بالياء لأنهما ممالان ، فقلت : متيان وبليان لأنهما ممالان ، ولم يفرق أصحابنا في الثلاثي بين ما كان أوله مفتوحاً وبين ما كان مكسوراً أو مضموماً ، واعتبروا انقلاب الألف في أصل الكلمة . وأما الكوفيون فجعلوا ما كان مفتوحاً على العبرة التي ذكرنا . وما كان مضموناً أو مكسوراً جعلوه من الياء وإن كان أصله الواو وكتبوه بالياء نحو الضحى والرشى وما أشبه ذلك . ومن حجة أصحابنا ما حكاه أبو الخطاب من تثنيته الكبا : كبوان . وقد حكوا هم أيضاً عن الكسائي أنه سمع العرب تقول في حمى : حموان ، وفي رضا : رضوان . فهذا القياس .

(٣) ١ : « تثبت » ، ب : « تثبت » .

لم يَسْتَبِنْ كان الأقوى أولى حتى يَسْتَبِينَ لك . وهذا قول يونس وغيره ؛
لأنَّ الياء أقوى وأكثَر .

وكذلك نحو مَتَى إذا صارت اسماً وبلى ، وكذلك الجميع بالتاء .

هذا باب تشنية ما كان منقوصاً وكان عدَّة حروفه
أربعة أحرف فزائداً إن كانت ألفه بدلاً من الحرف
الذي من نفس الكلمة ، أو كان زائداً غير بدل

أما ما كانت الألف فيه بدلاً من حرف من نفس الحرف فنحو
أَعْشَى ^(١) ، وَمَغْزَى وَمَلْهَى ، وَمُغْتَزَى ، وَمَرَمَى وَبَجْرَى ، ثَلْثَى ما كان
من ذا من بنات الواو كتشنية ما كان من بنات الياء ؛ لأنَّ أَعْشَى
ونحوه لو كان فعلاً لتحوَّل إلى الياء .

فلما صار لو كان فعلاً لم يكن إلَّا من الياء ^(٢) ، صار هذا النحو
من الأسماء متحوِّلاً إلى الياء ، وصار بمنزلة الذي عدَّة حروفه ثلاثة وهو من ٩٤
بنات الياء . وكذلك مَغْزَى ، لأنَّه لو كان يكون في الكلام مَفْعَلْتُ لم
يكن إلَّا من الياء ، لأنها أربعة أحرف كالأعشى ، والميم زائدة كالألف
وكلما ازداد الحرف كان من الواو أبعد .

وأما مُغْتَزَى فتكون تشنيته بالياء ، كما أن فعله متحوِّل إلى الياء ^(٣) .

(١) فقط : « أعمى » .

(٢) بعده في ١ : « تحوَّل إلى الياء » وهو تكرار لما سيأتى .

(٣) السيراني : أى لأنَّه لو صرفنا منه فعلاً انقلبت الواو ياء ضرورة في بعض
تصاريقه . تقول في الثلاثي : غزا يغزو وغزوت . وإذا لحقته زائدة قلت : أغزى يُغْزَى =

وذلك أعشيان ومغزيان ، ومغزَيان .

وكذلك (١) ، جمعُ ذا بالتاء كما كان جمعُ ما كان على ثلاثة أحرف بالتاء مثل التثنية .

وأما ما كانت ألفه زائدة فنجو : حُبلى ، ومِغزَى ، ودِفْلَى ، وذِفْرَى ، لا تكون تثنيته إلا بالياء ، لأنك لو جئت بالفعل من هذه الأسماء بالزيادة لم يكن إلا من الياء كسَلَقَيْتُهُ ، وذلك قولك (٢) : حُبْلَيان ، ومِغزَيان ، ودِفْلَيان ، وذِفْرَيان . وكذلك جمعها بالتاء .

هذا باب جمع المنقوص بالواو والنون في الرفع
وبالنون والياء في الجر والنصب

اعلم أنك تحذف الألف وتدع الفتحة التي كانت قبل الألف على حالها (٣) ، وإنما حذفته لأنه لا يلتقى ساكنان ، ولم يجر كراهية الياءين مع الكسرة والياء مع الضمة والواو حيث كانت معتلة ، وإنما كرهوا إذا كرهوا في الإضافة إلى حَصَى حَصَيٌّ . وإن جمعت قَفَاً اسم رجل قلت : قَفَوْن ، حذفته كراهية الواوين مع الضمة وتوالى الحركات .

— وغازى يُغازى ، لأنك إذا قلت : أغزى فهو أفعَل : وإذا قلت : غازى فهو فاعل . ولا بد من أن يلزم كسر ما قبل آخره ، فإذا جعلناه واواً قلنا : يغزوا في المستقبل ، ويغازو ، فإذا وقفت عليه وقفت على واو ساكنة قبلها كسرة : فوجب قلبها ياء .

(١) ب : «جميع» .

(٢) أ : «وكذلك» فقط .

(٣) ط : «التي كانت قبل على حالها» ، ب : «التي كانت على حالها» ، وأثبت

ما في أ .

وأما ما كان على أربعة ففيه ما ذكرنا مع عدة الحروف وتوالي حركتين لازماً ، فلما كان معتلاً كرهوا أن يحركوه على ما يستثقلون إذ كان التحريك مستثقلاً ، وذلك قولك : رأيت مُصْطَفَيْن ، وهؤلاء مُصْطَفَوْنَ ؛ ورأيتُ حَبْنَطَيْن ؛ وهؤلاء حَبْنَطَوْنَ ؛ ورأيتُ قَفَيْن ؛ وهؤلاء قَفَوْنَ .

هذا باب تشنية الممدود

اعلم أن كل ممدود كان منصرفاً فهو في التشنية والجمع بالواو والنون في الرفع ، وبالياء والنون في الجر والنصب^(١) ؛ بمنزلة ما كان آخره غير معتل من سوى ذلك . وذلك نحو قولك : عِلْبَاءَان^(٢) ؛ فهذا الأَجُودُ الأَكْثَرُ .

فإن كان للممدود لا ينصرف وآخره زيادةً جاءت علامةً للتأنيث فإنك إذا ثنيته أبدت واواً كما تفعل ذلك في قولك : خُنْفَسَاوِي ؛ وكذلك إذا جمعته بالتاء .

واعلم أن ناساً كثيراً من العرب يقولون : عِلْبَاوَانٍ وَحِرْبَاوَانٍ ، شبهوها ونحوهما بحَمْرَاءَ ، حيث كان زنة هذا النحو كزنته ، وكان الآخر زائداً كما كان آخر حمراء زائداً ، وحيث مدت كما مدت حمراء .

وقال ناسٌ : كِسَاوَانٍ وَغِطَاوَانٍ ، وفي رِداءٍ رِداوَانٍ ، فجعلوا ما كان آخره بدلاً من شيء من نفس الحرف بمنزلة عِلْبَاءَ ، لأنه في المدة مثله

(١) ط : « في النصب والجر » .

(٢) لا فقط : « كساعان ورداعان » .

وفي الإبدال ، وهو منصرف كما انصرف ، فلما كان حاله كحال عِلْبَاءٍ إِلَّا أَنْ
آخِرُهُ بَدَلٌ مِنْ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ تَبِعَ عِلْبَاءٌ كَمَا تَبِعَ عِلْبَاءُ حَمْرَاءُ ،
وكانت الواو أخف عليهم حيث وجد لها شَبَهٌ من المَعَزَةِ . وعِلْبَاوَانٍ أَكْثَرُ
من قولك كِسَاوَانٍ في كلام العرب ، لشبهها بحَمْرَاءِ .

وسألت الخليل عن قولهم : عَقَلْتُهُ بِنِثْنَيْنِ وَهِنَيْنَيْنِ^(١) ، لَمْ لَمْ يَهْمَزُوا ؟
فقال : تَرَكُوا ذَلِكَ حَيْثُ لَمْ يُفْرَدِ الْوَاحِدُ ثُمَّ يَبْنُونَا عَلَيْهِ^(٢) ، فهذا بمنزلة
السَّامَةِ ، لَمْ لَمْ يَكُنْ لَهَا جَمْعٌ كَالْعِظَاءِ وَالْعَبَاءِ يَجِيءُ عَلَيْهِ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ .
والذين قالوا : عَبَاءَةٌ جَاءُوا بِهِ عَلَى الْعَبَاءِ . وإذا قلت : عَبَايَةٌ فَلَيْسَ عَلَى الْعَبَاءِ .
ومن ثَمَّ زَعَمَ قَالُوا مِذْرَوَانِ^(٣) ، فجاءوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، فشبهوها بِذَا حَيْثُ
لَمْ يُفْرَدِ وَاحِدُهُ . وقالوا : لَكَ نِقَاوَةٌ وَنَقَاوَةٌ . وَإِنَّمَا صَارَتْ وَاوًا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ آخِرَ
الْكَلِمَةِ . وقالوا لِوَاحِدِهِ : نِقْوَةٌ ، لِأَنَّ أَصْلَهَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ^(٤) .

هذا بابٌ لَا تَجُوزُ فِيهِ التَّنْبِيَةُ وَالْجَمْعُ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ
وَذَلِكَ نَحْوُ : عِشْرِينَ ، وَثَلَاثِينَ ، وَالْأَثْنَيْنِ . لَوْ سَمِيتَ رَجُلًا بِمُسْلِمِينَ قُلْتَ :

(١) الثَّانِيَانِ : حَبْلٌ وَاحِدٌ يَشُدُّ بِأَحَدِ طَرَفَيْهِ بِدِ الْبَعِيرِ ، وَبِالْآخِرِ الْآخَرَى ، جَاءَ
بِلَفْظِ الْمُثْنِيِّ وَلَا يُفْرَدُ لَهُ وَاحِدٌ . وَكَذَلِكَ الْهَائِيَانِ .

(٢) اِفْتَضَ : « يَشْنُو عَلَيْهِ » .

(٣) زَعَمَ ، أَيْ الْخَلِيلُ . وَفِي كُلِّ مِنْ أ ، ب : « وَمِنْ ثَمَّ زَعَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ » .
وقال السِّيرَافِيُّ : وَفَدَّ حَاءَ حَرْفٍ نَادِرٍ فِي هَذَا الْبَابِ . قَالُوا : مِذْرَوَانِ لَطَرَفِي الْأَلْتَيْنِ ،
وَكَانَ الْهَيَاسُ مِذْرِيَانِ : لِأَنَّ تَقْدِيرَ الْوَاحِدِ مِذْرِيٌّ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْوَاحِدَ مُفْرَدًا
فَيَجِبُ قَلْبُ آخِرِهِ يَاءً ، وَجَعَلُوا حَرْفَ التَّنْبِيَةِ فِيهِ كَالْتَأْبِثِ الَّذِي يَلْحَقُ آخِرَ الْأِسْمِ
فِيغْيَرُ حَكْمَهُ . نَقُولُ : شَتَاءٌ ، وَعِظَاءٌ ، وَصَلَاءٌ ، لَا يَجُوزُ غَيْرُ الْهَمْزِ ... ثُمَّ قَالُوا : شَقَاوَةٌ
وَعِظَايَةٌ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ حَرْفُ التَّنْبِيَةِ وَلَمْ يَقَعْ الْإِعْرَابُ عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ صَارَتَا
كَأَنَّهُمَا فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ . وَمِثْلُ مِذْرَوَيْنِ قَوْلُهُمْ : عَقَلَهُ بِنِثْنَيْنِ ، لَمَّا لَزِمَتْهُ التَّنْبِيَةُ جَعَلَ بِمَنْزِلَةِ
عِظَايَةٍ ، وَلَمْ نَقْلِبِ الْيَاءَ الَّتِي بَعْدَ الْأَلْفِ هَمْزَةً . فَاعْرِفْ ذَلِكَ .

(٤) أ : « كَانَ الْوَاوِ » .

هذا مُسْلِمُونَ ، أو سَمِيَّتَهُ بِرَجُلَيْنِ قُلْتُ : هذا رَجُلَانِ ، لم تثنَّ أبداً ولم تجمعهما كما وصفتُ لك ، من قبلُ أنَّه لا يكون في اسم واحد رفعان ولا نصبان ولا جران^(١) ولكنك تقول : كلُّهم مُسْلِمُونَ ، واسمُهم مُسْلِمُونَ ، وكلُّهم رَجُلَانِ ، واسمُهم رَجُلَانِ . ولا يحسن في هذا إلا هذا الذي وصفتُ لك وأشباهه .

وإنما امتنعوا أن يثنوا عِشْرِينَ حين لم يميزوا عِشْرُونَ ، واستغنوا عنها بأَرْبَعِينَ . ولو قلتُ ذا قلتُ مائَتانِ ، وألفانِ ، واثنانِ . وهذا لا يكون . وهو خطأ لا تقوله العرب .

وإنما أوقعت العربُ الاثْنَيْنِ في الكلام على حدة قولك : اليومُ يومانِ واليومُ خمسةَ عَشَرَ من الشهر . والذين جاءوا بها فقالوا : أثناءً إنما جاءوا بها على حدة الاثنَيْنِ كأنَّهم قالوا : اليومُ الاثنَيْنِ . وقد بلغنا أن بعضَ العرب يقول : اليومُ الثْنِي . فهكذا الاثنانِ كما وصفنا ، ولكنَّه صار بمنزلة الثلاثاء^(٢) والأربعاء اسماً غالباً ، فلا تجوز ثنيته .

وأما مُقْبَلَاتٌ فتجوز فيها التثنية^(٣) إذا صارت اسمَ رجل ؛ لأنَّه لا يكون فيه رفعان ولا نصبان ولا جران^(٤) فهي بمنزلة ما في آخره هاء في التثنية والجمع بالهاء . وذلك قولك في أَذْرِعَاتٍ : أَذْرِعَاتَانِ^(٥) وفي تَمَرَاتٍ اسم رجل : تَمَرَاتَانِ . فإذا جمعت بالهاء قلت : تَمَرَاتٌ ، تحذف وتبقى بناءً أخرى كما تفعل ذلك بالهاء إذا قلت : تَمَرَةٌ وتَمَرَاتٌ .

(١) هذا ما في ١ ، وفي ط : «رفعان وجران ونصبان» ، وفي ب : «رفعان ولاجران

ولا نصبان» .

(٢) ثلاثاء بفتح أوله ، ويقال بضمه أيضاً ، كما في القاموس .

(٣) ط : « فيجوز فيها التثنية » . ١ : « فتجوز فيه التثنية » .

(٤) ١ : « ولا جران ولا نصبان » .

(٥) ط : « أَذْرِعَاتَانِ » .

هذا باب جمع الاسم الذى فى آخره هاء التانيث

زعم يونس أنك إذا سميت رجلا طَلْحَةً أو امرأة أو سَلَمَةً أو جَبَلَةً ، ثم أردت أن تجمع جمعه بالتاء ، كما كنت جامعته قبل أن يكون اسماً لرجل أو امرأة على الأصل . ألا تراهم وصفوا المذكر بالثؤنث ، قالوا : رَجُلٌ رَبْعَةٌ وجمعوها بالتاء : فقالوا رَبَعَاتٌ ولم يقولوا : رَبْعُونَ . وقالوا : طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ ولم يقولوا : طَلْحَةُ الطَّلَحِينَ . فهذا يُجمع على الأصل لا يتغير عن ذلك ، كما أنه إذا صار وصفاً للمذكر لم تذهب الهاء .

٩٦ فَأَمَّا حُبْلَى فَلَوْ سَمِيتَ بِهَا رَجُلًا أَوْ حَمْرًا أَوْ خُنْفَسًا لَمْ تَجْمَعْهُ بِالتَّاء ، وذلك لأن تاء التانيث تدخل على هذه الألفات فلا تحذفها^(١) . وذلك قولك حُبْلَيَاتٍ ، وَحُبَارِيَاتٍ ، وَخُنْفَسَاوَاتٍ . فلمَّا صارت تدخل فلا تحذف شيئاً أشبهت هذه عندهم أَرْضَاتٍ وَدُرِّيَّهَاتٍ . فأنت لو سميت رجلاً بِأَرْضٍ لقلت : أَرْضُونَ ولم تقل : أَرْضَاتٍ ؛ لأنه ليس ههنا حرف تانيث يُحذف ، فغلب على حُبْلَى التذكير حيث صارت الألف لا تُحذف ، وصارت بمنزلة ألف حَبْنَطَى التى لا تبيء للتانيث . ألا تراهم قالوا : زَكْرِيَّاوُونَ فِيمَنْ مَدَّ ، وقالوا زَكْرِيَّوُونَ فِيمَنْ قَصَرَ .

واعلم أنك لا تقول فى حُبْلَى وَعِيسَى وَمُوسَى إِلَّا حُبْلَوْنَ وَعِيسَوْنَ وَمُوسَوْنَ ، وَعِيسَوْنَ وَمُوسَوْنَ خطأ . ولو كنت لا تحذف ذا لثلاث يلتقى ساكنان^(٢) ، وكنت إنما تحذفها وأنت كأنك تجمع حُبْلَى وَمُوسَى لحدقتها فى التاء ، فقلت : حُبَارَاتٍ [وَحُبَالَاتٍ] وشكاعات ، وهو نبت . وإذا جمعت

(١) ا : « ولا تحذفها » .

(٢) ط : « هذا لثلاث يجمع ساكنان » .

وَرَقَاءَ اسم رجل بالواو والنون وبالياء والنون جثت بالواو ولم تهمز ، كما فعلت ذلك في التثنية والجمع بالتاء قلت : وَرَقَاوُونَ .

وسمعتُ من العرب من يقول : ما أَكْثَرَ الْهَيْبَرَاتِ ، يريد جمع الْهَيْبَرَةِ ، واطَّرَحُوا هَيْبَرِينَ كراهية أن يصير بمنزلة مالا علامة فيه .

هذا باب جمع أسماء الرجال والنساء^(١)

اعلم أَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ اسم رجل فأنت بالخيار : إن شئت ألحقته الواو والنون في الرفع ، والياء والنون في الجر والنصب ، وإن شئت كسرتَه للجمع على حد ما تكسر عليه الأسماء للجمع .

وإذا جمعت اسم امرأة فأنت بالخيار إن شئت جمعتها بالتاء ، وإن شئت كسرتَه على حد ما تكسر عليه الأسماء للجمع .

فإن كان آخرُ الاسم هاء التأنيث لرجلٍ أو امرأة ، لم تدخله الواو والنون ، ولا تلحقه في الجمع إلا التاء . وإن شئت كسرتَه للجمع .

فمن ذلك إِذَا سَمَّيْتَ رجلاً بَزَيْدٍ أو عَمْرٍو أو بَكْرٍ ، كنت بالخيار إن شئت قلت : زَيْدُونَ ، وإن شئت قلت : أَزْيَادٌ ، كما قلت : أَيْيَاتٌ ، وإن شئت قلت الزُّيُودُ ؛ وإن شئت قلت : الْعَمْرُونَ ، وإن شئت قلت : الْعُمُورُ وَالْأَعْمُرُ ، وإن شئت قلتها ما بين الثلاثة إلى العشرة . وكذلك بَكْرٌ . قال الشاعر ، وهو رؤبة^(٢) ، فيما لحقته الواو والنون في الرفع ، والياء والنون في الجر والنصب :

(١) ١ ، ب : النساء والرجال .

(٢) ملحقات ديوان رؤبة ١٩١ . وانظر المختضب ٢ : ٢٢٣ .

* أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمُ السَّعْدَيْنَا ^(١) *

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير ، وهو قول يونس والخليل ^(٢) .

وإن سميته بِبَشَرٍ أَوْ بُرْدٍ أَوْ حَجَرٍ فَكَذَلِكَ ، إن شئت ألحقت فيه ٩٧ ما ألحقت في بَكْرٍ وَعَمْرٍو ، وإن شئت كثرت فقلت : أَبْرَادٌ وَأَبْشَارٌ وَأَحْجَارٌ . وقال الشاعر ، فيما كُتِرَ واحده ، وهو زيد الخليل ^(٣) :

أَلَا أَبْلِغِ الْأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ وَقَيْسَ بْنَ أَهْبَانَ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرٍ ^(٤)
وقال الشاعر ^(٥) :

رَأَيْتُ سُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ أَرَ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ^(٦)
وقال الشاعر ، وهو الفرزدق ^(٧) :

وَشَيْدَ لِي زُرَارَةٍ بِإِذْخَاتٍ وَعَمْرُو الْخَيْرِ إِذْ ذُكِرَ الْعُمُورُ ^(٨)

(١) سبق الكلام عليه في ٢ : ١٥٣ .

(٢) ١ ، ب : «يونس والخليل» .

(٣) اللسان (قيس ٧١) .

(٤) في اللسان : «وقيس بن خالد» . والشاهد فيه : جمع قيس على أقياس .

(٥) هو طرفة . ديوانه ٥٤ والمقتضب ٢ : ٢٢٢ والاشتقاق ٣٦ جوتنجن .

(٦) الشعوب : جمع شعب ، وهو فوق القبيلة ، كما القبيلة فوق الحى . وسعد بن مالك رهط طرفة نفسه .

والشاهد فيه : جمع «سعد» على «سعود» ، والأكثر استعمالا هو الجمع السالم .
(٧) لم أجده في ديوانه . وانظر المقتضب ٢ : ٢٢٢ .

(٨) شيد : رفع و طول . والباذخ : العالى الرفيع . غنى به المجد . وزرارة هو ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، ومن بني دارم أيضا عمرو بن عدس ، وابنه عمرو بن عمرو بن عدس فارس بنى نعيم . فخر بهما لأنهما من قومه .
والشاهد فيه : جمع عمرو على «عمور» . والأكثر استعمالا هو الجمع السالم ، أى عمرو .

وقال : « فأين الجنادِبُ ^(١) » لنفرٍ يسمَّى كلُّ واحدٍ منهم جُنْدِيًا .
وقال الشاعر ^(٢) :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وَكَانُوا مِنْ الشَّنَّانِ قَدْ صَارُوا كِعَابًا ^(٣)
وَإِذَا سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِدَعْدٍ فَجَمَعْتَ بِالتَّاءِ قُلْتَ : دَعْدَاتٌ ، فَتَقُلْتَ كَمَا
تَقُلْتَ أَرْضَاتٌ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ الْفَعْلَ بِالتَّاءِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَمْعِكَ الْفَعْلَةَ مِنَ
الْأَسْمَاءِ . وَقَوْلُهُمْ : أَرْضَاتٌ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ .

وَإِذَا جَمَعْتَ جُمْلَةً عَلَى مِنْ قَالَ : ظُلُمَاتٌ قُلْتَ : جُمْلَاتٌ ، وَإِنْ شِئْتَ
كَثَرْتَهَا كَمَا كَثُرَتْ عَمْرَأَةٌ قُلْتَ : أَدْعَدٌ . وَإِنْ سَمَّيْتَ بِهِنْدٍ أَوْ جُمْلٍ فَجَمَعْتَ
بِالتَّاءِ قُلْتَ : جُمْلَاتٌ تَقُلْتَ فِي قَوْلٍ مِنْ ثَقُلَ ظُلُمَاتٌ وَهِنْدَاتٌ فِيمَنْ ثَقُلَ
فِي الْكِسْرِ فَقَالَ : كِسْرَاتٌ - وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ كِسْرَاتٌ - وَإِنْ شِئْتَ
كَثَرْتَ كَمَا كَثُرَتْ بُرْدًا وَبِشْرًا قُلْتَ : أَهْنَادٌ وَأَجْمَالٌ .

وَإِنْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِقَدَمٍ فَجَمَعْتَ بِالتَّاءِ قُلْتَ : قَدَمَاتٌ كَمَا تَقُولُ ٩٨
هِنْدَاتٌ وَجُمْلَاتٌ ، تُسَكِّنُ وَتَحْرُكُ هَذَيْنِ خَاصَّةً ، وَإِنْ شِئْتَ كَثَرْتَ
كَأَمْسَى كَعْبًا وَكَانَتْ مِنْ الشَّنَّانِ قَدْ دَعَيْتُ . كِعَابًا

(١) يبدو أنه قطعة من بيت شاهد .

(٢) « هو معاوية بن مالك » . المفضليات ٣٥٨ واللسان (كعب ٢١٥) .

(٣) وكذا ورد في اللسان . وهو ملفق من بيتين هما : كما في المفضليات :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فَأَوْدَى وَكَانَ الصَّدْعُ لَا يَعْدُ ارْتِثَابًا

فَأَمْسَى كَعْبًا كَعْبًا وَكَانَتْ مِنْ الشَّنَّانِ قَدْ دَعَيْتُ . كِعَابًا

رَأْب : لَأَمْ وَأَصْلَحَ . وَكَعْبٌ هُوَ ابْنُ رُبَيْعَةَ بْنِ حَامِرٍ . وَالشَّنَّانُ : الْبَغْضُ . صَارُوا

كِعَابًا ، أَيْ فِرْقًا مُخْتَلِفَةً الْأَهْوَاءَ ، كُلُّ فِرْقَةٍ تَزْعُمُ أَنَّهَا كَعْبُ الْقَبِيلَةِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ كَعْبٍ عَلِمَ الْقَبِيلَةَ عَلَى كِعَابٍ .

قال الشاعر فيما كسر للجمع ، وهو جرير ^(١) :

أَخَالَدَ قَدْ عَلِقْتُكَ بَعْدَ هَنْدٍ فَشَيْبَنِي الْخَوَالِدُ وَالْهُنُودُ ^(٢)
وقالوا : الهنود كما قالوا : الجندوع ، وإن شئت قلت : الأهناد كما
تقول : الأجذاع .

وإن سميت رجلاً بأحمر فإن شئت قلت : أحمرؤن ، وإن شئت
كسرتة فقلت : الأحامير ^(٣) ، ولا تقول : الحُمر لأنه الآن اسم وليس
بصفة ، كما تجمع ^(٤) الأرانب والأرامل ، كما قلت : أدام حين تكلمت
بالأدم كما يكلم بالأسماء ^(٥) ، وكما قلت : الأباطح .

وإن سميت امرأة بأحمر فإن شئت قلت : أحمرات ، وإن شئت
كسرتة كما تكسر الأسماء فقلت : الأحامير . وكذلك كسرت العرب هذه
الصفات حين صارت أسماء ، قالوا : الأجارب ، والأشاعر . والأجارب بنو
أجرب ، وهو جمع أجرب .

وإن سميت رجلاً بورقاء فلم تجمع بالواو والنون وكسرتة ، فعلت به

(١) وهو جرير ، ليس في ١ . وانظر ديوان جرير ١٦٠ والمقتضب ٢ : ٢٢٣
والمنصف ٢ : ٣١٤ واللسان (هند ٤٥٠)

(٢) خالد : ترخيم خالدة . والخوالد : جمع خالدة ، وكذلك الهنود : جمع هند .
وهما موضع الشاهد . والأكثر في كلامهم جمع التصحيح في المذكر والمؤنث .
(٣) السيرافي : وكلا هذين الجمعين لم يكن جائزاً في أحمر قبل التسمية ؛ لأن
أحمر وبابه لا يجوز فيه أحمرؤن ولا أحامر إذا كان صفة ، وإنما يجمع على حمر .
ونظيره بيض وشهب وما أشبه ذلك . فإن سميت به فحكم الاسم الذي على أفعل بخالف
حكم الصفة التي على أفعل ، والاسم جمعه أفاعل مثل الأرانب والأباطح والأرامل
والأباهر .

(٤) ١ : « يجمع » .

(٥) ط : « تكلموا بالأسماء » .

ما فعلت بالصِّلَفَاءِ إِذَا جُمِعَتْ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَلَافٍ ، وَخَبْرَاءَ وَخَبَارٍ ، وَصَحْرَاءَ وَصَحَارٍ . فَوَزَقَاهُ تَحْوِيلُ اسْمًا ^(١) كَهَذِهِ الْأَشْيَاءِ ؛ فَإِنْ كَسَّرْتَهَا كَسَّرْتَهَا هَكَذَا . وَكَذَلِكَ إِنْ سَمَّيْتَ بِهَا امْرَأَةً فَلَمْ تَجْمَعْ بِالتَّاءِ .

وَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُسْلِمٍ فَأَرَدْتَ أَنْ تَكْسُرَ وَلَا تَجْمَعْ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قُلْتَ : مَسَالِمٌ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ مِثْلُ مُطَرِّفٍ .

وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِخَالِدٍ فَأَرَدْتَ أَنْ تَكْسُرَ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : خَوَالِدٌ ؛ لِأَنَّهُ صَارَ اسْمًا بِمَنْزِلَةِ الْقَادِمِ وَالْآخِرِ ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : الْقَوَادِمِ وَالْأَوَاخِرِ . وَالْأَنْاسِيُّ وَغَيْرُهُمْ فِذَا سَوَاءٌ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : غُلَامٌ ، ثُمَّ قَالُوا : غِلْمَانٌ كَمَا قَالُوا : غَرِيبَانٌ ، وَقَالُوا : صِبْيَانٌ كَمَا قَالُوا : قِصْبَانٌ ، وَقَدْ قَالُوا : فَوَارِسُ فِي الصَّفَّةِ فَهَذَا أَجْدَرُ أَنْ يَكُونَ . وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ قَوْمًا عَلَى خَالِدٍ وَحَاتِمٍ كَمَا قُلْتَ : الْمَنَازِرَةُ وَالْمَهَالِبَةُ لَقُلْتَ : الْحَوَاتِمِ وَالْخَوَالِدِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِقِصْعَةٍ فَلَمْ تَجْمَعْ بِالتَّاءِ قُلْتَ : الْقِصَاعُ ، وَقُلْتَ : قِصَعَاتٌ إِذَا جُمِعَتْ بِالتَّاءِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِعَبْلَةٍ ، ثُمَّ جُمِعَتْ بِالتَّاءِ لَنَقَلْتَ كَمَا قُلْتَ نَمْرَةً لِأَنَّهَا صَارَتْ اسْمًا . وَقَدْ قَالُوا : الْعَبَلَاتُ فَتَقَلُّوا حَيْثُ صَارَتْ اسْمًا ، وَهِيَ حَيٌّ مِنْ قَرِيشٍ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِسَنَةٍ لَكُنْتَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ قُلْتَ : سَنَوَاتٌ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : سِنُونَ ، لَا تَعْدُو جَمْعَهُمْ إِيَّاهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهَا تَمَّ اسْمٌ غَيْرٌ وَصَفٌ كَمَا هِيَ ههنا اسْمٌ غَيْرٌ وَصَفٌ . فَهَذَا اسْمٌ قَدْ كُفِّتَ جَمْعُهُ .

(١) فقط : و يحول اسما ، .

ولو سَمِيَتْهُ ثُبَّةٌ لَمْ تَجَاوِزْ أَيْضًا جَمْعَهُمْ إِيَّاهَا قَبْلَ ذَلِكَ ثُبَاتٌ وَثُبُونٌ .

ولو سَمِيَتْهُ شَيْفَةٌ أَوْ ظَبْيَةٌ لَمْ تَجَاوِزْ شَيَاتٍ وَظَبْيَاتٍ ؛ لِأَنَّ هَذَا اسْمٌ لَمْ يَجْمَعْهُ الْعَرَبُ إِلَّا هَكَذَا . فَلَا تَجَاوِزُنَّ^(١) ذَا فِي الْمَوْضِعِ الْآخِرِ ؛ لِأَنَّهُ ثُمَّ اسْمٌ كَمَا أَنَّهُ هَهُنَا اسْمٌ . فَكَذَلِكَ فَيَقِينُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَسْمَى بِابْنٍ فَقَالَ : إِنْ جَمَعْتَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قُلْتَ : بَنُونَ كَمَا قُلْتَ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَإِنْ شَتَّ كَسَرْتَ قُلْتَ : أَبْنَاءُ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ امْرَأَةٍ تَسْمَى بِأُمٍّ ، فَجَمَعَهَا بِالنَّاءِ وَقَالَ : أُمَّهَاتٌ ، وَأُمَّاتٌ فِي لُغَةٍ مِنْ قَالٍ : أُمَّاتٌ ، لَا يُجَاوِزُ ذَلِكَ^(٢) ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ سَمَيْتَ رَجُلًا بِأَبٍ ثُمَّ ثَنَيْتَهُ لَقُلْتَ : أَبَوَانٍ لَا تَجَاوِزُ ذَلِكَ .

وَإِذَا سَمَيْتَ رَجُلًا بِاسْمٍ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ بِابْنٍ ، إِلَّا أَنَّكَ لَا تَحْذِفُ الْأَلْفَ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ كَانَ فِي ابْنٍ أَنْ لَا تَحْذِفَ مِنْهُ الْأَلْفَ ، كَمَا لَمْ تَحْذِفْهُ فِي الثَّنِيَّةِ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ ، فَجَرَّ كَوَا الْبَاءِ وَحَذَفُوا الْأَلْفَ كَمَنْبَيْنَ وَهَنْبَيْنَ^(٤) .

وَلَوْ سَمَيْتَ رَجُلًا بِأَمْرِيٍّ لَقُلْتَ : أَمْرِيُونَ . وَإِنْ شَتَّ كَسَرْتَهُ كَمَا كَسَرْتَ ابْنًا وَاسْمًا وَأَنْثِيَاءَهُ .

وَلَوْ سَمَيْتَهُ بِشَاةٍ لَمْ تَجْمَعْ بِالنَّاءِ ، وَلَمْ تَقُلْ إِلَّا : شِيَاءٌ ، لِأَنَّ هَذَا الْاسْمَ قَدْ جَمَعْتَهُ الْعَرَبُ فَلَمْ يَجْمَعْهُ بِالنَّاءِ^(٥) ..

(١) ١ : « فَلَا تَجَاوِزُنَّ » . ب : « فَلَا تَجَاوِزُونَ » .

(٢) ظ : « لَا تَجَاوِزُ ذَلِكَ » .

(٣) السِّيرَافِيُّ : وَإِنْ سَمَيْتَ بِهِ رَجُلًا لَقُلْتَ : أَمُونٌ ، وَإِنْ كَسَرْتَهُ قُلْتَ : آمَامٌ .

(٤) ١ : « كَمَنْبَيْنَ وَهَنْبَيْنَ » .

(٥) السِّيرَافِيُّ : جَمَعْتَهُ الْعَرَبُ مَكْسُورًا عَلَى شَيْءٍ ، وَلَمْ يَجْمَعُوهُ جَمْعَ السَّلَامَةِ . بَلْ =

ولو سُميت رجلاً بضربٍ لقلت : ضَرْبُونَ وضُرُوبٌ ، لأنه قد صار اسماً بمنزلة عَمْرٍو ، وهم قد يجمعون المصادر فيقولون : أَمْرَاضٌ وَأَشْغَالٌ وَعُقُولٌ ، فإذا صار اسماً فهو أجدر أن يُجمع بتكسير .

وإن سُميته ^(١) رُبَّةً ، في لغة من خَفَّفَ فقال : رُبَّةَ رَجُلٍ نَخَفَ ، ثم جمعت قلت : رِبَاتٌ ورِبُونَ في لغة من قال : سِنُونٌ . ولا يجوز ظِبُونٌ في ظُبَّةٍ ؛ لأنه اسمٌ جُمع ولم يجمعوه بالواو والنون . ولو كانوا كَسَرُوا رُبَّةً وامرأاً أو جمعوه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك لم تجاوزه ، ولكنهم لما لم يفعلوا ذلك شبهناه بالآساء .

وأما عِدَّةٌ فلا يجمعها إلا أعداتٌ . لأنه ليس شيء مثل عِدَةٍ كُتِرَ للجمع ، ولكنك إن شئت قلت : عِدُونَ إذا صارت اسماً كما قلت : لِدُونَ .

ولو سُميت رجلاً شَفَّةً أو أُمَّةً ثم كُتِرَت لقلت : آمٌ في الثلاثة إلى العشرة ، وأما في الكثير فإمما ، ولقلت في شَفَّةٍ : شِفَاهٌ .

ولو سُميت امرأة ^(٢) بِشَفَّةٍ أو أُمَّةٍ لقلت : آمٌ ، وشِفَاهٌ وإمما ، ولا تقل : شَفَاتٌ ولا أُمَاتٌ ، لأنهنَّ أسماءٌ قد جُمِعْنَ ، ولم يفعل بهنَّ هذا . ولا تقل : إلا آمٌ في أدنى العدد ؛ لأنه ليس بقياس . فلا تجاوز به هذا ؛ لأنها أسماءٌ

= لا يحتمل ذلك ، لأنها إذا حذفنا الهاء يبقى الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين . ولا يجوز مثل ذلك إلا أن يكون بعدها هاء . فإن قال قائل : فقولوا شاء أو شوى ؛ لأنهما جمعان للشاة ؟ قيل له : هما اسمان للجمع يجريان مجرى الواحد ، فإذا سميْنَا به احتجنا أن نكسر على ما يوجب اللفظ ، ويرد الحرف الذاهب ، وأصله شوهة يجمع على شياه .

(١) ا ، ب : « ولو سُميته » .

(٢) ا ، ب : « رجلاً » .

كسرتها العرب، وهي في تسميتك بها الرجال والنساء أسماء بمنزلتها هنا^(١).
وقال بعض العرب: أمة وإموان، كما قالوا: أخ وإخوان، قال الشاعر، وهو
القتال الكلابي^(٢):

أما الإماء فلا يدعوتني ولداً إذا ترامى بنو الإموان بالعار^(٣)
١٠٠ ولو سميت رجلاً بيرة ثم كسرت^(٤) قلت: برى مثل ظلم، كما فعلوا به
ذلك قبل التسمية، لأنه قياس.

وإذا جاء شيء مثل برة لم تجمع العرب، ثم قست ألحقت التاء والواو
والنون؛ لأن الأكثر مما فيه هاء التانيث من الأسماء التي على حرفين جمع
بالتاء والواو والنون، ولم يكسر على الأصل.

وإذا سميت رجلاً أو امرأة بشيء كان وصفاً، ثم أردت أن تكسره
كسرتة على حذف تكسرك إياه لو كان اسماً على القياس. فإن^(٥) كان اسماً
قد كسرتة العرب لم تجاوز ذلك. وذلك أن لو سميت^(٦) رجلاً بسعيد
أو شريف، جمعت كما تجمع الفعيل من الأسماء التي لم تكن صفة قط قلت:

(١) ط: «هنا».

(٢) ديوانه ٥٤ وأما إلى ابن الشجري ٢: ٥٣ وشرح القصائد السبع ٢٢٢ واللسان
(أما ٤٧).

(٣) يقول: أنا ابن حرة، فإذا ترامى بنو الإماء بالعار لم أعد فيهم، ولالحقني
من التعبير بهن ما لحقهم.

والشاهد فيه: جمع أمة على إموان، لأنها فَعَمَاءة في الأصل حذف لامها كما حذفت
لام أخ. وفَعَمَل يجمع على فَعْلان، نحو خرب وخربان: وأخ وإخوان.

(٤) ثم كسرت، ساقطة من ط.

(٥) ط: «إن».

(٦) ١، ب: «وذلك لو سميت».

فُعْلَانٌ وفُعْلٌ إن أردت أن تكثره ، كما كسرت صَمْرًا حين قلت : العُمرور .
ومن قال : أَعْمَرْتُ قال في هذه ^(١) أفْعِلَةٌ . فإذا جاوزت ذلك كسرتَه على المثال
الذي كَسَر عليه الفَعِيل في الأَكْثَر ، وذلك نحو : رَغِيفٍ وجَرِيبٍ ، تقول :
أَرْغِفَةٌ وأَجْرِبَةٌ ، وجُرْبَانٌ ورُغْفَانٌ . وقد يقولون : الرُّغْفُ ، كما قالوا : قُضِبُ
الرَّيْحَانِ . قال لقيط بن زُرارة ^(٢) :

• إنَّ الشَّوَاءَ والنَّشِيلَ والرُّغْفُ ^(٣) •

وقالوا : السُّبُلُ ، وأَمِيلٌ وأُمْلٌ ^(٤) .

وأكثر ما يكسر هذا عليه : الفُعْلَانُ ، والفُعْلُ ، والفُعْلُ . وربما قالوا :
الأفْعِلَاءُ في الأَسْمَاءِ ، نحو : الأنصِبَاءُ ، والأخِيسَاءُ . وذلك نحو الأول الكثير .
فلو سميت رجلاً بنصيبٍ لقلت : أنصِبَاءُ إذا كسرتَه . ولو سميتَه
بنصيبٍ ، ثم كسرتَه لقلت : أنصِبَاءُ ؛ لأنه جُمِعَ كما جُمِعَ النَّصِيبُ ، وذلك لأنهم
يتكلمون به كما يتكلمون بالأَسْمَاءِ .

وأما والدٌ وصاحبٌ فإنهما لا يُجْمَعان ونحوهما كما يُجْمَعُ قَادِمُ الناقَةِ ^(٥) ،

(١) ١ : « في هذا » ط : « فيها » ، وأثبت ما في ب

(٢) المخصص ٥ : ٦ : ١٧ : ٨٥ واللسان (نشل ١٨٥ رغف ٢٣) .

(٣) النشيل : لحم يطبخ بلا تابل يخرج من المرق وينشل .

(٤) الأميل : جبل من الرمل يكون عرضه ميلا ومسيرته يوما .

(٥) السيرافي : ذكر سيبويه والدأ وصاحبها قبل التسمية بهما ، فإذن صاحبها إذا
جمعناه لم نقل فيه : صواحب ، وكذلك والد لا نقول فيه : أوالد ، لأن هذين صفتان
من حيث يقال : والد ووالدة ، وصاحب وصاحبة ، وإذا كان الصفة على فاعل للمذكر
لم يجمع على فواعل ، وإنما يقال فيه : فاعلون . وهذان الاسمان قد كثرا فجريا مجرى
الأسماء ، فلم يجب لهما بذلك أن يقال : صواحب ، وأوالد ، إذ كان يقال في مؤنثهما
صاحبة ووالدة . ولو سمينا رجلا بصاحب لقلنا في التكسير : صواحب . وأما والد فقال =

لأنّ هذا وإن تكلّم به كما يُتكلّم بالأسماء فإنّ أصله الصفة وله مؤنث يُجمع بفواعِلَ ، فأرادوا أن يفرّقوا بين المؤنث والمذكر ، وصار بمنزلة المذكر الذي يُستعمل وصفا نحو : ضاربٍ ، وقاتِلٍ .

١٠١ وإذا جاءت صفة قد كُتّرت كتكسیرهم إياها لو كانت اسما ، ثم سمّيت بها رجلا كُتّرته على ذلك التکسیر ؛ لأنه كُتّر تكسیر الأسماء فلا تُجاوزنه .

ولو سمّيت رجلاً بفعلٍ ، نحو جُلّالٍ ، قلت : أَجِلَّةٌ ، على حدّ قولك أَجْرِبَةٌ ، فإذا جاوزت ذلك قلت : جِلّانٌ ؛ لأنّ مُفعَلا في الأسماء إذا جاوز الأفعلة إنّما يحىء عامته على فِعْلانٍ ، فعليه تقيس على الأكثر .

وإذا كُتّرت الصفة على شيء قد كُتّر عليه نظيرُها من الأسماء كُتّرتها إذا صارت اسما على ذلك ، وذلك شُجاعٌ وشُجْعانٌ ، مثل زُقاقٍ وزُقّانٍ^(١) ، وفعلوا ما ذكرتُ لك بالصفة إذا صارت اسما ، كما قلت في الأحمر : الأحامِرُ ، والأشقر : الأشاقِرُ ، فإذا قالوا^(٢) : شُقرٌّ أو شُقرانٌ ، فإنّما يُحمل على الوصف ، كما أن الذين قالوا : حارِثٌ قالوا : حَوَارِثٌ إذا أرادوا أن يجعلوا ذلك

= الجرمى : إذا سمينا به لم نقل إلا والدون ، فإن سمينا به مؤنثا لم نقل إلا والدات . وإن سمينا بوالدة قلنا : والدات ، لأن العرب تنكبت في جمع ذلك التکسیر قبل التسمية .
(١) السيراني : واعلم أن العرب تجمع شجاعا على خمسة أوجه ، منها ثلاثة من جمع الأسماء ، وهي شجعان مثل قولنا : زقاق وزقان ، وشجعان مثل غراب وغربان ، وشجعة مثل غلام وغلمة . فإذا سميت رجلا بشجاع جاز أن نجمله على هذه الوجوه الثلاثة . وقد يجمع شجاع على شجاع وشجعاء ، مثل كريم وكرام وكرماء ، وظريف وظراف وظرفاء . فإذا سميت بشجاع لم يجز جمعه على هذين الوجهين ..

(٢) ط : « قلت » .

اسماً . ومن أراد أن يجعل الحارث صفةً ، كما جعلوه الذي يَحْرُثُ ،
جَمَعُوهُ كما جَمَعُوهُ صفةً ، إِلَّا أَنَّهُ غَالِبٌ كَزَيْدٍ .

ولو سَمَّيت رجلاً بفعيلةٍ ، ثم كسَّرتَه قلت : فَعَائِلٌ . ولو^(١) سَمَّيتَه بِاسْمٍ
قد كسَّروه فجعلوه فُعُلاً في الجمع مما كان فعيلةً ، نحو : الصُّحُفُ والسُّفُنُ ،
أجريتَه على ذلك في تسميتك به الرَّجُلَ والرَّأَةَ ، وإن سَمَّيتَه بفعيلةٍ صفةً
نحو : القَبِيحَةِ والظَّرِيفَةِ ، لم يَجُزْ فِيهِ^(٢) إِلَّا فَعَائِلٌ ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ فَعَائِلٌ
فإنَّما تَجْعَلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ .

ولو سَمَّيت رجلاً بِسَجُوزٍ لَجَازٍ فِيهِ الْعُجُزُ ؛ لِأَنَّ الْفَعُولَ مِنَ الْأَسْمَاءِ
قد جُمِعَ عَلَى هَذَا ، نحو : عَمُودٍ وَعُمْدٍ ، وَزَبُورٍ وَزُبُرٍ .

وسألت الخليل^(٣) ، عن أَبٍ فَقَالَ : إِنِ أَلْحَقْتَ بِهِ النُّونَ وَالزِّيَادَةَ
الْقِيَمَةَ قُلْتَ : أَبُونُ ، وَكَذَلِكَ أَخُ تَقُولُ : أَخُونُ ، لَا تَغْيِرُ الْبِنَاءَ ،
إِلَّا أَنْ تُخَدِّثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا تَقُولُ : دَمُونُ .

وَلَا تَغْيِرُ بِنَاءَ الْأَبِ عَنْ حَالِ الْحَرْفَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ بُنِيَ ، إِلَّا أَنْ
تُخَدِّثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا بَنَوْهُ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْحَرْفَيْنِ .

وقال الشاعر^(٤) :

(١) ط : (وإن)

(٢) ا فقط : (فيها) .

(٣) ب ، ط : (وسأله) .

(٤) هو زياد بن واصل السلمى ، وهو شاعر جاهلى . وانظر المقتضب ٢ : ١٧٤

والخصائص ١ : ٣٤٦ والمحاسب ١ : ١١٢ وابن الشجرى ٢ : ٣٧ وابن يعيش ٣ : ٣٧

والخزانه ٢ : ٢٧٥ واللسان (أبى ٦) .

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتُنَا يَكِينٌ وَفَدَّ يَنَّا بِالْأَيْدِي (١)
 أَنْشَدْنَاهُ مِنْ شِقِّ بِهِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ جَاهِلٌ . وَإِنْ شَتَّ كَسَّرَتْ ،
 قَلَّتْ : آباءُ وَآخِلَاءُ .

وَأَمَّا عُثْمَانُ وَنَحْوُهُ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ أَنْ تَكْسُرُهُ ، لِأَنَّكَ تَوْجِبُ فِي
 ١٠٢ تَحْقِيرِهِ عُثَيْمِينَ ؛ فَلَا تَقُولُ : عُثَامِينَ [فِيمَا يَجِبُ لَهُ عُثْيَانٌ وَلَكِنْ
 عُثْمَانُونَ] (٢) . كَمَا يَجِبُ لَهُ عُثَيْمَانٌ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ هَذَا أَنْ يَكُونَ الْغَالِبَ
 عَلَيْهِ بَابُ غَضْبَانٍ ، إِلَّا أَنْ تَكْسُرَ الْعَرَبُ شَيْئًا مِنْهُ عَلَى مِثَالِ فَعَاعِيلَ ،
 فَيَجِيءُ التَّحْقِيرُ عَلَيْهِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُضْرَانٍ ، ثُمَّ حَقَّرْتَهُ قُلْتَ : مُصْطِرَانٌ ، وَلَا تَلْتَفِتُ
 إِلَى مَصَارِينَ ، لِأَنَّكَ تَحَقَّرُ الْمُضْرَانَ كَمَا تَحَقَّرُ الْقُضْبَانَ ، فَإِذَا صَارَ اسْمًا
 جَرَى مَجْرَى عُثْمَانَ ؛ لِأَنَّهُ قَبْلُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لَمْ يَجْرِ مَجْرَى سِرْحَانٍ مُحَقَّرًا .

هَذَا بَابُ يُجْمَعُ فِيهِ الْاسْمُ إِنْ كَانَ لِمَذْكَرٍ أَوْ مَوْثِقٍ بِالتَّاءِ
 كَمَا يُجْمَعُ مَا كَانَ آخِرُهُ هَاءُ التَّأْنِيثِ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي آخِرُهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ ، فَمِنْ ذَلِكَ بِنْتُ إِذَا كَانَ
 اسْمًا لِرَجُلٍ ، تَقُولُ : بَنَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ ، لَا تَقْبَلُ مَعَ
 تَاءِ الْجَمْعِ ، كَمَا لَا تَقْبَلُ الْهَاءُ ، فَمِنْ ثُمَّ صِيْرَتْ مِثْلَهَا .

(١) مِنْ أَيْيَاتٍ يَفْتَخِرُ فِيهَا بِآبَاءِ قَوْمِهِ وَأُمَهَاتِهِمْ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، وَأَنَّهُمْ قَدْ أَبْلَوْا
 فِي حُرُوبِهِمْ فَلَمَّا عَادُوا إِلَى نِسَائِهِمْ وَعَرَفْنَ أَصْوَاتَهُنَّ فَدِينَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ أَبْلَوْا فِي الْحُرُوبِ .
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ أَبٍ جَمْعُ سَلَامَةٍ عَلَى أَيْبَنِ ، وَهُوَ جَمْعُ غَرِيبٍ ، لِأَنَّ جَمْعَ السَّلَامَةِ
 إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَعْلَامِ وَالصِّفَاتِ الْمَشْتَقَّةِ .

(٢) وَلَكِنْ عُثْمَانُونَ ، سَاقِطٌ مِنْهَا .

وكذلك هَنْتٌ وأختٌ ، لا تجاوز هذا فيها .

وإن سَمَّيتَ رجلاً بذَيْتٍ ألحقتَ تاء التانيث ، فتقول : ذَبَّاتٌ ،
وكذلك هَنْتٌ اسم رجل ، تقول : هَنَاتٌ .

هذا باب ما يكسر مما كُسِّرَ للجمع ^(١) وما لا يكسر من أبنية الجمع

إذا جعلته اسماً لرجل أو امرأة

أما ما لا يكسر فنحو : مَسَاجِدَ وَمَفَاتِيحَ ، لا تقول إلا مَسَاجِدُونَ
وَمَفَاتِيحُونَ ، فإنَّ عَنِيَّتَ نِسَاءٍ قلتُ : مَسَاجِدَاتٍ وَمَفَاتِيحَاتٍ ؛ وذلك لأنَّ
هذا المثال لا يُشَبِّه الواحد ، ولم يُشَبَّه به فيكسر على ما كُسِّرَ عليه الواحد
الذي على ثلاثة أحرف . وهو لا يكسر على شيء ، لأنَّه الغاية التي
يُنْتَهَى إليها ، ألا تراهم قالوا : مَرَاوِيلَاتٌ حين جاء على مثال ما لا يكسر .
ولو أردت تكسير هذا المثال رجعتُ إليه ، فلما كان تكسيره لا يرجع
إلا إليه لم يحرَّك .

وأما ما يجوز تكسيره فرَجُلٌ سَمَّيْتَهُ بِأَعْدَالٍ أو أُنْعَامٍ ، وذلك
قولك : أَعَادِيلُ وَأُنَامِيرُ ؛ لأنَّ هذا المثال قد يكسر وهو جميع ، فإذا
صار واحداً فهو أجدر أن يكسر . قالوا : أَقَاوِيلُ في أَقْوَالٍ ، وَأَبَايِتُ
في أَبْيَاتٍ ، وَأُنَاعِمُ في أُنْعَامٍ . وكذلك أَجْرِبَةٌ تقول فيها : أَجَارِبُ ؛
لأنَّهم قد كسروا هذا المثال وهو جميع ، وقالوا : في الأستية : أَسَاقٍ .

(١) ا : « للجميع » ، في هذا الموضع فقط .

وكذلك لو سميت رجلاً بأعبدٍ جاز فيه الأعابد^(١) ، لأن هذا المثال يحقر كما يحقر الواحد ، ويكسر وهو جميع ، فإذا صار واحداً فهو أحسن أن يكسر ، قالوا : أيدٍ وأيارٍ ، وأوطبٍ وأواطبٍ .

وكذلك كل شيء بعدد هذا مما كسر للجمع^(٢) ، فإن كان عدة حروفه ثلاثة أحرف فهو يكسر على قياسه لو كان اسماً واحداً ، لأنه يتحول فيصير كخزيرٍ وعنبٍ ومعى ، ويصير تحفيره كتحفيره لو كان اسماً واحداً .

ولو سميت رجلاً بفُعولٍ جاز أن تكسره فتقول : فعائلٌ ، لأن فُعولا قد يكون الواحدُ على مثاله ، كالأُتَيِّ والسُدوس . ولو لم يكن واحداً لم يكن أبعدَ من فعولٍ ، من أفعالٍ [من إفعالٍ] . ويكونُ مصدرًا والمصدرُ واحد كالقعود والرُّكوب^(٣) .

ولو كسرتَه اسمَ رجلٍ لكان تكسيره كتكسير الواحد الذي في ١٠٣ بنائه ، نحو فعولٍ إذا قلت : فعائلٌ . ففُعولٌ بمنزلة فِعَالٍ إذا كان جميعاً . والفِعَالُ نحو : جِمالٍ إن سميت بها رجلاً ، لأنها على مثالٍ جرابٍ .

(١) ا ، ب : «أعابد» .

(٢) ب : «مما كسر» فقط . ا : «مما كسر للجميع» ، وأثبت ما في ط .

(٣) ذهب سيبويه إلى أن فعولا قد يكون في الواحد ، ثم أتى بالأتى والسُدوس . والأتى هو السيل ، وأصله أتوى ، وقلبنا الواو ياء . ثم قال : ولو لم يكن له نظير في الواحد لكان أيضاً يجمع على أقرب الأبنية إليه ، وهو فعول . كما أن أفعالا قد جمعه وهو جمع حين قالوا : أنعام وأناعم ، وأبيات وأبايت ، كما يجمع الواحد الذي على إفعال كقولهم : إثكال وأثاكيل ، وإحلابة وأحاليب . فمحل فعول الذي هو جمع من فعول الذي هو واحد ، كمحل أفعال الذي هو جمع من إفعال . ثم جمعه على فعائل .

ولو سُميت رجلاً بتمرة لكانت كقصعة ؛ لأنها قد تحولت عن ذلك المعنى^(١) ؛ لست تريد فقلة من فعله ؛ فيجوز فيها تمار كاجاز قيصاع .

هذا باب جمع الأسماء المضافة

إذا جمعت عَبْدَ اللَّهِ ونحوه من الأسماء وكسرت^(٢) قلت : عِبَادُ اللَّهِ وَهَبِيدُ اللَّهِ ، كتكسبك إياه لو كان مفرها . وإن شئت قلت : عَبْدُ اللَّهِ ، كما قلت : عَبْدُونَ لو كان مقودا ، وصار هذا فيه حيث صار علما ، كما كان في حَجَرٍ حَجَرُونَ حيث صار علما .

وإذا جمعت أَبَا زَيْدٍ قلت : آبَاءُ زَيْدٍ ، ولا تقول : أبُو زَيْدَيْنِ ؛ لأنَّ هذا بمنزلة ابنِ كُرَاعٍ ، إنما يكون معرفة بجد يسمه . والوجه أن تقول : آبَاءُ زَيْدٍ ، وهو قول يونس . وهو^(٣) أحسن من آباء الزيدَيْنِ ، وإنما أردت أن تقول : كل واحدٍ منهم يضاف إلى هذا الاسم .

وهذا مثل قولهم : بنات لبون ، إنما أردت كل واحدة تضاف إلى هذه الصفة وهذا الاسم .

ومثل ذلك ابنا عمّ وبنو عمّ ، وابنا خالة ، فكأنه قال : هما ابنا هذا الاسم ، تضيف كل واحد منهما إلى هذه القرابة ، فكأنه قال : هما مضافان إلى هذا القول . وآباءُ زَيْدٍ نحوُ هذا ، وبناتُ لبون .

وتقول : أبُو زَيْدٍ ، تريد أبُونَ على إرادتك الجمع الصحيح .

(١) ا : « قد تحولت عن ذلك المعنى » ، ب : « قد تحولت على ذلك المعنى » .

(٢) ط : « فكسرت » .

(٣) ط : « وهذا » .

هذا بابٌ من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم
سألت الخليل عن قولهم : الأشْعُرُونَ ، فقال : إنما ألحقوا الواو والنون ،
كما كسروا ، فقالوا : الأشاعر ، والأشاعث ، والمسامعة ، فكما كسروا مسَمًا
والأشعث حين أرادوا بِنِي مِسمع وبِنِي الأشعث ، ألحقوا الواو والنون .
وكذلك الأعجمُونَ . وقد قال بعضهم : التَّمِيرُونَ . وليس كلُّ هذا النحو
تلحقه ^(١) الواو والنون ، كما ليس كلُّ هذا النحو يكسر ، ولكن تقول فيما
قالوا . وكذلك وجهُ هذا الباب .

وسألوا الخليل ^(٢) عن مَقْتَوِيٍّ ومَقْتَوَيْنِ ، فقال : هذا بمنزلة الأشْعَرِيِّ
والأشْعَرَيْنِ ^(٣) .

فإن قلت : لِمَ لم يقولوا مَقْتَوُونَ ؟ فإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل
كما قالوا : مَقَاتِوَةٌ . حدثنا بذلك أبو الخطاب عن العرب . وليس كلُّ العرب
يعرف ^(٤) هذه الكلمة . وإن شئت قلت : هو بمنزلة مِذْرَوَيْنِ ، حيث لم يكن
له واحد يُفْرَد .

(١) ط « يلحقه » :

(٢) كذا باتفاق النسخ ، أى سأله تلاميذه ،

(٣) السبراني : اعلم أن مقتوين شاذ من وجهين ، وذلك أن الواحد مقتوى منسوب
إلى مقتى ، وهو مفعول من القتو ، وهو الخدمة . والمقتوى : الخادم ، ونسب إلى مقتى
مقتوى ، كما يقال في ملهى : ملهوى ، فإذا جمع على لفظة وجب أن يقال : مقتويون
كما يقال في تميمي : تميميون . وإذا جمع على حذف ياء النسبة كما قالوا في الأشعري
الأشعرون ، وجب أن يقال : مقتون ، لأننا إذا حذفنا ياء النسبة بقي مقتو ، وتقلب الواو
ألفا كما يقال في مصطفي : مصطفىون . فأحد وجهي شذوذه إثبات الواو فيه قبل ياء
الجمع ، والآخر حذف ياء النسبة . وإثبات الواو فيه أنهم جعلوها صحيحة غير معتلة ،
فجاءوا بها على الأصل ، كما قالوا : مقاتوة . وكان حق هذا أن يقال : مقاتية . ولم يجيء
واو طرفا قبلها كسرة وإن كان بعدها هاء التأنيث إلا هذا الحرف .

(٤) ط : « تعرف » .

وَأَمَّا النَّصَارَى فَإِنَّهُ جِئَاجُ نَصْرِي وَنَصْرَانٍ ، كَمَا قَالُوا : نَدْمَانُ وَنَدَامَى ،
وَفِي مَهْرِي مَهَارَى . وَإِنَّمَا شَبَّهُوا هَذَا بَيْنَايَ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا إِحْدَى
الْيَاءِ كَمَا حَذَفُوا مِنْ أَتْفِيَّةٍ ، وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا أَلْفًا ، كَمَا قَالُوا : صَحَارَى .

هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ . وَأَمَّا الَّذِي نَوَّجَّهَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ جَاءَ عَلَى نَصْرَانَةٍ ، لِأَنَّهُ ١٠٤
قَدْ تَكَلَّمَ بِهِ فِي الْكَلَامِ ، فَكَأَنَّكَ جَمَعْتَ نَصْرَانٍ ، كَمَا جَمَعْتَ الْأَشْعَثَ
وَمِشْمَعًا ، وَقُلْتَ : نَصَارَى ، كَمَا قُلْتَ : نَدَامَى . فَهَذَا أَقْبَسُ ، وَالْأَوَّلُ مَذْهَبٌ .
يَعْنِي طَرَحَ إِحْدَى الْيَاءِ حَيْثُ جَمَعْتَ وَإِنْ كَانَتْ لِلنَّسَبِ ، كَمَا تُطْرَحُ
لِلتَّحْقِيرِ مِنْ ثَمَانِي ، فَتَقُولُ : ثَمْنِي ، وَأَدْعُ يَاءَ الْإِضَافَةِ ، كَمَا قُلْتَ فِي بُحْتِيَّةٍ
بِالتَّثْقِيلِ فِي الْوَاحِدِ ، وَالْحَذْفِ فِي الْجَمْعِ ^(١) إِذْ جَاءَتْ مَهَارَى وَأَنْتَ تَنْسِبُهَا إِلَى
مَهْرَةٍ . وَأَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَصْرَانٍ أَقْبَسُ ، إِذْ لَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا : نَصْرَى .
قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحِمَّانِيُّ :

فَكِلْتَا مَاهَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْنَفِ ^(٢)

هَذَا بَابُ تَشْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ الَّتِي أَوَّخَرَهَا مَعْتَلَّةٌ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ : ذَا ، وَتَا ، وَالَّذِي ، وَالَّتِي . فَإِذَا تَنَبَّهْتَ ذَا قُلْتَ : ذَانٍ ، وَإِنْ
تَنَبَّهْتَ تَا قُلْتَ : تَانٍ ، وَإِنْ تَنَبَّهْتَ الَّذِي قُلْتَ : اللَّذَانِ ، وَإِنْ جَمَعْتَ فَأَلْحَقْتَ
الْوَاوَ وَالنُّونَ قُلْتَ : اللَّذُونَ .

وَإِنَّمَا حَذَفَتْ الْيَاءَ وَالْأَلْفَ لِتَفَرُّقِ بَيْنِهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتِمَكِّنَةِ
غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ ، كَمَا فَرَّقُوا بَيْنِهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا فِي التَّحْقِيرِ .

(١) ١ : وَالْجَمْعُ .

(٢) سبق الكلام عليه في ص ٢٥٦ من هذا الجزء .

واعلم أنَّ هذه الأسماء لا تضاف إلى الأسماء كما تقول : هذا زيدك ؛
لأنَّها لا تكون نكرة فصارت لا تضاف ، كما لا يضاف ما فيه الألف واللام .

هذا باب ما يتغيَّر في الإضافة إلى الاسم

إذا جعلته اسم رجل أو امرأة ، وما لا يتغيَّر

إذا كان اسم رجل أو امرأة

أما ما لا يتغيَّر فأب وأخ ونحوهما ، تقول : هذا أبوك وأخوك كإضافتهما
قبل أن يكونا اسمين ، لأنَّ العرب لما ردَّته في الإضافة إلى الأصل والقياس
تركته على حاله في التسمية ، كما تركته في الثنية على حاله . وذلك قولك :
أبوان في رجل اسمه أب . فأما فم اسم رجل ، فإنَّك إذا أضفته قلت : فمك ،
وكذلك إضافة فم . والذين قالوا : فوك ، لم يحذفوا الميم ليردوا الواو ، ففوك
لم يغيَّر له فم في الإضافة ، وإنما فوك بمنزلة قولك : ذو مال . فإذا أفردته
وجعلته اسم الرجل ، ثم أضفته إلى اسم لم تقل : ذوك ، لأنه لم يكن له اسم مفرد
ولكن تقول : ذواك .

وأما ما يتغيَّر : فلدي ، وإلي ، وعلى^(١) ، إذا صرن أسماء لرجال أو نساء^(٢)
قلت : هذا لداك وعلاك ، وهذا لإلاك . وإنما قالوا : لديك وعليك وإليك^(٣)
في غير التسمية ليُفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكنة ، كما فرقوا بين عني ومني
وأخواتها وبين هني ، فلما سميت بها جعلتها بمنزلة الأسماء ، كما أنك لو سميت
بعن أو من قلت : عني كما تقول : هني .

(١) ا : وعلى وبلى ، ب : وعلى وإلى .

(٢) ب ، ط : أو نساء .

(٣) ا فقط : وإليك ولديك وعليك .

وحدثنا الخليل أن ناساً من العرب يقولون : عَلاكَ ، وَلَدَاكَ ، وإِلاكَ .
وسأثرُ علاماتِ المضمرِ المجرورِ بمنزلةِ الكافِ .

وسألتُ الخليلَ عن قال : رأيتُ كِلَا أَخَوَيْكَ ، ومررتُ بِكِلا أَخَوَيْكَ ١٠٥
ثم قال : مررتُ بِكِليهِما ، فقال : جعلوه بمنزلةِ عَلَيْكَ وَلَدَيْكَ في الجر والنصب
لأنَّهُما ظرفانِ يُستعملانِ في الكلامِ مجرورينِ ومنصوبينِ ، فُجعلِ كِلَا بمنزلةِ
حين صار في موضعِ الجرِّ والنصب . وإنما شَبَّهوا كِلَا في الإضافةِ بِعَلَى لكثرةِ
في كلامهم ، ولأنَّهُما لا يَخْلوانِ من الإضافةِ . وقد ^(١) يشبَّه الشيءُ بالشيءِ وإن
كان ليس مثله في جميع الأشياءِ . وقد بُيِّنَ ذلك فيما مضى ، وستراه فيما يقي
إن شاء الله ، كما شَبَّه أُمسٍ بفاقي وليس مثله ، وكما قالوا : مِنَ القومِ
فَشَبَّهوها بِأَيِّنَ .

ولا تُفَرِّدُ كِلَا ، إنما تكون للمثنى أبداً ^(٢) .

هذا باب إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة
المجرور المضمر

اعلم أنَّ الياء لا تغيِّرُ الألفَ ، وتحرُّكُها بالفتحة لثلاً يلتقي ساكنان .
وذلك قولك : بُشرايَ ، وَهُدَايَ ، وَأَعْشايَ ^(٣) .

(١) ا : و فقد .

(٢) ا : و ولا يفرد ، و إنما يكون بالياء فيهما .

(٣) السيراني : وإنما لم يحركوا الألف إلخ — أي في نحو بشراي — والياء التي
قبلها حركة — أي في نحو : قاضي و غلامي — لأن الألف لا يمكن تحريكها إلا بأن تقلب ،
فكبروها قلبها وحركوا ياء الإضافة لأنها متحركة في الأصل ، وجعلوها كالكاف ،
وبقوا الألف على لفظها . وأما الياء المكسورة ما قبلها فإنما إن حركنا ياء الإضافة حركناها
بالكسر ، وهي تسكن في موضع الكسر ، كقولك : مررت بقاضيكَ ، فوجب أيضاً
تسكينها في الإضافة ، لأنها حال كسر ، ووجب إدغامها في الياء بعدها .

وناسٌ من العرب يقولون : بُشْرَىٌّ وَهُدَىٌّ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ خَفِيَّةٌ ، وَالْيَاءُ خَفِيَّةٌ ، فَكَأَنَّهُمْ^(١) تَكَلَّمُوا بِوَاحِدَةٍ فَأَرَادُوا التَّيْيَانَ ، كَمَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَفْعَىْ لَخَفَاءِ الْأَلْفِ فِي الْوَقْفِ ؛ فَلِذَا وَصَلَ لَمْ يَفْعَلْ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : أَفْعَىْ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ ، فَيَجْعَلُهَا يَاءً ثَابِتَةً .

هذا باب إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفا مكسورا
إلى هذه الياء

اعلم أن الياء التي هي علامة المجرور إذا جاءت بعد ياء لم تكسرهما وصارت ياءين مدغمة إحداهما في الأخرى . وذلك قولك : هذا قاضٍ وهؤلاء جَوَارِيٌّ ؛ وَسَكَنْتَ فِي هَذَا^(٢) لِأَنَّ الْيَاءَ تَصِيرُ فِيهِ مَعَ هَذِهِ الْيَاءِ كَمَا تَصِيرُ فِيهِ الْيَاءُ فِي الْجَرِّ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ تَكْسِرُ مَا تَلِي^(٣) .

وإن كانت بعد واو ساكنة قبلها حرف مضوم تليه قلبتها ياء ، وصارت مدغمة فيها . وذلك قولك : هؤلاء مُسْلِمِيٌّ وَصَالِحِيٌّ ، وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا . وَإِنْ وَلِيَتْ هَذِهِ الْيَاءُ يَاءً سَاكِنَةً قَبْلَهَا حَرْفٌ مَفْتُوحٌ لَمْ تَغْيِّرْهَا ، وَصَارَتْ مَدْغَمَةً فِيهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَأَيْتُ غُلَامِيٌّ . فَإِنْ جَاءَتْ تَلِي أَلْفَ الْاِثْنَيْنِ فِي الِرْفَعِ فَهِيَ بِمَنْزِلَتِهَا بَعْدَ أَلْفِ الْمَقْصُوفِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا لَفَةٌ مِنْ قَالَ : بُشْرَىٌّ ، فَيَصِيرُ الْمَرْفُوعُ بِمَنْزِلَةِ الْمَجْرُورِ وَالْمَنْصُوبِ ، وَيَصِيرُ كَالْوَاحِدِ نَحْوِ عَصَىٌّ ، فَكِرْهُوا الْاِتِّبَاسَ حَيْثُ وَجَدُوا عَنْهُ مَدْوَحَةً .

واعلم أن كل اسم آخره ياء تلي حرفا مكسورا فلحقته الواو والنون

(١) ط : « وكأنهم » .

(٢) ا : « وكسرت في هذا » ب : « وكسرت في » بإسقاط « هذا » . والوجه

ما أثبت من ط . .

(٣) أي توجب كسر ما يكون قبلها وتكون هي تالية له .

في الرفع ، والياء والنون في الجر والنصب للجمع^(١) ، حذفت منه الياء التي هي آخره ، ولا تحركها لعلّ سقبيّن لك إن شاء الله ، ويصير الحرف الذي كانت تليه مضموماً مع الواو ، لأنّه حرف الرفع فلا بدّ منه ، ولا تكسر الحرف^(٢) مع هذه الواو ، ويكون مكسوراً مع الياء . وذلك قولك : قاضون وقاضين وأشياء ذلك .

هذا باب التصغير

اعلم أنّ التصغير إنّما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة : على فُعِيلٍ ، وفُعَيْلٍ ، ١٠٦ وفُعَيْفِيلٍ^(٣) .

فأما فُعِيلٌ فلما كان عدّة حروفه ثلاثة أحرف ، وهو أدنى التصغير ، لا يكون مصغراً على أقلّ من فُعِيلٍ ، وذلك نحو قُيَيْسٍ^(٤) ، وجُمَيْلٍ ، وجُبَيْلٍ . وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف .

(١) ا : « للجمع » .

(٢) ا : « ولا يكسر الحرف » .

(٣) السيراني : لو ضم إلى هذا وجهاً رابعاً لكان يشتمل على التصغير كله ، وذلك أفعال ، نحو قولنا : أجمال وأجيمال ، وأنعام وأنيعام ، وسائر ما كان على أفعال من الجمع . وأما فُعَيْلان وفُعَيْلاء وفُعَيْلي وما كان في آخره هاء التانيث ، فصدور هذه الأشياء من الثلاثة التي ذكرها ، وإنما النقص في أفعال . فإن قيل : لم يجب ضم أول المصغر ؟ قيل : لأننا إذا صغرنا فلا بد من تغيير المكبر بعلامة تلزم للدلالة على التصغير . وكان الضم أولى لأنهم قد جعلوا الفتحة للجمع في قولهم : مساجد وضواريب وقناديل وما أشبه ذلك ، فلم يبق إلا الكسر والضم ، فاخترنا الضم لأن الياء علامة التصغير ، ويقع بعد الياء حرف مكسور فيما زاد على ثلاثة أحرف كقولهم : عقيرب وعنيق ، فلو كسروا أوله لاجتمعت كسرتان وياء ، فعدلوا عنها لثقل ذلك .

ثم نقل السيراني في من بعض النحاة توجيهين آخرين ، فلارجع إليه .

(٤) ا ، ب : « فليس » .

وَأَمَّا فُعِيلٌ فَلَمَّا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَهُوَ الْمَثَالُ الثَّانِي ، وَذَلِكَ نَحْوُ
جُعْفِرٍ وَمُعْطِرٍ ، وَقَوْلِكَ فِي سَبَطٍ : سُبَيْطٍ ، وَغُلَامٍ : غُلَيْمٌ ، وَعُلَيْطٍ
هُلَيْطٌ . فَإِذَا كَانَتِ الْمُدَّةُ أَرْبَعَةً أَحْرَفٍ صَارَ التَّصْنِيرُ عَلَى مِثَالِ : فُعِيلٍ ،
تَحَرَّكَ كُنْ جُمْعَ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّ كُنْ ؛ اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ ^(١) ، كَمَا صَارَ
كُلُّ بِنَاءٍ عِدَّةً حُرُوفِهِ ثَلَاثَةً عَلَى مِثَالِ فُعِيلٍ ، تَحَرَّكَ كُنْ جُمْعَ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّ كُنْ ،
اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ ^(٢) .

وَأَمَّا فُعَيْلٌ فَلَمَّا كَانَ ^(٣) عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ ، وَكَانَ الرَّابِعُ مِنْهُ وَاوًا أَوْ أَلِفًا
أَوْ يَاءً . وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي مِصْبَاحٍ : مُصَيَّبِيحٌ ، وَفِي قِنْدِيلٍ : قُنْدِيلٌ ؛
وَفِي كُرْدُوسٍ : كُرَيْبِيسٍ ^(٤) ؛ وَفِي قَرَبُوسٍ : قُرَيْبِيسٍ ^(٥) ؛ وَفِي حَمَصِيصٍ
حَمِصِيصٍ ^(٦) ، لَا تَبَالِي كَثْرَةُ الْحَرَكَاتِ وَلَا قَلَّتُهَا وَلَا اخْتِلَافُهَا .

وَاعْلَمْ أَنَّ تَصْنِيرَ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ إِنَّمَا يَجِيءُ عَلَى خَالٍ مَكْسُورٍ
لِلْجُمْعِ فِي التَّحَرُّكِ وَالسَّكُونِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ
لِلْجُمْعِ كَانَ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ؛ إِلَّا أَنَّ ثَالِثَ الْجُمْعِ أَلِفٌ ، وَثَالِثَ التَّصْنِيرِ يَاءٌ ،
وَأَوَّلَ التَّصْنِيرِ مَضْمُومٌ ، وَأَوَّلَ الْجُمْعِ مَفْتُوحٌ .

وَكَذَلِكَ تَصْنِيرَ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ يَكُونُ فِي مِثْلِ حَالِهِ لَوْ كَسَرْتَهُ
لِلْجُمْعِ ، وَيَكُونُ خَامِسُهُ يَاءً قَبْلَهَا حَرْفٌ مَكْسُورٌ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ لَوْ كَسَرْتَهُ
لِلْجُمْعِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ لَيْنٍ كَمَا يَكُونُ ثَالِثُهُ فِي الْجُمْعِ حَرْفَ لَيْنٍ . غَيْرَ

(١) ب ، ط : « أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْ » .

(٢) ط : « فَلِكُلِّ مَا كَانَ » .

(٣) الكردوس : القطعة العظيمة من الخيل ، أو كل عظم تام تضخم .

(٤) القربوس : حنو السرج ، وهما قريوسان .

(٥) الحمصيص : بقلة طيبة الطعم ، لها ثمرة كثرة الحماض .

أنَّ ثالثه في الجمع ألف وثالثه في التصغير ياء ، وأوَّله في الجمع مفتوح وفي التصغير مضموم .

ولمّا فعل ذلك لأنَّك تكسّر الاسم في التحقير كما تكسّره في الجمع ، فأرادوا أن يفرقوا بين علَم التصغير والجمع .

هذا باب تصغير ما كان على خمسة أحرف

ولم يكن رابعه شيئاً مما كان رابع ما ذكرنا مما كان عدّة حروفه خمسة أحرف

وذلك نحو : سَفَرَجَلٍ ، وَفَرَزْدَقٍ ، وَقَبْعَرِيٍّ^(١) ، وَشَمْرَدَلٍ^(٢) ، وَجَحْمَرِشٍ^(٣) ، وَصَهْصَلَقٍ^(٤) . فتحقير العرب هذه الأسماء : سَفَرِجٌ ، وَفَرِزْدٌ ، وَشَمِرِدٌ ، وَقُبَيْفٌ ، وَصُهَيْفِلٌ .

وإن شئت ألحقت في كل اسم [منها] ياء قبل آخر حروفه عوضاً . وإنما حملهم على هذا أنهم لا يحقرون ما جاوز ثلاثة أحرف إلّا على زنته وحاله لو كسّروه للجمع . إلّا أن نظير حرف اللين الثالث الذي في الجمع الياء في التصغير . وأوّل التصغير مضموم وأوّل الجمع مفتوح ، لما ذكرت لك . فالتصغير والجمع بمنزلة واحدة في هذه الأسماء في حروف اللين وانكسار الحرف بعد حرف اللين الثالث ، وانفتاحه قبل حرف اللين ، إلّا أن أوّل التصغير وحرف لينه كما ذكرت لك ، فالتصغير والجمع من واحد واحد .

(١) القبعري : الحمل الضخم ، والبعر المهزول .

(٢) الشمردل من الإبل : القوى السريع القتي الحسن الخلق .

(٣) الجحمرش من النساء : العجوز الكبيرة ، والثقيلة السمجة ، ومن الإبل : الكبيرة السن . ومن الأرانب : الضخمة ، والمرضع ، والشديدة الصوت .

(٤) الصهصلق : العجوز الصخابة . وكذا رجل صهصلق : شديد الصوت . وأصله الصهصلق ، وهو الصوت الشديد .

وإنما منعهم أن يقولوا : سُفِيرَجِلْ أَنَّهُمْ لَوْ كَسَرُوهُ لَمْ يَقُولُوا : سَفَارِجِلْ ،
 ١٠٧ ولا فَرَاذِيقُ ، ولا قَبَاعِثُ ، ولا شَمَارِدِلْ .

وسأبين لك إن شاء الله لِمَ كانت هذه الحروف أولى بالطرح في التصغير
 من سائر الحروف التي من بنات الخمسة .

وهذا قول يونس . وقال الخليل : لو كنت محققاً هذه الأسماء لا أ حذف
 منها شيئاً كما قال بعض النحويين ، لقلت : سُفِيرَجِلْ كما ترى ، حتى يصير
 بزنة دُنَيْيِرٍ . فهذا أقرب وإن لم يكن من كلام العرب .

هذا باب تصغير المضاعف الذي قد أدغم

أحد الحرفين منه في الآخر

وذلك قولك في مُدُقٌ : مُدِيقٌ وفي أَصَمٌ : أَصِيمٌ ، ولا تغير الإدغام عن حاله
 كما أنك إذا كسرت مُدُقاً للجمع قلت : مَدَاقٌ ، ولو كسرت أَصَمَ على عدة
 حروفه كما نكسر أجداً لفتقول : أَجَادِلُ لقلت : أَصَامٌ . فإنما أجريت التحقير
 على ذلك ، وجاز أن يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة ، كما كان ذلك
 بعد الألف التي في الجمع .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف

وذلك نحو : حُبَلِي ، وَبُشْرِي ، وأخرى . تقول : حُبَلِي ، وَبُشْرِي ،
 وَأَخِيرِي .

وذلك أن هذه الألف لما كانت ألفاً تأنيث لم يكسروا الحرف بعد ياء
 التصغير ، وجعلوها ههنا بمنزلة الهاء التي تسمى للتأنيث ، وذلك قولك في طَلْحَةٍ

طَلِيحَةٌ ، وفي سَلَمَةٍ : سَلِيمَةٌ . وإنما كانت هاء التانيث بهذه المنزلة ؛ لأنها تُضَمُّ إلى الاسم ، كما يُضَمُّ مَوْتٌ إلى حَضَرَ ، وَبَكَتْ إلى بَعَلَ .

وإن جاءت هذه الألف لغير التانيث كسَرَت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياءً ، وجرت هذه الألف في التحقير مجرى أَلِفِ مَرَمَى ، لأنها كنون رَعَيْنِ ، وهو قوله في مِعْزَى : مَعِيزٌ كما ترى ، وفي أَرطَى : أَرَبَطٌ كما ترى ، وفيمن قال عَلَيَّ : عَلَيٌّ كما ترى .

واعلم أن هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم فكانت للتانيث أو لغيره حُذِفَتْ ، وذلك قولك في قَرَقَرَى : قَرَبَرٌ ، وفي حَبَرَكِي : حَبِيرَكٌ^(١) . وإنما صارت هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم بمنزلة أَلِفِ مُبَارَكٍ وَجُوالِقٍ ، لأنها مَبْتِئَةٌ مثلاً ، ولأنها لو كُسِّرَت الأسماء للجمع لم تثبت ، فلما اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بتلك المنزلة . وهذا قول يونس والخليل . فكذاك هذه الألف إذا كانت خامسةً فصاعداً .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته أَلِفُ التانيث بعد أَلِفِ فصار مع الألفين خمسة أحرف

اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته أَلِفُ التانيث

(١) السيرافي : وإنما حذفوا هذه الألف لأن المصغر إذا كان على خمسة أحرف ولم يكن الحرف الرابع حرف مدولين ، حذف منها حرف ، والحرف الأخير زائد فهو أولى بالحذف في المؤنث وغير المؤنث مما ذكرنا . هو أولى بالحذف لأنه زائد . فإن قيل : فلم لا تحذفون الألف الممدودة للتانيث ، وهاء التانيث إذا كان قبلها أربعة أحرف ، كقولهم في خنفساء : خنفساء ، وفي سلهبة : سلهبة ؟ قيل له : هاء التانيث والألف الممدودة متحركتان ، فصار لهما بالحركة مزبة ، وصارا مع الألف كاسم ضم إلى اسم .

لأنكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير، ولا تُغَيَّر الألفان عن حالهما قبل التصغير،
لأنهما بمنزلة الهاء . وذلك قولك : حَمِيرَاءُ ، وَصُنِيرَاءُ ، وفي طَرَفَاءَ : طَرِيفَاءُ .
وكذلك فَعْلَانُ الذي له فَعْلَى عَندهم ؛ لأنَّ هذه النون لما كانت بعد ألف ١٠٨
وكانت بدلاً من ألف التانيث حين أرادوا المذكر صار بمنزلة الهمزة التي في
حَمِيرَاءَ ؛ لأنها بدلٌ من الألف . ألا تراهم أجروا على هذه النون ما كانوا
يُجرون على الألف ، كما كان يُجْرَى ^(١) على الهمزة ما كان يُجْرَى على التي
هي بدلٌ منها .

واعلم أنَّ كلَّ شيء كان آخره كآخر فَعْلَانِ الذي له فَعْلَى ، وكانت عدَّة
حروفه كعدَّة حروف فَعْلَانِ الذي له فَعْلَى ، توالى فيه ثلاث حركات ، ولم
يتوالى ، اختلفت حركاته أو لم يختلفن ، ولم تكسره للجمع حتى يصير على
مثال مَفَاعِيلَ ، فإنَّ تحقيره كتحقير فَعْلَانِ الذي له فَعْلَى .

ولمَّا صَيَّرْوه مِثْلَه حين كان آخره نونا بعد ألف ^(٢) كما أنَّ آخر فَعْلَانِ الذي له
فَعْلَى نون بعد ألف وكان ذلك زائداً كما كان آخر فَعْلَانِ الذي له فَعْلَى زائداً ،
ولم يكسر على مثال مَفَاعِيلَ كما لم يكسر فَعْلَانُ الذي له فَعْلَى على ذلك ،
فشبهوا ذا ^(٣) بفعْلَانِ الذي له فَعْلَى كما شبهوا الألف بالهاء .

واعلم أنَّ كلَّ ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته زائدتان فكان ممدوداً
منصرفاً فإنَّ تحقيره كتحقير الممدود الذي هو بعدَّة حروفه بما فيه الهمزة بدلاً
من ياء من نفس الحرف . وإنما صار كذلك لأنَّ همزته بدلٌ من ياء بمنزلة
الياء التي من نفس الحرف . وذلك نحو : عِلْبَاءٌ وَحَرْبَاءُ ، تقول : عُلَيْسِيٌّ وَحُرَيْبِيٌّ ،
كما تقول في سَقَاءٍ : سَقِيَّتِي وفي مِقْلَاءٍ : مَقِيلِي .

(١) ط : « كما يجرى » .

(٢) بعده في ا ، ب : « وكان ذلك زائداً » ، وهو تكرار لما سبق .

(٣) في ا ، ب : « ذلك » .

وإذا كانت الياءُ التي هذه المهزلة بدلٌ منها ظاهرة حَقَرَتَ ذلك الاسم كما تحقَّرَ الاسم الذي ظهرت فيه ياءٌ من نفس الحرف مما هو بعدة حروفه، وذلك دِرْجايةٌ فتقول: دُرَيْحِيَّةٌ، كما تقول في سَقَايةٍ ^(١) سَقِيْفِيَّةٌ. وإنما كان ^(٢) هذا كهذا لأنَّ زوائده لم يَحْتَنِ للتأنيث ^(٣).

واعلم أنَّ من قال: غَوْغَاءٌ فجعلها بمنزلة قَضَاضٍ وَصَرَفَ قال: غَوْيَغِيٌّ. ومن لم يصرف وأنتَ فإنَّها عنده بمنزلة عَوْرَاءٍ، يقول: غَوْيَغَاءُ كما يقول: عَوْيَرَاءُ.

ومن قال: قُوبَاءٌ فصرف قال: قُويِنِيٌّ، كما تقول: عُلَيْيِيٌّ ^(٤). ومن قال: هذه قُوبَاءُ فأنَّك ولم يصرف قال: قُويِبَاءُ كما قال: حُمَيْرَاءُ؛ لأنَّ تحقير ما لحقته ألفا التأنيث وكان على ثلاثة أحرف وتوالت فيه ثلاث حركات أو لم يتوالت، اختلفت حركاته أو لم يختلفن، على مثال فُعَيْلَاءَ.

واعلم أنَّ كلَّ اسمٍ آخره ألف ونون زائدتان وعدة حروفه كمدة حروف فَعْلَانِ كُسِّرَ للجمع على مثال مَفَاعِيلَ، فإنَّ تحقيره كتحقير سِرْبَالٍ شَبَّهَ به حيث كُسِّرَ للجمع كما يكسَّر سِرْبَالٌ، وفُعْلٌ به مالم يسلبا به في الأصل فكما كُسِّرَ للجمع هذا التكسير حُقِّرَ هذا التحقير. وذلك قولك: ^(٥) سُرَيْحِينَ فِي سِرْحَانٍ، لأنَّك تقول: سَرَّاحِينَ، وَضِبْعَانِ ضُبَيْعِينَ ^(٦) لأنَّك

(١) ا : «سقاءة» .

(٢) ط : «صار» .

(٣) ط : «لم تجيء للتأنيث» .

(٤) يقال: قوباء وقوباء بسكون الواو وفتحها . فمن سكنها ذكر وصرف . ومن

فتحها أنث ومنع الصرف .

(٥) ا : «وكذلك قولك» ب : «وذلك نحو قولك» .

(٦) ضبيعين ساقطة من ا :

تقول : ضَبَاعِينٌ ، وَحَوْمَانٌ : حَوِيمِينَ^(١) ، لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : حَوَامِينٌ ؛ وَسُلْطَانٌ سُلَيْطِينٌ ، لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : سُلَاطِينٌ ؛ وَيَقُولُونَ فِي فِرْزَانٍ : فُرْزَيْنِ^(٢) ؛ لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : فَرَاذِينَ . وَمَنْ قَالَ : فَرَاذِنَةً ، قَالَ أَيْضًا : فُرْزَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ كُسِرَ كَمَا كُسِرَ جَجْجَاحٌ وَزَنْدِيقٌ كَمَا قَالُوا : زَنَادِقَةٌ وَجَجَّاجِحَةٌ .

وَأَمَّا ظَرِبَانٌ فَتَحْقِيرُهُ ظَرَبَانٌ ، كَأَنَّكَ كَسَرْتَهُ عَلَى ظَرِبَاءٍ وَلَمْ تَكْسِرْهُ عَلَى ظَرِبَانٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ظَرَابِيٌّ كَمَا قَالُوا : صِلَفَاءٌ وَصَلَافِيٌّ^(٣) . وَلَوْ جَاءَ شَيْءٌ مِثْلُ ظَرِبَاءٍ كَانَتْ الْهَمْزَةُ لِلتَّأْنِيثِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لَا يَكُونُ مِنْ بَابِ عِلْبَاءٍ وَحِرْبَاءٍ وَلَمْ تَكْسِرْهُ عَلَى ظَرِبَانٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ النُّونَ قَدْ ذَهَبَتْ فَلَمْ يُشَبَّهِ سِرْبَالًا حَيْثُ لَمْ تَثْبِتْ فِي الْجَمْعِ^(٤) . كَمَا تَثْبِتُ لَامُ سِرْبَالٍ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ .

وَتَقُولُ فِي وَرْشَانٍ : وَرَيْشِينَ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : وَرَاشِينَ .

وَإِذَا جَاءَ شَيْءٌ عَلَى عِدَّةِ حُرُوفٍ سِرْحَانٍ ، وَآخِرُهُ كَأَخْرِ سِرْحَانٍ ، وَلَمْ تَعْلَمْ الْعَرَبُ كَسْرَتَهُ لِلْجَمْعِ ، فَتَحْقِيرُهُ كَتَحْقِيرِ فَعْلَانِ الَّذِي لَهُ فَعْلٌ إِذَا لَمْ تَعْلَمْ . فَالَّذِي هُوَ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَتَيْنِ وَالَّذِي يَصِيرُ فِي الْمَعْرِفَةِ بِمَنْزِلَتِهِ أَوَّلَى بِهِ حَتَّى تَعْلَمْ . وَالَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ فِي جَمِيعِ ذَا قَوْلٍ يُونُسَ .

(١) الحومان : أرض غليظة منقادة .

(٢) الفرزان ، من لعب الشطرنج ، أعجمي معرب ، وهو ما يسمى في اللعبة بالوزير .

(٣) الصلفاء : ما اشتد من الأرض وصلب .

(٤) ط فقط : «لم يثبت في الجمع» . وقال السيرافي : يريد أن ظربان لا يجوز أن يكون ملحقا ، لأنه ليس في الكلام فعلا . فلما جمعته العرب على ظرابي علمنا أنهم لم يجعلوا الجمع ملحقا كما لم يجعلوا الواحد ملحقا بواحد ... أما ورشان فإنه وإن لم يكن في الكلام فعلا حتى يلحقوا الواحد بالواحد ، لكن ألحقوا جمعه وتصغيره بجمع ما فيه الحرف الأصل فقالوا : ورشين ووريشين ، ملحقين بسرايل وسرييل .

ولو سُميت رجلاً بسرَّحانٍ لَحَقَرْتَهُ : لَقَلْتُ سُرِّيْحَيْنَ . وذا قول يونس وأبي عمرو .

ولو قلت : سُرِّيْحَانُ لَقَلْتُ في رجل يسمَّى عَلَقَى : عَلَتَقَى ، وفي مِعْزَى : مَعِزَى ، وفي امرأة اسمها سِرْبَالٌ ^(١) سُرْبَالٌ ؛ لأنها لا تنصرف .

فالتحقير على أصله وإن لم ينصرف الاسم .

وجميع ما ذكرتُ لك في هذا الباب وما أذكرُ لك في الباب الذي يليه قول يونس ^(٢) .

هذا باب تحقير ما كان على أربعة أحرف

فلحقته ألفا التانيث ، أو لحقته ألف ونون كما لحقت عُثْمَانُ

أما ما لحقته ألفا التانيث فخُنْفَاءٌ وَعُنْصَلَاءٌ وَقَرَمَلَاءٌ . فإذا حَقَرْتُ قلت : قُرَيْمِلَاءٌ ، وَخُنَيْفَاءٌ وَعُنَيْصِلَاءٌ ، ولا تُحذف كما تُحذف ألف التانيث ؛ لأنَّ الألفين لما كانتا بمنزلة الهاء في بنات الثلاثة لم تُحذفَا هنا حيث حَيَّ آخرُ الاسم ، وتحرك كتحرك الهاء .

وإنما حُذفت الألفُ لأنها حرف مَيِّتٌ ، فجعلتها كالف مباركٍ . فأما المدود فإنَّ آخره حَيٌّ كحياة الهاء ، وهو في المعنى مثل ما فيه الهاء ، فلما اجتمع فيه الأسران جعل بمنزلة ما فيه الهاء ، والهاء بمنزلة اسم ضمٍّ إلى اسم فجُعلا اسماً واحداً ، فالآخر لا يُحذف أبداً ؛ لأنه بمنزلة اسم مضاف إليه ، ولا تغير الحركة التي في آخر الأول كما لا تغير الحركة التي قبل الهاء .

(١) ط : تسمى سربال .

(٢) قول يونس ، ساقط من ب .

وأما ما لحقته ألف ونون : فعُقْرُبَانٌ ، وزَعْفَرَانٌ ، تقول : عَقِيرِ بَانٌ ،
وزُعَيْرَانٌ ، تحقره كما تحقر ما في آخره ألفا التانيث .

[ولا تحذف لتحرك النون ، وإنما وافق عُقْرُبَانٌ خُنُفَسَاءَ ، كما وافق تحقيرُ
عُثْمَانَ تحقيرَ حَمْرَاءَ ، جعلوا ما فيه الألف والنون من بنات الأربعة بمنزلة
ما فيه ألف التانيث] من بنات الأربعة ، كما جعلوا ما هو مثله من بنات الثلاثة
مثل ما فيه ألفا التانيث من بنات الثلاثة ؛ لأن النون في بنات الأربعة لما
تحركت أشبهت الهمزة في خُنُفَسَاءَ وأخواتها ولم تسكن فتشبه بسكونها الألف
التي في قَرَقَرَى وقَهَقَرَى وقَبَعَثَرَى^(١) وتسكون حرفاً واحداً بمنزلة قَهَقَرَى . ١١٠

وتقول في أَقْحُوَانَةٍ : أُقِيحِيَانَةٍ ، وَعُنْظُوَانَةٍ : عُنِيْظِيَانَةٍ ، كأنك حقرت
عُنْظُوَانَا وَأَقْحُوَانَا . وإذا حقرتَ عُنْظُوَانَا وَأَقْحُوَانَا فكأنك حقرت
عُنْظُوَةً وَأَقْحُوَةً ، لأنك تُجرى هاتين الزياتين مجرى تحقير ما فيه الهاء ، [فإذا
ضممتها إلى شيء فأجر تحقيره مجرى تحقير ما فيه الهاء] . وإنما أدخلت الهاء
ههنا لأن الزياتين ليستا علامة للتانيث .

وأما أُسْطُوَانَةٌ فتحقيرها أُسَيْطِيْنَةٌ ، لقولهم : أساطينُ كما قلت : سُرَيْمِينُ
حيث قالوا : سَراحِينُ ، فلمَّا كسروا هذا الاسم يحذف الزيادة وثبات النون
حقرته عليه .

(١) سقطت « قَهَقَرَى » من ب ، و « قَبَعَثَرَى » من ا .

هذا باب ما يحقر على تكسيرك إياه

لو كسرته للجمع على القياس

لا على التكسير للجمع على غيره

وذلك قولك في خاتم : خَوَيْتُمْ ، وطابق : طَوَيْتُ ، ودائق : دَوَيْتُ ،
والذين قالوا : دَوَانِيْقُ وخَوَاتِيْمُ وطَوَايِقُ إنما جعلوه تكسير فاعل ، وإن
لم يكن من كلامهم . كما قالوا : مَلَامِيْحُ والمستعمل في الكلام لمحة ، ولا يقولون
مَلَمَحَةٌ . غير أنهم قد قالوا : خَاتَامٌ ، حدثنا بذلك أبو الخطاب .
وسمنا من يقول ممن يوثق به من العرب : خَوَيْتِيْمُ ، فإذا جمع قال :
خَوَاتِيْمُ .

وزعم يونس أن العرب تقول أيضا : خَوَاتِيْمُ ودَوَانِيْقُ وطَوَايِقُ ، على
فاعل ، كما قالوا : تَابَلُّ وتَوَابَلُّ . ولو قلت : خَوَيْتِيْمُ ودَوَيْتِيْقُ لقولك :
خَوَاتِيْمُ ودَوَانِيْقُ ، لقلت في أَثْفِيَّةٍ أَثْفِيَّةٍ فغففتها ، لأنك تقول : أَثَافٍ ،
ولكنك تحقرها على تكسيرها على القياس ، وكذلك يعطاه قول : مُعْطِيٌّ
ولا تلتفت إلى معاطٍ ، ولحذفت في تحقير مَهْرِيَّةٍ إحدى الياءين ، كما حذفت
في مَهَارِيٍّ إحداهما^(١) .

ومن العرب من يقول : صَغِيرٌ ودُرَيْهِيْمٌ ، فلا يحىء بالتصغير على صغير
ودِرْهَمٍ ، كما لم يحىء دَوَانِيْقُ على دَائِقٍ ، فكأنهم حقروا دِرْهَامًا
وصَغِيرًا .

(١) السيرافي : أي لو صغرت خاتما على خويتم نظرا لجمعه شاذًا على خواتيم ،
وتركت القياس فيه من أجل ذلك لوجب أن تقول : في أَثْفِيَّةٍ ، أَثْفِيَّةٍ ، لأن العرب
قد قالت : أَثَافٍ ، ولقلت : في معطاء : معيط ، لأن العرب قد قالت : معاط . وفي مهريّة
مهريّة ، لقولهم : مهاري حين حذفوا إحدى الياءين .

وليس يكون ذا في كل شيء إلا أن تسمع منه شيئاً ، كما قالوا : رُوِيَ بِجُلٍّ
فَحَقَّرُوا عَلَى رَاجِلٍ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ الرَّجُلَ .

هذا باب ما يُحذف في التحقير من بنات الثلاثة
من الزيادات

لأنك لو كسرتها للجمع لحذفتها فكَذَلِكَ^(١) تحذف في التصغير
وذلك قولك في مُغْتَلِمٍ : مُغْتَلِمٌ ، كما قلت : مَغَالِمٌ ، فحذفت حين كسرت
للجمع . وإن شئت قلت : مُغْتَلِمٌ فَأَلْحَقْتَ الياء عوضاً مما حذفت ، كما قال
بعضهم : مَغَالِمٌ .

وكذلك جَوَالِقٍ إِن شئت قلت : جَوَالِقٌ ، وإن شئت قلت : جَوَالِقٌ عِوَضاً
كما قالوا : جَوَالِقٌ . والعِوَضُ قول يونس والخليل .

وتقول في المُقَدِّمِ والمُؤَخَّرِ : مُقَدِّمٌ ، وسُؤْيَخَرٌ ، وإن شئت عوضت الياء
كما قالوا : مَقَادِيمٌ وَمَأَخِيرٌ . والمَقَادِيمُ والمَأَخِيرُ عربيّة جيّدة . ومُقَدِّمٌ خطأ ، لأنه
لا يكون في الكلام مَقَادِمٌ . فإذا لم يكن ذا فيما هو بمنزلة التصغير في أن
١١ ثلثه حرف لين كما أن ثالث التصغير^(٢) حرف لين ، وما قبل حرف لينه
مفتوح كما أن ما قبل حرف لين التصغير مفتوح ، وما بعد حرف لينه مكسور
كما كان ما بعد حرف لين التصغير مكسوراً — فكذلك لا يكون في التصغير .
فعلى هذا فقس . وهذا قول الخليل .

وحروف اللين هي حروف المدّ التي يمدّ بها الصوت ، وتلك الحروف :
الألف ، والواو ، والياء .

(١) ط : « وكذلك » .

(٢) ا : « المصغر » .

وتقول في مُنْطَلِقٍ : مُطْلِقٌ وَمُطْلِقٌ ؛ لأنَّك لو كسرتَه كان بمنزلة مُفْتَلِمٍ في الحذف والعوض .

وتقول في مُذَكِّرٍ : مُذَنِّكِرٌ كما تقول في مُقْتَرِبٍ : مُقَرِّبٌ . وإِنَّمَا حَدُّهَا مُذْتَكِرٌ ، وَلَكِنَّهُمْ أَدْغَمُوا ، فحذفتَ هذا كما كنتَ حاذِفُهُ في تكسيره للجمع لو كسرتَه . وإِن شئتَ عَوَّضْتَ قلتَ : مُذْ يَكِيرٌ وَمُقَرِّبٌ . وكذلك مُفَيْسِلٌ .

وَإِذَا حَقَرْتَ مُسْتَمْعًا قلتَ : مُسَيِّعٌ وَمُسَيِّعٌ ، تُجْرِيهِ بِجُورٍ مُفَيْسِلٍ ، تَحْذِفُ الزوائد ، كما كنتَ حاذِفُهَا في تكسيره للجمع لو كسرتَه .

وَإِذَا حَقَرْتَ مُزْدَانٌ قلتَ : مُزَيْنٌ وَمُزَيْنٌ ، وتَحْذِفُ الدالَ لأنها بدلٌ من تاء مُفْتَعِلٍ ، كما كنتَ حاذِفُهَا لو كسرتَه للجمع ومُزْدَانٌ بمنزلة مُخْتَارٍ ، فَإِذَا حَقَرْتَ قلتَ : مُخَيِّرٌ ، وَإِن شئتَ قلتَ : مُخَيِّرٌ ، لأنَّك لو كسرتَه للجمع قلتَ : مَخَايِرٌ وَمَخَايِيرٌ ، كما فعلتَ ذَلِكَ بِمُفْتَلِمٍ ، لأنه مُفْتَعِلٌ . وكذلك مُنْفَادٌ لأنه مُنْفَعِلٌ ، وكذلك مُسْتَزَادٌ تحْقِيرُهُ مُزِيدٌ ، لأنه مُسْتَفْعَلٌ . فهذه الزوائد (١) تُجْرِي عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وتقول في مُحْمَرٍ : مُحَيِّمِرٌ ، وَمُحَيِّمِرٌ ، كما حَقَرْتَ مُقَدَّمًا ، لأنَّك لو كسرتَ مُحْمَرًا للجمع أَذْهَبْتَ إِحْدَى الرَّامِينَ ؛ لأنه ليس في الكلام مَفَاعِلٌ .

وتقول في مُحْمَارٍ : مُحَيِّمِرٌ ، ولا تقول : مُحَيِّمِرٌ ، لأنَّ فِيهَا إِذَا حَذَفْتَ الرَّاءَ أَلْفًا رَابِعَةً ، فَكَأَنَّكَ حَقَرْتَ مُحْمَارًا .

وتقول في تحْقِيرِ حَمَارَةٍ : حُمَيْرَةٌ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ حَمْرَةً ، لأنَّك لو كسرتَ

(١) ط : « الزيادات » .

حَمَارَةٌ لِلْجَمْعِ لَمْ تَقُلْ : حَمَائِرُ ، وَلَكِنْ تَقُولُ ^(١) حَمَارٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعَائِلٌ كَمَا لَا يَكُونُ مَفَاعِلٌ .

وَإِذَا حَقَرْتَ جُبْنَةً قُلْتَ : جُبَيْنَةٌ ، لِأَنَّكَ لَوْ كَثَرَتْهَا [لِلْجَمْعِ] لَقُلْتَ : جَبَانٌ ، كَمَا تَقُولُ فِي الْمُرِضَةِ : مَرَاضٌ كَمَا تَرَى . فَجُبْنَةٌ وَنَحْوُهَا عَلَى مِثَالِ مُرِضَةٍ ، وَإِذَا كَثَرَتْهَا لِلْجَمْعِ جَاءَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمِثَالِ . وَقَدْ قَالُوا : جُبْنَةٌ ، فَتَقْلُوا النُّونَ وَخَفَّفُوهَا .

وَتَقُولُ فِي مُغْدَوْدِينَ : مُغَيِّدِينَ ^(٢) إِنْ حَذَفْتَ الدَّالَ الْآخِرَةَ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ مُغْدَوْنٌ ، لِأَنَّهَا تَبْقَى خَمْسَةُ أَحْرَفٍ رَابِعَتُهَا الْوَاوُ ، فَتَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ بُهْلُولٍ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ . وَإِنْ ^(٣) حَذَفْتَ الدَّالَ الْأَوَّلَى فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ جُوالِقٍ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ مُغَوْدِينَ ^(٤) .

وَإِذَا حَقَرْتَ خَفِيدَةً قُلْتَ : خُفِيدِدٌ وَخَفِيدِيدٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَثَرَتْهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : خَفَادِدُ وَخَفَادِيدٌ ؛ فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ عُذَافِرٍ وَجُوالِقٍ .

وَإِذَا حَقَرْتَ شَدَوْدَنَ فَبِتِلْكَ الْمَنْزِلَةُ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَثَرَتْهُ لِلْجَمْعِ لَقُلْتَ : غَدَادِينَ وَغَدَادَنُ ، وَلَا تَحْذَفُ مِنَ الدَّالَيْنِ لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ

(١) ط : وَلَكِنَّكَ كُنْتَ قَائِلًا حَمَارٍ .

(٢) ا : وَإِذَا .

(٣) ا ، ب : وَإِذَا .

(٤) السِّيرَاقِي : وَمَعْنَى ذَلِكَ لِأَنَّ إِحْدَى الدَّالَيْنِ زَائِدَةٌ ، يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْأَوَّلَى أَوْ الثَّانِيَةَ ، فَإِنْ جَعَلْتَاهَا الثَّانِيَةَ وَحَذَفْتَاهَا وَقَعَتِ الْوَاوُ رَابِعَةً فَيَا هُوَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ فَقُلْتَ : مُغَيِّدِينَ . وَإِنْ حَذَفْتَ الْأَوَّلَى بَقِيَ مُغْدَوْدَنُ ، فَوَجِبَ أَنْ تَقُولَ : مُغَيِّدِينَ لِأَنَّ الْوَاوُ زَائِدَةٌ ، وَهِيَ أَوَّلَى بِالْحَذْفِ ، وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ جُوالِقٍ ، تَحْذَفُ الْأَلْفُ لِأَنَّهَا ثَالِثَةٌ ، وَهِيَ أَوَّلَى بِالْحَذْفِ مِنَ الْوَاوِ .

ههنا ، ولم تُضطر^(١) إلى حذف واحدٍ منهما ، وليس من حروف الزيادات إلا أن تضاعف لتُدخِلَ الثلاثة بالأربعة ، والأربعة بالخسة .

وتقول في قَطَوَطٍ : قُطِيطٌ وَقُطِيطٌ ، لأنه بمنزلة غَدَوْدَنٍ وَعَثَوَثَلٍ .

وإذا حَقَرْتَ مُقْعَنَسِسٌ حذفت النون وإحدى السينين ، لأنك كنت ١١٢ فاعلا ذلك لو كثرته للجمع . فإن شئت قلت : مُقْعِسٌ ، وإن شئت قلت : مُقْعِيسٌ^(٢) .

وأما^(٣) مُعَلَوَطٌ فليس فيه إلا مُعِيلِيطٌ ؛ لأنك إذا حَقَرْتَ لحذفت إحدى الواوين بقيت واوٌ رابعة ، وصارت الحروف خمسة أحرف . والواو إذا كانت في هذه الصفة لم تُحذف في التصغير ، كما لا تُحذف في الكسر للجمع .

فأما مُقْعَنَسِسٌ فلا يبقى منه^(٤) إذا حذفت إحدى السينين زائدة خامسة تثبت في تكسرك الاسم للجمع ، والتي تبقى هي النون : ألا ترى أنه ليس في الكلام مَفَاعِلٌ .

وتقول في تحقير عَفَنَجَجٍ : عُفْنِجِجٌ وَعُفْنِجِجٌ ، تحذف النون ولا تحذف من اللامين ؛ لأن هذه النون بمنزلة واو غَدَوْدَنٍ وياء خَفِيدٍ ، وهي من حروف الزيادة ، والجيم ههنا الزيدة بمنزلة الدال الزيدة في غَدَوْدَنٍ وخَفِيدٍ ، وهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، لأنها ليست من حروف الزيادة إلا أن تضاعف .

وإذا حَقَرْتَ عَطَوَدٌ قلت : عُطِيدٌ وَعُطِيدٌ ، لأنك لو كثرته للجمع قلت :

(١) ط : « ولم يضطر » .

(٢) ط ، ب : « مقعيس وإن شئت قلت : مقعيس » .

(٣) ط : « فأما » .

(٤) ا : « فيه » .

عَطَاوِدُ وَعَطَاوِيدُ ، وَإِنَّمَا ثَقُلَتْ الْوَائِي أُلْحَقَتْ بِبَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ كَمَا
ثَقُلَتْ بَاءُ عَدَّيْسٍ وَنُونُ عَجَنْسٍ .

وَإِذَا حَقَرْتَ عِثُولًا قُلْتَ : عِثِيلٌ وَعِثِيلٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ جَمَعْتَ قُلْتَ : عِثَاوِلٌ
وَعِثَاوِيلٌ ، وَإِنَّمَا صَارَتْ الْوَائِي تَثْبُتُ فِي الْجَمْعِ وَالتَّحْقِيرِ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا جَاءُوا بِهَذِهِ
الْوَائِي لِتُلْحِقَ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ، فَصَارَتْ عِنْدَهُمْ كَشَيْنِ قِرْشَيْبٍ ، وَصَارَتْ
الْلَامُ الزَّائِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ فِي قِرْشَيْبٍ ، فَحَذَفْتُهَا كَمَا حَذَفُوا الْبَاءَ حِينَ قَالُوا :
قِرَاشَيْبٌ ، فَحَذَفُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ وَأَثْبَتُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْنِ . وَكَذَلِكَ
قَوْلُ الْعَرَبِ وَقَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَإِذَا حَقَرْتَ أَلْنَدَدٌ وَيَلْنَدَدٌ ، وَمَعْنَى يَلْنَدَدٌ وَأَلْنَدَدٌ وَاحِدٌ ، حَذَفْتَ
النُّونَ كَمَا حَذَفْتُهَا مِنْ عَفْجَجَجٍ ، وَتَرَكْتَ الدَّالَّيْنِ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .
وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى أَلَدٍّ . وَقَالَ الطَّرِمَاحُ (١) :

• خَصِمٌ أَبْرٌ عَلَى الْخُصُومِ أَلْنَدَدٌ (٢) •

فَإِذَا حَذَفْتَ النُّونَ قُلْتَ : أَلِيدٌ كَمَا تَرَى ، حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قِيَاسِ تَصْغِيرِ أَفْعَلٍ
مِنْ الْمَضَاعِفِ ، لِأَنَّ أَفْعِيلَ مِنَ الْمَضَاعِفِ وَأَفَاعِلَ مِنَ الْمَضَاعِفِ لَا يَكُونُ
إِلَّا مَدْغَمًا ، فَأَجْرِيتهُ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ .

(١) ديوانه ١٤١ وابن يعيش ٦ : ١٢١ واللسان (لدد ٣٩٦) .

(٢) أبر : غلب . يصف حرباء ، شبهه في تحريك يديه عند استقبال الشمس لما يجرد
من أذى الحر ، بنخضم ظهره على خصمه ، فظل يحرك يديه حرصاً على الكلام وسروراً
بالغلبة . وصدر البيت :

• يضحى على جدم الجدول كأنه •

والشاهد في : « أَلْنَدَدٌ » أَنَّهُ بِمَعْنَى أَلَدٍّ ، وَأَلَدٌ مِنَ اللَّدَدِ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْخِصَامِ ، فَهُوَ
مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ . فَإِذَا صَغُرَ حَذَفْتَ نُونَهُ فَصَغُرَ تَصْغِيرِ أَلَدٍ وَقِيلَ : أَلِيدٌ ، فَإِنْ عَوَّضَ
مِنْ نُونِهِ قِيلَ : أَلِيدِيدٌ ، مَصْرُوفٌ ، لِأَنَّهُ قَدْ زَالَ بِالْعَوَّضِ عَنْ وَزْنِ أَفْعَلٍ وَتَحْقِيرِهِ .

ولو سُميت رجلا بالْبَبِ ثم حَقَرْتَهُ قلت : أَلَيْبُ كما ترى ، فرددته إلى قياس أَفْعَلَ ، وإلى الغالب في كلام العرب . وإنما أَلْبَبُ^(١) شاذٌّ كما أن حَيَوَةً شاذٌّ . فإذا^(٢) حَقَرْتَ حَيَوَةً صار على قياس غزوة^(٣) ، ولم نصيِّره كينوثته ههنا على الأصل أن تحقره عليه ، فكذلك أَلْبَبُ .

وإذا حَقَرْتَ إِسْتَبَرَقُ قلت : أَسْتَبَرَقُ ، وإن شئت قلت : أَسْتَبَرِقُ على العِوَضِ ؛ لأن السين والتاء زائدتان ، لأن الألف إذا جعلتها زائدة لم تُدْخِلْها على بنات الأربعة ولا الخمسة ، وإنما تُدْخِلْها على بنات الثلاثة ، وليس بعد الألف شيء من حروف الزيادة إلا السين والتاء ، فصارت الألف بمنزلة ميم مُسْتَفْعِلٍ ، وصارت السين والتاء بمنزلة سين مُسْتَفْعِلٍ وتائه . وتركُ صرف إِسْتَبَرَقٍ يدلُّك على أنه إِسْتَفْعَلُ^(٤) .

وإذا حَقَرْتَ أَرَنْدَجُ قلت : أَرَيْدَجُ ، لأن الألف زائدة ، ولا تلحق هذه الألف إلا بنات الثلاثة ، والنون بمنزلة نون أَلَنْدَرِ .

(١) بفتح وضمه على الباء في كل من ا ، ط .

(٢) ط : « وإذا » .

(٣) ط : « حِدْوَةٌ » ، والحدوة بالكسر : العطية .

(٤) السيرافي : لأن استبرقا استفعل ، والسين والتاء زائدتان ، والهمزة أيضا زائدة ، ولا بد من حذف زائدين منها ، والسين والتاء أولى بالحذف ، لأن الهمزة أول . وقال أبو إسحاق الزجاج . كان أصل استبرق استفعل ، مثل استخرج ، والألف ألف وصل ، ثم نقل إلى الاسم فقطع الألف كما يلزم في مثل ذلك . فلان قيل : لم جعلتم الألف والسين والتاء زوائد ؟ قيل : قد علمنا أن في استبرق الآن زائدا لا محالة ، لأنه على ستة أحرف ، ولا يكون الاسم على ستة أحرف أصول ، فوجب أن يكون فيه حرف زائد ، إما الألف وإما السين وإما التاء ، لأن باقي الحروف ليس من حروف الزيادة . فلان جعلنا الهمزة زائدة وما عداها أصلي خرج عن قياس كلام العرب ، فوجب أن تجعل السين والتاء زائدين ، وحيث لم يكن بد من أن نجعل الهمزة زائدة لأنها دخلت على ذوات الثلاثة أولا .

وتقول في تحقير^(١) ذَرْخَرَحْ : ذَرْيُوحٌ ، وإنما ضاعفت الراء والحاء كما ضاعفت الدال في مَهْدَدَ . والدليل على ذلك : ذَرَّاحٌ وَذَرْوُوحٌ ، فضاغت بعضهم الراء ، وضاغت بعضهم الراء والحاء ، وحققتها كتكسيرة للجمع^(٢) .
ألا ترى أن مَنْ لَغَتْهُ ذَرْخَرَحْ يقول : ذَرَّارِحُ .

وقالوا : جَلَمَعٌ وَجَلَّالِعٌ .

وزعم يونس أنهم يقولون : صَامِحٌ وَدَمَامِكٌ ، في صَحْمَحٍ وَدَمَكْمَكٍ ، فإذا حَقَّرْتَ قُلْتَ : صَمِينِحٌ وَدُمِينِكٌ وَجَلَمَلِعٌ ، وإن شئتَ قُلْتَ : ذَرْيُوحٌ عِيَوْضًا كما قالوا : ذَرَّارِحُ . وكرهوا ذَرَّارِحُ وَذَرْيُوحٌ ، للتضخيم والتقاء الحرفين من موضع واحد ، وجاء العِيَوْضُ فلم يغيروا^(٣) ما كان من ذلك قيل أن يجرى ، ولم يقولوا في العِيَوْضُ : ذَرَّارِحُ فيكون في العِيَوْضُ على ضربٍ وفي غيره على ضربٍ . ومع ذا أن فَعَامِلَ وفَعَامِلًا أَكْثَرُ وَأَعْرَفُ من فَعَالٍ وفَعَالِيلَ [.

وزعم الخليل أن مَرَمَرِيْسَ عنده من المراسمة ، والمعنى يَدُلُّ . وزعم^(٤) أنهم ضاعفوا الميم والراء في أوله كما ضاعفوا في آخر ذَرْخَرَحِ الراء والحاء . وتحقيره مَرَمَرِيْسٌ ، لأن الياء تصير رابعةً ، وصارت الميم أولى بالحذف من الراء ، لأن الميم إذا حُذِفَتْ تَبَيَّنَ في التحقير أن أصله من الثلاثة ، كأنك حَقَّرْتَ مَرَّاسًا . ولو قُلْتَ : مَرَمَرِيْسٌ لصارت كأنها^(٥) من باب مَرْحُوبٍ وَمِرْدَاحٍ وَقِنْدِيلٍ .

(١) ط فقط : « تصغير » .

(٢) ط : « على تكسيرة للجمع » .

(٣) ا ، ب : « فلم يغير » .

(٤) ط : « وزعموا » .

(٥) ا ، ب : « كأنه » .

فكل^(١) شيء ضوعف الحرفان من أوله أو آخره فأصله الثلاثة ، مما
عدّه حروفه خمسة أحرف^(٢) ، كما أن كل شيء ضوعف الثاني منه من أوله
أو آخره^(٣) ، وكانت عدته أربعة أو خمسة رابعة حرف لين ، فهو من الثلاثة
عندك . فهذان يُجزيان مجرى واحدا .

وإذا حقرت المَسْرُوقُ فهو مُسْتَرِيلٌ ، ليس إلا [هذا] ، لأن الواو رابعة .
ولو كثرته للجمع لم تحذف ، فكذلك لا تحذف في التصغير . فإذا^(٤) حقرت
أو كسرت وافق بهلولا وأشباهه .

وإذا حقرت مَسَاجِدَ اسم رجلٍ قلت : مُسَيِّجِدٌ ، فتحقيره كتحقير مَسْجِدٍ ١١٤
لأنه اسمٌ لواحد ، ولم ترد أن تحقر جماعة المَسَاجِدِ^(٥) . ويحقر ويكسر اسم رجل
كما يحقر مُقَدَّمٌ .

هذا باب ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة
مما أوائله الألفات الموصولات

وذلك قولك في استضرابٍ : تُضَيِّرِبٌ ، حذفت الألف الموصولة لأن
ما يليها من بعدها لا بد من تحريكه ، فحذفت لأنهم قد علموا أنها في حال
استغناء^(٦) عنها ، وحذفت السين كما كنت حاذفها لو كثرته للجمع حتى
يصير على مثال مَفَاعِيلَ ، وصارت السُّنُّ أولى بالحذف حيث لم يجدوا بدا

(١) ا : « وكل » .

(٢) أحرف ، ساقطة من ا .

(٣) ا : « منه والآخر » ب : « منه أو الآخر » ، وأثبت ، ما في ط .

(٤) ا ، ب : « وإذا » .

(٥) فقط : « المسجد » .

(٦) ط : « في حالة استغناء عنها » .

من حذف أحدهما ؛ لأنك إذن أردت^(١) أن يكون تكسيره وتحقيره على ما في كلام العرب ، نحو : التَّجْفاف والتَّجْبِيَان ، وكان ذلك أحسن من أن يبحثوا به على ما ليس من كلامهم . ألا ترى أنه ليس في الكلام سِفْعَالٌ .

وإذا صغرت الافتقار حذفت الألف لتحرك ما يليها ، ولا تحذف التاء لأن الزائدة إذا كانت ثانية في بنات الثلاثة وكان الاسم عدة حروفه خمسة رابعهن حرف لين^(٢) لم يحذف منه شيء في تكسيره للجمع ؛ لأنه يحىء على مثال مفاعيل ، ولا في تصغيره . وذلك قولك في ديباج : ديابيج ، والبياطير والبياطرة^(٣) جمع بيطار ، صارت الهاء عوضاً من الياء . فإذا حذفت الألف الموصولة بقيت خمسة أحرف الثاني منها حرف زائد والرابع حرف لين . فكل اسم كان كذا لم تحذف منه شيئاً في جمع ولا تصغير . فالتاء في افتقار إذا حذفت الألف بمنزلة الياء في ديباج ؛ لأنك لو كسرتة للجمع بعد حذف الألف لكان على مثال مفاعيل ، تقول : فُتَيْقِرٌ .

وإذا حقرت انطلاق قلت : نُطَيْلِقُ ، تحذف الألف لتحرك ما يليها ، وتدع النون ، لأن الزيادة إذا كانت أولاً في بنات الثلاثة وكانت على خمسة أحرف ، وكان رابعه حرف لين ، لم تحذف منه شيئاً في تكسيره للجمع ، لأنه يحىء على مثال مفاعيل ، ولا في التصغير ؛ وذلك نحو : تجفاف وتجايف ، ويربوع ويرايسع . فالتون في انطلاق بعد حذف الألف كالتاء في تجفاف . وإذا حقرت احمرار قلت : حُمِيرٌ ، لأنك إذا حذفت الألف كأنك نصفر حمرار ، فإنما هو حينئذ كالشملال ، ولا تحذف من الشملال كما لا تحذف منه في الجمع .

(١) ا ، ب : «لأنك أردت» .

(٢) ط : «وكان الاسم في عدة خمسة أحرف رابعهن حرف اللين» .

(٣) ا ، ب : «وبياطرة» .

وإذا حُفِرَتْ اشْهِيَابٌ حُذِفَتِ الْأَلْفُ ، فَكَأَنَّهُ بَقِيَ شِهِيَابٌ ، ثُمَّ حُذِفَتْ
الْيَاءُ الَّتِي بَعْدَ الْهَاءِ كَمَا كُنْتَ حَازِفُهَا فِي التَّكْسِيرِ إِذَا جُمِعَتْ ، فَكَأَنَّكَ حُفِرْتَ
شِهِيَابٌ . وَكَذَلِكَ الْإِغْدِيدَانُ تَحْذِفُ الْأَلْفَ وَالْيَاءُ الَّتِي بَعْدَ الدَّالِ ، كَمَا
كُنْتَ حَازِفُهَا فِي التَّكْسِيرِ لِاجْتِمَاعِ ، فَكَأَنَّكَ حُفِرْتَ غِدْدَانٌ ؛ وَكَذَلِكَ نَحْوُ
غُدَيْدَيْنِ وَشُهَيْبَيْنِ .

وإذا حُفِرَتْ أَقْنَسَاسٌ حُذِفَتِ الْأَلْفُ^(١) لَمَّا ذَكَرْنَا ، فَكَأَنَّهُ يَبْقَى
قَعْنَسَاسٌ وَفِيهِ زَائِدَتَانِ : إِحْدَى السِّينَيْنِ وَالنُّونَ ، فَلَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ
إِحْدَاهُمَا ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ حَتَّى يَكُونَ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلَ لَمْ يَكُنْ مِنْ ١١٥
الْحَذْفِ بُدًّا . فَالنُّونُ أُولَى ؛ لِأَنَّهَا هُنَا بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي اشْهِيَابٍ وَإِغْدِيدَانٍ وَهِيَ
مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ ، وَالسِّينُ ضَوْعِفَتْ كَمَا ضَوْعِفَتِ الْيَاءُ وَمَالِيسَ مِنْ
حُرُوفِ الزِّيَادَةِ فِي الْإِشْهِيَابِ وَالْإِغْدِيدَانِ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ذَا
كَانَتْ النُّونُ أُولَى بِالْحَذْفِ^(٢) لِأَنَّهُ كَانَ يَجِيءُ تَحْقِيرُهُ وَنَكْسِيرُهُ كَتَّكْسِيرِ
مَا هُوَ فِي الْكَلَامِ وَتَحْقِيرُهُ . فَإِذَا لَمْ تَجِدْ بُدًّا مِنْ حَذْفِ إِحْدَى الزَّائِدَتَيْنِ
فَدَعِ الَّتِي يَصِيرُ بِهَا الْأِسْمُ كَالَّذِي فِي الْكَلَامِ كُشْمِثِيلٍ .

وإذا حُفِرَتْ أَعْلَوَاطٌ قُلْتُ : عَلِيٌّطٌ ، تَحْذِفُ الْأَلْفَ لَمَّا ذَكَرْنَا ، وَتَحْذِفُ
الْوَاوَ الْأُولَى لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي الْإِغْدِيدَانِ وَالنُّونِ فِي أَحْرِ نَجَامٍ . فَالْوَاوُ
الْمُتَحَرِّكَةُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّهُ أَلْحَقَ الثَّلَاثَةَ بِنَاءِ الْأَرْبَعَةِ ،
كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ بَوَاوِ جَدُولٍ ، ثُمَّ زِيدَ عَلَيْهِ كَمَا يَزَادُ عَلَى بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ .

(١) السِّيرَافِي : أَيْ أَلْفُ الْوَصْلِ . وَكَذَلِكَ تَحْذِفُ النُّونَ مَعَهَا ، لِأَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَهَا
وَبَقِيََتِ الْأَلْفُ — أَيْ أَلْفُ افْعَلَلَال — جَازَ — لِأَنَّهَا رَابِعَةٌ . وَلَوْ حَذَفْتَ الْأَلْفَ وَبَقِيََتِهَا
لَا حَتَجْتَ إِلَى حَذْفِهَا ، لِأَنَّهُ يَبْقَى قَعْنَسَسُ ، فَاحْتَجْتَ إِلَى حَذْفِ النُّونِ ، فَكَانَ حَذْفُ
النُّونِ أُولَى لِأَن تَبْقَى الْأَلْفُ .

(٢) ط : «لِلْحَذْفِ أُولَى» .

هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان

تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما تحذف أيهما شئت

وذلك نحو: قلنُسوةٌ، إن شئت قلت: قُلَيْسِيَّةٌ، وإن شئت قلت: قُلَيْسِيَّةٌ،
كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع، فقال بعضهم: قلَانِسٌ، وقال بعضهم:
قلَاسٍ. وهذا قول الخليل.

وكذلك حَبْنَطَى، إن شئت حذف النون فقلت: حَبْنَطٍ، وإن شئت
حذفت الألف فقلت: حَبْنِطٌ؛ وذلك لأنهما زائدتان ألحقنا الثلاثة ببناء الخمسة،
وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف، فليس واحدةٌ الحذفُ ألزمُ لهما منه
للأخرى؛ فإنما حَبْنَطَى وأشباهه بمنزلة قلنُسوةٍ.

ومن ذلك كَوَالِلٌ، إن شئت حذف الواو وقلت: كَوَيْلٌ وكَوَيْلٌ،
وتقديرها كَعَيْلٌ وكَعَيْلٌ، وإن شئت حذف إحدى اللامين فقلت:
كَوَيْلٌ وكَوَيْلٌ، وتقديرها كَوَيْلٌ وكَوَيْلٌ، لأنهما زائدتان ألحقناه
بسَفَرَجَلٍ، وكل واحد منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف^(١).

ومما لا يكون الحذف ألزم لإحدى زائديته منه للأخرى حَبَارَى، إن
شئت قلت: حَبِيرَى كما ترى، وإن شئت قلت: حَبِيرٌ؛ وذلك لأن الزائدين

(١) السيرافي: اعلم أن كواللا غير مشتق، وإنما حكمت على الواو وأحد اللامين
بالزيادة حملاً له على نظائره، لأن الواو إذا وجدت غير أول - فيها هو على أكثر
من ثلاثة أحرف - فالباب فيه الزيادة. واللام إذا تكررت فيها هو أكثر من ثلاثة حكم
عليه بالزيادة أيضاً. وهما زائدتان زيدا للإلحاق معاً. وإيساء بمنزلة عفنَجَج، لأن
عفنَجَجاً تصغيره عفنَجَج، تحذف النون فقط، والنون والجيم زائدتان، ولم ينحسر
في عفنَجَج كما خسر في كوالل، لأنه قدر في عفنَجَج أنه ألحق أولاً بزيادة الجيم يحضر،
ثم دخله النون فألحقته بسفرجل. كما ألحق جحفل حين قلت: جحفل، وذلك لقوة
الواو في كوالل بالحركة ووقوعها ثانية، وليست النون كذلك.

لم يجيئا لتلحقا الثلاثة بالخمسة ، وإنما الألف الآخرة ألف تانيث ، والأولى
كواو عَجُوزٍ ، فلا بُدَّ من حذف إحداهما ؛ لأنك لو كسرتة للجمع لم يكن لك
بُدٌّ من حذف إحداهما كما فعلت ذلك بقلنسوة ، فصار ما لم تجي زائدناه^(١)
لتلحقا الثلاثة بالخمسة ، بمنزلة ما جاءت زيادناه لتلحقا الثلاثة بالخمسة ؛ لأنهما
مستويتان في أنهما لم يجيئا ليُلحقا شيئاً بشيء^(٢) كما أن الزيادتين اللتين في
حَبْنَطَى مستويتان في أنهما ألحقا الثلاثة بالخمسة .

وأما أبو عمرو فكان يقول : حَبِيرَةٌ ، ويجعل الهاء بدلاً من الألف التي
كانت علامة للتانيث إذ لم تصل إلى أن تثبت^(٣) .

وإذا حَقَرْتَ عَلَانِيَةً أو ثَمَانِيَةً أو عُفَارِيَةً ، فأحسنه أن تقول : عُفِيرِيَّةٌ ١١٦
وعُلَيْنِيَّةٌ ، وتُعْمِينِيَّةٌ ، من قِبَلِ أَنَّ الألف ههنا بمنزلة ألف عُدَافِرٍ وصُادِحٍ ،
وإنما مَدَّ بها الاسم ، وليست تُلْحِقُ بِنَاءٍ بِنَاءً . والياء لا تكون في آخر الاسم
زيادة إلا وهي تُلْحِقُ بِنَاءٍ بِنَاءً . ولو حذفت الهاء من ثَمَانِيَةٍ وَعَلَانِيَةٍ
لجرت الياء مجرى ياء جَوَارِيٍّ ، وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف ،
وصارت الألف كالف جَوَارِيٍّ ، وهي وفيها الهاء بمنزلة جَارِيَّةٍ^(٤) ، فأشبههُمَا
بالحروف التي هي من نفس الحرف أجدرُّ أن لا تحذف ، قالياء في آخر
الاسم^(٥) أبداً بمنزلة ما هو من نفس الحرف ؛ لأنها تُلْحِقُ بِنَاءً بِنَاءً ، فياءُ
عُفَارِيَّةٍ وَقُرَاسِيَّةٍ بمنزلة راء عُدَافِرَةٍ ، كما أن ياء عِفْرِيَّةٍ بمنزلة عين ضِفْدَعَةٍ .

(١) ط : « زيادناه » .

(٢) ط : « لم يجيئا لتلحقا شيئاً بشيء » .

(٣) ط : « إذ لم يصل إلى أن تثبت » .

(٤) ١ : « بمنزلة ياء جارية » .

(٥) ط : « الأسماء » .

فإنما مدت عِفْرِيَّةَ حين قلت : عِفْرِيَّةٌ ، كما أنك كأنك مدت عُدْفُرًا لما قلت : عُدْفِرٌ .

وقد قال بعضهم ^(١) : عِفْرِيَّةٌ وَثْمِيَّةٌ ، شبهها بألف حُبَارَى ، إذ كانت زائدة كما أنها زائدة وكانت في آخر الاسم ، وكذلك صَحَارَى وعذَارَى وأشباه ذلك .

وإن حقرت رجلاً اسمه مَهَارَى ، أو رجلاً اسمه صَحَارَى كان صُحَيْرٌ ومُهِيزٌ أحسن ^(٢) ، لأن هذه الألف لم تجيء للتأنيث ، إنما أرادوا مَهَارَى وصَحَارَى ، فحذفوا وأبدلوا الألف في مَهَارَى وصَحَارَى ، كما قالوا : مَدَارَى ومَعَالَى ^(٣) ، فيما هو من نفس الحرف ، فإنما فعَالَى كفعَالِي وفعَالِلَ وفعَائِلَ . ألا ترى أنك لا تجد في الكلام فعَالَى لشيء واحد .

وإن حقرت عَفْرَنَةً وعَفْرَنِي كنت بالخيار إن شئت قلت : عَفْرِنٌ وعَفْرِيَّةٌ وإن شئت قلت : عَفِيرٌ وعَفِيرِيَّةٌ ، لأنهما زيدتا تُلْحِقًا الثلاثة بالخمسة ، كما كان حَبْنَطَى زائدناه تُلْحِقًا بالخمسة ؛ لأن الألف إذا جاءت منوثةً خامسة أو رابعةً فإنها تُلْحِقُ بناءً بينها . وكذلك النون .

ويُستدل على زيادتي عَفْرَنِي بالمعنى . ألا ترى أن معناه عِفْرٌ وعِفْرِيَّةٌ . وقال الشاعر ^(٤) :

ولم أجد بالمِصر من حاجاتي غيرَ عَفَارِيَّتَ عَفْرَنِيَّاتٍ ^(٥)

(١) ب : « وقد قال بعضهم وهو يونس »

(٢) ١ ، ب : « كان صَحِيرٌ ومَهِيرٌ أحسن » .

(٣) معَايَا ، وكذا معَايٍ : جمع مُعَايٍ ، وهو البعير أو الدابة الذي أعياه السير .

(٤) مجهول . وانظر المخصص ٨ : ٦٣ .

(٥) يشكو ما لقيه بالحاضرة من خيبة أمل ، إذ لم يظفر إلا بالدواهي العظام .
والعفاريت : جمع عفريت ، كما أن العفريات جمع عفرتي وعفرتاة ، وهما بمعنى =

أما العِرضُني فليس فيها إلا عُرَيْضُنْ ، لأنَّ النون ألحقت الثلاثة بالأربعة ، وجاءت هذه الألف للتأنيث ، فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، ولم تحذفها وأوجب الحذف للألف ، فصار تحقيرها كتحقير حَجَجِيٍّ^(١) ؛ لأنَّ النون بمنزلة الراء من قَمَطِرٍ^(٢) .

وإذا حَقَرْتَ رَجُلًا اسمه قَبَائِلُ قلت : قُبَيْثِلُ ، وإن شئت قلت : قُبَيْثِلُ عوضًا عما حذفت ، والألف أولى بالطرح من الهمزة ، لأنها كلمة حية لم تجيء للمدة^(٣) ، وإنما هي بمنزلة جيم مَسَاجِدَ وهمزة بُرَائِلٍ^(٤) ، وهي في ذلك الموضع والمثال ، والألف بمنزلة ألف عُدَاغِرٍ . وهذا قول الخليل . وأما يونس فيقول : قُبَيْلُ يحذف الهمزة إذ كانت زائدة ، كما حذفوا ياء قُرَاسِيَّةٍ وياء عُفَارِيَّةٍ .

وقول الخليل أحسن ، كما أنَّ عُفَيْرِيَّةً أحسن .

وإذا حَقَرْتَ أُغَيْرِيَّ قلت : أُغَيْرِيْزٌ تحذف الألف ولا تحذف الياء الرابعة لأنك لو حذفتها احتجت أيضًا إلى أن تحذف الألف ، فلما اجتمعت زائدتان إن حذفت إحداهما ثبتت الأخرى ، لأنَّ ما يبقى لو كثرته كان على مثال مَفَاعِيلَ ، وكانت الأخرى إن حذفتها احتجت إلى حذف [الأخرى حين حذفت التي إذا حذفتها استغنيت . وكذلك فعلت في

== والشاهد في «عفريات» وجريها على عفاريت نعماله ، فدل ذلك على أنه من بنات الثلاثة ، لأن اشتقاق كل منهما من العفر ، والألف والنون في عفري زائدة للإلحاق ببنات الخمسة ، فتحذف في التحقير أيهما شئت حتى ترده إلى الأربعة .

(١) أ : «فصار تحقيرها جمججِيٍّ» .

(٢) ط : «في قَمَطِرٍ» .

(٣) أ : «لمدة» .

(٤) أ : «ويا برائيل» ب : «وهمزة ترايل» ، صوابه في ط .

اقْنِيسَاسَ ، حذفت النون وتركت الألف ؛ لأنك لو حذفت الألف احتجبت
إلى حذف النون [

فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحاً بحذف زائدة ، لم يجاوزوا
حذفها إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا به كراهية أن يُخلَّوا بالاسم إذا وصلوا
إلى أن لا يحذفوا إلا واحداً . وكذلك لو كثرته للجمع قلت : لغاغيز^(١) .

واعلم أن ياء لغيزى ليست ياء التحقير^(٢) ؛ لأن ياء التحقير لا تكون
رابعة ، إنما هي بمنزلة ألف خضارى ، وتحقير خضارى كتحقير لغيزى .

وإذا حقرت عبيدى قلت : عبيدٌ تمحذف الألف ولا تمحذف الدال [الثانية]
لأنها ليست من حروف الزيادة ، وإنما ألحقت الثلاثة بيناء الأربعة ، وإنما هي
بمنزلة جيم عففجج الزائدة . فهذه الدال بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، فلا يلزم
الحذف إلا الألف ، كما لم يلزم في قرقرى الحذف إلا الألف .

وإذا حقرت برؤكاء أو جلولا قلت : برئكاء وجلئلاء ؛ لأنك
لا تمحذف هذه الزوائد ، لأنها بمنزلة الهاء ، وهي زائدة من نفس الحرف^(٣) ،
كألف التأنيث ، فلما لم يجدوا سبيلاً إلى حذفها لأنها كالهاء في أن لا تمحذف
خامسة وكانت من نفس الحرف ، صارت بمنزلة كاف مبارك وراء عذافر ،
وصارت الواو كالألف^(٤) التي تكون في موضع الواو ، والياء التي تكون في

(١) السيرافي : وذلك أن لغيزى فيها ثلاثة أحرف زوائد ، وهي الغين والياء وألف
التأنيث . فأما إحدى الغينين فلا تمحذف لأنها من الحروف الأصلية ، وإذا زيدت كانت
أقوى من الحروف الزائدة ، والياء رابعة ، فإذا حذفناها احتجنا إلى حذف ألف التأنيث
لأنها تقع بعد حذف الياء خامسة . وإن حذفنا الألف لم نحتاج إلى حذف الياء فكان حذف
الألف أولى .

(٢) ١ : « ياء تحقير » .

(٣) ط : « وهي زيادة » وفي ب : « وهي زائدة في نفس الحرف » .

(٤) ١ ، ب : « والألف » .

موضع^(١) الواو ، إذا كنّ سوا كن ، بمنزلة ألف عذافر ومبارك ، لأنّ
الهمزة تثبت مع الاسم ، وليست كهاء التأنيث .

وإذا حقرت معيورا ومعلوجاء قلت : معيليجاء ومعيراء ، لا تحذف
الواو لأنها ليست كالف مبارك ، هي رابعة . ولو كان آخر الاسم ألف
التأنيث كانت هي ثابتة لا يلزمها الحذف ، كما لم يلزم ذلك ياء الغيزي
وألف خضاري التي بعد الضاد ، فلما كانت كذلك صارت كتاف قرقرى
وفاء خنفساء ؛ لأنّهما لا تحذف أشباههما من بنات الأربعة إذا كان في شيء ٨
منهنّ ألف التأنيث خامسة ؛ لأنّهن من أنفس الحروف ، ولا تحذف منهن
شيئا^(٢) . فلما كان آخر شيء من بنات الأربعة ألفات التأنيث كان
لا يحذف منها شيء إذا كانت الألف خامسة ، إلا الألف ، وصارت الواو
بمنزلة ماهو من نفس الحرف في بنات الأربعة .

ولو جاء في الكلام فعولا ممدودة لم تحذف الواو ؛ لأنّها تلحق
الثلاثة بالأربعة ، فهي بمنزلة شيء من نفس الحرف ، وذلك حين تظهر
الواو فيمن قال : أسود^(٣) ، فهذه الواو بمنزلة واو أسود .

ولو كان في الكلام أفلا العين منها واو لم تحذفها ، فإنما هذه الواو
كنون عرّضنة . ألا ترى أنّك كنت لا تحذفها لو كان آخر الاسم
ألف التأنيث ، ولم يكن يلزمها حذف كما لم يلزم ذلك نون عرّضني
لو مددت . ومن قال في أسود : أسيد وفي جدول : جدل قال في فعولا

(١) فقط : « والياء في سميع » .

(٢) ا ، ب : « ولا يحذف منهن شيء » .

(٣) ما بعده إلى « أسود » التالية ساقط من ط .

إن جاءت مُعَيَّلًا يُخَفَّفُ (١) لَأَنَّهَا صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ السَّوَائِكُنْ ؛ لِأَنَّهَا تُغَيَّرُهَا
وهي في مواضعها ، فَلَمَّا سَاوَتْهَا وَخَرَجَتْ إِلَى بَابِهَا صَارَتْ مِثْلَهُنَّ فِي الْخُذْفِ .
وهذا قول يونس .

وإذا حَقَّرْتَ ظَرِيفِينَ غَيْرِ اسْمِ رَجُلٍ (٢) أَوْ ظَرِيفَاتٍ أَوْ دَجَاجَاتٍ
قُلْتَ : ظَرِيفُونَ وَظَرِيفَاتٌ وَدُجِيجَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ وَالنُّونَ
لَمْ يَكْسُرِ الْوَاحِدُ عَلَيْهِنَ كَمَا كُسِرَ عَلَى الْإِنْفِ جَلُولَاءَ ، وَلَكِنَّكَ إِنَّمَا
تُلْحِقُ هَذِهِ الزَّوَالِدَ بَعْدَ مَا تَكْسُرُ (٣) الْاسْمَ فِي التَّخْفِيرِ لِلْجَمْعِ ، وَتُخْرِجُهُنَّ إِذَا
لَمْ تُرِدِ الْجَمْعَ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ظَرِيفُونَ فَإِنَّمَا أَلْحَقْتَهُ اسْمًا بَعْدَ مَا مُرِغَ
مِنْ بَنَائِهِ . وَتُخْرِجُهُمَا إِذَا لَمْ تُرِدْ مَعْنَى الْجَمْعِ ، كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِيَاءِ
الْإِضَافَةِ ، وَكَذَلِكَ هَا (٤) ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ شَبَّهَهُ بِهَاءِ التَّائِيثِ (٥) .
وَكَذَلِكَ التَّائِيثُ يَقُولُ : ظَرِيفَانِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنْ تَخْفِيرِ ثَلَاثِينَ فَقَالَ : ثَلَاثُونَ وَلَمْ يَثْقُلْ ، شَبَّهَهَا بِوَاوِ
جَلُولَاءَ ؛ لِأَنَّ ثَلَاثًا لَا تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً عَلَى حَدِّ مَا يُفْرَدُ ظَرِيفٌ ، وَإِنَّمَا
ثَلَاثُونَ بِمَنْزِلَةِ عِشْرِينَ لَا يَفْرَدُ ثَلَاثٌ مِنْ ثَلَاثِينَ ؛ كَمَا لَا يَفْرَدُ الْعِشْرُ مِنْ
عِشْرِينَ . وَلَوْ كَانَتْ إِنَّمَا تُلْحِقُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ الثَّلَاثَ الَّتِي تَسْتَعْمَلُهَا مُفْرَدَةً لَكُنْتَ
إِنَّمَا تَعْنِي تِسْعَةً ؛ فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَا تُفَارِقُ شُبَّهَتْ بِالْإِنْفِ جَلُولَاءَ .

(١) اِفْقَطْ : «تخفف» .

(٢) غَيْرِ اسْمِ رَجُلٍ ، سَاقَطَ مِنْ أ . وَفِي ب : «عند اسم رجل» .

(٣) ط : «يكسر» .

(٤) اِفْقَطْ : «هنا» .

(٥) السِّيرَافِي : لِأَنَّكَ إِذَا صَغُرْتَ جَمْعًا سَالِمًا أَوْ جَمْعًا غَيْرِ قَلِيلٍ صَغُرْتَ الْوَاحِدَ
ثُمَّ أَدَخَلْتَ عَلَامَةَ الْجَمْعِ ، فَكَأَنَّكَ صَغُرْتَ ظَرِيفًا أَوْ ظَرِيفَةً ، وَدَجَاجَةً ، وَلَيْسَ ذَلِكَ
بِمَنْزِلَةِ جَلُولَاءَ وَبِرَوَّكَاءَ ، لِأَنَّ الْإِنْفِ التَّائِيثَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَى جَلُولٍ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلَ اسْمًا .

ولو سَمَّيتَ رجلاً جِدَارَيْنِ ثم حَقَرْتَهُ لَقُلْتَ: جُدَيْرَانٍ ولم تَتَّقُلْ؛ لأنَّكَ لست تريد معنى التثنية، وإنما هو اسم واحد، كما أنَّكَ لم ترد بثلاثين أن تُصَفِّفَ الثلاث.

وكذلك لو سَمَّيْتَهُ بِدَجَاجَاتٍ أو ظُرَيْفَيْنِ أو ظُرَيْفَاتٍ خَفَّفْتَ. فإنَّ سَمَّيْتَ رجلاً بِدَجَاجَةٍ أو دَجَاجَتَيْنِ قُلْتَ في التحقير؛ لأنَّه حينئذ بمنزلة دَرَابٍ جِرْدٍ، والماء بمنزلة جِرْدٍ والاسم بمنزلة دَرَابٍ. وإنما تحقير ما كان من شيئين كتحقير المضاف، فدَجَاجَةٌ كدَرَابٍ جِرْدٍ، ودَجَاجَتَيْنِ كدَرَابٍ جِرْدَيْنِ.

هذا باب تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة
في التحقير

وذلك نحو: تَجْفَافٍ، وإِصْلِيَّتٍ، وَيَرْبُوعٍ، فتقول: تَجْجِيفٌ ١٩
وَأَصْلِيَّتٌ وَيَرْبُوعٌ؛ لأنَّكَ لو كَسَرْتَهَا للجمع ثبتت هذه الزوائد.

ومثل ذلك عِفْرِيَّتٌ وَمَلَكُوتٌ، تقول: عِفْرِيَّتٌ، لأنَّكَ تقول: عِفَارِيَّتٌ،
وَمُلْكِيَّتٌ لأنَّكَ تقول: مَلَاكِيتٌ. وكذلك رَعَشُنٌ لأنَّكَ تقول: رَعَاشُنٌ،
ومثل ذلك سَنْبَعَةٌ لأنَّكَ تقول: سَنَابِتٌ. يدُلُّك على زيادتها أنَّكَ تقول: سَنَبَةٌ
كما تقول: عِفْرٌ، فيدُلُّك على عِفْرِيَّتٍ أنَّ تاء زائدة.

وكذلك قَرْنُوءَةٌ تقول: قُرَيْنِيَّةٌ؛ لأنَّكَ لو كَسَرْتَ قَرْنُوءَةً لَقُلْتَ: قَرَانٍ،
كما تقول في تَرْقُوءَةٍ: تَرَاقٍ.

وإذا حَقَرْتَ بَرْدَرَاباً أو حَوْلَاباً قُلْتَ: بَرِيدِرٌ وَبَرِيدِرٌ^(١) وَحَوْلِيٌّ،
لأنَّ هذه ياء ليست حرف تأنيث، وإنما هي كياء دِرْجَايَةٍ، فكأنَّكَ إذا
حذفت ألفاً إنما تحقر قُوبَاءً وَغَوْظَاءً فيمن صرف.

(١) ا: «قلت: بريدن» فقط، تحريف. وفي ب: «قلت: بريدن» فقط.

هذا باب ما يُحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة

لأنها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع

وذلك قولك في قَمَحْدُوَّةٍ : قُمَيْحِدَةٌ ، كما قلت : قَمَاحِدٌ ، وسُلْحَفَةٌ سُلَيْحِفَةٌ
كما قلت : سَلَاخِفٌ ، وفي مَنَجْنِيقٍ : مُجَيْنِيقٌ ؛ لأنك تقول : مَجَانِيقُ ، وفي
عُنْكَبُوتٍ : عُنَيْكَبٌ ؛ وعُنَيْكِبٌ ؛ لأنك تقول : عَنَاكِبُ ، وعَنَاكِبُ ،
وفي تَخْرَبُوتٍ : تُخْرِبٌ وتُخْرِيبٌ ؛ إن شئت عَوَضًا . وإن شئت فعلت ذلك
بِقَمَحْدُوَّةٍ وسُلْحَفَةٍ ونحوهما .

وبذلك على زيادة التاء والنون كسرُ الأسماء للجمع وحذفها ، وذلك
[أنهم لا يكسرون من بنات الخمسة للجمع حتى يحذفوا] لأنهم لو أرادوا ذلك
لم يكن من مثال مَفَاعِلٍ ومَفَاعِيلٍ ، فكروهوا أن يحذفوا حرفًا من نفس الحرف
ومن ثم لا يكسرون بنات الخمسة^(١) إلا أن تستكروهم فيخلطوا ، لأنه
ليس من كلامهم^(٢) . فهذا دليلٌ على الزوائد .

وتقول في عَيْطَمُوسٍ : عُطَيْمَيْسٌ ، كما قالوا : عَطَامَيْسٌ ليس إلا ، لأنها تبقى
واوٌ رابعة ، إلا أن يضطرَّ شاعر ، كما قال غيلان^(٣) :

(١) ط : « لم يكسروا بنات الخمسة » .

(٢) السيرافي : استدل سيبويه على زيادة التاء في آخر عنكبوت وتخربوت ،
والنون في منجنيق ، بأن العرب قد كسرت ذلك ، وهم لا يكسرون ما كان على خمسة
أحرف أصلية إلا أن تستكروهم فيخلطوا . ومعنى ذلك أن : يسألهم سائل فيقول :
كيف تجمعون فرزدقا وجردحلا وما أشبه ذلك ، فربما جمعوه على قياس التصغير
في مثل سفرجل وفرزدق ، وربما جمعوه بالواو والنون أو غير ذلك . وهذا معنى قول
سيبويه : « إلا أن تستكروهم فيخلطوا لأنه ليس من كلامهم » .

(٣) هو غيلان بن حريث ، أو هو ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة . وانظر
المحتسب ١ : ٩٤ والخصائص ٢ : ٦٢ والجمع ٢ : ١٥٧ والمختصص ٤ : ٤٧ / ٧ :
٦١ ، ١٢٨ ، واللسان (فسج) . وليس في ديوان ذي الرمة ولا ملحقاته .

قد قرّبتُ ساداتها الرّوائسا والبكراتِ النّسجَ العظامسا^(١)
وكذلك عيضموز عضيّميز ، لأنك لو كسّرتَه للجمع قلت : عَضاميزُ .
وتقول في جَحَنفَلٍ : جُحَيْفِلٌ ، وإن شئت جُحَيْفِلٌ كما كنت قائلاً
ذلك لو كسّرتَه ، وإنما هذه النون زائدة كواو فدوّ كسي ، وهي زائدة في
جَحَنفَلٍ ، لأنّ المعنى العِظَم والكثرة .

وكذلك عَجَفَسٌ وعدَبَسٌ . وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا ميمَ مُحَمَّدٍ . ١٢٠
وكذلك قِرْشَبٌ ، وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا دالَ مَعْدٍ .
وأما كَنَهَوْرٌ فلا تَحذف واوه ، لأنّها رابعة فيما عدّته خمسة وهي تثبت
لو أنّه كُسّر للجمع . وإذا حقّرتَ عَنَتْرِيسٌ قلت : عَتَيْرِيسٌ .
وزعم الخليل : أنّ النون زائدة ، لأنّ العَنَتْرِيسَ الشديداً ، والعَترَسةُ :
الأخذ بالشدة ، فاستُبدلَ بالمعنى .

وإذا حقّرتَ خَنَشَدِلٌ قلت : خُنَيْشِلٌ ، تَحذف إحدى اللامين لأنها
زائدة . يدلّك على ذلك التضعيف .

وأما النونُ فمن نفس الحرف حتّى يتبيّن لك ، لأنها من النونات التي
تكون عندك من نفس الحرف ، إلّا أن يجيء شاهدٌ من لفظه فيه معنى يدلّك
على زيادتها . فلو كانت النون زائدة لكان^(٢) من الثلاثة ، ولكان بمنزلة
كَوَالٍ .

(١) أي قرب سادات العشيرة هذه الإبل لارحيل . والروائس : السريعة ، جمع
رائسة . والنسج : جمع فاسج وفاسجة ، وهي التي ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب .
والعيطموس : الناقة الفتية الحسنة الخلق .

والشاهد فيه : جمع عيطموس على « عطامس » ضرورة .

(٢) ا ، ب : « لكانت » في هذا الموضع .

وكذلك مَنجَنُونٌ تقول : مُنَجِّينٌ ، وهو من الفعل فَعَجَّلَ .

وإذا حَقَرَتِ الطُّمَأْنِينَةُ أو قُشَعْرِيرَةٌ قلت : طُمَيْثِينَةٌ وَقُشَيْعِيرَةٌ ، تحذف إحدى النونين لأنها زائدة ، فإذا حذفها صار على مثال فَعَجَّلَ ، وصار ممَّا يكون على مثال فَعَجَّلَ لو كُسِّرَ .

وإذا حَقَرَتِ قَنْدَاوٌ حذفت الواو لأنها زائدة كزيادة ألف حَبْرَكِي ، وإن شئت حذفت النون من قَنْدَاوٍ لأنها زائدة ^(١) كما فعلت ذلك بكواألل .

وإن حَقَرَتِ بَرْدَرَايَا قلت : بُرَيْدِرٌ تحذف الزوائد حتى يصير على مثال فَعَجَّلَ . فإن قلت : بُرَيْدِرٌ عوضاً جاز .

وإن حَقَرَتِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ قلت : بُرَيْهِمٌ وَهُمْمَيْعِلٌ ، تحذف الألف ؛ فإذا حذفها صار ما بقى يحىء على مثال فَعَجَّلَ ^(٢) .

وإذا حَقَرَتِ مُجْرَفَسٌ وَمُكْرَدَسٌ قلت : جُرَيْفَسٌ وَكُرَيْدِسٌ ، وإن شئت عوضت قلت : جُرَيْفَسٌ وَكُرَيْدِسٌ ، حذفت الميم لأنها زائدة على الأربعة ؛ ولو لم تزدنها لم يكن التصغير على مثال فَعَجَّلَ ولا فَعَجَّلَ ، وكانت أولى بالحذف لأنها زائدة .

(١) : وإن شئت خففت النون من قندار أو وحذفت الواو ، مع سقوط لأنها زائدة . وهو نص مشهور .

(٢) السيرافي : كان المبرد يرد هذا ويقول : أبيريه وأسيميع . واحتج في ذلك بأن الهمزة لا تكون زائدة أولاً وبعدها أربعة أحرف أصول . فهي أصلية والكلمة على خمسة حروف أصول ، فإذا احتجنا إلى حذف شيء منها في التصغير حذفنا من آخرها ، فيقال أبيريه بحذف الميم ، وأسيميع بحذف اللام كما قيل سفيريج بحذف اللام . والذي قاله سيويوه هو الصواب ، وقد كفيينا الاحتجاج له بتصغير العرب لذلك بحذف الهمزة كما رواه أبو زيد وغيره عن العرب : أنها تصغر إبراهيم بريهم . وحكى سيويوه عن الخليل عنهم في باب تصغير الترخيم في إبراهيم وإسماعيل : بريه وسيميع .

وإذا حَقَرْتَ مُتَشَعِرًا أو مُطْمَئِنًّا حذفت الليم وإحدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا ، ولا بُدَّ لك من أن تحذف الزائدتين جميعاً ، لأنك لو حذفت إحداهما لم يبقَ ما بقى على مثال فَعِيلٍ ولا فَعِيلٍ .

وإذا حَقَرْتَ مُتَكَرِّدِسٌ حذفت الزائدتين لهذه القصة ، وذلك قولك في مُتَشَعِرٌ : قَشِيعِرٌ ، وفي مُطْمَئِنٌّ : طَمَئِنٌّ ، وفي مُتَكَرِّدِسٌ : كُرَيْدِسٌ ، وإن شئت عوضت فألحقت الياءات حتى يصير على مثال فَعِيلٍ .

وإن حَقَرْتَ خَوَرُنَقٌ فهو بمنزلة فَدَوْ كَسٍ ؛ لأن هذه الواو زائدة كواو فَدَوْ كَسٍ ، ولا بُدَّ لها من الحذف حتى يكون على مثال : فَعِيلٍ أو فَعِيلٍ ، ولذلك أيضاً حذفت واو فَدَوْ كَسٍ ^(١) .

هذا باب تحقير ما أوله ألف الوصل

وفيه زيادة من بنات الأربعة

وذلك آخر نَجَامٌ ، تقول : حَرَّيْجِمٌ فتحذف الألف ، لأن ما بعدها لا يُدْ من تحريكه ، وتحذف النون حتى يصير ما بقى مثل فَعِيلٍ ، وذلك قولك : حَرَّيْجِمٌ .

ومثله الإِطْمِئْنَانُ تحذف الألف لما ذكرت لك وإحدى النونين حتى يكون ما بقى على مثال فَعِيلٍ .

ومثل ذلك الإِسْلِيقَاءُ ، تحذف الألف والنون لما ذكرت لك حتى يصير على مثال فَعِيلٍ .

(١) ا : « زائدة » .

هذا باب تحقير بنات الخمسة

زعم الخليل : أنه يقول في سَفَرَجَلٍ : سَفِيرَجٌ حتى يصير على مثال فُعِيلٍ ، وإن شئت قلت : سَفِيرِيجٌ . وإنما تحذف آخر الاسم لأن التحقير يسلم حتى ينتهي إليه ويكون على مثال ما يحقرون من الأربعة^(١) .

ومثل ذلك جَرَدَحَلٌ تقول : جَرِيدَحٌ ، وشمردلٌ تقول : شَمِيرِدٌ ، وقُبَعَثَرِي : قُبَيْعَثٌ ، وجَحْمَرَشٌ : جُحْمِيرٌ . وكذلك تقول في فَرَزْدَقٍ فُرَيْرِزْدٌ ، وقد قال بعضهم : فُرَيْرِزْقٌ لأن الدال تُشبه التاء ، والتاء من حروف الزيادة والدال من موضعها ، فلما كانت أقرب الحروف من الآخر كان حذف الدال أحب إليه ، إذ أشبهت حرف الزيادة ، وصارت^(٢) عنده بمنزلة الزيادة .

وكذلك خَذَرَتَقٌ خَذِيرِقٌ فيمن قال : فُرَيْرِزْقٌ ، ومن قال : فُرَيْرِزْدٌ قال : خَذِيرِنٌ .

ولا يجوز في جَحْمَرَشٍ حذف الميم وإن كانت تُزاد ؛ لأنه لا يُستنكر أن يكون بعد الميم حرفٌ ينتهي إليه في التحقير كما كان ذلك في جُحْمِيرٍ ، وإنما يُستنكر أن يجاوز إلى الخامس ، فهو لا يزال في سهولة حتى يبلغ الخامس .

(١) السيرافي : لأن ترتيب التصغير يسلم فيها إلى أن تنقضي أربعة أحرف ، والترتيب هو ضم أوله وفتح ثانيه ودخول ياء التصغير ثالثة وكسر الحرف الذي بعده ياء التصغير ، ودخول الإعراب على الحرف الذي بعده ، فيصير كقولك : جعيمير ومريجل وما أشبه ذلك . وفي الجمع كذلك نحو : جعافر ومراجل ، فأدخلوا من هذه الخمسة الأحرف الأصلية الأربعة الأول منها فقالوا في جردحل : جريدح ، وفي شمردل : شهيرد ، وفي سفرجل : سفيرج ، وفي جحمرش : جعيمير ، وفي فرزدق : فريزد . وقالوا في قبعثرى قبيعث وأسقطوا منها حرفين لأنها على ستة أحرف ، أسقطوا الألف الأخيرة والراء حتى بقي أربعة أحرف .

(٢) « ب : وصار » .

ثم يرتدع ، فإنما حذف الذى ارتدع عنده حيث أشبه حروف الزوائد ، لأنه منتهى التحقير ، وهو الذى يمنع المجاوزة . فهذان قولان ، والأول أقيس ، لأن ما يشبه الزوائد ههنا بمنزلة ما لا يشبه الزوائد .

واعلم أن كل زائدة لحقت بنات الخمسة تمحذفها فى التحقير ، فإذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة أجرته مجرى ما ذكرنا من تحقير بنات الخمسة ، وذلك قولك فى عَصْرَ فُوطٍ : عَصْرِفٌ ، كأنك حَقَرْتَ عَصْرَفٌ ، وفى قُدْعَمِيلٍ^(١) : قُدْعِمٌ وقُدْعِيلٌ فيمن قال : فَرِيزِقٌ ، كأنك حَقَرْتَ قُدْعِيلٌ . وكذلك الخَزْعَمِيلَةُ [تقول : خَزْعِمِيَّةٌ ، ولا يجوز خَزْعَمِيلَةٌ ، لأن الباء ليست من حروف الزيادة] .

هذا باب تحقير بنات الحرفين

اعلم أن كل اسم كان على حرفين فحقرته رددته إلى أصله حتى يصير على مثال فُعَيْلٍ . فتحقير ما كان على حرفين كتحقيره لو لم يذهب منه شيء وكان على ثلاثة ، فلو لم تردده لخرج عن مثال التحقير ، وصار على أقل من مثال فُعَيْلٍ .

هذا باب ما ذهب منه الفاء

نحو عِدَةٍ وَزِنَةٍ ، لأنهما من وَعَدْتُ وَوَزَنْتُ ، فإنما ذهبت الواو وهى فاء فَعَلْتُ ؛ فإذا حَقَرْتَ قَلْتَ ؛ وَزَيْنَةٌ وَوُعَيْدَةٌ ، وكذلك شَيْءٌ تقول :

(١) ا : « قد عمل » ، وليست مرادة ، وإن كان كلاهما صحيحا فى اللغة .
فالقد عمل والقد عملة : القصير الضخم من الإبل ، والقد عميل : الشيخ الكبير ؛ ويقال :
ما أصبت منه قد عميلا ، أى ما أصبت منه شيئا .

وُشِيَّةٌ لَّأَنِّهَا مِنْ وَشَيْتُ وَإِنْ شَيْتُ قُلْتُ : أَعْيِدَةٌ وَأَزِينَةٌ وَأَشْيَةٌ ؛ لِأَنَّ كُلَّ
وَاوٍ تَكُونُ مَضْمُومَةً يَجُوزُ لَكَ هَمْزُهَا .

وَمَا ذَهَبَتْ فَاوُهُ وَكَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ كُلُّ وَخُذْتُ ؛ فَإِذَا سَمَّيْتُ رَجُلًا بِكُلِّ
١٢٢ وَخُذْتُ قُلْتُ : أَكَيْلٌ وَأَخَيْدٌ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ أَكَلْتُ وَأَخَذْتُ فَالْأَلِفُ
فَاهُ فَعَلْتُ .

هَذَا بَابُ مَا ذَهَبَتْ عَيْنُهُ

فَمِنْ ذَلِكَ مُذٌ ؛ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ ذَهَبَتْ مِنْهُ قَوْلُكُمْ ^(١) : مُنْذٌ ، فَإِنْ
حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : مُنَيْذٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا سَلٌ ، لِأَنَّهُ ^(٢) مِنْ سَأَلْتُ ، فَإِنْ حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : سُؤْيِلٌ ،
وَمِنْ لَمْ يَهْمَزْ قَالَ : سُؤْيِلٌ ، لِأَنَّ مِنْ لَمْ يَهْمَزْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْوَاوِ بِمَنْزِلَةِ خَافَ
يَخَافُ ^(٣) .

أَخْبَرَنِي يُونُسُ : أَنَّ الَّذِي لَا يَهْمَزُ يَقُولُ : سِلَّتُهُ فَأَنَا أَسَالُ وَهُوَ مَسْؤُولٌ ،
إِذَا أَرَادَ الْمَفْعُولَ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا سَهٌ ، تَقُولُ : سَتَيْهَةٌ ، فَالتَّاءُ هِيَ الْعَيْنُ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُكُمْ فِي اسْتِ : سَتَيْهَةٌ ، فَوَرَدَتْ اللَّامُ وَهِيَ الْهَاءُ وَالتَّاءُ الْعَيْنُ بِمَنْزِلَةِ نُونِ

(١) أ : «قوله» ب : «قولك» ، وأثبت ما في ط .

(٢) أ ، ب : «لأنها» ،

(٣) السيرافي : لأن من لم يهَمْزْ يجعلها من الواو ، يقال : سال يسال ، مثل خاف
يخاف ، وهما يتساولان . ويقال : سلته فهو مسول ، كما يقال : خفته فهو مخوف . وهذا
الوجه الآخر إذا لم يكن من الهمز يخالف عندي ما أصَّله سيويوه ، لأن من مله به إذا
سمى رجل بقم أو خف أو بيع ، رد إليه في التسمية قبل التصغير ما ذهب منه ، فتقول
في المسمى بقم : هذا قوم ، وبخف هذا خاف ، وبيع هذا بيع ، فإذا سمي بسل من سال
يسال قيل : سال ، فإذا صغر قيل : سويل ، والألف فيه موجودة قبل التصغير .

ابنٍ ، يقولون : سَهْ^(١) يريدون الاست ، فحذفوا موضع العين . فإذا صَغُرَتْ
قلت : سَتَيْهَةٌ . ومن قال : استْ فإنما حذف موضع اللام . وقال^(٢) :
* إنَّ عُبَيْدًا هِي صِثْبَانُ السَّهْ^(٣) *

هذا باب ما ذهب لأمه

فمن ذلك دَمٌ . تقول : دُمِي ، يدلك دِمْلًا على أنه من الياء أو من الواو .
ومن ذلك أيضا يَدٌ ، تقول : يَدِيَّةٌ ، يدلك أيدٍ على أنه من بنات الياء
أو الواو . ودِمْلًا وأيدٍ دليلان على أن ما ذهب منهما لام^(٤) .
ومن ذلك أيضا شَفَةٌ تقول : شَفِيَّةٌ ، يدلك على^(٥) أن اللام هاء شِفَاهٌ .
وهي دليلٌ أيضا على أن ما ذهب من شَفَةِ اللام ، وشافَهْتُ^(٦) .
ومن ذلك حِرٌّ تقول : حَرِيحٌ ، يدلك أن الذي ذهب لام ، وأن اللام هاء
قولهم : أحرَّاحٌ .

(١) فقط : «تقول» .

(٢) لم أجده نسبة . وانظر المقتضب ١ : ٣٣ ، ٢٣٣ وتصحيح العسكري ٤٠٢

والمنصف ١ : ٦٢ واللسان (سته ٣٨٨) .

(٣) عبيد : اسم قبيلة . والصِثْبَان : جمع الصَوَاب ، وهو بيض البرغوث
والقمل . أي هم في الدناءة والخسة بمنزلة هذا الصَوَاب . وقد ضبطت « السه » في ط بكسر
الهاء ، والصواب إسكانها وإنشاده وما قبله ، كما في اللسان :

ادع أحيجا باسمه لا تنسه إن أحيجا هي صِثْبَان السه
والشاهد في : « السه » وهي بمعنى الاست ، فدللت الهاء منها على أن أصل است سته ،
حذفت لامها وهي الهاء الثانية في سه ، كما حذفت عين السه وهي التاء الثانية في است ،
فلذا صغر كل واحد منهما قيل : ستيهة .

(٤) فقط : «اللام» .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من أ .

(٦) أ : «شافهت» بدون واو .

ومن قال في سنةٍ : سَانَيْتُ قال : سُنَيْتٌ ، ومن قال : سَانَيْتُ قال : سُنَيْتٌ .
ومن العرب من يقول في عِضَةٍ : عُضَيْتٌ ، يجعلها من العِضَاءِ . ومنهم من
يقول : عُضَيْتٌ ، يجعلها من عَضَيْتٍ كما قالوا : سَانَيْتُ . ومن ذلك قالوا :
عِضَوَاتٌ ، كما قالوا : سَنَوَاتٌ .

ومن ذلك : فُلٌ تقول : فُلَيْنٌ . وقولهم : فلانٌ دليلٌ على أن ما ذهب
لام وأنها نون . وفُلٌ وفُلانٌ معناهما واحد . قال [الراجز] أبو النجم^(١) :

* في لَجَّةٍ أُمْسِكُ فُلَانًا عن فُلٍ *^(٢)

١٢٣ ولو حَقَرْتَ رُبَّ مَخْفَفَةٍ لَقَلْتَ : رُبَّيْبٌ ، لأنها من التضعيف ، يدلك على
ذلك رُبُّ الثَقِيلَةِ^(٣) .

وكذلك بَنَخُ الخفيفة ، يدلك على ذلك قول العجاج^(٤) :

* في حَسَبٍ بَنَخٍ وَعَزٍ أَقْعَسَا *^(٥)

(١) سبق تخريجه في ٢ : ٢٤٨ . وانظر أيضا المقتضب ٤ : ٢٣٨ والمقرب ٣٨
واللسان (بلج ١٧٩ فلن ٢٠٢) .

(٢) الشاهد فيه : أن «فل» محذوف من فلان ، فإذا حقرته رددت النون فقبل : فلين .

(٣) ١ ، ب : «الثقلة» .

(٤) ديوانه ٣٢ والمقتضب ١ : ٢٣٤ وأما ابن الشجري ١ : ٣٩٠ وابن يعيش

٤ : ٧٨ .

(٥) بنخ : كلمة تقال عند تعظيم الإنسان ، وعند التعجب من الشيء وعند المدح
والرضا . والمراد حسب عظيم . والأقْعَسُ : الثابت الذي لا يتضع ولا يذل . وأصل القعس
دخول الظهر وخروج الصدر ، ويلزم منه رفع الرأس .

والشاهد فيه : تشديد « بنخ » والاستدلال به على أن الخففة أصلها المشددة ،
فإذا سمى بها وحقرت ردت لامها المحذوفة فيقال : بنخ .

فردّه إلى أصله حيث اضطرّ ، كما ردّ ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطرّ . قال (١) :

« وَهِيَ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا » *

وأظنّ قطّ كذلك ، لأنها يُعنى بها (٢) انقطاع الأمر أو الشيء ، والقطّ قطع فكأنّها من التضعيف (٣) .

ومن ذلك فمّ تقول : فُوَيْهٌ ، يدلّك على أنّ الذى ذهب لام وأنّها الهاء قولهم : أفواهٌ ، وحذفت الميم ورددت الذى من الأصل ، كما فعلت ذلك حين كسّرتّه للجمع قلت : أفواهٌ .

ومثله مُوَيْهٌ ، ردّوا الهاء كما ردّوا حين قالوا : مياهٌ وأمّواهٌ .

ومثل ذلك ذِهْ ذُيَّيَّةٌ لو كانت امرأة ؛ لأنّ الهاء بدلّ من الياء كما كانت الميم فى فَمٍ بدلاً من الواو . ولو كسّرت ذِهْ للجمع لأذهبت هذه الهاء كما أذهبت ميم فَمٍ حين كسّرتّه للجمع .

(١) هو غيلان بن حريث . انظر المنصف ١ : ١٢٤ وابن يعيش ٤ : ٧٣ ، ٨٩ والخزاعة ٤ : ١٢٥ ، ٢٦١ واللسان (نوش ، علا ٣١٧) .

(٢) وصف إبلا وردت حوضاً وتناولت ما فيه تناولاً من فوق ، مستغنية عن المبالغة فيه ، يسقيها أهلها على قدر المسافة التى يقطعونها . والأجواز : جمع جوز ، وهو الوط . والشاهد فى : « علا » والاستدلال به على أن قولهم : من علّ محنوف اللام ، فإذا صغر اسماً لرجل ردت لامه فقبل : على .

(٣) ط : « لأنك تعنى بها » . « بعده » : نوشاً به تقطع أجواز الفلا »

(٤) السيراقى : يعنى قطّ الخففة التى فى معنى حسب إذا سميت بها رجلاً ثم صغرت قلت : قطيط ، فرد طاء أخرى ، لأنك تعنى به انقطاع الأمر . والقطّ قطع ، فكأنّها من التضعيف .

وإذا خففت أن ثم حقرتها رددتها إلى التضعيف ، كما رددت رُبٌّ .
وتخفيفها قولُ الأعشى^(١) :

قد علموا أن هالك كل من يحنى وينتعل^(٢)
وكذلك إن خففت إن ، وتخفيفها في قولك : إن زيداً لمنطلق ،
كما تخفف لكن .

١٢٤ وأما إن الجزاء وأن التي تنصب الفعل فبمنزلة عن وأشباهها ، وكذلك
إن التي تلغى في قولك : ما إن يفعل ، وإن التي في معنى ما ، فتقول في تصغيرها :
هذا عني وأني . وذلك أن هذه الحروف قد نقصت حرفاً وليس على
نقصاتها دليل من أي الحروف هو ، فتحمله على الأكثر ، والأكثر أن يكون
النقصان ياء . ألا ترى أن ابنً واسمٌ ويدٌ وما أشبه هذا إنما نقصانه الياء^(٣) .

هذا باب ما ذهب لأمه وكان أوله ألفاً موصولة
فمن ذلك اسمٌ وابنٌ ؛ تقول : سُميٌ وبنيٌ ، حذفت الألف حين
حركت الفاء فاستغنيت عنها ، وإنما تحتاج إليها في حال السكون .

(١) سبق في ٢ : ١٣٧ ، كما مضى في هذا الجزء ص ١٦٤ .

(٢) الشاهد فيه : تخفيف « أن » من أن المشددة ، فإذا سمي بها وحقرت قيل : أنين ،
فردت إلى التضعيف وهو أصلها . وصدر البيت بتمامه : « في فتية كسيوف الهند قد علموا » .

(٣) في اللسان (بني ٩٦) عن ابن سيده : « وقال في معتل الياء ، الابن الولد فعَلَّ
مخلوفاً اللام مجتلب لها ألف الوصل . قال : وإنما قضى أنه من الياء ، لأن بني يبنى أكثر
في كلامهم من يبنو . وفي ص ٩٧ عن الزجاج : « ابن كان في الأصل يبنو ،
أو بنو ، والألف ألف وصل في الابن يقال : ابن بين البنوة . قال : ويحتمل أن يكون
أصله بنياً . وأما « اسم » فلم أجده من جعل المحذوف ياء . فلعل المراد أن أكثر نقصانه
الياء .

ويدلّك على أنّه إنما ذهب من اسمِ وابنِ اللامِ وأنها الواو أو الياء
قولهم : أسماء ، وأبناء^(١)
ومن ذلك أيضا استُ تقول : سُنَيْهَةٌ ، يدلّك على ذهاب اللامِ وأنها هاء
قولك : أَسْتَاهُ .

هذا باب تحقير ما كانت فيه تاء التانيث

اعلم أنّهم يردّون ما كانت فيه تاء التانيث إلى الأصل ، كما يردّون
ما كانت فيه الهاء ، لأنّهم ألحقوها الاسمَ للتانيث ، وليست يبدل لازم كياء
عيدر ، وليست كنون رَعَشَن لازمة ، وإنّما تجمع الاسم الذي هي فيه ،
كما تجمع ما فيه الهاء . وإنّما ألحقت بعد ما بُني الاسم ثم بُني بها بناء
بنات الثلاثة بعد . فلمّا كانت كذلك لم تحتل أن تثبت مع الحرفين حتّى
تصير معهما في التحضير على مثال فُعِيلٍ ، كما لم يجر ذلك للهاء . فإذا جثت
بما ذهب من الحرف حذفتها وجثت بالهاء ؛ لأنّها العلامة التي تكلم لو كان
الحرف على أصله . وإنّما نكون التاء في كل حرف لو كان على أصله
كانت علامته الهاء لشبهها بها ؛ وذلك قولك في أختٍ : أُخِيَّةٌ ، وفي بنتٍ :
بُنِيَّةٌ ، وذبتٍ : ذُبِيَّةٌ ، وفي هنتٍ : هُنِيَّةٌ . ومن العرب من يقول في هنتٍ
هُنِيَّةٌ ، وفي هَنٍ هُنِيَّةٌ ، يجعلها بدلاً من الياء [كما جعلوا الهاء بدلاً من
الياء في ذه] .

ولو سميت امرأة بضربت ثم حقرت لقلت : ضَرَبِيَّةٌ ، تمحذف التاء وتجيء
بالهاء مكانها ؛ وذلك لأنك لما حقرتها جثت بالعلامة التي تكون في الكلام
لهذا المثال ، وكانت الهاء أولى بها من بين علامات التانيث لشبهها بها ،

(١) ا ، ب : و أبناء وأسماء .

ألا ترى أنها في الوصل تاء ، ولأنهم لا يؤثثون بالتاء شيئاً إلا شيئاً علامته
في الأصل الهاء^(١) فألحقت في ضربت الهاء حيث حقرت ؛ لأنه لا تكون علامة
ذلك المثال التاء ، كما لا تكون علامة ما يجيء على أصله من الأسماء التاء ..
وهذا قول الخليل .

هذا باب تحقير ما حذف منه

ولا يرد في التحقير ما حذف منه

من قبل أن ما بقي إذا حُقر يكون على مثال المحقر ، ولا يخرج من
أمثلة التحقير .

وليس آخره شيئاً لحق الاسم بعد بناءه كالتاء التي ذكرنا والهاء .

فمن ذلك قولك في ميت : مييت ، وإنما الأصل ميت ، خير أنك
حذفت العين .

١٢٥ ومن ذلك قولم في هار : هوير ، وإنما الأصل هائر ، غير أنهم حذفوا
الهمزة كما حذفوا ياء مييت ، وكلاهما بدل من العين .

وزعم يونس : أن ناساً يقولون : هويسر على مثال هويسر ، فهو لا لم يحقروا
هاراً إنما حَقَرُوا هائراً ، كما قالوا : رويجل كأنهم حَقَرُوا راجلاً ، كما قالوا
أبينون كأنهم حَقَرُوا أبنى مثل أغمى .

ومثل ذلك^(٢) مرويري ، قالوا : مري ومري ، كما قلت : هوير ومييت

(١) السبرافى : يعنى أن الأسماء التى تثبت فيها التاء فى الوقف من الأسماء التى
ذكرناها هى أسماء مؤنثة الأصل فى علاماتها الهاء ، لأن الأصل فيه إخوة وبنوة وهنوة
وذية ، فأصل ذلك كله الهاء .

(٢) ط : « ومن ذلك » .

ومن قال هُوَيْبِرٌ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُقَيَسَ عَلَيْهِ^(١) ، كما لَا يُقَيَسُ عَلَى مَنْ قَالَ
أَبَيْنُونَ وَأَنْبَسِيَّانَ ، إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ مِنَ الْعَرَبِ شَيْئًا فَتُؤَدِّبَهُ وَتَجِيءَ بِنُظَائِرِهِ
مِمَّا لَيْسَ عَلَى الْقِيَاسِ .

وَأَمَّا يُونُسُ فَعَدَّتْنِي أَنْ أَبَا عَمْرٍو كَانَ يَقُولُ فِي مَرٍّ : مُرَيْبٍ مِثْلُ مُرَيْبٍ ،
وَفِي يُرِي : يُرِيٌّ يَهْمَزُ وَيَجْرُ^(٢) ، لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ بَاءِ قَاضٍ ، فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ :
مُيَيْبٍ ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ فِي نَاسٍ : أَنْبَسٌ ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا حَذَفُوا أَلْفَ أَنْاسٍ .
[وَلَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ إِلَّا يَقُولُ : نُؤَيْسٌ] .

ومثل ذلك رجل يسمَّى بَيْضَعُ يَقُولُ : يَضْعُ ، وَإِذَا حَقَرْتَ خَيْرًا مِنْكَ
وَشَرًّا مِنْكَ ، قُلْتَ : خُسَيْرٌ مِنْكَ ، وَشُرَيْرٌ مِنْكَ ، لَا تَرْدُ الزِّيَادَةَ كَمَا لَا تَرْدُ
مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ^(٣) .

هذا باب تحقير كل حرف كان فيه بدلٌ

[فَإِنَّكَ] تَحْذِفُ ذَلِكَ الْبَدَلَ وَتَرُدُّ الَّذِي هُوَ مِنْ أَصْلِ الْحَرْفِ ، إِذَا حَقَرْتَهُ ،
كَأَنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ .

فَمِنْ ذَلِكَ مِيزَانٌ وَمِيقَاتٌ وَمِيعَادٌ ، تَقُولُ : مُوَيِّزِينَ وَمُوَيِّعِدٌ وَمُوَيِّقِتٌ

(١) : لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُقَيَسَ عَلَيْهِ ، وَبَعْدَهَا : « كَمَا لَا تُقَيَسُ » بِالتَّاءِ أَيْضًا .

(٢) : « وَيَجْرُ » .

(٣) : يَعْنِي بِالزِّيَادَةِ هَمْزَةُ أَفْعَلَ . وَقَالَ السِّيرَافِيُّ : هَذَا كُلُّهُ قَوْلُ سِيبَوِيهِ فِي هَذِهِ
الْأَسْمَاءِ (يَعْنِي مَيْتَ وَهَارَ وَمَرَّ ، وَيُرِي وَيَضَعُ .. الخ) . وَقَدْ خُولِفَ فِي بَعْضِهَا . وَاعْتِمَادُ
سِيبَوِيهِ عَلَى أَنَّ الْحَذْفَ لِمَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ عَلَى جِهَةِ التَّخْفِيفِ : لَا عَلَى عِلَّةِ تَوْجِبِ حَذْفِهَا
وَتَزْوُلِ الْعِلَّةِ فِي التَّصْغِيرِ ، وَكَانَ التَّصْغِيرُ غَيْرَ مَحْجُوزٍ إِلَى رَدِّ مَا حَذَفَهُ لِأَنَّ الْبَاقِيَ ثَلَاثَةٌ
حُرُوفٍ لَمْ تَرُدَّ الْمَحْذُوفَ ، لِأَنَّ التَّخْفِيفَ الَّذِي أَرَادُوهُ فِي الْمَكْبَرِ هُمْ أَحْوَجُ إِلَيْهِ فِي الْمَصْغَرِ
لِزِّيَادَةِ حُرُوفِهِ .

وإنما أبدلوا الياء لاستثقالهم هذه الواو^(١) بعد الكسرة ، فلما ذهب ما يستثقلون رُدَّ الحرف إلى أصله .

وكذلك فعلوا حين كسروا^(٢) للجمع ، قالوا : مَوَازِينُ وَمَوَاعِيدُ وَمَوَاقِيتُ^(٣) ومثل ذلك قِيلَ ونحوه ، تقول : قَوِيلٌ كما قلت : أقوالٌ . وإنما أبدلوا لما ذكرتُ لك .

فأما عِيْدٌ فإن تحقيره عِيْدٌ ؛ لأنهم ألزموا هذا البدل ، قالوا : أَعْيَادٌ ولم يقولوا : أَعْوَادٌ كما قالوا : أقوالٌ ، فصار بمنزلة همزة قائل^(٤) لأن همزة قائل بدل من واو .

فإن قلت : فقد يقولون دِيمٌ فإنما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة ، كما قالوا في التَّوْرِ ثِيْرَةٌ . فلو كسروا دِيْمَةً على أَفْعُلٍ أو أفعالٍ لأظهروا الواو ، وإنما أَعْيَادٌ شاذٌّ .

وإذا حُفِرَتِ الطِّيَّ قلت : طَوِيٌّ ، وإنما أبدلت الياء مكان الواو كراهية الواو الساكنة بعدها ياء ، ولو كسرت الطِّيَّ على أَفْعُلٍ أو أفعالٍ أظهرت الواو .

ومثل ذلك رِيَّانٌ وَطَيَّانٌ تقول : رُوِيَّانٌ وَطُوِيَّانٌ^(٥) ؛ لأن الواو قد تحركت وذهب ما كانوا يستثقلون ، كما ذهب ذلك في ميزان ، وهذا البدل

(١) ط : « هذا الواو » .

(٢) ط : « كسروها » .

(٣) ط : « ومواقيت ومواعيد » .

(٤) ا : « بمنزلة قائل » .

(٥) ا : « طيان وريان تقول : طويان ورويان ، ب : « ريان وطيان تقول : طويان ورويان » ، وأثبت ما في ط .

لا يلزم كما لا تلزم ياء ميزان ، ألا نراهم حيث كسروا قالوا : رَوَا وطَوَا .

وإذا حَقَرْتَ قِيَّ قُلْتَ : قُوِيْ ؛ لَأَنَّهُ مِنَ الْقَوَاءِ ، يُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ بِالْعَمَلِ .
وَمَا يُحَذَفُ مِنْهُ الْبَدَلُ وَيُرَدُّ الَّذِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ مُوقِنٌ وَمُوسِرٌ ، وَإِنَّمَا
أَبْدَلُوا الْيَاءَ كَرَاهِيَةَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ بَعْدَ الضَّمَّةِ ، كَمَا كَرِهُوا الْوَاوَ السَّاكِنَةَ ١٢٦
بَعْدَ الْكُسْرَةِ ، فَإِذَا تَحَرَّكَتْ ذَهَبَ مَا اسْتَقْلَوْا ، وَذَلِكَ مُبَيِّنٌ وَمُيَسِّرٌ .
وَلَيْسَ الْبَدَلُ هَهُنَا لَازِمًا كَمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي مِيزَانٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ : مَيَّاسِيرٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا عَطَاءٌ وَقَضَاءٌ وَرِشَاءٌ ، تَقُولُ : عُطِيَ وَقُضِيَ وَرُشِيَ ؛ لِأَنَّ
هَذَا الْبَدَلُ لَا يَلْزَمُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أُعْطِيَةٌ وَأُرْشِيَةٌ وَأَقْضِيَةٌ .

وكَذَلِكَ جَمِيعُ الْمَدُودِ لَا يَكُونُ الْبَدَلُ الَّذِي فِي آخِرِهِ لَازِمًا أَبَدًا .
وَكَذَلِكَ إِذَا حَقَرْتَ الصَّلَاةَ تَقُولُ : صُلِّيْ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ رَدَدْتَ
الْيَاءَ ، وَكَذَلِكَ صَلَاةٌ لَوْ كَسَّرْتَهَا رَدَدْتَ الْيَاءَ .

وَأَمَّا أَلَاءَةٌ وَأَشَاءَةٌ فَالْيَاءُ وَأَشْيَةٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْهَمْزَةُ لَيْسَتْ مَبْدَلَةً .
وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَكَانَ الْحَرْفُ خَلِيقًا أَنْ تَكُونَ فِيهِ أَلَايَةٌ كَمَا كَانَتْ فِي عِبَادَةٍ
عِبَايَةٌ ، وَصَلَاةٍ صَلَايَةٌ ، وَسِحَابَةٍ سِحَابِيَّةٌ ، فَلَيْسَ لَهُ شَاهِدَةٌ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ ،
فَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَهُمْ مَهْمُوزٌ وَلَا تَخْرِجُهَا إِلَّا بِأَمْرِ وَاضِحٍ ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُ الْعَرَبِ وَيُونُسُ .

وَمِنْ ذَلِكَ مَنَسَاءَةٌ تَقُولُ : مَنَسَيْتُهُ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ نَسَأْتُ ، وَلَأَنَّهُمْ لَا يُثَبِّتُونَ هَذِهِ
الْأَلْفَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ كَمَا لَا يُلْزِمُونَ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ
وَالْوَاوِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : مَنَاسِيُ .

وكذلك البرية تهزها . فأما النبيّ فإنّ العرب قد اختلفت فيه ، فمن قال :
النّبأ قال : كان مُسَيْلِمَةُ نُبَيْيٍّ سَوَاءً ، وتقديرها تَبَيَّعٌ ، وقال العباس
ابن مرداس^(١) :

يا خاتِمَ النّبأ إنك مُرْسَلٌ بالحقّ كلُّهُ سَي السَّبيلِ هَذَا كَأَنَّ
ذا القياس ، لأنه بما لا يلزم . ومن قال : أنبياءُ قال : نُبَيْيٍّ سَوَاءً كما قال
في عيدٍ حين قالوا أعيادٌ : عُيَيْدٌ ؛ وذلك لأنهم ألزموا الياء ؛ وأما النبوة
فلو حققتها لهمزت ؛ وذلك قولك : كان مُسَيْلِمَةُ نُبُوَّتُهُ نُبَيْيَّةً سَوَاءً ؛ لأنّ تكسير
النبوة على القياس عندنا ؛ لأنّ هذا الباب لا يلزمه البدل ، وليس من العرب
أحد إلا وهو يقول : تَنَبَّأَ مُسَيْلِمَةُ ؛ وإنما هو من أنبأت .

وأما الشاء فإنّ العرب تقول فيه : شَوَيٌّْ ، وفي شاةٍ : شَوَيْهَةٌ ، والقول
فيه : أنّ شَاءً من بنات الياءات أو الواوات التي تكون لاماتٍ ، وشاةٌ من
بنات الواوات التي تكون عيناتٍ ولأمها هاء ، كما كانت سَوَاسِيَّةٌ ليس
من لفظ سَيٍّ ، كما كانت شاةٌ من بنات الياءات التي هي لاماتٍ وشاةٌ
من بنات الواوات التي من عيناتٍ ، والدليل على ذلك هذا شَوَيٌّْ ، وإنما ذا
١٢٧ كَأَمْرًا ونِسْوَةً ؛ والنسوة ليست من لفظ امرأة ؛ ومثله رَجُلٌ وفَرٌّ .

ومن ذلك أيضا قِرَاطٌ ودِينَارٌ . تقول : قَرِيرِيطٌ ودُنَيْنِيرٌ ؛ لأنّ الياء بدلٌ
من الراء والنون فلم تَلْزَم . ألا تراهم قالوا : دَنَانِيرٌ وقَرَارِيطٌ . وكذلك الدِّيَاج
فيمن قال : دَبَابِيحٌ ، والدِّيَاس فيمن قال : دَمَامِيسٌ . وأما من قال : دَبَامِيسٌ

(١) السيرة ٨٥٩ والمقتضب ١ : ١٦٢ ٢ : ٢١٠ ونسب قريش ٢٣٢ واللسان

(نبا ١٥٧) .

(٢) الشاهد فيه : جمع نبي على نباء ، فهو دليل على أنه مخفف من نبيء المهموز
مع إبدال من الهززة ، فإذا صغر قبل : نبيُّ في لغة من همز ، ونبيّ في لغة من لم يهمز ،
لأنه بدل لازم .

وَدَيَّابِيجُ فَهِيَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ وَاوَجِلُواخِرِ وَيَاءِ جِرْئَالٍ ، وَلَيْسَتْ يَبْدُلُ . وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْنَا قَوْلَ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنْ بَرِّيَّةٍ فَقَالَ : هِيَ مِنْ بَرَّاتٍ ، وَتَحْقِيرُهَا بِالْهَمْزِ^(١) كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَ صَلَاةً رَدَدْتَ الْيَاءَ قَلْتَ : أَصْلِيَّةٌ .

فَهَذِهِ الْيَاءُ لَا تَلْزِمُ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا لَا تَلْزِمُ الْهَمْزَةُ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ الَّتِي مِنْ لَامَاتٍ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ذَوَائِبَ قَلْتَ : ذُوَيْثِبٌ ، لِأَنَّ الْوَاوَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي ذَوَابَةٍ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كَانَتْ الْأَلْفُ بَدَلًا مِنْ عَيْنِهِ

إِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ وَاوٍ ثُمَّ حَقَّرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ . وَإِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ يَاءٍ رَدَدْتَ الْيَاءَ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ وَاوًا ، وَالْيَاءُ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ يَاءً^(٢) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي بَابٍ : بُوَيْبٌ كَمَا قَوْلُ^(٣) : أَبْوَابٌ ،

(١) ط : « بِالْهَمْزَةِ » .

(٢) السِّيرَانِي : الْبَابُ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ الثَّانِي مِنْهَا أَلِفٌ . وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : قِسْمٌ مِنْهَا أَلْفٌ مُنْقَلَبَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَقِسْمٌ مِنْ يَاءٍ ، وَقِسْمٌ لَا أَصْلَ لِلْأَلِفِ وَلَا يَعْرِفُ أَصْلُهَا . فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ فَإِنَّكَ تَقْلِبُ الْأَلِفَ فِيهِ وَلَوْ ، فَقَوْلُكَ فِي بَابِ بُوَيْبٍ ، وَفِي مَالٍ مَوِيلٍ ، وَفِي غَارٍ غَوِيرٍ . وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ : « عَمِي الْغَوِيرُ أَبْثُوسًا » . وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ فَإِنَّكَ تَرُدُّهَا فِي التَّصْغِيرِ إِلَى الْيَاءِ ، كَقَوْلِكَ فِي نَابِ نَيْبٍ ، وَفِي غَارٍ غَيْرٍ إِذَا أَرَدْتَ الْغَيْرَةَ ، وَفِي رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ بِسَارٍ أَوْ غَابَ : سِيرٍ وَغَيْبٍ ، لِأَنَّهَا مِنْ قَوْلِكَ سَارٍ يَسِيرُ وَغَابَ يَغِيبُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمَّا جَمَعُوا جَعَلُوهُ يَاءً فَقَالُوا : أَنْيَابٌ فِي نَابِ الْإِنْسَانِ وَالنَّابِ مِنَ الْإِبِلِ . وَأَمَّا مَا لَا يَعْرِفُ أَصْلُهُ أَوْ لَا أَصْلَ لَهُ فِي يَاءٍ وَلَا وَاوٍ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ وَاوًا ، لِأَنَّ ذَوَاتِ الْوَاوِ فِي هَذَا الْبَابِ أَكْثَرُ .

(٣) ط : « كَمَا قَلْتَ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ .

ونابٌ نَيْبٌ كما قول : أنيابٌ وأنْيَبٌ . فإن حَقَرْتَ نابَ الإبل فكذلك ،
لأنك قول : أنيابٌ .

ولو حَقَرْتَ رجلاً اسمه سارَ أو غابَ لقلت : غَيْبٌ وَسَيَّرٌ ؛ لأنها من
الياء . ولو حَقَرْتَ السَّارَ وأنت تريد السَّارَ لقلت : سَوَّيَرٌ ، لأنها أَلِفٌ
فَاعِلٌ الزائدة .

وسألت الخليل عن خافٍ والمال في التفسير فقال : خافٍ يصلح أن يكون
فَاعِلًا ذهبت عينه وأن يكون فَعَلًا ، فعلى أيهما حملته لم يكن إلا بالواو .
وإنما جاز فيه فَعِلٌ لأنه من فَعِلْتُ أَفْعَلُ ، وأخافُ دليلٌ على أنها فَعِلْتُ ،
كما قالوا : فَرِغْتُ تَفْرِغُ . وأما مالٌ فإنه فَعِلٌ ، لأنهم لم يقولوا : مَائِلٌ .
ونظائره في الكلام كثيرة^(١) فاحمله على أسهل الوجهين .

وإن جاء اسمٌ نحو النَّابِ لا تَدْرِي أمن الياء هو أم من الواو فاحمله على
الواو حتى يتبين لك أنها من الياء ؛ لأنها مُبْدَلَةٌ من الواو أكثر ، فاحمله على
الأكثر حتى يتبين لك . ومن العرب من يقول في نابٍ : نَوَيْبٌ ،
فيجاء بالواو ؛ لأن هذه الألف مُبْدَلَةٌ من الواو أكثر ، وهو غلطٌ منهم .
وأخبرني من أثنى به أنه يقول : مالَ الرجلُ ، وقد مِلْتُ بعدنا فانت
تَمالُ ، ورجلٌ مالٌ ، إذا كثر ماله ؛ وصَوَفَ الكبشُ إذا كثر صوفه ،
وكبشٌ أَصَوَفُ . هذه الكثيرة . وكبشٌ صافٌ ، ونَعَجَةٌ صافَةٌ .

هذا باب تحقير الأسماء التي تثبت الإبدال فيها وتلزمها
وذلك إذا كانت أبدالاً من الواوات والياءات^(٢) التي هي عينات .

(١) ب : « كثير » .

(٢) ب ، ط : « الياءات والواوات » .

فمن ذلك قَائِلٌ وَقَائِمٌ وَبَائِعٌ ، تقول : قُوَيْشُمٌ وَبُؤَيْشَعٌ . فليست هذه
العينات بمنزلة التي هنّ لامات^(١) ، لو كانت مثلهنّ لما أبدلوا ، لأنهم
لا يُبدِلون من تلك [اللامات] إذا لم تكن تنتهي الاسم وآخِرُهُ . ألا تراهم ١٢٨
يقولون : شَقَاوَةٌ وَغَبَاوَةٌ ، فهذه الهمزة بمنزلة همزة تَائِرٍ وشَاءَ من شَأَوْتُ .
ألا ترى أنك إذا كسرت هذا الاسم للجمع ثبتت فيه الهمزة ، تقول : قَوَائِمُ
وَبَوَائِعُ وَقَوَائِلُ . وكذلك تثبت في التصغير .

ومن ذلك أيضا أَذْوَرٌ ونحوها ، لأنك أبدلت منها كما أبدلت من واو قائمٍ ،
وليست تنتهي الاسم ، ولو كسرتها للجمع لثبتت ، خلافاً لباب عطاء وقضاء
وأشباههما إذ كانت تخرج بإماتهنّ وواواتهنّ إذا^(٢) لم يكنّ تنتهي الاسم .
فلما كانت هذه تُبدَل وليست تنتهي الاسم كانت الهمزة فيها أقوى .

وكذلك أوَائِلُ اسم رجل ؛ لأنك أبدلت الهمزة منها كما أبدلتها في
أَذْوَرٍ^(٣) وهي عينٌ مثلُ واو أَذْوَرٍ ؛ لأنّ أوائل لو كانت على أَفَاعِلِ
[وكان مما يُجمع] لكان في التكسير تلزمه الهمزة ، فإنما هو بمنزلة لو كان
أَفَاعِلًا ، وقويت فيه الهمزة إذا^(٤) لم تكن تنتهي الاسم .

وكذلك النَّوُورُ والسُّوُورُ وأشباه ذلك ، لأنّها همزات لازمة لو كسرت
للجمع الأسماء لقوتهنّ حيث كنّ بدلا من معتل ليس ينتهي الاسم ، فلما
لم يكنّ ينتهي أجري مجرى الهمزة التي من نفس الحرف .

(١) ب ، ط : « فليست هذه بمنزلة التي هي لامات » .

(٢) ط فقط : « إذ » . ومعنى خروج الياء والواو ظهورهما في قولك : أعطية
وأفضية .

(٣) ب ، ط : « من أذور » .

(٤) ط فقط : « إذ » .

وكذلك فَمَائِلٌ ؛ لأن عِلته كِعلة قَائِلٍ ، وهي همزة ليست بمنتهى الاسم ، ولو كانت في فُعَائِلٍ ثم كسرتة للجمع لثبتت . وجميع ما ذكرت لك قول الخليل ويونس .

ومن ذلك أيضا ناه ثُمَخَمٌ ، وناه ثُرَاتٍ ، وناه تَدَعَةٍ ، يَثْبُتُن في التصغير كما يَثْبُتُن لو كسرت الأسماء للجمع ، ولأنهن بمنزلة الهمزة التي تُبدَل من الواو نحو أَلِفِ أَرْقَةٍ ، إِنَّمَا هي بدلٌ من واو وَرَقَةٍ ، ونحو أَلِفِ أَدِيٍّ إِنَّمَا هي بدلٌ من واو وَدِيٍّ ، وإِنَّمَا أَدَدٌ من أَلِفِ أَلَدٍ ، وإِنَّمَا هو اسمٌ ، يقال : مَعَدُّ ابن هَذَنَانَ بنِ أَدِيٍّ . والعرب تصرف أَدَدًا ولا يتكلمون به بالألف واللام^(١) ، جعلوه بمنزلة ثَقَبٍ ولم يجعلوه مثل عُمَرَ .

والعرب تقول : نَمِيمٌ بن وَدٍّ وأَدِيٍّ ، يقالان جميعا ، فكذلك هذه التاءات ، إِنَّمَا هي بدلٌ من واوٍ وَخَامَةٍ وَوَرِثَةٍ وَوَدَعَتُ ، فَإِنَّمَا هذه التاءات كهذه الهمزات .

وهذه الهمزات لا يَتَغَيَّرُن في التحقير كما لا تتغير^(٢) همزة قَائِلٍ ؛ لأنها قوية حيث كانت في أول الكلمة ولم تكن منتهى الاسم ، فصارت بمنزلة همزة من نفس الحرف نحو همزة أَجَلٍ وأَبَدٍ ، فهذه الهمزة تجري مجرى أَذْوَرٍ .

ومن ذلك أيضا : مُتَلَجٌّ ومُتَسِّمٌ ومُتَخِمٌ ، تقول في تحقير مُتَلَجٍ : مُتَلِجٌ ومُتَسِّمٌ ومُتَسِّمٌ ، تحذف التاء التي دخلت لِفَتْحٍ وتَدَعُ التي هي بدلٌ من الواو ، لأن هذه التاء أبدلت هاهنا ، كما أبدلت حيث كانت أول الاسم ، وأبدلت هاهنا من الواو كما أبدلت في أَرْقَةٍ وأَذْوَرٍ الهمزة من الواو ، وليست

(١) ا ، ب : « فيه بالألف واللام » .

(٢) ا : « تغير » . ط : « يتغير » .

بمنزلة واو موقنٍ ولا ياء ميزانٍ ، لأنها إنما تبعتا ما قبلهما . ألا ترى أنها
يذهبان إذا لم تكن قبل الياء كسرة ولا قبل الواو ضمة ، تقول : أيقنَ
وأوعَدَ .

وهذه لم تحدث لأنها تبعت ما قبلها ، ولكنها بمنزلة الهمزة في أدورٍ ٢٩
وفي أركة . ألا ترى أنها تثبت في التصرف ، تقول : اتَّهَمَ وَيَتَّهِمُ ، وَبَتَّخِمُ ،
وَيَتَّلَجُ وَاتَّلَجْتُ وَاتَّلَجَ وَاتَّخَمَ . فهذه التاء قوية . ألا تراها دخلت في
التقوى والتقية فلزمت فقالوا : اتَّقَى منه ، وقالوا : التُّقَاة ، فجرت مجرى ما هو
من نفس الحرف .

وقالوا في التُّكَاة : أُنْكَأْتُه ، وهما يُتْكِيَانِ ؛ جاءوا بالفعل على التُّكَاة .
أخبرني من أثق به أنهم يقولون : ضربته حتى أُنْكَأْتُه أي [حتى] أضجعتُه
على جنبه الأيسر

فأما ياء قيلٍ وياء ميزانٍ فلا يقويان ^(١) لأنَّ البديل فيهما لما قبلهما .
ومثل ذلك مُتَعِدٌّ وَمُتَزِنٌ ، لا تَحْذِفُ التاء كما لا تَحْذِفُ همزة أدورٍ .
ولأنما جاءوا بها كراهية الواو والضمة ^(٢) التي قبلها ، كما كرهوا واو أدورٍ
والضمة . وإن شئت قلت : مُوتَعِدٌّ وَمُوتَزِنٌ ، كما تقول : أدورٌ ولا تهمز .

هذا باب تحقيق ما كان فيه قلبٌ

اعلم أنَّ كلَّ ما كان فيه قلبٌ لا يردُّ إلى الأصل ؛ وذلك لأنَّ اسم بُني
على ذلك كما بُني ما ذكرنا على التاء ، وكما بُني قائلٌ على أن يُبدل من الواو
الهمزة ، وليس شيئاً تبع ما قبله كواو موقنٍ وياء قيلٍ ، ولكن الاسم

(١) ط : « تقويان » .

(٢) ا ، ب : « الضمة والواو التي قبلها » .

يَثْبِتُ عَلَى الْقَلْبِ فِي التَّحْقِيرِ ، كَمَا تَثْبِتُ الْهَمْزَةُ فِي أَذْوَرٍ إِذَا حَقَّرْتَ ، وَفِي قَائِلٍ .
وإِنَّمَا قَلَبُوا كَرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، كَمَا هَمَزُوا كَرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ . فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ الْعَبَّاجِ ^(١) :

• لَا ثِيْبَ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَالْعُبْرِيُّ ^(٢) •

إِنَّمَا أَرَادَ لَا ثِيْبٌ ، وَلَكِنَّهُ أَخَّرَ الْوَاوَ وَقَدَّمَ الثَّاءَ . وَقَالَ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ
الْعُبْرِيُّ ^(٣) :

فَتَعَرَّفُونِي أَنَّنِي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سَلَاخِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمٌ ^(٤)
إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّاكُ قَلْبًا . وَمِثْلُ ذَلِكَ أَثْبُقُ إِنَّمَا هُوَ أَنْثُقُ فِي الْأَصْلِ ،
فَأَبْدَلُوا الْيَاءَ مَكَانَ الْوَاوِ وَقَلَبُوا ، فَإِذَا حَقَّرْتَ قُلْتَ : لَوَيْثٌ وَشَوَيْكٌ وَأَيَّيْنُقُ .
١٣٠ . وَكَذَلِكَ لَوْ كَثُرَتْ لِلْجَمْعِ لَقُلْتَ : لَوَاثٍ وَشَوَاكٍ كَمَا قَالُوا : أَيَانِقُ .

(١) ديوانه ٦٧ والمقتضب ١ : ١١٥ والخصائص ٢ : ١٢٩ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣
والمعجم ٢ : ٥٢ ، ٥٣ ، ١٥٤ والمختص ٢ : ٢٥٣ والمختص ١٠ : ٢٢٢ / ١٦ : ٢٠
وشرح شواهد الشافية ٣٦٧ واللسان (لوث ٧ عبر ٢٠٤ أشا ٣٩ لك ١٠٧) .

(٢) ١ : « والغربي » ، تحريف . يصف مكاناً غصباً كثير الشجر . والأشياء : صغار
النخل ، وأحدثها أشاءة . والعبري : ما ينبت من الضال على شطوط الأنهار . والعبر ،
بالضم ، هو شاطئ النهر . واللأثي : الكثير الملتف . وهو موضع الشاهد إذ هو مقابو
من لاث ، كما أن شاكٍ مقلوب من شائك .

(٣) ب : « طريف بن تميم » ، مع إسقاط العبري . وهو طريف بن تميم بن عمرو
ابن عبد الله بن جندب بن العنبر ، شاعر فارس جاهلي . وانظر المقتضب ١ : ١١٦ والمعجم
٢ : ٥٣ / ٣ : ٦٦ والمختص ٢ : ٢٥٣ وشرح شواهد الشافية ٣٧٠ ونوادير المخطوطات
٢ : ٢١٩ والأصمعيات ١٢٨ .

(٤) ويروى : « فتوسموني » . والمعلم : الذي أعلم نفسه في الحرب بعلامة ،
إدلالاً بجرأته ، وإعلاماً بشجاعته ومكانه .

والشاهد فيه : قلب شاك من شائك ، وهو الحديد ذو الشوكة والقوة .

وكذلك مُطْمَئِنٌّ ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ طَأْمَنْتُ قَلْبُوهَا الهمزة .

ومثل ذلك القَيْسِيُّ ، إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَصْلِ الْقَوْوُسُ ، فقلبوا كما قلبوا
أَيْنُقُ .

ومثل ذلك قولهم : أَكْرَهُ مَسَائِيكَ^(١) ، إِنَّمَا جُمِعَتِ الْمَسَاءَةُ ثُمَّ قَلِبَتْ^(٢) .
وكذلك زعم الخليل . ومثله قول الشاعر ، وهو كعب بن مالك^(٣) :

لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةً مَسَاهاً وَحَلَّ بِدَارِهِمْ ذُلٌّ ذَلِيلٌ^(٤)

ومثل ذلك قد رآه ، يريد [قد] رآه . قال الشاعر ، وهو كُثَيْبُ
عَزَّةَ^(٥) :

وكلُّ خَلِيلٍ رَأَى قَهْوَ قَائِلٍ

مِنْ أَجْلِكَ : هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ^(٦)

وإنما أراد « ساءها » و « رآني » ، ولكنه قلب . وإن شئت قلت :

(١) ا ، ط : « مسائيتك » ، صوابه في ب واللسان (سأي ٨٨) .

(٢) فكأنه جمع مساءة مثل مسعاة ، فصارت المسائي مثل المساعي .

(٣) ديوانه ٢٥٣ واللسان (سأي ٨٨) والسيرة ٧١٢ مع النسبة في الأخيرة إلى

حسان . وهو في ديوان حسان ٣٣٢ .

(٤) يقوله في ظهور المسلمين على بني قريظة في حروبهم . ا : « ماساءها » .

ب : « ما أساءها » ، صوابها في ط والمراجع . وذل ذليل ، أي بالغ متناه ، كما في
قولهم : شعر شاعر ، وشغل شاغل ، وموت مائت . والشاهد فيه : قلب « ساءها » عن ساءها .

(٥) وهو كُثَيْبُ عَزَّةَ ، ساقط من ب . والبيت في ديوانه ١ : ١١١ وابن الشجري

٢ : ١٩ واللسان (رأى ١٦) .

(٦) هامة اليوم أو غد ، أي سيموت اليوم أو غدا ، وذلك من تأثير الشوق والحزن

فيه . وأصل الهامة طائر يخرج من رأس الميت كما تزعم الأعراب .

والشاهد فيه : قلب رآني إلى « راعني » .

راءنى ، إنما^(١) أبدلت همزتها ألفا وأبدلت الياء بعد ، كما قال بعض العرب : راءة
فى راية ، حدثنا بذلك أبو الخطّاب .

ومثل الألف التى أبدلت من الهمزة قول الشاعر ، وهو حسان بن ثابت^(٢) :
سَأَلْتُ هُذَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً
ضَلَّتْ هُذَيْلُ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِيبِ^(٣)

هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واوًا
وكانت العين ثانية أو ثالثة

أما ما كانت العين فيه ثانية فواؤه لا تتغير فى التحقير ، لأنها متحركة
فلا تبدل ياء لكنونة ياء التصغير بعدها . وذلك قولك فى لَوْزَةٍ :
لَوَيْزَةٌ ، وفى جَوْزَةٍ : جَوَيْزَةٌ ، وفى قَوْلَةٍ : قَوَيْلَةٌ .

وأما ما كانت العين فيه ثالثة مما عينه واوٌ فإنَّ واؤه تبدل ياءً
فى التحقير ، وهو الوجه الجيد ؛ لأنَّ الياء الساكنة تبدل الواو التى تكون
بعدها ياءً .

فمن ذلك مَيِّتٌ وَسَيِّدٌ ، وَقِيَّامٌ وَقَيُّومٌ ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ مَيِّتٌ وَسَيِّدٌ ،
وَقِيَّامٌ وَقَيُّومٌ .

(١) ا ، ب : « رآنى ثم » . ويعنى أن يكون راءنى لا قلب فيها ، وإنما هو إبدال
ولاعلال .

(٢) ديوانه ٦٧ والكامل ٣٨٨ والمحتسب ١ : ٩٠ وابن يعيش ٤ : ١٢٢ / ٩ :
١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد الشافية ٣٣٩ .

(٣) كانت هذيل سألت رسول الله أن يباح لها الزنى .
والشاهد فيه : إبدال الهمزة ألفا . وليس على لغة من قال : سال يسال كمخاف يخاف ،
وهما يتساولان . قال الشتمرى : لأن البيت لحسان وليست لغته .

وذلك قولك في أسود: أسيدٌ ، وفي أعورَ أعيرٌ ، وفي مرودٍ: مريدٌ ،
وفي أخوى: أحىٌ ، وفي مهنوى: مهيٌ ، وفي أروية: أريةٌ ، وفي مروية ١٣١
مربية^(١) .

واعلم أن من العرب من يظهر الواو في جميع ما ذكرنا ، وهو أبعد
الوجهين ، يدعها على حالها قبل أن تحقر^(٢) .

واعلم أن من قال: أسيدٌ فإنه لا يقول في مقامٍ ومقالٍ: مقيومٌ ومقيولٌ ،
لأنها لو ظهرت كان الوجه أن لا تترك ، فإذا لم تظهر لم تظهر في التحقير وكان
أبعد لها ، إذ كان الوجه في التحقير إذا كانت ظاهرة أن تغير ، ولو جاز ذلك
لجاز في سيدٍ سِيدٌ وأشباهه .

واعلم أن أشياء تكون الواو فيها ثالثة وتكون زيادةً ، فيجوز فيها
ما جاز في أسود . وذلك نحو جدولٍ وقسورٍ ، تقول: جدُولٌ وقُسُورٌ
كما قلت: أسيدٌ وأرويةٌ ؛ وذلك لأن هذه الواو حيةٌ ، وإنما ألحقت
الثلاثة بالأربعة . ألا ترى أنك إذا كسرت هذا النحو للجمع ثبتت الواو
كما ثبتت في أسود حين قالوا: أساودُ ، وفي مرودٍ حين قالوا: مراودُ . وكذلك
جداولٌ وقساورُ . وقال الفرزدق^(٣) :

(١) السيرافي : وأما أروية فلأنها على مذهبين : أحدهما أنها فعلية . والآخر أنها
أفعولة ، وعلى هذا ذكرها سيبويه ، لأن الباب باب ما كانت عينه واوا . وإذا جعلناها
فعلية فالواو لام الفعل ، فإذا صغرناها لم يحز فيها غير أروية بتشديد الياءين ، لأن الياء
الثانية ياء نسبة ، فتصير بمنزلة منسوبة إلى مرو أو إلى غزو ، تقول فيه : مروية وغزوية ،
فإذا صغرناها لم يحز في تصغيرها غير مربية وغزوية بتشديد الياءين .

(٢) ١ ، ب : « يحقر » . السيرافي : أي بشرط أن تكون قبل التصغير ظاهرة
متحركة وهي عين الفعل . فإن كانت ساكنة أو كانت في موضع لام الفعل وجب قلبها ،
للباء الساكنة التي قبلها .

(٣) ديوانه ٢٠٤ والمنصف ٣ : ٢٤ .

إلى هادراتِ صِعبِ الرُّؤسِ قَسَاوِرَ لِلْقَسَوْرِ الْأَصِيدِ^(١)

واعلم أنَّ الواو إذا كانت لامًا لم يجرز فيها الثبات في التحقير على قول من قال : أُسَيِّدُ ، وذلك قولك في غَزْوَةٍ : غُزِيَّةٌ ، وفي رَضْوَى : رُضِيًّا ، وفي عَشْوَاءٍ عُشِيَّاءُ . فهذه الواو لا تثبت كما لا تثبت في فَيْعِلٍ ، ولو جاز هذا لجاز في غَزَوٍ غُزِيٌّ ، وهاء التأنيث ههنا بمنزلتها لو لم تكن ، فهذه الواو^(٢) التي هي آخر الاسم ضعيفة . وسترى ذلك ، ونُبِّين لك^(٣) إن شاء الله تعالى ذكره في بابه .

والوُ التي هي عين أقوى ، فلما كان الوجه في الأقوى أن تُبدل ياء لم تحتل هذه أن تثبت ، كما لم يحتل مقالٌ مُقَيَّرٌ .

وأما واو عَجُوزٍ وجَزُورٍ فإنها لا تثبت أبداً ، وإنما هي مدَّةٌ كَبِيعَتِ الضَّعَّةُ ، ولم تجيء لتلحق ببناء بيناء . ألا ترى أنها لا تثبت في الجمع إذا قلت عَجَائِزُ . فإذا كان الوجه فيما يثبت في الجمع أن يُبدل . فهذه الميَّنة التي لا تثبت في الجمع لا يجوز فيها أن تثبت .

وأما مُعَاوِيَةُ فإنه يجوز فيها ما جاز في أُسْوَدَ ، لأن الواو من نفس الحرف ،

(١) هادرات ، يعني جماعات تفخر ويعلو صوتها ويتسع ، فشبهها بالفحول التي تردد أصواتها . صِعب الرُّؤس : لانتقاد ولا تنذل . والقصور : الشديد . والأصيد : الرافع رأسه عزة وكبرا ، وأصل الصيد داء يصيب البعير في عنقه يرفع له رأسه . وقبل البيت :

وقد مدَّ حولي من المالكية ن أواذي ذى حذبٍ مزيد

والشاهد فيه : جمع قسور على قساور وتصحيح الواو في الجمع وإن كانت زائدة ، وذلك لقوتها فيه بالحركة وجريها مجرى الأصلي حيث كانت للإلحاق ؛ فإذا صغر سلمت فيه الواو كما سلمت في الجمع .

(٢) ط : « وهذه » .

(٣) ط : « ويين » .

وأصلها التحريك ، وهي تثبت في الجمع ، ألا ترى أنك تقول : معاو . وعَجُوزٌ
ليست كذلك ، وليست كَجَدُولٍ ولا قَسَوْرٍ . ألا ترى أنك لو جئت بالفعل
عليها لقلت ^(١) : جَدَوَلْتُ وقَسَوَرْتُ . وهذا لا يكون في مثل عَجُوزٍ .

هذا باب تحقيق بنات الياء والواو اللاتي

لاماتهن ياءات وواوات

اعلم أن كل شيء منها كان على ثلاثة أحرف فإن تحقيره يكون على مثال
فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية ؛ لأن كل ياء أو واو كانت لاما وكان
قبلها حرف ساكن جرى مجرى غير المعتل ، وتكون ياء التصغير مدغمة
لأنهما حرفان من موضع الأول منهما ساكن . وذلك قولك في قفا : قُفِيَّ ،
وفي فتى : فُتِيَّ ، وفي جزو : جُرِيَّ ، وفي ظبي : ظُبِيَّ .

واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التي هي آخر الحروف ،
ويصير الحرف على مثال فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية . وذلك قولك
في عطاء : عُطِيَّ ، وقضاء : قُضِيَ ، وسقاية : سُقِيَّ ، وإداوة : أَدِيَّ ، وفي شافية
شُويَّة ، وفي غاي : غُويَّ . إلا أن تقول : شُويَّةٌ وغُويٌّ ، في من ^(٢) قال :
أَسْيُودُ ؛ وذلك لأن هذه اللام إذا كانت بعد كسرة اعتلت ، واستثقلت إذا
كانت بعد كسرة في غير المعتل ، فلما كانت بعد كسرة ^(٣) في ياء قبل تلك الياء ياء
التحقير ازدادوا لها استثقالا فحذفوها . وكذلك أخوى إلا في قول من قال :
أَسْيُودُ . ولا تصرفه لأن الزيادة ثابتة في أوله ، ولا يلتفت إلى قلته كما لا
يلتفت إلى قلة يضع .

(١) ط : « قلت » ، ا : « فقلت » . وهذه الأخيرة محرفة .

(٢) ط : « في قول من قال »

(٣) ط : « فلما كانت كسرة » . والكلام على « غويو » .

وأما عيسى فكان يقول : أَحَيُّ وَيَصْرَف^(١) . وهو خطأ^(٢) . لو جاز ذا
لصرفت أَصَمَّ لَأَنَّهُ أَخَفَّ مِنْ أَحْمَرَ^(٣) ، وصرفت أَرَأْسَ^(٤) إذا سَمِيتَ به
ولم تَهْمَزْ فقلت : أَرَسَ^(٥) .

وأما أبو عمرو فكان يقول : أَحَيَّ . ولو جاز ذا لقلت في عَطَاءٍ : عَطِيَّ
لأنَّهَا ياء كهذه الياء ، وهي بعد ياء مكسورة ، ولقلت في سِقَايَةٍ : سَقِيَّةٍ
وشاوٍ : شُوِيَّ .

وأما يونس فقله : هذا أَحَيُّ كما ترى ، وهو القياس والصواب^(٦) .

واعلم أن كلَّ وار وياء أبدل الألف مكانها ولم يكن الحرف الذي الألف
بعده واوا ولا ياء^(٧) ، فإنها تَزْجَعُ ياءً وتَحْذِفُ الألف ، لأنَّ ما بعده ياء التصغير
مكسور أبداً ؛ فإذا كَسَرُوا الذي بعده الألف لم يكن للألف ثبات مع
الكسرة . وليست بألف نَائِثٌ فتَثْبِتَ ولا تَكْسِرَ الذي قبلها . وذلك
قولك في أَغْمَى : أُغِمِّمْ ، وفي مَلَمَّيْ : مَلَمِّمْ كما ترى ، وفي أَغَشَى : أُعَشِّشْ كما ترى
وفي مُشْنَى : مُشْنِمْ كما ترى ، إلا أن تقول : مُشْنِيٌّ في قول من قال مُحْمِيْدٌ .

(١) ويصرف ، ساقطة من ا .

(٢) ا ، ط : « وهذا خطأ » .

(٣) السيرافي : ورأيت أبا العباس للبرد يبطل رد سيويه عليه بأصم . قال : لأن
أصم لم يذهب منه شيء ، لأن حركة الميم الأولى في أصمم قد أُلْقِيَتْ على الصاد . وليس
هذا بشيء ، لأن سيويه إنما أراد أن الخفة مع ثبوت الزائد والمانع من الصرف لا يوجب
صرفه ، وأصم أخف من أصمم الذي هو الأصل ولم يجب صرفه ، وكذلك لو سمينا
رجلاً بيضع ويعد ، لم نصرفه وإن كان قد سقط حرف من وزن الفعل .

(٤) ا ، ب : « أَرُسَ » ، تحريف .

(٥) ا ، ب : « إذا لم تَهْمَزْ فقلت » ، وبعدها في ا : « آرس » تحريف كذلك .

(٦) فقط : « وهو الصواب والقياس » .

(٧) فقط : « ياء ولا واو » .

وإذا كانت الواو والياء خامسة وكان قبلها حرف لين فإنها بمنزلة إذا كانت ياء التصغير تليها فيما كان على مثال فُعَيْلٍ^(١) لأنها تصير بعد الياء الساكنة ، وذلك قولك في مَغْزُورٍ : مُغْزِيٌّ ، وفي مَرْمِيٍّ : مُرْمِيٌّ ، وفي سَقَاءٍ : سَقِيٌّ .

وإذا حقرت مطايا اسم رجل قلت : مُطَيٌّ ، والمحذوف الألف التي بعد ١٣٣ الطاء ، كما فعلت ذلك بقَبَائِلَ ، كأنك حقرت مَطِيًّا^(٢) . ومن حذف الهمزة في قَبَائِلَ فإنه ينبغي له أن يحذف الياء التي بين الألفين ، فيصير كأنه حقر مطاءً . وفي كلا القولين يكون على مثال فُعَيْلٍ ؛ لأنك لو حقرت مَطَاءً لكان على مثال فُعَيْلٍ ، ولو حقرت مَطِيًّا لكان كذلك .

وكذلك خطاباً اسم رجل ، إلا أنك تهمز آخر الاسم ، لأنه بدل من همزته ، فيقول : خُطِيٌّ فتحذفه وترد الهمزة ، كما فعلت ذلك بألف منسأة .

ولا سبيل إلى أن تقول : مُطِيٌّ ، لأن ياء فُعَيْلٍ لا تُهْمَز بعد ياء التصغير ، وإنما تُهْمَز بعد الألف إذا كسرتة للجمع ، فإذا لم تُهْمَز بعد تلك الألف فهي بعد ياء التصغير أجدر أن لا تُهْمَز ، وإنما انتهت ياء التصغير إليها وهي بمنزلة قبل أن تكون بعد الألف . ومع ذلك لو قلت فُعَائِلٌ من العطى لقلت مُطَاءً ، ولو كسرتة للجمع لقلت : مَطَايَاً ، فهذا بدل أيضاً لازم .

(١) ب ، ط : « على فُعَيْلٍ » .

(٢) السيرافي : أي تحذف الألف التي قبل الياء فيبقى مطيا ، فتدخل ياء التصغير بعد الطاء فتدغم وتكسر الياء التي بعد ياء التصغير فتقلب الألف الأخيرة ياء فيصير مطي بثلاث ياءات ، فتحذف الأخيرة منها فتصير مطي كما قلنا عطى . هذا مذهب الخليل . ومذهب يونس أن يحذف الياء التي بين الألفين فتدخل ياء التصغير فتقلب الألف التي بعدها ياء وتنكسر ، فتصير الألف الأخيرة ياء ، ثم تحذف لما ذكرنا .

وتحقيرُ فُعَائِلٍ كَفُعَائِلٍ من بنات الياء والواو ومن غيرهما سَوَاءٌ . وهو قول يونس ، لأنَّهم كأنَّهم مدُّوا فُعَالٌ أو فُعُولٌ أو فَعِيلٌ بالألف ، كما مدُّوا عُدَافِرٌ^(١) . والدليل على ذلك أنَّك لا تجد فُعَائِلَ إِلَّا مهموزاً ، فهمزة فُعَائِلٍ بمنزلتها في فُعَائِلٍ ، وياء مَطَايَا بمنزلتها لو كانت في فُعَائِلٍ ، وليست همزة من نفس الحرف فيفعل بها ما يفعل بما هو من نفس الحرف ، إنَّما هي همزة تُبدل من واو أو ياء أو ألف ، من شيء لا يُهمز أبداً إِلَّا بعد ألف ، كما يفعل ذلك بواو قَائِلٍ ، فلما صارت بعدها فلم تُهمز صارت في أنَّها لا تُهمز بمنزلتها قبل أن تكون بعدها ، ولم تكن الهمزة بدلاً من شيء من نفس الحرف ، ولا من نفس الحرف ، فلم تُهمز في التحقير ، هذا مع لزوم البدل يقوى^(٢) . وهو قول يونس والخليل .

وإذا حقرت رجلاً اسمه شهاوى قلت : شُهَيٌّْ ، كأنك حقرت شهوى كما أنك حين حقرت صحارى قلت : صُحَيْرٌ . ومن قال : صُحَيْرٌ قال : شُهَيٌّْ أيضاً كأنه حقّر شهاوً ، ففي كلا القولين يكون على مثال فُعَيْلٍ .

وإذا حقرت عدوىً اسمَ رجل أو صيغة قلت : عُدَيْيٌّ [أربع ياءات] لا بُدَّ من ذا . ومن قال : عُدَوِيٌّ فقد أخطأ وترك المعنى ، لأنه لا يريد أن يضيف إلى عُدِيٍّ محقراً ، إنَّما يريد أن يحقر المضاف إليه ، فلا بُدَّ من ذا . ولا يجوز عُدَوِيٌّ في قول من قال : أُسَيُودُ ، لأنَّ ياء الإضافة بمنزلة الياء في غَزْوَةٍ ، فصارت الواو في عُدَوِيٍّ آخِرةً كما أنَّها في غَزْوَةٍ آخِرة ، فلما لم يجز غَزْوَةٌ كذلك لم يجز عُدَوِيٌّ .

(١) ا : « عُدَافِرًا » .

(٢) ب فقط : « يقوى ترك الهمزة » .

وإذا حقّرت أموي^١ قلت: أمي^٢ كما قلت في عدوي^٣ ، لأن أموي^٤ ليس بناؤه بناء المحقر، إنما بناؤه بناء فعلي^٥ ، فإذا أردت أن تحقر الأموي لم يكن من ياء التصغير بُدً ، كما أنك لو حقّرت الثقي^٦ قلت: الثقي^٧ ، وإنما أموي^٨ بمنزلة ثقي^٩ ، أخرج من بناء التحقير كما أخرج ثقيف^{١٠} إلى قتل^{١١} .

ولو قلت ذا لقلت إذا حقّرت رجلاً يضاف إلى سليم^{١٢} سلمى^{١٣} فيكون ١٣٤ التحقير بلا ياء التحقير .

وإذا حقّرت ملهوي^{١٤} قلت: ملهبي^{١٥} تصير الواو ياء لكسرة الهاء^(١) . وكذلك إذا حقّرت حبلوي^{١٦} ؛ لأنك كسرت اللام فصارت ياء ولم تصر واواً فكانت أضيفت إلى حبيلى^{١٧} ، لأنك حقّرت . وهى بمنزلة واو ملهوي^{١٨} وتغيّرت عن حال علامة التانيث كما تغيّر عن حال علامة التانيث حين قلت حبّالى^{١٩} ، فصارت بمنزلة ياء صحارى^{٢٠} ؛ فإذا قلت حبلوي^{٢١} فهو بمنزلة ألف معزى^{٢٢} ؛ فإنما تغيّر إلى ياء كما تغيّرت واو ملهوي^{٢٣} ؛ لأنك لم ترد أن تحقر حبلوى^{٢٤} ثم تضيف إليه .

هذا باب تحقير كل اسم كان من شيئين
ضمّ أحدهما إلى الآخر فجعلاً بمنزلة اسم واحد

زعم الخليل أن التحقير إنما يكون في الصدر ؛ لأن الصدر عديم بمنزلة المضاف والآخر بمنزلة المضاف إليه ؛ إذ كانا شيئين وذلك قولك في حَضْرَمَوْتَ : حَضِيرَمَوْتُ ، وبعْلَبَكْ : بَعِيلَبَكْ ، وخَمْسَةَ عَشَرَ : خَمِيسَةُ عَشَرَ . وكذلك جميع ما أشبه هذا ، كأنك حقّرت عَبْدَ عَمْرٍو وطلحة زيد^{٢٥} .

(١) السيرافى : لأنه لا بد من كسر الحرف الذى بعد ياء التصغير ، فإذا كسرتة انقلبت الواو ياء ، وقبل الياء كسرة فتسكن الياء وبعدها ياء النسب ، فتسقط لاجتماع الساكنين .

وأما اثنا عشر فتقول في تحقيره: ثُنَيَا عَشَرَ ، فَعَشَرَ بمنزلة نون اثْنَيْنِ ؛
فكأنك حَقَرْتَ اثْنَيْنِ ، لَأَنَّ حرف الإعراب الألف والياء ، فصارت عَشَرَ
في اثْنَيْنِ عَشَرَ بمنزلة النون ، كما صار مَوْتٌ في حَضَرَ مَوْتٌ بمنزلة ريسٍ في
عَنْتَرِيسٍ .

هذا باب الترخيم في التصغير

اعلم أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ زِيدَ في بنات الثلاثة فهو يجوز لك أَنْ تَحذفه في الترخيم ،
حَتَّى تَصِيرَ الكلمة على ثلاثة أحرف لَأَنَّها زائدة فيها ، وتكون على مثال
فُعِيلٍ . وذلك قولك في حَارِثٍ : حُرَيْثٌ ، وفي أَسْوَدَ : سُؤَيْدٌ ، وفي غَلَابٍ :
غُلَيْبَةٌ (١) .

وزعم الخليل أَنَّهُ يجوز أَيْضاً في ضَفْنَدٍ : ضَفِيدٌ ، وفي خَفِيدٍ : خَفِيدٌ ، وفي
مُعْنَسِسٍ : قُعَيْسٌ . وكذلك كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَصْلُهُ الثلاثة .

وبنات الأربعة في الترخيم بمنزلة بنات الثلاثة تَحذف الزوائد حَتَّى يَصِيرَ
الحرف على أربعة لا زائدة فيه ، ويكون على مثال فُعِيلٍ ، لَأَنَّهُ ليس فيه
زيادة (٢) . وزعم أَنَّهُ سمع في إِبْرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ : بُرَيْهٌ وَسُمَيْعٌ .

(١) في اللسان : « وغلّاب مثل قطام : اسم امرأة ، من العرب من يبينه على الكسر ،
ومنهم من يجريه مجرى زينب » .

وقال السيرافي ما ملخصه : قال الفراء : العرب إنما تفعل ذلك يعني تصغير الترخيم ،
في الأعلام ، فلو صغرت فاطمة من فطمت المرأة صبيها ، أو حارثا من حرث يحرث ،
لقالوا : فويطمة وحويرث ، ولم يفرق أصحابنا بين هذين .

(٢) الذي في أ ، ب بعد كلمة فُعِيل : « ولا تَحذف من بنات الأربعة شيئاً لتجعل
ما بقي على مثال فُعِيل ، لَأَنَّهُ ليس فيه زيادة » .

هذا باب ما جرى في الكلام مصغراً وترك تكبيره

لأنه عندهم مستصغر فاستغنى بتصغيره عن تكبيره

وذلك قولهم : بُحَيْلٌ وَكُمَيْتٌ ، وهو البُئِلُ . وقالوا : كِمَتَانٌ وَجِمْلَانٌ
فجاءوا به على التكبير . ولو جاءوا به وهم يريدون أن يجمعوا المحتر
لقالوا : جُمَيْلَاتٌ . فليس شيء يراد به التصغير إلا وفيه ياء التصغير .

وسألت الخليل عن كُمَيْتٍ فقال : هو بمنزلة جُمَيْلٍ ؛ وإنما هي حُمْرَةٌ
مُخَالِطُهَا سَوَادٌ ولم يخلص^(١) ؛ فإنما حقرها لأنها بين السواد والحمر ولم
يخلص أن يقال له أَسْوَدٌ ولا أَحْمَرٌ وهو منها قريب ، وإنما هو كقولك : ١٣٥
هو دُوَيْنَ ذَلِكَ .

وأما مُسَكَيْتٌ فهو ترخيم مُسَكَيْتٍ . والسُّكَيْتُ : الذي يحمى
آخِرَ الخيل .

هذا باب ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله

وذلك قولك : هو أَصْيَفُ منك . وإنما أردت أن تقلل الذي بينها .
ومن ذلك قولك : هو دُوَيْنَ ذاك ، وهو فَوْيَقَ ذاك . ومن ذا أن تقول
أَسِيدٌ ، أى قد قارب السواد .

وأما قول العرب : هو مُثِيلٌ هذا وأُمِثَالُ هذا ، فإنما أرادوا أن
يُخْبِرُوا أن المشبه حقيرٌ ، كما أن المشبه به حقيرٌ .

وسألت الخليل عن قول العرب : ما أُمِثِلَحَهُ . فقال : لم يكن ينبغي أن

(١) ا ، ب « وقال : إنما هي حمرة يخالطها سواد ولم يخلص » . وما بعد « يخلص »

هذه إلى مثيلتها التالية ساقط من ا .

يكون في القياس ؛ لأنَّ الفعل لا يحقر ، وإنما تحقر الأسماء لأنها توصف
بما يعظم ويهون ، والأفعال لا توصف ، فصرحوا أنَّ تكون الأفعال
كالأسماء لمخالفتها إياها في أشياء كثيرة ، ولكنهم حقروا هذا اللفظ
وإنما يعنون الذي تصفه بالملح^(١) ، كأنك قلت : مُلِحٌّ ، شبهوه بالشئ الذي
تلفظ به وأنت تعنى شيئاً آخر نحو قولك : يَطْؤُم الطريقُ ، وصيدٌ عليه
يومان^(٢) . ونحو هذا كثير في الكلام .

وليس شيء من الفعل ولا شيء مما سُمي به الفعل يحقر إلا لهذا وحده
وما أشبهه من قولك : ما أفعله .

واعلم أنَّ علامات الإضممار لا يحقرن ، من قبل أنها لا تقوى قوة
الظهرة ولا تمكن تمكُّنها ، فصارت بمنزلة لا ولو وأشباههما . فهذه
لا تحقر لأنها ليست أسماء ، وإنما هي بمنزلة الأفعال التي لا تحقر .

فإن علامات الإضممار هو وأنا ونحن ، ولو حقرتهن لحقرت الكاف
التي في بك والهاء التي في به وأشباه هذا .

ولا يحقر أين ولا متى ، ولا كيف ؛ ولا حيث ونحوهن ، من قبل
أنَّ أين ومتى وحيث ليس فيها ما في فوق ودون وتحت ، حين قلت :
فوق ذاك ودوين ذاك^(٤) ، وتحت ذاك ، وليست أسماء تمكن فتدخل

(١) الملح ، بالكسر : الملاحه والحسن . فقط : يصفه بالملح .

(٢) السيراتي ما ملخصه : يريدون يطؤون أهل الطريق الذي يمرون فيه ، فحذف
أهلاً وأقام الطريق مقامهم . ومعنى يطؤون الطريق أن يوتهم على الطريق ، فمن جاز
فيه وآهم . وقوله : صيد عليه يومان ، معنى صيد عليه الصيد في يومين ، فحذف
الصيد وأقام اليومين مقامه .

(٣) ا ، ب : « وأشباهها » .

(٤) ط : « حيث قلت : دوين ذاك وفريق ذاك » .

فيها الألف واللام ويوصفن ، وإنما هن مواضع لا يجاوزن^(١) فصرن بمنزلة علامات الإضمار .

وكذلك من وما وأيهم ، إنما هن بمنزلة أين لا يمكن تمكن الأسماء التامة نحو زيد ورجل . وهن حروف استفهام كما أن أين حرف استفهام ، فصرن بمنزلة هل في أنهن لا يحقرن .

ولا يحقر غير ، لأنها ليست بمنزلة مثل^(٢) ، وليس كل شيء يكون غير الحقير عندك^(٣) يكون محقراً مثله ، كما لا يكون كل شيء مثل الحقير حقيراً ، وإنما معنى مرتت برجل غيرك معنى مرتت برجل سواك ، وسواك لا يحقر ، لأنه ليس اسماً متمكناً ، وإنما هو كقولك : مرتت برجل ليس بك ، فكما قبح تحقير ليس قبح تحقير سوى .

وغير أيضاً ليس باسم متمكن . ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ، ولا تجتمع ، ولا تدخلها الألف واللام .

وكذلك حسبك لا يحقر كما لا يحقر غير ، وإنما هو كقولك : كفاك ، فكما لا يحقر كفاك ، كذلك لا تحقر هذا .

واعلم أن اليوم والشهر والسنة والساعة واللييلة يحقرن . وأما أمس^{١٣٦} وغد فلا يحقران ؛ لأنهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيد وعمر ، وإنما هما لليوم الذي قبل يومك ، واليوم الذي بعد يومك ، ولم يتمكن كزيد

(١) : « لا يجاوز بها » .

(٢) السيرافي : لأن مثلاً إذا صغرته قللت المائلة ، وهي ثقل وتكثر ، فيفيد التصغير معنى . والغيرية لاتفاوت فيها فلا يفيد التحقير فائدة .

(٣) : « يكون الحقير عندك » .

واليوم والساعة والشهر وأشباههن^(١) ، ألا ترى أنك تقول: هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما أنت فيه ، ولما لم يأت ، ولما مضى . وتقول : هذا زيد وذلك زيد^(٢) ، فهو اسم ما يكون معك وما يترأخى عنك . وأمس وغد لم يتمكنّا تمكّن هذه الأشياء ، فكرهما أن يحترّوهما كما كرهوا تحقير أين ، واستغنوا عن تحقيرهما بالذي هو أشدّ تمكنا ، وهو اليوم والليلة والساعة . وكذلك أول من أمس ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والبارحة لما ذكرنا وأشباههن .

ولا تحقرّ أسماء شهور السنة ، فعلامات ما ذكرنا من الدهر لا تحقرّ ، إنّما يحقرّ الاسم غير العلم الذي يلزم كل شيء من أمته ، نحو : رجل وامرأة وأشباههما .

واعلم أنك لا تحقرّ الاسم إذا كان بمنزلة الفعل ، ألا ترى أنّه قبيح : هو ضوئيرب زيدا ، وهو ضوئيرب زيد ، إذا أردت بضارب زيد التنوين . وإن كان ضارب زيد لما مضى فتصغيره جيد .

ولا تحقرّ عند كما تحقرّ قبل وبعد ونحوهما ، لأنك إذا قلت عند

(١) السيرافي : قال بعض النحويين في عدم جواز تحقيرهما : لأنهما لما كانا متعلقين باليوم الذي أنت فيه صاروا بمنزلة الضمير ، لاحتياجهما إلى حضور اليوم ، كما أن المضمّر يحتاج إلى ذكر يجرى للمضمّر أو يكون المضمّر المتكلم أو المخاطب ، وقال بعضهم : أما غدا فإنه لا يصغر ، لأنه لم يوجد بعد فيستحقّ التصغير . وأما أمس ما كان فيه مما يوجب التصغير فقد عرفه المتكلم والمخاطب فيه قبل أن يصغر أمس . فإذا ذكروا أمس فلأنما يذكرونه على ما عرفوه في حال وجوده بما يستحقه من التصغير . فلا وجه لتصغيره .

(٢) ط ، ب : « وذلك زيد » .

قد قلت ما بينهما ، وليس يراد من التقليل أقل من ذا ، فصار ذا
كقولك : قبيل ذلك ، إذا أردت أن تقلل ما بينهما .
وكذلك عن ومع ، صارتا في أن لا تحقرا كمن .

هذا باب تحقير كل اسم

كان ثانياه ياء تثبت في التحقير

وذلك نحو : بيت وشيخ وسيد . فأحسنه^(١) أن تقول : شَيْخٌ وَسَيِّدٌ
فَتَضِمُّ ، لأن التحقير يضم أوائل الأسماء ، وهو لازم له ، كما أن الياء
لازمة له .

ومن العرب من يقول : شَيْخٌ وَبَيْتٌ وَسَيِّدٌ ، كراهية الياء
بعد الضمة .

هذا باب تحقير المؤنث

اعلم أن كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء ، وذلك
قولك في قدم : قَدِيمَةٌ ، وفي يد : يَدِيَّةٌ .

وزعم الخليل أنهم إنما أدخلوا الهاء ليفرقوا بين المؤنث والمذكر .
قلت : فما بال عناق ؟ قال : استثقلوا الهاء حين كثر العدد ، فصارت القاف
بمنزلة الهاء ، فصارت فُعَيْلَةٌ في العدد والزنة ، فاستثقلوا الهاء . وكذلك
جميع ما كان على أربعة أحرف فصاعدا .

قلت : فما بال سماء ، قالوا : سُمِيَّةٌ ؟ قال : من قبل أنها تُحذف

(١) ط : « وأحسنه »

في التحقير ، فيصير تحقيرها كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ، فلما خفّت صارت بمنزلة دلو ، كأنك حقّرت شيئا على ثلاثة أحرف .

فإن حقّرت امرأة اسمها سقاء قلت : سَقَيْتُ ولم تُدْخِلْها الهاء ؛ لأنّ الاسم قد تمّ .

وسأله عن الذين قالوا في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ فقال : لما كانت فيه علامة التانيث ثابتة أرادوا أن لا يفارقها ذلك في التحقير ، وصاروا كأنهم حقّروا حُبَارَةَ . وأمّا الذين تركوا الهاء فقالوا : حذفنا الياء والبقية على أربعة أحرف ، فكأنّا حقّرنا حُبَارَى . ومن قال في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ قال في لُغَيْزَى : لُغَيْفِيزَةٌ ، وفي جميع ما كانت فيه الألف خامسة فصاعداً إذا كانت ألف تانيث . ١٣٧

وسأله عن تحقير نصف نعت امرأة فقال : تحقيرها نُصَيْفٌ ، وذاك لأنّه مذكّر وُصف به مؤنث . ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ نصفٌ . ومثّل ذلك أنك تقول : هذه امرأةٌ رضى ، فإذا حقّرتها لم تُدْخِلْ الهاء ؛ لأنها وُصفت بمذكّر ، وشاركت المذكر في صِفته فلم تغلب عليه . ألا ترى أنك لو رَحِمْتَ الضامراً لم تقل ضَمِيرَةً^(١) .

(١) السيراني ما ملخصه : فإن قال قائل : أنت إذا سميت امرأة بحجر أو جبل أوجمل أو ما أشبه ذلك من المذكر وصغرته أدخلت الهاء فقلت : حجيرة ، وجبيلة ، فهلا فعلت ذلك بالنعوت ؟ قيل له : الأسماء لا يراد بها حقائق الأشياء فيما يسمى بها ، والصفات والأخبار يراد بها حقائق الأشياء ، والتشبيه بحقائق الأشياء . ألا ترى أنا إذا سمينا شيئا بحجر أو رجلا سميناه بحجر فليس الغرض أن نجعله حجرا ، وإنما أردنا إبانته . وإذا وصفناه به أو أخبرنا به عنه فإنما نريد الشيء بعينه أو التشبيه ، فصار كأن المذكر لم يزل .

وتصديق ذلك فيما زعم الخليل قول العرب في الخلق : خَلِيقٌ وإن عَنَوَا
المؤنث ؛ لأنه مذكّر يوصف به المذكر ، فشاركه فيه المؤنث . وزعم الخليل
أن الفرس كذلك .

وسأله عن الناب من الإبل فقال : إنما قالوا : نَيْبٌ ؛ لأنهم جعلوا
الناب الذكراً اسماً لها حين طال نابها^(١) على نحو قولك للمرأة : إنما أنتِ
يُعْلِنٌ ، ومثلها أنتَ عَيْنُهُمْ ، فصار اسماً غالباً . وزعم أن الحرف بتلك
المنزلة ، كأنه مصدر مذكّر كالعدل ، والعدل مذكّر ؛ وقد يقال : جاءت
العدلُ المسليمةُ . وكان الحرف صفةً ، ولكنها أُجريت مجرى الاسم ، كما
أُجريت الأبطحُ ، والأبرقُ ، والأجدلُ .

وإذا رخصتَ الحائضَ فهي كالضامر^(٢) ؛ لأنه إنما وقع وصفاً لشيء ،
والشيء مذكّر . وقد بينا هذا فيما قبلُ .

قلتُ : فما بال المرأة إذا سُميت بحجرٍ قلت : حَجِيرَةٌ ؟ قال : لأنَّ حَجَرَ
قد صار اسماً لها علماً وصار خالصاً ؛ وليس بصفة ولا اسماً^(٣) شاركت فيه
مذكراً على معنى واحد ، ولم تُرد أن تحقّر الحجر^(٤) ، كما أنك أردت أن
تحقّر المذكر حين قلت : عُدَيْلٌ وقُرَيْشٌ ؛ وإنما هذا كقولك للمرأة : ما أنتِ
إلا رُجُلٌ ، وللرجل : ما أنتِ إلا مُرِيَّةٌ ، فإنما حقّرتَ الرجلَ والمرأةَ .
ولو سُميت امرأةٌ بفرسٍ لقلت : فَرَيْسَةٌ كما قلت : حَجِيرَةٌ ، فإذا حقّرتَ
النابَ والعدلَ وأشباههما ، فإنك تحقّر ذلك الشيء ، والمعنى يدلُّ على ذلك ،

(١) ط : « طاب نابها » بالباء .

(٢) ط : « فهو كالضامر » .

(٣) ا ، ب : « ولا اسم » .

(٤) ا : « ولم يرد أن يحقّر الحجر » .

وإذا سميت رجلاً بعين أو أذن فتحقيره بغير هاء ، وتدع الهاء ههنا كما
أدخلتها في حَجَرٍ اسمَ امرأة .

ويونسُ يدخلُ الماء ؛ ويحتجُّ بأذينة ، وإنما سُميَ بمحقَّر .

هذا باب ما يحقَّر على غير بناء مُكَبَّرِه

الذي يُستعمل في الكلام

فمن ذلك قول العرب في مَغْرِبِ الشمس : مُغْرِبَانُ الشمس ، وفي
العشي : آتيك عُشْيَانَا .

وسمعا من العرب من يقول في عَشِيَّة : عُشَيْشِيَّة ، فكأنهم حقروا مَغْرِبَانُ
وَعَشْيَانُ وَعَشَاةٌ .

وسألت الخليل عن قولك : آتيك أُصَيْلَا ؛ فقال : إنما هو أُصَيْلَانُ
أبدلوا اللام منها . وتصديق ذلك قول العرب : آتيك أُصَيْلَانَا .

وسأله عن قول بعض العرب : آتيك عُشْيَانَاتٍ وَمُغْرِبَانَاتٍ ، فقال :
جعل ذلك الحين أجزاء ؛ لأنه حينٌ كُلُّا تَصَوَّبَتْ فِيهِ الشمسُ ذهبَ
منه جزء ، فقالوا : عُشْيَانَاتٍ ، كأنهم سَمَوْا كلَّ جزءٍ مِنْهُ عَشِيَّةً . ومثل
ذلك قولك المَفَارِقُ في مَفْرِقٍ ، جعلوا المَفْرِقَ مواضع ، ثم قالوا : المَفَارِقُ
كأنهم سَمَوْا كلَّ موضعٍ مَفْرِقًا . قال الشاعر ، وهو جرير (١) :

قال العواذِلُ ما إِيْجَهْلِكَ بعد ما شاب المَفَارِقُ واكْتَسَيْنَ قَتِيرًا (٢)

(١) ديوانه ٢٧٩ .

(٢) يعجب من جهله وافتقاره في تلك السن . والقدير : الشيب ، واشتقاقه من القتر ،
وهو الغبار ، فكأنه الغبار في لونه . والشاهد : في جمع مفرق الرأس على مفارق ، كأن
كل جزء منه مفرق على الاتساع .

ومن ذلك قولهم للبعير : ذوّ عَثَانِينَ ، كأنّهم جملوا كلّ جزء منه عُثْنُونًا . ونحو ذاك كثير .

فأمّا غُدُوَّةٌ فتحقيرها عليها ، تقول : غُدِيَّةٌ ، وكذلك سَحَرٌ تقول : أُنَانَا سَحِيرًا . وكذلك ضُحَى ، تقول : أُنَانَا ضُحِيًّا .

وقال الشاعر ، وهو النابغة الجعدي (١)

كَأَنَّ الْغُبَارَ الَّذِي غَادَرْتُ ضُحِيًّا دَوَاخِنُ مِنْ تَنْضُبٍ (٢)

واعلم أنّك لا تُحَقِّرُ في تَحْقِيرِكَ هذه الأشياءَ الحينَ ، ولكنتك تريد أن تُقَرِّبَ حينًا من حين ؛ وتَقَلِّلَ الَّذِي بينهما ، كما أنّك إذا قلت : دُوَيْنَ [ذاك] ، وفُوَيْقَ ذاك ؛ فإنما تقرّب الشيء من الشيء وتَقَلِّلُ الَّذِي بينهما ؛ وليس المكانُ بالذي يُحَقَّرُ .

ومثل ذلك قُبِيلٌ وَبَعِيدٌ ، فلمّا كانت أحيانًا وكانت لا تمكّنُ ، وكانت لم تحقّر (٣) ؛ لم تَمَكِّنْ على هذا الحدِّ تمكّنَ غيرها . وقد بينّا ذلك فيما جاء تَحْقِيرُهُ مخالفًا كتحقير المبهّم ، فهذا مع كثرتها في الكلام .
وجميعُ ذاك إذا سُمِّيَ به الرجلُ حُقِّرَ على التّياس .

(١) ديوانه ص ١٦ واللسان (دخن) :

(٢) يصف غباراً أثارته حوافر فرسه ، فجعله كدخان التنضب في سطوعه وتكائه . غادرت : تركته خلفها . والدواخن : جمع دخان على غير قياس ، كأنه تكسير داخنة . والتنضب : شجر كثير الدخان ، واحدته تنضبة . والحرباء تألفها فيقال حرباء تنضبة .

والشاهد فيه : تصغير ضحى على ضحى ، وكان القياس ضحية بالماء لأنها مؤنثة ، إلا أنّهم صغروها بدون هاء لثلاث تلتبس بمصغر ضحوة .

(٣) ١ ، ب : لا تحقر .

ومما يحقر على غير بناء مُكَبَّرَه المستعمل في الكلام إنسانٌ ، تقول : أنيسيانٌ
وفي بنون : أَيْنُون ، كأنهم حَقَرُوا إنسيانٌ ، وكأنهم حَقَرُوا أَفْعَلَ نَحْو
أَعْمَى ، وفعلوا هذا بهذه الأشياء لكثرة استعمالهم إيّاها في كلامهم ، وهم بما
يغيّرون الأكثر في كلامهم عن نظائره ، وكما يجيء جمع الشيء على غير
بنائه المستعمل . ومثل ذلك لَيْلَةٌ ، تقول : لَيْلِيَّةٌ ، كما قالوا : لَيْالٍ ^(١) ،
وقولهم في رَجُلٍ : رُوَيْجُلٌ ؛ ونَحْوُ هذا .

[وجميعُ هذا] أيضاً إذا سميت به رجلاً أو امرأة صرفته إلى القياس ،

١٣٩ كما فعلت ذلك بالأحيان .

ومن ذلك قولهم في صَبِيَّةٍ : أَصْبِيَّةٌ ، وفي غُلَامَةٍ : أَغْلِيَّةٌ ، كأنهم حَقَرُوا
أَغْلِيَّةً وَأَصْبِيَّةً ، وذلك أَنَّ أَفْعِلَةً يَجْمَعُ به فُعَالٌ وفَعِيلٌ ، فلما حَقَرُوهُ
جاءوا به على بناء قد يكون لفُعَالٍ وفَعِيلٍ . فإذا سميت به امرأة أو رجلاً
حَقَرْتَهُ على القياس ، ومن العرب من يُجْرِيهِ ^(٢) على القياس فيقول : صَبِيَّةٌ
وَأَغْلِيَّةٌ . وقال الراجز ^(٣) :

صَبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمُكًا مَا إِنْ عَدَا أَصْفَرُهُمْ أَنْ زَكَاً ^(٤)

(١) ١ : «ليلة» . وليال : جمع ليلة على غير قياس . توهموا واحده ليلة .
وحكى ابن الأعرابي ليلة هذه ، وأنشد :

* في كل يوم ما وكل ليلة *

(٢) ١ ، ب : «يجيء به» .

(٣) هو رؤبة . ديوانه ١٢٠ والمقتضب ٢ : ٢١٢ والمختصص ١ : ١٤/٣٩ :
١١٤ والعيني ٤ : ٥٣٦ واللسان (علم ٣٣٦) .

(٤) يذكر صبية صفرا تجمعوا حول دخان النار في شدة الزمان وكلب الشتاء
فاغبروا وتشعثوا وصاروا رمكا . والرمكة : لون كلون الرماد . ماعدا : ماجاوز .
وزك زكيكا : دب وقارب الخطو . قال الشنمري : «ووقع في الكتاب : ما إن عدا»

هذا باب تحقير الأسماء المبهمة

اعلم أن التحقير يَضمُّ أوائل الأسماء إلا هذه الأسماء ، فإنه يترك أوائلها على حالها قبل أن تحقر ؛ وذلك لأنَّ لها نحواً في الكلام ليس لغيرها — وقد بينّا ذلك — فأرادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها .

وذلك قولك في هذا : هذياناً ، وذلك : ذيانك ، وفي ألا : ألياً .
وإنما ألحقوا هذه الألفات في أواخرها لتكون أواخرها على غير حال أواخر غيرها ، كما صارت أوائلها على ذلك .

قلتُ : فما بالُ ياء التصغير ثالثة في ذا حين حقرت ؟ قال : هي في الأصل ثالثة ، ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياءات ، وإنما حذفوها من ذياناً . وأما تياناً فإنما هي تحقيرنا ، وقد استعمل ذلك في الكلام . قال الشاعر ، كعب الغنوي^(١) :

وَحَبَّرْتُمَنِي أَنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى فكيف وهاتَا هَضْبَةٌ وَقَلِيبٌ^(٢)

= أصغرهم ، والصواب : ما إن عدا أكبرهم ، أي لم يعد أكبرهم أن يدب صغرا وضعفا فكيف صغيرهم .

والشاهد في : تصغير صبية على « صبية » على لفظها . والأكثر في كلامهم « أصيبية » يردونه إلى أفعله لا طراد في جمع فعيل إذا أرادوا أقل العدد .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ والأصمعيات ٩٧ من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار .

(٢) عند ابن يعيش : « هضبة وكيب » . وكان قد قيل لكعب : اخرج بأخيك إلى الأمصار فيصبح ، فخرج إلى البادية فرأى قبرا ، فعلم أن الموت ليس منه نجاة والهضبة : الجبل ، وأراد بالقليب القبر ، وأصله البئر .
والشاهد فيه : « هاتا » ومعناه هذه ، فإذا صغرت قلت : هاتين ؛ لئلا يلتبس بالذكور .

وقال عمران بن حطان^(١) :

وليسَ لعيشِنا هذا مَهَاءٌ وليست دارُنا هَاتَا بدارٍ^(٢)
وكرهوا أن يحقروا المؤنث على هذه فيلتبسَ الأمر . وأما من مدَّ الألف
فيقول : أَلْيَاءُ ، وألحقوا هذه الألف لثلاثا يكون بمنزلة غير المبهمة من الأسماء ،
كما فعلوا ذلك في آخر ذَا وأوله . وأولَاكَ وأولَايِكَ هَا أُولَا ، وأولَاءُ ،
كما أن ذاك^(٣) هو ذَا ، إلا أنك زِدْتَ الكاف للمخاطبة .

ومثل ذلك الذي والى ، تقول : اللَّذِيَّاتُ وَاللَّتِيَّاتُ . قال العجاج :

• بعد اللَّتِيَّاتِ وَاللَّتِيَّاتِ وَالَّتِيَّاتِ^(٤) •

وإذا ثَنَيْتَ حذفت هذه الألفات كما تحذف ألف ذَاوَتَا ، لكثرتها
في الكلام ، [إذا ثَنَيْتَ . وتصغير ذلك في الكلام ذِيَاكَ وَذِيَاكَ] ،
وكذلك اللَّذِيَّاتُ إذا قلت : اللَّذِيَّاتُ ، والَّتِيَّاتُ إذا قلت : اللَّتِيَّاتُ ، والثَّانِيَّةُ
إذا قلت^(٥) : اللَّذِيَّانِ وَاللَّتِيَّانِ وَذِيَّانٍ^(٦) .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ وشرح شواهد المغني ٣١٣ واللسان (مه ٤٣٩) .

(٢) المهاء ، بالهاء في آخره : الصفاء والركة والحسن . والأصمعي يرويه «مهارة»
بالتاء ، مقلوب من أصل الماء ، ووزنه قلعة ، تقديره مَهْوَةٌ ، فلما تحركت الواو
وانفتح ما قبلها قلبت ألفا .

والشاهد فيه : « هَاتَا » ، وقد سبق القول فيها .

(٣) ط : « ذلك » .

(٤) سبق الكلام عليه في ٢ : ٣٤٧ . وانظر أيضا المقتضب ٢ : ٢٨٩ . والشاهد فيه
هنا : تصغير التي على « اللتيا » .

(٥) ١ : « والثنية في قولك » ، ب : « والثنية قولك » .

(٦) السيرافي : قد اختلف مذهب سيويوه والأخفش في ذلك . فأما سيويوه فإنه
يحذف الألف الزائدة في تصغير المبهمة ولا يقدرها . وأما الأخفش فإنه يقدرها ويحذفها =

ولا يُحَقَّرُ^(١) مَنْ وَلَا أَى إِذَا صَارَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لَأَنَّهُمَا مِنْ حُرُوفِ
الاسْتِفْهَامِ ، وَالَّذِي بِمَنْزِلَةِ ذَا ، لَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ ، فَمَنْ لَمْ يَلْزَمْهُ
تَحْقِيرُ كَمَا يَلْزَمُ الَّذِي ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ^(٢) مَعْنَى الَّذِي وَقَدْ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ
بِتَحْقِيرِ الَّذِي ، مَعَ ذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ .

وَاللَّاتِي لَا تَحَقَّرُ ، اسْتَغْنَوْا بِجَمْعِ الْوَاحِدِ إِذَا حَقَّرَ عَنْهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ :
الَّتِيَّاتُ ، فَلَمَّا اسْتَغْنَوْا عَنْهُ صَارَ مَسْقُطًا .

فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ حَالُهَا فِي التَّحْقِيرِ حَالًا غَيْرَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ
لِلْبَهْمَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ^(٣) ، حَالُهَا فِي أَشْيَاءٍ قَدْ يَفْنَاهَا حَالٌ غَيْرِ الْبَهْمَةِ ، صَارَتْ
يُسْتُغْنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ ، كَمَا اسْتَغْنَوْا بِقَوْلِهِمْ : أَتَانَا مُسَيَّانًا وَعُشَيَّانًا عَنْ تَحْقِيرِ
الْقَصْرِ فِي قَوْلِهِمْ : أَتَانَا قَصْرًا ، وَهُوَ الْعَشِي .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كُسِّرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ

وَسَأَيِّنُ لَكَ تَحْقِيرَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ بِنَاءٍ كَانَ لِأَدْنَى الْعَدَدِ فَإِنَّكَ تَحَقَّرُ ذَلِكَ الْبِنَاءَ لَا تَجَاوِزُهُ
إِلَى غَيْرِهِ^(٤) ، مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ إِنَّمَا تَرِيدُ تَقْلِيلَ الْجَمْعِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الْبِنَاءُ إِلَّا لِأَدْنَى
الْعَدَدِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَجَاوِزُهُ .

= لاجتماع الساكنين ، ولا يتغير اللفظ في التثنية ، فإذا جمع تبيين الخلاف بينهما . يقول
سيبويه في جمع اللديا : اللديون واللديين ، بضم الياء قبل الواو وكسرها قبل الياء .
وعلى مذهب الأخفش اللديون واللديين بفتح الياء ، وعلى مذهبه يكون لفظ الجمع
كلفظ التثنية ، لأنه يحذف الألف التي في اللديا لاجتماع الساكنين ، وهما الألف في
اللديا وياء الجمع ، كما تقول في المصطفين والأعلين .

(١) ط : « ولا تحقر » .

(٢) ا ، ب : « بها » .

(٣) ا : « ولم يكن » .

(٤) ط : « غير ذلك » .

واعلم أن لأدنى العدد أبنيةً هي مختصة به ، وهي له في الأصل ، وربما
شريكه فيه الأكثر ، كما أن الأدنى ربما شريك الأكثر .

فأبنية أدنى العدد (أفعل) نحو : أكلب وأكعب . (وأفعال) نحو :
أجمال وأعدل وأحمل ، (وأفعل) نحو : أجربة وأنصبة وأغربة . و (فعل) :
نحو : غلعة وصيبة وفتية وإخوة وولدة .

فلك أربعة أبنية ، فما خلا هذا فهو في الأصل للأكثر وإن شريكه الأقل .
الأنرى ما خلا هذا إنما يحقر على واحد ، فلو كان شيء مما خلا هذا يكون ١٤١
للأقل كان يحقر على بنائه ، كما تحقر الأبنية الأربعة التي هي لأدنى العدد ،
وذلك قولك في أكلب : أكيب ، وفي أجمال : أجمال ، وفي أجربة :
أجربة ، وفي غلعة : غليمة ، وفي ولدة : وليدة . وكذلك سمعناها من العرب .
فكل شيء خالف هذه الأبنية في الجمع فهو لأكثر العدد ، وإن
عنى به الأقل فهو داخل على بناء الأكثر وفيما ليس له ، كما يدخل
الأكثر على بنائه وفي حيزه (١) .

وسألت الخليل عن تحقير الدور (٢) ، قال : أردته إلى بناء أقل العدد ؛
لأنني إنما أريد تقليل العدد ، فإذا أردت أن أقله وأحقه صرت إلى بناء
الأقل (٣) ، وذلك قولك : أدبر ، فإن لم تفعل فحقرها على الواحد وألحق تاء

(١) السيراني : وإنما صغرت العرب الجمع القليل وردت الكثير إلى الواحد
فصغرت ثم جمعتها بالواو والنون والألف والتاء ؛ لأن تصغير الجمع إنما هو تقليل للعدد ،
فاختاروا له الجمع الموضوع للقلة ؛ لأن غيره من المجموع جعل للتكثير ، فإذا صغروا
فقد أرادوا تقليله ، فلم يجمع بين التقليل بالتصغير والتكثير بلفظ الجمع الكثير ؛ لأن
ذلك يتناقض .

(٢) ١ : « أدور » ، ب : « الدور » صوابهما في ط .

(٣) ١ : « البناء الذي الأقل » تحريف ، ب : « البناء الأقل » . وأثبت ما في ط .

الجمع ؛ وذلك لأنك تردّه إلى الاسم الذى هو لأقلّ العدد . ألا ترى أنك تقول للأقلّ ظَبَيَاتٌ وَغَلَوَاتٌ وَرَكَوَاتٌ ، ففَعَلَاتٌ ههنا بمنزلة أَفْعُلٍ فى المذكر وأفعالٍ ونحوها . وكذلك ما جُمع بالواو والنون والياء والنون^(١) ، وإن شريكه الأكثرُ كما شريك الأقلّ فيما ذكرنا قبل هذا .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الْأَكُفَّ وَالْأَرْجُلَ وَهَنْ قَدْ جَاوَزَ الْعَشْرَ قُلْتَ : أَكَيْفٌ وَأَرَيْجِلٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا بِنَاءُ أَدْنَى الْعَدَدِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَشْرِكُ فِيهِ الْأَكْثَرُ الْأَقْلَ . وَكَذَلِكَ الْأَقْدَامُ وَالْأَنْخَاذُ .

وَلَوْ حَقَّرْتَ الْجَفَنَاتِ وَقَدْ جَاوَزَ الْعَشْرَ لَقُلْتَ : جَفِينَاتٌ^(٢) لَا تُجَاوِزُ ؛ لِأَنَّهَا بِنَاءُ أَقْلٍ الْعَدَدِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الْمَرَابِدَ وَالْمَفَانِيحَ وَالْقَنَادِيلَ وَالْخَنَادِقَ قُلْتَ : مُرَبِّدَاتٌ ، وَمُفَنِّجَاتٌ ، وَقُنَيْدِيَلَاتٌ ، وَخُنَيْدِقَاتٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءُ لِلْأَكْثَرِ وَإِنْ كَانَ يَشْرِكُ فِيهِ الْأَدْنَى ، فَلَمَّا حَقَّرْتَ صَيَّرْتَ ذَلِكَ إِلَى شَيْءٍ هُوَ الْأَصْلُ لِلْأَقْلِ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا فِي دَرَاهِمَ : دُرَيْهَمَاتٌ . وَإِذَا حَقَّرْتَ الْفَتَيَانَ قُلْتَ : فُتَيَّةٌ ، فَإِنْ لَمْ تَقُلْ ذَا قُلْتَ : فُتَيُّونَ ، قَالُواوَوَالنُّونَ بِمَنْزِلَةِ التَّاءِ فِي الْمُؤَنَّثِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الشُّسُوعَ وَأَنْتَ تَرِيدُ الثَّلَاثَةَ قُلْتَ : شُسَيْعَاتٌ ، وَلَا تَقُولْ شُسَيْعٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءُ لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ فِي الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا الْأَقْلُ مُدْخَلٌ عَلَيْهِ ، كَمَا صَارَ الْأَكْثَرُ يُدْخَلُ عَلَى الْأَقْلِ .

(١) ا ، ب : « بِالْيَاءِ النَّونِ وَالْوَاوِ وَالنُّونِ » .

(٢) ط : « وَقَدْ جَاوَزَ الْعَشْرَ لَقُلْتَ : الْجَفِينَاتِ » .

وإذا حَقَرَتِ الْفُقَرَاءُ قُلْتَ : مُقْتَرُونَ عَلَى وَاحِدِهِ ، وَكَذَلِكَ أَذِلَّةٌ إِنْ
لَمْ تَرُدَّهُ إِلَى الْأَذِلَّةِ [ذُلِيلُونَ] . قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ جَاهِلِيٌّ ^(١) :

إِنْ تَرَيْنَا قُلَيْبَيْنِ كَمَا ذِيْبِدَ عَنِ الْمُجْصِرِيِّينَ ذَوْدٌ صَمَاحٌ ^(٢)

وَكَذَلِكَ حَمَقَى وَهَلَكَى وَسَكَرَى وَسَكَرَى وَجَرَحَى ، وَمَا كَانَ مِنْ
هَذَا النَّحْوِ مِمَّا كُسِرَ لَهُ الْوَاحِدُ . وَإِنَّمَا صَارَتِ التَّاءُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ لثَلَاثِ
أَدْنَى الْعَدَدِ إِلَى تَعَشِيرِهِ ^(٣) وَهُوَ الْوَاحِدُ ، كَمَا صَارَتِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ

لِلثَنِيَّةِ ، وَمِثْنَاهُ أَقَلُّ مِنْ مِثْلَيْهِ . أَلَا تَرَى أَنَّ جَرَ التَّاءِ وَنَصْبَهَا سَوَاءٌ ،

وَجَرَ الْأَمْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ الَّذِينَ هُمْ عَلَى حَدِّ الثَّنِيَّةِ وَنَصْبِهِمْ سَوَاءٌ . فَهَذَا
يَقْرُبُ أَنْ التَّاءُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ لِأَدْنَى الْعَدَدِ ؛ لِأَنَّهُ وَافِقُ الْمِثْنَى .

وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ الْكُلَيْبَ لَمْ تَقُلْ إِلَّا كَلَيْبَاتٍ ؛ لِأَنَّكَ إِنْ كَسَرْتَ
الْحَقَرَ وَأَنْتَ تُرِيدُ جَمْعَهُ ذَهَبْتَ بِإِاءِ التَّحْقِيرِ ^(٤) . فَاعْرِفْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ يُدْخِلُونَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ لِلتَّوَشُّعِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ جَمْعًا .

(١) نَسَبَ إِلَى قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ فِي مَلْحَقَاتِ دِيْوَانِهِ ١٦٤ .

(٢) ذَيْبِدَ : مِنَ النَّوْدِ وَهُوَ الدَّفْعُ وَالتَّنْحِيَةُ . وَالْجَرْبُ : الَّذِي جَرَبَتْ إِلَيْهِ .
وَالدُّودُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ . أَيْ نَحْنُ وَإِنْ قُلْنَا عِدَدُنَا فَلَيْسَ بَيْنَنَا
لَثِيمٌ ، فَتَحْنُ كَالْإِبِلِ الصَّجِيحَةِ الَّتِي قَلَّ عِدْدُهَا تَنْحِيَةُ الْجَرْبِ عَنْهَا .
وَالشَّاهِدُ فِي : تَحْقِيرِ قَلِيلٍ عَلَى قَلِيلٍ ، وَجَمْعِهِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ بِنَاءُ التَّحْقِيرِ
لَوْ كَسَرَ .

(٣) يَعْنِي بِلِجْمَعِ الْقَلَّةِ الدَّالِ عَلَى مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ . ١ : هـ وَإِنَّمَا صَارَتِ
الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ لثَنِيَّةٍ أَدْنَى الْعَدَدِ إِلَى تَعَشِيرِهِ ، تَحْرِيفٌ .

(٤) مَا بَعْدَهُ إِلَى نَهَايَةِ الْبَابِ سَاقِطٌ مِنْ أ .

هذا باب ما كُسِّر على غير واحد المستعمل في الكلام

فإذا أردت أن تحقره حقرة على واحد المستعمل في الكلام

الذي هو من لفظه

وذلك قولك في ظروف: ظُرِفُون^(١)، وفي الشحاء: سُمِيحُونَ، وفي

الشعراء: شُويعِرُونَ.

وإذا جاء الجمع ليس له واحد مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره

عليه قياساً ولا غير ذلك، فتحقيره على واحد هو بناؤه إذا جمع في القياس .

وذلك نحو عباديد، فإذا حقرتها قلت: عُبَيْدِيدُونَ؛ لأنَّ عباديد إنما هو جمع

فُعُولٍ أو فِعْلِيلٍ أو قِلَالٍ . فإذا قلت: عُبَيْدِيدَات فَأَيُّ مَا كَانَ وَاحِدُهَا

فهذا تحقيره .

وزعم يونس أن من العرب من يقول في سراويل: سُرَيْيَلَاتٍ؛ وذلك

لأنهم جعلوه جماعاً بمنزلة دَخَارِيض^(٢)، وهذا يقوَّى ذاك؛ لأنهم إذا أرادوا

بها الجمع^(٣) فليس لها واحد في الكلام كُسِّرَت عليه ولا غير ذلك .

وإذا أردت تحقير الجلوس والقعود قلت: قُوَيْعِدُونَ وَجُويلسون، وإنما

جلوسٌ ههنا حين أردت الجمع بمنزلة ظروف وبمنزلة الشهود والبكى، وإنما

واحد الشهود شاهد والبكى الباكي . هذان المستعملان في الكلام ولم يكسر

الشهود والبكى عليهما، فكذلك الجلوس .

(١) ظروف: جمع ظريف، كما يجمع الظريف أيضاً على ظراف بكسر الظاء

وضمها كذلك، وعلى ظراف كعمال، وعلى ظرفاء وظرف بضمتين .

وقال الجوهري في ظروف: «كأنهم جمعوا ظرفاً، بعد حذف الزيادة» .

(٢) السيراني: فكأنهم جعلوا كل قطعة منها واحداً، كما أن دخاريض جعلوها

قطعا وكل قطعة منها دخرصة . ومن لم يجعلها جمعا أسقط الإلف التي بعد الراء فصغرها

على سريويل وسرييل .

(٣) ١: «أرادوا بها بناء الجمع» .

هذا باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع
ولكنه شيء واحد يقع على الجميع ، فتحقيره كتحقير الاسم
الذي يقع على الواحد ؛ لأنه بمنزلة إلا أنه يعني به الجميع
وذلك قولك في قوم : قوم ، وفي رجل : رجُل . وكذلك النفر ، والرحط ،
والنسوة ، وإن عني بهن أدنى العدد .
وكذلك الرجل والصخرة ، هما بمنزلة النسوة ، وإن كانت الرجل لأدنى
العدد ؛ لأنها ليسا مما يكسر عليه الواحد .
وإن جمع شيء من هذا على بناء من أبنية أدنى العدد حقرت ذلك البناء
كما تحقر إذا كان بناء لما يقع على الواحد . وذلك نحو أقوام وأنفار ، تقول :
أقيام وأنيفار .
وإذا حقرت الأرايط قلت : رهيطون ، كما قلت في الشعراء : شويثرون .
وإن حقرت الخبث قلت خبيثات ، كما كنت قائلاً ذاك لو حقرت
الخبث ، والخبث : جمع الخبيثة ، بمنزلة ثمار . فمنزلة هذه الأشياء منزلة
واحدة . وقال ^(١) :

قد شربت إلا دهيدينا قليصات وأبيكرينا ^(٢)

(١) المخصص ٧ : ٦١ ، ١٣٧ والخزاة ٣ : ٤٠٨ واللسان (بكر ١٤٦ بمن ٣٥٢
دهد ٣٨٣) .

(٢) الدهداه : حاشية الإبل وصفارها . والقلوص : الناقة الفتية . والبكر هو في
الإبل بمنزلة الشاب من الناس . ويروى بين الشطرين :
* إلا ثلاثين وأربعينا *

والشاهد في : « دهيدينا » حيث صغر الدهاده فردها إلى الدهداه المفرد ، فقال دهيده ،
ثم جمعه جمع السلامة لثلاثين يتغير بناء التصغير ، وجمعه بالواو والنون تشبيهاً بأرضين
وسنين . وكذلك « أبيكرينا » حقر فيه أبكراً على أبيكر ، ثم جمعه جمع السلامة .

والدهاء : حاشية الإبل ؛ فكأته حقر دَهاده فردّه إلى الواحد وهو دَهاه^١ ، وأدخل الياء والنون كما تُدْخَلُ في أرْضينَ وسنِينَ ، وذلك حيث اضْطُرَّ^(١) في الكلام إلى أن يُدْخَلَ ياء التصغير . وأمّا أَيْكِرِينَا فإنه جَمْعُ الأَيْكِرِ ، كما يُجْمَعُ الْجَزُرُ والطَّرْقُ فنقول : جُزُرَاتٌ وطَرَقَاتٌ^(٢) ، وإكته أدخل الياء والنون كما أدخلها في الدَّهْدِهِينَ .

وإذا حقرت السنين لم تقل إلا سُنَيَاتٌ ؛ لأنك قد رددت ما ذهب ، فصار على بناء لا يُجْمَعُ بالواو والنون ، وصار الاسم بمنزلة مُحَيِّفَةٍ وَقَصِيْعَةٍ^(٣) .

وكذلك أَرْضُونَ تقول : أَرِيضَاتٌ ليس إلا ؛ لأنها بمنزلة بُدْرَةٍ^(٤) . وإذا حقرت أرْضِينَ اسم امرأة قلت : أَرِيضُونَ ، وكذلك السنون ، ولا تُدْخَلُ الهاء لأنك تحقر بناء أكثر من ثلاثة ، ولست تردّها إلى الواحد^(٥) ، لأنك لا تريد تحقير الجمع ، فأنت لا تجاوز هذا اللفظ كما لا تجاوز ذلك في رَجُلٍ اسمه جَرِيْبَانٌ تقول : جَرِيْبَانٌ ، كما تقول في خُرَاسَانٍ : خُرَاسَانٌ ولا تقول فيه كما تقول حين تحقر الجَرِيْبَيْنِ .

وإذا حقرت سِنِينَ اسم امرأة في قول من قال : هذه سِنِينَ ، كما ترى قلت :

(١) ط : « حين » .

(٢) ا ، ب : « طرقات وجزرات » .

(٣) السيراني : يعني أن السنين قد جمع بالواو والنون قبل التحقير ، فإذا حقرت لم يجر الجمع إلا بالآلف والتاء ، وذلك أن سنين جمع سنة ، وإنما جمع على سنون وسنين ؛ لأن هذا الجمع له فضل ومزية ، فجعل عوضاً من الذهاب في سنة ، والذهاب منها لام الفعل ، فإذا صغرنا وجب رد الذهاب فبطل التعويض ، وجمع على ما يوجهه القياس كقولنا : قصيعة وقصيعات ، وصحيفة وصحيفات .

(٤) ب : « بدرة » .

(٥) ا : « ترد هذا إلى الواحد » .

سُنَيْنٌ^(١) على قوله في بَضَعُ : بَضِيعٌ . ومن قال : سِنُونُ قال : سُنَيُّونُ ، فرددتَ ما ذهب وهو السَّلامُ . وإنما هذه الواو والنون إذا وقعتا في الاسم بمنزلة ياء الإضافة وتاء التأنيث التي في بنات الأربعة لا يُعتدُّ بها ، كأنَّكَ حَقَرْتَ سِنِيَّ .

وإذا حَقَرْتَ أفعالٌ اسمَ رجلٍ قلتَ : أفيَعَالٌ ، كما تُحَقِّرُها قبل أن تكون اسماً ، فتحقيرُ أفعالٍ كتحقيرِ عَطَشَانٍ ، فرقوا بينها وبين أفعالٍ لأنه لا يكون إلا واحداً ولا يكون أفعالٌ إلا جمعاً ، ولا يغيَّرُ عن تحقيره قبل أن يكون اسماً كما لا يغيَّرُ سِرْحَانٌ عن تصغيره إذا سميت به ، ولا تشبُّهه بليثة ونحوها إذا سُمِّيَتْ بها رجلاً ثم حَقَرْتُها ؛ لأنَّ ذا ليس بقياس .

وتحقيرُ أفعالٍ مَقْرَدٌ على أفيَعَالٍ ، وليست أفعالٌ وإن قلتَ فيها أفاعيلٌ كأنعامٍ وأنعامٍ تجرى مجرى سِرْحَانٍ وسراجين ؛ لأنه لو كان كذلك لقلت في جمالٍ : جُمَيْمَالٌ ؛ لأنَّكَ لا تقول : جَمَاميلٌ . وإنما جرى هذا ليُفَرِّقَ بين الجمع والواحد .

هذا باب حروف الإضافة إلى المحلوف به وسُقُوطُها

وللقسم والمقسم به أدواتٌ في حُرُوفِ الجرِّ ، وأكثرُها الواو ، ثمَّ الباءُ ، يدخلان على كلِّ محلوف به . ثمَّ التاءُ ، ولا تدخل إلا في واحد ، وذلك قولك : والله لأفعلنَ ، وبالله لأفعلنَ ، و« تالله لأكيِّدنَ » أُنْصَأَمَكُم^(٢) .

(١) ط : « قلت سنين كما ترى » .

(٢) الآية ٥٧ من الأنبياء .

وقال الخليل: إنما تجيء بهذه الحروف؛ لأنك تضيف حلفك إلى المحلوف به
كما تضيف مررت به بالباء، إلا أن الفعل يجيء مضمراً في هذا الباب، ١٤٤
والحلف توكيد.

وقد تقول: تالله! وفيها معنى التعجب.

وبعض العرب يقول في هذا المعنى: تالله، فيجىء باللام، ولا تجيء إلا أن
يكون فيها ^(١)، معنى التعجب. قال أمية بن أبي عاتق ^(٢):
لله يَبْقَى على الأيام ذو حَيْدٍ بِشْمَخِرٍ به الظَّيَّانُ والآسُ ^(٣)
واعلم أنك إذا حذف من المحلوف به حرف الجر نصبتَه، كما تنصب
حقاً إذا قلت: إنك ذاهبٌ حقاً. فالمحلوف به مؤكَّد به الحديث كما تؤكَّده
بالحق، ويُجرُّ بحروف الإضافة ^(٤) كما يُجرُّ ^(٥) حق إذا قلت: إنك ذاهبٌ
بحق، وذلك قولك: الله لأفعلن. وقال ذو الرمة ^(٦):

(١) ط، ب: «فيه».

(٢) المقتضب ٢: ٣٢٤ وابن السجري ١: ٣٦٩ وابن يعيش ٩: ٩٨، ٩٩
والخزاعة ٤: ٢٣١ وشرح شواهد المغني ١٩٥ والجمع ٢: ٣٢، ٣٩ والأشمونى
٢: ١١٦ واللسان (حيد ١٣٧ ظي ٢٥١). ونسبة الشاهد إلى أمية بن أبي عاتق يقابلها
نسبته إلى أبي ذؤيب الهذلي، وهى أصح النصب، كما ينسب أيضاً إلى مالك بن خالد
الحناعى.

(٣) يبق، أراد: لا يبق، فحذف النافي. الحيد، كعنب: جمع حيد، بالفتح.
وهو كل نوء في قرن أو جبل. والمشمخر: الجبل العالى. والظيان: يسمين البر.
والآس: الرياح. ومنابتهما الجبال وحزون الأرض. قال الشنتمرى: «ولما ذكرهما
إشارة إلى أن الوعل في خصب فلا يحتاج إلى الإسهال فيصاده».
والشاهد فيه: دخول اللام على لفظ الجلالة في القسم بمعنى التعجب.

(٤) أ: «وتجر» ب: «وتجره».

(٥) فقط: «تجر».

(٦) سبق في ٢: ١٠٩.

أَلَا رَبُّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَانِحِ^(١)
وقال الآخر^(٢) :

إِذَا مَا أُنْخِزْتُ تُؤَدِّمُهُ بَلَحِيمٌ فَذَلِكَ أَمَانَةُ اللَّهِ الثَّرِيدُ^(٣)
فَأَمَّا تَاللهِ فَلَا تَحْذِفْ مِنْهُ التَّاءَ إِذَا أُرِدْتَ مَعْنَى التَّعَجُّبِ . وَللهِ مِثْلُهَا إِذَا
تَعَجَّبْتَ لَيْسَ إِلَّا .

ومن العرب من يقول : الله لَا فُطُنٌ ، وذلك أنه أراد حرف الجرّ ، وإياه
نَوَى ، فجاز حيث كُثِرَ في كلامهم ، وحذفوه تخفيفاً وهم يَنوونه ، كما حذف
رُبٌّ في قوله^(٤) :

وَجَدَاءٌ مَا يُرْجَى بِهَا ذُو قَرَابَةٍ لِعَظْفٍ وَمَا يَخْشَى السَّمَاءَ رَبَّيْهَا^(٥)
إنما يريدون : رَبَّ جَدَاءٍ ، وَحَذَفُوا الْوَاوَ كَمَا حَذَفُوا اللَّامِينَ ، من قولهم :
لَا أَبُوكَ ، حَذَفُوا لَامَ الْإِضَافَةِ وَاللَّامَ الْآخَرَى ، لِيَخَفُّوا الْحَرْفَ عَلَى اللِّسَانِ ،
وذلك يَنوون .

وقال بعضهم : لَهْيَ أَبُوكَ ، فَقَلَبَ الْعَيْنَ وَجَعَلَ اللَّامَ سَاكِنَةً ، إِذْ صَارَتْ
مَكَانَ الْعَيْنِ كَمَا كَانَتْ الْعَيْنُ سَاكِنَةً ، وَتَرَكُوا آخِرَ الْاسْمِ مَفْتُوحًا كَمَا تَرَكُوا
آخِرَ أَيْنَ مَفْتُوحًا . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ حَيْثُ غَيَّرُوهُ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ فَغَيَّرُوا
إِعْرَابَهُ كَمَا غَيَّرُوهُ .

(١) الشاهد فيه هنا : حذف حرف القسم ، وهو الباء ، قبل حرف الجلالة .

(٢) سبق في هذا الجزء في ص ٦١ . ويقال : إنه من وضع النحاة .

(٣) الشاهد فيه هنا : نصب « أمانة الله » على نزع الخافض وهو حرف القسم .

(٤) هو أحد شعراء بني العنبر . وقد سبق في ٢ : ٢٩٤ .

(٥) الشاهد فيه هنا كما سبق ، هو جر « جداء » بإضمار رب بعد الواو .

واعلم أنَّ من العرب من يقول : مِنْ رَبِّي لأفعلن ذلك ، وَمِنْ رَبِّي إِنَّكَ لأشيرٌ ، يجمعان في هذا الموضع بمنزلة الواو والياء^(١) ، في قوله : والله لأفعلن . ولا يُدْخِلُونَهَا في غير رَبِّي ، كما لا يُدْخِلُونَ التاء في غير الله ، ولكن الواو لازمة لكل اسم يُقَسَمُ به والياء . وقد يقول بعض العرب : لله لأفعلن ، كما تقول : تالله لأفعلن . ولا تدخل الضمة في مِنْ إِلَّا ههنا^(٢) ، كما لا تدخل الفتحة في لَدُنْ إِلَّا مع غُدُوَةٍ حين تقول : لَدُنْ غُدُوَةٌ إِلَى العشي^(٣) .

هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضاً

من اللفظ بالواو

وذلك قولك : إِي هَا الله ذَا ، تَثْبِتُ أَلِفُ هَا لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَهَا مَدْغَمٌ . ومن العرب من يقول : إِي هَلَلَهُ ذَا ، فَيَحْذِفُ الألفَ التي بعد الهاء . ولا يكون في المَقَسَمِ ههنا إِلَّا الجَرُّ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُمْ : هَا صَارَ عِوَضًا مِنَ اللفظ بالواو ، فحذفت تخفيفاً على اللسان . ألا ترى أَنَّ الواو لَا تَظْهَرُ ههنا كما تَظْهَرُ في قولك : والله ، فَتَرَكُهُمُ الواوَ ههنا البَيَّةَ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهَا ذَهَبَتْ مِنْ ههنا تخفيفاً على اللسان ، وَعَوِضَتْ مِنْهَا « هَا » . ولو كانت تَذْهَبُ مِنْ ههنا كما [كانت] تَذْهَبُ مِنْ قَوْلِهِمْ : الله لأفعلن ، إِذْنُ لَأَدْخَلْتَ الواو .

وأما قولهم : ذَا ، فزعم الخليلُ أَنَّهُ الحَلُوفُ عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِي والله لَأَأْمُرُ هَذَا ، فَحُذِفَ الأَمْرُ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ ؛ وَقَدْ مَ هَا ، كَمَا قَدْ مَ

(١) أ : « والتاء » ، وفي ب : « والياء » ، وهذه بحرفة .

(٢) أى في قولهم : « مِنْ رَبِّي إِنَّكَ لأشيرٌ » .

(٣) السيراني : ولا تقول : لَدُنْ زَيْدًا مَالٌ . فَأَرَادَ أَنْ يَعْرِفَكَ أَنْ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ يُخْتَصُّ بِمَوْضِعٍ لَا يَفَارِقُهُ . وَكُتِبَ نَاشِرُ طَبْعَةِ بُولَاقٍ : « وَمِنْهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ لَدُنْ لَا تَنْصَبُ إِلَّا غُدُوَةٌ » .

قَوْمٌ هَا فِي قَوْلِهِمْ : هَا هُوَذَا ، وَهَا أَنَاذَا . وهذا قول الخليل ^(١) ،
وقال زهير ^(٢) :

تَعْلَمُنْ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا فاقْصِدْ بِذِرْعِكَ وانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ ^(٣)

ومثل ذلك قولهم : اللَّهُ لِأَفْعَلَنْ ^(٤) ، صارت الألف ههنا بمنزلة هَاءٍ ثَمَّ .
ألا ترى أنك لا تقول : أَوَاللَّهِ ، كما لا تقول : هَا وَاللَّهِ ، فصارت الألف ههنا
وَهَا يَاقِبَانِ الرَّوَاةَ ، ولا يثبتان جميعاً .

وقد تُعَاقِبُ أَلِفُ اللَّامِ حَرْفَ الْقَسَمِ كما عَاقَبَتْهُ أَلِفُ الاسْتِفْهَامِ وَهَا ،
فتظهر في ذلك الموضع الذي يَسْقُطُ في جميع ما هو مثله للمعاقبة ، وذلك قولك :
أَفَاللَّهِ لَتَفْعَلَنْ . ألا ترى أنك إن قلت : أَفَوَاللَّهِ ، لم تثبت .

وتقول : نَعَمْ اللَّهُ لِأَفْعَلَنْ ^(٥) ، وَإِىَ اللَّهِ لِأَفْعَلَنْ ؛ لأنهما ليسا ببدل ^(٦) .

(١) السيراني : وقال الأخفش : قولهم ذَا ليس هو المحلوف عليه ، إنما هو
المحلوف به ، وهو من جملة القسم . والدليل على ذلك أنهم قديانئون بعده بجواب قسم
فيقولون : هَا اللَّهُ ذَا لَقَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا . فقبل له : ما وجه دخول ذَا قسمي ، وقد
حصل القسم بقوله : وَاللَّهِ ، وهو المقسم به ؟ فقال : هو عبارة عن قوله : وَاللَّهِ ونفسيره .
وكان المبرد يرجع قول الأخفش ويحيز قول الخليل .

(٢) ديوانه ١٨٢ والمقتضب ٢ : ٣٢٣ والخزانة ٢ : ٤٧٥ / ٤ : ٢٠٨ ، ٤٧٨
والهمع ١ : ٧٦ .

(٣) تعلم : اعلم ، وهو هنا فعل جامد . اقصد بذرعك ، أى كن قصداً في أمرك
ولا تتعد طورك . تنسلك : تدخل . يقوله للحارث بن ورقاء الصيدأوى ، وكان قد
أغار على قومه فأخذ إبلاً وعبدًا ، فوعده بالهجاء إن لم يرد عاياه ما أخذ منه .

والشاهد فيه : الفصل بين « هَا » التي للتنبيه وبين ذَا الإشارية بقوله : « لعمر الله » .

(٤ و ٥) ١ ، ب : « لتفعلن » .

(٦) السيراني : في لفظة إى ثلاثة أوجه : منهم من يقول : إى الله لأفعلن ،
فيفتح الباء لاجتماع الساكنين ، ومنهم من يقول : إى الله لأفعلن ، فيثبت الباء ساكنة =

ألا ترى أنك تقول: إى والله ونعم والله . وقال الخليل في قوله عز وجل: «والليل إذا يغشى . والنهار إذا تجلى . وما خلق الذَّكَرَ والأنثى»^(١) : ١٤٦
الواوَانِ الأخرِبانِ ليستا بمنزلة الأولى ، ولكنهما الواوَانِ اللتان تَضُمَّانِ
الأسماء إلى الأسماء في قولك: مررتُ بزيدٍ وعمرٍو ، والأولى بمنزلة الباء والباء .
ألا ترى أنك تقول: والله لأفعلنَّ وَوَالله لأفعلنَّ ، فتدخل واو العطف عليها
كما تدخلها على الباء والباء .

قلتُ للخليل^(٢) : فلم لا تكون الأخرِبانِ بمنزلة الأولى ؟ فقال : إنما
أقسمَ بهذه الأشياءِ على شيء واحد ، ولو كان انقضى قسمه بالأوّل على شيء
لجاز أن يستعمل كلاماً آخر فيكون ، كقولك: بالله لأفعلنَّ ، بالله لأخرجنَّ
اليوم . ولا يقوى أن تقول: وحقك وحق زيد لأفعلنَّ ، والواوُ الآخرة واوُ
قسمٍ ، لا يجوز إلا مستكرهاً^(٣) ، لأنّه لا يجوز هذا في محلوفٍ عليه إلا أن
تضمَّ الآخر إلى الأوّل وتختلف بهما على المحلوف عليه .

وتقول: وَحَيَاتِي ثُمَّ حَيَاتِكَ لأفعلنَّ ، ثُمَّ ههنا بمنزلة الواو . وتقول:
والله ثُمَّ اللهُ لأفعلنَّ ، وبالله ثُمَّ اللهُ لأفعلنَّ ، وتالله ثُمَّ اللهُ لأفعلنَّ . وإن
قلت: والله لآتينك ثُمَّ اللهُ لأضربنك ، فإن شئت قطعت فنصبت ، كأنك
قلت: بالله لآتينك ، والله لأضربنك ، فجعلت هذه الواو بمنزلة الواو التي
في قولك: مررتُ بزيدٍ وعمرٍو خارجٌ ، وإذا لم تقطع وجرت قلت:

= وبعدها اللام مشددة كما قال: ها الله . ومنهم من يسقط الياء فيقول: إى الله
لأفعلن بهمزة مكسورة بعدها لام مشددة .
(١) الآيات ١ - ٣ من سورة الليل .

(٢) ١: «قلت للخليل» .

(٣) السيراني: يعنى بتأويل ضعيف ، بأن يضمّر للأوّل مقسم عليه محذوف يدل
عليه الثاني .

واللهِ لَا تَيْنَكَ ، ثُمَّ وَاللهِ لِأَضْرِبَنَّكَ ، صارت بمنزلة قولك : مررتُ بزيد
ثُمَّ بعمرٍو .

وإذا قلت : وَاللهِ لَا تَيْنَكَ ثُمَّ لِأَضْرِبَنَّكَ اللهُ فَأَخْرَجْتَهُ ، لم يكن إلا النصب ؛
لأنه ضَمَّ الفعل إلى الفعل ، ثُمَّ جاء بالقسم له على حَدِّثِهِ ولم يحمله على الأول .
وإذا قلت : وَاللهِ لَا تَيْنَكَ ثُمَّ اللهُ ، فَإِنَّمَا أَحَدُ الاسمين مضموم إلى الآخر
وإن كان قد آخر أحدهما ، ولا يجوز في هذا إلا الجر ؛ لأنَّ الآخر معاق
بالأول ؛ لأنه ليس بعده محلوف عليه .

ويدلك على أنه إذا قال : وَاللهِ لِأَضْرِبَنَّكَ ثُمَّ لِأَقْتُلَنَّكَ اللهُ ، فإنه لا ينبغي
فيها إلا النصب : أنه لو قال : مررتُ بزيدٍ أولَ من أَمْسٍ وأَمْسٍ عمرٍو كان
قبيحًا خبيثًا ؛ لأنه فصل بين الجرور والحرف الذي يشركه وهو الواو في
الجار ، كما أنه لو فصل بين الجار والجرور كان قبيحًا ، فكذلك الحروف
التي تدخل في الجار^(١) ؛ لأنه صار كأنَّ بعده حرف جر ، فكأنك
قلت : وبكذا .

ولو قال : وَحَقُّكَ وَحَقُّ زَيْدٍ عَلَى وَجْهِ النَّسيانِ وَالْعَلَطِ جاز . ولو قال :
وَحَقُّكَ وَحَقُّكَ ، على التوكيد جاز ، وكانت الواوُ واو الجر .

هذا باب ما عمل بعضهم في بعض وفيه معنى القسم

وذلك قولك : لَعَمْرُ اللهِ لِأَفْعَلَنَّ ، وَأَيْمُ اللهِ لِأَفْعَلَنَّ . وبعض العرب
يقول : أَيْمُنُ الكعبةِ لِأَفْعَلَنَّ ، كأنه قال : لَعَمْرُ اللهِ المَقْسَمُ به ، وكذلك

(١) فقط : فكذلك الحرف الذي يدخله في الجار .

أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ اللَّهِ^(١) ، إِلَّا أَنْ ذَا أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ ، فحذفوه كما حذفوا غيره . وهو أكثر من أن أصفه لك .

ومثل أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ : لاها الله ذا ، إذا حذفوا ما هذا مبني عليه . فهذه الأشياء فيها معنى القسم ، ومعناها كمعنى الاسم الجرور بالواو . وتصديق هذا قول العرب : عَلَى عَهْدِ اللَّهِ لَا فَعَلَنْ . فَعَهْدُ مرتفعة وعلى مُسْتَقَرَّةٌ لها ، وفيها معنى اليمين .

وزعم يونس أَنَّ أَلْفَ أَيْمٍ موصولة^(٢) . وكذلك تفعل بها العرب ، وفتحوا الألف كما فتحوا الألف التي في الرَّجُل . وكذلك أَيْمُنُ . قال الشاعر^(٣) :

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَيَّمَنُ اللَّهُ مَا نَذَرِي^(٤)

سمعناه هكذا من العرب . وسمعنا فصحاء العرب يقولون في بيت امرئ القيس^(٥) :

(١) ١ ، ب : « وكذلك أيم وأيمن » .

(٢) السيراني : ومن النحويين من يقول : إنه جمع يمين ، وألفه ألف قطع في الأصل ، وإنما حذف تخفيفا لكثرة الاستعمال . وقد كان الزجاج يذهب إلى هذا . وهو مذهب الكوفيين .

(٣) هو نصيب . ديوانه ٩٤ والمقتضب ١ : ٢٢٨ / ٢ : ٩٠ ، ٣٢٠ والمنصف ١ : ٥٨ والإنصاف ٤٠٧ وابن يعيش ٨ : ٣٥ / ٩ : ٩٢ وشرح شواهد المغني ١٠٤ والجمع ٢ : ٤٠ .

(٤) ذكر في أبيات قبله أنه تصنع البحث عن إبل ضالة له ، مخافة أن ينكر عليه مجيئه وإمامه بصاحبه . نشدته : سألتهم ، أي عن الإبل الضالة . والشاهد فيه : حذف ألف أيمن ، لأنها ألف وصل عند سيويه .

(٥) ديوانه ٣٢ والمقتضب ٢ : ٣٢٦ والخصائص ٢ : ٣٨٤ وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٦٩ وابن يعيش ٧ : ١١٠ / ٨ : ٣٧ / ٩ : ١٠٤ والخزاعة ٤ : ٢٠٩ ، ٢٣١ والعيني ٢ : ١٣ والتصريح ١ : ١٨٥ والجمع ٢ : ٣٨ والأشمونى ١ : ٢٢٨ .

قُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(١)

جعلوه بمنزلة أَيْمُنُ الكعبة وأَيْمُنُ الله ، وفيه المعنى الذى فيه . وكذلك أمانة الله^(٢) .

ومثل ذلك يَعْلَمُ اللَّهُ لَا فَعْلَنَ ، وَعَلِمَ اللَّهُ لَا فَعْلَنَ ؛ فإعرابه كإعراب يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وَذَهَبَ زَيْدٌ ، والمعنى : والله لَا فَعْلَنَ . وذا بمنزلة يَرْحَمُكَ اللَّهُ وفيه معنى الدعاء ، وبمنزلة : « اتَّقَى اللَّهُ امرؤٌ وَعَمِلَ خَيْرًا^(٣) » ، إعرابه إعراب فَعَلَ ، ومعناه معنى لِيَفْعَلَ وَلِيَعْمَلَ .

هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة

ولا دخول الألف واللام ، ولا لأنه لا ينصرف

وكان القياس أن يثبت التنوين فيه

وذلك كل اسمٍ غالبٍ وُصفَ بِإِبْنٍ ، ثم أضيف إلى اسم غالب ، أو كُنية ، أو أُمٍّ . وذلك قولك : هذا زيدُ بنُ عمرو . وإنما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم ؛ لأنَّ التنوين حرفٌ ما كن وقع بعده حرفٌ ساكن ، ومن كلامهم أن يحذفوا الأوَّل إذا التقى ساكنان ، وذلك

(١) ذكر أنه تعرض لأرقباء الذين أمروه بالانصراف حين طرق محبوبته . أبرح ، أى لا أبرح . والأوصال : جمع وصل بالكسر ، وهو العضو من الأعضاء .
والشاهد فى : « يمين الله » إذ رفع على الابتداء مع إضمار الخبر . أى لازمى .
والنصب فى كلامهم أكثر على إضمار فعل .

(٢) هذا ما فى ب . وفى ا : « انذى إمانة الله » وفى ط : « الذى فى وأمانة الله » .

(٣) كذا فى ط ، ا مع الواو فى « وعمل خيرا » . وفى ب والأشعوفى ٣ : ٣١١ « عمل خيرا » بغير واو .

قولك : اضربَ ابنَ زيد^(١) ، وأنت تريد الخليفة . وقولهم : لَدُ الصَّلَاةِ ،
في لَدُنْ حيثُ كَثُرَ في كلامهم .

وما يذهب منه الأولُ أكثر من ذلك ، نحو : قُلْ ، وخَفْ^(٢) .

وسائرُ تنوين الأسماءِ يحرك إذا كانت بعده ألف موصولة ؛ لأنَّهما
ساكنان يلتقيان فيحرك الأول كما يحرك المسكن^(٣) في الأمر والنهي .
وذلك قولك : هذه هندُ امرأةُ زيدٍ ، وهذا زيدُ امرؤُ عمرو ، وهذا عمرو
الطويلُ ، إلَّا أنَّ الأول حُذِفَ منه التنوين لما ذكرتُ لك . وهم ممَّا يحذفون
الأكثر في كلامهم .

وإذا اضطرَّ الشاعرُ في الأول أيضًا أجراه على القياس . سمعنا فصحاء العرب
أنشدوا هذا البيت :

هي ابنتكم وأختكم زعمتم لثعلبة بن نوفل ابن جسر^(٤)
وقال الأغلب^(٥) :

١٤٨

(١) أ : « ابن عمك » ب : « ابن عبد الله » .

(٢) أ ، ب : « خف وقل » .

(٣) ط : « الساكن » .

(٤) البيت من الخمسين ، ولم أجده مرجعا .

وثعلبة بن نوفل : حى من اليمن . يقول : هي وأنتم من حى واحد ، فهي ابنة
لبعضكم وأخت لبعض .

والشاهد فيه : تنوين « نوفل » مع أنها موصوفة بابن ، وذلك على القياس .

(٥) المقتضب ٢ : ٣١٥ والخصائص ٢ : ٤٩١ وابن الشجرى ١ : ٣٨٢ وابن

بعيش ٢ : ٦ والمقرب ١٤٧ والخزانة ١ : ٣٣٢ والتصريح ٢ : ١٧٠ والمجمع ١ : ١٧٦ .

• جارية من قيس ابن ثعلبة^(١) •

وتقول: هذا أبو عمرو بن العلاء؛ لأن الكنية كالاسم الغالب. ألا ترى أنك تقول: هذا زيد بن أبي عمرو، فتذهب التنوين كما تذهب في قولك: هذا زيد بن عمرو؛ لأنه اسم غالب. وتصديق ذلك قول العرب: هذا رجل من بني أبي بكر بن كلاب. وقال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء^(٢):
ما زلت أغلق أبواباً وأفتحها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار^(٣)
وقال^(٤):

فلم أجبن ولم أنكل ولكن يمت بها أبا صخر بن عمرو^(٥)
وقال يونس: من صرف هنداً قال: هذه هند بنت زيد، فنون هنداً؛ لأن هذا موضع لا يتغير فيه الساكن، ولم تدركه علة. وهكذا سمعنا من العرب.
وكان أبو عمرو يقول: هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف، ويقول: لما كثر في كلامهم حذفوه كما حذفوا لأدري، ولم يك، ولم أبل، وخذ وكن، وأشبه ذلك، وهو كثير.

(١) قيس بن ثعلبة: حى من بكر بن وائل. والشاهد فيه: تنوين «قيس» مع أنها موصوفة بابن.

(٢) ديوان الفرزدق ٣٨٢ وابن يعيش ١: ٢٧ وشرح شواهد الشافية ٤٣.

(٣) أى لم أزل أتصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو فسقط علمي عند علمه. وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي. والشاهد فيه: حذف التنوين من «أبا عمرو» لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم.

(٤) وأنشده في الهمع ٢: ٢٣٦. ولم يذكر الشتمري ولا الشنقيطي في الضرر نسبه. وقد نسب في المفضليات ٧٠ إلى يزيد بن سنان أخى هرم بن سنان ممدوح زهير،

(٥) في ١ والمفضليات: «فلم أنكل ولم أجبن». لم أنكل: لم أنكص. يمت بها: فصدت بالطعنة.

وينبغي لمن قال يقول أبي عمرو أن يقول : هذا فلان بن فلان ؛ لأنه كناية عن الأسماء التي هي علامات غالبية ؛ فأجريت مجراها .

وأما طامر بن طامر فهو كقولك : زيد بن زيد ؛ لأنه معرفة كأم عامر وأبي الحارث ، للأسد والضبع ، فجعل علماً^(١) . فإذا كنيت عن غير الأدميين قلت : الفلان والفلانة ؛ والهن والهنه ، جموده كناية عن الناقة التي تسمى بكذا ، والفرس الذي يسمى بكذا ؛ ليفرقوا بين الأدميين والبهايم .

هذا باب ما يحرّك فيه التنوين^(٢) في الأسماء الغالبة

وذلك قولك : هذا زيد ابن أخيك ، وهذا زيد ابن أخي عمرو ، وهذا زيد الطويل ، وهذا عمرو الظريف ، إلا أن يكون شيء من ذا يغلب عليه فيعرف به ، كالصعق وأشباهه ، فإذا كان ذلك كذلك لم ينوّن .

وتقول : هذا زيد ابن عمرك ، إلا أن يكون ابن عمرك غالباً ، ١٤٩ كابن كراع وابن الزبير ، وأشباه ذلك .

وتقول : هذا زيد بن أبي عمرو ، إذا كانت الكنية أبا عمرو .

وأما زيد ابن زيدك ، فقال الخليل : هذا زيد ابن زيدك^(٣) ، وهو القياس وهو بمنزلة : هذا زيد ابن أخيك ؛ لأن زيداً إنما صار ههنا معرفة بالضمير الذي فيه ، كما صار الأخ معرفة به . ألا ترى أنك لو قلت : هذا زيد رجل صار

= والشاهد فيه كسابقه : حذف التنوين من «أبا صخر» مع أنه كنيته ، لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم .

(١) أم عامر : كنية الضبع ، وأبو الحارث : كنية الأسد .

(٢) ١ : « ما يحرّك » .

(٣) فقال الخليل ، إلى هنا ساقط من ١ .

نكرة ، فليس بالعلم الغالب ؛ لأن ما بعده غيِّره ، وصار يكون معرفة ونكرة به .
وأما يونس فلا ينون .

وتقول : مررتُ بزيدِ ابنِ عمرو ، إذا لم تجعل الابنَ وصفاً ، ولكنك تجعله بدلاً أو تكريراً كاجتماعين .

وتقول : هذا أخو زيدِ ابنِ عمرو ، إذا جعلتَ ابنُ صفةً للأخ ، لأنَّ أخا زَيْدٍ ليس بغالبٍ ، فلا تدع التنوين فيه ، كما تدعه فيما يكون اسماً غالباً أو تضيفه إليه^(١) .

وإنما ألزمتَ التنوين والقياسَ هذه الأشياءَ ؛ لأنَّهم لها أقلُّ استعمالاً^(٢) .
ومثل ذلك : هذا رَجُلٌ ابنُ رَجُلٍ ، وهذا زيدٌ ابنُ رجلٍ كريمٍ .
وتقول : هذا زيدٌ بُنِيَ عمرو ، في قول أبي عمرو ويونس ، لأنَّه لا يلتقي ساكنان ، وليس بالكثير في الكلام كثرة ابن في هذا الموضع ، وليس كلُّ شيء يكثر في كلامهم يُحمَل على الشاذِّ ، ولكنه يُجرى على بابه حتَّى تعلم أنَّ العرب قد قالت غير ذلك . وكذلك تقول العربُ ، ينونون . وجميعُ التنوين يثبت في الأسماء إلا ما ذكرتُ لك .

هذا باب النون الثقيلة والخفيفة

اعلم أنَّ كلَّ شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله النُّقيلة . كما أنَّ كلَّ شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة .

(١) ط : « وتضيفه إليه » .

(٢) ا ، ب : « أشد استعمالاً » . والوجه ما في ط . وقال السيرافي : واختافوا في السبب الذي حسن حذف التنوين من قولك : هذا زيد بن عمرو . فكان سببويه يذهب في ذلك إلى أنَّ السبب فيه كثرة في الكلام واجتماع الساكنين . فإذا لم يجتمع ساكنان لم يحذف . وكان يونس يذهب إلى أنَّ العلة فيه اجتماع الساكنين ، ولم يذكر غير ذلك . وكان أبو عمرو يذهب إلى أنَّ العلة فيه كثرة في الكلام .

وزعم الخليل أنها توكيد كما التي تكونُ فصلاً . فإذا جئت بالخفيفة
فأنت مؤكّد ، وإذا جئت بالثميّة فأنت أشدُّ توكيدا .

ولها مواضع سائينها إن شاء الله ومواضعها في الفعل .

فمن مواضعها الفعل الذي للأمر والنهي ، وذلك قولك : لا تَفْعَلَنَّ ذاك
واضربَنَّ زيدا . فهذه الثميّة . وإذا خففت قلت : اِفْعَلَنَّ ذاك ولا تَضْرِبَنَّ زيدا .
ومن مواضعها الفعل الذي لم يَجِبْ ، الذي دخلته لام القسم ، فذلك
لا تُفَارِقُهُ الخفيفة أو الثميّة ، لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم . وقد بيّنا ذلك
في بابهِ (١) .

فأما الأمر والنهي فإن شئت أدخلت فيه النون وإن شئت لم تدخل ؛
لأنه ليس فيهما ما في ذا . وذلك قولك : لَتَفْعَلَنَّ ذاك ، وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك ،
وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك (٢) . فهذه الثميّة . وإن خففت قلت : لَتَفْعَلَنَّ ذاك
وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك (٣) .

فما جاء فيه النون في كتاب الله عز وجل : « وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ (٤) » ، « وَلَا تَقْرُلُنَّ لَأْسِيءَ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٥) » ، وقوله تعالى :
« وَلَا أَمْرُهُمْ فَلَيُبِذَنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا أَمْرُهُمْ فَلَيُفَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ (٦) »
و« لَيُجَنَّبَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ (٧) » ، وَلَيَكُونَنَّ خفيفة .

(١) هو (باب الأفعال في القسم) . وقد مضى في هذا الجزء .

(٢) سقطت هذه الكلمة من أ . وفي أيضا « ذلك » في الموضعين السابقين ،

وفي ب : « ذلك » في الموضع الأول فقط .

(٣) أ : « لتفعلن ذلك وتفععلن » فقط .

(٤) يونس ٨٩ .

(٥) الكهف ٢٣ .

(٦) النساء ١١٩ .

(٧) يوسف ٣٢ .

وأما الخفيفة فقوله تعالى : « لَنَسْفَعَنَ بِالنَّاصِيَةِ »^(١) . وقال الأعشى^(٢) :
فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا
وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاغْبُدَا^(٣)

١٥٠ فالأولى ثقيلة ، والأخرى خفيفة . وقال زهير :

تَعْلَمَنَّ مَا لَعَمَرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا
فَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ^(٤)

فهذه الخفيفة . وقال الأعشى^(٥) :

أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقَنَّكَ رِمَاحُنَا أَبَا ثَابِتٍ فَاقْعِدْ وَعِرْضُكَ سَالِمٌ^(٦)
فهذه الخفيفة . وقال النابغة الذبياني^(٧) :

(١) العلق ١٥ .

(٢) ديوانه ١٠٣ وأما إلى ابن الشجري ١ : ٢/٣٨٤ : ٢٦٨ والإنصاف ٦٥٧ وابن يعيش ٩ : ٣٩ ، ٨٨ / ١٠ : ٢٠ وشرح شواهد المغني ٢٦٨ والعيني ٤ : ٣٤٠ والهمع ٢ : ٧٨ والتصريح ٢ : ٢٠٨ وشرح شواهد المغني ٣ : ٢٢٦ .
(٣) من قصيدة قالها حين عزم على الإسلام فمدح رسول الله ، ثم غلبت عليه شقوته فمات على كفره .

والشاهد فيه : إدخال النون الخفيفة في « فاعبدن » . وقد أبدلها ألما في الوقف ، كما تبدل من التنوين في حال النصب .

(٤) سبق الكلام عليه في ص ٥٠٠ من هذا الجزء .

والشاهد فيه هنا : دخول نون التوكيد الخفيفة في « تعلمن » .

(٥) ديوانه ٥٨ .

(٦) أبو ثابت : كنية يزيد بن مسهر ، ناداه بكنيته اسنخفاً لا تعظيماً . لانعلقنك : لاتعرض لقتالنا فتعلقنك رماحنا ، أى تنشب فبك . جعل النهى للرماح مجازاً ، والمنهى في الحقيقة هو المهجو . ط : « فاذهب » موضع « فاقعد » .

(٧) ديوانه ٤٢ والمحتسب ٢ : ٨٦ وشرح شواهد المغني ٢١٣ .

لَا أَعْرِفَنَّ رَبَّيَا حُورًا مَدَامُهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِجَاجُ دُؤَارٍ^(١)
وقال النابغة أيضا^(٢):

فَلْتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدٌ وَلْيَدْفَعَنَّ جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ^(٣)
والدعاء بمنزلة الأمر والنهي ، قال ابن رَوَاحَةَ^(٤) :
* فَأَنْزِلَانِ سَكِينَةً عَلَيْنَا^(٥) *

(١) بقوله لبنى فزارة بن ذبيان ، يحذرهم النعمان بن الحارث الفسافي ، وكانوا قد نزلوا في مرج له عسمى . والربرب : القطيع من بقر الوحش ، كنى به عن النساء . والأبكار : الصغار ، أراد بها الجوارى من النساء . والنعاج : جمع نعجة للبقرة الوحشية . والدوار ، بالضم : ما استدار من الرمل . وأراد بقوله « لا أعرفن » لانتقيسوا بهذا المكان فأعرف نساء كم مسيات .
والشاهد فيه : « لا أعرفن » بالنون الخفيفة .

(٢) ديوانه ٣٥ والمقتضب ١ : ١٤٣ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ٢ : ٢٤٧ والمنصف ٢ : ٧٩ والإنصاف ٤٩٠ .

(٣) بقوله لزرعة بن عمرو الكلابي ، وكان قد أشار على النابغة أن يشير على قومه بقتال بنى أسد ، وأمره بنقض حلفهم وقتلهم ، فأبى النابغة هذا الغدر ، فتوعده زرعة بالهجاء ، فقال في هذا قصيدة منها هذا البيت ، والأكوار : جمع كور ، بالضم ، وهو الرحل بأداته . والقادمة للرحل كالتربوس للسرّج . وكانوا يركبون الإبل في بدء الغزو ، حتى يحلوا بساحة العدو فيتزاون عنها إلى الخيل ، فجعل الجيش في هذه الرواية هو الذي يستحث الإبل . ويروى : « جيشا إليك قوادمُ الأكوار » ، فكان الإبل هي التي تدفع الجيش . وجعل الدفع للأكوار مجازا . ويروى : « وليدفعن جيشا » .
والشاهد فيه : « فلتأتينك » ، و « وليدفعن » حيث أكدوا بالنون الخفيفة ، لأن القسم موضع توكيد وتشديد .

(٤) ط : « كعب بن مالك » ويروى لثالث أيضا هو عامر بن الأكوع . انظر السيرة ٧٥٦ والمقتضب ٣ : ١٣ وشرح شواهد المغني ٢٥٨ والتصريح ٣ : ٢٠٢ والجمع ٢ : ٧٨ .
(٥) السكينة : ما يسكن إليه ويؤنس به ، والمراد : ثبتنا على الإسلام بنصر رسولك .
والشاهد : تأكيد « أنزلن » بالنون الخفيفة .

وقال لبيد^(١) :

فَلْتَصِلْنَ بَنِي ضَبِينَةَ صَلَاقَةً تُلْصِقْنَهُمْ بِخَوَالِفِ الْأَطْنَابِ^(٢)

هذه الثقبلة ، وهو أكثر من أن يُحصَى . وقالت ليلي الأخيصة^(٣) :

تُسَاوِرُ سَوَارًا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعَلَا وَفِي ذِمَّتِي لَنْ فَعَلْتَ لَيْفَعَلًا^(٤)

وقل النابغة الجعدي^(٥) :

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثَارُ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ لِأَثَارًا^(٦)

فهذه الخفيفة خُفَّتْ كما تَثْقُلُ إذا قَلَّتْ : لِأَثَارَنْ .

(١) ليس في ديوانه وإن أثبت في حواشي ص ٢٤ منه . وانظر اللسان والناج (ضبن) .

(٢) ضبينة : حى من قيس . والصلقة ، بالقاف : الصدمة في الحرب . والأطناب : جمع طناب ، بضمين : وهو الطويل من حبال الأخبية . والخوالف هنا : مآخر الأطناب . يقول : لتصبحن الخيل هذا الحى فحجرهم في البيوت منهزمين حتى تلصقهم بمآخبرها .

والشاهد في : « لتصلن » بالنون الثقيلة ، تأكيداً للقسم .

(٣) ديوانها ١٠١ والمقتضب ٣ : ١١ والاختصاص ٣٩٧ والخزاة ٣ : ٣٣ عرضاً والمعنى ١ : ٥٦٩ واللسان .

(٤) تقوله في هجائها للنابغة الجعدي . تساور : تواثب وتغالب . والسوار : الطلاب لمعالى الأمور المتجهة بنفسه إليها . عنت به سيدا من أهلها كان النابغة قد عارضه مهاخرأله

والشاهد في : « ليفعلا » بالنون الخفيفة المبدلة ألفاً .

(٥) ديوانه ٧٦ وابن يعيش ٤ : ٣٣٦ / ٩ : ٣٩ والأشموقي ٣ : ٢١٥ ، ٢٢٥ .

(٦) أى إن وجد من لم ينتصر لأعراض قومه بالهجاء فقد انتصرت وأدركت النار بذلك هم . والراقصات : الإبل تمشى الرقص في سيرها ، وهو ضرب من الحبيب . وأراد سيرها في الحجج ، فذكر هذا تعظيماً لها في تلك الحال .

والشاهد في : « لأنارا » كسابقه .

ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة^(١) التي تكون بعد حروف الاستفهام ؛
وذلك لأنك تريد أعلمني إذا استفهمت ، وهي أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة
أفعال الأمر والنهي ، فإن شئت أقحمت النون وإن شئت تركت ، كما فعلت
ذلك في الأمر والنهي . وذلك قولك : هل تقولان ؟ وأقولن ذلك ؟ وكم تمكثن ؟
وانظر ماذا تفعلن^(٢) ؟ وكذلك جميع حروف الاستفهام . وقال الأعشى^(٣) :
فَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبِلَا دَمِينَ حَذَرَ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي^(٤)
وقال^(٥) :

وَأَقْبِلْ عَلَيَّ رَهْطِي وَرَهْطُكَ نَبْتَحِثْ
مَسَاعِينَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلَا^(٦)

(١) فقط : « غير الموجبة » .

(٢) ا ، ب : « متى تفعلن » .

(٣) ط : « قال الأعشى » بدون واو . والبيت في ديوانه ١٤ والمحتسب ١ : ٣٤٩ .

(٤) الارتباد : الهوى ، والذهاب ، أى لا يمنع التجول في آفاق الأرض من الموت
حذرا ، ولا الإقامة في الديار تقربه قبل وقته ، فاستعمال السفر أجمل مادام الأجل
واحدا .

والشاهد : توكيد « يمنعني » بالنون الثقيلة بعد الاستفهام ، لأنه غير واجب كالأمر ،
فيؤكد كما يؤكد الأمر .

(٥) البيت من الخمسين التي ما عرف أصحابها . وانظر الخزانة ٤ : ٥٥٨
والعيني ٤ : ٣٢٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .

(٦) ط : « فأقبل » . ورهط الرجل : قومه وعشيرته الأقربون . نبتحت : نفنشت
ونستقصي . والمساعي : المناقب والمآثر التي يحصل عليها الإنسان بسعيه . يقوله لمن
فاخره . وفي ا ، ب : « كيف تفعلنا » ، وفي روايات الخزانة : « كيف يُفعلنا » .

والشاهد فيه : توكيد « تفعلن » بالنون الخفيفة المبدلة ألفا . وزعم ابن الطراوة أن
النون في « تفعلن » هي نون الترنم أبدلت ألفا في الوقف ، ورد عليه بأن نون الترنم لا تغير
حركة ما قبلها ، وقد غيرت هنا بالفتح ، وهو لا يكون إلا لنون الدوكيد .

(٣٢ - سيوريه - ج ٣)

وقال [مقنع] ^(١) :

* أَفَبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيلًا ^(٢) *

١٥٢ وقال :

* هَلْ تَخْفِنَ يَا نَعْمَ لَا تَدِينُهَا ^(٣) *

فهذه الخفيفة ^(٤) . وزعم يونس أنك تقول : هَلَّا تقولَنَّ ، وألَّا تقولَنَّ . وهذا أقربُ لأنك تعرض ، فكأنَّك ^(٥) قلت : افعلْ ، لأنه استفهام فيه معنى العرض ^(٦) .

ومثل ذلك : لولا تقولَنَّ ، لأنك تعرض .

وقد بينا حروف الاستفهام وموافقها الأمر والنهي في باب الجزاء وغيره ، وهذا مما وافقتُها فيه . وترك تفسيرُ من ^(٧) ههنا للذي فسرنا فيما مضى ^(٨) . ومن مواضعها حروفُ الجزاء إذا وقعتُ بينها وبين الفعل « ما » للتوكيد ؛

(١) الخزانة ٤ : ٥٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٤ والجمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .

(٢) لم تعرف تنمته ولا قائله . وكندة : قبيلة سن اليمن من كهلان بن سبأ . وأصل القبيل : الجماعة من قوم مختلفين ، ولكنه أراد بها هنا القبيلة بنى الأب الواحد ، وذلك لتقارب المعنى فيهما .

والشاهد : توكيد « تمدحن » في سياق الاستفهام

(٣) سبق الكلام عليه في ٢ : ٢٥٧ برواية : يا نعم هل تخلف . والشاهد فيه هنا توكيد « تخلفن » بالنون الخفيفة . « ونعم : ترخيم نعمان .

(٤) ا ، ب : « فهذه الخفيفة » .

(٥) ط : « وكأنك » .

(٦) ا : « وفيه معنى العرض » .

(٧) ا ، ب : « تفسيرها » .

(٨) بعده في فقط ولأنه قد فرغ منه ، فمن ثم لم نبالغ فيه .

وذلك لأنهم شبهوا ما باللام التي في لتفعلن، لما^(١) وقع التوكيد قبل الفعل ألزموا النون آخره كما ألزموا هذه اللام . وإن شئت لم تُجِم النون كما أنك إن شئت لم تجيء بها . فأما اللام فهي لازمة في اليمين ، فشبهوا ما هذه إذ جاءت توكيداً قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لإثبات النون . فمن ذلك قولك : إِمَّا تَأْتِيَنِي آتِكَ ، وَأَيُّهُمْ مَا يَقُولَنَّ ذَاكَ تَجْزِيهِ . وتصديق ذلك قوله عز وجل : « وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ^(٢) » ، وقال عز وجل : « فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا^(٣) » .

وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء ، وذلك قليل في الشعر ، شبهوه بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب . وقال الشاعر^(٤) :

نَبَيْتُمْ نَبَاتَ الْخَيْزُرَانِيِّ فِي الثَّرَى
حَدِيثًا مَتَى مَا يَأْتِيَكِ الْخَيْرُ يَنْفَعَا^(٥)

وقال ابن الخرع^(٦) :

فَهَمَّا تَشَأْ مِنْ فَرَازَةٍ تُعْطِيَكُمُ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْ فَرَازَةٍ تَمْنَعَا^(٧)

(١) ١ : « ولما » . (٢) الإسراء ٢٨ . (٣) مريم ٢٦ .

(٤) هو النجاشي الشاعر . الخزانة ٤ : ٥٦٣ والعيني ٤ : ٣٤٤ والهمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢٢٠ .

(٥) هجاء قوماً فوصفهم بحدثان النعمة . والخيزراني : كل نبت ناعم . وأراد بالخير المال . وفي البيت ورواياته ونسبته كلام مسهب في الخزانة .

والشاهد فيه : « ينفع » بنون التوكيد ، وهو جواب الشرط ، وليس من مواضع النون لأنه خبر يجوز فيه الصدق والكذب ، ولكنه أكد تشبيهاً بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب . (٦) هو عوف بن عطية بن الخرع . ويروى أيضاً للكميت بن ثعلبة . وانظر الخزانة

٤ : ٥٥٩ والعيني ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٦ ، والهمع ٢ : ٧٩ والأشمونى ٢ : ٢٢٠ .

(٧) أى مهما تشأ إعطاه تعطكم ، ومهما تشأ منعه تمنعكم .

والشاهد في : « تمنعا » ، كما في البيت السابق .

وقال (١):

مَنْ يُثَقِّنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِآثِبٍ أَبَدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَانِي (٢)
وقال (٣):

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيَةٍ مُعْتَمًا (٤)

شبهه بالجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب ، وهذا لا يجوز إلا في اضطرار ، وهي في الجزاء أقوى .

وقد يقولون : أقسمت لَمْ أَلَمْ تَفْعَلْ ؛ لأن ذا طَلَبٍ فصار كقولك : لا تَفْعَلْ كما أن قولك : أَتُخَيِّرُنِي ، فيه معنى افْعَلْ ، وهو كالأمر في الاستفناء والجواب .

ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي في قولك : بِجَهْدٍ مَا تَبْلَغُ ،

(١) البيت لبنت مرة بن عاهان . المقتضب ٣ : ١٤ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٥ والعيني ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والهمع ٢ : ٧٩ والأشمونى ٢ : ٣١٠ / ٣ : ٢٢٠ .

(٢) قوله في مقتل أبيها حين قتله باهلة . ويروى : « من نثقن » . ثقفه في الحرب أدركه وظفر به . والآثب : الراجع . يقول : من ظفروا به من آل قتيبة بن مالك ابن أعصر فليس بآثب ، لما في قتلهم من شفاء النفوس .

والشاهد فيه : إدخال النون في « يثقن » ، وهو فعل شرط ، وليس من مواضع التوكيد إلا أن توصل أداة الشرط بما المؤكدة ، فيضارع ما أكد باللام لليمين .

(٣) الرجز لابن جبابة اللص ، أو أبي حيان الفقعسي ، أو عبد بنى عيس ، أو العجاج ، أو مساور العبسى . وانظر نوادر أبي زيد ١٣ وأما ابن الشجرى ١ : ٣٨٤ والإنصاف ٦٥٣ وابن بعيش ٩ : ٤٢ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٩ وشرح شواهد المغنى ٣٢٩ والعيني ٤ : ٤٢٩ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٨ .

(٤) وصف جبلا قد عمته الخصب وحفّ النبات وعلاه ، فصار كالشيخ المتزمل المعمم . وخص الشيخ لوقاره في مجلسه وحاجته إلى الاستكثار من الثياب . والشاهد فيه : دخول النون في « لم يعلم » ضرورة ، تشبيها للم بلا الناهية .

وأشباهه . وإنما كان ذلك لمكان ما . وتصديق ذلك قولهم في مثل ^(١) :

* في عضة ما ينبتن شكيرها ^(٢) *

وقال أيضا في مثل آخر : « بألم ما تخرتنته ^(٣) » ، وقالوا : « بعين ما أرينك » . فما ههنا بمنزلتها في الجزاء .

ويجوز للمضطر أنت تفعلن ذلك ، شبهوه بالتي بعد حروف الاستفهام ، لأنها ليست مجزومة والتي في القسم مرتفعة ، فأشبهتها في هذه الأشياء ، فجعلت بمنزلتها حين اضطروا . وقال الشاعر ، جذيمة الأبرش ^(٤) :

(١) ابن يعيش ٧ : ١٠٣ / ٩ : ٤٢٠ ، ٥ : ١٧١ والمقرب ١٧١ والخزانة ١ : ٨٣ / ٤ : ٤٨٩ ، ٥٦٦ وشرح شواهد المغني ٢٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والأشعري ٣ : ٢١٧ والحماسة بشرح المزدوقي ١٠٩٢ واللسان (شكر ٩٤) .

(٢) يروي صدرأ لبيت ، هو بتمامه كما في الخزانة :
ومن عضة ما ينبتن شكيرها قديماً ويقط الزناد من الزند
وكذا عجزاً لبيت برواية : « ومن عضة » صدره :
* إذا مات منهم سيد سرق ابنه *

أي أشبه أباه في خلقه فمن رأى هذا ظنه هذا . والعضة : واحدة العضاء ، وهو شجر عظام . والشكير : صغار الورق ، والشوك . أي إن الصغار إنما تنبت من الكبار . يضرب مثلاً في مشابهة الرجل أباه .
والشطر لم يورده شراح أبيات سيبويه . وهو شاهد على أن زيادة « ما » لتوكيد بمثالة اللام ، ولذا جازتوكيده بالنون .

(٣) السيرافي : أي لا تحتنين إلا بشرط الألم . هذا المثل يضرب لمن يطلب أمراً لا يناله إلا بمشقة . وهذه الميم دخلت لأجل التوكيد فشبهت باللام .

(٤) كلمة « الشاعر » ليست في ١ . وفي ب : « وقال الشاعر جذيمة بن الأبرش » ، تحريف .
والبيت في النوادر ٢١٠ والمقتضب ٣ : ١٥ والمؤتلف ٣٤ وابن الشجري ٢ : ٢٤٣ وابن يعيش ٩ : ٤٠ والمقرب ٨٦ وشرح شواهد المغني ١٣٤ ، ٢٤٥ والعيني ٣ : ٣٣٤ / ٤ : ٣٢٨ والتصريح ٢ : ٢٢ ، ٢٠٦ .

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتُ^(١)

وزعم يونس أنهم يقولون رُبَّمَا تقولون ذاك وكثُر ما تقولون ذاك ؛ لأنه فعلٌ غير واجب ، ولا يقع بعد هذه الحروف إلا « مَا » له لازمة ، فأشبهت عندهم لام القسم .

وإن شئت لم تُفحِّم النون في هذا النحو ، فهو أكثر وأجود ، وليس بمنزلة في القسم ؛ لأن اللام إنما ألزمت اليمين ، كما ألزمت النون اللام وليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد . ولو لم تُلزم اللام التبس بالنفي إذا حلف أنه لا يفعل ، فما تجي لتسهل الفعل بعد رُبٍّ . ولا يشبه ذا القسم^(٢) . ومثل ذلك : حَيْثُمَا تَكُونَنَّ آتِيكَ ؛ لأنها سهلت الفعل أن يكون مجازاة .

وإنما كان ترك النون في هذا أجود ؛ لأن ما ورُبٍّ بمنزلة حرف واحد ، نحو قَدْ وَسَوْفَ ، وَمَا وَحَيْثُ بمنزلة أَيْنَ ، واللام ليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد^(٣) وليست كما التي في « بَالَمْ مَا تُخْتِنَنَّهُ » ، لأنها ليست مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد ، ولأن اللام لا تسقط كما تسقط مَا من هذا إن شئت^(٤) .

هذا باب أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة اعلم أن فعل الواحد إذا كان مجزوماً فلحقته الخفيفة والثقيلة حرَّكتَ المجزوم ، وهو الحرف الذي أسكنت للجزم ؛ لأن الخفيفة ساكنة والثقيلة

(١) العلم : الحبل . والشِمَالَات : جمع شمال بالفتح ، وهي الريح التي تهب من هذه الناحية . يفخر بأنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من العدو ، فيكون طليعة لهم . يفخر بذلك لأنه دال على شهامة النفس وحدة الإبصار .

والشاهد فيه : توكيد « ترفعن » للضرورة . والتوكيد هنا بالنون الخفيفة .

(٢) ط : « فلا تشبه ذا القسم » .

(٣) ١ : « ليست مع المقسم به كحرف واحد »

(٤) ١ : « من هذين الحرفين إن شئت » .

نونان الأولى منهما ساكنة . والحركة فتحة^(١) ولم يكسروا^(٢) فَيَلْتَبَسَ المذَكَّرُ
بالمؤنث ، ولم يَضْمُوا فَيَلْتَبَسَ الواحد بالجمع . وذلك قولك : اعْلَمَنَّ ذلك ،
وأَكْرِمَنَّ زيدا ، وإِمَّا تُكْرِمَنَّ أَكْرِمَهُ .

وإذا كان فعلُ الواحد مرفوعاً ثم لحقته النون صيرتَ الحرف المرفوع ١٥٤
مفتوحاً ثلاثاً يَلْتَبَسُ الواحد بالجمع ، وذلك قولك : هَلْ تَفْعَلَنَّ ذاك ، وهَلْ
تَخْرُجَنَّ يازيد .

وإذا كان فعلُ الاثنين مرفوعاً وأدخلت^(٣) النون الثقيلة حذفت نون الاثنين
لاجتماع النونات ، ولم تحذف الألف لسكون النون ؛ لأنَّ الألف تكون قبل
الساكن المدغم ، ولو أذهبتها لم يُعْلَمَ أَنَّكَ تريد الاثنين ، ولم تكن الخفيفة ههنا
لأنها ساكنة ليست مدغمة فلا تثبت مع الألف ، ولا يجوز حذف الألف
فَيَلْتَبَسَ بالواحد .

وإذا كان فعلُ الجميع مرفوعاً ثم أدخلتَ فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت
نون الرفع ، وذلك قولك : لَتَفْعَلَنَّ ذاك وَلَتَذْهَبَنَّ ؛ لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات ،
فحذفوها استئقلاً . وتقول : هَلْ تَفْعَلَنَّ ذاك ، تحذف نون الرفع لأنَّك ضاعفت
النون ، وهم يستثقلون التضعيف ، فحذفوها إذ كانت تحذف ، وهم في ذا
الموضع أشدَّ استئقلاً للنونات ، وقد حذفوها فيما هو أشدَّ من ذا^(٤) . بلغنا أن
بعض القراء^(٥) قرأ : « أَنُحَاجُونِي^(٦) » وكان يقرأ : « قَبِمَ تَبَشِّرُونِ^(٦) » ،

(١) ط : « لم يكسروا » بدون واو قبلها .

(٢) ط : « وأدخلت » .

(٣) يعني أنهم حذفوا نونا من نونين لا من ثلاثة .

(٤) زيد في ا : « المؤنثون بهم » .

(٥) الأنعام ٨٠ . وتخفيف النون هو قراءة نافع من السبعة ، وقرأ بها أيضاً أبو جعفر

وابن ذكوان وهشام والداجونى من بعض طرقهما . إنحاف فضلاء البشر ٢١٢ .

(٦) الحجر ٥٤ . وقراءة التخفيف هي قراءة نافع المدني . وقرأ ابن كثير بتشديد =

وهي قراءة أهل المدينة ؛ وذلك لأنهم^(١) استثنوا التضعيف ،

وقال عمرو بن معديكر^(٢) :

تراه كالثغام يعلُّ منكاً يسوء الفاليات إذا فليئني^(٣)

يريد : فليئني .

واعلم أن الخفيفة والثقيلة إذا جاءت بعد علامة إضمار تسقط إذا كانت بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام ، فإنها تسقط [أيضاً] مع النون الخفيفة والثقيلة ، وإنما سقطت لأنها لم تحرك ، فإذا لم تحرك حذفت ، فتُحذف لتلاً يلتقي ساكنان ، وذلك قولك للمرأة : اضربين زيدا وأكرمين عمرا ، تحذف الياء لما ذكرت الك ، ولتضربين زيدا ولتُكرمين عمرا ؛ لأن نون الرفع تذهب فتبقى ياء كالياء التي في اضربي وأكرمي . ومن ذلك قولهم للجميع : اضربن زيدا وأكرمين عمراً ، ولتُكرمين بشراً^(٤) ؛ لأن نون الرفع تذهب فتبقى واو كواو ضربوا وأكرموا .

فإذا جاءت بعد علامة مضمر تتحرك للألف الخفيفة أو للألف واللام

= النون ، بإدغام نون الرفع في نون الوقاية . وباقي السبعة بفتح النون نون الرفع .
إتحاف فضلاء البشر ٢٧٥ .

(١) فقط : « أنهم » .

(٢) ابن يعيش ٣ : ٩١ والخزاعة ٢ : ٤٤٥ والعينى ١ : ٣٧٩ والجمع ١ : ٩٥ .

واللسان (فلا) والحداثة بشرح المرزوقي ٢٩٤ .

(٣) يصف شعره أن الشيب قد شمله . والثغام ، كسحاب : نبت له نور أبيض .
يعل بالمسك : يطيب به ؛ وأصل العلل الشرب بعد الشرب . يسوء الفاليات بما صار
إليه من الشيب .

والشاهد فيه : حذف إحدى النونين في « فليئني » ، فقبل نون النسوة ، وهو مذهب
سيبويه ، لأن نون الوقاية أتت بها لصون الفعل . وقيل : المحذوف نون الوقاية لأن نون
النسوة ضمير .

(٤) ١ ، ب : « عمرا » .

حُرِّكتَ لها وكانت الحركة هي الحركة التي تكون إذا جاءت الألف الخفيفة أو الألف واللام ؛ لأنَّ عِلَّةَ حركتها ههنا هي العِلَّةُ التي ذكرتها ثمَّ ، والعِلَّةُ التقاء الساكنين ، وذلك قولك : اَرْضَوْنْ زيدا ، تريد الجميع ، ^(١) واخْشَوْنْ زيدا ، واخْشَيْنْ زيدا ، وارْضَيْنْ زيدا ، فصار التحريك هو التحريك الذي يكون إذا جاءت الألف واللام أو الألف الخفيفة ^(٢) .

هذا باب الوقف عند النون الخفيفة

اعلم أنَّه إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً ثمَّ وقفتَ جعلت مكانها ألفاً كما فعلتَ ذلك في الأسماء المنصرفة حين وقفتَ ؛ وذلك لأنَّ النون الخفيفة والتنوين من موضع واحد ، وهما حرفان زائدان ، والنون الخفيفة ساكنة كما أنَّ التنوين ساكن ، وهي علامة توكيد كما أنَّ التنوين علامة التمسك ، فلما كانت كذلك أُجريت مجراها في الوقف ، وذلك قولك : اضْرِبْ ، إذا أمرت الواحد وأردتَ الخفيفة . وهذا تفسير الخليل .

وإذا وقفتَ عندها وقد أذهبتَ علامة الإضمار التي تذهب إذا كان بعدها ألفٌ خفيفة أو ألفٌ ولام رددتها كما تردُّ الألف [التي] في : هذا مثني

(١) ١ : «الجمع» .

(٢) السيراني : قال المازني : فإن قال قائل : هلا رددتم الساكن الذاهب في اخشوا واخشى ، حين تحركت الواو والياء في اخشون واخشين — والساكن الذاهب كان ألف اخشى ، وإنما سقطت لسكونها وسكون الواو والياء — فإذا تحركت الواو والياء فردوها ، كما قلتم : قل ، فأسقطتم الواو لاجتماع الساكنين ، فإذا قيل قولن رددتم الواو لما تحركت اللام . فأجاب بأن اللام في قولن أصلها الحركة ، فإذا تحركت فكأنها في الأصل متحركة ، فرددنا الواو من أجل ذلك . وليست الواو في الجمع ولا ياء التانيث متحركتين في الأصل .

كما ترى إذا سكّت^(١) ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اضربى ،
والجميع : اضربوا وارموا ، والمرأة : ارمى وأغزى . فهذا تفسير الخليل ،
وهو قول العرب ويونس .

وقال الخليل : إذا كان ما قبلها مكسوراً أو مضموماً ثم وقفت عندها لم تجعل
مكانها ياء ولا واوا ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اخشى ،
والجميع وأنت تريد النون الخفيفة : اخشوا . وقال : هو بمنزلة التنوين إذا كان
ما قبله مجروراً أو مرفوعاً .

وأما يونس فيقول : اخشى واخشوا ، يزيد الياء والواو بدلاً من النون
الخفيفة من أجل الضمة والكسرة .

قال الخليل : لا أرى ذاك إلا على قول من قال : هذا عمرؤ ، ومررت بعمرى .
وقول العرب على قول الخليل .

وإذا وقفت عند النون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي
تثبت في الرفع ، وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة : هل تضرين ، وهل
تضرين ، وهل تضرين . ولا تقول : هل تضرين ، فتجربها مجرى التي
تثبت مع الخفيفة في الصلة .

(١) السيرافي ما ملخصه : اختلف النحويون في الألف التي تكون في كل اسم
مقصود منصرف إذا وقف عليها . فقال الخليل وسيبويه ومن ذهب مذهبهما : إن الألف
الموقوفة عليها هي ألف الأصل . وروى عن المازني ، وهو قول أبي العباس المبرد ،
أن الألف في مثنى إذا وقفت عليها هي بدل من التنوين ، وشبهوا ذلك بقولك : رأيت
زيداً وعمراً . قال السيرافي : والقول ما قاله سيبويه ، وقد حكى أيضاً عن الكسائي .
والدليل على ذلك أن التنوين إنما يبدل ألفاً في الوقف إذا كان قبله فتحة يليها التنوين ،
ونحن إذا قلنا مثنى فالفتحة قبل الألف ، ثم دخل التنوين ، فسقطت الألف التي بين
الفتحة والتنوين ، فإذا وقفنا لم يحز أن نبدل من التنوين .

وينبى لمن قال بقول بونس في أخشي واخشوا إذا أراد الخفيفة أن يقول: هل تضرُّوا ، يعمل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في أخشي؛ لأن ما قبلها في الوصل مرتفع إذا كان الفعل للجمع^(١) ومنكسر إذا كان للمؤنث، ولا يُردّ النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت في الصلة، وإنما ينبى لمن قال بهذا أن يُجرى بها مجراها في المجزوم؛ لأن نون الجميع ذاهبة في الوصل كما تذهب في المجزوم، وفعل الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع.

فأما الثقيلة فلا تتغير في الوقف لأنها لا تُشبه التنوين.

وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولام، أو ألف الوصل^(٢)، ذهبت كما تذهب واو يُقل^(٣) لالتقاء الساكنين. ولم يجعلوها كالتنوين هنا، فرقوا بين الاسم والفعل، وكان في الاسم أقوى لأن الاسم أقوى من الفعل وأشدّ تمكنا.

هذا باب [النون] الثقيلة والخفيفة

في فعل الاثنين وفعل جميع النساء

فإذا أدخلت الثقيلة في فعل الاثنين ثبتت الألف التي قبلها، وذلك قولك: لا تفعلان^(٤) [ذلك]، ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون^(٥) :

وتقول: افعلان ذلك، وهل تفعلان ذلك. فنون الرفع تذهب ها هنا

(١) ب : « للجمع » ، وفي ط : « في الجميع » .

(٢) ١ : « ألف وصل » .

(٣) ١ : « يقول » .

(٤) الآية ٨٩ من بونس .

١٥٦ كما ذهبت في فعل الجميع^(١) وإنما تثبت الألف ههنا في كلامهم؛ لأنه قد يكون^(٢) بعد الألف حرف ساكن إذا كان مدغمًا في حرف من موضعه وكان الآخر لازماً للأول^(٣)، ولم يكن لحاق الآخر بعد استقرار الأول في الكلام^(٤)، وذلك نحو قولك: رادٌّ، وأراد. فالدالُّ الآخرة لم تلحق الأولى ولم تكن الأولى^(٥) في شيء يكون كلاماً بها والآخرة ليست بعدها، ولكنهما يقعان جميعاً^(٦). وكذلك الثقيلة هما نونان تقعان معاً ليست تلحق الآخرة الأولى بعد ما يستقر كلاماً. فالخفيفة في الكلام على حدة، والثقيلة على حدة، ولأن تكون الخفيفة حذفت عنها المتحرك أشبه؛ لأن الثقيلة في الكلام أكثر^(٧)، ولكننا جعلناها على حدة لأنها في الوقف كالتنوين، وتذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة

(١) السيرافي: وحذفوا نون الرفع مع نون التوكيد لأن الواحد في تضربين مبنى على الفتح. ونظير الفتح، الذي هو النصب في المعرب، حذف النون، كقولك: زيد لن يقوم يا هذا، والزيدان لن يقوموا، والزيدون لن يقوموا، فصار حذف النون بمنزلة النصب. وكذلك يصير حذف النون في المثني بمنزلة الفتح.

(٢) ١: «أن يكون».

(٣) ١: «لازماً أن يكون في كائنتين، فتكون الألف آخر هذه والمضاعف أول الأخرى. ومن ذلك: ولا تناجوا بالإثم، وحتى إذا ادركوا فيها، وكان الآخر لازماً للأول».

(٤) السيرافي: يعني أنه لو كان إحدى النونين أو إحدى الدالين من راد وقعت ساكنة بعد الألف وجب حذف الألف كما وجب في لم ينحف ولا تنحف، ولو تحركت الفاء بعد ذلك لساكن يلقاها كقولك: لم ينحف الرجل، لم ترد الألف الداهية بعد الفاء.

(٥) ١، ط: «والأولى تكون»، والوجه ما أثبت من ب.

(٦) ١، ب: «يقعان جميعاً».

(٧) ط: «أكثر في الكلام».

أو ألف ولام ، كما تذهب لالتقاء الساكنين ما لم يُحذف عنه شيء . ولو كانت بمنزلة نون لسين وأن وكان التي حُذفت عنها المتحركة لكانت مثلها في الوقف^(١) . والألف الخفيفة والألف واللام ، فإنما النون الثقيلة بمنزلة ياء قبّ وطاء قطّ .

وليس حرف ساكن في هذه الصفة إلا بعد ألف أو حرف لين كالألف ، وذلك نحو : تُمَوِّدُ الثوبُ وتَضَرِّي يَتْنِي ، تريد المرأة . وتكون في ياء أُصَيِّمٌ ، وليس مثل هذه الواو والياء^(٢) لأن حركة ما قبلهنّ منهن ، كما أن ما قبل الألف مفتوح . وقد أجازوه في مثل ياء أُصَيِّمٌ لأنه حرف لين .

وقال الخليل : إذا أردت الخفيفة في فعل الاثنين^(٣) كان بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة في فعل الاثنين ، في الوصل والوقف ؛ لأنه لا يكون بعد الألف حرف ساكن ليس بمدغم . ولا تُحذف الألف ، فيلتبس فعل الواحد والاثنين . وذلك قولك : اضْرِبَا وأنت تريد النون ، وكذلك لو قلت : اضْرِبَانِي واضْرِبَا نَعْمَانَ لَا تَرُدُّنَ الخفيفة . ولا تقل ذا موضع إدغام فأردّها ؛ لأنها قد ثبتت مدغمة . والرّدُّ خطأ ههنا إذ كان محذوفاً في الوصل والوقف إذا لم تُتبعه كلاماً . وكيف تَرُدّه وأنت لو جمعت هذه النون^(٤) إلى نون ثانية لا عَتَلْتُ وأدغمت ، وحُذفت في قول بعض العرب ، فإذا كُفُوا مؤنّتها لم يكونوا ليردّوها إلى ما يستثقلون .

ولو قلت ذا قلت : اضْرِبَا نَعْمَانَ ؛ لأن النون مُدغمة في النون .

(١) بعده في ١ : « ولكانت تثبت إذا لقيتها الألف الخفيفة » .. الخ

(٢) ١ : « وليس ياء أُصَيِّمٌ مثل هذه الياء والواو » .

(٣) ١ : « في فعل الاثنين المخزوم » .

(٤) ١ : « وهذه النون الآخرة » .

ولو قلت ذا قلت : اضْرِبَانِ ابا كُما في قول من لم يَهْمز ؛ لأنَّ ذا موضعٌ لم يمتنع فيه الساكن من التحريك ، فتردها إذا وثقت بالتحريك كما رددتها حيث وثقت بالإدغام ، فلا ترد في شيء من هذا ، لأنك جئت به إلى شيء قد لزمه الحذف . ألا ترى أنك لو لم تحذف اللبس لحذفت الألف لم تردها ، فكذلك لا ترد النون . ولو قلت ذا قلت جِيئُونِي في قولك : جِيئُونِي ؛ لأنَّ الواو قد ثبتت وبعدها ساكن مدغم ، وقلت : جِيئُوا نُعمانَ . والنون لا ترد ههنا ، كما لا ترد في الوصل والوقف هذه الواو ^(١) في نحو ما ذكرنا . وذلك أنك تقول للجميع : جِيئُونْ زيدا ، تريد الثقيلة ، ولا تردّها في الوقف ولا في الوصل .

١٥٧ وإن أردت الخفيفة في فعل الاثنين المرتفع قلت : هَلْ تَضْرِبَانِ زيدا ، لأنك قد أمنت النون الخفيفة ^(٢) وإنما أذهبت النون لأنها لا تثبت مع نون الرفع ، فإذا بقيت نون الرفع لم تثبت بعدها النون الخفيفة ، فلما أمنوها ثبتت نون الرفع في الصلة كما ثبتت نون الرفع في فعل الجميع في الوقف ، ورددت نون الجميع ، كما رددت ياء اضْرِبِ وواو اضْرِبُوا حين أمنت البدل من الخفيفة في الوقف . وإذا أدخلت الثقيلة في فعل جميع النساء قلت : اضْرِبْنَانِ يانسوة ، وهل تَضْرِبْنَانِ وتَضْرِبْنَانِ ^(٣) ، فإنما ألحقت هذه الألف كراهية النونات ، فأرادوا أن يفصلوا لالتقاءها ^(٤) كما حذفوا نون الجميع للنونات ولم يحذفوا نون النساء كراهية أن يلتبس فعلمهن وفعل الواحد . وكسرت الثقيلة ههنا لأنها بعد

(١) ١ : و كما لا ترد هذه الواو في الوصل والوقف .

(٢) ١ : ولأنك قد أمنت الخفيفة . السيرافي : وهذه النون نون الرفع ، ولا يجوز إدخال النون الخفيفة فيه ، لأن إدخالها يوجب بطلان نون الرفع ، وقد قلنا : إنها لا تدخل ونون الرفع ثابتة .

(٣) يا نسوة ، ساقطة من ط ، و هل تضربنان ، ساقطة من ا .

(٤) ١ : ولالتقاء بهاء ب : ولالتقاء الساكنين ، والأخيرة تحريف .

ألف زائدة ^(١) فجعلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك . وهي فيما سوى ذلك مفتوحة ؛ لأنها حرفان الأول منهما ساكن ، ففتحت كما فتحت نون أين .

وإذا أردت الخفيفة في فعل جميع النساء قلت في الوقف والوصل : اضربن زيدا ، وليضربن زيدا ، يكون بمنزلة إذا لم ترد الخفيفة ، وتحذف الألف التي في قولك : اضربنن لأنها ليست باسم كالف اضربا ، وإنما جئت بها كراهية النونات ، فلما أمنت النون لم تحتاج إليها فتركها كما أثبت نون الاثنين في الرفع إذا أمنت النون ، وذلك لأنها لم تكن لتثبت مع نون الجميع كراهية التقاءهما ، ولابد الألف ، كما لم تثبت في الاثنين ، فلما استغنوا عنها تركوها .

وأما يونس وناس من النحويين فيقولون : اضربان زيدا واضربنن زيدا . فهذا لم نقله العرب ، وليس له نظير في كلامها . لا يقع بعد الألف ساكن إلا أن يدغم .

ويقولون في الوقف : اضربا واضربنا فيمدون ، وهو قياس قولهم ، لأنها تصير ألفا ، فإذا اجتمعت ألفان مده الحرف ^(٢) ، وإذا وقع بعدها ألف ولام أو ألف موصولة جعلوها همزة مخففة وفتحوها ، وإنما القياس في قولهم أن يقولوا اضرب الرجل ، كما تقول بغير الخفيفة ^(٣) إذا كان بعدها ألف وصل أو ألف

(١) : « بعد ألف وهي زائدة » ب : « بعد ألف وهو زائدة » .

(٢) السيرافي : وكان الزجاج ينكر هذا ويقول : لو مدت الألف الواحدة وطال مددا ما زادت على ألف ، لأن الألف حرف لا يتكرر . والذي قاله سيبويه على قياس قول الجميع أنه يجتمع فيه ألفان ، وليس هذا بمنكر ، وهو أن تقدر أن ذلك المد الذي زاد بعد النطق بالألف الأولى يرام بها ألف أخرى وإن لم ينكشف في اللفظ كل الانكشاف .

(٣) : « كما يقولون في الخفيفة » .

ولام ذهبت ، فينبى لهم أن يذهبوا لنا ، ثم تذهب الألف كما تذهب الألف
وأنت تريد النون في الواحد إذا وقعت قلت : اضرباً ثم قلت : اضرب الرجل ؛
لأنهم إذا قالوا : اضربان زيدا قد جعلوها بمنزلة في اضربان زيدا ، فينبى لهم
أن يجروا عليها هناك ما يجرى عليها في الواحد ^(١) .

هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو

التي الواوات والياءات لامتهن

اعلم أن الياء التي هي لام ، والواو التي هي بمنزلة ، إذا حذفتا
في الجزم ثم ألحقت الخفيفة أو الثقيلة ، أخرجتها كما تخرجها إذا جئت بالألف
للأثنين ؛ لأن الحرف يُبنى عليها كما يُبنى على تلك الألف ، وما قبلها مفتوح
كما يفتح ما قبل الألف . وذلك قولك : ارمين زيدا ، واخشين زيدا ، واغزون .

قال الشاعر ^(٢) :

١٥٨

استقدر الله خيراً وأرضين به فينما العسر إذ دارت مياسير ^(٣)

وإن كانت الواو والياء غير محذوفتين ساكتين ، ثم ألحقت الخفيفة
أو الثقيلة حركتها كما تحركها لألف الاثنين ، والتفسير في ذلك كالنفسير في
المحذوف . وذلك قولك : لأدعون ولأرضين ولأرضين ، وهل ترمين
أو ترمين ، وهل تدعون .

(١) : « أن يجروا عليها ما يجرى عليها في الواحد هناك » .

(٢) هو عثمان بن ليبد العلوي ، أو عثير بن ليبد . وانظر المعمرين ٤٠ وشلور

الذهب ١٢٦ وابن الشجري ٢ : ٢٠٧ ، ٢٠٩ وشرح شواهد المغني ٨٦ .

(٣) استقدر الله خيراً ، أى : سله أن يقدر لك الخير .

والشاهد فيه : « أرضين ، وسلامة ألباء لانفتاحها وسكون أول النون الثقيلة بعدها .

وكذلك كل ياء أجريت مجرى الياء من نفس الحرف وكانت في الحرف ،
نحو ياء سَلَقِيْتُ وَتَجَعَّبَيْتُ . جَعَبَاهُ أَيْ صَرَعَهُ ، وَتَجَعَّبَيْ : انْصَرَعَ .

هذا بابٌ مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة

وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل ، وذلك نحو : إِيهِ وَصَهُ
وَمَهُ وَأَشْبَاهَهَا . وَهَلُمَّ في لغة أهل الحجاز كذلك . ألا تراهم جعلوها للواحد
والاثنين والجميع ^(١) والذَّكَرَ والأُنثى سواء ^(٢) . وزعم أنها لم ألحقها هاء للتنبيه
في اللغتين ^(٣) .

وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في هَلُمَّ في لغة بني تميم ^(٤) لأنها عندهم بمنزلة
رُدُّ ورُدًّا ورُدِّي وآرَدُدُنَّ ^(٥) ، كما تقول : هَلُمَّ وَهَلُمَّا وَهَلُمِّي وَهَلُمُنَّ
والهاء فضلٌ ، إنما هي ها التي للتنبيه ، ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم
هذا في كلامهم .

هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه

والتضعيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد ، وذلك نحو :

(١) ا : « وللجميع » .

(٢) « سواء » من ا فقط .

(٣) أي لغة أهل الحجاز التي تلزمها صورة واحدة ، ولغة بني تميم الذين يجعلونها
بمترلة الفعل المضاعف المتصرف . وفي ا ، ب : « لحقها الهاء للتنبيه في اللغتين » .
السيرافي : وغير سيبويه من النحويين يقول : إن أصله هل ، زادوا عليه أمّ التي في معنى
اقصد ، وحذفوا الهمزة لما جعلوهما كشيء واحد ، وضموا اللام وألقوا عليها حركة
الهمزة إذا ابتدئ بها . وهذا قول قريب ، وقد رأينا هل قد دخلت عليها « لا » فجعلها
في معنى التحضيض ، كقولهم : هلا فعلت ذلك . وهلم أمرٌ مثل التحضيض .

(٤) ط ، ب : « في لغة بني تميم » فقط .

(٥) ا : « وردى واردة واردة » .

رَدَدْتُ وَوَدِدْتُ، واجْتَرَرْتُ، وَاَنْقَدَدْتُ^(١)، واستَعَدَدْتُ، وضَارَرْتُ،
وترَادَدْنَا، واحْمَرَرْتُ واحْمَارَرْتُ، واطْمَأْنَنْتُ. فإذا تحرك الحرف الآخر
فالعرب مُجْمِعُونَ على الإدغام، وذلك فيما زعم الخليل أولى به؛ لأنه لما كان من موضع
واحد ثَقُلَ عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يُعيدوها إلى ذلك الموضع
للحرف الآخر، فلما ثَقُلَ عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رَفْعَةً واحدة^(٢).
وذلك قولهم: رُدِّي واجترأوا^(٣) وانقَدُوا^(٤) واستَعِدِّي وضارسي زيدا، وهما يُرادانِ
واحمرَّ واحمارَّ، وهو بَطْمَنٌ. فإذا كان حرفٌ من هذه الحروف في موضع
تسكن فيه لامُ الفعل فإنَّ أهل الحجاز يضاعفون؛ لأنَّهم أسكنوا الآخر، فلم
يكن بُدٌّ من تحريك الذي قبله؛ لأنه لا يلتقي ساكنان. وذلك قولك: ارْدُدْ
واجترَر^(٥)، وإن تضارَر أضارَر، وإن تستَعِدِدْ استَعِدِد. وكذلك جميع
هذه الحروف.

ويقولون: ارْدُد الرجل وإن تستَعِدِد اليومَ استعدد، يدَعُوهُ على حاله
ولا يدغمون؛ لأنَّ هذا التحريك ليس بلازِم لها، إنما حرَّكوا^(٥) في هذا
الموضع لالتقاء الساكنين، وليس الساكن الذي بعده في الفعل مبنياً عليه كالنون
الثقيلة والخفيفة.

وأما بنو تميم فيدغمون المجزوم كما أدغموا، إذ كان الحرفان متحرِّكين
لما ذكرنا من المتحرِّكين، فيُسكِنون الأوَّل ويحرِّكون الآخر؛ لأنَّهما
لا يسكنان جميعاً، وهو قول غيرهم من العرب، وهم كثير.

(١) ا : «وانقذت» تحريف.

(٢) فقط : «أن يرفعوا واحدة».

(٣) ا : «ردى واجتروا وانقدا وانقدوا».

(٤) ا : «ارددى واجترر».

(٥) ا ، ب : «إنما حرَّكوه».

فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف الأول من الحرفين ساكناً أُلْقِيَتْ حَرَكَةُ
الأول عليه : إن كان مكسوراً فأكسره ، وإن كان مضموماً فضمه ، وإن كان
مفتوحاً فافتحه. وإن كان قبل الذي تُلْقَى عليه الحَرَكَةُ أَلْفٌ وصل حذفها ؛ لأنه قد
استغنى عنها حيث حُرِّك ، وإنما احتيج إليها لسكون ما بعدها . وذلك قولك :
رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ، وإن تَرُدُّ رُدَّ ، أُلْقِيَتْ حَرَكَةُ الأول منهما على الساكن الذي
قبله وحذفت الألف ، كما فعلت ذلك في غير الجزم ، وذلك قولك : رُدَّا ورُدُّوا .
وإن كان الساكن الذي قبل الأول بينه وبين الألف حاجز أُلْقِيَتْ عليه
حَرَكَةُ الأول ؛ لأنَّ كل واحدٍ منهما يتحوَّل في حال صاحبه عن الأصل ، كما
فعلت ذلك في رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ، ولا تحذف الألف لأنَّ الحرف الذي بعد ألف
الوصل ساكن ؛ وذلك قولك : اطمأنَّ واقشعرَّ ، وإن تَشْمَتَزَّ أَشْمَتَزَّ فصارت
الألف في الإدغام والجزم مثلها في الخبر . وذلك قولك : اطمئنوا واطمئنَّا ،
ومثل ذلك استَعِدَّ .

وإن كان الذي قبل الأول ^(١) متحركاً وكان في الحرف ألف وصل لم
تغيَّرْ الحَرَكَةُ عن حاله ؛ لأنه لم يكن حرفاً يُضْطَرُّ إلى تحريكه ، ولا تذهب
الألف لأنَّ الذي بعدها لم يحرك ^(٢) وذلك قولك : اجترَّ واحمرَّ [وانقَدَّ] ،
وإن تَنَقَّدَ أُنْقَدَّ ، فصار في الإدغام وثبات الألف مثله في غير الجزم .

وإذا كان قبل الأول ^(٣) ألف لم تغيَّرْ ؛ لأنَّ الألف قد يكون بعدها
الساكن المدغم فيَحْتَمِلُ ذلك وتكون ألف الوصل في هذا الحرف ^(٤) ؛ لأنَّ

(١) أ : «الأوائل» .

(٢) أ : «لم تحرك» ب : «لا يحرك» .

(٣) أ : «الأوائل» .

(٤) ط : «ذا الحرف» .

الساكن الذى بعدها لا يحرك . وذلك أحتمار واشتهاب ، وإن تذهام أذهام ،
فصار فى الإدغام وثبات الألف مثله فى غير الجزم .

وإن كان قبل الأول ألف ولم يكن فى ذلك الحرف حرف وصل لم يغير
عن بناءه وعن الإدغام فى غير الجزم ، وذلك قولك : ماداً ولا تضار ،
ولا تُجمار . وكذلك ما كانت ألفت مقطوعة نحو : أمدأ وأعدأ .

هذا باب اختلاف العرب فى تحريك الآخر

لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول ، من غير أهل الحجاز

اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحرريك ما قبله ، فإن ^(١) كان مفتوحاً
فتَحَّوه ، وإن كان مضموماً ضمُّوه ، وإن كان مكسوراً كسروه ، وذلك
قولك : رُدُّوعَضٌ وفِرٌّ يافتى ، واقشَعِرٌّ واطْمَنٌّ واستَعَدَّ ، واجتَرَّ واحمَرَّ وضارٌّ ؛
لأن قبلها فتحة وألفاً ، فهى أجدر أن تفتح ^(٢) ورُدُّنا ولا يُسَلِّكُم اللهُ ،
وعَضُّنا ومُدُّنى إليك ولا يُسَلِّكُ اللهُ وليَمَعْضُكُمْ . فإن جاءت الهاء والألف
فتَحَّوا أبداً .

وسألت الخليل لِمَ ذاك ؟ فقال : لأنَّ الهاء خفيفة ، فكأنهم قالوا : رُدَّا وأمدَّا
وغلَّا ، إذا قالوا : رُدُّها وغلُّها [وأمدُّها] . فإذا كانت الهاء مضموماً ضمَّوا ،
كأنهم قالوا : مُدُّوا وعَضُّوا ، إذا قالوا : مُدُّهُ وعَضُّهُ . فإن جئت بالألف واللام
وبالألف الخفيفة ^(٣) كسرت الأول كله ؛ لأنَّه كان فى الأصل مجزوماً ؛ لأنَّ
الفعل إذا كان مجزوماً فحرك لا لِقَاء الساكنين كُسِر . وذلك قولك : اضْرِبْ

(١) ا : د ولايجان ، بالنون .

(٢) ا ، ب : د فهو أجدر أن يفتح .

(٣) وبالألف ، ساقطة من ب ، وبدلها فى ا : «الألف الخفيفة» .

الرَّجُلَ واضْرِبْ ابْنَكَ ، فلما جاءت الألف واللام والألف الخفيفة رددته إلى أصله ؛ لأن أصله أن يكون مسكناً على لغة أهل الحجاز^(١) ، كما أن نظائره من غير المضاعف على ذلك جَرَى .

ومثل ذلك مُذَوذَهَبْتُمْ فيمن أسكن ، تقول : مُذُ اليوم ، وَذَهَبْتُمْ اليوم ؛ لأنك لم تبين الميم على أن أصله السكون ، ولكنه حُذِفَ كياء قاضٍ ونحوها .

ومنهم من يفتح إذا التقى ساكنان على كل حال ، إلا في الألف واللام والألف الخفيفة^(٢) . فزعم الخليل أنهم شبهوه بأَيْنَ وَكَيْفَ وَسَوَفَ وأشباه ذلك ، وفعلوا به إذا جاءوا بالألف واللام والألف الخفيفة ما فعلَ الأولون ، وهم بنو أمية وغيرهم من بني تميم . وسمعناه^(٣) ممن تُرضى عربيته . ولم يُتَّبِعُوا الآخِرَ الأولَ كما قالوا : امْرُؤٌ وامْرِيٌّ وامرأاً فأتبعوا الآخِرَ الأولَ ، وكما قالوا : ابْنِمِ وابْنِمٌ وابْنَمًا .

ومنهم من يدّعه إذا جاء بالألف واللام على حاله مفتوحاً ، يجعله في جميع الأشياء كَأَيْنَ . وزعم يونس أنه سمعهم يقولون :

• غُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ مُنْبِرٍ^(٤) •

(١) ط : « في لغة أهل الحجاز » .

(٢) السيرافي : كأنهم حركوه بالفتح من قبل أن يلقاه الألف واللام ، ثم دخل عليه الألف واللام وهو مفتوح .

(٣) ١ ، ب : « وسمعنا » .

(٤) بلخير في ديوانه ٧٥ والمصون ٣٩ وابن يعيش ٤ : ٥٩٤ والعيني ٤ : ٤٩٤ وشرح شواهد الشافية ١٦٣ والهمع ٢ : ٢٢٧ والتصريح ٢ : ٤٠١ والأشموقي ١ : ٢٥٢ . وعجزه :

• فلا كعبا بلغت ولا كلابا •

يقوله الراعي النخري . والشاهد فيه : الفتح في « غُضَّ » المضعف .

ولا يَكْسِرُ هَلُمَّ البتة من قال : هَلُمَّ وَهَلُمَّ ، ولكن يجعلها في الفعل
تَجْرِي مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة رُوَيْدَ^(١) .

ومن العرب من يَكْسِرُ ذا أَجْمَعَ على كل حال ، فيجعله بمنزلة
اضْرِبِ الرجل واضْرِبِ ابْنَكَ وإن لم تجيْ بالالف واللام ؛ لأنه فِعْلٌ حُرْكَ
لالتقاء الساكنين ، وكذلك اضْرِبِ ابْنَكَ واضْرِبِ الرجل . ولا يقولها في هَلُمَّ ،
لا يقول : هَلُمَّ يافتي من يقول : هَلِّثُوا ، فيجعلها بمنزلة رُوَيْدَ . ولا يَكْسِرُ هَلُمَّ
أحدٌ ؛ لأنها لم تصرِفْ تصرِفَ الفعل ولم تقوِّقْته .

ومن يَكْسِرُ كَعْبٌ وَغَنِيٌّ .

وأهل الحجاز وغيرهم ، مجتمعون على أنهم يقولون للنساء : ارْدُدْنَ ،
وذلك لأن الدال لم تَسْكُنْ ههنا لأمر ولا نهى . وكذلك كل حرف قبل نون
النساء لا يَكُنْ لأمر ولا لحرفٍ يَجْزِمُ . ألا ترى أن السكون لازمٌ له في حال
النصب والرفع ، وذلك قولك : رَدَدْنَ ، وهن يرْدُدْنَ ، وعلى أن يرْدُدْنَ .
وكذلك يَجْرِي غيرُ المضاعف قبل نون النساء ، لا يَحْرُكُ في حال^(٢) . وذلك قولك :
ضَرَبْنَ وَيَضْرِبْنَ وَيَذْهَبْنَ . فلما كان هذا الحرف يلزمه السكون في كل
موضع وكان السكون حاجزاً عنه ما سواه من الإعراب وتمكَّن فيه ما لم
يتمكَّن في غيره من الفعل ، كرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما يُجْزِمُ لأمر أو
لحرف الجزم ، فلم يلزمه السكون^(٣) كلزوم هذا الذي هو غير مضاعف .

ومثل ذلك قولهم : رَدَدْتُ وَمَدَدْتُ ؛ لأن الحرف بني على هذه التاء

(١) السيرافي : لأنه ضعف تمكته وتصرفه بما ضم إليه ، فألزموه أخف الحركات
كما اجتمعوا على فتح الدال من رويد .

(٢) ط : « ولا يحرِّك في حال » .

(٣) ط : « فلا يلزمه السكون » .

كما بُني على النون وصار السكون فيه بمنزلة فيما فيه نون النساء (١) . يدلك على ذلك أنه في موضع فتح .

وزعم الخليل أن ناساً من بكر بن وائل يقولون: رَدَّ نَ وَمَدَّنَ (٢) وَرَدَّتْ ، جعلوه بمنزلة رَدَّ وَمَدَّ . وكذلك جميع المضاعف يجري كما ذكرت لك في لغة أهل الحجاز وغيرهم والبكرتين . وأما رَدَّدَ وَيُرَدَّدُ فلم يُدغموه ؛ لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا ، ولم يكونوا ليحركوا العين الأولى لأنهم لو فعلوا ذلك لم ينجوا من أن يرفعوا ألسنتهم مرتين ، فلما كان ذلك لا ينجيهم أجروه على الأصل ولم يميز غيره .

واعلم أن الشعراء إذا اضطرروا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجروه على الأصل ، قال الشاعر ، وهو قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ (٣) :
مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَلُّنَا (٤)
وقال (٥) :

* تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأُظْلَلٍ (٦) *

وهذا النحو في الشعر كثير .

(١) ١ : « بمنزلة ما فيه نون النساء » .

(٢) ط : « ومرن » .

(٣) هذا ما في ب ، وفي ط مثله مع إسقاط « وهو » . وفي أ : « قال ابن أم صاحب » فقط .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٩ . وانظر أيضا المقتضب ١ : ١٤٢ ، ٢٥٣ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦٠ ، ٢٥٧ والمنصف ١ : ٣٣٩ / ٢ : ٦٩ ، ٣٠٣ واللسان (ضنن ١٣٠ ظلل ٤٤٦ حمم ٤٧) .

(٥) العجاج . ديوانه ٤٧ . ونسب أيضا إلى أبي النجم العجلي . وانظر النواذر ٤٤ والمقتضب ١ : ٢٥٢ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦١ / ٣ : ٨٧ والمنصف ١ : ٣٣٩ وشرح شواهد الشافية ٤٩١ واللسان (ظلل) .

(٦) الوجى : الحفا ، وذلك من طول السبر . والأظلل هو الأظلل ، وهو باطن خف البعير . وفي أ ، ب والشتمرى : « يشكو » بالياء .

والشاهد فيه : فك الإدغام في « أظلل » ضرورة .

هذا باب المقصور والممدود^(١)

وهما في بنات الياء والواو التي هي لامات وما كانت الياء في آخره وأجريت مجرى التي من نفس الحرف .

فالمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياؤه أو واؤه بعد حرف مفتوح ، وإنما نقصانه أن تبدل الألف مكان الياء والواو ، ولا يدخلها نصب ولا رفع ولا جر^(٢) .

وأشياء يعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل إنما تقع أواخرهن بعد حرف مفتوح ، وذلك نحو : مُعْطَى ومُشْتَرَى وأشباه ذلك^(٣) لأن مُعْطَى مُفْعَلٌ ، وهو مثل مُخْرَجٍ ، فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء ، فنظائر ذلك على أنه منقوص . وكذلك مُشْتَرَى ، إنما هو مُفْتَعَلٌ ، وهو مثل مُعْتَرَكٍ ، فالراء بمنزلة الراء ، والياء بمنزلة الكاف .

ومثل ذلك : هذا مَنَزَى ومَلْهُى إنما هما مَفْعَلٌ ، وإنما هما بمنزلة مُخْرَجٍ ، فإنما هي واوٌ وقعت بعد مفتوح ، كما أن الجيم وقعت بعد مفتوح ، وهما لآمان ، فأنت تستدلّ بهذا على نقصانه .

ومثل ذلك المفعول من سَلَقَيْتَهُ ، وذلك قولك : مُسَلِّقِي ومُسَلِّقِي . والدليل على ذلك أنه لو كان بدل هذه الياء التي في سَلَقَيْتُ حرف غير الياء لم تقع إلا بعد مفتوح ، فكذلك هذا وأشباهه^(٤) .

(١) السيرافي : ويقال للمقصور أيضا منقوص . فأما قصرها فهو حبسها عن الهزمة بعدها . وأما نقصانها فنقصان الهزمة منها .

(٢) ط : « فلا يدخلها » . ا : « نصب ولا جر ولا رفع » ب : « جر ولا رفع ولا نصب » .

(٣) ا ، ب : « وأشباهه » .

(٤) ا ، ب : « هذه وأشباهها » .

ومما تعلم أنه منقوص كل شيء كان مصدراً لفعل بفعل، وكان الاسم [على] أفعل؛ لأن ذلك في غير بنات الياء والواو إنما يجيء على مثال فَعَلٍ، وذلك قولك للأحول: به حَوْلٌ، وللأغور: به عَوْرٌ، وللأدر: به أَدْرٌ، وللأشتر: به ٢٢ شَتْرٌ، وللأقرع: به قَرَعٌ، وللأصلع: به صَاعٌ. وهذا أكثر من أن أحصيه لك. فهذا يدلُّك على أن الذي من بنات الياء والواو منقوص لأنه فَعَلٌ، وذلك قولك [لِلأَعَشَى]: به عَشَى، وللأَعْمَى: به عَمَى، وللأَفْنَى: به قَفْنَى^(١). فهذا يدلُّك على أنه منقوص^(٢)، كما يدلُّك على أن نظير كل شيء وقعت جيمه بعد فتحة من أخرجت منقوص من أعطيت؛ لأنها أفعلت، ولكل شيء من أخرجت نظيره من أعطيت.

ومما تعلم^(٣) أنه منقوص أن ترى الفعل فعل يفعل والاسم منه فعل، فإذا كان الشيء كذلك عرفت أن مصدره منقوص لأنه فَعَلٌ، يدلُّك على ذلك نظائره من غير المعتل، وذلك قولك: فَرِقَ يَفْرِقُ فَرَقًا وهو فَرِقٌ، وَبَطَرَ يَبْطُرُ بَطْرًا وهو بَطِرٌ، وَكَسَلَ يَكْسِلُ كَسَلًا وهو كَسِلٌ، وَلَحَجَ يَلْحَجُ لَحَجًا وهو لَحِجٌ، وَأَشَرَ يَأْشُرُ أَشْرًا وهو أَشِرٌ، وذلك أكثر من أن أذكره لك^(٤). فمصدر ذا من بنات الياء والواو على مثال فَعَلٍ، وإذا كان فَعَلٌ فهو ياء أو واو^(٥) وقعت بعد فتحة، وذلك قولك: هَوَى يَهْوِي هَوًى وهو هَوٍ، وَرَدَيْتَ تَرْدَى رَدًى وهو رَدٍ، وهو الرَدَى، وَصَدَيْتَ تَصْدَى صَدًى^(٦) وهو صَدٍ وهو

(١) القنى: ارتفاع في أعلى الأنف مع احديداب في وسطه.

(٢) بعده في أ: ولأنه فعل.

(٣) أ، ب: وتعلم.

(٤) أ: وأكثره لك.

(٥) ط: وواو أو ياء.

(٦) أ: وصدى بصدى صدًى.

الصَّدَى ، وهو العطش ، وَلَوَى يَلْوِي لَوًى وهو اللوى ^(١) ، وَكَرِبَتْ
تَكَرَّى ^(٢) كَرًى وهو كَرٍ ، وهو السكرى وهو النُّعاس ، وَغَوَى الصَّبِيُّ
يَغْوَى غَوًى وهو غَوٍ وهو الغوى ^(٣) .

وإذا كان فَعَلَ يَفْعَلُ والاسم فَعْلَانُ فهو أيضاً منقوص . ألا ترى أن
نظائره من غير المعتل تكون فعلاً . وذلك قولك للعطشان: عَطِشَ يَعْطِشُ
عَطْشًا وهو عَطْشَانُ ، وَغَرِثَ يَغْرِثُ غَرًثًا وهو غَرِثَانُ ، وَظَمِيَ يَظْمَأُ ظَمًأً
وهو ظَمَّانُ . فكذلك مصدر نظير ذا من بنات الياء والواو لأنه فَعَّلَ كما أن ذا
فَعَّلَ حيث كان فَعْلَانُ له فَعَلَى ، وكان فَعَلَ يَفْعَلُ ، وذلك قولك : طَوًى
يَطْوًى طَوًى ، وَصَدًى يَصْدًى وهو صَدْيَانُ . وقالوا: غَرًى يَغْرِى غَرًى وهو غَرٍ .
والغراء شاذٌّ ممدود ^(٤) كما قالوا : الظَّمَاءُ . وقالوا : رَضًى يَرْضًى وهو راضٍ
وهو الرُّضَا ، ونظيره سَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطًا وهو سَاخِطٌ ، وكسروا الراء كما
قالوا : الشَّبَعُ فلم يجيئوا به على نظائره ، وإذا لا يُجسَرُ عليه إلا بَسْمَاعٌ ، وسوف
نبين ^(٥) ذلك إن شاء الله . وأما الغراء فشاذٌّ .

(١) اللوى ، مقصور : وجع الجوف .

(٢) ١ : د وكرى يكرى كرى .

(٣) الغوى : أن يشرب الصبي اللبن حتى تخثر نفسه .

(٤) السيراني : وقد اختلف فيه أهل اللغة . فأما الأصمعي فكان يقول : غرى

مقصور ، وكان الغراء يقول : غراء ممدود . قال السيراني : وبمض أصحابنا يقول : إن

غرى هو المصدر والغراء الاسم . وكذلك يقول في الظماء ، كما تقول في تكلم كلاما ،

ولأنما المصدر تكلم تكلمًا ، والكلام الاسم للمصدر على غير الفعل . والذي عندي أنه حمل

على ما جاء من المصادر على فعال ، كقولك : ذهب ذهابًا وبداء بداء . وهو على كل حال

شاذ كما ذكره سيبويه .

(٥) ١ ، ب : «يبين» .

وقالوا : بدا له يبدو له بدأ^(١) ، ونظيره حَلَبَ يَحْلُبُ حَلْبًا . وهذا يُسَمَّع ولا يُجَسَّر عليه ، ولكن يُجاء بنظائره بعد السمع .

ومن الكلام ما لا يُدْرَى أَنَّهُ منقوص حتى تعلم^(٢) أن العرب تَكَلِّمُ به ، فإذا تَكَلَّمُوا به منقوصا علمت أنها ياء وقعت بعد فتحة أو واو ، لا تستطيع أن تقول ذا لكذا ، كما لا تستطيع [أن تقول] قالوا : قَدَمٌ لكذا ، ولا قالوا : جَمَلٌ لكذا ، فكذلك نحوهما^(٣) . فمن ذلك قَفَا ورَحَى [وَرَجَا البئر] ، وأشباه ذلك ، لا يُفَرِّق بينها وبين سماء كما لا يُفَرِّق بين قَدَمٍ وقَدَالٍ^(٤) ؛ إلا أنك إذا سمعت قلت : هذا فَعَلٌ وهذا فَعَالٌ .

وأما الممدود فكل شيء [وقعت]^(٥) ياءه أو واوه بعد ألف . ١٦٣

فأشياء يعلم أنها ممدودة ، وذلك نحو الاستسقاء^(٦) لأن اسْتَسْقَيْتُ اسْتَفْعَلْتُ مثل اسْتَخْرَجْتُ ، فإذا أردت المصدر علمت أنه لا بد من أن تقع ياءه بعد ألف كما أنه لا بُدَّ للجيم^(٧) من أن تجيء في المصدر بعد ألف ، فأنت تستدل على الممدود كما يُستدل على المنقوص بنظيره . من غير المعتل ، حيث علمت أنه لا بُدَّ لآخره من أن يقع بعد مفتوح ، كما أنه لا بُدَّ لآخر نظيره من أن يقع بعد مفتوح .

ومثل ذلك الاشتراء ؛ لأنَّ اشْتَرَيْتُ افْتَعَلْتُ بمنزلة احتقرت ، فلا بُدَّ من أن تقع الياء بعد ألف ، كما أن الرأى لا بُدَّ لها من أن تقع بعد ألف إذا أردت المصدر .

(١) ا : « يدبت له أيدي له بدا » ب : « يدبت له أيدي له بدا » .

(٢) ا ، ب : « يعلم » .

(٣) ا : « ولا حمل لكذا وكذا وذلك نحوهما » .

(٤) ط : « بين قدم وقذال » .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ا .

(٦) ط : « استسقاء » .

(٧) ا : « والمجىء » ، تحريف .

وكذلك الإعطاء ؛ لأنَّ أُعْطِيتُ أَفْعَلْتُ ، كما أَنَّكَ إِذَا أُرِدْتَ المصدر من أَخْرَجْتُ لم يكن بُدُّ للجيم من أن تجيء بعد ألف إِذَا أُرِدْتَ المصدر . فعلى هذا قيس هذا النحو .

ومن ذلك أيضا الإخْبِنَطاء ، لا يقال إِلا اخْبِنَطَيْتُ ، والاسْتِنْقَاءُ ؛ لأنَّكَ لو أَوْقَعْتَ فى مكان الياء حرفاً سوى الياء لأَوْقَعْتَهُ بعد ألف ، فكذلك جاءت الياء بعد ألف ، فإنما تجيء على مثال الاستفعال .

ومما تعلم به ^(١) أنه ممدود أن تجدد المصدر مضموم الأول يكون للصوت ، نحو : العواء والدُّعاء والزُّقاء . وكذلك نظيره من غير المعتل نحو : الصُّراخ والتُّباح ، والبُغام .

ومن ذلك أيضا البُكاء . وقال الخليل : الذين قصروه جعلوه كالْحَزَن . ويكون العلاجُ كذلك ، نحو : النزاء . ونظيره من غير المعتل القُصاص ^(٢) . وقلما يكون ما ضمُّ أوله من المصدر ^(٣) منقوصاً ؛ لأنَّ فعلاً لا تكاد تراه مصدراً من غير بنات الياء والواو .

ومن الكلام ما لا يقال له : مُدٌّ لكذا ؛ كما أَنَّكَ لا تقول : جِرَابٌ وَغُرَابٌ لكذا ، وإنما تعرفه بالسَّمْع ، فإذا سمعته علمت أنها ياء أو واو وقعت بعد ألف ، نحو : السَّماء والرُّشاء والألاء والمُقلاء .

ومما يُعرف به للمدود الجمع الذى يكون على مثال أَفْعِلَةٍ ، فواحدُه ممدود

(١) ا ، ب : « يعلم به » .

(٢) النزاء ، من نزا الدابة على الدابة : وثب وسفد . والنزاء ، بالكسر لغة . وأما القصاص : فهو ضرب الدابة برجلها ، وهو مثلث القاف .

(٣) فقط : « المصادر » .

أبداً نحو : أقبية واحداً قبلاً^(١) ، وأرشيبة واحداً رشيلاً . وقالوا : ندَى
وأندية . فهذا شاذ .
وكلّ جماعة واحداً فعلةً أو فعلةً فهي مقصورة نحو : عروية وعروى ،
وفرية وفري .

هذا باب الهمز^(٢)

اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء : التحقيق ، والتخفيف ،
والبدل .
فالتحقيق قولك : قرأت ، ورأس ، وسأل ، ولوم ، وبئس ،
وأشبه ذلك .

وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين^(٣) وتبدل ، وتُحذف . وسأبين
ذلك إن شاء الله .

اعلم أن كلّ همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنّك تجعلها إذا أردت
تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محققة ، غير أنّك تضعف

(١) القباء ، بالفتح : ثوب تجمع أطرافه يلبس فوق الثياب ، والجمع أقبية .
أ : « نحو أفنية ، واحداً فناء » . ومثله في ط ، وفيها أيضاً : « فواحداه » في هذا
الموضع وتاليه . والفناء ، بالكسر : الساحة في الدار ، أو بجانبها .
(٢) السيراني : « باب الهمزة » .

(٣) السيراني : ومعنى قولنا بين بين في هذا الموضع وفي كل موضع يرد بعده من
الهمز أن تجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة . فإذا كانت
مفتوحة جعلناها متوسطة في إخراجها بين الهمزة وبين الألف ، لأن الفتحة من الألف ،
وذلك قولك سال إذا خففنا سأل ، وقرا يافئ إذا خففنا قرأ . وإذا كانت مضمومة
فجعلناها بين بين أخرجناها متوسطة بين الهمزة والواو كقولنا : لوم تخفيف لوم . وإذا
كانت مكسورة جعلناها بين الياء وبين الهمزة .

الصوت ولا تُتِمَّةٌ وتُخْفَى ؛ لأنَّك تقرَّبها من هذه الألف . وذلك قولك :
سَأَلَ في لغة أهل الحجاز إذا لم تُحَقِّق كما يحَقِّق بنو تميم ، وقد قرأ قبلُ ،
[يَبْنَى بَيْنَ] .

وإذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء
الساكنة كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف الساكنة . ألا ترى أنَّك لا تُثَمِّمُ
١٦٤ الصوت ههنا وتضعفه لأنَّك تقرَّبها من الساكن ، ولولا ذلك لم يدخل
الحرف وَهْنٌ ، وذلك قولك : يَبْنَى وَسِيمٌ ، « وإذ قال إبراهيم ^(١) »
وكذلك أشباه هذا .

وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو
الساكنة . والمضمومة قصَّتْها وقصَّه الواو قصَّةُ المكسورة والياء ، فكلَّ همزة
تقرَّب من الحرف الذي حرَّكتها منه فإنما جُعِلَتْ هذه الحروف يَبْنَى بَيْنَ
ولم تُجْعَلْ أَلْفَاتٍ ولا ياءاتٍ ولا واوَاتٍ ؛ لأنَّ أصلها الهمز ، فكرهوا أن
يختلفوا على غير ذلك فتحوَّلَ عن بابها ، فجعلوها يَبْنَى بَيْنَ ليعلموا أنَّ أصلها
عندهم الهمز .

وإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمة ^(٢) فهذا أمرها أيضا ،
وذلك قولك : مِنْ عِنْدِ إِبْلِكَ وَمَرَّتْ إِبْلِكَ .

وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فإنَّك تصيِّرُها يَبْنَى
بَيْنَ ؛ وذلك قولك : هذا درهمُ أَخْنَكْ ، وَمِنْ عِنْدِ أَمْلَكْ . وهو قول العرب
وقول الخليل ^(٣) .

(١) من الآية ١٢٦ ، ٢٦٠ من البقرة و ٧٤ من الأنعام و ٣٥ من إبراهيم و ٢٦
من الزخرف .

(٢) ١ : « وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة » ، تحريف .

(٣) ١ : « وهذا قول الخليل وقول العرب » .

واعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تبدل مكانها ياء في التخفيف ، وذلك قولك في المَثَرِ : مِثَرٌ^(١) ، وفي يُرِيدُ أن يُقَرِّتَكَ يَقَرِّتَكَ . ومن ذلك : مِن غُلَامٍ يَدِيكَ ، إذا أردت مِن غُلَامٍ أَيْبِكَ .

وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تحذف أبدلت مكانها واوًا كما أبدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورًا ، وذلك قولك في التَّوَدَّةِ تَوَدَّةٌ ، وفي الجُؤنِ جُؤنٌ ، وتقول : غُلَامٌ وَيِيكَ إذا أردت غُلَامٌ أَيْبِكَ^(٢) .

وإنما منعك أن تجعل الهمزة ههنا بَيْنَ بَيْنَ من قِبَلِ أنها مفتوحة ، فلم تستطع أن تنحو بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمة ، كما أن الألف لا يكون ما قبلها مكسورًا ولا مضمومًا ، فكذلك لم يحج ما يقرب منها في هذه الحال . ولم يحذفوا الهمزة إذ كانت لا تُحذف وما قبلها متحرك ، فلما لم تُحذف^(٣) وما قبلها مفتوح لم تُحذف وما قبلها مضموم أو مكسور ، لأنه متحرك يمنع الحذف كما منعه المفتوح .

وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تحذف أبدلت مكانها ألماً ، وذلك قولك في رَأْسٍ وَبَاسٍ وَقَرَأْتُ : رَأْسٌ وَبَاسٌ وَقَرَأْتُ . وإن كان ما قبلها مضمومًا فأردت أن تحذف أبدلت مكانها واوًا ، وذلك قولك في الجُؤنة والبُؤس والمُؤْمِنُ : الجُؤنة والبُؤس والمُؤْمِنُ .

(١) المثرة : الدحل والعداوة .

(٢) السيرافي : فإن قال قائل : لم قلبتها في هذه المواضع ياء محضة وواو محضة وجعلتها بين بين فيما قبل ؟ فالجواب أن همزة بين بين إنما هي الهمزة في الحرف الذي منه حركتها ، فإذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة لم يستقم أن يجعلها بين بين ونحوها نحو الألف ، لأنها مفتوحة والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً فقلبنا هاواو محضة .

(٣) ا ، ب : «لم يحذفوها» .

وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياء ، كما أبدلت مكانها واواً إذا كان ما قبلها مضموماً ، وألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً . وذلك الذئبُ والمِثْرَةُ : ذِيبٌ ومِيرةٌ^(١) فإنما تُبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ؛ لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها .

ولمّا يَمْنَعُك أن تجعل هذه السواكن يَيْنَ يَيْنَ أنها حروف ميتة ، وقد بلغت غايةً ليس بعدها تضعيف^(٢) ، ولا يوصل إلى ذلك ولا تُحذف ؛ لأنه لم يَحْجِ أمرٌ تُحذف له السواكن ، فالزموه البدل كما أزموا الفتوح الذي قبله كسرةً أو ضمةً البدل . وقال الراجز^(٣) :

عَجِبْتَ مِنْ لَيْلَاكَ وَانْتِيَابِهَا مِنْ حَيْثُ زَارْتَنِي وَلَمْ أُورَأِبْهَا^(٤) ١٦

خفف : ولم أورأبها^(٥) ، فأبدلوا هذه الحروف التي منها الحركات [لأنها أخوات ، وهي أمهات البدل والزوائد] ، وليس حرف يخلو منها أو من بعضها ، وبعضها حركاتها^(٦) . وليس حرف أقرب إلى الهمزة من الألف ،

(١) ا : « وذلك قولك في المِثْرَةِ والذئب : مِيرةٌ وذِيبٌ » .

(٢) التضعيف هنا بمعنى إضعاف الشيء : أي جعله ضعيفاً .

(٣) الهمع ١ : ٥٢ واللسان (ورأ ١٨٩) .

(٤) الانتياب : القصد والإلام . لم أورأبها : لم أعلم بها . وحقيقته لم أشعر بها من ورائي . وقيل معناه لم أغر ، وأصله لم أوار ، ثم قلب إلى أورأ . وأوره بكذا : أغراه به . وفي الرجز التفات من الخطاب إلى الإخبار .

والشاهد فيه : تخفيف الهمزة الساكنة من « أورأ » ، للضرورة والحاجة إلى ردف

القافية ، وهو حرف المد الذي قبل الروي .

(٥) ط : « خفف أورأبها » .

(٦) السيراني : يعني أنهم أبدلوا الهمزة ألفاً في حال ، وياء في حال ، وواواً في حال وهي الحروف المأخوذة منها الحركات . وليس حرف يخلو منها ، يعني ليست كلمة تخلو من هذه الحروف أو من بعضها . يعني من الحركات المأخوذة منها .

وهي إحدى الثلاث ، والواو والياء شبيهة بها أيضا مع شركتهما أقرب الحروف منها^(١) . وسنرى ذلك إن شاء الله .

واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفها وألغيت حركتها على الساكن الذي قبلها . وذلك قولك : مَنْ يُولِكُ وَمَنْ مَثَلُكَ وَكَمْ بِلَيْكُ ، إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل .

ومثل ذلك قولك الْحَمْرُ^(٢) إذا أردت أن تخفف ألف الأحر . ومثله قولك في المرأة : المرأة ، والكناة : الكمة . وقد قالوا : الكماء والمرأة . ومثله قليل .

وقد قال الذين يخفون : « أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ^(٣) » ، حدثنا بذلك عيسى وإنما حذف الهمزة ههنا لأنك لم ترد أن تُتِمَّ وأردت إخفاء الصوت ، فلم يكن ليلتقي ساكن وحرف هذه قصته كما لم يكن ليلتقي ساكنان . ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة مُحَقَّقةٌ في كل لغة فلا تبتدىء بحرف قد أوهنته ؛ لأنه بمنزلة الساكن ، كما لا تبتدىء بساكن . وذلك قولك : أُمِرْ . فكما لم يجز أن تُبتدأ فكذلك لم يجز أن تكون بعد ساكن^(٤) ، ولم يُبدلوا لأنهم كرهوا أن يدخلوها في بنات الياء والواو اللتين هما لآمان . فإنما تحمل الهمزة أن تكون يَيْنَ يَيْنَ في موضع لو كان

(١) السرافي : يعني بذلك أن الألف هي شبيهة بالهمزة ، والواو والياء أيضا شبيهة بالهمزة ، مع شركة الواو والياء لأقرب الحروف منها ، أعني من الهمزة ، وهي الألف . وأراد بهذا تقريب أمر هذه الحروف الثلاثة من الهمزة ، ليبين أنه سائغ لإبدالهن منها .

(٢) ١ : « ومثل ذلك أحمر » تحريف .

(٣) الآية ٢٥ من النمل . وفي السموات ليست في ١ .

(٤) ١ ، ب : « بعد الساكن » ، وفي ب : « يبتدأ » و « يكون » .

مكانها ساكنٌ جاز ، إلا الألفَ وحدها فإنه يجوز ذلك بعدها ، فجاز ذلك فيها . ولا تُبالي إن كانت الهمزة في موضع الفاء أو العين أو اللام ، فهو بهذه المنزلة إلا في موضع لو كان فيه ساكنٌ جاز .

وتما حُذِفَ في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله : أَرَى وَتَرَى وَيَرَى وَنَرَى ، غير أن كل شيء كان [في] أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيتُ فقد اجتمعت العربُ على تخفيفه لكثرة استعمالهم إيَّاه ، جعلوا الهمزة تعاقب .

وحدثني أبو الخطاب أنه سمع من يقول : قد أَرَأَيْتُ ، يجيء بالفعل من رأيتُ على الأصل ، من العرب الموثوق بهم .

وإذا أردت أن تتخفف همزة از أو ه قلت : رَوَهُ ، تُلقَى حركة الهمزة على الساكن وتُلقَى ألف الوصل ؛ لأنك استغنيت حين حركت الذي بعدها ، لأنك إنما ألحقت ألف الوصل للسكون . ويدلُّك على ذلك : رَ ذاك ، و سَلْ ، خَفَقُوا ارأُ واسأل . ١٦٦

وإذا كانت الهمزة المتحركة بعد ألف لم تُحذف ؛ لأنك لو حذفها ثم فعلت بالألف ما فعلت بالسواكن التي ذكرت لك لتحوّلت حرقاً غيرَها ، فكرهوا أن يُبدلوا مكان الألف حرفاً ويغيروها ؛ لأنه ليس من كلامهم [أن يغيروا السواكن فيبدلوا مكانها إذا كان بعدها همزة تخفّفوا ، ولو فعلوا ذلك لخرج كلامٌ كثير من حدِّ كلامهم ^(١) ؛ لأنه ليس من كلامهم] أن

(١) السيرافي : يريد أنا لو حولنا الألف حرفاً آخر ، وألحقنا عليه حركة الهمزة ، ما كانت تحوّل إلا إلى ياء أو واو ؛ لأن الألف لا تنقلب إلا إليهما ، ولو فعلت ذلك لوجب قلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ لأن ذلك حكم الواو والياء المتحركتين المفتوح ما قبلهما . وإنما تثبت الياء والواو إذا كان أصلهما السكون ، كبيع وقول . وذلك حكمها في التصريف .

تثبت الياء والواو ثانيةً فصاعداً وقبلها فتحةً ، إلا أن تكون الياء أصلها السكون . وسنبين ذلك في بابه إن شاء الله .

والألف تحتمل أن يكون الحرف المهموز بعدها يينَ يينَ ، لأنها مدَّةٌ ، كما تحتمل أن يكون بعدها ساكن ، وذلك قولك في هَبَاءَ : هَبَا أَهْ ، وفي مسائل^(١) مسائلٌ ، وفي جزاء أمه : جزاؤُ أمه .

وإذا كانت الهمزة المتحركة^(٢) بعد واوٍ أو ياء زائدة ساكنة لم تُلحق لتلحق ببناء بيناء ، وكانت مدَّةٌ في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف ، أبدل مكانها واوٌ إن كانت بعد واو ، وياء إن كانت بعد ياء ، ولا تُحذف فتُحرِّك هذه الواو والياء فتصير بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، أو بمنزلة الزوائد التي مثلُ ماهو من نفس الحرف من الياءات والواوات . وكرهوا أن يجعلوا الهمزة بينَ يينَ بعد هذه الياءات والواوات إذ كانت الياء والواو الساكنة قد تُحذف بعدها الهمزة المتحركة وتُحرِّك ، فلم يكن بُدٌّ من الحذف أو البدل ، وكرهوا الحذف لئلاَّ تصير هذه الواوات والياءات بمنزلة ما ذكرنا . وذلك قولك في خَطِيئَةٍ خَطِيئَةٍ ، وفي النَّسِيءِ النَّسِيءُ يافتي ، وفي مَقْرُوءٍ ، ومَقْرُوءَةٍ : هذا مَقْرُوءٌ ، وهذه مَقْرُوءَةٌ^(٣) ، وفي أَفَيْئِسٍ وهو تحقير أَفْؤُسٍ أَفَيْئِسٌ ، وفي بَرِيئَةٍ بَرِيئَةٍ ، وفي سَوَيْئِلٍ وهو تحقير سَائِلٍ سَوَيْئِلٌ ، فبإيه التحقير بمنزلة ياء خَطِيئَةٍ وواو الهُدُوءِ ، في أنها لم تجيء لتلحق ببناء بيناء ، ولا تُحرِّك أبداً بمنزلة الألف . وتقول في أبي إسحاق وأبو إسحاق : أَيْسَحَاقٌ وأَبُو سَحَاقٍ . وفي أبي أيوب

(١) ط : « المسائل » .

(٢) ا : « متحركة » .

(٣) ا : « مقروءة مقروءة ، ومقروء مقروء » .

وَذُو أُمِّهِمْ : ذُو مَرِّهِمْ وَأَبَى يُوْب ، وفي قاضِي أَيْبِك : قاضِي يَيْك ، وفي
يَغْزُو أُمَّهُ : يَغْزُو مَّةً ، لأنَّ هذه من نفس الحرف .

وقول في حَوَائِبٍ : حَوَابَةٌ ؛ لأنَّ هذه الواو ألحقت بناتِ الثلاثة بينات
الأربعة ، وإنما هي كواو جَدَوَلٍ . ألا تراها لا تغيّر إذا كُثِرَتْ للجمع تقول :
حَوَائِبُ ، فإنَّما هي بمنزلة عين جَعْفَرٍ .

وكذلك سمعنا العرب الذين يتحققون يقولون : اتَّبَعُو مَرَّهُ لأنَّ هذه الواو
ليست بِمَدَّة زائدة في حرفِ الهمزة منه ، فصارت بمنزلة واو يَدْعُو . وقول :
اتَّبَعِي مَرَّهُ ، صارت كياء يَرْمِي ^(١) حيث انفصلت ولم تكن مَدَّةً في كلمة
واحدة مع الهمزة ؛ لأنها إذا كانت متصلة ولم تكن من نفس الحرف أو بمنزلة
ما هو من نفس الحرف ، أو تبي لمعني ، فإنَّما تبي لَمَدَّةٍ لالمعني . وواو اضْرِبُوا
وانتَبِعُوا ، هي لمعني الأسماء ، وليس بمنزلة الياء في خَطِيشَةٍ تكون في الكلمة
لغير معنى . ولا تبيء الياء مع المنفصلة لتُلْحِقَ ببناءٍ بَيْنَاءٍ فيُفَصِّلُ بينها وبين
مالا يكون مُلْحِقًا ببناءٍ بَيْنَاءٍ .

فأما الألف فلا تفسّر على كلِّ حال ؛ لأنها إن حرّكت صارت غير
ألف . والواو والياء تحرّكان ولا تغيّران .

واعلم أنَّ الهمزة إنَّما فَعَلَ ^(٢) بها هذا من لم يحققها ؛ لأنَّه بعدَ تَخْرُجُهَا ،
ولأنَّها نَبْرَةٌ في الصَّدْر تُخْرِجُ بِاجْتِهَادٍ ، وهي أبعدُ الحروفِ تَخْرُجًا ، فتقلُّ عليهم
ذلك ، لأنَّه كالتِهْوَع .

واعلم أنَّ الهمزتين إذا التقتا وكانت كلُّ واحدةٍ منهما من كلمة ، فإنَّ

(١) : « صارت بمنزلة يرمي » .

(٢) : « يفعل » .

أهل التحقيق يَحَقِّقُونَ إحداهما وَيَسْتَنْقِلُونَ تَحْقِيقَهُمَا لما ذُكِرْتُ لك ، كما اسْتَنْقَلَ
أهلُ الحجاز تَحْقِيقَ الواحدة ، فليس من كلام العرب أن تَلْتَقِيَ هَمْزَانِ فَتُحَقِّقَا ،
ومن كلام العرب تَخْفِيفُ الأولى وَتَحْقِيقُ الآخِرة ، وهو قول أبي عمرو . وذلك
قولك : « فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ^(١) » ، و« يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ ^(٢) » .
ومنهم من يَحَقِّقُ الأولى وَيَخَفِّفُ الآخِرة ، سمعنا ذلك من العرب ، وهو قولك :
فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ، وَيَا زَكَرِيَّا إِنَّا . وقال ^(٣) :

كُلُّ غَرَاءَ إِذَا مَا بَرَزَتْ تُرْهَبُ الْعَيْنُ عَلَيْهَا وَالْحَسَدُ ^(٤)
سمعنا من يوثق به من العرب يُنْشِده هكذا .

وكان الخليل يَسْتَحِبُّ هذا القول فقالت له : لِمَ ؟ فقال : إِنِّي رَأَيْتُهُمْ حِينَ
أَرَادُوا أَنْ يُبَدِّلُوا إِحْدَى الْهَمْزَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلْتَقِيَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَبَدَلُوا الْآخِرَةَ ،
وذلك : جَاءَ وَآدَمُ . ورأيتُ أبا عمرو أَخَذَ بِهِنَّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا وَيْلَتَا
أَلَيْدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ^(٥) » ، وَحَقَّقَ الأولى . وكلُّ عَرَبِيٍّ وَقِيَاسٌ مِنْ خَفَّفَ الأولى
أَنْ يَقُولَ : يَا وَيْلَتَا أَلَيْدُ .

وَالْخَفْفَةُ فِيمَا ذَكَرْنَا بِمَنْزِلَتِهَا مُحَقَّقَةٌ فِي الزَّيْنَةِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ
الْأَعَشِيِّ :

(١) الآية ١٨ من سورة محمد .

(٢) الآية ٧ من سورة مريم . وَنُبَشِّرُكَ ، مِنْ ط فَقَطْ .

(٣) البيت مجهول القائل . وانظر ابن يعيش ٩ : ١١٨ .

(٤) الغراء : البيضاء : برزت : بدت للناظرين .

والشاهد فيه : تخفيف الهمزة الثانية : وهي في « إِذَا » وجعلها بين بين ؛ لأنها مكسورة

بعد فتحة .

(٥) هود ٧٢ .

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعَشَى أَضَرَ بِهِ رَبِّبُ اللَّسُونِ وَدَهْرٌ مُتَبِيلٌ خَيْلٌ^(١)
فلو لم تكن بزنتها محققة لانكسر البيت .

١٦٨ وأما أهل الحجاز فيخففون الهمزتين ؛ لأنه لو لم تكن إلا واحدة
لخُفِّفَتْ .

وتقول : اقرأ آية في قول من خفف الأولى ؛ لأن الهمزة الساكنة
أبداً إذا خُفِّفَتْ أُبْدِلَ مكانها الحرف الذي منه حركة ما قبلها^(٢) . ومن حقق
الأولى ، قال : اقرأ آية ؛ لأنك خففت همزة متحركة قبلها حرف ساكن ،
فحذفتها وألقت حركتها على الساكن الذي قبلها . وأما أهل الحجاز فيقولون :
اقرأ آية ؛ لأن أهل الحجاز يخففونها جميعاً يجعلون همزة اقرأ ألفاً ساكنة
ويخففون همزة آية . ألا ترى^(٣) أن لو لم تكن إلا همزة واحدة خففوها ،
فكانه قال : اقرأ ، ثم جاء بآية ونحوها .

وتقول : أقرى بك السلام بلغه أهل الحجاز ؛ لأنهم يخففونها . فإنما
قلت أقرى ثم جئت بالأب فحذفت الهمزة وألقت الحركة على الياء .
وتقول فيهما إذا خففت الأولى في فعل أبوك من قرأت : قرأ أبوك ، وإن
خففت الثانية قلت : قرأ أبوك . والمحققة بزنتها محققة ، ولولا ذلك لكان هذا

(١) سبق في هذا الجزء ص ١٥٤ . وفي ط : « مفسد » .

والشاهد فيه هنا : تخفيف الهمزة من « أن » وجعلها بين بين ، والاستدلال
بهذا على أن همزة بين بين في حكم المتحركة ، ولولا ذلك لانكسر البيت ، كما أنها
لو كانت ساكنة لالتقى سكونها بسكون النون ، وهذا لا يكون في الشعر إلا في القوافي .
(٢) السيرافي : يقلبون الأولى ألفاً لأنها ساكنة وقبلها فتحة ، ويعملون الثانية
بين بين . وكان أبو زيد يميز إدغام الهمزة في الهمزة ، ويحكي ذلك عن العرب ويقول
اقرأ آية ، يجعلها كسائر الحروف .

(٣) ١ : « ألا تراهم » .

البيت منكسراً إن خففت الأولى أو الآخرة :

• كلٌّ فَرَّاءٌ إذا ما برزت^(١) •

ومن العرب ناسٌ يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقتا ، وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا ، كما قالوا : اخشيتان ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة . قال ذو الرمة^(٢) :

فيا ظبيّة الوعساء بين جُلّاجِلٍ وبين النقا آ أنت أم أم سالم^(٣)
فهؤلاء أهل التحقيق^(٤) . وأمّا أهل الحجاز فمنهم من يقول : آ إنك
وآ أنت ، وهي التي يختار أبو عمرو ، وذلك لأنهم يخففون الهمزة كما يخفف
بنو تميم في اجتماع الهمزتين ، فكروهوا التقاء الهمزة والذي هو بين بين ،
فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم في التحقيق .

ومنهم من يقول : إن بنى تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام
ألفاً ، وأمّا الذين لا يخففون الهمزة فيحذفونها جميعاً ولا يدخلون بينهما
ألفاً . وإن جاءت ألف الاستفهام وليس قبلها شيء لم يكن من تحقيقها بدٌّ
وخففوا الثانية على لغتهم .

(١) جزء من البيت الذي قبل السابق .

(٢) ديوانه ٦٢٢ والمقتضب ١ : ١٦٣ والكامل ٦٤٢ والقالى ٢ : ٥٨ والخصائص
٢ : ٤٥٨ وابن الشجرى ١ : ٣٢٠ والإنصاف ٤٨٢ وابن يعيش ١ : ٩٤ / ٩ : ١٩٩
وشرح شواهد الشافية ٣٤٧ والمجمع ١ : ١٧٢ .

(٣) الوعساء : رملة لينة . وجلّاجِل : موضع ، ويروى بالحاء المهملة . والنقا :
الكثيب من الرمل . عني شدة تقارب الشبه بينها وبين الظبية ، فاستفهم استفهام شك ،
مبالغة في التشبيه .

والشاهد فيه : إدخال الألف بين الهمزتين في أنت ، كراهية لاجتماعهما ، كما أدخلت
بين النونات في اضربنان .

(٤) ط : « هؤلاء أهل التحقيق » .

واعلم أن الهمزتين إذا التقيا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ من بدل الآخرة ،
ولا تخفف لانهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف .

وإذا كانت الهمزتان في كلمتين فإن كل واحدة منهما قد تجري في الكلام ولا تلزق بهمزتها همزة ، فلما كانتا لا تفارقان الكلمة كانتا أثقل ، فأبدلوا من إحداهما ولم يجعلوها في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلةتهما ١٦٩ في كلمتين . فمن ذلك قولك في فاعلٍ من جئتُ جايٌ ، أبدلت مكانها الياء لأن ما قبلها مكسور ، فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ، كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت (١) .

ومن ذلك أيضاً : آدَمُ ، أبدلوا مكانها الألف ، لأن ما قبلها مفتوح . وكذلك لو كانت متحركة لصيرتها ألفاً كما صيرت همزة جايٌ ياء وهي متحركة للكسرة التي قبلها .

وسألت الخليل عن فعللٍ من جئتُ قال : جَيَّيٌ ، وتقديرها جَيِّمًا (٢) ، كما ترى .

وإذا جمعت آدَمَ قلت : أوادِمُ ، كما أنك إذا حقرت قلت : أوَيدِمُ ؛ لأن هذه الألف لما كانت ثانية ساكنة وكانت زائدة ؛ لأن البدل لا يكون من أنفس الحروف ، فأرادوا أن يكسروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الألف — صيَروا ألفه بمنزلة ألف خالد (٣) .

(١) : « حيث خففت » .

(٢) : ب : « جميعاً » ، صوابه في ط .

(٣) السيراني : يعني إذا جعلته اسماً وجمعته ، وإن كان نعنا قلت آدَمُ . وذلك

أن آدم وإن كان الأصل فيه همزة فقد قلبها ألفاً على سبيل التخفيف ، نصار بمنزلة ما كان ثانيه ألفاً ، نحو : ضارب وبازل وخابط .

وَأَمَّا خَطَايَا فَكَأَنَّهُمْ قَلَبُوا يَاءَ أُبْدَلَتْ مِنْ آخِرِ خَطَايَا أَلْفًا ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ
 آخِرِهَا مَكْسُورٌ ، كَمَا أُبْدِلُوا يَاءَ مَطَايَا وَنَحْوَهَا أَلْفًا ، وَأُبْدِلُوا مَكَانَ الْهَمْزَةِ الَّتِي
 قَبْلَ الْآخِرِ (١) يَاءَ ، وَفُتِحَتْ لِلْأَلْفِ (٢) ، كَمَا فَتَحُوا رَاءَ مَدَارِي ، فَرَقُوا
 بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي تَكُونُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ (٣) ، أَوْ بَدَلًا مِمَّا هُوَ مِنْ
 نَفْسِ الْحَرْفِ (٤) ، نَحْوَ فَعَالٍ مِنْ بَرِئْتُ إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ بُرَاءً ، وَمَا يَكُونُ
 بَدَلًا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ قَضَاءً ، إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ قَضَاءً ، وَهُوَ فَعَالٌ مِنْ قَضَيْتُ ،
 فَلَمَّا أُبْدِلُوا مِنَ الْحَرْفِ الْآخِرِ أَلْفًا اسْتَشْقَلُوا هَمْزَةً بَيْنَ أَلْفَيْنِ ، لِقُرْبِ الْأَلْفَيْنِ مِنَ
 الْهَمْزَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّ نَاسًا يُحَقِّقُونَ الْهَمْزَةَ ، فَإِذَا صَارَتْ بَيْنَ أَلْفَيْنِ
 حَقَّقُوا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كِسَاءَانِ ، وَرَأَيْتُ كِسَاءً ، وَأَصِيبُ هَنَاءً ،
 فَيَحَقِّقُونَ كَمَا يَحَقِّقُونَ إِذَا التَقَتِ الْهَمْزَتَانِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَى
 الْهَمْزَةِ . وَلَا يُبْدِلُونَ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ قَدْ يَجْرِي فِي الْكَلَامِ وَلَا تَلْزَقُ الْأَلْفُ
 الْآخِرَةَ بِهَمْزَتِهَا ، فَصَارَتْ كَالْهَمْزَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ عَلَى حِدَةٍ ، فَلَمَّا
 كَانَ ذَا مِنْ كَلَامِهِمْ أُبْدِلُوا مَكَانَ الْهَمْزَةِ الَّتِي قَبْلَ الْآخِرَةِ يَاءً ، وَلَمْ يَجْعَلُوهَا
 بَيْنَ بَيْنَ ؛ لِأَنَّهَا وَالْأَلْفَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَعَلُوا هَذَا إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ ،
 لِيَفَرِّقُوا بَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ مِنْ زَائِلَةٍ ، لِأَنَّهَا أَوْضَعُ — يَعْنِي
 هَمْزَةً خَطَايَا — وَبَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ مِمَّا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .
 إِنَّمَا تَقَعُ إِذَا ضَاعَفْتَ . وَسَتَرَى ذَلِكَ فِي بَابِ الْفِعْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي يَحَقِّقُ أُمَثَالَهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَأَهْلِ الْحِجَازِ ،

(١) أ : « آخِرُهُ » .

(٢) أ ، ب : « وَفُتِحَتْ الْأَلْفُ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) السِّيرَانِي : أَرَادَ الْهَمْزَةَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : رَأَيْتُ بُرَاءً ، لِأَنَّهُ مِنْ بَرِئْتُ .

(٤) السِّيرَانِي : أَرَادَ الَّتِي فِي رَأَيْتُ قَضَاءً ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهِ مُتَقَلِّبَةً مِنْ يَاءٍ . فَلِذَا قُلْتُ :

رَأَيْتُ بُرَاءً وَقَضَاءً لَمْ يَلْزِمَكَ أَنْ تَقْلِبَ هَذِهِ الْهَمْزَةَ يَاءً كَمَا قَلَبْتَهَا فِي خَطَايَا .

وتُجَعَلُ في لغة أهل التخفيف يَيْنَ يَيْنَ ، تُبَدَّلُ مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً ، والواو إذا كان ما قبلها مضموماً . وليس ذا بقياس مُتَلَثِّبٌ^(١) ، نحو ما ذكرنا . وإنَّما يُحَفَظُ عن العرب كما يُحَفَظُ الشيء الذي تُبَدَّلُ التاء من واوه ، نحو أَتَلَجَّتْ ، فلا يُجَعَلُ قياساً في كل شيء من هذا الباب ، وإنَّما هي بدلٌ من واو أَوَلَجَّتْ .

فمن ذلك قولهم : مَنَسَاةٌ ، وإنَّما أَصْلُهَا مَنَسَاةٌ . وقد يجوز في ذا كَلَمَةٍ ١٧٠ . البَدَلُ حَتَّى يَكُونَ قِيَاساً مُتَلَثِّباً^(٢) ، إذا اضطرَّ الشاعر .
قال الفرزدق^(٣) :

رَاحَتْ بِمَسَلَمَةِ الْبِفَالِ عَشِيَّةً فَارْعَى فَرَارَةً لَا هَنَّاكَ الرَّتَعُ^(٤)
فَأَبْدَلَ الْأَلْفَ مَكَانَهَا . ولو جعلها يَيْنَ يَيْنَ لَانْكَسَرَ الْبَيْتُ .
وقال حسان :

سَأَلَتْ هُذَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَاجَاتٍ وَلَمْ تُصَبِّ^(٥)

(١) المتلثب : المستقيم المستوى ، والمراد المطرد ، وفيه فقط : « مستتب » .

(٢) ١ : « مستبان » .

(٣) ١ فقط : « قال الشاعر » . وانظر ديوان الفرزدق ٥٠٨ والمقتضب ١ :

١٦٧ والخصائص ٣ : ١٥٢ والمختضب ٢ : ١٧٣ وابن الشجري : ١٨٠ / ٢ : ١٨٣

وابن يعيش ٤ : ١٢٢ / ٩ : ١١١ ، ١١٣ والمقرب ١١١ وشرح شواهد الشافعية ٣٣٥ .

(٤) قاله حين ولي العراق عمر بن هيرة الفزاري بعد عزل مسلمة بن عبد الملك ، فهجاهم ودعا عليهم ألا يهتوا بولايته . وأراد بالبغال بغال البريد التي قدمت بمسلمة عند عزله .

والشاهد فيه : إبدال الألف من همزة « هناك » ضرورة ، وكان حقها أن تجعل بين يين لأنها متحركة .

(٥) سبق تخريجه والكلام عليه في ص ٤٦٨ من هذا الجزء .

وقال القرشي ، زيد بن عمرو بن نفيل (١) :

سَأَلَتَا الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِئْتُمَانِي بُنْكَرٍ (٢)
فَهُؤُلَاءِ لَيْسَ [مِنْ] لَغْتِهِمْ سِلْتُ وَلَا يَسَالُ .
وبلغنا أَنْ سِلْتَ تَسَالُ لَغَةً .

وقال عبدالرحمن بن حسان (٣) :

وَكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَتْدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي (٤)
يُرِيدُ : الْوَاجِي .

وقالوا : نَبِيٌّ وَبَرِيَّةٌ ، فَأَلْزَمَهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ الْبَدَلَ . وليس كلُّ شيءٍ
نَحْوُهَا يُفَعَّلُ بِهِ ذَا ، إِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالسَّمْعِ . وقد بلغنا أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ
الْحِجَازِ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ يَحْقُقُونَ نَبِيًّا وَبَرِيَّةً ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ رَدِي .
فَالْبَدَلُ هَهُنَا كَالْبَدَلِ فِي مِيسَاءٍ وَلَيْسَ بِذَلِكَ التَّخْفِيفُ ، وَإِنْ كَانَ
الْلَفْظُ وَاحِدًا .

(١) مجالس ثعلب ٣٨٩ والخزانة ٣ : ٩٧ وشرح شواهد الشافعية ٣٣٩ والمص
١٠٦ : ٢ .

(٢) سالتاني ، يعني زوجتيه اللتين ذكرهما في بيت قبله ، وهو :

تلك عرساي تنطقان على عم — إلى اليوم قول زور وهسر
وفي ١ : « أَنْ رَأَتَانِي قَلِيلًا » ، ونمام هذه الرواية : « أَنْ رَأَتَا مَالِي قَلِيلًا »
والشاهد فيه : إبدال همزة « سالتاني » ألفا ، كما في البيت السابق .

(٣) المقتضب ١ : ١٦٦ والمختضب ١ : ٨١ والخصائص ٣ : ١٥٢ والمنصف
٧٦ وابن يعيش ٩ : ١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد الشافعية ٢٤١ .

(٤) يخاطب عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي ، وكانت بينهما مهاجاة .
أى لولا مكانك من الخلفاء لعلوتك وأذلتك بالمهجاء . والقاع : ما استوى من الأرض
وصلب . يشجج : يضرب ويكسر ، وذلك في أثناء غرزه في الأرض . وجأ الوتد :
ضرب رأسه ليرسب تحت الأرض .

والشاهد : إبدال الياء من همزة « واجي » ضرورة .

واعلم أنَّ العرب منها ^(١) من يقول في أو أنت : أو أنت ، يُبدل .
ويقول : [أنا] أرِمى بك ، وأبو يُوبَ يريد أبا أيوب ، وغُلَامِي يَك .
وكذلك المنفصلة كلها إذا كانت الهمزة مفتوحة .

وإن كانت في كلمة واحدة نحو سَوَاءٍ وَمَوَالَةٍ ، حَذَفُوا فقالوا : سَوَّةٌ
وَمَوَلَةٌ . وقالوا في حَوَّابٍ : حَوَّبٌ ؛ لأنه بمنزلة ماهو من نفس الحرف .
وقد قال بعض هؤلاء : سَوَّةٌ وَضَوٌّ ، شبهوه بأوَّنت .

فإن خَفَّتْ أَحِلْبَنِي إِلَيْكَ في قولهم ، وأبو أمِّك ، لم تنقل الواو كراهية
لاجتماع الواوات والياءات والكسرات . تقول : أَحِلْبَنِي إِلَيْكَ وأبو أمِّك .
وكذلك أرِمى مَكَّ وادْعُو بِلِكُمْ . يخففون هذا حيث كان الكسر ^(٢) ،
والياءات مع الضم ، والواوات مع الكسر . والفتح أخفُّ عليهم في الياءات
والواوات . فمن ثم فعلوا ذلك .

ومن قال : سَوَّةٌ قال : مَسُوٌّ وَسِيٌّ . وهؤلاء يقولون : أنا ذوُّنْسِي ، حذفوا
الهمزة ولم يحملوها همزة تُحذف وهي مما تثبت .

وبعض هؤلاء يقولون : يريد أن يَجِيَّكَ وَيَسُوكَ ، وهو يَجِيك وَيَسُوكَ
يَحذف الهمزة . ويكره الضمُّ مع الواو والياء ، وعلى هذا تقول : هو يَرْمِ
خَوَانَهُ ، تحذف الهمزة ولا تطرح الكسرة على الياء لما ذكرت لك ، ولكن
تحذف الياء لالتقاء الساكنين .

(١) فقط : منهم .

(٢) ا : الكسرات .

هذا باب الأسماء التي توقع على عدّة المؤنث والمذكر^(١)

لتبين ما العدد إذا جاوز الاثنين والثنتين إلى أن تبلغ

تِسْعَةَ عَشَرَ وَنِسْعَ عَشْرَةَ

اعلم أن ما جاوز الاثنين إلى العشرة مما واحد مذكر فإن الأسماء التي تبين بها عدته مؤنثة فيها الهاء التي هي علامة التأنيث. وذلك قولك : له ثلاثة بنين ، وأربعة أجمال ، وخمسة أفراس إذا كان الواحد مذكراً ، وستة أحمر . وكذلك جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة .

وإن كان الواحد مؤنثاً فإنك تخرج هذه الهاءات من هذه الأسماء وتكون مؤنثة ليست فيها علامة التأنيث^(٢) . وذلك قولك : ثلاث بنات ، وأربع نسوة ، وخمس أيتق ، وست لبن ، وسبع تمرات ، وثمان بغلات . وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العشرة .

فإذا جاوز المذكر العشرة فزاد عليها واحداً قلت : أحد عشر ، كأنك قلت : أحد جمل . وليست في عشر ألف ، وهما حرفان جعلا اسماً واحداً ، ضموا أحداً إلى عشر ولم يغيروا أحداً هن بنائه الذي كان عليه مفرداً حين قلت : له أحد وعشرون عاماً ، وجاء الآخر على غير بنائه حين كان مفرداً والعدد لم يجاوز عشرة .

وإن جاوز المؤنث العشر فزاد واحداً قلت : إحدى عشرة بلغة بني تميم ، كأنما قلت : إحدى ناقة . وبلغة أهل الحجاز : إحدى عشرة ، كأنما قلت : إحدى تمر . وهما حرفان جعلا اسماً واحداً ضموا إحدى إلى

(١) ١ : « على المؤنث والمذكر » .

(٢) ١ : « وليست فيه علامة التأنيث » .

عَشْرَةً ولم يفسِّروا إحدَى عن حالها منفردة حين قلت : له إحدَى وعِشْرُونَ سَنَةً .

فإن زاد المذكرُ واحداً على أحدَ عَشْرٍ قلت : له اثْنَا عَشَرَ ، وإنَّ له اثْنَيْ عَشَرَ ، لم تغيِّرِ الاثْنَيْنِ عن حالهما إذا ثنيت الواحد ، غيرَ أنكِ حذفتِ النونَ لأنَّ عَشْرَ بمنزلة النون ، والحرف الذي قبل النون في الاثْنَيْنِ حرف إعراب ، وليس نَحْمَةَ عَشَرَ . وقد بيَّنا ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف .

وإذا زاد المؤنثُ واحداً على إحدَى عَشْرَةٍ قلت : له ثَلَاثَا عَشْرَةً واثْنَتَا عَشْرَةً ، وإنَّ له ثَلَاثَيْ عَشْرَةٍ واثْنَتَيْ عَشْرَةٍ . وبلغتُ أهلَ الحجاز : عَشْرَةً . ولم تغيِّرِ الثَّلاثَيْنِ عن حالهما حين ثنيت الواحدة ، إلا أنَّ النون ذهبت ، هنا كما ذهبت في الاثْنَيْنِ ؛ لأنَّ قصَّة المذكرِ والمؤنثِ سَوَاءٌ . وبني الحرف الذي بعد إحدَى وِثْنَتَيْنِ على غيرِ بنائه والعددُ لم يجاوز العَشَرَ ، كما قيل ذلك بالمذكر .

وقد يكون اللفظُ له بناءٌ في حالٍ فإذا انتقل عن تلك الحال تغيَّرَ بناؤه . فمن ذلك تفسيرُهم الاسمَ ^(١) في الإضافة ، قالوا في الأفقِ أَفْقِيٌّ ، وفي زينة زَبَانِيٌّ . ونحو هذا كثير في الإضافة ، وقد بيَّناه في بابهِ ^(٢) .

وإذا زاد العددُ واحداً على اثْنَيْ عَشَرَ فإن الحرف الأول لا يتغيَّرُ بناؤه عن حاله وبنائه حيث لم تجاوز العددُ ثلاثةً ، والآخر بمنزلة حيث كان بعد أحدٍ واثْنَيْنِ . وذلك قولك : له ثلاثة عَشَرَ عبداً ، وكذلك ما بين هذا العدد إلى تِسْعَةِ عَشَرَ . وإذا زاد العددُ واحداً فوق ثَلَاثَيْ عَشْرَةٍ فالحرفُ الأول بمنزلة حيث لم تجاوز العددُ ثلاثاً ، والآخر بمنزلة حيث كان بعد إحدَى وِثْنَتَيْنِ ،

(١) : « تغيُّر الاسم » .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٣٥ وما بعدها من هذا الجزء .

وذلك قولك : ثلاثَ عَشْرَةَ جاريةً وعَشْرَةَ بِلغة أهل الحجاز . وكذلك ما بين هذه
العدة إلى تسعَ عَشْرَةَ . ففرّقوا ما بين التّأنيث والتذكير^(١) ، في جميع ما ذكرنا
من هذا الباب .

هذا باب ذكر كرك الاسم الذي به تبين العدة كم هي

مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ

فبناءُ الاثنَينِ وما بعده إلى العَشْرَةِ فاعِلٌ ، وهو مضافٌ إلى الاسم الذي
به يُبيّن العدد . وذلك قولك : ثلثَ اثنَينِ . قال الله عزّ وجلّ : « ثلثَ اثنَينِ
إِذْ مُهَما في النَّارِ^(٢) » ، و « ثلثُ ثَلَاثَةٍ^(٣) » ، وكذلك ما بعد هذا
إلى العَشْرَةِ .

وتقول في المؤنث ما تقول في المذكر ، إلّا أنك تجيء بعلامة التّأنيث في فاعلةٍ
وفي ثلثَينِ واثنتَينِ ، وتترك الهاء في ثلاثٍ وما فوقها إلى العَشْرِ .

وتقول : هذا خامِسُ أربعةٍ ؛ وذلك أنك تريد أن تقول : هذا الذي خَسَّ
الأربعةَ ، كما تقول : خَمْسَتُهُم وربّعتُهُم . وتقول في المؤنث : خامِسةُ أربعٍ ،
وكذلك جميع هذا من الثلاثة إلى العَشْرَةِ . إنّما^(٤) ، تريد هذا الذي صيّر
أربعةَ خمسةً . وقلنا تريد العربُ هذا وهو قياسٌ . ألا ترى أنك لا نسع
أحدًا يقول : ثلثت الواحدة ولا ثلثي واحدٍ .

(١) ما بعده ساقط من أ .

(٢) التوبة ٤٠ .

(٣) المائدة ٧٣ .

(٤) ط : « وإنما » .

وإذا أردت أن تقول في أحد عشر كما قلت خامس قلت : حادى عشر ،
وتقول : ثانى عشر ، وثالث عشر . وكذلك هذا^(١) ، إلى أن تبلغ تسعة عشر .
ويجربى^(٢) مجرى خمسة عشر في فتح الأول والآخر ، وجعلا بمنزلة اسم واحد
كما فعل ذلك بخمسة عشر . وعشر في هذا أجمع بمنزلة في خمسة عشر .

وتقول في المؤنث كما تقول في المذكر ، إلا أنك تدخل في فاعلة علامة
التأنيث ، وتكون عشرة [بعدها] بمنزلة في خمس عشرة . وذلك قولك
حادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة ، وكذلك جميع هذا إلى أن تبلغ
تسع عشرة .

ومن قال : خامس خمسة قال : خامس خمسة عشر ، وحادى أحد عشر .
وكان القياس أن تقول : حادى عشر أحد عشر ؛ لأن حادى عشر وخامس
عشر بمنزلة خامس وسادس ، ولكنه يعنى حادى ضم إلى عشر ،
بمنزلة حضر موت . قال : تقول حادى عشر فتبنيه وما أشبهه كما قلت : أحد
عشر وما أشبهه .

فإن قلت : حادى [أحد] عشر لحادى وما أشبهه يرفع ويجز ولا يبنى ؛
لأن أحد عشر وما أشبهه مبنى ، فإن بنيت حادى وما أشبهه معها صارت
ثلاثة أشياء اسماً واحداً^(٣) .

وقال بعضهم : تقول ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه . وهو القياس ،
ولكنه حذف استخفافاً ؛ لأن ما أبقوا دليل على ما ألقوا ، فهو بمنزلة خامس

(١) ط ١ هو .

(٢) ط : ويجربى .

(٣) أى وذلك لا يكون .

خَمْسَةٍ فِي أَنْ فِيهِ لَفْظُ أَحَدَ عَشَرَ كَمَا أَنَّ فِي خَامِسٍ لَفْظُ خَمْسَةٍ لَمَّا كَانَ ^(١) مِنْ
كَلِمَتَيْنِ ضُمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، وَأُجْرِيَ ^(٢) بِمَجْرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، صَارَ
قَوْلُهُ حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ خَامِسٍ خَمْسَةٍ وَنَحْوِهِ . وَإِنَّمَا حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ
خَامِسٍ ^(٣) . وَلَيْسَ قَوْلُهُ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ عَشَرَ فِي الْكَثْرَةِ كَثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ؛ لِأَنَّهُمْ
قَدْ يَكْتَفُونَ بِثَلَاثِ عَشَرَ .

وَتَقُولُ : هَذَا حَادِي أَحَدَ عَشَرَ إِذَا كُنَّ عَشْرَ نِسْوَةٍ مَعَهُنَّ رَجُلٌ ؛ لِأَنَّ
الْمَذْكُورَ يَغْلِبُ الْمُؤَنَّثُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ : خَامِسُ خَمْسَةٍ إِذَا كُنَّ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ
فِيهِنَّ رَجُلٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هُوَ تَمَامُ خَمْسَةٍ .
وَتَقُولُ : هُوَ خَامِسُ أَرْبَعٍ إِذَا أُرِدْتَ أَنَّهُ صَيَّرَ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ خَمْسَةً .
وَلَا تَكَادُ الْعَرَبُ تَكَلِّمُ بِهِ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَعَلَى هَذَا تَقُولُ : رَابِعُ ثَلَاثَةِ عَشَرَ ، كَمَا قُلْتَ : خَامِسُ أَرْبَعَةٍ
[عَشَرَ] .

وَأَمَّا بِيضَةُ عَشَرَ فَبِمَنْزِلَةِ تِسْعَةِ عَشَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِيضُ عَشْرَةٍ كَتِسْعُ
عَشْرَةٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

هَذَا بَابُ الْمُؤَنَّثِ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْمُؤَنَّثِ وَالْمَذْكُورِ وَأَصْلُهُ التَّأْنِيثُ

فَإِذَا جِئْتَ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي تَبَيَّنُ بِهَا الْعِدَّةُ أُجْرِيَتْ الْبَابُ عَلَى التَّأْنِيثِ فِي
التَّثْلِيثِ إِلَى تِسْعِ عَشْرَةٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَهُ ثَلَاثُ شَيْءٍ ذُكُورٌ ، وَلَهُ ثَلَاثُ
مِنْ الشَّيْءِ ، فَأُجْرِيَتْ ذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ أَصْلُهُ التَّأْنِيثُ وَإِنْ

(١) ١ : « كَانَ » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) ط : « فَأُجْرِيَ » .

(٣) بعده في ١ ، ب : « فَقَوْلُهُ : أُجْرِيَ بِمَجْرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، مِنْهَا فِي النِّسْبَةِ

لَأَنَّكَ تَنْسِبُهُ إِلَى الصِّدْرِ » . وَهُوَ كَمَا يَبْدُو تَعْلِيْقٌ .

وقعت ^(١) على المذكر ، كما أنك تقول : هذه غنم ذكور ، فالغنم مؤنثة وقد تقع على المذكر .

وقال الخليل : [قولك] هذا شاة بمنزلة قوله تعالى : « هذا رحمة من ربِّي » ^(٢) .

وتقول : له خمس من الإبل ذكور وخمس من الغنم ذكور ؛ من قبل أن الإبل والغنم اسمان مؤنثان كما أن مافيه الهاء مؤنث الأصل وإن وقع على المذكر ، فلما كان الإبل والغنم كذلك جاء تثليثهما على التأنيث ؛ لأنك إنما أردت التثليث من اسم مؤنث بمنزلة قديم ، ولم يكسر عليه مذكر للجميع ^(٣) فالتثليث منه كتثليث مافيه الهاء ، كأنك قلت : هذه ثلاث غنم . فهذا يوضح [لك] وإن كان لا يتكلم به ، كما تقول : ثلثمائة فتدع الهاء لأن المائة أنثى .

وتقول : له ثلاث من البعط ؛ لأنك تصيره إلى بطة . وتقول : له ثلاثة ذكور من الإبل ؛ لأنك لم تحي بشيء من التأنيث ، وإنما ثلثت المذكر ثم جئت بالتفسير . فمن الإبل لا تذهب الهاء كما أن قولك ذكور بعد قولك من الإبل لا تثبت الهاء .

وتقول : ثلاثة أشخاص وإن عنت نساء ؛ لأن الشخص اسم مذكر . ومثل ذلك ثلاث أعين وإن كانوا رجالاً ؛ لأن العين مؤنثة . وقالوا : ثلاثة أنفس لأن النفس عندهم إنسان . ألا ترى أنهم يقولون : نفس واحد فلا يدخلون الهاء . وتقول : ثلاثة نسابات ؛ وهو قبيح ، وذلك أن النسابة

(١) : « وقعت » .

(٢) الآية ٩٨ من الكهف .

(٣) ط : « للجميع » .

صفة فكَانَ لَفِظَ بِمَذْكُورٍ ثُمَّ وَصَفَهُ وَلَمْ يَجْعَلِ الصِّفَةَ تَقْوَى قُوَّةِ الْاسْمِ ، فَإِنَّمَا تَجِبُ كَأَنَّكَ لَفِظْتَ بِالْمَذْكُورِ ثُمَّ وَصَفْتَهُ كَأَنَّكَ قُلْتَ : ثَلَاثَةُ رِجَالٍ نَسَابَاتٍ^(١) .

وتقول : ثَلَاثَةُ دَوَابٍّ إِذَا أُرِدْتَ الْمَذْكُورُ^(٢) لِأَنَّ أَصْلَ الدَّابَّةِ عِنْدَهُمْ صِفَةٌ ، ١٧٤
وإِنَّمَا هِيَ مِنْ دَبَّيْتُ ، فَأَجْرُوهَا عَلَى الْأَصْلِ وَإِنْ كَانَ لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا
كَأَنَّكُمْ بِالْأَسْمَاءِ ، كَمَا أَنَّ أَبْطَحَ صِفَةٌ وَاسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالُ الْأَسْمَاءِ .

وتقول : ثَلَاثُ أَفْرَاسٍ إِذَا أُرِدْتَ الْمَذْكُورُ ؛ لِأَنَّ الْفَرَسَ قَدْ أُلْزِمَ
التَّائِيثَ وَصَارَ فِي كَلَامِهِمْ لِلْمَوْثِ أَكْثَرُ مِنْهُ لِلْمَذْكُورِ ، حَتَّى صَارَ بِمَنْزِلَةِ الْقَدَمِ ،
كَأَنَّ النَّفْسَ فِي الْمَذْكُورِ أَكْثَرُ .

وتقول : سَارَ خَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ؛ لِأَنَّكَ أَقْبَيْتَ الْاسْمَ
عَلَى اللَّيَالِي ثُمَّ يَنْتَفَعِلْتَ : مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : خَمْسَ
بَقِيْنَ أَوْ خَلَوْنَ وَيَعْلَمُ الْخَاطِبُ أَنَّ الْأَيَّامَ قَدْ دَخَلَتْ فِي اللَّيَالِي^(٣) فَإِذَا أُلْقِيَ الْاسْمُ
عَلَى اللَّيَالِي اكْتَفَى بِذَلِكَ عَنْ ذِكْرِ الْأَيَّامِ ، كَمَا أَنَّهُ يَقُولُ : أَتَيْتُهُ ضَحْوَةً وَبُكْرَةً
فَيَعْلَمُ الْخَاطِبُ أَنَّهَا ضَحْوَةٌ يَوْمَكَ وَبُكْرَةٌ يَوْمَكَ . وَأَشْبَاهُ هَذَا فِي الْكَلَامِ
كَثِيرٌ ، فَإِنَّمَا قَوْلُهُ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَوْكِيدٌ بَعْدَ مَا وَقَعَ عَلَى اللَّيَالِي ؛ لِأَنَّهُ قَدْ
عَلِمَ أَنَّ الْأَيَّامَ دَاخِلَةٌ مَعَ اللَّيَالِي . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ^(٤) :

فَطَافَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يَكُونُ النِّكْبَرُ أَنْ تُضِيفَ وَتَجْأَرًا^(٥)

(١) انظر ما سيأتى في ص ٥٦٥ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) ١ ، ب : « التذكير » .

(٣) الكلام من هنا إلى « ما وقع على الليالي » التالية ساقط من ١ .

(٤) ١ ، ب : « وقال النابغة الجعدي » . وانظر ديوانه ٦٤ والمقرب ٦٨

والخزاة ٣ : ٣١٧ .

(٥) يذكر بقرة فقدت ولدها ، فطافت ثلاث ليال وأيامها تطلبه ، وليس لديها =

وتقول : أعطاه خمسة عشر من بين عبدٍ وجارية ، لا يكون في هذا إلا هذا ؛ لأنَّ التسكُّم لا يجوز له أن يقول : خمسة عشر عبداً فيعلم أنَّ ثمَّ من الجوارى بعدتَّهم^(١) ، ولا خمس عشرة جارية فيعلم أنَّ ثمَّ من القبيد بعدتَّهن ، فلا يكون هذا إلا مختلطاً يقع عليهم الاسم الذي يُبين به العدد .

وقد يجوز في القياس : خمسة عشر من بين يومٍ وليلة . وليس بمحدِّ كلام العرب .

وتقول : ثلاثُ ذودٍ ؛ لأنَّ الذود أنثى وليست باسم كُثر عليه مذكَّر .

وأما ثلاثةُ أشياء فقالوها لأنهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعالٍ لو كُتروا عليها فَمَلَّ ، وصار بدلاً من أفعالٍ .

ومثل ذلك^(٢) قولهم : ثلاثةُ رجُلَةٍ ؛ لأنَّ رجلة صار بدلاً من أرجال . وزعم الخليل أن أشياءً مقلوبة كقُسيٍّ ، فكذلك فَمَل بهذا الذي هو في لفظ الواحد ولم يكسَّر عليه الواحد .

= من نكير - أى استنكار - لما رزئت به في ولدها ، إلا أن تضيف ونجار . والإضافة : الشفاق والحذر ، والجوار : الصياح .

والشاهد فيه : تأكيد الثلاث بقوله : « بين يومٍ وليلة » ، وقد علم أنه أراد ثلاث ليال ، والليالي مشتملة على أيامها . والقاعدة المفصلة التي أقرها المتأخرون أن العدد المركب إذا ميز بشيئين كانت الغلبة لمذكرهما إن وجد العقل ، وإن فقد العقل فللسابق بشرط الاتصال نحو : عندى خمسة عشر جملاً وناقة ، وخمس عشرة ناقة وجملاً ، فإن فقد الاتصال كانت الغلبة للمؤنث نحو : عندى ست عشرة مابين ناقة وجمال ، أو مابين جمال وناقة . الأسموني ٣ : ٧٠

(١) ١ : « بعدتَّهن » تحريف .

(٢) ١ : « ومن ذلك » ب : « وذلك » .

وزعم يونس عن رؤية أنه قال : ثلاثُ أنفُسٍ ، على تأنيث النفس ، كما يقال : ثلاثُ أعْمُنٍ للعين من الناس ، وكما قالوا : ثلاثُ أشْخَصٍ في النساء . وقال الشاعر ، وهو رجل من بني كلاب^(١) :

وإنَّ كلاباً هذه عَشْرُ أبْطَنٍ وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ^(٢)

وقال القتال الكلابي^(٣) :

قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ وَلَسَبْعُ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ^(٤)

فَأَنْتَ أَبْطَنُ إِذْ كَانَ مَعَهَا الْقَبَائِلُ . وقال الآخر ، وهو الحطيئة^(٥) :

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي^(٦)

(١) ا ، ب : « وقال رجل من بني كلاب » . وهذا الرجل هو النواح الكلابي . وانظر المقتضب ٢ : ١٨٤ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٦٩ والعيني ٤ : ٤٨٤ والجمع ٢ : ١٩٤ والأشمونى ٤ : ٦٣ .
(٢) هجا رجلا ادعى نسبه في بني كلاب ، فذكر له أن بطونهم عشرة ولا نسب له معلوم في أحدهم .

والشاهد فيه : تأنيث الأبطن وحذف الهاء من العدد قبلها ، حملا لـ (أبطن) على معنى القبيلة ، بقرينة ذكر القبائل .

(٣) ديوانه ٥٠ والإنصاف ٧٧٢ .

(٤) الشاهد فيه : « ثلاثة » بالثاء وهو يريد القبائل حملا لها على البطون ، والبطن مذكر والقبيلة مؤنثة ، فكأنه قال : قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة أبطن .

(٥) ا ، ب : « وقال الحطيئة » . وانظر ديوانه ١٢٠ ومجالس نعلب ٣٠٤ والخصائص ٢ : ٢١٤ والإنصاف ٧٧١ والخزانة ٣ : ٣٠١ والعيني ٤ : ٤٨٥ والتصريح ٢ : ٢٧٠ والجمع ١ : ٢٥٣ / ٢ : ١٤٩ ، ١٧٠ والأشمونى ٤ : ٦٤ .

(٦) يأسى على ثلاث ذود له ، أى نوق ، كان يتقوت بألبانها ويقوم بها على عياله فضلت عنه فقال هذا . والذود اسم واحد مؤنث متقول من المصدر يقع على الجمع فيضاف العدد إليه كما يضاف إلى المجموع .

والشاهد في : « ثلاثة أنفس » حيث ذكر الثلاثة مع أن النفس مؤنثة ، وذلك لأنه حملا على معنى الشخص المذكور .

وقال عمر بن أبي ربيعة^(١) :

فَكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي

ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانٍ وَمُعْصِرٍ^(٢)

فَأَنْتَ الشَّخْصُ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى أَنْثَى^(٣) .

هذا باب مالا يحسن أن تضيف إليه الأسماء

التي تبين بها العدد إذا جاوزت الاثنين إلى العشرة

وذلك الوصف تقول : هؤلاء ثلاثة قُرَشِيُونَ ، وثلاثة مُسْلِمُونَ ،
وثلاثة صَالِحُونَ . فهذا وجه الكلام ، كراهية أن تجعل الصفة كالاسم^(٤) ،
إلا أن يضطر شاعر . وهذا يدل على أن النسابات إذا قلت : ثلاثة نَسَابَاتٍ
إنما يجيء كأنه وصف المذكر ؛ لأنه ليس موضعاً تحسن^(٥) فيه الصفة ،
كما يحسن الاسم ، فلما لم يقع إلا وصفاً صار المتكلم كأنه قد لفظ بذكرين

(١) ديوانه ٩٢ والمقتضب ٢ : ١٤٨ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٧٠
والمقرب ٦٧ والخزانة ٣ : ٣١٢ والعينى ٤ : ٤٨٣ والتصريح ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٥ والأشموقي
٣ : ٦٢ .

(٢) وبيروى : « فكان بجنى » . والحج : الترس . يذكر أنه استتر من الرقباء
بثلاث نسوة : كاعبان ، والكاعب : التي نهت ثديها ، ومعصر . والمعصر : التي دخلت
في عصر شبابها .

والشاهد فيه : معاملة « شخوص » معاملة المؤنث ، لأنه أراد بالشخص المرأة فجعل
لها عدد المؤنث .

(٣) هذا ما في ب . وفي أ : « إذ كان المعنى في أنثى » ، وفي ط : « إذ كان
المعنى أنثى » .

(٤) ط : « أن يجعل الصفة كالاسم » .

(٥) ط : « يحسن » .

نُتِمَّ وصفهم بها^(١). وقال الله جل ثناؤه : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَاهَا »^(٢) .

هذا باب تكسير الواحد للجمع

أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فَإِنَّكَ إِذَا ثَلَّثْتَهُ إِلَى أَنْ تَعَشْرَهُ فَإِنَّ تَكْسِيرَهُ (أَفْعَلٌ) . وذلك قولك : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ ، وَكَعَبٌ وَأَكْعَبٌ ، وَفَرَخٌ وَأَفْرَخٌ ، وَنَسْرٌ وَأَنْسَرٌ .

فإذا جاوز العدد هذا فإنَّ البناء قد يجرى على (فِعَالٍ) وعلى (فُعُولٍ) . وذلك قولك : كِلَابٌ وَكِبَاشٌ وَبِغَالٌ . وأما الفُعُولُ فَنُسُورٌ وَبُطُونٌ . وربما كانت فيه اللتان فقالوا فُعُولٌ وَفِعَالٌ ، وذلك قولهم : فُرُوخٌ وَفِرَاحٌ ، وَكُعُوبٌ وَكِعَابٌ وَفُعُولٌ وَفِحَالٌ .

وربما جاء (فَعِيلًا) ، وهو قليل نحو : الكَلِيبُ والعَبِيدُ . والمضاعف ١٧٦ يجرى هذا المجرى ، وذلك قولك : ضَبٌّ وَأَضْبٌ وَضِبَابٌ ، كما قلت : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَصَكٌّ وَأُصَكٌّ وَصِيكَاكُ وَصُكُوكُ ، كما قالوا : فَرَخٌ وَأَفْرَخٌ وَفِرَاحٌ وَفُرُوخٌ ، وَبَتٌّ وَأُبَّتٌ وَبُتُوتٌ وَبِتَاتٌ . والياء والواو^(٣) بتلك المنزلة تقول : ظَبْيٌ وَظَبْيَانٌ وَأُظْبٍ وَظِبَاءٌ ، كما قالوا : كَلَبٌ وَكَلْبَانٌ وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَدَلُوءٌ وَدَلُوانٌ وَأَدْلٌ وَدِلَالٌ ، وَتَذْيٌ وَتَذْيَانٌ وَأُتْدِي وَتُدْيٌ ، كما قالوا : أَصْفَرٌ وَصُقُورٌ . ونظيرُ فِرَاحٍ وفُروخٍ قولهم : الدَّلَاءُ والدِّلْيُ .

(١) انظر ما مضى في ص ٥٦٠ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) الآية ١٦٠ من سورة الأنعام .

(٣) ط : « والواو والياء » ، ب : « والياء » فقط .

واعلم أنه قديحي في فعل (أفعال) مكان أفعل، قال الشاعر الأعشى^(١) :
 وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادِهَا^(٢)
 وليس ذلك بالباب في كلام العرب . ومن ذلك قولهم : أفراخ وأجداد
 وأفراد ، وأجد عريّة وهي الأصل . ورأد وأزاد ، والرأد : أصل
 اللّحيين .

وربما كسر الفعل على (فِعْلَة) كما كسر على فَعَالٍ وفُعُولٍ ، وليس ذلك
 بالأصل . وذلك قولهم : جَبَّ ، وهو الكمأة الحمراء وجبأة ، وَقَعَّ وَقِيعَةٌ
 وَقَبَّ وَقِيبَةٌ .

وقد يكسر على (فُعُولَة وَفِعَالَة) ، فيُلْحِقُونَ هاء التأنيث البناء وهو القياس
 أن يكسر عليه . وزعم الخليل أنهم إنما أرادوا أن يحققوا التأنيث . وذلك
 نحو الفِجَالَة والبُعُولَة والسُعُومَة . والقياس في فعل ما ذكرنا ، وأما ماسوى
 ذلك فلا يعلم إلا بالسمع ثم تطلب النظائر ، كما أنك تطلب نظائر الأفعال هاهنا
 فتجعل نظير الأزناد قول [الشاعر ، وهو] الأعشى^(٣) :

إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّقَاحَ مُعْزَبًا وَأُمْسَتْ عَلَى آنَافِهَا عَبْرَاتُهَا^(٤)

(١) ديوانه ٥٤ وابن الشجري ١ : ٣٢٩ وابن يعيش ٥ : ١٦ والعيني ٤ :
 ٥٢٦ والتصريح ٢ : ٣٠٣ والأشموقي ٤ : ١٢٥ .

(٢) يخاطب قيس بن معديكرب الكندي ، يقول : إذا اصطَلَحَ القبائل كنت
 خيرها ، وأدعاها إلى الصلح واجتماع الشمل . وجعل ثقوب زنده مثلاً لكثرة خيرها
 واتساع معروفه . والزند الثاقب هو الذي إذا قدح ظهرت ناره .

والشاهد فيه : جمع زند على «أزناد» وهو جمع شاذ ؛ لأن الأسماء الثلاثية الصحيحة
 العين الساكنة إنما تجمع جمع القلة على أفعل .

(٣) ديوانه ٦٤ وابن يعيش ٥ : ١٧ .

(٤) يصف شدة الزمان وكلب الشتاء . واللّقاح : جمع لقحة ، بالكسر ، وهي
 من الإبل ذات اللبن . معزبا : مبعداً يابله في المرعى لعدم الكلأ وتطلبه . والعبرات : =

وقد يجيء^(١)، خمسة كلاب، يراد به خمسة من الكلاب^(٢)، كما تقول:
هذا صوت كلاب، أى هذا من هذا الجنس. وكما تقول: هذا حب رُمّان. ١٧٧
وقال الراجز^(٣):

كَانَ خُصْيَيْنِهِ مِنَ التَّدَلُّلِ ظَرْفٌ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ^(٤)
وقال الآخر^(٥):

= اللموع، أى انحدرت دموعها على أنوفها لشدة البرد. وفي أ، ب: «على آفاقها
غبراتها» صواب هذه «آفاقها» أى على آفاق السماء، كنى عنها وإن لم يجرها ذكر، ثقة
بعلم السامع. والغبرات: جمع غبرة، بالتحريك، وبالضم، الغبار.
والشاهد فيه: جمع أنف على آناف شذوذا.

(١) ط: : «وقد يجيء».

(٢) أ: «يراد به من الكلاب» ب: «يراد به خمسة من كلاب». يعنى أن
جمع الكثرة وهو «كلاب» قد يستعمل فى معنى القلة على إرادة عدد من الجنس.
(٣) أ، ب: «قال» فقط. والراجز هو خطام المجاشعى. وانظر لإصلاح
المنطق ١٨٩ والمقتضب ٢: ١٥٦ وابن الشجرى ١: ٢٠ وابن بعيش ٣: ١٤٣، ١٤٤/
٦: ١٨ والمقرب ٦٦، ٨٠ والخزانة ٣: ٣١٤، ٣٦٧ والشذور ٤٥٨ والعينى ٤:
٤٨٥، ٤٨٦ والتصريح ٢: ٢٧٠.

(٤) التدلل: التعلق والاضطراب. والظرف: وعاء كل شيء حتى إن الإبريق
ظرف لما فيه. ونخص ظرف العجوز لأنها لا تستعمل طيبا ولا غيره مما يتصنع به النساء
للرجال، ليأسها منهم، وإنما تدخر فيه ما تتعانى به من الحنظل وغيره. ونخص الحنظل
أيضا ليسه.

والشاهد فيه: إضافة «ثنتا» إلى «حنظل»، وهو اسم يقع على جميع الجنس.
وحق العدد القليل أن يضاف إلى الجمع القليل، وإنما جاز هذا على تقدير ثنتان من الحنظل،
كما يقال خمسة كلاب على تقدير خمسة من الكلاب. وكان الوجه أيضا أن يقال:
حنظلتان، ولكنه بناء على قياس الثلاثة وما بعدها إلى العشرة.

(٥) المقتضب ٢: ١٥٩ والمخصص ٢: ٧.

قَدْ جَعَلَتْ سَمِيًّا عَلَى الظَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَانِي الْأُظْفَارِ^(١)

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ^(٢) لَأَدْنَى الْعَدَدِ بِنَيْتِهِ عَلَى (أَفْعَالٍ). وَذَلِكَ قَوْلُكَ: جَعَلَ وَاجْمَالَ، وَجَبَلَ وَأَجْبَالَ، وَأَسَدَّ وَأَسَادَّ. فَإِذَا جَاوَزُوا بِهِ أَدْنَى الْعَدَدِ فَإِنَّهُ يَجِيءُ عَلَى (فِعَالٍ وَفُعُولٍ). فَأَمَّا الْفِعَالُ فَفَنَحَوْ^(٣) جَمَالَ وَجِبَالَ، وَأَمَّا الْفُعُولُ فَفَنَحَوْ أُسُودَ وَذُكُورَ. وَالْفِعَالُ فِي هَذَا أَكْثَرُ.

وقد يجيء إذا جاوزوا به أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (فُعْلَانٍ وَفِعْلَانٍ) فَأَمَّا فُعْلَانٌ فَفَنَحَوْ: خِرْبَانٍ وَبِرْقَانٍ وَوَرْلَانٍ^(٤). وَأَمَّا فُعْلَانٌ فَفَنَحَوْ: حُمْلَانٍ وَسُلْقَانٍ^(٥). فَإِذَا لَمْ تَجَاوِزْ أَدْنَى الْعَدَدِ^(٦) قُلْتَ: أَبْرَاقٌ وَأُحْمَالٌ وَأُورَالٌ وَأُخْرَابٌ، وَسَلَقٌ وَأَسْلَاقٌ.

وَرَبَّمَا جَاءَ (الْأَفْعَالُ) يُسْتَفْنَى بِهِ أَنْ يَكْثُرَ الْأِسْمُ عَلَى الْبِنَاءِ الَّذِي هُوَ لَا كَثْرَ

(١) الظَّرَارُ: وَاحِدُ الظَّرَرِ بِضَمِّ فَتْحٍ، وَهُوَ حَجَرٌ مُسْتَدِيرٌ مُحْدَدٌ. وَيُرْوَى: «الطَّرَارُ» بِالطَّاءِ أَنْهَمَهُ: جَمْعُ طَرَّةٍ، وَهِيَ عَقِيصَةٌ مِنْ مَقْدَمِ النَّاصِيَةِ تَرْسُلُ تَحْتَ التَّاجِ فِي صِدْعِ الْجَارِيَةِ، وَرَبَّمَا اتَّخَذَتْ مِنْ رَامِكٍ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ. قَالَ الشَّيْخُ مَرْي: «وَهَذَا أَشْبَهَ بِمَعْنَى الْبَيْتِ»، وَتَاجُ الْجَارِيَةِ: قُصْبَتُهَا. وَالْبَنَانُ: جَمْعُ بَنَانَةٍ، وَهِيَ الْإِصْبَعُ. وَالْقَانِي: الشَّدِيدُ الْحَمْرَةَ، وَذَلِكَ هُنَا مِنَ الْخَضَابِ. وَالشَّاهِدُ فِيهِ: إِضَافَةُ خَمْسٍ إِلَى بَنَانٍ، وَهُوَ اسْمٌ يَسْتَفْرَقُ الْخَمْسَ، عَلَى تَقْدِيرِ خَمْسٍ مِنَ الْبَنَانِ.

(٢) أ، ب: «كَسَّرْتَهَا».

(٣) أ، ب: «فَلِإِنَّهُ نَحَوْ».

(٤) الخرب: ذَكَرُ الْخَبَارِيِّ. وَالْبَرْقُ: الْحَمْلُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، مَعْرَبٌ بِرَاءٍ. وَالْوَرْلُ: دَابَّةٌ عَلَى خَلْقَةِ الضَّبِّ إِلَّا أَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْهُ.

(٥) السلق: الْقَاعُ الْمُطْمَئِنُّ الْمُسَوَّى لِأَشْجَرٍ فِيهِ.

(٦) ب: «لَمْ يَجَاوِزْ»، ط: «لَمْ يَجَاوِزُوا»، وَأَثْبَتَ مَا فِي أ

العدد ، فَيُعْنَى به ما عُنِيَ بذلك البناء من العدد . وذلك نحو : قَتَبَ وَأَقْتَابَ ،
وَرَسَنَ وَأَرْسَانِ . ونظير ذلك من باب الفعل الأَكْفُ والأَرَادُ .

وقد يجرى الفعل (فُعْلَانًا) ، وذلك قولك : ثَنَبْتُ وَثُنْبَانٌ . والثَّنْبُ :
الغديرُ . وَبَطَنٌ وَبُطْنَانٌ ، وَظَهَرٌ وَظُهُرَانٌ .

وقد يجرى على (فِعْلَانِ) وهو أَقْلُهُمَا نحو : حَجَلٍ وَحِجْلَانِ ، وَرَّأَلٍ
وَرِثْلَانِ ، وَجَحَشٍ وَجِحْشَانِ ، وَعَبْدٍ وَعَبْدَانِ .

وقد يُلْحِقُونَ (الْفِعَالَ) المَاءَ ، كما ألحقوا الفِعَالَ التي في الفعل . وذلك قولهم في
جَحَلٍ : جِمَالَةٌ ، وَحَجَرٍ : حَجَارَةٌ ، وَذَكَرٍ : ذَكَارَةٌ ، وذلك قليل . والقياسُ
على ما ذكرنا .

وقد كُسِّرَ على (فُعْلٍ) ، وذلك قليل ، كما أَنَّ فِعْلَةً في باب فَعْلٍ قليل ،
وذلك نحو : أَسَدٍ وَأُسْدٍ ، وَوَتْنٍ وَوُتْنٍ ، بلفظنا أنها قراءة ^(١) . وبلغنى أن بعض
العرب يقول : نَصَفْتُ وَنُصِفْتُ .

وربما كُسِّرَوا فَعْلًا على (أَفْعَلٍ) كما كُسِّرَوا فَعْلًا على أَفْعَالٍ ، وذلك قولك :
زَمَنْ وَأَزْمَنْ . وبلغنا أَنَّ بعضهم يقول : جَبَلٌ وَأَجْبَلٌ . وقال الشاعر ، وهو
ذو الرِّمَّة ^(٢) :

١٧٨

أَمْنَزِلَتْنِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْنِ كَمَا

هَلِ الْأَزْمَنْ أَلَلَانِي مَضَيْنَ رَوَاجِعٍ ^(٣)

(١) ليست من القراءات الأربع عشرة . وقد وردت «الأوثان» في ٣٠ من
الحج ، و «أوثانا» في ١٧ ، ٢٥ من العنكبوت .

(٢) ديوانه ٣٣٢ والمقتضب ٢ : ١٧٦ / ٤ : ١٤٤ والكامل ٣٧ وابن يعيش
٥ : ١٧ / ٦ : ٣٣ ويس ٢ : ٣٠١ والمخصص ٩ : ٦٣ .

(٣) المترلة ، هنا : المترل ، وهو موضع نزول القوم .

وبنات الباء والواو تُجْرَى هذا الجرى ، قالوا : قَفَاً وَأَقْنَأَ ، وَقَفَى ، وَعَصَى
وَعُصِيَ ، وَصَفَاً وَأَصْفَأَ وَصُنِيَ ، كما قالوا : آسَدَ وَأَسْوَدَ ، وَأَشْعَرَ وَشُعُورٌ .
وقالوا : رَحَى وَأَرْحَاهُ فلم يكسروها على غير ذلك ، كما لم يكسروا
الأرسان والأقدام على غير ذلك ، ولو فعلوا كان قياساً ولكن لم أسمعه^(١) .
وقالوا : عَصَى وَأَعَصِرَ ، كما قالوا : أَزْمَنُ . وقالوا : عِصَى كما قالوا : أَسْوَدَ ،
ولا تعلمهم قالوا : أعصاه ، جعلوا أعصى بدلاً من أعصاه ، جعلوا هذا بدلاً منها .
وتقول في المضاعف : لَبَبٌ وَالْبَابُ ، وَمَدَدٌ وَأَمْدَادٌ ، وَقَتْنٌ وَأَفْتَانٌ ،
ولم يجاوزوا الأفعال كما لم يجاوزوا الأقدام والأرسان والأغلاق .
والثبات في باب فَعَلَ على الأفعال أكثر من الثبات في باب فَعَلَ
على الأفعال .

فإن بُنِيَ المضاعف على فِعَالٍ أَوْ فُعُولٍ أَوْ فِعْلَانٍ أَوْ فُعْلَانٍ فهو القياس
على ما ذكرنا ، كما جاء المضاعف في باب فَعَلَ على قياس غير المضاعف .
فكلُّ شَيْءٍ دَخَلَ المضاعف ما دخل الأول فهو له نظير .
وقالوا : الحجار فجاءوا به على الأكثر والأقيس ، وهو في الكلام قليل .
قال الشاعر^(٢) :

كَأَنَّهَا مِنْ حِجَارِ الْغَيْلِ أَلْبَسَهَا
مَضَارِبُ الْمَاءِ لَوْنَ الطُّحْلُبِ اللَّزِبِ^(٣)

والشاهد فيه : جمع زمن على أزمن مع أن القياس أفعال ، إلا أنه شبه بفعل ساكن
العين في جمعه على أفعل ، كما شبه هو به في جمعه على أفعال .
(١) ١ : « ولكن لم أسمعه » .

(٢) ابن يعيش ٥ : ١٨ والمخصص ١٠ : ٩٠ واللسان (حجر ٢٣٧) .

(٣) الغيل ، بالفتح : الماء الجاري على وجه الأرض ، وبالكسر : الشجر الكثير
الملتف وضبطت في ط بالكسر خطأ ، واللزب : وصف من لزب يلزب أى لصق .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلًا) فإنه تكسره من أبنية أدنى العدد على (أفعال). وذلك نحو: كَتِفٍ، وَكَتَافٍ وَكَبِدٍ وَأَكْبَادٍ^(١) ونَحْذٍ وَأَنْحَاذٍ، وَنَمِيرٍ وَأَنْمَارٍ. وقلمًا يجاوزون به؛ لأنَّ هذا البناء نحو كَتِفٍ أَقْلٌ من فَعَلٍ بكثير، كما أنَّ فَعْلًا أَقْلٌ من فَعَلٍ. ألا ترى أنَّ ما لزم منه بناء الأقل أكثر فلم يُفعل به ما فُعلَ بفعلٍ إذ لم يكن كثيرًا مثله، كما لم يجيء في مضاعفٍ فَعَلٍ ما جاء في مضاعفٍ فَعَلٍ لَقَلَّتْهُ. ولم يجيء في بنات الياء والواو من فَعَلٍ جميع ما جاء في بنات الياء والواو من فَعَلٍ لَقَلَّتْهُ، وهي على ذلك أكثر من المضاعف. وذلك أنَّ فَعْلًا أكثر من فَعِلٍ. وقد قالوا: الثُّمُورُ والوُعُولُ، شَبَّهوا بالأسود^(٢). وهذا النحو قليل؛ فلمَّا جاز لهم أن يثبتوا في الأقل أكثر على أفعالٍ كانوا له في الأقل ألزم.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلًا) فهو بمنزلة الفَعِلِ، وهو ١٧٩ أَقْلٌ، وذلك قولك: قَمْعٌ وَأَقْمَاعٌ، وَمِيعَةٌ وَأَمْعَالٌ، وَعِنَبٌ وَأَعْنَابٌ، وَضِلْعٌ وَأَضْلَاعٌ، وَإِرَمٌ وَآرَامٌ. وقد قالوا: الضُّلُوعُ والأُرُومُ كما قلوا الثُّمُورَ. وقد قال بعضهم: الأَضْلُعُ، شَبَّهوا بالأزْمُنَ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فهو كِفْعَلٍ وفَعِلٍ، وهو أَقْلٌ في الكلام منهُمَا، وذلك قولك: عَجَزٌ وَأَعْجَازٌ، وَعَضُدٌ وَأَعْضَادٌ. وقد بنى على (فَعَالٍ) قالوا: أَرْجُلٌ وَرِجَالٌ، وَسَبْعٌ وَسِبَاعٌ، جَاءُوا به على فَعَالٍ كما جاءوا بالضَّلْعِ على فُعُولٍ. وفَعَالٌ وفُعُولٌ اخْتَانٍ، وجعلوا أمثلته على

= والمعروف اللارب. شبه حوافر القرس في صلابتها وأملاسها بحجارة الماء المطحلبة كقول امرئ القيس:

وتغدو على صم صلاب كأنها حجارة غيل وارسات بطحلب

والشاهد: جمع حجر على حجار، والقياس أحجار.

(١) أ، ب: «نحو كبد وأكباد، وكتف وأكتاف».

(٢) ط: «شبهوها بالأسود» بدون واو.

بناء لم يكسر عليه واحدٌ ، وذلك قولهم : ثلاثة رَجَلَةٌ ، واستغنوا بها عن أَرْجَالٍ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعْلًا) فهو بمنزلة الفعل ؛ لأنه [قليلٌ]
مثله ، وهو قولك : عُنُقٌ وأَعْنَقُ ، وَطُنُبٌ وأَطْنَبُ ، وأُذُنٌ وآذَانٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعْلًا) فإنَّ العرب تكسره على (فُعْلَانٍ) ، وإن أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه ، واستغنوا به كما استغنوا بأفْعَلٍ وأفْعَالٍ فيما ذكرتُ لك^(١) ، فلم يجاوزوه في القليل والكثير . وذلك قولك : مُرَدٌّ وصِرْدَانٌ ، وَنَفَرٌ ونِيفَرَانٌ ، وَجَعَلٌ وجِجْلَانٌ ، وَخَزَزٌ وخِزْزَانٌ . وقد أجرت العرب شيئاً منه بحرى فَعَلٍ ، وهو قولهم : رُبْعٌ وأَرْبَاعٌ ، ورُطْبٌ وأَرْطَابٌ ، كقولك : جَمَلٌ وأَجْمَالٌ .

وقد جاء من الأسماء [اسم] واحد على (فِعْلٍ) لم نجد مثله^(٢) ، وهو إِبِلٌ ، وقالوا : آبَالٌ ، كما قالوا : أكتافٌ . فهذه حالٌ ما كان على ثلاثة أحرف وتحركت حروفه جُمع . وقال الراجز^(٣) :

• فيها عَيَايِيلُ أُسُودٌ وَنُورٌ •

فَفُعْلٌ به ما فُعِلَ بالأسد حين قال : أُسْدٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلًا) فإنه إذا كُسِّرَ على ما يكون لأدنى العدد كُسِّرَ على (أفْعَالٍ) ، ويجاوزون به بناء أدنى العدد

(١) ط : « فيما ذكرنا » فقط .

(٢) ذكروا من الأسماء أيضا « إطل » بمعنى الخاصرة . ومن الصفات بلز .

(٣) هو حكيم بن معية الرعي . وانظر المقتضب ٢ : ٢٠٣ وابن يعيش ٥ : ١٨ /

١٠ : ٩١ ، ٩٢ والمقرب ٩٤ ، ١٠٨ وشرح شواهد الشافية ٣٧٦ والعين ٤ : ٥٨٦

والتصريح ٢ : ٣١٠ ، ٣٧٠ والأشمونى ٤ : ٢٩٠ واللسان (عيل ٥١٨) .

فيكسر على (مُفْعِلٍ وفِعالٍ) والفُعُولُ فيه أكثر . فمن ذلك قولهم :
 حِنَلٌ وَأَحْمَالٌ وَحُمُولٌ ، وَعَدَلٌ وَأَعْدَالٌ وَعُدُولٌ ، وَجَذَعٌ وَأَجْذَاعٌ
 وَجُنُوعٌ ، وَعِرْقٌ وَأَعْرَاقٌ وَعُرُوقٌ ، وَعَذَقٌ وَأَعْدَاقٌ وَعُذُوقٌ^(١) .
 وأمّا الفِعالُ فنحو : بَثَرٌ وَأَبَارٌ وَبَثَلٌ ، وَذَنْبٌ وَذَنَابٌ . وربما لم
 يجاوزوا أفعالاً في هذا البناء كما لم يجاوزوا الأفعُلَ والأفْعَالِ^(٢) ،
 فيما ذكرنا ، وذلك نحو خَسٍ وَأَخْسٍ ، وَسِنَرٍ وَأَسْنَارٍ ، وَشِبَرٍ
 وَأَشْبَارٍ ، وَطِمَرٍ وَأَطْمَارٍ .

وقد يكسر على (فِعْلَةٍ) نحو : قَرَدٌ وَقِرْدَةٌ ، وَحِسلٌ وَحِسلَةٌ ، وَأَحْسَالٌ
 إذا أردت بناء أدنى العدد . فأما القِرْدَةُ فاستغنى بها عن أقرادٍ كما قالوا : ثلاثة
 شُوعٍ ، فاستغنوا بها عن أشباعٍ ، وقالوا : ثلاثة قُرُوءٍ فاستغنوا بها عن
 ثلاثة أَقْرُوءٍ . وربما بُني فِعْلٌ على (أَفْعَلٍ) من أبنية أدنى العدد ، وذلك قولهم : ١٨٠
 ذَنْبٌ وَأَذُنُبٌ ، وَقِطْعٌ وَأَقْطَعٌ ، وَجَزْوٌ وَأَجْرٌ ، وقالوا : جِرَاءٌ كما قالوا
 ذِئَابٌ ، وَرِجْلٌ وَأَرْجَلٌ ، إلا أنهم لا يجاوزون الأَفْعَلَ كما أنهم لم
 يجاوزوا الأَكْغَفَ . وقصة المضاعف ها هنا وبنات الياء والواو كقصتها
 في باب فَعْلٍ ، قالوا : نَحْيٌ وَأَنْحَاءٌ وَنَحَلٌ ، كما قالوا : أَبَارٌ وَبَثَرٌ . وقالوا في
 جمع نَحْيٍ : نَحْيٌ ، كما قالوا : لِصٌّ وَلُصُوصٌ ، وقالوا في الذَّنْبِ : ذُنُوبٌ ، جعلوه

= يصف فلاة كثيرة السباع ، والعيابيل : جمع عيال كشداد ، وهو الذي يتمايل
 في مشيته لعباً أو تبختراً . والأسود بدل من العيايل أو عطف بيان .

والشاهد فيه : « نمر » حيث جمع عليها النمر ، لشبهه بأسد في عدة الحروف وتحركها .
 وحركه ميم النمر بالضم إتياعاً للنون في الوقف .

(١) وعلق وأعداق وعلوق ، ساقط من أ .

(٢) هذه ساقطة من أ .

كَثُفٍ وَثُفَيَانٍ . وقالوا: اللُّصُوفُ فِي اللَّصِّ ، كما قالوا : القُدُورُ فِي القِدْرِ ،
وَأَقْدَرُ حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَقْل . وكما قالوا : فَرَنَخٌ وَأَفْرَاخٌ وَفَرَاخٌ قالوا : قَدَحٌ
وَأَقْدَاحٌ وَقِدَاحٌ ، جَعَلُوهَا كَفَعْلٍ . وقالوا : رَيْدٌ وَرَيْدَانٌ كما قالوا : صِنُوءٌ
وَصِنُوانٌ وَقِنُوءٌ وَقِنُوانٌ ، وقال بعضهم : صُنُوانٌ وَقُنُوانٌ كَقَوْلِهِ : ذُوْبَانٌ .
وَالرَّيْدُ : فَرَنَخُ الشَّجَرَةِ .

وقالوا : شَقْدٌ وَشَقْدَانٌ . وَالشَّقْدُ : وَلَدُ الْحَرْبَاءِ . وقالوا : صِرْمٌ
وَصِرْمَانٌ ^(١) ، كما قالوا : ذَيْبٌ وَذُوْبَانٌ . وقالوا : ضِرْسٌ وَضَرِيْسٌ ، كما
قالوا : كَلِيْبٌ وَعَبِيْدٌ . وقالوا : زِقٌ وَزِقَاقٌ وَأَزَقَاقٌ ، كما قالوا : بَثْرٌ وَبِثَارٌ
وَأَبَارٌ . وقالوا : زُقَانٌ كما قالوا ذُوْبَانٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُعَلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ مِنْ أُبْنِيَةِ أَدْنَى
الْعَدَدِ عَلَى (أَفْعَالٍ) . وقد يجاوزون به بناء أَدْنَى الْعَدَدِ فَيَكْسِرُونَهُ عَلَى
(فُعُولٍ وَفَعَالٍ) وَ(فُعُولٌ) أَكْثَرُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : جُنْدٌ وَأَجْنَادٌ وَجُنُودٌ ،
وَبُرْدٌ وَأَبْرَادٌ وَبُرُودٌ ، وَبُرْجٌ وَأَبْرَاجٌ وَبُرُوجٌ . وقالوا : جُرْحٌ وَجُرُوحٌ
وَلَمْ يَقُولُوا : أَجْرَاحٌ ، كَمَا لَمْ يَقُولُوا : أَقْرَادٌ . وَأَمَّا الْفِعَالُ فَقَوْلُهُمْ : جُمَدٌ وَأَجْمَادٌ
وَجِمَادٌ ، وَقُرْطٌ وَأَقْرَاطٌ وَقِرَاطٌ . وَالْفِعَالُ فِي الْمُضَاعَفِ مِنْهُ كَثِيرٌ ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : أَخْصَاصٌ وَخِصَاصٌ ، وَأَعْشَاشٌ وَعِشَاشٌ ، وَأَقْفَافٌ وَقَفَافٌ ،
وَأَخْفَافٌ وَخِفَافٌ ، تَجْرِيهِه بِجَرَى أَجْمَادٍ وَجِمَادٍ . وقد يجيء إذا جاوز
بناء أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (فِعَلَةٍ) نَحْوُ : جُحْرٌ وَأَجْحَارٌ وَجِحْرَةٌ .

قال الشاعر ^(٢) :

(١) الصرم : الفرقة من الناس ليسوا بالكثير .

(٢) المقتضب ٢ : ١٩٧ والمخصص ٧ : ٧٦ / ٨ : ٨٥ .

كَرَامٍ حِينَ تَنَكَّفَتِ الْأَفَاعِي إِلَى أَجْحَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ ^(١)

ونظيره من المضاعف حُبُّ وأحبابٌ وحَبَبَةٌ ، نحو : قَلْبٌ وأقْلَابٌ
وَقَلْبَةٌ ، وَخُرْجٌ وخِرَاجَةٌ ، ولم يقولوا : أَخْرَاجٌ كما لم يقولوا : أَجْرَاحٌ ،
وَصَلْبٌ وأَصْلَابٌ وَصِلْبَةٌ ، وَكُرْزٌ وأَكْرَازٌ وَكِرْزَةٌ ، وهو كثير .

وربما استغنى بأفعالٍ في هذا الباب فلم يجاوز ، كما كان ذلك في فَعَلٍ
وفعلٍ ؛ وذلك نحو : رُكْنٌ وأَرْكَانٌ ، وَجُزْءٌ وأَجْزَاءٌ ، وَشُفْرٌ وأَشْفَارٌ .

وأما بنات الياء والواو منه فقليل ، قالوا : مَدَىٌّ وأَمْدَاءٌ ، لا يجاوزون
به ذلك لقلته في هذا الباب . وبنات الياء والواو فيه أقلُّ منها ^(٢) ، في جميع ١٨١
ما ذكرنا .

وقد كُسِّرَ حرفٌ منه على (فُعْلٍ) كما كُسِّرَ عليه فَعَلٌ ، وذلك
قولك للواحد : هُوَ الْفُلُكُ فتذكر ، وللجميع : هِيَ الْفُلُكُ . وقال الله
عَزَّ وَجَلَّ : « فِي الْفُلُكِ الْمَشْجُونِ ^(٣) » ، فلما جَمَعَ قال : « وَالْفُلُكِ
الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ^(٤) » ، كقولك : أَسَدٌ وَأَسَدٌ . وهذا قول الخليل ،
ومثله : رَهْنٌ ، وَرُهْنٌ . وقالوا : رُكْنٌ ، وَأَرْكَانٌ . وقال الراجز
وهو رؤُوبَةٌ ^(٥) :

(١) تنكفت : ترجع إلى أجحارها . والصقيع : الجليد . أي هم كرام حين
الشتاء والجلد .

وهو شاهد على جمع جحر على أجحار جمع قلة ، أما الحجرة فهي جمع كثرة .

(٢) ١ : « منهما » تحريف .

(٣) ١١٩ من الشعراء .

(٤) ١٦٤ من البقرة .

(٥) هذا ما في ١ ، وفي ط ، ب : « وقال الشاعر وهو رؤُوبَةٌ » .

وانظر ديوانه ١٦٤ والمقرب ٩٤ واللسان (ركن ٤٥) .

(سيبويه - ٣٧ ج ٣)

* وَزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدَادَ الْأَرْضِ كُنْ ^(١) *

كما قالوا : أَقْدَحُ فِي الْقِدْحِ ، وقالوا : حُسٌّ وَحِشَانٌ وَحُشَّانٌ ، كقولهم : رَيْثٌ وَرَيْثَانٌ .

وأما ما كان على (فَعْلَةٍ) فَإِنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ جَمَعْتَهَا بِالتَّاءِ وَفَتَحْتَ الْعَيْنَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَصْعَةٌ وَقَصَعَاتٌ ، وَصَحْفَةٌ وَصَحَفَاتٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجَفَنَاتٌ ^(٢) ، وَشَفْرَةٌ وَشَفَرَاتٌ ، وَجَمْرَةٌ وَجَمَرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرْتَ الْأِسْمَ عَلَى (فِعَالٍ) وَذَلِكَ قَصْعَةٌ وَقِصَاعٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجِفَانٌ ، وَشَفْرَةٌ وَشِفَارٌ ، وَجَمْرَةٌ وَجِمَارٌ . وَقَدْ جَاءَ عَلَى (فُعُولٍ) وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : بَذْرَةٌ وَبُدُورٌ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٌ ، فَأَدْخَلُوا فُعُولًا فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّ فِعَالًا وَفُعُولًا اخْتَارَ ، فَأَدْخَلُوهَا هَهُنَا كَمَا دَخَلْتَ فِي بَابِ فَعْلٍ مَعَ فِعَالٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي هَذَا الْبَابِ قَلِيلٌ . وَقَدْ يَجْمَعُونَ بِالتَّاءِ وَهُمْ يَرِيدُونَ الْكَثِيرَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ ^(٣) :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا ^(٤)
فَلَمْ يُرَدْ أَدْنَى الْعَدَدِ .

وَبَنَاتُ الْيَسَاءِ وَالْوَاوِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : رَكْوَةٌ وَرِكَالٌ وَرَكَّوَاتٌ

(١) الشاهد فيه : جمع ركن على أركان .

(٢) بدلها في ١ : « وجعبة وجعبات » .

(٣) بن ثابت ، ساقطة من ١ . وانظر ديوانه ٣٧١ والمقتضب ٢ : ١٨٨ والمصون ٣ والخصائص ٢ : ٢٠٦ والمختضب ١ : ١٨٧ ، ١٨٨ وابن يعيش ٥ : ١٠ والخزانة ٣ : ٤٣٠ والعيني ٤ : ٢٥٧ والأشمونى ٤ : ١٢١ .

(٤) الغر : البيض ، جمع غراء ، يريد بياض الشحم . يقول : جفاننا معدة للضيفان ومساكين الحى بالقداء ، وسيوفنا تقطر بالدم ؛ لنجدتنا وكثرة حروبنا .
والشاهد فيه : جمع جفنة على جفنات ، مع أنها للقلة ، مرادها جمع الكثرة :

وَقَشْوَةٌ وَقِشَاءٌ وَقَشَوَاتٌ^(١) ، وَغَلَوَةٌ وَغَلَاءٌ وَغَلَوَاتٌ ، وَظَبِيَّةٌ وَظَبَاءٌ وَظَبِيَّاتٌ . وَقَالُوا : جَدَيَاتُ الرَّحْلِ وَلَمْ يَكْسُرُوا الْجَدِيَّةَ عَلَى [بِنَاء] الْأَكْثَرِ اسْتِغْنَاءً بِهَذَا ، إِذْ جَازَ أَنْ يَمْنُوا بِهِ الْكَثِيرُ .

وَالْمُضَاعَفُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : سَلَّةٌ وَسِلَالٌ وَسَلَّاتٌ ، وَدَبَّةٌ وَدِبَابٌ وَدَبَّاتٌ^(٢) .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعَلَةً) فَهُوَ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ وَبِنَاءِ الْأَكْثَرِ بِمَنْزِلَةِ فَعْلَةٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَحْبَةٌ وَرَحَبَاتٌ وَرِحَابٌ ، وَرَقَبَةٌ وَرَقَبَاتٌ وَرِقَابٌ .

وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْمُضَاعَفِ أُجْرِيَ هَذَا الْجُرْيُ إِذْ كَانَ مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا ، وَلَكِنَّهُ عَزِيزٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فُعْلَةً) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ أَلْحَقْتَ التَّاءَ وَحَرَّكَتَ الْعَيْنَ بَضْمَةً ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكْبَةٌ وَرُكَبَاتٌ ، وَغُرْفَةٌ وَغُرَفَاتٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجُفُرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَّرْتَهُ عَلَى ٨٢ (فَعَلٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكَبٌ وَغُرَفٌ وَجُفَرٌ . وَرَبَّمَا كَسَرُوهُ عَلَى (فِعَالٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نُقْرَةٌ وَنِقَارٌ ، وَبُرْمَةٌ وَبِرَامٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجِفَارٌ ، وَبُرْقَةٌ وَبِرَاقٌ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ الْعَيْنَ إِذَا جَمَعَ بِالتَّاءِ ، فَيَقُولُ : رُكَبَاتٌ وَغُرَفَاتٌ .

سَمِعْنَا مَنْ يَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣) :

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكَبَاتِنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَانْخَاطُ الْجِدِّ بِالْمَزَلِ^(٤)

(١) الْقَشْوَةُ : قَفَّةٌ تَجْعَلُ فِيهَا الْمَرْأَةُ طَيِّبًا .

(٢) الدَّبَّةُ : الْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ الرَّمْلِ .

(٣) الْمُقْتَضِبُ ٢ : ٨٩ وَالْمَحْتَسِبُ ١ : ٥٦ وَابْنُ يَعِيشَ ٥ : ٢٩ .

(٤) كَذَا ضَبُطَ فِي ط . وَلَمْ يَضْبُطْ فِي إِلَّا الْهَاءَ بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ فِي بٍ مَهْمَلَةٌ الضَّبُطُ =

وبنات الواو بهذه المنزلة . قالوا : خُطُوَةٌ ، خُطُواتٌ ، وَخُطَىٌّ ، وعُرُوةٌ وعُرُواتٌ وعُرَى . ومن العرب من يدع العين من الضمة في فُعْلَةٍ فيقول : عُرُواتٌ وخُطُواتٌ .

وأما بنات الياء إذا كُسِّرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو ، وذلك قولك : كُليَّةٌ وكُلَىٌّ ، ومُدَيَّةٌ ومُدَىٌّ ، وزُبَيَّةٌ وزُبَىٌّ ، كرهوا أن يجمعوا بالتاء فيحرفوا العين بالضمة ، فتجىء هذه الياء بعد ضمة ، فلما ثقل ذلك عليهم تركوه واجتزأوا^(١) ، يبنوا الأكثر . ومن خفف قال : كُليَّاتٌ ومُدَيَّاتٌ^(٢) .

وقد يقولون : ثلاثٌ عُرفٌ ورُكْبٌ وأشياء ذلك ، كما قالوا : ثلاثةٌ قِرَدَةٌ وثلاثةٌ حَبَبَةٌ ، وثلاثةٌ جُروحٌ وأشياء ذلك . وهذا في فُعْلَةٍ كبناء الأكثر في فَعْلَةٍ ، إلا أن التاء في فَعْلَةٍ أشدُّ تمكُّناً ؛ لأنَّ فَعْلَةً أكثر ، ولكراهية ضميتين^(٣) . والمضاعف بمنزلة رُكْبَةٍ ، قالوا : سُرَاتٌ وسُرَرٌ ، وجُدَّةٌ وجُدَدٌ وجُدَّاتٌ ، ولا يحركون العين لأنها كانت مدغمة . (والفِعالُ) كثير في المضاعف نحو : جِلَالٌ وقِيَابٌ وجِيَابٌ .

وما كان (فِعْلَةً) فإنك إذا كسَّرتَه على بناء أدنى العدد أدخلتَ

= والهزل ، بالتحريك : لغة في الهزل . وبدو الركبة : كناية عن التأهب للحرب ، والكشف عن السوق فيها . على موطن ، أى في موطن من مواطن الحرب يجد من يحضره ولا يهزل . وفي ا ، ب : « لا يخلط » .

والشاهد فيه : فتح العين في « ركباتنا » جمعاً لركبة ، استثقالاً لتوالي الضمتين . وليس جمع جمع كما زعم بعض النحويين أن هذه جمع رُكْبٍ التي هي جمع ركبة ؛ لأن العرب يقولون : ثلاث ركبات بضم ففتح ، كما يقولون : ثلاث رُكْبَاتٍ بالضم . والثلاثة إلى العشرة إنما تضاف إلى أدنى العدد لا إلى كثيره .

(١) : « فاجتزأوا » .

(٢) : « مديات وكليات » .

(٣) : ا ، ب : « لكراهية ضميتين » ، بدون واو .

التاء وحرّكت العين بكسرة، وذلك قولك : قِرْبَاتٌ وَسِدْرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ ،
ومن العرب من يفتح العين كما فُتِحَتْ عَيْنُ فُعْلَةٍ ، وذلك قولك : قِرْبَاتٌ
وَسِدْرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ .

فإذا أردت بناء الأكثر قلت : سِدْرٌ وَقِرْبٌ وَكِسْرٌ . ومن قال :
غُرَفَاتٌ نَخَفَّ قال : كِسِرَاتٌ .

وقد يريدون الأقل فيقولون : كِسْرٌ وَفِقْرٌ ، وذلك لقلة استعمالهم التاء في
هذا الباب لكراهية الكسرتين^(١) . والتاء في الفُعْلَةِ أكثر لأن ما يلتقى
في أوله كسرتان قليل .

وبناتُ الياء والواو بهذه المنزلة . تقول : لِحْيَةٌ وَلِحْيٌ ، وَفِرْيَةٌ وَفِرْيٌ ،
وَرِشْوَةٌ وَرِشَاءٌ . ولا يجمعون بالتاء كراهية أن تجيء الواو بعد كسرة ،
واستقلوا الياء هنا بعد كسرة ، فتركوا^(٢) هذا استئقالا واجتزاءوا بيناء
الأكثر . ومن قال : كِسِرَاتٌ قال : لِحْيَاتٌ .

والمضاعفُ منه كالمضاعفِ من فُعْلَةٍ . وذلك [قولك] : قِدَّةٌ وَقِدَّاتٌ
وَقِدْدٌ ، وَرِبَّةٌ وَرِبَّاتٌ وَرِيبٌ^(٣) ، وَعِدَّةُ الْمَرْأَةِ وَعِدَّاتٌ وَعِيدَدٌ .

وقد كُتِرَتِ فِعْلَةٌ عَلَى (أَفْعُلٍ) وذلك قليل عزيز ، ليس بالأصل . قالوا : ١٨٣

(١) السيرافي : يعنى يقولون ثلاث كسر ، وثلاث فقر . كما قالوا : ثلاث غرف ،
وثلاث كسر أقوى من ثلاث غرف ، وذلك أن غرفات أكثر في كلامهم من كسرات
وفقرات ؛ لأن التقاء الكسرتين في كلمة أقل من التقاء ضمتين . ألا ترى أنه ليس في
الكلام فعل إلا إبل . وقال بعضهم : إطل وبلز . وفُعْلٌ كثير في الكلام ، كقولك : جنب
وعنق وعطل . وأشبه ذلك كثير .

(٢) سقطت من ا . وفي ب : اذا .

(٣) الرية : اسم لعدة من النبات تبقى خضرتها صيفا وشتاء .

نِعْمَةٌ وَأَنْعَمٌ وَشِدَّةٌ وَأَشَدُّ، وَكَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا فِي رِشْوَةٍ بِالتَّاءِ فَتَنْقَلِبَ الْوَاوُيَاءُ ،
وَلَكِنْ مِنْ أَسْكَنَ فَقَالَ : كِسْرَاتٌ قَالَ : رِشْوَاتٌ .

وَأَمَّا (الْفَعْلَةُ) فَإِذَا كُسِّرَتْ عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ وَلَمْ تُجْمَعْ بِالتَّاءِ كُسِّرَتْ عَلَى (فِعْلٍ)
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نَعِمَةٌ وَنَقِيمٌ ، وَمَعِدَةٌ وَمَعِيدٌ .

(وَالْفُعْلَةُ) تَكْسُرُ عَلَى (فُعْلٍ) إِنْ لَمْ تُجْمَعْ بِالتَّاءِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : تُنْحَمَةُ وَتُنْحَمٌ ،
وَتُهُمَّةٌ وَتُهُمٌّ . وَلَيْسَ كَرُطْبَةٍ وَرُطْبَةٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الرُّطْبَ مَذْكُورٌ كَالْبُرِّ
وَالْتَّمَرِ ، وَهَذَا مُؤَنَّثٌ كَالظَّلْمِ وَالْغُرْفِ .

هذا باب ما كان واحدا يقع للجميع

ويكون واحده على بنائه من لفظه ، إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التانيث

ليَتَبَيَّنَ الواحد من الجميع

فَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فَعْلًا) [فَهُوَ] نَحْوَ طَلْحٍ وَالْوَّاحِدَةُ
طَلْحَةٌ ، وَتَمْرٍ وَالْوَّاحِدَةُ تَمْرَةٌ ، وَنَخْلٍ وَنَخْلَةٌ ، وَصَخْرٍ وَصَخْرَةٌ . فَإِذَا أُرِدَتْ
أَدْنَى الْعَدَدِ جُمِعَتِ الْوَاحِدُ بِالتَّاءِ . وَإِذَا أُرِدَتِ الْكَثِيرُ صُرَتْ إِلَى الْأَسْمِ الَّذِي
يَقَعُ عَلَى الْجَمِيعِ ^(١) وَلَمْ تَكْسُرِ الْوَاحِدُ عَلَى بِنَاءِ آخَرٍ . وَرَبَّمَا جَاءَتْ (الْفَعْلَةُ)
مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى (فِعَالٍ) ، وَذَلِكَ [قَوْلُكَ] سَخْلَةٌ وَسِخَالٌ ، وَبَهْمَةٌ وَبِهَامٌ ،
وَطَلْحَةٌ وَطِلَاحٌ وَطَلْحٌ ، شَهْوَةٌ بِالْقِصَاعِ ^(٢) . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : صَخْرَةٌ وَصُخُورٌ ،
فُجِمِلَتْ بِمَنْزِلَةِ بَذْرَةٍ وَبُدُورٍ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٍ . وَالْمَأْنَةُ : تَحْتَ الْكِرْكِرَةِ .
وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَتِلْ : مَرْوٍ وَمَرْوَةٌ ، وَسَرْوٍ

(١) أ ، ب : « للجميع » .

(٢) ط : « شهبوها بالقصاع » .

ومَرْوَةٍ . وقالوا : صَعَوَةٌ وصَعَوٌ وصَعَاءٌ ، كما قالوا : طِلَاحٌ ، ومثلُ ما ذكرنا
شَرِيَّةٌ وشَرِيٌّ ، وَهْدِيَّةٌ وَهْدِيٌّ ، هذا مثله في الياء . والشَّرِيَّةُ : الحَنْظَلَةُ .
ومن المضاعف : حَبَّةٌ وَحَبٌّ ، وَقَتَّةٌ وَقَتٌّ .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فإنَّ قَصَّتْهُ كَقَصَّةِ فَعَلٍ
وذلك [قولك] : بَقَرَةٌ وبَقَرَاتٌ وبَقَرٌ ، وشَجَرَةٌ وشَجَرَاتٌ وشَجَرٌ ،
وخرَزَةٌ وخرَزَاتٌ وخرَزٌ .

وقد كسروا الواحد منه على (فَعَالٍ) كما فعلوا ذلك في قَلْبٍ ،
قالوا : أَكْمَةٌ وإِكَامٌ وَأَكَمٌ ، وَجَذَبَةٌ وَجِذَابٌ وَجَذَبٌ ^(١) ،
وَأَجَمَةٌ وإِجَامٌ وَأَجَمٌ ، وَثَمَرَةٌ وَثَمَارٌ وَثَمَرٌ .

ونظير هذا من بنات الياء والواو حَصَى وَحَصَاءٌ وَحَصِيَّاتٌ ^(٢) وَقَطَاةٌ
وَقَطَاً وَقَطَوَاتٌ . وقالوا : أَضَاءٌ وَأَضَاءٌ وإِضَاءٌ ، كما قالوا : إِكَامٌ وَأَكَمٌ .
سممنا ذلك من العرب . والذين قالوا : إِكَامٌ ونحوها شَبَّهوها بِالرَّحَابِ
ونحوها ، كما شَبَّهوا الطِّلَاحَ وَطَلْحَةً بِجَفْنَةٍ وَجِفَانٍ ^(٣) .

وقد قالوا : حَلَقٌ وَفَلَكٌ ، ثمَّ قالوا : حَلَقَةٌ وَفَلَكَةٌ ، نَحَفَفُوا الواحدَ
حَيْثُ أَلْحَقُوا الزِّيَادَةَ وَغَيَّرُوا الْمَعْنَى ، كما فعلوا ذلك في الإِضَافَةِ ^(٤) .

(١) الجذبة : جهارة النخلة .

(٢) أ ، ب : « وحصيات وحصاة » .

(٣) أ : « وجفنان » ، تحريف .

(٤) السيرافي : قولهم حلق وفلك في الجمع ، وفي الواحد حلقة وفلكة ، من الشاذ .
وشبه سيبويه شذوذه بما يغير في الإضافة وهي النسب ، مما يخفف ، كقولهم ربعة وفي
النسب ربعة ، ونمر وفي النسب نمرى . وباء النسب تشبه في بعض المواضع هاء التأنيث ؛
لأنهم قالوا زنجى للواحد ورومى للواحد ، وللجمع زنج وروم . فباء النسب علامة الواحد
كما كان الهاء علامة الواحد . وأما حلقة على ما حكى عن أبي عمرو ، حلقة وحلق =

وهذا قليل . وزعم يونس عن أبي عمرو^(١) ، أنهم يقولون : حَلَقَةٌ .

وأما ما كان (فَعَلًا) فقصته كقصّة فَعَلٍ ، إلا أننا لم نسمعهم كسروا الواحد على بناء سوى الواحد الذي يقع على الجميع^(٢) وذلك أنه أقل في الكلام من فَعَلٍ ، وذلك : نَبَقَةٌ وَنَبَقَاتٌ وَنَبَقٌ^(٣) ، وَخَرِبٌ وَخَرِبَاتٌ ، وَكَبِنٌ وَلَبِنَةٌ وَلَبِنَاتٌ ، وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَاتٌ وَكَلِمٌ .

وأما ما كان (فِعْلًا) فهو بمنزلة وهو أقل منه^(٤) . وذلك نحو : عَنَبَةٍ وَعِنَبٍ ، وَحِدَاةٍ وَحِدَاٍ وَحِدَاتٍ ، وَإِبْرَةٍ وَإِبْرَاتٍ ، وهو فَسِيلُ الْمُقْلِ^(٥) .

١٨٤ وأما ما كان (فَعْلَةً) فهو بهذه المنزلة وهو أقل من الفعل ، وهو سَمْرَةٌ وَسَمْرٌ ، وَثَمْرَةٌ وَثَمْرٌ ، وَسَمْرَاتٌ ، وَثَمْرَاتٌ وَثَمْرَةٌ وَثَمْرٌ وَثَمْرَاتٌ^(٦) .

= — أى بالتحريك — فليس بشاذ ، لأنه بمنزلة شجرة وشجر . والذي قال حلقة وحلق فليس ذلك أيضاً بشاذ ؛ لأنهم قالوا : ضيعة وضيع ، وبذرة وبذر .

(١) هو أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٩ ، كما في اللسان (حلق ٣٤٧) .
والمراد عن أبي عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢١٣ أنه قال : « ليس في الكلام حلقة بالتحريك إلا في قولهم : هؤلاء قوم حلقة للذين يخلقون الشعر » . اللسان (حلق ٣٤٨) .

(٢) ١ : « الجمع » .

(٣) بعده في كل من ١ ، ب : « قال أبو عثمان : يقال : نَبَقَةٌ وَنَبَقَةٌ وَنَبَقَةٌ وَنَبَقَةٌ أربع لغات » . ولا ريب أنها من حواشي المازني . وضبط هذه اللغات كالتالي : فتح النون وكسرها ، وككتف وكعنب . والأخيرة نقلها الزبيدي عن صاحب اللسان ، لكنها ضبطت في النسخة المعتمدة من اللسان كسبب .

(٤) ب : « وهو أقل » فقط . ١ : « وهو أقل من الفعل » .

(٥) أى صفاره . وقد ذكر هذا المعنى في القاموس واللسان (أبر ٥٩) أيضاً .

(٦) السيرافي : ولا أعلم أحدا جاء بشجرة إلا سيوييه . والفقرة : نبت .

وما كان (فُعَلًا) فنحو : بُسِرَ وبُسِرَةٌ وبُسِرَاتٍ ، وَهْدُبٌ
وَهْدُبةٌ وَهْدُباتٌ .

وما كان (فُعَلًا) فهو كذلك ، وهو قولك : عَشَرٌ وَعُشْرَةٌ
وعُشَرَاتٌ ، ورُطِبٌ ورُطْبَةٌ ورُطْبَاتٌ . ويقول ناس للرُّطْب : أرطابٌ ،
كما قالوا : عِنَبٌ وأَعْنَبٌ . ونظيرها رُبْعٌ وأَرْبَاعٌ ، ونُعْرَةٌ ونُعَرَاتٌ .
[والنُعْر : داء يأخذ الإبل في رموسها] . ونظيرها من
الياء قول بعض العرب : مُهَاءٌ ومُهَيٌّ ، وهو ماء الفحل في رَحِمِ الناقة .
وزعم أبو الخطاب أن واحد السُّطَلَى طُلَاةٌ . وإن أردت أدنى العدد جمعت
بالتاء ، وقال الحكَّا والواحدة حُكَاةٌ ، والمرْعُ والواحدة مُرْعَةٌ (١) .

فأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعَلًا) فإن قصته كقصه
ما ذكرنا ، وذلك : سِدْرٌ وسِدْرَةٌ وسِدْرَاتٌ ، وسِلْقٌ وسِلْقَةٌ وسِلَقَاتٌ ،
وَنِينٌ وَتِبْنَةٌ وَتِبْنَاتٌ ، وَعَرِبٌ وَعَرِبةٌ وَعَرِبَاتٌ . والسِّنَى : السَّيِّئُ ،
وهو يَبِيسُ البُهْمَى .

وقد قالوا : سِدْرَةٌ وَسِدْرٌ ، فكسروها على فِعَلٍ جعلوها ككسْرِ ،
كما جعلوا الطَّلْحَةَ حين قالوا الطَّلَاح كالْقِصَاع ، فشبهوا هذا بِلِقْحَةٍ ولِقَاحٍ
كما شبهوا طَلْحَةً بِصَحْفَةٍ وصَحَافٍ . وقالوا : لِقْحَةٌ ولِقَاحٌ كما قالوا
في باب فُعَلَةٍ فِعَالٌ ، نحو : جُفْرَةٌ وَجِفَارٍ . ومثل ذلك حِقَّةٌ وَحِقَاقٌ ،
وقد قالوا حِقَّقٌ .

قال [الشاعر ، وهو] السَّيِّبُ بن عَلسٍ (٢) :

(١) السيراني : سبيله إذا جمع بالتاء أن يقال : مهيات وطلبات . وفي الطلاوة
لغتان : طلاوة وطلية ، والجمع فيهما جميعا الطلى ، وهي صفحة العنق . والحكاة : العظيم
من القطا . والمرعة : طائر .

(٢) كلمة « بن علس » ساقط من ١ . وانظر الصحاح واللسان (حقق ٣٣٩) .

قد نالني منهم على عدمي مثل الفسيل صغارها الحقيق^(١)

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلًا) فقصته كقصّة فعلٍ ، وذلك [قولك] دُخِنٌ ودُخْنَةٌ ودُخْنَاتٌ ، ونُقِدٌ ونُقْدَةٌ ونُقْدَاتٌ^(٢) ، وهو شجرٌ ، وحُرْفٌ وحُرْفَةٌ وحُرَفَاتٌ .

ومثل ذلك من المضاعف دُرٌّ ودُرَّةٌ ودُرَّاتٌ ، وُبُرٌّ وُبَرَةٌ وُبَرَاتٌ . وقد قالوا : دُرَّرَ فكسروا الاسم على فَعَلٍ ، كما كسروا سِدْرَةً على سِدرٍ . ومثله التَّوْمُ يقال : تُوْمَةٌ وتُوْمَاتٌ وتُوْمٌ ، ويقال : تُوْمٌ^(٣) .

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات فيهن عينات

أما ما كان (فعلًا) من بنات الياء والواو فإنك إذا كسرتَه على بناء أدنى العدد كسرتَه على (أفعالٍ) وذلك : سَوَطٌ وأسَوَاطٌ ، وَثَوْبٌ وأَثَوَابٌ ، وَقَوْسٌ وأَقْوَاسٌ . وإنما نسبهم أن يبنوه على أَفْعَلٍ كراهية الضمة في الواو ، فلما ثقل ذلك بنوه على أفعالٍ . وله في ذلك أيضًا^(٤) نظائرٌ من غير المعتل ، نحو

(١) ذكر الشتمري أنه مدح قومًا وهبوا له أذوادا من الإبل شبه صغارها بفسيل النخل، والفسيل : صغار النخل واحدها : فسيلة . لكن رواه في اللسان « منه » وقال : « قال ابن بري : الضمير في منه يعود على الممدوح ، وهو حسان بن المنذر أخو النعمان » . والشاهد فيه : جمع حقة على حقق ، والأكثر في الاستعمال حقاق . والحقة : التي استحقت أن تركب ويضربها الفحل .

(٢) فقط : « ونقرة ونقر ونقرات ، » تحريف .

(٣) التومة : اللؤلؤة ، وحبة تعمل من الفضة كالدرة . والدرة : اللؤلؤة العظيمة .

(٤) ط : « وله أيضا في ذلك » .

أفرايح وأفرايد ، ورَفَع وأَرْفَاح . فلما كان غير المعتل يُبْنَى على هذا البناء كان هذا عندهم أولى ^(١) .

وإذا أرادوا بناء الأكثر بنوه على (فَعَالٍ) ، وذلك قولك : سَيَاطٌ وَثِيَابٌ وقياسٌ . تركوا فَعُولًا كراهية الضمة في الواو والضمة التي قبل الواو ، فحملوها على فَعَالٍ ، وكانت في هذا الباب أولى إذ كانت متمكنة في غير المعتل .

وقد يُبْنَى على (فَعْلَانٍ) لأكثر العدد ، وذلك : قَوْزٌ وقِيزَانٌ ^(٢) ، وَثَوْرٌ وَثِيرَانٌ . ونظيره من غير هذا الباب وَجْدٌ وَوَجْدَانٌ ، فلما بُنِيَ عليه ما لم يعتل فرُّوا إليه كما لزموا الفَعَالِ في سَوَاطِرٍ وَثَوْبٍ . وقال : الْوَجْدُ : نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ وقد يَلْزَمُونَ (الأفْعَالِ) في هذا فلا يجاوزونها كما لم يجاوزوا الأَفْعَلَ في باب فَعَلٍ الذي هو غير معتل ، والأفْعَالِ في باب فَعَلٍ الذي هو غير معتل . فإذا كانوا لا يجاوزون فيما ذكرت لك فهم في هذا أجدر أن لا يجاوزوا . وذلك نحو : لَوَاحٍ وَأَلَوَاحٍ ، وَجَوَزٍ وَأَجَوَازٍ ، وَنَوَاحٍ وَأَنْوَاحٍ .

وقد قال بعضهم في هذا الباب حين أراد بناء أدنى العدد (أَفْعَلٌ) فجاء به على الأصل ، وذلك قليل . قالوا : قَوْمٌ وَأَقْوَمٌ . وقال الراجز ^(٣) :

(١) السيرافي : يعنى لو بنوه على أفعل كقولهم : كلب وأكاب ، لقالوا : سوط وأسوط ، فاستثقلت الضمة على الواو ، فعدلوا إلى أفعال ، وقد عدلوا إليها فيما لا يثقل ، كقولهم أفراد وأرفاغ ، فكيف فيما يثقل .

(٢) القوز : كتيب مشرف ، أو العالي من الرمل كأنه جبل .

(٣) هو معروف بن عبد الرحمن . وانظر المقتضب ١ : ٢٩ ، ١٣٢ / ٢ : ١٩٩ ومجالس ثعلب ٤٣٩ والمنصف ١ : ٢٨٤ / ٣ : ٤٧ والتصريح ٢ : ٣٠١ والأشمونى

٤ : ١٢٢ واللسان (ثوب ٢٣٨) .

• لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِستُ أَثْمُوبًا (١) •

وقد كثروا الفعل في هذا الباب على (فَعَلَةٍ) كما فعلوا ذلك بالفقح والجَبْء حين جاوزوا به أدنى العدد، وذلك قولهم : عَوْدٌ وَعِوَدَةٌ ، وَأَعْوَادٌ إذا أرادوا بناء أدنى العدد ، وقالوا : زَوْجٌ وَأَزْوَاجٌ وَزَوْجَةٌ ، وَتَوْرٌ وَأَثْوَارٌ وَثَوْرَةٌ ، وبعضهم يقول : ثِيرَةٌ . وجاءوا به على (فُعُولٍ) كما جاءوا بالمصدر ، قالوا فَوْجٌ وفُوجٌ كما قالوا : نَحْوٌ ونُحْوٌ كثيرة . وهذا لا يكاد يكون في الأسماء ، ولكن في المصادر ، استنقلوا ذلك في الأسماء . وسنبين ذلك إن شاء الله . ومثل ثِيرَةٍ زَوْجٌ وَزَوْجَةٌ .

وأما ما كان من بنات الياء وكان (فَعَلًا) فَإِنَّكَ إذا بنيت بناء أدنى العدد بنيتته على (أفعالٍ) ، وذلك قولك : يَبْتُ وَأَبْيَاتٌ ، وَقَيْدٌ وَأَقْيَادٌ ، وَخَيْطٌ وَأَخْيَاطٌ ، وَشَيْخٌ وَأَشْيَاحٌ . وذلك أنهم كرهوا الضمة في الياء كما يكرهون الواو بعد الياء ، وسترى ذلك في باب إن شاء الله . وهى في الواو أثقل . وقد بنوه على (أفْعُلٍ) على الأصل ، قالوا : أَعِينُ . قال الراجز (٢) :

أَنْعَتُ أَعْيَارًا رَعَيْنَ الْخَنْزَرَا أَنْعَتَهُنَّ آيْرًا . وَكَمَرَا (٣)

(١) أى قد تصرفت في ضروب العيش وذقت حلاوه ومره . والشاهد فيه : جمع ثوب على أثوب تشبيها بالصحيح ، والأكثر تكسيره على أثواب ، استثقالا لضمة الواو في أفعل . وقد جاءت في النسخ بدون همزة ، لكنها وردت بالهمزة في الشتمرى ومعظم المراجع ، وهما لغتان . وفي اللسان : « وبعض العرب يهزه فيقول : أثوب لاستثقال الضمة على الواو ، والهمزة أقوى على احتياها منها » .

(٢) المقتضب ١ : ١٣٢ والمخصص ٢ : ٣٠ واللسان (ختر ٣٤٤ أير ٩٧) .

(٣) الأعيار : جمع عير ، وهو حمار الوحش . والختر : موضع .

والشاهد فيه : جمع أير على أفعل ، كما قالوا : أثوب ، والقياس أن تبنى على أفعال كأبيات وأثواب .

وقال آخر (١) :

يا اَضْبَعًا كَلَّتْ آيَارُ أَحْمِرَةٍ فِي الْبُطُونِ وَقَدِ رَاحَتْ قَرَا قِيرُ (٢)

بناء على أفعالٍ . وقالوا أَعْيَانُ . قال الشاعر (٣) :

وَلَكِنِّي أَغْدُو عَلَى مُفَاضَةٍ دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجِرَادِ الْمُنْظَمِ (٤)

وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على (فُعُولٍ) ، وذلك قولك : بُيُوتٌ ، وَخِيُوطٌ ، وَشِيُوخٌ ، وَعِيُونٌ ، وَقِيُودٌ . وذلك لأنَّ فُعُولاً وَفِعَالاً كانا شريكَيْنِ فِي فَعْلٍ الذي هو غير معتلٍّ ، فلما ابتزَّ (٥) فِعَالٌ بِفَعْلٍ من الواو دون فُعُولٍ لما ذكرنا من العلةِ ابْتَزَّتِ الفُعُولُ بِفَعْلٍ من بنات الياء ، حيث صارت أخفَّ من فُعُولٍ من بنات الواو . فكأنَّهم عوضوا هذا من إخراجهم إياها من بنات الواو .

فأما أقيادٌ ونحوها فقد خَرَجْنَ مِنَ الْأَصْلِ ، كما خرجتْ أسواطٌ وأثوابٌ

(١) من الخمسين . وانظر نواذر أبي زيد ٧٦ والمقتضب ١ : ١٣٢ .

(٢) هجا قوماً وشبههم في عظم بطونهم وأكلهم خبيث الزاد ، بالضباع التي أكلت ما ذكره ، فراحت ويطونها تقرقر ، أي تصوت . وأصل القرقرة صوت الفحل . والشاهد فيه : جمع أير على آيار قياساً .

(٣) هو يزيد بن عبد المدان . المقتضب ١ : ١٣٢ / ٢ : ١٩٩ والمنصف ٣ : ٢١ ، ٥١ واللسان (عين ١٧٥) .

(٤) المفاضة : الدرع السابغة ، كأنها أفيضت على لابسها . والدلاص : الصقيلة البراقة . وشبهها بعيون الجراد في الدقة والزرقعة وتقارب السرد . والمنظم : المجموع بعضه إلى بعض .

والشاهد فيه : جمع عين على «أعيان» ، وهو القياس ، لأن الضمة تستقل في الياء كما تستقل في الواو ، إلا أن المستعمل في الكلام «أعين» على قياس (فَعْلٍ) في الصحيح . (٥) المعروف ابتزّه بمعنى سلبه . والمراد هنا اختصت به .

يعنى إذا لم تُبنَ على أَفْعَلٍ لِأَنَّ أَفْعَلَ هِى الْأَصْلُ لِفَعْلٍ . وليست أَفْعُلٌ
وأَفْعَالٌ شريكين فى شئ كَشِرْكَه فُعُولٍ وَفِعَالٍ ، فتعوضُ الأَفْعُلَ الثَّبَاتَ
فى بنات الياء لخروجها من بنات الواو ، ولكنهما جميعاً خارجان من الأصل .
والضمة تُسْتَقِلُ فى الياء كما تُسْتَقِلُ فى الواو وإن كانت فى الواو أَثْقَلُ . ومع
هذا إنهم كأنهم كرهوا أن يقولوا بِيَاتٌ ، إذ كانت أخفَّ من فُعُولٍ من بنات
الواو لثلاثاً تلتبس الواوُ بالياء (١) فأرادوا أن يفصلوا . فإذا قالوا : أُبَيَاتٌ
وَأُسَوَاطٌ فقد بَيَّنَّوا الواوَ من الياء . وقالوا : عُيُورَةٌ وَخُيُوطَةٌ ، كما قالوا
بُعُولَةٌ وَعُمُومَةٌ .

وأما ما كان (فَعْلًا) فإنه يكسر على أفعالٍ إذا أردت بناء أدنى العدد ،
وذلك نحو : قَاعٍ وَأَقْوَاعٍ ، وَتَاجٍ وَأَتَوَاجٍ ، وَجَارٍ وَأَجْوَارٍ . وإذا أردت بناء
أكثر العدد كسره على (فَعْلَانٍ) ، وذلك نحو : جِرَانٍ وَقِيَعَانٍ وَتَيْجَانٍ ، وَسَاجٍ
وَسِيَجَانٍ . ونظير ذلك من غير المعتل : شَبَثٌ وَشِبْثَانٌ وَخِرْبَانٌ . ومثله فَتَى
وَفَيْثَانٌ . ولم يكونوا ليقولوا فُعُولٌ كراهية الضمة فى الواو مع الواو التى
بعدها والضمة التى قبلها وجعلوا البناء على فَعْلَانٍ . وَقَلَّ فيه الفَعَالُ لأنهم
ألزموه فَعْلَانٌ ، فجعلوه بدلاً من فَعَالٍ ؛ ولم يجعلوه بدلاً [من] شريكه (٢) فى
هذا الباب . وإنما امتنع أن يتمكَّن فيه ما تمكَّن فى فَعْلٍ من الأبنية التى يكسر
عليها الاسم لأكثر العدد ، نحو : أَسُودٍ وَجِبَالٍ أَنَّهُ مَعْتَلٌ أَسْكَنُوا عَيْنَهُ وَأَبْدَلُوا
مَكَانَهَا أَلْفًا ، ولم يُخْرِجُوهُ من أن يبنوه على بناء قد بُنى عليه غيرُ المعتل ، وانفرد به
كما انفرد فَعَالٌ ببنات الواو .

وقد يُستغنى (بأفعالٍ) فى هذا الباب فلا يجاوزونه ، كما لم يجاوزوه فى غير

(١) يعنى قولهم فى جميع سوط : سياط .

(٢) ب : د ولم يجعلوه شريكه .

المعتل، وهو في هذا إلا كثر، لاعتلاله ولأنه فعل، وفعل يقتصر فيه على أدنى العدد كثيراً، وهو أولي من فعل كما كان ذلك في باب سوط، وذلك نحو: أبواب وأموال، وبيع وأبوايع. وقالوا: ناب وأنياب، وقالوا: نيوب كما قالوا: أسود، وقد قال بعضهم: أنيب كما قالوا في الجبل: أجبل.

وما كان مؤثماً من (فعل) من هذا الباب فإنه يكسر على أفعل إذا أردت بناء أدنى العدد، وذلك: دار وأدور، وساق وأسوق، ونار وأنور. هذا قول يونس، ونظنه^(١) إنما جاء على نظائره في الكلام، نحو: جمل وأجمل، وزمن وأزمن، وعصا وأعصر. فلو كان هذا إنما هو للتأنيث لما قالوا: رحي وأرحاء، وفي قفا أقتلا في قول من أنت القفا، وفي قديم أقدام. ولما قالوا: غنم وأغنم.

فإذا أردت بناء أكثر العدد قلت في الدار: دور، وفي الساق: سوق، وبنوها على فقل فراراً من فقول، كأنهم أرادوا أن يكسروها على فقول كما كسروها على أفعل. وقد قال بعضهم: سؤوق فهمز، كراهية الواو في الضمة في الواو. وقال بعضهم: ديران كما قالوا: نيران، شبهوها بقيمان وغيران. وقالوا: ديار كما قالوا: جبال. وقالوا: ناب ونيب للناق، بنوها على (فعل) كما بنوا الدار على فعل، كراهية نيوب، لأنها ضمة في ياء وقبلها ضمة وبعدها واو، فكروها ذلك. ولهن مع ذا نظائر من غير المعتل: أسد وأسد، ووثن ووثن^(٢). وقالوا: أنياب كما قالوا: أقدام.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلاً) فإنك تكسره على أفعال من أبنية أدنى العدد، وهو قياس غير المعتل. فإذا كان كذلك فهو في هذا أجدر

(١) ا، ب: «ويظنه».

(٢) انظر ما سبق في ص ٥٦٩ وما بعدها من هذا الجزء.

أن يكون. وذلك قولك: فيلٌ وأفيالٌ، وجيدٌ وأجيدٌ، وميلٌ وأميالٌ. فإذا كسرتَه على بناء أكثر العدد قلت (فُصولٌ) كما قلت: عُدوقٌ وجُدوعٌ. وذلك قولك: فيُولٌ ودُيُولٌ، وجُيُودٌ. وقد قالوا: دَبَكَةٌ وكَيْسَةٌ كما قالوا: قِرْدَةٌ وحِيسَةٌ. ومثل ذلك فَيْلَةٌ. وقد يقتصرون في هذا الباب على (أفعال) كما اقتصروا على ذلك في باب فَعَلَ وفَعَلٍ من المثل. وقد يجوز أن يكون ما ذكرنا فُعَلًا^(١)، يَعمى أن القيل يجوز أن يكون أصله فُعَلًا كُسر من أجل الياء، كما قالوا أبيضٌ وبيضٌ^(٢) فيكون الأفيال والأجيد بمنزلة الأجناد والأجعار. وقد يكون دُيُولٌ وفُيُولٌ بمنزلة بُرُوجٍ وجُرُوجٍ، ويكون فَيْلَةٌ بمنزلة خَرَجَةٍ وجِحرَةٍ. وإنما اقتصرنا على أفعالٍ في هذا الباب الذي هو من بنات الياء نحو: أميالٍ وأنيارٍ وكِيرٍ وأكيارٍ.

وقالوا في فِعلٍ من بنات الواو: رِيحٌ وأرواحٌ ورياحٌ، ونظيره أبنارٌ وبشارٌ. وقالوا (فِعالٌ) في هذا كما قالوا في فَعَلَ من بنات الواو، فكذلك هذا لم يحملوه بمنزلة ما هو من الياء.

١٨٨ وأما ما كان (فُعَلًا) من بنات الواو فإنك تكسره على (أفعال) إذا أردت

(١) فقط: «ما ذكرت فعلا». السيراني ما ملخصه: عند الخليل وسيبويه إذا كان فعلا ثانيه ياء وجب كسر الفاء، فيصير على لفظ فعل سواء كان جمعا أو واحدا. ولو بنينا فعلا من البيع لوجب أن نقول: بيع، وكان الأخفش يقول ذلك في الجمع. وإذا كان في الواحد قلب الياء، واوا يقول في الجمع: أبيض وبيض، وأعيس وعيس. وإذا بيى فعلا من الكيل والبيع، ما واحدا قال: كول وبوع، ومن أجل ذلك قال سيبويه: فيل وميل.. الخ يجوز أن يكون فعلا.

(٢) بعده في أ، ب: «وقال أبو الحسن: هذا لا يكون في الواحد، إنما يكون في الجميع».

بناء أدنى العدد ، وهو القياس والأصل . ألا تراه في غير المعتل كذلك .
 وذلك : عُوْدٌ وأَعْوَادٌ ، وَغُولٌ وأَغْوَالٌ ، وَحُوتٌ وأَخْوَاتٌ ، وَكُوزٌ
 وَأَكْوَازٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسره على فُعولٍ ولا فَعَالٍ ولا
 فَعْلَةٍ ، وأجرى مجرى فَعَلٍ وانفرد به (فَعْلَانٌ) ، كما أنه غَلَبَ على فَعَلٍ من
 الواو الفَعَالُ ، فكذلك هذا ، فرقوا بينه وبين فُعَلٍ من بنات الياء ، كما
 فرقوا بين فَعَلٍ من الياء وفَعَلٍ من الواو ، ووافقَ فَعْلَانٌ في الأكثر كُؤَافَتِهِ
 إِيَّاهُ في الأقل . وذلك : عِيدَانٌ ، وَغِيلَانٌ ، وَكِيْزَانٌ ، وَحِيْتَانٌ ، وَنِيْنَانٌ ،
 جماعة النون . وقد جاء مثل ذلك في غير المعتل . قالوا : حُشٌّ وَحِشَانٌ ، كما
 قالوا في فَعَلٍ من بنات الواو : ثَوْرٌ وَثِيرَانٌ ، وَقَوْزٌ وَقِيْزَانٌ ، كما جاء في
 الصحيح : عَبْدٌ وَعَبْدَانٌ ، وَرَأْلٌ وَرِئْلَانٌ .

وإذا كسرت (فَعْلَةً) من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسرتها
 على البناء الذي كسرت عليه غير المعتل . وذلك قولك : عَيْبَةٌ وَعَيْبَاتٌ وَعِيَابٌ ،
 وَضَيْعَةٌ وَضَيْعَاتٌ وَضِيَاعٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ . فإذا أردت بناء
 أدنى العدد ألحقت التاء ولم تحرك العين ؛ لأن الواو ثانية والياء ثانية (١) . وقد
 قالوا : فَعْلَةٌ في بنات الواو وكسروها على (فَعَلٍ) كما كسروا فَعْلَانٌ على بناء
 غيره . وذلك قولهم : نَوْبَةٌ وَنُوبٌ ، [وَجُوبَةٌ وَجُوبٌ] ، وَدَوْلَةٌ وَدُؤْلٌ .
 ومثلها : قَرْيَةٌ وَقُرَى ، وَنَزْوَةٌ وَنَزَى .

وقد قالوا : فَعْلَةٌ في بنات الياء (٢) ثم كسروها على (فَعَلٍ) ، وذلك قولهم :

(١) السيرافي : وهذا مذهب أكثر العرب ، كرهوا أن يحركوا فيقولوا : جوزات
 وبيضات ، كما قالوا : ثمرات وزفرات ؛ لأن الواو والياء إذا حركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا
 ألفين ، ومن العرب من يفتح فيقول : جوزات وبيضات ، ولا يقلب ؛ لأن الفتحة عارضة .
 وهي لغة لذيلى .

(٢) ١ : « من بنات الياء » .

ضَيْعَةٌ وَضَيْعٌ ، وَخَيْمَةٌ وَخَيْمٌ . ونظيرها من غير المعتل : هَضْبَةٌ وَهَضَبٌ ، وَحَلَقَةٌ وَحَلَقٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجِفْنٌ . وليس هذا بالقياس .

وأما ما كان (فُعْلَةً) فهو بمنزلة غير المعتل وتجمعه بالتاء إذا أردت أدنى العدد . وذلك قولك : دُولَةٌ ودُولَاتٌ ، لا تحرك الواو لأنها ثانية ، فإذا لم ترد الجمع المؤنث بالتاء قلت : دُولٌ ، وَسُوقَةٌ وَسُوقٌ ، وَسُورَةٌ وَسُورٌ .

وأما ما كان (فَعْلَةً) فهو بمنزلة غير المعتل ، وذلك : قِيَمَةٌ وَقِيَمٌ وَقِيَمَاتٌ ، وَرِييَةٌ وَرِييَاتٌ وَرِيِبٌ ، وَدِيِمَةٌ وَدِيِمَاتٌ وَدِيِمٌ .

وأما ما كان على (فَعْلَةٍ) فإنه كُتِرَ على (فِعَالٍ) ، قالوا : ناقةٌ وَنِياقٌ ، كما قالوا رَقَبَةٌ وَرِقَابٌ . وقد كُتِرَ على (فُعْلٍ) ، قالوا : ناقةٌ وَنُوقٌ ، وقارةٌ وَقُورٌ ، ولابةٌ وَلُوبٌ ، وأدنى العدد لاباتٌ وقاراتٌ . وساحةٌ وَسُوحٌ .

ونظيرهن من غير المعتل : بَدَنَةٌ وَبُدُنٌ ، وَخَشَبَةٌ وَخُشْبٌ ، وَأَكَمَةٌ وَأَكْمٌ . وليس بالأصل في فَعْلَةٍ وإن وجدت النظائر . وقالوا : أَيْنُقٌ ، ونظيرها أَكَمَةٌ وَأَكْمٌ . وقد كُتِرَ على (فِعْلٍ) كما كُتِرَ ضَيْعَةٌ ، قالوا : قامةٌ وَقِيَمٌ ، وتارةٌ وَتَيْرٌ . وقال (١) :

• يَقُومُ تَارَاتٍ وَيَمْشِي تَيْرًا (٢) •

ولما احتُملتِ الفِعْلُ في بنات الياء والواو لأنَّ الغالب الذي هو وحدهُ الكلام في فَعْلَةٍ في غير المعتل الفِعَالُ .

(١) ابن يعيش ٥ : ٢٢ واللسان (تور ١٦٤) .

(٢) يقوم : يثبت قائما دون مشي ، ا ، ب : « يقوم » و « يمشي » .

والشاهد فيه : جمع تارة ، وهي بمعنى الحين والمرة ، على تير ، والقياس تيار ، بالالف ؛ لأن تارة فعلة في الأصل ، كرجبة ورحاب ، إلا أن المعتل من فعال قد تحذف ألفه كما قيل : ضياع وضيع ، طلبا للخفة ، لثقله بالاعتلال .

هذا باب ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ١٨٩

ويكون واحده على بناءه ومن لفظه ، إلا أنه تلحقه هاء التأنيث

لتبين الواحد من الجميع

أما ما كان (فعلاً) فقصته قصة غير المعتل ، وذلك : جَوْزٌ وجَوْزَةٌ
وجَوَزَاتٌ ، وَلَوْزَةٌ وَلَوْزٌ وَلَوْزَاتٌ ، وَبَيْضٌ وَبَيْضَةٌ وَبَيْضَاتٌ ، وَخَيْمٌ
وْخَيْمَةٌ وَخَيْمَاتٌ ، وقد قاله ١ : خِيَامٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ وَرَوْضٌ ،
كما قالوا : طِلَاحٌ وَسِيخَالٌ .

وأما ما كان (فعلاً) فهو بمنزلة الفعل من غير المعتل ، وذلك : سُوسٌ
وَسُوسَةٌ وَسُوسَاتٌ ، وَصُوفٌ وَصُوفَةٌ وَصُوفَاتٌ ، وقد قالوا : تُوْمَةٌ وَتُومَاتٌ
وَتُومٌ ، وقد قالوا : تُوْمٌ كما قالوا : دُرَرٌ .

وأما ما كان (فعلاً) فقصته كقصته غير المعتل ، وذلك قولك ^(١) : تَيْنٌ
وتَيْنَةٌ وتَيْنَاتٌ ، وَلَيْفٌ وَلَيْفَةٌ وَلَيْفَاتٌ ، وَطَيْنٌ وَطَيْنَةٌ وَطَيْنَاتٌ . وقد يجوز أن
يكون هذا فعلاً كما يجوز أن يكون الفيلُ فعلاً . وسترى بيان ذلك في بابه
إن شاء الله .

وأما ما كان (فعلاً) فهو بمنزلة الفعل من غير المعتل ، إلا أنك إذا جمعت
بالتاء لم تغير الاسم عن حاله ^(٢) ، وذلك : هَامٌ وهَامَةٌ [وهَامَاتٌ] ، وَرَاحٌ
وَرَاحَةٌ وَرَاحَاتٌ ، وَشَامٌ وَشَامَةٌ وَشَامَاتٌ .

(١) ١ : « وكذلك » ، وقد سقطت كلمة « قولك » من ١ ، ط .

(٢) السيرافي : يريد أنك لا تحرك الألف فتردها إلى الواو فتقول : هَوَامَاتٌ
أو هَوَامَاتٌ ، لأنها في هامة فعلة ، وانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ،
ولا يزيلها الجمع بالتاء إلا توكيداً للحركة التي من أجلها وقت انقلاؤها ألفا ، ووزنها
في الجمع بالتاء فعلات ، كما أن وزنها في الواحد فعلة ، واللفظ واحد .

قال الشاعر ، وهو القطامي^(١) :

فَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابًا فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَهْبِجُ سَاعًا^(٢)

فقال : ساعة وساعٌ ، وذلك كهامة وهام . ومثله آية وآى .

ومثله قول العجاج^(٣) :

وخطرَتْ أَيْدِي الكُؤَامَةِ وَخَطَرَ رَأْيٌ إِذَا أوردَه الطَّعْنُ صَدْرًا^(٤)

هذا باب ما هو اسمٌ واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث
وواحدُه على بنائه ولفظه ، وفيه علامات التأنيث التي فيه

وذلك قولك للجميع : حَلَفَا وحَلَفَا واحدةً ، وطَرَفَا للجميع وطَرَفَا

واحدةً ، وبُهِمَي للجميع وبُهِمَي واحدة^(٥) ، لما كانت تقع للجميع ولم تكن

أسماء كُسِرَ عليها الواحد أرادوا أن يكون الواحد من بناء فيه علامة التأنيث ،

كما كان ذلك في الأكثر الذي ليس فيه علامة التأنيث ويقع مذكراً ، نحو

التمر والبرُّ والشعير وأشباه ذلك . ولم يجاوزوا البناء ، الذي يقع للجميع حيث

(١) ديوانه ٣٩ واللسان (سوع ٣٣) .

(٢) يصف قومه بنى تغلب في محاربهم ليكر . والغاب : الشجر الكثير المتنف .

يخبو : يسكن لهبه .

والشاهد : جمع ساعة على ساع بحذف التاء في الجمع . وأكثر ما يبيىء هذا في أسماء الأجناس .

(٣) ديوانه ١٨ والمقتضب ١ : ١٥٣ والخصائص ١ : ٢٦٨ والمنصف ٣ : ٨٣ :

(٤) خطرَت : اختلفت يميناً وشمالاً عند القتال ، ورأى : جمع راية ، وهو فاعل

خطر . أوردَه الطعن ، أى إذا أورد الطاعن تلك الرايات دماء المطعونين بالرماح ، صدرت صدور الوارد عن الماء بعد الورود . وجعل الفعل للطعن اتساعاً .

والشاهد فيه : جمع راية على رأى بطرح التاء ، وأكثر ما يبيىء هذا في الأجناس المخلوقة ، ولا يكاد يقع فيما يصنعه البشر إلا نادراً .

(٥) وطرفاء للجميع ، وكذا : وبهمي للجميع ، ساقطتان من ا .

أرادوا واحداً فيه علامة تأنيث^(١) ؛ لأنه فيه علامة التأنيث ، فاكتفوا بذلك وبينوا الواحدة بأن وصفوها بواحدة ، ولم يجيئوا بعلامة سوى العلامة التي في الجميع ، لِيُفَرِّقَ بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التأنيث ، نحو : البُسْر والتَّمْر .

وتقول : أَرَطَى وَأَرْطَاةٌ ، وَعَلَقَى وَعَلَقَاةٌ ؛ لأن الألفات لم تُلْحَقْ للتأنيث ، فمن ثَمَّ دخلت الهاء^(٢)

هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث أما ما كان أصله (فَعَلًا) فإنه إذا كُتِرَ على بناء أدنى العدد كُتِرَ على (أَفْعَلٍ) ، وذلك نحو : يَدٌ وَأَيْدٍ ، وإن كُتِرَ على بناء أكثر العدد كُتِرَ على (فِعَالٍ وفُعُولٍ) ، وذلك قولهم : دَمَاءٌ ودُمِيٌّ ، لما ردُّوا ما ذهب من الحروف كُتِرَ على تكسيرهم إيَّاه لو كان غير منتَقَصٍ على الأصل نحو : ظَلِي ودَلَوِي .

وإن كان أصله (فَعَلًا) كُتِرَ من أدنى العدد على (أَفْعَالٍ) كما فعل ذلك بما لم يُحذف منه شيء ، وذلك أَبٌ وآبَاءٌ . وزعم يونس أنهم يقولون : أَخٌ وآخَاءٌ . وقالوا : إِخْوَانٌ كما قالوا : خَرَبٌ وخِرَابٌ . والخَرَبُ : ذَكَرُ الحُبَارَى .

(١) ط : «علامات تأنيث» ، ب : «علامة التأنيث» .

(٢) السيراني : يعني أن ألف أرطى التي بعد الطاء ، وألف علقى ، لغير التأنيث ، لأنك تقول : هذا أرطى وعلقى فتنون ، وألف التأنيث لاتنون ، فلما كانت لغير التأنيث جاز أن تدخل عليها الهاء للواحدة . ومن العرب من لا ينون علقى ويجعل الألف للتأنيث ، يقول : هذه علقى كثيرة ، وهذه علقى واحدة يافى . وأتشدوا بيت العجاج :
• بستن في علقى وفي مكور •

فبنات الحرفين تُكسّر على قياس نظائرها التي لم تُحذف . وبنات الحرفين في الكلام قليل .

وأما ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فإنك إذا أردت الجمع لم تكسره على بناء يرُدُّ ما ذهب منه ، وذلك لأنها فعلٌ بها ما لم يفعل بما فيه الهاء مما لم يُحذف منه شيء ، وذلك أنهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما يجمعون للذكر نحو : مُسْلِمِينَ ، فكأنه عَوْضٌ ، فإذا جمعت بالتاء لم تغيّر البناء . وذلك قولك : هَنَةٌ وَهَنَاتٌ ، وَفِئَةٌ وَفِئَاتٌ ، وَشِيَةٌ وَشِيَّاتٌ ، وَثِبَاتٌ وَثِبَاتٌ ، وَقِلَّةٌ وَقِلَاتٌ . وربّما رُدُّوها إلى الأصل إذا جمعوها بالتاء ، وذلك قولهم : سَنَوَاتٌ وَعِصَوَاتٌ . فإذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الأول وغيّروا الاسم . وذلك قولهم : سِنُونٌ وَقِيلُونَ وَثِبُونٌ وَمِثُونٌ ، فإنما غيّرُوا أَوَّلَ هذا لأنهم ألحقوا آخره شيئاً ليس هو في الأصل للمؤنث ولا يلحق شيئاً فيه الهاء ليس على حرفين . فلما كان كذلك غيّرُوا أَوَّلَ الحرف كراهية أن يكون بمنزلة ما الواو والنون له في الأصل ، نحو قولهم : هَنُونٌ وَمَنُونٌ وَبَنُونٌ . وبعضهم يقول : قُلُونٌ ، فلا يغيّر كما لم يغيّرُوا في التاء .

وأما هَنَةٌ وَمَنَةٌ فَلَا تُجْمَعَانِ إِلَّا بالتاء ، لأنهما قد ذُكِرَتَا .

وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك ، استغناءً ، وذلك : ظُبَّةٌ وَظُبَّاتٌ ، وَشِيَةٌ وَشِيَّاتٌ . والتاء تدخل على ما دخلت فيه الواو والنون لأنها الأصل .

وقد يكسرون هذا النحو على بناء يرُدُّ ما ذهب من الحرف ، وذلك قولهم : شَفَةٌ وَشِفَاهٌ وَشَاةٌ وَشِيَاهٌ ، تركوا الواو والنون حيث رَدُّوا ما حُذِفَ منه واستغنوا عن التاء حيث عنوا بها أدنى العدد وإن كانت من أبنية أكثر العدد ،

كما استغنوا بثلاثة جُروج عن أجراح ، وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسروه على شيء يُرَدُّ ما حُذِفَ منه واستُغْنِيَ به .

وقالوا : أمةٌ وآم وإماء ، فهي بمنزلة أكمة وآكم وإكام . وإنا ١٩١ جعلناها فعلةً لأننا قد رأيناهم كسروا فعلةً على أفعلٍ مما لم يُحذف منه شيء^(١) ولم نرهم كسروا فعلةً مما لم يُحذف منه شيء على أفعلٍ . ولم يقولوا : إأمون حيث كسروه على ما رُدَّ الأصل استغناء عنه ، حيث رُدَّ إلى الأصل بآم ، وتركوا أمتاً استغناء بآم .

وقالوا : بُرةٌ وبُراتٌ وبُرونٌ وبُرى ، ولُعةٌ ولُنى ، فكسروها على الأصل كما كسروا نظائرها التي لم تُحذف ، نحو : كُليةٌ وكُلَى . فقد يستغنون بالشيء عن الشيء ، وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه .

وسألتُ الخليل عن قول العرب : أرضٌ وأَرْضَاتٌ ؟ فقال : لما كانت مؤنثة وُجمعتُ بالتاء ثُقُلَتْ كما ثُقُلَتْ طَلَحَاتٌ وصَحَفَاتٌ . قلتُ : فلم جمعت بالواو والنون ؟ قال : شُبِّهَتْ بالسَّنين ونحوها من بنات الحرفين لأنها مؤنثة كما أن سَنَةً مؤنثة ، ولأنَّ الجمع بالتاء أَقْلٌ والجمع بالواو والنون أَعْمٌ . ولم يقولوا : آراضٌ ولا آرُضٌ فيجمعونه كما جمعوا فَعَلٌ . قلتُ : فهَلَّا قالوا : أرَضُون كما قالوا : أهْلُون ؟ قال : إنها لما كانت تدخلها التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء ، وأهْلٌ مذكَّرٌ لا تدخله التاء ولا تغيِّره الواو والنون كما لا تغيِّر غيره من المذكر ، نحو : صَغَبٍ وفَسَلٍ .

وزعم يونس أنهم يقولون : حَرَّةٌ وحَرَّونٌ ، يشبهونها بقولهم : أرضٌ وأرَضُون ؛ لأنها مؤنثة مثلها . ولم يكسروا أوَّلَ أرَضِينِ ؛ لأنَّ التغير قد لَزِمَ

(١) السيرافي : يريد جعلنا أمة فعله حيث جمعت على آم ، وآم أفعل ، وكان الأصل فيه آموا ، فعمل بها ما عمل بأدلو جمع دلو ، حيث قالوا : أدل .

الحرف الأوسط كما لزم التفسير الأول من سنة في الجمع . وقالوا : إَوَزَّةٌ وإَوَزُونَ ، كما قالوا : حَرَّةٌ وحَرُونٌ .

وزعم يونس أنهم يقولون أيضاً : حَرَّةٌ وإَحَرُونَ ، يعنون الحَرَارَ كأنه جمعُ إَحَرَةٍ ، ولكن لا يُتَكَلَّمُ بها^(١) .

وقد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالتاء كما يجمعون ما فيه الهاء ؛ لأنه مؤنث مثله ، وذلك قولهم : عُرُسَاتٌ وَأَرْضَاتٌ ، وَعَيْرٌ وَعَيْرَاتٌ ، حَرَكُوا الياء وأجمعوا فيها على لغة هَذَلٍ ؛ لأنهم يقولون : بَيَّضَاتٌ وَجَوَزَاتٌ .

وقالوا : سَمَوَاتٌ فاستغنوا بهذا ، أرادوا جمع سماء لا من المطر ، وجعلوا التاء بدلا من التكسير كما كان ذلك في العير والأرض . وقد قالوا : عَيْرَاتٌ وقالوا : أَهْلَاتٌ ، نَخَفُّوا ، شَبَّهُوا بِصَعْبَاتٍ حيث كان أَهْلٌ مذكراً تدخله الواو والنون ، فلما جاء مؤنثاً كمؤنث صَعْبٍ فُعل به كما فُعل بمؤنث صَعْبٍ . وقد قالوا : أَهْلَاتٌ فَتَقَلُّوا ، كما قالوا : أَرْضَاتٌ . قال الخليل^(٢) :

وَمِنْ أَهْلَاتٍ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
إِذَا أُدْجِلُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْثَرًا^(٣)

(١) السيرافي : هذا ما حكاه سيبويه عن يونس . وحكى الجرمي عنه أنهم يقولون أحرون بفتح الألف . وكل ذلك شاذ ليس بالمطرد .

(٢) الخزانة ٣ : ٤٢٧ وابن يعيش ٥ : ٣٣ واللسان (أهل ٢٩) .

(٣) يذكر اجتماع أحياء سعد ، من بني منقر وغيرهم ، إلى سيدهم قيس بن عاصم المنقري ، وتعويلهم عليه في أمورهم . فإذا ما أُدْجِلُوا بالليل ، حدوا الإبل بمدحه وذكره . والكوثر : الجواد الكثير العطايا .

والشاهد فيه : جمع أهل على «أهلات» ، حملا لأهل على معنى الجماعة . ووجه تحريك الهاء ، تشبيهه بأرضيات لأنه في الجمع مؤنث مثلها ؛ لأن حكم ما يجمع بالألف والتاء من باب فعلة ، وكان من الأسماء ، أن يحرك ثانيه نحو : جفنة وجفنتات .

وقد قالوا : إِمَوانٌ جماعة الأَمة كما قالوا : إِخوانٌ ؛ لأنَّهم جمعوها كما ١٩٢
جمعوا ما ليس فيه الماء . وقال القتال الكلابي (١) :

أَما الإِماء فلا يَدْعُونَنِي وَلَدًا إِذا تَرَائى بنو الأَموانِ بالعارِ (٢)

هذا باب تكسير ما عدَّة حروفه أربعة أحرف للجمع

أَما ما كان (فِعْلاً) فَإِنَّكَ إِذا كَسَرْتَه على بناء أَدنى العدد كَسَرْتَه على
(أَفْعِلَة) ، وذلك قولك : حارٌّ وأَحْمَرَةٌ ، وخِمارٌ وأَخْمِرَةٌ ، وإِزارٌ وآزِرَةٌ ،
ومِثالٌ وأمِثَلَةٌ ، وفِرَاشٌ وأَفْرِشَةٌ ، . فإذا أردت أَكثر العدد بنيتَه على (فُعْلٍ)
وذلك : نِجارٌ ونُجْمَرٌ ، وخِمارٌ وخُمُرٌ ، وإِزارٌ وأَزُرٌّ ، وفِرَاشٌ وفُرُشٌ .
وإن شئت خَفَفْتَ جميع هذا في لغة تميم . وربما عَنَوْا ببناء أَكثر العدد أَدنى
العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وذلك قولهم : ثلاثةٌ جُدُرٍ
وثلاثةٌ كُتُبٍ .

وأَما ما كان منه مضاعفًا فَإِنَّهُمْ لم يَجاوزوا به أَدنى العدد وإن عَنَوْا الكثير
تركوا ذلك كراهية التضعيف ، إِذْ كان من كلامهم أَن لا يَجاوزوا بناء أَدنى
العدد فيما هو غير معتل . وذلك قولهم : جِلالٌ وأَجِلَّةٌ ، وعِنانٌ وأَعِنَّةٌ ،
وَكِنانٌ وأَكِنَّةٌ .

وأَما ما كان منه من بنات الياء والواو فَإِنَّهُمْ لا يَجاوزون به بناء أَدنى العدد (٣)

(١) ديوانه ٥٤ والكامل ٣٤ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٥٣ والقالى ٢ : ٢٢٣
واللسان (أما ٤٧) .

(٢) يفخر بأنه ابن حرة لم تلده أمة ، والإِموان : جمع أمة .
والشاهد فيه : أن أمة حذفَت هاؤُها في الجمع ، فجمعت على ما جمع عليه أخ المخنوف
الآخر ، وهو إِخوان على فعْلان .

(٣) ط : « فإنه لا يجاوز به بناء أدنى العدد » .

كراهية هذه الياء مع الكسرة والضمة لو ثقلوا ، والياء مع الضمة لو خففوا .
فلما كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى العدد ، إذ كانوا لا يجاوزون في غير
المعتل بناء أدنى العدد . وذلك قولهم : رِشَاءٌ وَأَرْشِيَّةٌ ، وَسِقَالٌ وَسَقِيَّةٌ ،
وَرِدَاءٌ وَأَرْدِيَّةٌ ، وَإِنَاءٌ وَإِنِيَّةٌ .

فأما ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عينات فإنك إذا
أردت بناء أدنى العدد كثرته على (أفصلة) ، وذلك قولك : خُوانٌ وأخوْنَةٌ ،
ورِواقٌ وأرْوِقةٌ ، ويوانٌ وأبوْنَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تثقل وجاء على
(فعل) كلفه بنى تميم في الخبر ، وذلك قولك : خُونٌ ورُوقٌ وبُونٌ . وإنما خففوا كراهية
الضمة قبل الواو ، والضمة التي في الواو ، فخففوا هذا كما خففوا فعلاً حين أرادوا جمع
قَوُولٍ ، وذلك قولهم : قَوْلٌ . وإذا كان في موضع الواو من خُوانٍ ياءٌ ثقلت
في لغة من يثقل ، وذلك قولك : عِيَانٌ وَعَيْنٌ . والعيان : حديدة تكون في متاع
الغَدَّانِ . فثقلوا هذا كما قالوا : بَيُوضٌ وَبَيْضٌ ، حيث كان أخف من بنات
الواو ، كما قالوا : بَيُوتٌ حيث كان أخف من بنات الواو .

وزعم يونس أن من العرب من يقول : صَيُودٌ وَصِيدٌ ، وَبَيُوضٌ وَبَيْضٌ ،
وهو على قياس من قال في الرُّسُل : رُسُلٌ .

وأما ما كان (فعلاً) فإنهم إذا كسروه على بناء أدنى العدد فعلوا به
ما فعلوا بفعالٍ ؛ لأنه مثله في الزيادة والتحريك والسكون ، إلا أن أوله
مفتوح ، وذلك قولك : زَمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ ، وَمَكَازٍ وَأَمَكِنَةٌ ، وَقَذَالٌ وَأَقْدِلَةٌ ،
وَفَدَّانٌ وَأَفْدِنَةٌ . وإذا أردت بناء أكثر العدد قلت : قُدُلٌ وَقُدُنٌ . وقد
١٩٣ يقتضون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وهو
أَزْمِنَةٌ وَأَمَكِنَةٌ .

وما كان منه من بنات الياء والواو فُعل به ما فُعل بما كان من بنات
فِعالٍ ، وذلك قولك : سَمَاءٌ وَأُسْمِيَّةٌ ، وَعَطَاءٌ وَأَعْطِيَّةٌ . وكرهوا بناء الأكثر
لاعتلال هذه الياء لما ذكرت لك ، ولأنها أقلُّ الياءات احتمالاً وأضعفها .
وقال في جميع الأشياء بمنزلة فِعالٍ ^(١) .

وأما ما كان (مُفعلاً) فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعالٍ ؛ لأنه ليس
بينهما شيء إلا الكسر والضم . وذلك قولك : غُرَابٌ وَأَغْرِبَةٌ ، وَخُرَاجٌ
وَأُخْرِجَةٌ ، وَبُغَاثٌ وَأُبْغِثَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد كثرته على
(فِعلانٍ) ، وذلك قولك : غُرَابٌ وَغُرَبَانٌ ، وَخُرَاجٌ وَخِرْجَانٌ ، وَبُغَاثٌ
وَبِغْثَانٌ ، وَغُلَامٌ وَغِلْمَانٌ . ولم يقولوا : أَغْلِمَةٌ ، استغنوا بقواهم : ثلاثة غِلْمَةٌ ،
كما استغنوا بفتية عن أن يقولوا : أَفْتَاءٌ .

وقالوا في المضاعف حين أرادوا بناء أدنى العدد كما قالوا في المضاعف في
فِعالٍ ، وذلك قولهم : ذُبَابٌ وَأَذِبَةٌ . وقالوا حين أرادوا الأكثر ذِبَابَانٌ ، ولم
يقتصروا على أدنى العدد لأنهم أمِنُوا التضعيف . وقالوا : حُورٌ وَحِيرَانٌ ، كما
قالوا : غُرَابٌ وَغُرَبَانٌ . وقالوا في أدنى العدد : أَحُورَةٌ . والذين يقولون حِوَارٌ
يقولون : حِيرَانٌ ، وَصِوَارٌ وَصِيرَانٌ ، جعلوا هذا بمنزلة فِعالٍ ، كما أنهما متفقان في
بناء أدنى العدد ^(٢) . وأما سَوَارٌ وَسُورٌ فَوَافَقَ الذين يقولون سُورًا للذين يقولون :

(١) بعده في ا ، ب : « قلت لأبي الحسن : فلم لم يجر أن يقول في لغة من خفف :
عُطِيَّةٌ ، فالياء لا تعتل على هذا الوجه ؟ » فقال : لأن هذه لغة من يقول : عَلِمَ ، والأصل
عندهم التثنية ، ولكنهم يخففون . والدليل على أن الأصل التثنية أنهم يقولون : ظرفت
وعلمت ، فيلزمونه الكسر ولا يذهبون به إلى حركة أخرى . وفي ا : « ظرفت »
بالطاء المهملة موضع « ظرفت » ، مع أن الكلمتين من باب فَعَّلَ . وليس في الأول من
الكسر إلا قولهم طَرَفَتِ الناقة ، إذا رعت أطراف المرعى ولم تختلط بالنوق .

(٢) السيراني : يريد أن حوارا فيه لغتان : حُورٌ وحِوَارٌ . وكذلك صوار ،
فيه لغتان ، فلهذا الضم توجب أن يكون الجمع الكثير على فعلان ، ولغة الكسر توجب أن =

سوارٌ كما اتفقوا في الحوار. وقد قال بعضهم: حورانٌ. وله نظيرٌ، سمعنا العرب يقولون: زقاقٌ وزقانٌ، جموده وافق فعيلًا كما وافقه في أدنى العدد. وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك في غيره، قالوا: قوادٌ وأفندةٌ، وقالوا قرادٌ وقرُدٌ، فجموده موافقًا لفعالٍ؛ لأنه ليس بينهما إلا ما ذكرت لك. ومثله (١) قول بعضهم: ذبابٌ وذُبٌ.

وأما ما كان فعيلًا فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فعالٍ وفُعَالٍ؛ لأنَّ الزيادة التي فيها مَدَّةٌ، لم تجيء الياء التي في فعيلٍ لتلحق بنات الثلاثة بينات الأربعة كما لم تجيء الألف التي في فُعَالٍ وفِعَالٍ لذلك، وهو بعدٌ في الزنة والتحريك والسكون مثلهما، فهن أخواتٌ. وذلك قولك: جَرِيبٌ وأَجْرِبَةٌ، وكَثِيبٌ وأَكْثِبَةٌ، ورَغِيفٌ وأَرْغِفَةٌ، ورُغْفَانٌ وجُرْبَانٌ وكُثْبَانٌ.

ويكسر على (فُعَلٍ) أيضًا، وذلك قولهم: رَغِيفٌ ورُغْفٌ، وقَلِيبٌ وقُلُبٌ، وكَثِيبٌ وكُثُبٌ، وأَمِيلٌ وأُمَلٌ، وعَصِيبٌ وعُصْبٌ (٢)، وعَسِيبٌ وعُصْبٌ وعُسْبَانٌ، وصَلِيبٌ وصُلْبَانٌ وصُلْبٌ.

وربما كسروا هذا على (أفعلاء)، وذلك: نَصِيبٌ وأنْصِبَاءٌ، وخَيْسٌ وأَخْمِسَاءٌ، ورَبِيعٌ وأَرْبِعَاءٌ. وهي في أدنى العدد بمنزلة ما قبلهن.

وقد كسره بعضهم على (فَعْلَانٍ)، وهو قليل، وذلك قولهم: ظَلِيمٌ

= يكون الكثير على فُعَلٍ، كقولهم: خوانٌ وخونٌ. فاتفقوا في هذين الحرفين على لغة الضم فقالوا: حيرانٌ وصيرانٌ، كما أن فعلا وفعالا قد اتفقا في أدنى العدد على أفعلة.

(١) فقط: «ومنه».

(٢) العَصِيبُ من أمعاء الشاة: ما لوى منها. والعَصِيبُ أيضا: الرثة تعصب

بالأمعاء.

وظِلْمَانٌ ، وَعَرِيضٌ وَعِرْضَانٌ^(١) ، وَقَضِيبٌ وَقَضْبَانٌ . وسمعا بعضهم يقول :
فَصِيلٌ وفَصْلَانٌ ، شَبَّهُوا ذلك بفعلٍ .

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا . وَقَالُوا : قَرِيٌّ
وَأَقْرَبِيَّةٌ وَقُرْبَانٌ ، حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ ، كَمَا قَالُوا : جَرِيبٌ وَأَجْرِبَةٌ ١٩٤
وَجُرْبَانٌ . وَمِثْلُهُ : سَرِيٌّ وَأَسْرِيَّةٌ وَسُرْبَانٌ . وَقَالُوا : صَبِيٌّ وَصَبِيَانٌ كَظِلْمَانٍ ،
وَلَمْ يَقُولُوا : أَصْبِيَّةٌ ، اسْتَغْنَوْا بِصَبِيَّةٍ عَنْهَا . وَقَالُوا فِي التَّضْعِيفِ كَمَا قَالُوا فِي
الْجَرِيبِ ، وَقَالُوا : حَزِيرٌ وَأَحْزَرَةٌ وَحَزَانٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حِزَانٌ كَمَا قَالُوا
ظِلْمَانٌ . وَقَالُوا : سَرِيرٌ وَأَسْرَرَةٌ وَسُرُرٌ ، كَمَا قَالُوا : قَائِبٌ وَأَقْلِبَةٌ وَقُلْبٌ .
وَقَالُوا : فَصِيلٌ وفِصَالٌ ، شَبَّهُوا بِظَرِيفٍ وَظَرَافٍ ؛ وَدَخَلَ مَعَ الصِّفَةِ فِي بِنَائِهِ
كَمَا دَخَلَتِ الصِّفَةُ فِي بِنَاءِ الْأَسْمِ وَاسْتَرَاهُ ، فَقَالُوا : فَصِيلٌ حَيْثُ قَالُوا : فَصِيلَةٌ ، كَمَا
قَالُوا : ظَرِيفَةٌ وَتَوَهَّمُوا الصِّفَةَ حَيْثُ أَنْثَوْا وَكَانَ هُوَ الْمَنْفَصِلُ مِنْ أُمِّهِ . وَقَدْ
قَالُوا : أَفِيلٌ وَأَفَائِلٌ . وَالْأَفَائِلُ : حَاشِيَةُ الْإِبِلِ^(٢) ، كَمَا قَالُوا : ذَنْوُبٌ وَذَنَائِبٌ .
وَقَالُوا أَيْضًا : إِفَالٌ ، شَبَّهُوا بِفِصَالٍ حَيْثُ قَالُوا : أَفِيلَةٌ ،

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ مَوْثَنًا فَإِنَّهُمْ إِذَا كَسَرُوهُ عَلَى
بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرُوهُ عَلَى (أَفْعُلْ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَنَاقٌ وَأَعْنُقٌ . وَقَالُوا
فِي الْجَمِيعِ : عُنُوقٌ ، وَكَسَرُوهَا عَلَى فُعُولٍ كَمَا كَسَرُوهَا عَلَى أَفْعُلٍ ، بِنَوْنٍ عَلَى
مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ أَفْعُلٍ ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَفْصِلُوا بَيْنَ الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثَنِ ، كَأَنَّهُمْ
جَعَلُوا الزِّيَادَةَ الَّتِي فِيهِ إِذَا كَانَ مَوْثَنًا بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ الَّتِي فِي قَصْعَةٍ وَرَحْبَةٍ ،

(١) العريض : التيس إذا نب وأراد السفاد ، ومن المعزى : ما فوق الفطيم ودون

الجدع .

(٢) حاشية الإبل : صغارها التي لا كبار فيها .

وكرموا أن يجمعوه^(١) جمع قَصْعَةٍ ؛ لأنَّ زيادته ليست كالهاء ، فكسروه
تكسير ما ليس فيه زيادةٌ من الثلاثة ، حيث شُبِّه بما فيه الهاء منه ولم تبلغ زيادته
الهاء ؛ لأنَّها من نفس الحرف ، وليست علامة تأنيث لحقت الاسمَ بعد ما بُنِيَ
كحَضَرَمَوْتَ . ونظير عُنُقٍ قول بعض العرب في السماء : سُمِّيَ . وقال
أبو نُخَيْلَةَ^(٢) :

• كَنُهَوْرٌ كَانَ مِنْ أَعْقَابِ الشَّيْ^(٣) •

وقالوا : أَسْمِيَّةٌ ، فجاءوا به على الأصل^(٤) .

وأما من أنث اللسان فهو يقول : أَلْسُنٌ . ومن ذكر قال : أَلْسِنَةٌ .

وقالوا : ذِرَاعٌ وَأَذْرُعٌ حيث كانت مؤنثة ، ولا يجاوز بها هذا البناء وإن
عنوا الأكثر ، كما فعل ذلك بِالْأَكْفِ وَالْأَرْجُلِ . وقالوا : شِمَالٌ وَأَشْمَلٌ وقد
كُتِرَتْ على الزيادة التي فيها فقالوا : شِمَائِلٌ ، كما قالوا في الرسالة : رَسَائِلٌ ،

(١) ١ : « أن يجمعوا » .

(٢) المنصف ٢ : ٦٨ واللسان (كهر ٤٧٠) .

(٣) الكهول : القطم العظام من متراكب السحاب ، واحده كهور . والأعقاب :
جمع عقب لآخر الشيء ، عني أنه سحاب ثقل بالماء فأقى لذلك آخر السحاب لثقله .
وأراد بالسماء هنا السحاب .

والشاهد فيه : جمع سماء على « سمي » بوزن فعول ، اجتمعت واوان في آخره
فقلبت ثانيتهما ياء ، ثم قلبت أولاهما ياء لالتقاءهما ساكنة بالياء المنقلبة ، فقلبت كذلك
ياء ، وكسر الحرف الصحيح لتثبت ياء بعد الكسرة . ونظيرها من السالم : عناق وعنوق ،
وهو جمع غريب .

(٤) السيرافي : إن قيل : لم قالوا أسمية ، والسماء مؤنثة من السماء ذات البروج ،
ومن السماء التي هي المطر ؟ يقال : أصابتنا سماء ، أي مطرة . قيل له : قد تذكر السماء .
قال الله تعالى : السماء منفطر به . وقال بعضهم : إنما ذكره على تأويل السقف . وقال
بعضهم : ذكره لأن السماء جمع كجمع الجنس . وأصله سماوة للواحد وسماء للجمع .

إِذْ كَانَتْ مُؤَنَّةً مِثْلَهَا^(١) . وَقَالُوا : شَمْلٌ فَجَاءُوا بِهَا عَلَى قِيَاسِ جُدُرٍ .
قَالَ الْأَزْرَقُ الْعَنْبَرِيُّ^(٢) :

طَرْنٌ انْقِطَاعٌ أَوْ تَارٌ مُحْظَرَةٌ فِي أَقْوَسٍ نَازِعَتِهَا أَيْمُنٌ شَمْلًا^(٣)
وَقَالُوا : عُقَابٌ وَأَعْقُبٌ ، وَقَالُوا : عِقْبَانٌ كَمَا قَالُوا : غِرْبَانٌ وَقَالُوا : ١٩٥
كُرَاعٌ وَأَكْرُعٌ ، وَأَتَانٌ وَأَتْنٌ . كَمَا قَالُوا : أَشْمَلٌ ، وَقَالُوا : يَمِينٌ وَأَيْمُنٌ لِأَنَّهَا
مُؤَنَّةٌ . وَقَالَ أَبُو النِّجَمِ :

• يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمَلٍ^(٤) •

وَقَالُوا : أَيْمَانٌ فَكَسَرُوا هَا عَلَى أَفْعَالٍ كَمَا كَسَرُوا هَا عَلَى أَفْعَلٍ إِذْ كَانَا لِيَا
عَدَدُهُ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَقُولًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ فَعِيلٍ إِذَا أُرِدَتْ بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ ،
لِأَنَّهَا كَفَعِيلٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا أَنْ زِيَادَتِهَا وَاوْ ، وَذَلِكَ : قَعُودٌ وَأَقْعِدَةٌ ،

(١) السيرافي : يعني كسرت على أنه لم يحذف من شمال شيء . والذي قال
أشمل قد حذف الألف ثم جمع ثلاثة أحرف على أفعل .

(٢) الإنصاف ٤٠٥ وشرح شواهد الشافية ١٣٣ وابن يعيش ٥ : ٣٤ ، ٤١
واللسان (شمل ٣٨٧) .

(٣) يصف طيراً ثُرنَ بكرة ، فجعل صوت طيرانها بسرعة شبيها بصوت أوتار
قد انقطعت عند الجلب والترع من القوس ، والمحظرة : الشديدة المحكمة القتل .
والأقوس : جمع قوس . نازعتها : جذبتها هذه إلى ناحية وتلك إلى أخرى . والأيمن :
جمع يمين ، وهي اليد اليمنى . وقد أوقع التشبيه على الانقطاع لأنه سبب الصوت المشبه به .
والتأنيث في « انقطاع » للمرة .

والشاهد فيه : جمع شمال على « شَمْلٌ » تشبيهاً بجدار وجدل ، لأن الوزن واحد .
والمستعمل « أشمل » في الجمع القليل لأن الشمال مؤنثة ، و « شمائل » في الكثير .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٢١ من نشرتنا وص ٢٩٠ من هذا الجزء .

والشاهد فيه هنا : جمع يمين على أيمن ، لأنها مؤنثة .

وَعَمُودٌ وَأَعْمِدَةٌ ، وَخُرُوفٌ وَأُخْرِقَةٌ . فَإِنْ أُرِدَتْ بِنَاءٌ أَكْثَرَ الْعَدَدِ كَسَرَتْهُ عَلَى (فِعْلَانٍ) ، وَذَلِكَ : خِرْفَانٌ وَقِمْدَانٌ ، وَعَمْتُودٌ وَعِيدَانٌ ، خَالَفَتْ فَعِيلًا كَمَا خَالَفَتْهَا فُعَالٌ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ ^(١) . وَقَالُوا : عَمُودٌ وَعُمْدٌ ، وَزَبُورٌ وَزُبُرٌ ، وَقَدُومٌ وَقُدُمٌ ، فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ قُضْبٍ وَقُلْبٍ وَكُثْبٍ . وَقَالُوا : قَدَائِمٌ كَقَالُوا : شِمَائِلٌ فِي الشِّمَالِ ، وَقَالُوا : قُلُوصٌ وَقَلَائِصُ .

وَقَدْ كَسَرُوا شَيْئًا مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ عَلَى أَفْعَالٍ ، قَالُوا : أَفْلَاةٌ وَأَعْدَاءٌ ، وَالْوَاحِدُ فُلُوٌّ وَعَدُوٌّ . وَكَرِهُوا فُعْلًا كَمَا كَرِهُوا فِي فُعَالٍ ، وَكَرِهُوا فِعْلَانًا لِلْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ سَاكِنٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ حَاجِزًا حَصِينًا . وَعَدُوٌّ وَصَفٌ وَلَكِنَّهُ ضَارَعَ الْأِسْمَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَّةَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةً أَحْرَفَ وَكَانَ (فُعْلَى أَفْعَلٍ) فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فُعْلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الصُّغْرَى وَالصُّغْرُ ، وَالْكُبْرَى وَالْكُتْبَرُ وَالْأُولَى وَالْأَوَّلُ . وَقَالَ تَعَالَى جَدُّهُ : « إِنَّهَا لَأِحْدَى الْكُتْبَرِ » ^(٢) . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ : الدُّنْيَا وَالذُّنَى . وَالْقُصُورَى وَالْقُصَى ، وَالْعُلُبَا وَالْعُلَى . وَإِنَّمَا صَيَّرُوا الْفُعْلَى ههنا بِمَنْزِلَةِ الْفُعْلَةِ لِأَنَّهَا عَلَى بِنَائِهَا ، وَلِأَنَّ فِيهَا عَلَامَةَ التَّائِيثِ ، وَلِيُفَرِّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا لَمْ يَكُنْ فُعْلَى أَفْعَلٍ . وَإِنْ شِئْتَ جَمَعْتَهُنَّ بِالتَّاءِ فَقُلْتَ : الصُّغْرِيَّاتُ وَالْكُبْرِيَّاتُ ، كَمَا تَجْمَعُ الْمَذَكَّرَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَذَلِكَ الْأَصْغَرُونَ وَالْأَكْبَرُونَ وَالْأَزْدَلُونَ .

(١) السيرافي : يريد خالفت فعيلًا كما خالفت فعال فعيلًا ، وذلك أن فعيلًا يجمع على فعْلَان ، كقولنا : قفيز وقفزان ، وجريب وجربان ، وفعال يجمع على فعْلَان ، كقولنا : غراب وغربان ، وغلام وغلان . ومعنى قوله « أول الحرف » يعني في حركة أول الحرف في الجمع على ما ذكرنا .

(٢) الآية ٣٥ من المدثر .

وأما ما كان على أربعة أحرف وكان (آخِرُهُ أَلَفُ التَّائِيثِ) فإن أردت أن نكسره فإنك تحذف الزيادة التي هي للتائيث ، وَيُبْنَى عَلَى (فَعَالَى) وتُبدِل من الياء الألف ، وذلك نحو قولك في حُبْلَى : حَبَالَى ، وفي ذِفْرَى ذَقَارَى . وقال بعضهم : ذِفْرَى وذَقَارَى . ولم يتوّنوا ذِفْرَى . وكذلك ما كانت الألفان في آخِرِهِ للتائيث ، وذلك [قولك] سَحْرَاءَ وَصَحَارَى ، وَعَذْرَاءَ وَعَذَارَى . وقد قالوا : صَحَارٍ وَعَذَارٍ ، وحذفوا الألف التي قبل علامة التائيث ^(١) ، ليكون آخِرُهُ كآخِرِ ما فيه علامة التائيث ، وليتفرقا بين هذا وبين ١٩٦ عِلْبَاءَ ونحوه ^(٢) : وَأُلْزِمُوا هذا ما كان فيه علامة التائيث إذ كانوا يحذفونه من غيره ، وذلك : مَهْرِيَّةٌ وَمَهَارٌ ، وَأُثْفِيَّةٌ وَأُثَافٍ . جعلوا صَحْرَاءَ بمنزلة ما في آخِرِهِ أَلَفٌ ، إذ كان أواخرهما علامتا التائيث ، مع كراهيتهم الياءات ، حتى قالوا مَدَارَى وَمَهَارَى . فهم في هذا أجدر أن يقولوا ، لِثَلَا يكون بمنزلة ما جاء آخِرُهُ لغير التائيث .

وقالوا : رُبَى ورُبَابٌ ، حذفوا الألف وبنوه على هذا البناء ، كما ألقوا الماء من جُفْرَةٍ فقالوا : جِفَارٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قد ضَمُّوا أَوَّلَ ذَا ، كما لو قالوا : ظُفْرٌ وَظُؤَارٌ ، وَرِخْلٌ وَرِخَالٌ . ولم يَكْسِرُوا أَوَّلَهُ كما قالوا : يِثَارٌ وَقِدَاحٌ . وإذا أردت ما هو أدنى العدد جمعت بالتاء ، تقول : خَبْرَاوَاتٌ وَصَحْرَاوَاتٌ وَذِفْرِيَّاتٌ ^(٣) وَحُبْلِيَّاتٌ .

(١) ما بعده إلى ما قبل « إذا كانوا » ساقط من أ .

(٢) السيرافي : وذلك أن الباب في عِلْبَاءَ ونحوه أن يقال : عِلَابِيٌّ وَحِرَابِيٌّ ؛ لأن عِلْبَاءَ ملحق بسرَدَاحٍ ، فلما كان الباب في سرَدَاحٍ أن يقال : سرَادِينِجٌ وَلَا يقال : سرَادِحٍ وَجِبَ أن يكون الباب في عِلْبَاءَ عِلَابٌ ، وذلك أنهم يدخلون أَلَفَ الجَمْعِ ثَلَاثَةً فتنقح بعد الألف فتكسر الباء التي بعد أَلَفَ الجَمْعِ فتقلب من أَجْلِ كسرتها الألف التي قبل الهمزة في عِلْبَاءَ يَاءٌ ، وتنقلب الهمزة ياء أيضا .

(٣) ذِفْرِيَّاتٌ ، ساقطة من أ .

وقالوا : أَثْنَى وَإِنَاثٌ ، فذا بمنزلة جُفْرَةٍ وَحِفَارٍ .
ومثل ظَنَرٍ وَظُلُورٍ : ثِنْنٌ وَثَنَاءٌ . والثَّنَى : التي قد نُتِجَتْ
مرتين .

[وقالوا : خُنْئِي وَخَنَائِي ، كقولهم : حُبْلِي وَحَبَالِي .

وقال الشاعر :

خَنَائِي يَا كُلُّونَ التَّمْرِ لَيْسُوا بِزَوَاجَاتٍ يَلِدْنَ وَلَا رِجَالٍ ^(١)
وأما ما كان عدد حروفه أربعة أحرف وفيه هاء التانيث وكان (فَعِيلَةً)
فإنك تكسره على (فَعَائِلَ) ، وذلك نحو : صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ ، وَقَبِيلَةٍ
وَقَبَائِلَ ، وَكُتَيْبَةٍ وَكُتَائِبَ ، وَسَفِينَةٍ وَسَفَائِنَ ، وَحَدِيدَةٍ وَحَدَائِدَ . وذا
أكثر من أن يُخَصَى . وربما كسروه على (فُعْلٍ) ، وهو قليل ، قالوا : سَفِينَةٌ
وَسُفْنٌ ، وَصَحِيفَةٌ وَصُحُفٌ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِقَابِيبٍ وَقُأَبٍ ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا سَفِينٌ
وَصَحِيفٌ ^(٢) حين علموا أن الهاء ذاهبة ، شَبَّهُوا بِحِفَارٍ حين أُجْرِبَتْ بِجَرَى
بُجْدٍ وَجِمَادٍ .

وليس يمتنع شيء من ذا أن يُجْمَعَ بالتاء إذا أردت ما يكون لأدنى العدد .
وقد يقولون : ثلاثُ صَحَائِفَ وثلاثُ كُتَائِبَ ، وذلك لأنها صارت على مثال
فَعَائِلٍ ، نحو : حَضَاجِرَ وَبَلَائِلَ وَجَنَادِبَ ، فَأَجْرُوها بِجَرَاهَا . ومثل صَحَائِفَ
من بنات الياء والواو صَفِيَّةٌ وَصَفَايَا ، وَمَطِيَّةٌ وَمَطَايَا .

(١) البيت من الخمسين ، وهو في اللسان (خنث) برواية :

لعمرك ما الخنث بنو قشير بنسوان يلدن ، ولا رجال

والبيت كما هو واضح لم يرو في أ ، ب ولا الشتمري . يصف بأنهم لخنثهم لا يعدون

في النساء ولا في الرجال .

والشاهد فيه : جمع خنثي على خنثي .

(٢) ١ : « صحيفا وسفينا » ب : « صحيف وسمين » .

وأما (فَعَالَةٌ) فهو بهذه المنزلة ؛ لأنَّ عدَّة الحروف واحدة ، والزنة والزيادة مَدٌّ كما أنَّ زيادة فَعِيلَةٍ مَدٌّ ، فوافقتُه^(١) كما وافق فَعِيلٌ فَعَالاً . وذلك قولك إذا جمعت بالتاء : رِسَالَاتٌ ، وَكِنَانَاتٌ ، وَعِمَامَاتٌ ، وَجِنَازَاتٌ . فإذا كسرتَه على (فَعَائِلٍ) قلت : جَنَائِزُ ، وَرَسَائِلُ ، وَكِنَائِنُ ، وَعَمَائِمُ . والواحدة جِنَازَةٌ وَكِنانَةٌ وَعِمَامَةٌ وَرِسَالَةٌ^(٢) . [ومثله جِنَايَةٌ وَجَنَايَا] .

وما كان على (فَعَالَةٍ) فهو بهذه المنزلة ؛ لأنه ليس بينهما إلا الفتح والكسر ، وذلك : سَحَامَةٌ وَحَمَائِمُ ، وَدَجَاجَةٌ وَدَجَائِجُ . والتاء أمرُها ههنا كأمرها فيما قبلها .

وما كان (فُعَالَةٌ) فهو كذلك في جميع الأشياء ؛ لأنه ليس بينهما شيء إلا الضمُّ في أوله . وذلك قولك : ذُوَابَةٌ وَذَوَابَاتٌ ، وَقُوَارَةٌ وَقُورَاتٌ ، وَذُبَابَةٌ وَذُبَابَاتٌ . فإذا كسرتَه قلت : ذَوَائِبُ وَذَبَائِبُ .

وكذلك (فَعُولَةٌ) : لأنها بمنزلة فَعِيلَةٍ في الزنة والعدَّة وحرف المَدِّ . وذلك ١٩٧ قولهم : سَحُولَةٌ وَحَمَائِلُ ، وَحَلُوبَةٌ وَحَلَائِبُ ، [وَرَكُوبَةٌ وَرَكَائِبُ] . وإن شئت قلت : حَلُوبَاتٌ وَرَكُوبَاتٌ وَحَمُولَاتٌ . وكلُّ شيء كان من هذا أقلَّ كان تكسيرُهُ أقلَّ كما كان ذلك في بنات الثلاثة .

واعلم أنَّ (فَعَالاً وَفَعِيلًا وَفَعَالاً وَفَعَالاً) إذا كان شيء منها يقع على الجميع فإنَّ واحده يكون على بنائه ومن لفظه ، وتلحقه هاء التأنيث ، وأمرُها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف . وذلك [قولك] دَجَاجٌ وَدَجَاجَةٌ وَدَجَاجَاتٌ . وبعضهم يقول : دِجَاجَةٌ وَدِجَاجٌ وَدِجَاجَاتٌ^(٣) . ومثله من بنات الباء : أضاءَةٌ

(١) ا ، ب : « فوافقتها » .

(٢) ا : « ورسالة وعمامة » .

(٣) ط : « دجاج ودجاجة ودجاجات » .

وأضلاء وأضاءات، وشعيرة وشعير وشعيرات، وسفين وسفينة وسفينات.
ومثله من بنات الياء والواو: رَكِيَّة ورَكِي، ومَطِيَّة ومَطِي، ورَكِيَّات
ومَطِيَّات، ومُرَارٌ ومُرارة ومُرارات، وثُمَامٌ وثُمَامَةٌ وثُمَامَات، [وَجَرَادٌ
وَجَرَادَةٌ وَجَرَادَات]، وَحَامٌ وَحَامَةٌ وَحَامَات. ومثله من بنات الياء والواو
عَظَاءَةٌ وَعَظَاءٌ وَعَظَاءَات، وصلَاةٌ وصلَاءَات. وقد قالوا: سَفَانٌ
ودَجَائِحٌ وسَحَائِبٌ. وقالوا: دِجَاجٌ كما قالوا: طَلْحَةٌ وَطِلَاحٌ، وجَذْبَةٌ
وجِذَابٌ^(١).

وكلُّ شيءٍ كان واحداً مذكراً^(٢) يقع على الجميع فإنَّ واحده وإياه^(٣)
بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف مما ذكرنا، كثرت عدَّةُ حروفه
أوقلتُ.

وأما ما كان من بنات الأربعة (لا زيادة فيه) فإنه يكسر على مثال
(مَفَاعِلَ)، وذلك قولك: ضَفَدَعٌ وضَفَادِعُ^(٤)، وَحَبْرُجٌ وَحَبَارِجٌ، وَخَنْجَرٌ
وِخَنَاجِرٌ، وَجِنَجِنٌ وَجَنَاجِنٌ، وَقِمَطَرٌ وَقِمَاطِرٌ. فإنَّ عنيت الأقل لم تجاوز ذا،
لأنك لا تصل إلى التاء لأنه مذكر، ولا إلى بناء من أبنية أدنى العدد لأنهم
لا يحذفون حرفاً من نفس الحرف، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء
الأكثر وإنَّ عنوا الأقل. فإن كان فيه حرفٌ رابع حرف لين، وهو حرف

(١) المعروف جذبة، بالتحريك، وهي جمارة النخل.

(٢) ١: «مذكراً واحداً».

(٣) ١: «وأنتاه» ب: «وأنتاه» تحريف ما أثبت من ط.

وقال السيرافي: يعني أن اسم الجنس واحد مذكر، وهو يقع على الجميع، لأن
الجنس جمع. وقوله «إياه» كناية عن الجمع الذي ذكر، كأنه قال: فإن واحده
وجمعه مما زاد على الثلاثة ومن الثلاثة واحد.

(٤) هو كزبرج وجعفر وجندب ودرهم، كما في القاموس. لكن كذا ضبطت
في ط، وهذه اللغة وسابقتها أفصح اللغات الأربعة.

المدّ ، كسّرتة على مثال (مَفَاعِيلَ) وذلك قولك : قِنْدِيلٌ وَقِنَادِيلٌ ،
وَحِنْدِيدٌ وَخِنَادِيدٌ ، وَكُرْسُوعٌ وَكَرَاسِيعٌ ، وَغِرْبَالٌ وَغَرَايِلٌ .

واعلم أن كل شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبنى بناء بنات
الأربعة وألحق بينها ، فإنه يكسر على مثال (مَفَاعِلِ) كما تكسر بنات الأربعة ،
وذلك : جَدَوَلٌ وَجَدَاوِلٌ ، وَعَثِيرٌ وَعَثَائِرٌ ، وَكَوْكَبٌ وَكَوَاكِبٌ ، وَتَوَلَبٌ
وَتَوَالِبٌ ، وَسَلَمٌ وَسَلَالِمٌ ، وَدُمَلٌ وَدَمَائِلٌ ، وَجُنْدَبٌ وَجَنَادِبٌ ، وَقَرَدٌ
وَقَرَادِدٌ ، رَقَدَ قَالُوا : قَرَادِيدٌ كراهية التضعيف . وكذلك هذا النحو كله .

وما لم يلحق بينات الأربعة ^(١) ، وفيها زيادة وليست بمدة فإنك إذا
كسّرتة كسّرتة على مثال مَفَاعِلَ ، وذلك : تَنْضُبٌ وَتَنَاضِبٌ ، وَأَجْدَلٌ
وَأَجَادِلٌ ، وَأَخِيلٌ وَأَخَابِلٌ .

وكل شيء مما ذكرنا كانت فيه هاء التانيث يكسر على ما ذكرنا ، إلا
أنك تجمع بالهاء إذا أردت بناء ما يكون لأدنى العدد . وذلك قولك : جُمُجْمَةٌ
وَجَاجِمٌ ، وَزَرْدَمَةٌ وَزَرَادِمٌ ^(٢) ، وَمَكْرُمَةٌ وَمَكَارِمٌ ، وَعَوْدَقَةٌ ١٩٨
وَعَوَاقِقُ ، وهو الكتوب الذي يخرج به الدُّلُوءُ .

وكل شيء من بنات الثلاثة قد ألحق بينات الأربعة فصار رابعة حرف
مدّ فهو بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابع حرف مدّ ، وذلك : قُرْطَاطٌ
وَقَرَاطِيطٌ ^(٣) ، وَجِرْيَالٌ وَجَرَايِلٌ ، وَقِرْوَاحٌ وَقَرَاوِيحٌ . وكذلك ما كانت
فيه زيادة ليست بمدة وكان رابعة حرف مدّ ولم يكن بناء بنات الأربعة التي
رابعها حرف مدّ ، وذلك نحو : كَلُوبٌ وَكَلَالِيْبٌ ، وَبِرْبُوعٌ وَبِرَابِيعٌ .

(١) ا ، ب : « وما لم يلحق بالأربعة » .

(٢) الزردمة : هنة تحت الحلقوم واللسان مركب فيها . وقيل هي فارسية .

(٣) القرطاط لذي الحافر : كالحلس الذي يلتقي تحت الرجل للبعير .

وما كان من الأسماء على (فاعِلٍ أو فاعِلٍ) فإنه يكسر على بناء (فَوَاعِلَ) ، وذلك : تَابِلٌ وَتَوَابِلٌ ، وَطَابِقٌ وَطَوَابِقٌ ، وَحَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ ، وَحَائِطٌ وَحَوَائِطٌ ^(١) . وقد يكسرون الفاعل على (فُعْلَانٍ) نحو : حَاجِرٌ وَحُجْرَانٌ ، وَسَالٌ وَسُلَانٌ ، وَحَائِرٌ وَحُورَانٌ ، وقد قال بعضهم : حَيْرَانٌ كما قالوا : جَانٌ وَجِنَانٌ ، وكما قال بعضهم : غَائِطٌ وَغَيْطَانٌ وَحَائِطٌ وَحَيْطَانٌ ، قلبوها حيث صارت الواو بعد كسرة . فالأصلُ فُعْلَانٌ . وقد قالوا ^(٢) : غَالٌ وَغُلَانٌ ، وَفَالِقٌ وَفُلْتَانٌ ، وَمَالٌ وَمُلَانٌ ^(٣) . ولا يمتنع شيء من ذا من فَوَاعِلَ .

وأما ما كان أصله صفة فأجرى مجرى الأسماء فقد بينونه ^(٤) على (فُعْلَانٍ) كما بينونها ، وذلك : رَاكِبٌ وَرُكْنَانٌ ، وَصَاحِبٌ وَصُحْبَانٌ ، وَفَارِسٌ وَفُرْسَانٌ ، وَرَايِعٌ وَرُعْيَانٌ . وقد كسروه على (فِعَالٍ) ، [قالوا صحابٌ] حيث أجروه مجرى فَعِيلٍ ، نحو : جَرِيْبٌ وَجُرْبَانٌ . وسرى بيانه إن شاء الله لِمَ أجرى ذلك المجرى . فأدخلوا الفِعالَ ههنا كما أدخلوه ثَمَّةَ حين قالوا : إِفَالٌ وَفِصَالٌ ، وذلك نحو صحابٍ . ولا يكون فيه فَوَاعِلٌ كما كان في تَابِلٍ وَخَاتِمٍ وَحَاجِرٍ ^(٥) ؛ لأن أصله صفة وله مؤنث ، فينصلون بينهما ؛ إلا في فَوَارِسَ

(١) ا ، ب : « حَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ » مكان « حَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ » . وقال السيرافي : قد جاء في فاعل فَوَاعِلَ ، نحو : طَابِقٌ وَطَوَابِقٌ ، وَدَانِقٌ وَدَوَابِقٌ ، وَخَاتِمٌ وَخَوَاتِمٌ . وليس ذلك بقياس بطرد . وبعضهم يقول في خَاتِمٌ : خَاتَامٌ . فعلى هذه اللغة قياسه خَوَاتِمٌ . وقد ذكر الفراء أنه لم يجيء في فاعل فَوَاعِلَ إلا شيء من كلام المولدين ، قالوا : باطل وبواطيل ، شبهوه بطابق وطوابيق .

(٢) ا ، ب : « وقال بعضهم » :

(٣) الغال : أرض مطمئنة ذات شجر . والفالق : الشق في الجبل . وأما المال

ففي اللسان (ملل ١٥٥) : « وحكى سيبويه مال وملان ولم يفسره .

(٤) ا ، ب : « فلهم بينونه » .

(٥) ا ، ب : « حَاجِرٌ » .

فإنهم قالوا : فَوَارِسُ كما قالوا : حَوَاجِرُ^(١) لَأَنَّ هذا اللفظ لا يقع في كلامهم إلا للرجال ، وليس في أصل كلامهم أن يكون إلّاهم . فلما لم يخافوا الالتباس قالوا فَوَاعِلُ ، كما قالوا فُعْلَانُ وكما قالوا : حَوَارِثُ ؛ حيث كان اسماً خاصاً كزَبْدٍ .

هذا باب ما يُجمع من المذكر بالتاء لأنه يصير إلى تأنيث إذا جمع

فمنه شيء لم يكسر على بناء من أبدية الجمع يُجمع بالتاء إذ منع ذلك ، وذلك قولهم : مُرَادِقَاتٌ ، وَحَمَامَاتٌ ، وَإِوَانَاتٌ^(٢) . ومنه قولهم : جَمَلٌ سَبَحَلٌ وَجِالٌ سَبَحَلَاتٌ ، وَرَبَحَلَاتٌ ، وَجِالٌ سَبَطَرَاتٌ . وقالوا : جُوالِقٌ وجُوالِيقُ فلم يقولوا : جُوالِقَاتٌ حين قالوا : جُوالِيقُ .

والمؤنث الذي ليس فيه علامة التأنيث أجرى هذا المجرى . ألا ترى أنك لاتقول : فِرْسِنَاتٌ حين قالوا فِرَاسِنُ ، ولا خِنْصِرَاتٌ حين قالوا : خَنَاصِرُ^(٣) ، ولا مَحَلَجَاتٌ حين قالوا : مَحَالِجٌ^(٤) ومَحَالِيجُ . وقالوا : عِبَرَاتٌ حين لم يكسروها على بناء يكسر عليه مثلها .

وربما جمعوه بالتاء وهم يكسرونه على بناء الجمع ؛ لأنه يصير إلى بناء التأنيث ، فشبهوه بالمؤنث الذي ليس فيه هاء التأنيث . وذلك قولهم : بُوَانَاتٌ وبُؤَانٌ للواحد وبُؤُونٌ للجميع ، كما قالوا : عُرُسَاتٌ وأَعْرَاسٌ ، فهذه حروف ١٩٩ تُحْفَظُ ثم يجاء بالنظائر . وقد قال بعضهم في شمائل : شمالات^(٥) .

(١) ا ، ب : « حواجز » .

(٢) الإوان والإيوان : الصفة العظيمة : وعمود من أعمدة الخباء .

(٣) ط : « حين قلت خناصر » .

(٤) ط : « حين قلت محالج » .

(٥) « قد » ساقطة من ط . و « بعضهم » ساقطة من ا .

هذا باب ما جاء ببناءً جمعه على غير ما يكون في مثله

ولم يكسر هو على ذلك البناء

فمن ذلك قولهم : رَهْطٌ وَأَرَاهِطٌ ، كَانَهُمْ كَسَرُوا أَرَهْطٌ . ومن ذلك باطِلٌ وأباطيلٌ لأنَّ ذا ليس ببناء باطلٍ ونحوه إذا كسرتَه ، فكأنَّه كُسِرَتْ عليه إِبْطِيلٌ وإِطَالٌ . ومثل ذلك : كُرَاعٌ وأُكَارِعٌ ؛ لأنَّ ذاليس من أبنية فُعالٍ إذا كسر بزيادة أو بغير زيادة ، فكأنَّه كُسِرَ عليه أُكْرُعٌ . ومثل ذلك حديثٌ وأحاديثٌ ، وعَرُوضٌ وأُعَارِضٌ ، وقَطِيعٌ وأَقَاطِيعٌ ؛ لأنَّ هذا لو كسرتَه إذ كانت عدَّة حروفه أربعة أحرف بالزيادة التي فيها لكانت فعائِلَ ؛ ولم تكن لتدخل زيادةً تكون في أوَّل الكلمة ، كما أنَّك لا تكسر جَدُولًا ونحوه إلَّا على ما تُكسر عليه بنات الأربعة . فكذلك هذا إذا كسرتَه بالزيادة ، لا تدخل [فيه] زيادةً سوى زيادته ، فيصير اسمًا أوَّلُه ألف ورابعه حرف لين . فهذه الحروف لم تُكسر على ذا . ألا ترى أنَّك لو حققتها لم تقل : أُحَدِّثٌ ولا أُعَرِّضٌ ولا أُكَيِّرِعٌ . فلو كان ذا أصلًا لجاز ذا التحقيرُ وإنَّما يجرى التحقير على أصل الجمع إذا أردت ما جاوز ثلاثة أحرف مثل مَفَاعِلَ ومَقَاعِلَ .

ومثل : أَرَاهِطَ أَهْلٌ وَأَهَالٍ ، وَلَيْلَةٌ وَلَيَالٍ : جُمِعَ أَهْلٌ وَلَيْلٌ . وقالوا : لَيْلِيَّةٌ فجاءت على غير الأصل كما جاءت في الجمع كذلك .

وزعم أبو الخطَّاب أنَّهم يقولون : أَرْضٌ وآرَاضٌ أفعالٌ ، كما قالوا : أَهْلٌ وآهالٌ ^(١) .

(١) السيرافي : والذي عندي أن هذا غلط وقع في الكتاب من جهتين : إحداهما أن سيويه ذكر فيما تقدم أنَّهم لم يقولوا : آراض ولا أرض . والأخرى أن هذا الباب إنما

و [قد] قال بعض العرب : أمكن ، كأنه جمع مكن لا مكان ؛ لأننا لم نر فعيلاً ولا فعلاً ولا فعلاً ولا فعلاً يُكسرون مذكراتٍ على أفعل .
ليس ذالهنَّ طريقةً يَجْرين عليها في الكلام .

ومثل ذلك : تَوَامٌ وتَوَامٌ ، كأنهم كسروا عليه قَمٌ ، كما قالوا : ظَنَرٌ وظُؤَارٌ ، ورِخْلٌ ورُخَالٌ .

وقالوا : كَرَوَانٌ وللجميع كِرَوَانٌ ، فإنما يكسر عليه كَرِيٌّ^(١) ، كما قالوا إخْوَانٌ . وقد قالوا في مثل : « أطرق كَرَا » . ومثل ذلك : حِيارٌ وحَمِيرٌ .
ومثل ذا : أصْحَابٌ وأطْيَارٌ ، وفَلَوٌ وأفْلَاءٌ .

هذا باب ما عدّة حروفه خمسة أحرف خامسة

ألف التانيث أو ألفا التانيث^(٢)

أما ما كان على (فُعَالِي) فإنه يُجْمَعُ بالتاء . وذلك : حُبَارِيٌّ وحُبَارِيَّاتٌ ،
وُسْمَانِيٌّ وُسْمَانِيَّاتٌ ، وَلُبَادِيٌّ وَلُبَادِيَّاتٌ . ولم يقولوا : حَبَائِرُ ولا حَبَارِي
ولا حَبَارٍ ؛ لِيُفَرِّقُوا بينها وبين كَفَلَاءٍ وَفَعَالَةٍ وَأَخَوَاتِهَا ، وَفَعِيلَةٍ وَفَعَالَةٍ
وَأَخَوَاتِهَا .

وأما ما كان آخِرَهُ ألفا التانيث وكان^(٣) (فَاعِلَاءً) فإنه يكسر على فَوَاعِلَ

= ذكر فيه ما جاء جمعه على غير الواحد . ونحن إذا قلنا : إنه أرض وأراض ، وأهل وآهل
فهو على الواحد ، كما يقال : زندق وأزناد ، وفرخ وأفراخ ، وإن كان الأكثر فيه أفعل .
وقد ذكر سيبويه مثل هذا فيما تقدم من الأبواب ، وأظنه أرض وأراض ، كما قالوا : أهل
وأهل ، فيكون مثل ليلة وليال ، فيشكل الباب .

(١) أ ، ب : « على كرى » ، تحريف .

(٢) ب ، ط : « ألفان للتانيث » .

(٣) ط فقط : « ألفان للتانيث » .

شُبِّهَ بِفَاعِلَةٍ ؛ لِأَنَّهُ عَلَّمَ تَأْنِيثُ كَمَا أَنَّ الْهَاءَ فِي فَاعِلَةٍ عَلَّمَ تَأْنِيثٌ . وَذَلِكَ : قَاصِعَاهُ
وَقَوَاصِغُهُ ، وَنَافِقَاهُ وَنَوَافِقُ ، وَدَامَاهُ وَدَوَامٌ . وَسَمِعْنَا مِنْ يُوْثِقُ بِهِ مِنْ
الْعَرَبِ يَقُولُ : سَايِبَاهُ وَسَوَابٍ ، وَحَانِيَاهُ وَحَوَانٍ [وَحَاوِيَاهُ وَحَوَايَا] .
وَقَالُوا : خَنْفَسَاءُ : وَخَنَافِسُ ، شَبَّهُوا ذَا بَعْضُفَلَاءَ وَعَنَاصِيلَ ، وَقَنْبَرَاءَ
وَقَنْبَرٍ .

٢٠٠

هذا باب جمع الجمع

أَمَّا أُبْنِيَّةٌ أَدْنَى الْعَدَدِ فَتُكْسَرُ مِنْهَا (أَفْعَلَةٌ وَأَفْعُلٌّ) عَلَى (أَفَاعِلٍ) ؛ لِأَنَّ
أَفْعَلًا يَزِنُ أَفْعَلٌ ، وَأَفْعَلَةٌ يَزِنُ أَفْعَلَةٌ ، كَمَا أَنَّ أَفْعَلًا يَزِنُ إِفْعَالٌ . وَذَلِكَ
نَحْوُ : أَيْدٍ وَأَيْدٍ ، وَأَوْطَبٍ وَأَوْطَبٍ .
قَالَ الرَّاجِزُ ^(١) :

* تُحْلَبُ مِنْهَا سِتَّةُ الْأَوْطَبِ ^(٢) *

وَأَسْقِيَةٌ وَأَسَاقٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (أَفْعَلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفَاعِلٍ ؛ لِأَنَّ أَفْعَلًا بِمَنْزِلَةِ
إِفْعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : أَنْعَامٍ وَأَنْعَامٍ ، وَأَقْوَالٍ وَأَقَاوِيلَ . وَقَدْ جَمَعُوا (أَفْعَلَةً)
بِالنَّاءِ كَمَا كَسَرُوا عَلَى (أَفَاعِلٍ) ، شَبَّهُوا بِأَنْمَلَةٍ وَأَنْمَلٍ وَأَنْمَلَاتٍ ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : أُعْطِيَاتٌ ، وَأَسْقِيَاتٌ .

وَقَالُوا : رِجَالٌ وَرِجَائِلُ ، فَكَسَرُوا عَلَى كَمَائِلَ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ شِمَالٍ

(١) مِنَ الْخَمْسِينَ . وَانْظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ٥ : ٧٥ وَالْمَخَصَصَ ٤ : ١٠١ / ١٠ :
٣ / ١٤ : ١١٧ . وَاللَّسَانَ (وَطَبَ ٢٩٧) .

(٢) أ ، ب : « يَحْلَبُ مِنْهَا » . وَالْوَطَبُ : سَقَاءُ اللَّبَنِ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ الْأَوْطَبِ عَلَى أَوْطَبٍ ، لِتَكْثِيرِ الْعَدَدِ وَالْمُبَالَغَةِ فِيهِ .

شَائِلَ فِي الزُّنَّةِ ، وَقَدْ قَالُوا : جِهَالَاتٌ فُجِعُوها بِالتَّاءِ كَمَا قَالُوا : رِجَالَاتٌ ،
قَالُوا : كِلَابَاتٌ .

ومثل ذلك : بُيُوتَاتٌ . عملوا بِفُعُولٍ مَا عملوا بِفِعَالٍ .

ومثل ذلك : الْحُرَّاتُ والطَّرَقَاتُ والجزراتُ ، فُجِعُوا (فُعُلَا) إِذْ كَانَتْ
جَمْعُ كِفْعَالٍ الَّذِي هُوَ لِلْجَمْعِ ، كَمَا جَعَلُوا الْجِهَالَ إِذْ كَانَ مُؤَنَّثًا فِي جَمْعِ
لِتَاءِ نَحْوِ : جِهَالَاتٍ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمُؤَنَّثِ نَحْوِ : أَرْضَاتٍ وَعِيرَاتٍ .
كَذَلِكَ الطَّرَقُ وَالْبُيُوتُ .

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ يُجْمَعُ ،
كَالْأَشْفَالِ وَالْمَقُولِ وَالْحُلُومِ وَالْأَلْبَابِ : أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجْمَعُ الْفِكَرَ وَالْعِلْمَ
الْمُنْقَرَّ . كَمَا أَنَّهُمْ لَا يَجْمَعُونَ كُلَّ اسْمٍ يَقَعُ عَلَى الْجَمِيعِ نَحْوِ : التَّمَرُ ، وَقَالُوا :
تَمَرَانُ . وَلَمْ يَقُولُوا : أَبْرَارٌ ^(١) وَيَقُولُونَ : مُصْرَانٌ وَمَصَارِينُ ، كَأُبَيَّاتٍ
أُبَيَّاتٍ وَبُيُوتٍ وَبُيُوتَاتٍ .

وَمِنْ ذَا الْبَابِ أَيْضًا [قَوْلُهُمْ] : أَسُورَةٌ وَأَسَاوِرَةٌ . وَقَالُوا : عُودٌ وَعُودَاتٌ ،
كَأَقَالُوا : جُزُرَاتٌ .

قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

لَهَا بِحَقِيلٍ فَالْشُّمِيرَةُ مَوْضِعٌ

تَرَى الْوَحْشَ عُودَاتٍ بِهِ وَمَتَالِيَا ^(٣)

(١) بعده في ١ ، ب : « يعني جمع البر » .

(٢) ابن يبيش ٥ : ١٧٦ ومعجم البلدان (النميرة) واللسان (نمر ٩٥ عود ٣٥

١١١٧) .

(٣) حقيل والنميرة : موضعان . ويروى : « والنميرة » .

والعُودَاتُ : جمع عُودٍ ، وهذا جمع عائِدٍ ، وَأَصْلُهُ فِي النَّاقَةِ الْحَدِيثَةِ التَّاجُ يَعُودُ بِهَا وَلِذَا هِيَ =

وقالوا : دُوراتٌ كما قالوا : عُوذاتٌ . وقالوا : حُشانٌ وحَشانينٌ ،
مثل مُعْمرانٍ ومَصارينَ . وقال (١) :

• تَرَعَى أَناضٍ مِنْ جَزِيرِ الْحَمَضِ (٢) •

٢٠١ جمعُ الأنضاء ، وهو جمعُ نَضْوٍ .

هذا باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف

[وقد أُعْربَ] فكسرتَه (٣) على مثال مَفَاعِلَ

زعم الخليل أنهم يُلْحِقُونَ جمعه الهاء إلقاءً قليلاً . وكذلك وجدوا أكثره
فيما زعم الخليل . وذلك : مَوَزَجٌ ومَوَازِجَةٌ ، وَصَوْلَجٌ وَصَوَالِجَةٌ ، وَكُرَبَجٌ
وَكِرَابِجَةٌ ، وَطَيْلَسَانٌ وَطَيْلَاسَةٌ ، وَجَوَرَبٌ وَجَوَارِبَةٌ . وقد قالوا : جَوَارِبُ
وَكِيَالِجٌ ، جعلوها كالصوامع والكواكب . وقد أدخلوا الهاء أيضاً فقالوا
كِيَالِجَةٌ . ونظيره في العربية صَيْقَلٌ وَصَيَاقِلَةٌ ، وَصَيْرَفٌ وَصَيْرِفَةٌ ، وَقَشَمٌ
وَقَشَاعَةٌ ، فقد جاء إذا أُعربَ كَمَلَكٍ وَمَلَائِكَةٍ .

= جعله للوحش هنا . والمثالي : جمع متل ومنلية وهي من الإبل : التي يتلوها ولدها .
وصف منزلاً أقفر من أهله فأضحى مألفاً للوحش .
والشاهد فيه : جمع العوذ على عوذات .

(١) المخصص ١١ : ١٧٧ / ١٤ : ١٨٨ برواية « حريز » واللسان (نصاً ٢٠٢
نصاً ٢٠٣) برواية « حريز » . وفي ١ ، ب : « حزير » .

(٢) الجزير : ما جز وقطع . وأناض : جمع أنضاء ، وهذه جمع نضو ، وهو
الدقيق الهزيل ، وأراد به ما دق من الثبت ولطف . ويروى « أناص » وهذه جمع
أنضاء ، وأنضاء : جمع نصى ، وهو ضرب من النبات . والأولى أصح لأن النصى ليس
من الحمض ، إنما هو من الخلطة . والحمض : ما ملح من النبات ، والخلطة : ما حللته منه .
والشاهد فيه : جمع الأنضاء على أناض . وسكن الياء من أناض في حال النصب
ضرورة .

(٣) ١ : « فكسروها » ب : « فكسره » .

وقالوا : أناسيةٌ لجمع إنسان^(١) . وكذلك إذا كثرت الاسم وأنت تريد آل فلان ، أو جماعة الخى أو بنى فلان . وذلك قولك : للمسامعة ، والمناذرة ، والمهالبة ، والأحامرة ، والأزارقة .

وقالوا : الدياسم ، [وهو ولد الذئب] ، والمعاول^(٢) ، كما قالوا : جواربٌ يتهوه بالكواكب حين أعرب . وجعلوا الدياسم بمنزلة الفيالم والواحد نيلمٌ . ومثل ذلك الأشاعر .

وقالوا : البرابرة والسيابجة ، فاجتمع فيها الأعجمية وأنها من الإضافة ، إنما يعنى البرّ بريّن والسنبجيين ، كما أردت بالمسامعة المستمعين . فأهل لأرض كالخى .

هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع

وهو أن يكون الشئان كل واحد منهما بعض شئ مفرد من صاحبه . وذلك قولك : ما أحسن رء وسهما ، وأحسن عواليهما^(٣) . وقال عز وجل : « إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما^(٤) » ، « والسارق والسارقة فاقطعوا

(١) السيراني ما ملخصه : فى هذا الجمع وجهان : أحدهما : أن يجعلوا الهاء عوضاً من إحدى ياءى أناسى وتكون الياء الأولى منقلبة من الألف التى بعد السين ، والثانية من النون . والثانى : أن تحذف الألف والنون فى إنسان تقديرا ، ويؤتى بالياء التى تكون فى تصغيره إذا قالوا : أنيسيان ، وكانهم ردوا فى الجمع الياء التى يردونها فى التصغير فيصير أناسى ، ويدخلون الهاء لتحقيق التأنيث . وقال المبرد : أناسية جمع أنسى ، والهاء عوض من الياء المحذوفة ، لأنه كان يجب أناسى .

(٢) ١ : « والمعاوز » ب : « والمعالم » ، والأخيرة محرفة .

(٣) ط : « وما أحسن عواليهما » .

(٤) الآية ٤ من التحريم .

أَيَّدِيَهُمَا^(١) ، فرقوا بين الثنَّى الذى هو شىء على حدة^(٢) وبين ذا .
وقال الخليل : نظيره قولك : فعلنا وأنتا اثنان ، فتكلم به كما تكلم به
وأنت ثلاثة .

وقد قالت العرب فى الشئتين اللذين كل واحد منهما اسم على حدة وليس
واحدٌ منهما بضم شىء كما قالوا فى ذا ؛ لأن التثنية جمعٌ ، فقالوا
كما قالوا : فعلنا .

وزعم يونس أنهم يقولون : ضَع رِحَالَهُمَا وَغِلْمَانَهُمَا ، وإنما هما اثنان .
قال الله عز وجل : «وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُسْفَى إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ . إِذْ دَخَلُوا
عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ^(٣) » : [وقال] : «كَلَّا فَأَذْهَبَا
بِأَمْرِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ^(٤) » .

وزعم يونس أنهم يقولون : ضربتُ رَأْسَيْهَا . وزعم أنه سمع ذلك من
٢٠٢ رُوْبَة أيضاً ، أجروْهُ على القياس . قال هُمَيَّان بن قُحَافَة^(٥) :

• ظَهَرَا مِثْلُ ظُهُورِ الثَّرَسَيْنِ •

وقال الفرزدق :

هَما نَفْسَانِ فِيَّ مِنْ قَوَائِمِهِمَا عَلَى النَّاجِحِ الْعَاوِي أَشَدَّ رَجَامِ^(٦)

(١) الآية ٣٨ من المائدة .

(٢) ١ : «على حدة» .

(٣) الأيتان ٢١ ، ٢٢ من سورة ص .

(٤) الآية ١٥ من الشعراء .

(٥) أو خطام الجاشعي ، وقد سبق فى ٢ : ٤٨ . وانظر أيضا البيان ١ : ١٥٦

وإعراب القرآن للزجاج ٧٨٧ والخصص ٩ : ٧ وشرح شواهد الشافية ٩٤ والأشعرى

٣ : ٧٤ ويس ٢ : ١٢٢ .

(٦) سبق الكلام عليه فى هذا الجزء ص ٣٦٥ .

وقال أيضاً (١) :

بما في فؤادينا من الشوق والهوى

فيجبر منهاض الفؤاد المشعف (٢)

واعلم أن من قال : أقاويل وأبايت في أبيات ، وأنايب في أبياب ،
لا يقول : أقوالان ولا أبياتان .

قلت : فلم ذلك ؟ قال : لأنك لا تريد بقولك : هذه أنعام وهذه أبيات
وهذه بيوت ما تريد بقولك : هذا رجل وأنت تريد هذا رجل واحد ، ولكنك
تريد الجمع . وإنما قلت : أقاويل فبنيت هذا البناء حين أردت أن تكثرت وبالغ
في ذلك ، كما تقول : قطعته وكثره حين تكثر عمله . ولو قلت : قطعته جاز
واكتفيت به . وكذلك تقول : بيوت فتجتزئ به .

وكذلك الحلم ، والبسر ، والتمر ، إلا أن تقول : عقلان وبُسران
وتمران ، أي ضربان مختلفان . وقالوا : إبلان ، لأنه اسم لم يكسر عليه (٣) ،
وإنما يريدون قطيعين ، وذلك يعنون . وقالوا : لقاحان سوداوان (٤) جعلوها
بمنزلة ذا . وإنما تسمع ذا الضرب ثم تأتي بالعلة والنظائر . وذلك لأنهم يقولون

(١) ديوان الفرزدق ٥٥٤ وابن يعيش ٤ : ١٥٥ والجمع ١ : ٥١ .

(٢) المنهاض : الذي انكسر بعد الجبر ، فلا يكاد ينمل . وقد روى الشتمري :

« الفؤاد المعذب » . ثم ذكر أن رواية « المشعف » أصح لأنه من قصيدة فائية له مشهورة .
والمشعف نعت للمهاض ، وهو الذي شعفه الحب .

والشاهد في : « فؤادينا » إذ جاء به مثنى على الأصل ، والمستعمل المطرد فيما كان

من هذا النحو أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع .

(٣) يعني أنه لا واجد له من لفظه .

(٤) ١ ، ب « لقاحين سوداوين » .

لِقَاحٍ وَاحِدَةٍ ، كَقَوْلِكَ : قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ . وهو في إِبِلٍ أَقْوَى ؛ لأنه لم يكسّر عليه شيء ^(١) .

وسألت الخليل عن ثلاثة كِلَابٍ فقال : يجوز في الشعر ، شبهوه بثلاثة قُرُودٍ ونحوها ، ويكون ثلاثة كِلَابٍ على غير وجهٍ ثلاثة أَكْلابٍ ، ولكن على قوله ثلاثة من الكِلَابِ ، كأنك قلت : ثلاثة عَبْدِي اللَّهِ . وإن نَوَّنت قلت : ثلاثة كِلَابٍ على معنَى ، كأنك قلت : ثلاثة ثم قلت : كِلَابٍ .

قال الراجز ، [لبعض السَّعْدِيِّينَ ^(٢)] :

كَأَنَّ خُصْيِيَهُ مِنَ التَّدَلُّلِ ظَرَفٌ عَجُوزٌ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ ^(٣)

وقال :

قَدْ جَعَلْتُ مَيَّ عَلَى الْفَرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَانِي الْأُطْفَارِ ^(٤)

٢٠٣

هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده

ولكنه بمنزلة قَوْمٍ وَنَقَرٍ وَذَوْدٍ ، إلا أن لفظه من لفظ واحد

وذلك قولك : رَكِبْتُ وَسَفَرْتُ . فالرَّكَبُ لم يكسّر عليه رَاكِبٌ . ألا ترى أنك تقول في التحقير : رُكَيْبٌ وَسَفِيرٌ ، فلو كان كُسِّرَ عليه الواحد رُدٌّ إليه ، فليس فعلٌ مما يكسّر عليه الواحد للجمع .

ومثل ذلك : طَائِرٌ وَطَيْرٌ ، وَصَاحِبٌ وَصَحْبٌ .

وزعم الخليل أن مثل ذلك الكَمَاءُ ، وكذلك الْجَبَاءُ ، ولم يكسّر عليه كَمٌّ ، تقول : كَمِيْنَةٌ فَإِنَّمَا هي بمنزلة صُحْبَةٍ وَظُورَةٍ ، وتقديرها ظُمْرَةٌ ، ولم

(١) ا ، ب : لا يكسر عليه شيء .

(٢) (٣٢) سبق الكلام عليهما في هذا الجزء ص ٥٦٩ وما بعدها .

يكسر عليها واحد كما أن السفر لم يكسر عليه المسافر ، وكما أن القوم لم يكسر عليه واحد . ومثل ذلك : أديم وأدم . والدليل على ذلك أنك تقول : هو الأدم وهذا أديم . ونظيره ^(١) أفيق وأفق ، وعمود وعمد . وقال يونس : يقولون هو العمد .

ومثل ذلك : حلقه وحلق ، وفلكه وفلك ، فلو كانت كسرت على حلقه كما كسروا ظلمة على ظلم لم يذكروه ، فليس فعل مما يكسر عليه فعلة . ومثله فيما حدثنا أبو الخطاب نشفة ونشف ، وهو الحجر الذي يتبدل به . ومثل ذلك : الجامل والباقر ، لم يكسر عليهما جمل ولا بقر ^(٢) . والدليل عليه ^(٣) التذكير والتحقيق ، وأن فاعلاً لا يكسر عليه شيء . فبهذا استدلل على هذه الأشياء . وهذا النحو في كلامهم كثير

ومثل ذلك في كلامهم : أخ وإخوة ، وسرى وسراة ^(٤) . ويدلك على هذا قولهم : سروات ، فلو كانت بمنزلة فسقة أو قضاة لم تجمع . ومع هذا أن نظير فسقة من بنات الباء والواو يجمع مضموماً .

وقد قالوا : فارة وفرهة ، مثل صاحب وصحبة ، كما أن راكب وركب ^(٥) بمنزلة صاحب وصحب .

(١) أ ، ب : « ومثله » .

(٢) أ ، ب : « ولا بقر » ، صوابه في ط .

(٣) أ : « على ذلك » .

(٤) السيرافي : هكذا رأيت في هذه النسخة وغيرها من النسخ . وهو غلط عندي ، لأن إخوة فعلة ، وفعلة من الجموع المكسرة القليلة ، كأفعل وأفعلة وأفعال ، كما قالوا في وفتية ، وصبي وصبية ، وغلام وغليلة . والصواب أن يكون مكان إخوة أخوة ؛ حتى يكون بمنزلة صحبة وعرهة وظؤرة . وقد حكى الفراء في جمع أخ أخوة .

(٥) أ ، ب : « كما أن راكبا وركبا » .

ومثل ذلك : غَائِبٌ وَغَيْبٌ ، وَخَادِمٌ وَخَدَمٌ . فَإِنَّمَا الْخَدَمُ ههنا
كَالْأَدَمِ .

ومثل هذا : إِهَابٌ وَأَهَبٌ . ومثله : مَا عِزٌّ وَمَعَزٌ ، وَضَائِنٌ وَضَانٌ ،
وَعَارِيبٌ وَعَزِيبٌ ، وَغَارِزٌ وَغَزِيزٌ . أُجْرِي مجرى القاطِنِ والْقَاطِنِ . وكذلك
التَّجْرُ والشَّرْبُ . قال امرؤ القيس :

سُرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تِكَلَّ غَزِيَهُمْ

وحتى الجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ (١)

هذا باب تكسير الصفة للجمع

أما ما كان (فَعَلًا) فإنه يكسر على (فَعَالٍ) ولا يكسر على بناء أدنى العدد
الذى هو لفعل من الأسماء ؛ لأنه لا يضاف إليه ثلاثة وأربعة ونحوهما إلى العشرة ،
٢٠٤ وإِنَّمَا يوصف بهن ، فأجرين غير مجرى الأسماء . وذلك : صَعَبٌ وصِيبٌ ،
وَعَبْلٌ وَعِبَالٌ ، وَقَسْلٌ وفَسَالٌ ، وَخَذَلٌ وَخِدَالٌ . وقد كسروا بعضه على
فُعُولٍ . وذلك نحو : كَهَلٍ وَكُهُولٍ .

وسمنا من العرب من يقول : فَسَلٌ وفُسُولٌ ، فَكَسَرُوهُ على فُعُولٍ كما
كَسَرُوهُ عليه إِذْ كَانَ اسْمًا ، وكما شَرِكْتَ فِعَالٌ [فُعُولًا] في الاسم .

(١) سبق الكلام عليه في هذا الجزء ص ٢٧ برواية « حتى تكل مطيهم » .
والشاهد فيه : هنا « غزيهم » ، فهو اسم جمع لغاز . لأن فعلا ليس مما يكسر عليه
الواحد إلا شذوذا نحو العبيد والكلبي . ولا يكاد يقع مع قلته إلا في جمع فَعَلٍ ، لكثرة
دورانه في الكلام ، وأشار الشنتمري إلى خطأ من روى في هذا الموضع من الكتاب :
« حتى تكل مطيهم » ، لأن المطى اسم جنس جمعى ، تحذف الهاء من واحده إذا جمع .

واعلم أنه ليس شيء من هذا إذا كان للآدميين يمتنع من أن يجمعه
بالواو والنون . وذلك قولك : صَعْبُونَ وَخَذَلُونَ . وقال الرازي (١) :

قالت سُلَيْمَى لَا أَحِبُّ الْجَعْدِينَ

وَلَا السُّبَّاطَ إِنَّهُمْ مَنَاتِينُ (٢)

وجميع هذا إذا لحقت الهاء للتأنيث كُتِرَ على فِعَالٍ ، وذلك : عَيْلَةٌ وَعِيَالٌ ،
وَكَمَشَةٌ وَكَاشٌ ، وَجَعْدَةٌ وَجِمَادٌ . وليس شيء من هذا يمتنع من التاء ، غير
أنك لا تحرك الحرف الأوسط لأنه صفة .

وقالوا . شِيَاهُ لَجَبَاتٌ ، فحركات الحرف الأوسط ؛ لأن من العَرَبِ من
يقول : شَاءَ لَجَبَةٌ ، فَإِنَّمَا جَاءُوا بِالْجَمْعِ عَلَى هَذَا [وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ فِي الْجَمْعِ] .

وَأَمَّا رَبْعَةٌ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : رَجَالٌ رَبْعَاتٌ وَنِسْوَةٌ رَبْعَاتٌ ، وذلك لأنَّ
أَصْلَ رَبْعَةٍ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ وَقَعَ عَلَى الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، فَوُصِفَا بِهِ ، وَوُصِفَ الْمَذَكَّرُ
بهَذَا الْاسْمِ لِلْمُؤَنَّثِ كَمَا يُوصَفُ الْمَذَكَّرُونَ بِخَمْسَةٍ حِينَ يَقُولُونَ : رَجَالٌ خَمْسَةٌ
وَخَمْسَةٌ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ وَوُصِفَ بِهِ الْمَذَكَّرُ .

وَقَدْ كُتِرُوا (فَعْلًا) عَلَى (فَعْلٍ) فَقَالُوا : رَجُلٌ كَثٌّ ، وَقَوْمٌ كَثٌّ ،
وَقَالُوا : نَطٌّ وَنُطٌّ ، وَجَوْنٌ وَجُونٌ . وَقَالُوا : سَهْمٌ حَشْرٌ ، وَأَسْهُمٌ حُشْرٌ (٣) .

(١) هروذيب بن نكرة . وانظر الاقتضاب ٤١٤ وابن يعيش ٥ : ٢٧ واللسان
(جعد ٩٤ تنن ٣١٥) .

(٢) الجعد : المجتمع بعضه إلى بعض . والسبط : الطويل الألواح الحسن القد
والاستواء . وكأنها تهوى أوساط الرجال . وألحق الياء في «مناتين» ضرورة وتشبيها
بما جمع على غير واحده ، نحو : مذاكير وملامح .

والشاهد فيه : جمع جعد جمع سلامة على «الجعدين» لأنه من صفات العاقل ومؤنه
جعدة ، وليس من باب أفعل فعلاء .

(٣) ١ : «حشن» في هذا الموضع وسابقه ، وهو تحريف .

وسمنا من العرب من يقول ^(١) : قومٌ صدقُ اللقاء؛ والواحدُ صدقُ اللقاء .
وقالوا : فرسٌ وُردٌ ، وخيلٌ وُردٌ . وقد كسروا ما استعمل منه استعمال
الأسماء على أفعلٍ ، وذلك : عَبْدٌ وَأَعْبُدُ . وقالوا : عَبِيدٌ [وعِبَادٌ]
كما قالوا : كَلِيبٌ [وكَلَابٌ] وأَكْلَبٌ .

والشيخُ نحو من ذلك ، قالوا : أشياخٌ كما قالوا : أبياتٌ ، وقالوا : شيخانٌ
وشَيْخَةٌ . ومثله : ضَيْفٌ وضَيْفَانٌ ، مثلٌ : رَأْيٌ ورِئْلَانٍ . وقالوا : ضَيْفٌ
وضيُوفٌ ، وقالوا : وَغْدٌ وَوُغْدَانٌ ، كما قالوا [ظَهْرٌ وَظُهُرَانٌ] ، وقالوا :
وِغْدَانٌ فشبهه بعبْدٍ وعِبْدَانٍ . ومع ذا إنهم ربما كسروا الصفة كما يكسرون
الأسماء ، وسترى ذلك إن شاء الله .

وأما ما كان (فَعَلًا) فإنهم يكسرونه على (فَعَالٍ) ، كما كسروا الفَعْلَ ،
واتفقا عليه كما أنهما متفقان عليه في الأسماء . وذلك قولك : حَسَنٌ وَحِسانٌ ،
٢٠٥ وَسَبَطٌ وَسِبَاطٌ ، وَقَطَطٌ وَقِطَاطٌ ^(٢) .

وربما كسروه على (أَفْعَالٍ) ؛ لأنه مما يكسر عليه فَعْلٌ ، فاستغنوا به
عن فَعَالٍ . وذلك قولهم : بَطَلٌ وَأَبْطَالٌ ، وَعَزَبٌ وَأَعْزَابٌ ، وَبَرَمٌ
وَأَبْرَامٌ .

وأما ما جاء على (فَعَلٍ) الذي جمعه فَعَالٌ فإذا لحقته الهاء للتأنيث كُسِرَ على
(فَعَالٍ) كما فَعَلَ ذلك بفَعْلٍ . وليس شيء من هذا للآدميتين يمتنع من الواو
والنون ، وذلك قولك : حَسُنُونِ وَعَزَبُونِ .

وأما ما كان من (فَعَلٍ) على أَفْعَالٍ فإن مؤنثه إذا لحقته الهاء جُمِعَ بالتاء

(١) من يقول ، من فقط .

(٢) بعده في ١ : « وقالوا خلقوا وخلقان » وفي ب : « وقد قالوا : خلقوا وخلقان » ،
وسمل وأسمال ، وحدث وأحداث . ليس هذا من كلام سيويه . وقالوا خلقان .

نحو : بَطَلَةٌ وَبَطَلَاتٍ ، من قِبَلٍ أَنْ مذكّره لَا يُجْمَعُ ^(١) على فِعَالٍ فيكسر هو عليه ، وَلَا يُجْمَعُ على أَفْعَالٍ لَأَنَّهُ ليس مما يكسر عليه فَعَلَةٌ ، كما لَا يُجْمَعُ مؤنّث فَعْلٍ على أَفْعُلٍ .

وقالوا : رَجُلٌ صَنَعَ وقومٌ صَنَعُونَ ، وَرَجُلٌ رَجَلَ وقومٌ رَجَلُونَ — والرَّجُلُ هو الرَّجُلُ الشَّعْرَ — ولم يكسروها على شيء ، استغنى بذلك عن تكسيرها . وإنّما مُنِعَ فَعْلٌ أَنْ يَطْرُدَ اطْرَادَ فَعْلٍ أَنَّهُ أَقْلٌ في الكلام من فَعْلٍ صِفَةٌ . كما كان أَقْلٌ منه في الأسماء . وهو في الصفة أيضاً قليل .

وأما (الفُعْلُ) فهو في الصفات ^(٢) قليل ، وهو قولك : جُنُبٌ . فمن جمع من العرب قال : أَجْنَابٌ ، كما قالوا : أَبْطَالٌ ، فوافقَ فُعْلٌ فَعْلًا في هذا كما وافقه في الأسماء . وإن شئت قلت : جُنُبُونَ كما قالوا صَنَعُونَ . وقالوا : رَجُلٌ شَلَلٌ ، وهو الخفيف في الحاجة ، فلا يجاوزون شَلُلُونَ .

وأما ما كان (فِعْلًا) فإنهم قد كسروه على أَفْعَالٍ ، فجعلوه بدلًا من فُعُولٍ وفِعَالٍ ، إِذْ كان أَفْعَالٌ مما يكسر عليه الفُعْلُ ، وهو في القلة بمنزلة فُعْلٍ أو أَقْلٍ . وذلك قولك : جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ، وَنِضْوٌ وَأَنْضَاءٌ ، وَنِقْضٌ وَأَنْقَاضٌ . ومؤنّثه إِذَا لحقته الهاء بمنزلة مؤنّث ما كُتِرَ على أَفْعَالٍ من باب فَعْلٍ . وقد قال بعض العرب : أَجْلَفٌ كما قالوا : أَذْؤُبٌ ، حيث كسروه على أَفْعُلٍ ، كما كسروا الأسماء .

وقالوا : رَجُلٌ صَنَعَ وقومٌ صَنَعُونَ ، ولم يجاوزوا ذلك . وليس شيء مما ذكرنا يمتنع من الواو والنون إِذَا عنيت الأدميين . وقالوا : جِلْفُونَ

(١) ١ : « لا يجمع » .

(٢) ١ : « في الصفة » .

وَنِضْوُونَ . وقالوا : عَلِجْ وَعِلْجَة ، فعملوها كالأسماء ، كما كان العِلْج كالأسماء حين قالوا : أَعْلَاجٌ .

ومثله في القَلَّةِ (فَعْلٌ) يقولون : رَجُلٌ حُلُوٌّ وقومٌ حُلُوُونَ . ومؤنثه يُجْمَعُ بالتاء . وقالوا : مَرٌّ وأَمْرَارٌ ، كما قالوا : جِلْفٌ وأَجْسَلَاَفٌ ؛ لأن فَعْلًا وفِعْلًا شريكان في أفعالٍ ، ومؤنثه ككُوثِ فَعْلٍ .

ويقولون : رَجُلٌ جُدٌّ للعظيم الجَدُّ ، فلا يجمعونه إلا بالواو والنون كما لم يجمعوا صَنِيعٌ إلا كذلك ، يقولون : جُدُون . وصار فَعْلٌ أَقْلٌ من فَعْلٍ في الصفات إذ كان أَقْلٌ منه في الأسماء .

وأما ما كان (فَعْلًا) فإنه لم يكسر على ما كُسِّرَ عليه اسمًا ، لقلته في الأسماء ، ولأنه لم يتمكَّن في الأسماء للتكسير [والكثرة والجمع] كفَعْلٍ ، فلما كان كذلك وسهلت فيه الواو والنون تركوا التكسير وجمعوه بالواو والنون . وذلك : حَذَرُونَ وَعَجَلُونَ ، وَيَقْظُونَ وَنَدُسُونَ ^(١) فالزموه هذا إذ كان فَعْلٌ وهو أكثر منه قد منع بعضه التكسير ، نحو : صَنَعُونَ وَرَجَلُونَ ^(٢) ، ولم يكسروا هذا على بناء أدنى العدد كما لم يكسروا الفَعْلَ عليه . وإنما صارت الصفة أبعد من الفعول والأفعال ؛ لأن الواو والنون يُقدر عليهما في الصفة ولا يقدر عليهما في الأسماء ؛ لأن الأسماء أشدُّ تمكَّنًا في التكسير . وقد كسروا أحرفا

(١) السيراني : الندس هو الذي يبحث عن الأخبار ويكون بصيرًا بها . ولم يحىء من هذا الباب مكسرا إلا حرفان ، وهو قولهم : نَجْدٌ وأنْجَادٌ - والنجد : الحَرْبُ - ويقظ وأيقاظ . وقد حكى أبو عمرو الشيباني يقظ ويقاظ على فعال .

والكلام بعده إلى « صنعون ورجلون » ساقط من أ .

(٢) الكلام بعده إلى « أشد تمكنا في التكسير » ليس في ط .

منه على أفعالٍ كما كسروا 'فَعْلًا' و'فَعْلًا'. قالوا: نَجْدٌ وأنْجَادٌ ،
وَيَقْظٌ وأَيْقَاطٌ .

(وَفَعِلٌ) بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير ، وذلك قولهم : قومٌ فَزِعُونَ وقومٌ
فَرِقُونَ وقومٌ وَجِأُونَ . وقالوا : نَكِدٌ وأنْكَادٌ ، كما قالوا : أَبْطَالٌ وأَجْلَافٌ
وَأَنْجَادٌ ، فشبهوا هذا بالأسماء لأنه بزنتها وعلى بنائها .

هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات
عدد حروفه أربعة أحرف

أما ما كان (فَاعِلًا) فإنك تكسره على (فَعَلٍ) . وذلك قولك : شاهدُ
المصرَ وقومٌ مُشْهَدٌ ، وبَازِلٌ وبُزِلٌ ، وَشَارِدٌ وَشُرْدٌ ، وسَابِقٌ وَسُبْقٌ ،
وقَارِحٌ وَقُرْحٌ .

ومثله من بنات الياء والواو التي هي عيناتٌ : صَائِمٌ وَصَوْمٌ ، وَنَائِمٌ وَنَوْمٌ
وَوَائِبٌ وَوُغَيْبٌ ، وَحَائِضٌ وَحَيْضٌ .

ومثله من الياء والواو التي هي لاماتٌ : غَزِيٌّ وَغُزِيٌّ .

ويكسرونه أيضاً على (فَعَالٍ) وذلك قولك : شُهَادٌ ، وَجَهَالٌ ،
وَرُكَّابٌ ، وَعُرَّاضٌ ، وَزُؤَارٌ ، وَغِيَابٌ . وهذا النحو كثير .

ويكسرونه على (فَعَلَةٍ) وذلك نحو : فَسَقَةٌ ، وَبَرَرَةٌ ، وَجَهَلَةٌ ، وَظَلَمَةٌ ،
وَفَجَرَةٌ ، وَكَذَبَةٌ . وهذا كثير . ومثله خَوْنَةٌ وَخَوَاكَةٌ وَبَاعَةٌ . ونظيره من
بنات الياء والواو التي هي لام يجرى على (فَعَلَةٍ) ، نحو [غُرَاةٍ] وَقُضَاةٍ وَرُمَاةٍ .
وقد جاء شيء كثير منه على فعلٍ شبيهه بفعولٍ حيث حُذفت زيادته وكُسر على

فَعْلٌ لَّأنه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف^(١) وذلك : بَازِلٌ وَبُزْلٌ ، وَشَارِفٌ وَشُرْفٌ ، وَعَارِئٌ وَعُودٌ ، وَحَائِلٌ وَحُولٌ ، وَعَائِطٌ وَعَيْطٌ .

وقد يكسر^(٢) على (فُعْلَاء) ، شُبَّةً بَفْعِيلٍ [مِنْ الصِّفَات] ، كَمَا شُبَّةٌ فِي فَعْلٍ بَفْعُولٍ ، وَذَلِكَ : شَاعِرٌ وَشُعْرَاءُ ، وَجَاهِلٌ وَجُهْلَاءُ ، وَعَالِمٌ وَعُلَمَاءُ ، يَقُولُهَا مَنْ لَا يَقُولُ إِلَّا عَالِمٌ^(٣) .

وليس من هذا شيء إذا كان لِلْأَدَمِيِّينَ يَمْتَنِعُ مِنَ الْوَاوِ وَالنُّونِ ؛ وَذَلِكَ فَاسِقُونَ وَجَاهِلُونَ وَعَاقِلُونَ .

وليس فُعْلٌ وَفُعْلَاءٌ بِالتَّعْيِاسِ الْمُتَمَكِّنِ فِي ذَا الْبَابِ . وَمِثْلُ^(٤) [شَاعِرٌ وَشُعْرَاءُ] صَالِحٌ وَصُلَحَاءُ .

وجاء على (فِعَالٍ) كَمَا جَاءَ فِيمَا ضَارَعَ الْأَسْمَ حِينَ أُجْرَى مَجْرَى فَعِيلٍ . هُوَ وَالْأَسْمُ حِينَ قَالُوا فُعْلَانُ . وَقَدْ يُجْرُونَ الْأَسْمَ مَجْرَى الصِّفَةِ وَالصِّفَةُ مَجْرَى الْأَسْمِ ، وَالصِّفَةُ إِلَى الصِّفَةِ أَقْرَبُ . وَذَلِكَ [قَوْلُهُمْ] : جِيَاعٌ وَنِيَامٌ .

وقالوا : (فُعْلَانُ) فِي الصِّفَةِ كَمَا قَالُوا فِي الصِّفَةِ الَّتِي ضَارَعَتِ الْأَسْمَ ، وَهِيَ إِلَيْهِ أَقْرَبُ مِنَ الصِّفَةِ إِلَى الْأَسْمِ ، وَذَلِكَ : رَايَعٌ وَرُهَيْانٌ ، وَشَابٌ وَشُبَّانٌ .

وَإِذَا لَحَقَتْ الْمَاءُ فَاعِلًا لِلتَّأْنِيثِ كُسِرَ عَلَى (فَوَاعِلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَارِبَةٌ

(١) السِّيرَانِي : لِأَن فَعُولًا يَجْمَعُ عَلَى فَعْلٍ ، كَقَوْلِكَ صَبُورٌ وَصَبِرٌ ، وَغَفُورٌ وَغَفِرَ . حَذَفُوا الْوَاوَ الَّتِي فِي فَعُولٍ ، وَجَمَعَ عَلَى فَعْلٍ لِأَن الْوَاوَ زَائِدَةٌ . وَكَذَلِكَ حَذَفُوا الْأَلْفَ الَّتِي فِي فَاعِلٍ لِأَنهَا زَائِدَةٌ فَمِثْلُوهُ بِفَعُولٍ ؛ لِأَن كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا زَائِدَةٌ ، وَلِأَن الزَّائِدَةَ سَاكِنَةً مِنْهُمَا ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ : لِأَنه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف .

(٢) ١ : « وَقَدْ كُسِرَ » ب : « وَقَدْ كُسِرَ هَذَا » .

(٣) أَيْ وَلَا يَقُولُ عَلِيمٌ . وَانْظُرِ اللِّسَانَ (عِلْمٌ ٣١١ س ١٣) .

(٤) ب : « وَمِثْلُهُ » .

وضَوَارِبُ، وَقَوَائِلُ^(١) وخَوَارِجُ . وكذلك إن كان صفة للمؤنث ولم تكن فيه هاء التأنيث ، وذلك : حَوَاسِرُ وحَوَائِصُ .

ويكسرونه على (قُلِّلِ) نحو : حَيْضٍ ، وحُسْرٍ ، ومُخَيِّضٍ ، ونَائِمَةٍ ونُومٍ ، وزائِرَةٍ وزُورٍ .

ولا يمتنع شيء فيه الهاء من هذه الصفات من التاء وذلك [قولك] ضارِبَاتٌ وخارجَاتٌ :

وإن كان فاعِلٌ^(٢) لغير الآدميين كَسَرَ على (فَوَاعِلَ) وإن كان لمذكر أيضاً ؛ لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميين من الواو والنون ، فصارِعَ المؤنث ولم يَقَوِ قوَّةَ الآدميين : وذلك قولك : جِمالٌ بَوَازِلُ ، وجِمالٌ عَوَاضِيَةٌ . وقد اضطرَّ فقال في الرجال ، وهو الفرزدق^(٣) :

٢٠٧

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ
خَضَعَ الرُّقَابِ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ^(٤)

لأنك تقول : هي الرَّجَالُ ، كما تقول : هي الْجِمالُ ، فشُبَّهَ بِالْجِمالِ .

(١) ١ : « وقوايل » بالياء .

(٢) ١ ، ب : « فاعلا » .

(٣) ١ : « وقد اضطر فقال ، وهو الفرزدق » ، ب : « وقد اضطر الشاعر وهو الفرزدق » . وانظر ديوان الفرزدق ٣٧٦ والكامل ٢٦٢ وابن يعيش ٥ : ٥٦ والخزانة ١ : ٩٩ وشرح شواهد الشافعية ١٤٢ .

(٤) من قصيدة يمدح بها آل المهلب ، وخصَّ من بينهم ابنه « يزيد » . خضع : جمع خَضُوعٍ مبالغة خاضع ، وهو المتواضع المتطامن . وقد يكون خضع بسكون الفاء جمع أخضع ، كأحمر ، وهو الذي في عنقه تطامن خلقة . نواكس : ينكسون أبصارهم إذا رأوه لإجلال له وهيبة .

والشاهد فيه : جمع ناكس صفة العاقل على نواكس ضرورة .

وأما ما كان (فَعِيلًا) فإنه يكسر على (فَعَلَاء) وعلى (فَعَالٍ) .
فأما ما كان فَعَلَاءً ، فنحو : فُتِّهَاءُ ، وَبُخْلَاءُ ، وَظُرُقَاءُ ، وَحُلَمَاءُ ،
وَحُكَمَاءُ .

وأما ما جاء على فَعَالٍ ، فنحو : ظَرِيفٌ وَظِرَافٌ ، وَكَرِيمٌ وَكَرَامٌ ،
وَلِثَامٌ ، وَبِرَاءٌ .

و(فَعَالٌ) بمنزلة فَعِيلٍ ، لأنهما أختان . ألا ترى أنك تقول : طَوِيلٌ وَطُوالٌ ،
وَبَعِيدٌ وَبُعَادٌ . وسمعتهم يقولون : شَجِيعٌ وَشُجَاعٌ ، وَخَفِيفٌ وَخُفَافٌ .
وتُدْخِلُ في مؤنث فَعَالٍ الماءَ كما تُدْخِلُها في مؤنث فَعِيلٍ . وقالوا : رَجُلٌ
شُجَاعٌ وَقَوْمٌ شُجَعَاءُ ، وَرَجُلٌ بُعَادٌ وَقَوْمٌ بُعْدَاءُ ، وَطُوالٌ وَطُوالٌ .

فأما ما كان من هذا (مضاعفًا) فإنه يكسر على (فَعَالٍ) كما كسر غير
المضاعف . وذلك : شَدِيدٌ وَشِدَادٌ ، وَحَدِيدٌ وَحِدَادٌ . ونظيرُ فَعَلَاءٍ فيه
(أَفْعِلَاءُ) . وذلك : شَدِيدٌ وَأَشِدَاءُ ، وَلَبِيبٌ وَأَلْبَاءُ ، وَشَجِيعٌ وَأَشِجَاءُ .
وإنما دعاهم إلى ذلك إذ كان مما يكسر عليه فَعِيلٌ كراهيةُ التقاء المضاعف .
وقد يكسرون المضاعف على أَفْعِلَةٍ [نحو أشعة] كما كسروا على أَفْعِلَاءٍ .
وإنما هذان البناءان للأسماء ، يعني أَفْعِلَةٌ وَأَفْعِلَاءٌ . وكما جاز أَفْعِلَاءُ جاز
أَفْعِلَةٌ ، وهي بعدُ بمنزلتها في البناء ، وفي أن آخره حرف تأنيث كما أن آخر
هذا حرف تأنيث ، نحو : أَشِجَّةٌ .

وأما ما كان من بنات الياء والواو فإن نظير فَعَلَاءٍ فيه (أَفْعِلَاءُ) ، وذلك
نحو : أَغْنِيَاءُ ، وَأَشْقِيَاءُ ، وَأَغْوِيَاءُ ، وَأَكْرِيَاءُ ، وَأَصْفِيَاءُ . وذلك أنهم
يكرهون تحريك هذه الواوات والياءات وقبلها حرف مفتوح ^(١) . فلما كان

(١) ١ : إذا كان قبلها حرف مفتوح .

ذلك مما يَكْرَهُونَ وَوَجَدُوا عَنْهُ مَسْدُوحَةً فَرَّوْا إِلَيْهَا كَمَا فَرَّوْا إِلَيْهَا فِي
الْمُضَاعَفِ (١) .

ولا نعلمهم كَسَرُوا شيئاً من هذا على فِعَالٍ ، استغنوا بهذا وبالجمع بالواو
والنون . وإنما فعلوا ذلك أيضاً لأنه من بنات الياء والواو أقل منه مما ذكرنا
قبله من غير بنات الياء والواو .

وأما ما كان من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات فإنه لم
يكسر على فَعْلَاءَ ولا أَفْعِلَاءَ ، واستغنى عنهما بفعالٍ ؛ لأنه أقل مما ذكرنا .
وذلك : طَوِيلٌ وطَوَالٌ ، وقَوِيمٌ وقَوَامٌ .

واعلم أنه ليس شيء من ذا يكون للآدميين يمتنع من الواو والنون ، ٢٠٨
وذلك قولهم : ظَرَبُوا ، وطَوَبُوا ، وَلَبَّيْوْا ، وَحَكِيمُونَ . وقد كُتِرَ
شيء منه على (فُعِلَ) شبه بالأسماء لأن البناء واحد ، وهو نَذِيرٌ ونُذِيرٌ ،
وجَدِيدٌ وجُدُدٌ ، وسَدِيسٌ . ومثل ذلك من بنات الياء (٢) قَنِيٌّ وثُنِيٌّ .

ومثل ذلك : شُجْعَانٌ شبهوه بِجُرْئَانٍ . ومثله : قَنِيٌّ وثُنْيَانٌ .

وقالوا : خَصِيٌّ وخِصْيَانٌ ، شبهوه بِظُلْمَانٍ ، كما قالوا : حُلُقَانٌ
وجُدْعَانٌ شبهوه بِحُسْلَانٍ ، إذ كان البناء واحداً .

وقد كَسَرُوا منه شيئاً على (أفعال) كما كَسَرُوا عليه فاعِلاً ، نحو : شَاهِدٍ

(١) السيرافي : يعني لو جمعوا غنيا على فُعْلَاءَ لقالوا غُنْيَاءَ . وفي شئ : شُفْيَاءَ ،
وكانت الياء متحركة قبلها فتحة ، ومن شأنهم قلب الياء ألفاً والواو إذا تحركتا وقبلهما
فتحة في كثير من المواضع ، كقولهم في الفعل : مال وباع ، أصله ميل ويبيع ، وقال ،
وأصله قول ، وفي الاسم : دار وأصله دور ، وناب وأصله نيب ، فعدلوا كراهة للترك
إلى جمع آخر وهو أفعلاء ، ولا يلزمهم فيه ما كرهوه .

(٢) ١ : « الياء والواو » .

وصاحب ، فدخل هذا على بنات الثلاثة كما دخل هذا ؛ لأنَّ العدة والزَّنة والزيادة واحدة . وذلك قولهم : يَتِيمٌ وَأَيْتَامٌ ، وَشَرِيفٌ وَأَشْرَافٌ . وزعم أبو الخطاب أنَّهم يقولون : أَيْبِلٌ وَأَبَالٌ ، وَعَدُوٌّ وَأَعْدَاءٌ ، شَبَّهَ بِهَذَا لَأَنَّ فِعْلًا يُشَبِّهُهُ فَعُولٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا أَنْ زِيَادَةَ فَعُولٍ الْوَاحِدُ .

وقالوا : صَدِيقٌ [وَصُدُقٌ] وَأَصْدِقَاءُ ، كَمَا قَالُوا : جَدِيدٌ وَجُدُدٌ ، وَنَذِيرٌ وَنَذَرٌ . ومثله فَصَحٌ حَيْثُ اسْتُعْمِلَ كَمَا اسْتُعْمِلَ الْأَسْمَاءُ .

وَإِذَا لَحِقَتْ الْهَاءُ فِعْلًا لِلتَّأْنِيثِ فَإِنَّ الْمَوْثَّ يُوَافِقُ الْمَذَكَّرَ عَلَى فِعَالٍ ، وَذَلِكَ : صَبِيحَةٌ وَصَبَاحٌ ، وَظَرِيفَةٌ وَظَرِيفٌ . وقد يكثر على فَعَائِلَ كَمَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ ، وَهُوَ نَظِيرُ أَفْعِلَاءَ وَفُعَلَاءَ ههنا ، وَذَلِكَ : صَبَائِحُ ، وَصَحَائِحُ ، وَطَبَائِبُ^(١) . وقد يَدْعَوْنَ فَعَائِلَ اسْتِفْنَاءً بغيرها ، كَمَا أَنَّهَمْ قَدْ يَدْعَوْنَ فُعَلَاءَ اسْتِفْنَاءً بغيرها ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ : صَغِيرٌ وَصِغَارٌ وَلَا يَقُولُونَ : صُغْرَاءُ ، وَتَمِينٌ وَتِمَاجَانٌ . وَلَا يَقُولُونَ : سُتْمَاءُ ، كَمَا أَنَّهَمْ قَدْ يَقُولُونَ : سَرَىٌ وَلَا يَقُولُونَ أُسْرِيَاءَ^(٢) ، وَقَالُوا : خَلِيفَةٌ وَخَلَائِفُ جَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ . وَقَالُوا خُلَفَاءُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى مَذَكَّرٍ ، فَعَمِلُوهُ عَلَى الْمَعْنَى وَصَارُوا كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا خَلِيفٌ حَيْثُ عَلِمُوا أَنَّ الْهَاءَ لَا تَثْبِتُ فِي تَكْسِيرٍ .

واعلم أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَنْ يُجْمَعَ بِالتَّاءِ .

وزعم الخليل أَنَّ قَوْلَهُمْ : ظَرِيفٌ وَظَرُوفٌ لَمْ يَكْسُرْ عَلَى ظَرِيفٍ ، كَمَا أَنَّ الْمَذَاكِرَ لَمْ تَكْسُرْ عَلَى ذَكَرٍ .

وقال أَبُو عَمْرٍو : أَقُولُ فِي ظَرُوفٍ هُوَ جَمْعُ ظَرِيفٍ ، كُسِّرَ عَلَى غَيْرِ بِنَائِهِ

(١) ١ : « وَكُنَائِبُ » ب : « وَطَبَائِبُ » .

(٢) انظر اللسان (مرا ١٠١) في نهاية الصفحة .

وليس مثل هذا كير . والدليل على ذلك أنك إذا صغرت قلت : ظريفون ، ولا تقول ذلك في هذا كير^(١) .

وأما ما كان (فعولاً) فإنه يكسر على (فُعلٍ) عنيت جميع المؤنث أو جميع المذكر^(٢) وذلك قولك : صبورٌ وصبرٌ ، وغدورٌ وغدرٌ .

وأما ما كان منه وصفاً للمؤنث فإنهم يجمعونه على (فعائل) كما جمعوا عليه فعيلة ؛ لأنه مؤنث ، وذلك : عَجُوزٌ وعَجائِزٌ ، وقالوا : عَجُزٌ كما قالوا صُبْرٌ ، وجَدُودٌ وجَدائِدٌ ، وصَعُودٌ وصَعائِدٌ . وقالوا للواله : عَجُولٌ وعَجُلٌ ، كما قالوا : عَجُوزٌ وعَجُزٌ ، وسُكُوبٌ وسُكُوبٌ ، وسَلَابٌ وسَلَابٌ^(٣) كما قالوا عَجائِزٌ ، وكما كسروا الأسماء . وذلك : قَدُومٌ وقَدائمٌ وقَدُمٌ ، وقُلُوصٌ وقُلُوصٌ وقُلُوصٌ . وقد يُستغنى ببعض هذا عن بعض ، وذلك قولك : صَعائِدٌ ولا يقال : صُعْدٌ ، ويقال : عَجُلٌ ولا يقال : عَجائِلٌ . وليس شيء من هذا وإن عنيت به الأدميين يُجَمَعُ بالواو والنون ، كما أن مؤنثه لا يُجَمَعُ بالتاء ؛ لأنه ليس فيه علامة ٢٠٩ التأنيث^(٤) لأنه مذكر الأصل . ومثل هذا مَرِيٌّ وصَفِيٌّ^(٥) قالوا : مَرَايَا وصفايا .

(١) السيرافي : أما الخليل فإنه يجعل ظروفها اسماً للجمع في ظريف ، أو يجعله جمعا لظرف وإن كان لا يستعمل . ويكون ظرف في معنى ظريف ، كما يقال عدل في معنى عادل ، فيكون ظرف وظروف كقولنا : فلس وفلوس ، كما أن هذا كير وإن كان جمعا فالتقدير أنه جمع المذكر ، ومذكر في معنى ذكر وإن لم يستعمل . وقال أبو عمر الجرمي : ظروف جمع لظريف وإن كان الباب في ظريف أن لا يجمع على ظروف ، كما أن كثيرا من المجموع قد خرجت من بابها حملا على غيرها . ا هـ .

ويتضح من هذا التفسير أن هذه الفقرة إنما هي من تعليقات أبي عمر الجرمي صالح ابن إسحاق ، وهو ممن علق على كتاب سيويه ، وصنف غريب سيويه . وتوفي ٢٢٥ .

(٢) ب : « جمع المؤنث أو جمع المذكر » .

(٣) ١ : « وسلايب » محركة .

(٤) ١ : « تأنيث » .

(٥) ١ : « وهني » .

والمرئى : التى يَمْسِرُهَا الرَّجُلُ يَسْتَدْرِثُهَا لِلْحَلَبِ ، وذلك لأنهم يستعملونه كما تُستعمل الأسماء .

وقالوا للذكور : جَزُورٌ وَجَزَائِرُ ، لما لم يكن من الأدميين صار فى الجمع^(١) كالْمَوْنُث ، وشبهوه بالذنوب والذنائب ، كما كسروا الحائط على الحوائط .

وقالوا : رَجُلٌ وَدُودٌ وَرِجَالٌ وَدَدَاءُ ، شبهوه بفعيل ؛ لأنه مثله فى الزيادة والزنة ، ولم يَتَقَوَّا التضعيف لأن هذا اللفظ فى كلامهم نحو : خُشَّشَاء .

وقالوا : عَدُوٌّ وَعَدَوَةٌ ، شبهوه بصدق وصديقه ، كما وافقه حيث قالوا للجميع : عَدُوٌّ وَصَدِيقٌ ، فأجرى مجرى ضِدِّهِ .

وقد أجرى شيء من فعيل مستويا فى المذكر والمؤنث ، شبه بفعول ، وذلك قولك : جَدِيدٌ ، وَسَدِيسٌ ، وَكُتَيْبَةٌ خَصِيفٌ ، وَرِيحٌ خَرِيقٌ^(٢) وقالوا : مُدْنِيَّةٌ هَذَامٌ ، وَمُدْنِيَّةٌ جُرَازٌ^(٣) جعلوا فعلا بمنزلة أختها فعيل .

وقالوا : فَلُوٌّ وَفَلَوَةٌ لأنها اسم ، فصارت كفعيل وفعيلة .

وقالوا : امرأةٌ فَرُوقَةٌ وَمَلُولَةٌ جاءوا به على التأنيث كما قالوا : حَمُولَةٌ . ألا ترى أنه سواء فى المذكر والمؤنث والجمع^(٤) فهو لا يُغَيَّرُ كما لا تُغَيَّرُ حَمُولَةٌ فكما كانت حَمُولَةٌ كالطريدة كان هذا كربة^(٥) .

(١) ا : فى الجميع .

(٢) خصيف : فيها سواد وبياض لما فيها من صدأ الحديد وبياضه ، أو التى خصفت من ورائها بنخيل . أى أردفت ، فلها لم تدخلها الهاء لأنها بمعنى مفعولة . والخريق : الريح الشديدة ، وقيل : اللينة السهلة ، فهو ضد .

(٣) الجراز : القاطع . وكذلك الهذام .

(٤) ا : أنها سواء فى المذكر والمؤنث والجمع .

(٥) بعده فى كل من ا ، ب : قال أبو الحسن : إنما قالوا فروقه وملولة وحمولة =

وأما (فَعَالٌ) فبمنزلة فَعُولٍ . وذلك قولك : صَنَعَ وصُنِعَ كما قالوا :
جَمَادٌ وَحُمْدٌ وكما قالوا : صَبُورٌ وصُبُورٌ . ومثله من بنات الياء والواو (١)
التي الواو عنها : نَوَارٌ وَثُورٌ ، وَجَوَادٌ وَجُودٌ ، وَعَوَانٌ وَعُونٌ .
فأمرُ فَعَالٍ كَأمرِ فَعُولٍ . ألا ترى أن الماء لا تدخل في مؤنثه كما لا تدخل
في مؤنث فَعُولٍ .

وتقول : رَجُلٌ جَبَانٌ وقومٌ جُبَنَاءُ ، شبهوه بفَعِيلٍ ؛ لأنه مثله في الصفة
والزنة والزيادة .

وأما (فِعَالٌ) فبمنزلة فَعَالٍ . ألا ترى أنك تقول : ناقةٌ كِنَازٌ اللحم ،
وتقول للجمل العظيم : جَمَلٌ كِنَازٌ [ويقولون كُنْزٌ] . وقالوا : رَجُلٌ لِكَاكُ
اللحم . وسمنا العرب يقولون للعظيم كِنَازٌ [. فإذا جمعت قلت : كُنْزٌ
وَلِكَاكٌ . ومثله جَمَلٌ دِلَاثٌ وناقَةٌ دِلَاثٌ ودُلُثٌ للجميع .

وزعم الخليل أن قولهم : هِجَانٌ للجماعة بمنزلة ظِرَافٍ ، وكسروا عليه فَعَالًا
فوافق فَعِيلًا ههنا كما يوافق في الأسماء .

وزعم أبو الخطاب أنهم يجعلون الشمال جميعًا ، فهذا نظيره . وقالوا : شِمَائِلُ
كما قالوا : هِجَائِنُ . وقالوا : دِرْعٌ دِلَاصٌ وأذْرُعٌ دِلَاصٌ ، كأنه كَجَوَادٍ
وجِيَادٍ . وقالوا : دُلُصٌ كقولهم : هُجْنٌ (٢) .

وبدلك على أن دِلَاصًا وهِجَانًا جمعٌ لدِلَاصٍ وهِجَانٍ ، وأنه كَجَوَادٍ

= فالحقوا الماء حيث أرادوا التكثير ، كما قالوا : نَسَابَةٌ وزاوية فالحقوا الماء حيث أرادوا
التكثير .

(١) ط : « الواو والياء » .

(٢) أ : « كما قالوا هجن » .

وجياد وليس كجئب ، قولهم : هيجانان ودلاصان . فالثنية دليل في هذا النحو ^(١) .
 وأما ما كان (مفعلاً) فإنه يكسر على مثال مفاعيل كالأسماء ، وذلك لأنه
 شبه بمفعول حيث كان المذكر والمؤنث فيه سواء . وفعل ذلك به كما كسر فعول
 على فعل ، فوافق الأسماء . ولا يجمع هذا بالواو والنون كما لا يجمع فعول .
 وذلك قولك : مكثارت ومكثائر ، ومهذارت ومهذائر ، ومقلات ومقاليات .
 وما كان (مفعلاً) فهو بمنزلة ؛ لأنه للمذكر والمؤنث سواء .

وكذلك (مفعيل) لأنه للمذكر والمؤنث سواء .

٢١٠ وأما (مفعّل) فنحو : مدعسي ومقول ، تقول : مداعس ومقاول .
 وكذلك المرأة .

وأما (مفعيل) فنحو : مخضير ومخاضير ومثشير ومآشير . وقالوا : مسكينته
 شبت بفقيرة ، حيث لم يكن في معنى الإكثار ، فصار بمنزلة فقير وفقيرة . فإن
 شئت قلت : مسكينون كما تقول فقيرون . وقالوا مساكين كما قالوا : مآشير .
 وقالوا أيضاً : امرأة مسكين ققاسوه ^(٢) على امرأة جبان ، وهي رسول .
 لأن مفعيلاً من هذا النحو انتهى يجمع هكذا .

وأما ما كان (فعلاً) فإنه لا يكسر لأنه تدخله الواو والنون فيستغنى بهما

(١) السيرافي : قد ظهر من مذهب سيويه أن دلاصاً وهجاناً إذا كان للجمع فهو
 جمع مكسر لدلاص وهجان إذا كان للواحد ، وأنه ليس فيه مذهب غير ذلك . وشبهه
 بجواد وجياد لينكشف لك قصده فيه ، لأن الجواد الذي هو واحد لفظه خلاف لفظ
 جواد الذي هو جمع بمنزلة جواد وهجان الذي هو واحد بمنزلة جواد وإن اتفق لفظهما .
 واستدل على قوله بالثنية حين قالوا : دلاصان وهجانان . ولو كان على مذهب المصدر
 الذي تستوي فيه الثنية والجمع لكان لا يثنى . وجنب على مذهبه لا يثنى ؛ لأنه عنده مصدر ،
 ففصل بينهما .

(٢) : ققاسوا .

وَيُجْمَعُ مَوْثَةً بِالتَّاءِ لِأَنَّ الْهَاءَ تَدْخُلُهُ ، وَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِفَعِيلَةٍ ، وَلَا بِالذَّكَرِ
مَا فُعِلَ بِفَعِيلٍ . وَكَذَلِكَ فُعَالٌ ^(١) .

فَأَمَّا (الْفُعَالُ) فَنَحْوُ شَرَّابٍ وَقَتَالٍ .

وَأَمَّا (الْفُعَالُ) فَنَحْوُ : الْحُسَّانِ وَالْكُرَّامِ يَقُولُونَ ^(٢) : شَرَّابُونَ وَقَتَالُونَ ،
رَحُسَّانُونَ وَكُرَّامُونَ . كَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ كَالْأَسْمَاءِ حَيْثُ وَجَدُوا مَنْدُوحَةً .
وَقَدْ قَالُوا : عَوَّارٌ وَعَوَّارِيرٌ ، شَبَّهُوا بِنُقَّازٍ وَنَقَاقِيرٍ . وَكَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَلَّمَا يَصْنُونَ
بِهِ الْمَوْثَ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مِفْعَالٍ وَمِفْعِيلٍ ، وَلَمْ يَصِرْ بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ،
وَكَذَلِكَ مَفْعُولٌ .

وَأَمَّا (الْفَعِيلُ) فَنَحْوُ : الشَّرِيبِ وَالْفَسِيقِ ^(٣) تَقُولُ : شَرِيبُونَ وَفَسِيقُونَ .
(الْمَفْعُولُ) نَحْوُ مَضْرُوبٍ ، تَقُولُ : مَضْرُوبُونَ . غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدَّ قَالُوا : مَكْسُورٌ
وَمَكْسِيرٌ ، وَمَلْعُونٌ وَمَلَاعِينٌ ، وَمَشْتُومٌ وَمَشَائِمٌ ، وَمَسْلُوخَةٌ وَمَسَالِيخٌ ،
شَبَّهُوا بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ ، كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ بِبَعْضِ
مَا ذَكَرْنَا ^(٤) .

فَأَمَّا مَجْرَى الْكَلَامِ إِلَّا كَثُرَ فَإِنْ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَالْمَوْثُ بِالْتَّاءِ .
وَكَذَلِكَ (مُفْعَلٌ وَمُفْعِلٌ) إِلَّا أَنَّهُمْ قَدَّ قَالُوا : مُنْكَرٌ وَمَنَاكِيرٌ ، وَمُنْطَرٍ
وَمُطَاطِيرٌ ، وَمُوسِرٌ وَمِيَّاسِيرٌ .

و (فُعْلٌ) بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ، وَكَذَلِكَ نَحْوُ : زُمْلٍ وَجُبًّا يُجْمَعُ فُعْلٌ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ،

(١) أ : « الْفُعَالُ » .

(٢) ط : « تَقُولُ » .

(٣) أ : « الشَّرِيفُ وَالسَّكِرُ » ، وَفِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى تَحْرِيفٌ .

(٤) السِّيرَانِي : يَرِيدُ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ وَرَابِعِهِ خَرَفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ
وَاللَّيْنِ مِمَّا يَكُونُ عَلَى فَعْلُولٍ أَوْ مَفْعُولٍ ، كَقَوْلِنَا : يَهْلُولُ وَيَهَالِيلُ ، وَمَغْرُودٌ وَمَغَارِيدُ .

وَفُعِّلَ كذلك ، وهو زُمِّلٌ . وكذلك أشباه هذا تُجْمَعُ بالواو والنون مذكَّرةً ، وبالتاء مؤنثةً .

وأما (مُفْعِلٌ) الذي يكون للمؤنث ولا تدخله الهاء فإنه يكسّر . وذلك مُطْفِلٌ ومَطَافِلٌ ، ومُشْدِنٌ ومَشَادِنٌ . وقد قالوا على غير القياس : مَشَادِينٌ ومَطَافِيلٌ ، شبهوه في التفسير بالمصعود والمسلوب ، فلم يجز فيهما إلا ما جاز في الأسماء إذ لم يُجْمَعَا بالتاء .

وأما (فِعْعِلٌ) فبمنزلة فَعَّالٍ ، نحو : قَيِّمٌ وَسَيِّدٌ وَبَيْعٌ ، يقولون المذكر بَيِّعُونَ وللمؤنث بَيِّعَاتٌ ، إلا أنهم قالوا : مَيِّتٌ وَأَمْوَاتٌ ، شبهوا فِعْعِلًا بفَاعِلٍ حين قالوا : شَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ . ومثل ذلك قِيلٌ وَأَقْيَالٌ ، وَكَيْسٌ وَأَكْيَاسٌ ، فلم يكن الأصلُ فِعْعِلًا لما جمعوه بالواو والنون فقالوا : قَيِّلُونَ وَكَيْسُونَ وَلَيِّنُونَ وَمَيِّتُونَ^(١) ، لأنه ما كان من فَعْلٍ فالتكسير فيه أكثر ، وما كان من فِعْعِلٍ فالواو والنون فيه أكثر . ألا ترى أنهم يقولون : صَعَبٌ وَصِعَابٌ ، وَخَدَلٌ وَخَدَالٌ ، وَفَسَلٌ وَفَسَالٌ . وقالوا : هَيِّنٌ وَهَيِّنُونَ ، وَلَيِّنٌ وَلَيِّنُونَ ؛ لأن أصله فِعْعِلٌ ، ولكنه خُفِفَ وحُذِفَ منه ، فلو كان قِيلٌ وَكَيْسٌ فَعْلًا ولم يكن أصله فِعْعِلًا كان التكسير أغلب .

وقد قالوا : مَيِّتٌ وَأَمْوَاتٌ ، فشبهوه بذلك . ويقولون للمؤنث أيضًا أَمْوَاتٌ ، فيوافق المذكر كما وافقه في بعض ما مضى . ونستراه أيضًا موافقًا له ، ٢١١ كَأَنَّهُ كُسِرَ مَيِّتٌ .

ومثل ذلك : امرأةٌ حَيَّةٌ وَأَحْيَاءٌ ، وَنِضْوَةٌ وَأَنْضَاءٌ ، وَنِقْضَةٌ وَأَنْقَاضٌ ؛ كَأَنَّكَ كَسَرْتَ نِقْضًا ، لأنك إذا كَسَرْتَ فَكَأَنَّ الحرفَ لاهاء فيه .

(١) السيرافي : أراد أن ما كان من المخفف عن فِعْلٍ لإعجاء جمعه سالما لأنه بمنزلة فِعْلٍ ، والباب في فِعْلٍ جمع السلامة ؛ لأنه بمنزلة فاعل .

وقالوا : هَيْنَ وَأَهْوَنَاءَ ، فَكَسَرُوهُ عَلَى أَفْعِلَاءَ كَمَا كَسَرُوا فَأَعْلًا عَلَى
فُعْلَاءَ وَلَمْ يَقُولُوا : هُونَاءَ ، كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ مَعَ الْوَاوِ فَقَالُوا إِذَا ، كَمَا قَالُوا : أَغْنِيَاهُ
حِينَ فَرَّوْا مِنْ غُنْيَاءَ .

وَكُنِضَوَةٌ نِسْوَةٌ نِسْوَانٌ ؛ كَأَنَّ الْمَاءَ لَمْ تَكُنْ فِي الْكَلَامِ كَأَنَّهُ كَسَرُ
نِسْوَةٍ . [وقالوا : طَيِّبٌ وَطَيَّابٌ ، وَجَيِّدٌ وَجِيَادٌ ، كَمَا قَالُوا : جِيَاعٌ وَجِيَّارٌ .
وقالوا : يَيِّنٌ وَأَبْيِنَاءُ ، كَهَيِّنٌ وَأَهْوَنَاءَ] .

وَأَمَّا مَا أَلْحَقَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ^(١) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ كَمَا كُسِرَ بَنَاتُ
الأَرْبَعَةِ . وَذَلِكَ : قَسْرُورٌ وَقَسَاوِرُ ، وَتَوَائِمٌ وَتَوَائِمُ ، أَجْرُوهُ مَجْرَى قَشَاعِمَ
وَأَجَارِبَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ : غَيْلَمٌ وَغِيَالِمٌ ، شَبَهُوهُ بِسَمَلَقٍ وَسَمَالِقٍ . وَلَا يَمْتَنِعُ
هَذَا أَنْ تَقُولَ ^(٢) فِيهِ إِذَا عَنَيْتَ الْآدَمِيَّ قَسْرُورُونَ وَتَوَائِمُونَ ؛ كَمَا أَنَّ
مُؤَنَّثَهُ تَدْخُلُهُ الْمَاءَ ^(٣) وَيُجْمَعُ بِالتَّاءِ .

وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ فَعِيلٍ فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ سَوَاءً ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ :
« وَأُحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا » ^(٤) ، وَنَاقَةُ رَيْضٌ . قَالَ الرَّاعِي ^(٥) :

وَكَأَنَّ رَيْضَهَا إِذَا يَاسَرَتْهَا كَانَتْ مَعْرُودَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولًا ^(٦)

(١) ١ : « بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ » .

(٢) ١ : « يَقُولُوا » .

(٣) ١ : « التَّاءِ » .

(٤) الآية ١١ مِنْ سُورَةِ ق .

(٥) دِيَوَانُهُ ١٢٧ وَجُمْهُورَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٧٣ وَاللِّسَانُ (رَوْضُ ٢٥) .

(٦) الرِّيْضُ مِنَ الدَّوَابِّ : خُصْدُ الذَّلُولِ : سَمِيَتْ بِاعْتِبَارِ مَا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ ، تَفَاؤُلًا
بِذَلِكَ . يَاسَرَتْهَا : سَهَّلَهَا وَطَلَّيْتُ تَبَسُّبَهَا . وَيُرْوَى : « بَاسَرَتْهَا » أَيْ رَكَبَتْهَا . وَيُرْوَى :
« إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا » يَصِفُ نَوْقًا ، فَيَذَكُرُ أَنَّ الصَّعْبَةَ مِنْهَا كَأَنَّهَا قَدْ عَوَدَتْ الرَّحِيلَ وَذَلَّتْ
بِالرَّكُوبِ . وَيُرْوَى : « مَعَاوِدَةُ الرَّحِيلِ » ، وَ « مَعَاوِدَةُ الرِّكَابِ » .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : وَرُودُ « رَيْضِ » بِغَيْرِ هَاءٍ لِلْمُؤَنَّثِ .

جعلوه بمنزلة سدّيسٍ وجديدي . والناقَةُ الرّئيّضُ : الصّعبةُ .

وأما (أفعلُ) إذا كان صفةً فإنّه يكسّر على (فعلٍ) كما كسروا فعولاً على فعلٍ ؛ لأنّ أفعلَ من الثلاثة وفيه زائدة ، كما أنّ فعولاً فيه زائدة ^(١) وعدّة حروفه كمدة حروف فمُول ، إلّا أنّهم لا يثقلون في أفعلَ في الجمع العين إلّا أن يضطرّ شاعر ، وذلك : أحمرٌ وحُمُرٌ ، وأخضرٌ وخُضُرٌ ، وأبيضٌ وبِيضٌ ، وأسودٌ وسُودٌ . وهو مما يكسّر على (فعلانٍ) ؛ وذلك : حُمُرانٌ وسُودانٌ وبِيضانٌ ، وشُمطانٌ وأذمانٌ .

والمؤنث من هذا يُجمع على فعلٍ ، وذلك : حمراءٌ وحُمُرٌ ، وصفراءٌ وصَفَرٌ .

وأما الأصغر والأكبر فإنّه يكسّر على أفاعِلَ . ألا ترى أنّك لا تصف به كما تصف بأخمرٍ ونحوه ، لا تقول : رجُلٌ أصغرٌ ولا رجُلٌ أكبرٌ . سمعنا العرب تقول ^(٢) الأصغيرة كاتقول : القشاعةُ وصيارفةٌ ، حيث خرج على هذا المثال ، فلمّا لم يتمكّن هذا في الصفة كتّمكّن أحمرٌ أجرى مجرى أجندلٍ وأفكَلٍ ، كما قالوا : الأباطحُ والأساودُ حيث استعمل استعمال الأسماء . وإن شئت قلت : الأصغرُونَ والأكبرُونَ ، فاجتمع ^(٣) الواو والنون والتكسير ههنا ، كما اجتمع النُعل والفُعلان .

وقالوا : الآخرُونَ ولم يقولوا غيره ، كراهية أن يلتبس بجماعٍ آخرٍ ^(٤) ،

(١) ط : « كما أنّ في فعول زيادة » .

(٢) ١ : « يقولون » في هذا الموضع وقاليه .

(٣) ١ : « واجتمع » .

(٤) ١ : « يجمع آخر » .

ولأنه خالف أخواته في الصفة فلم يتمكن تمكثها كما لم يصترف في النكرة . ٢١٢
ونظير الأصغرين قوله تعالى : « يَا لَأُخْسَرِينَ أَعْمَالًا » (١) .

وأما (فَعْلَانُ) إذا كان صفة وكانت له فعلى فإنه يكسر على (فِعَالٍ) بحذف
الزيادة التي في آخره ، كما حذفت ألفُ إناثٍ وألفُ رُبابٍ . وذلك : عَجْلَانُ
وعِجَالٌ ، وعَطْشَانُ وعِطَاشٌ ، وغَرَّتَانُ وغِرَاتٌ (٢) . وكذلك مؤنثه
[وافقه] كما وافق فَعِيلٌ فَعِيلَةً في فِعَالٍ . وقد يكسر على (فَعَالٍ) ، وفِعَالُ
فيه أكثر من فعالي ؛ وذلك : سَكْرَانُ وسَكَارَى ، وَحَيْرَانُ وَحَيَارَى ،
وَحَزْنَانُ وَحَزَايَا ، وَغَيْرَانُ وَغَيَارَى .

وكذلك المؤنث أيضاً ، شبهوا فَعْلَانَ بقولهم : صحراءٌ وصَحَارَى (٣) . وفَعْلَى
وفَعْلَى جعلوها كذِفْرَى وذَفَارَى ، وَحُبْلَى وَحَبَالَى . وقد يكسرون بعض هذا على
(فَعَالَى) وذلك قول بعضهم : سُكَارَى وعُجَالَى . ومنهم من يقول : عَجَالَى .
ولا يُجَمَعُ بالواو والنون فَعْلَانُ كما لا يُجَمَعُ أَفْعَلُ ، وذلك لأنَّ مؤنثه
لم تَجْءَ فيه الهاء على بنائه فيُجَمَعُ بالتاء ، فصار بمنزلة مالا مؤنث فيه ، نحو فَعُولٍ .
ولا يُجَمَعُ مؤنثه بالتاء كما لا يُجَمَعُ مذكَّره بالواو والنون . فكذلك أمرُ فَعْلَانٍ
وفَعْلَى وأَفْعَلٌ وفَعْلَاءُ (٤) ، إلا أن يضطرَّ شاعر .

(١) الآية ١٠٣ من سورة الكهف .

(٢) السيرافي : « كأنهم طرحوا الألف والنون من عجلان وعطشان ، وألف
التأنيث من عجل وعطشى ، وبقي عجل وعطش فكسر على فعال ، كما قالوا : خدل
وخدال ، وصعب وصعاب » .

(٣) يعني سكرى وسكارى ، وحيرى وحيارى ، كأنهم شبهوا الألف والنون
بألن التأنيث فقالوا : سكران وسكارى كما قالوا : صحراء وصحارى . ومن المؤنث
سكرى وسكارى كما قالوا : حبلى وحبالى .

(٤) ١ : « أمر فَعْلَان وفَعْلَان أَفْعَل وفَعْلَاء » .

وقد قالوا في الذي مؤنثه تلحقه الهاء كما قالوا في هذا ، فجعلوه مثله . وذلك قولهم : نَدْمَانَةٌ وَنَدْمَانٌ وَنِدَامٌ وَنِدَامِي ؛ وقالوا : مُخْصَانَةٌ وَمُخْصَانٌ وَمُخْصَصٌ . ومن العرب من يقول : مُخْصَانٌ فَيُجْرِيهِ عَلَى هَذَا .

وما يشبه من الأسماء بهذا كما تُشَبِّه الصفة بالاسم : مِرْحَانٌ وَضَيْبَانٌ ، وقالوا : سِرَاحٌ وَضِبَاعٌ لِأَنَّ آخِرَهُ كَأَخْرِهِ ، وَلِأَنَّهُ بَزَنَتُهُ ، فَشَبَّهَ بِهِ . وهم مما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء ، وقد يُبَيِّنُ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى ، وَسَتَرَاهُ فِيمَا بَقِيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وإن شئت قلت في مُخْصَانٍ : مُخْصَانُونَ ، وفي نَدْمَانٍ : نَدْمَانُونَ ؛ لِأَنَّكَ تقول : نَدْمَانَاتٌ وَمُخْصَانَاتٌ . وإن شئت قلت في عُرْيَانٍ : عُرْيَانُونَ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ قولك : ظَرِيفُونَ وَظَرِيفَاتٌ ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ أَلْحَقْتَ بِنَاءِ التَّذْكِيرِ حِينَ أَرَدْتَ بِنَاءَ التَّأْنِيثِ فَلَمْ يَغْيُرُوا وَلَمْ يَقُولُوا فِي عُرْيَانٍ : عِرَاءٌ وَلَا عَرَايَا ، اسْتَغْنَوْا بِعُرَاةٍ لِأَنَّهُمْ مِمَّا يَسْتَغْنُونَ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ حَتَّى لَا يُدْخِلُوهُ فِي كَلَامِهِمْ .

وقد يكسرون (فَعِيلًا) عَلَى (فَعَالَى) لِأَنَّهُ قَدْ يَدْخُلُ فِي بَابِ فَعْلَانٍ ، فَيُعْنَى بِهِ مَا يُعْنَى بِفَعْلَانٍ . وذلك : رَجُلٌ عَجِلٌ ، وَرَجُلٌ سَكِرٌ ، وَحَذِرٌ وَحَذَارِي ، وَبَعِيرٌ حَبِطٌ وَإِبِلٌ حَبَاطَى . ومثل سَكِرٍ كَسِلٌ ، يراد به ما يراد بكَسْلَانٍ . ومثله صَدٌّ وَصَدْيَانٌ . وقالوا : رَجُلٌ رَجِلٌ الشَّعْرُ وَقَوْمٌ رَجَالِي ؛ لِأَنَّ فَعِيلًا قَدْ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ . وقالوا : عَجِلٌ وَعَجْلَانٌ . وقال بعضهم : رَجْلَانٌ وَامْرَأَةٌ رَجَلِي ، وقالوا : رَجَالٌ كَمَا قَالَوا : عَجَالٌ . ويقال : شَاءَ حَرَمِي وَشِئَاءُ حِرَامٍ وَحَرَامِي ؛ لِأَنَّ فَعْلَى صِفَةٌ بِمَنْزِلَةِ الَّتِي لَهَا فَعْلَانٌ ، كَانَ ذَا لَوْ قِيلَ فِي الْمَذْكُورِ قِيلَ : حَرَمَانٌ .

وأما (فُعلاء) فهي بمنزلة فُعَلَةٍ من الصفات، كما كانت فُعَلَى بمنزلة فُعَلَةٍ من الأسماء. وذلك قولك: نَفَسَاءُ ونَفَسَاوَاتٌ، وَعُشْرَاءُ وَعُشْرَاوَاتٌ، ونِفَاسٌ وعِشَارٌ، كما قالوا: رُبْعَةٌ ورُبُعَاتٌ ورباعٌ، شَبَّهوها بها لأنَّ البناء واحد، ولأنَّ آخره علامة التانيث كما أن آخر هذا علامة التانيث. وليس شيء من ١٣ الصفات آخره علامة التانيث يمتنع من الجمع بالتاء غير فُعَلَاءِ أَفْعَلٍ، وفَعَلَى فَعْلَانٍ. ووافقن الأسماء كما وافق غيرهن من الصفات الأسماء.

وقالوا: بَطْحَاوَاتٌ حيث استعملت استعمال الأسماء كما قالوا: سَحْرَاوَاتٌ. ونظير ذلك قولهم: الأباطيحُ ضارِعُ الأسماء. ومن العرب من يقول: نَفَاسٌ كما تقول: رُبَابٌ. وقالوا: بَطْحَاءٌ وبِطَاحٌ، كما قالوا: صَحْفَةٌ وصِحَافٌ، وعَطَشَى وعِطَاشٌ. وقالوا: بَرَقَاءٌ وبراقٌ، كقولهم: شاةٌ حَرَمَى وحِرَامٌ وحَرَامَى.

وأما (فَعِيلٌ) إذا كان في معنى مَفْعُولٍ فهو في المؤنث والمذكر سواء وهو بمنزلة فَعُولٍ، ولا تجمع بالواو والنون كما لا تُجمع فَعُولٌ؛ لأنَّ قصته كقصته وإذا كسرت كسرتة على فَعَلَى. وذلك: قَتِيلٌ وقَتَلَى، وَجَرِيحٌ وَجَرَحَى، وَعَقِيرٌ وَعَقَرَى، وَلَدِيعٌ وَلَدَغَى. وسمعا من العرب من يقول قَتَلَاءُ يشبه بظَرِيفٍ؛ لأنَّ البناء والزيادة مثل بناء ظَرِيفٍ وزيادته.

وتقول: شاةٌ ذَبِيحٌ، كما تقول: ناقةٌ كَسِيرٌ. وتقول: هذه ذبيحةُ فلانٍ وذبيحتك. وذلك أنك لم ترد أن تُخبر أنها قد ذُبِحت. ألا ترى أنك تقول ذاك وهي حيَّة، فإنَّما هي بمنزلة ضَحِيَّةٍ (١).

(١) السيراني: ولم أر أحداً علله - يعني لإلحاق الماء - في كتاب. والعلة فيه عندي أن ما قد حصل فيه الفعل يذهب به منهج الأسماء، وما لم يحصل فيه ذهب به منهج الفعل لأنه كالفعل المستقبل. ألا ترى أنك تقول: امرأة حائض. فإذا قلت: حائضة غداً =

وتقول : شاةٌ رميَتْ إذا أردت أن تُخبر إنَّها قد رُميت . وقالوا : « بِئْسَ الرَّمِيَّةُ الأرنبُ » ، إنَّما تريد بِئْسَ الشَّيْءُ ممَّا يُرْمَى ، فهذه بمنزلة الذبيحة . وقالوا : نَعَجَةٌ نَطِيحٌ ، ويقال : نَطِيحَةٌ ، شَبَّهوها بِسَمِينٍ وَسَمِينَةٍ . وأمَّا الذبيحة فبمنزلة القنوبة والحلوبة ، وإنَّما تريد : هذه ممَّا يُقْتَبُونَ ، وهذه ممَّا يَحْلُبُونَ ، فيجوز أن تقول : قنوبةٌ ولم تُقْتَبْ ، وركوبةٌ ولم تُرْكَبْ . وكذلك فريسة الأسد ، بمنزلة الضحية . وكذلك أكلة السبع .

وقالوا : رَجُلٌ حَمِيدٌ وامرأةٌ حَمِيدَةٌ ، يشبَّه بِسَمِيدٍ وَسَمِيدَةٍ ، ورشيدٍ ورشيدةٍ ، حيث كان نحوهما في المعنى واتَّفَقَ في البناء ، كما قالوا : قَتْلَاهُ وأَسْرَاهُ ، فشَبَّهوها بِظُرْقَاءَ .

وقالوا : عَقِيمٌ وَعَقُومٌ ، شَبَّهوا بِجَدِيدٍ وَجَدِيدٍ . ولو قيل : إنَّها لم تجيْ على فعلٍ كما أن حَزِينَ لم تجيْ على حَزِينَ لكان مذهباً . ومثله في أنه جاء على فعلٍ لم يُستعمل : مَرِيٌّ وَمَرِيَّةٌ ، لا تقول : مَرَتْ . وهذا النحو كثيرٌ ، وستراه فيما تستقبل إن شاء الله ، ومنه ما قد مضى .

وقال الخليل : إنَّما قالوا : مَرَفَضِي وهَلَكِي ومَوْتِي وَجَرَبِي وأشباه ذلك لأن ذلك أمرٌ يُبْتَلَوْنَ به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون وأُصِيبُوا به ، فلما كان المعنى معنى المفعول كسروه على هذا المعنى . وقد قالوا : هَلَاكٌ وَهَالِكُونَ ، فجاءوا به على قياس هذا البناء وعلى الأصل ، فلم يكسروه على المعنى إذ كان بمنزلة جالسٍ في البناء وفي الفعل . وهو على هذا أكثر في الكلام . ألا ترى أنَّهم

= لم يحسن فيه غير الهاء . وتقول : زيد ميت إذا حصل فيه الموت ولا تقل : مائت . وإذا أردت المستقبل قلت : زيد مائت غدا ، فتجعل فاعلاً جارياً على فعله . وذكر غير سيبويه : شاةٌ ذبيح وامرأةٌ ذبيحٌ فيما قد ذبح .

قالوا : دَامِرٌ ودُمَارٌ ودَامِرُونَ ، وضَامِرٌ وضَمَّرٌ ولا يقولون : ضَمَرِي .
فهذا يجري مجرى هذا ، إلا أنهم قد قالوا ما سمعت على هذا المعنى .

ومثل هَلاكِ قولهم : مَرَضٌ وسِقَامٌ ولم يقولوا : سَقَمِي ، فالجري الغالب في هذا النحو غير فعلى .

وقالوا : رَجُلٌ وَجِيعٌ وقوم وَجَعِي كما قالوا هَلَكِي ، وقالوا : وَجَاعِي كما
قالوا : حَبَاطِي وحَذَارِي ، وكما قالوا : بَعِيرٌ حَبِيجٌ وإِبِلٌ حَبَاجِي . ٢١٤

وقالوا : قوم وَجَاعٌ كما قالوا : بَعِيرٌ جَرَبٌ وإِبِلٌ جِرَابٌ ، جعلوها
بمبذلة حَسَنٍ وحِسانٍ ، فوافقَ فَعِلٌ فَعَلًا هنا كما يوافقُه في الأسماء .
وقالوا : أَنْكَادٌ وَأَبْطَالٌ فاتفقا كما اتفقا في الأسماء .

وقالوا : مَاتِقٌ وَمَوْتَقٌ ، وَأَحْمَقٌ وَحَمَقِي ، وَأَنُوكٌ وَنُوكِي ؛ وذلك
لأنهم جعلوه شيئًا قد أُصِيبُوا به في عقولهم كما أُصِيبُوا ببعض ما ذكرنا
في أبدانهم .

وقالوا : أَهْوَجٌ وَهَوَجٌ ، لَجَأُوا به على القياس ، وَأَنُوكٌ وَنُوكٌ .
وقد قالوا : رَجُلٌ سَكْرَانٌ وقومٌ سَكْرِي ، وذلك لأنهم جعلوه
كالمَرَضِي .

وقالوا : رِجَالٌ رَوْتِي ، جعلوه بمبذلة سَكْرِي . والروْتِي : الذين قد
استثقلوا نومًا ، فشبهوه بالسَّكْرَانِ . وقالوا للذين قد أُنْخِمْ السُّفْرُ والوَجَعُ
رَوْتِي أيضًا ، والواحد رَائِبٌ .

وقالوا : زَمِنٌ وزَمَتِي ، وَهَرَمٌ وَهَرَمِي ، وَضَمِنٌ وَضَمَتِي ، كما قالوا
وَجَمِي ؛ لأنها بلايا ضُربوا بها ، فصارت في التكسير لنا المعنى ، ككسِيرِ

وَكَرْمَى ، وَرَهِيصَ وَرَهْصَى ، وَحَسِيرٍ وَحَشْرَى . وَإِنْ شئتَ قلت : زَمِنُونَ
وَهَرِمُونَ ، كما قلت : مُلَّاكٌ وَهَالِكُونَ .
رَقَالُوا : أُسَارَى ، شَبَّهَوهُ بِقَوْلِهِمْ : كُسَالَى وَكَسَالَى . وَقَالُوا : كَسَلَى فَشَبَّهَوهُ
بِأَسْرَى .

وَقَالُوا : وَجٍ وَوَجِيًّا^(١) كما قالوا : زَمِنٌ وَزَمْنَى ، فَأَجْرُوا ذَلِكَ عَلَى الْمَعْنَى كما
قالوا : يَتِيمٌ وَيَتَايَ ، وَأَيِّمٌ وَأَيَامَى ، فَأَحْرَوْهُ بِمَجْرَى وَجَاعَى . وَقَالُوا : حَذَارَى
لأنَّهُ كَالْخَائِفِ .

وَقَالُوا : سَاقِطٌ وَسَقَطَى ، كما قالوا : مَائِقٌ وَمَوْقَى ، وَفَاسِدٌ وَفَسَدَى .
وَلَيْسَ يَجِيءُ فِي كُلِّ هَذَا عَلَى الْمَعْنَى ، لَمْ يَقُولُوا : يَمْخَى وَلَا سَقَى ، جَاءُوا
بِبِنَاءِ الْجَمْعِ عَلَى الْوَاحِدِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْقِيَاسِ . وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ
عَلَى فَعَالَى ، قَالُوا : يَتَايَ وَأَيَامَى ، شَبَّهَوهُ بِوَجَاعَى وَحَبَاطَى ؛ لِأَنَّهَا مَصَائِبٌ
قَدْ ابْتُلُوا بِهَا ، فَشَبَّهَتْ بِالْأَوْجَاعِ حِينَ جَاءَتْ عَلَى فَعَلَى .

وَقَالُوا : طُلَحَتْ النَّاقَةُ وَنَاقَةٌ طَلِيحٌ ، شَبَّهَوهَا بِمَحْسِيرٍ لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ
مِنْ مَعْنَاهَا . وَلَيْسَ ذَا الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ طُلَحَتْ ، فَإِنَّمَا هِيَ كَمَرِيضَةٍ
وَسَقِيمَةٍ ، وَلَكِنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ فَعُلَ ذَابَهَا ، كما قالوا : زَمَنَى . فَالْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى
فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَيْسَ بِالْأَصْلِ . وَلَوْ كَانَ أَصْلًا لَتَبَحُّ هَالِكُونَ وَزَمِنُونَ
وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(١) الوجي : أن يشنكى البعير باطن خفه ، والفرس باطن الحافر .

فهرس

الجزء الثالث

صفحة

هذا باب الأفعال المضارعة.....	٥
» » الحروف التي تضم فيها أن	٥
» » ما يعمل في الأفعال فيجزمها	٩
» » وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء	٩
» » إذن	١٢
» » حتى	١٦
» » الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء وما انتصب لأنه غاية	٢٠
» » ما يكون العمل فيه من اثنين	٢٥
» » الفاء	٢٨
» » الواو	٤١
» » أو	٤٦
» » اشتراك الفعل في أن وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه	٥٢
» » أن	٥٢
» » الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي	٦٩
» » ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي	٧١
» » يذهب فيه الجزاء من الأسماء كما ذهب في إنَّ وكأَنَّ	٧٤
» » وأشباههما	٧٤
» » إذا ألزمت فيه الأسماء التي تجازى بها حروف الجر لم تغيرها عن	٧٩
» » الجزاء	٧٩
» » الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام	٨٢
» » الجزاء إذا كان القسم في أوله	٨٤
» » ما يرفع بين الجزمين وينجزم بينهما	٨٥
» » من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهى	٩٣
» » أو استفهام أو تمنُّ أو عرض	٩٣

صفحة

هذا باب	هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي لأن فيها معنى	
١٠٠	 الأمر والنهي	
١٠٤	 الأفعال في القسم	» »
١١٠	 الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل	» »
	الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله	» »
١١٤	 التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها	
	الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها	» »
١١٦	 الأفعال	
١١٧	 نفى الفعل	» »
١١٧	 ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء	» »
١١٩	 إنَّ وأنَّ	» »
١٢٠	 من أبواب أن	» »
١٢٥	 آخر من أبواب أن	» »
١٢٦	 آخر من أبواب أن	» »
١٢٩	 إنما وإنما	» »
١٣٢	 تكون فيه أن بدلا من شيء هو الأول	» »
١٣٢	 تكون فيه أن بدلا من شيء ليس بالآخر	» »
١٣٤	 من أبواب أن تكون فيه أن مبنية على ما قبلها	» »
١٤٢	 من أبواب إن	» »
١٤٣	 آخر من أبواب إن	» »
١٤٥	 آخر من أبواب إن	» »
١٤٦	 آخر من أبواب إن	» »
١٥١	 أن وإن	» »
١٥٣	 من أبواب أن التي تكون والفعل بمنزلة مصدر	» »
١٦٢	 ما تكون فيه أن بمنزلة أي	» »
١٦٥	 آخر أن فيه مخففة	» »

صفحة

١٦٩		هذا باب أم وأو
١٦٩		» » أم إذا كان الكلام بها بمنزلة أيهما وأيهم
١٧٢		» » أم منقطعة
١٧٥		» » أو
١٧٩		» » آخر من أبواب أو
١٨٤		» » أو في غير الاستفهام
١٨٧		» » الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام
١٨٩		» » أم لم دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الألف
١٩٣		» » ما ينصرف وما لا ينصرف
		» » أفعل إذا كان اسما وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها
١٩٤		الزوائد
٢٠٠		» » ما كان من أفعل صفة في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام ..
٢٠٢		» » أفعل منك
٢٠٣		» » ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف
٢٠٦		» » ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلا
		» » ما لحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة
٢١٠		والنكرة وما لحقته فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة
		» » ما لحقته ألف التانيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في
٢١٣		النكرة والمعرفة
٢١٥		» » ما لحقته نون بعد ألف قلم ينصرف في معرفة ولا نكرة
		» » ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو
٢١٦		بشرى وما أشبهها
٢٢٠		» » هاءات التانيث

صفحة

٢٢٠	هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في آخره حرف التأنيث ..	
٢٢٢	فُعِل	» »
٢٢٧	ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل	» »
	تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجميع الذي تلحق له الواحد	» »
٢٣٢	واو أونونا	
٢٣٤	الأسماء الأعجمية	» »
٢٣٥	تسمية المذكر بالمؤنث	» »
٢٤٠	تسمية المؤنث	» »
٢٤٢	أسماء الأرضين	» »
٢٤٦	أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم	» »
٢٥٤	ما لا يقع إلا اسما للقبيلة	» »
٢٥٦	أسماء السور	» »
	تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا ولا أسماء	» »
٢٥٩	غير ظروف ولا أفعالا	
٢٦٧	تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء	» »
٢٧٠	ما جاء معدولا عن حده من المؤنث	» »
٢٨٠	تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة	» »
٢٨٥	الظروف المبهمة غير المتمكنة	» »
٢٩٣	الأحيان في الانصراف وغير الانصراف	» »
٢٩٤	الألقاب	» »
	الشيئين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلا بمنزلة اسم	» »
٢٩٦	واحد	
	ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التي الياءات	» »
٣٠٨	والواوات منهن لامات	
٣٢٠	ارادة اللفظ بالحرف الواحد	» »

صفحة

٣٢٦		هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها الأسماء عن حالها في الكلام	»
٣٣٥		الإضافة وهو باب النسبة	»
٣٣٩		هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس	»
٣٤٠		الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا إذا كان آخره ياء ما قبلها منكسر	»
٣٤٢		الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لاماتهن إذا كان على ثلاثة أحرف وكان منقوصا للفتحة قبل اللام	»
٣٤٤		الإضافة إلى فعيل وفُعيل من بنات الياء والواو	»
٣٤٦		الإضافة إلى كل اسم كان آخره ياء وكان الحرف الذي قبل الياء ساكنا وما كان آخره واوا وكان الحرف الذي قبل الواو ساكنا	»
٣٤٨		إضافة إلى كل شيء لاه ياء أو واو وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة	»
٣٥٢		إضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا زائدة لا ينون وكان على أربعة أحرف	»
٣٥٤		إضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا وكان على خمسة أحرف	»
٣٥٧		إضافة إلى بنات الحرفين	»
٣٥٩		ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرد	»
٣٦١		إضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين	»
٣٦٩		إضافة إلى ما ذهب فاءه من بنات الحرفين	»
٣٧٠		إضافة إلى كل اسم ولي آخره ياءين مدغمة إحداهما في الأخرى	»
٣٧٢		ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية	»
٣٧٣		إضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع	»
٣٧٤		إضافة إلى الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعللا اسما واحدا	»
٣٧٥		هذا باب الإضافة إلى المضاف من الأسماء	»

صفحة

٣٧٧		هذا باب الإضافة إلى الحكاية
٣٧٨		الإضافة إلى الجمع
		ما يصير إذا كان علما في الإضافة على غير طريقته وإن كان في الإضافة قبل أن يكون علما على غير طريقة ما هو على بنائه
٣٨٠		بنائه
٣٨١		من الإضافة تحذف فيه ياءى الإضافة
٣٨٣		ما يكون مذكرا يوصف به المؤنث
		التثنية
		تثنية ما كان منقوصا وكان عدة حروفه أربعة أحرف فزائدا إن كان ألفه بدلا من الحرف الذى من نفس الكلمة أو كان زائدا غير بدل
٣٨٩		زائدا غير بدل
٣٩٠		جمع المنقوص
٣٩١		تثنية الممدود
٣٩٢		لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون
٣٩٤		جمع الاسم الذى الذى فى آخره هاء التأنيث
٣٩٥		جمع أسماء الرجال والنساء
		يجمع فيه الاسم إن كان لمذكر أو مؤنث بالتاء كما يجمع ما كان آخره هاء التأنيث
٤٠٦		آخره هاء التأنيث
		ما يكسر مما كسر للجمع وما لا يكسر من أبنية الجمع إذا جعلته اسما لرجل أو امرأة
٤٠٧		جعلته اسما لرجل أو امرأة
٤٠٩		جمع الأسماء المضافة
٤١٠		من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم
٤١١		تثنية الأسماء المبهمة التى أو آخرها معتلة
		ما يتغير فى الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة وما لا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة
٤١٢		لا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة

صفحة

هذا باب	إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة المجرور المضمر	٤١٣
» »	إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفا مكسورا إلى هذه الياء	٤١٤
» »	التصغير	٤١٥
» »	تصغير ما كان على خمسة أحرف ولم يكن رابعة شيئا مما كان رابع	
» »	ما ذكرنا مما كان عدة حروفه خمسة أحرف	٤١٧
» »	تصغير المضاعف الذي قد أدغم أحد الحرفين منه في الآخر	٤١٨
» »	تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت	
» »	عدته مع الزيادة أربعة أحرف	٤١٨
» »	تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث بعد ألف	
» »	فصار مع الألفين خمسة أحرف	٤١٩
» »	تحقير ما كان على أربعة أحرف فلهفته ألفا التأنيث أو لهفته ألف	
» »	ونون كما لحقت عثمان	٤٢٣
» »	ما يحقر على تكسيرك إياه لو كسرتة للجمع على القياس لا على	
» »	التكسير للجمع على غيره	٤٢٥
» »	ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات	٤٢٦
» »	ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة مما أوائله الألفات	
» »	الموصلات	٤٣٣
» »	تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار في حذف	
» »	إحداهما	٤٣٦
» »	تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة في التحقير	٤٤٣
» »	ما يحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة	٤٤٤
» »	تحقير ما أوله ألف الوصل وفيه زيادة من بنات الأربعة	٤٤٧
» »	هذا باب تحقير بنات الخمسة	٤٤٨
» »	تحقير بنات الحرفين	٤٤٩
» »	ما ذهب منه الفاء	٤٤٩

صفحة

٤٥٠		ما ذهبت عينه	هذا باب
٤٥١		ما ذهبت لامه	» »
٤٥٤		ما ذهبت لامه وكان أوله ألفا موصولة	» »
٤٥٥		تحقير ما كانت فيه تاء التانيث	» »
٤٥٦		تحقير ما حذف منه ولا يرد في التحقير ما حذف منه	» »
٤٥٧		تحقير كل حرف كان فيه بدل	» »
٤٦١		تحقير ما كانت الألف بدلاً من عينه	» »
٤٦٢		تحقير الأسماء التي تثبت الأبدال فيها وتلزمها	» »
٤٦٥		تحقير ما كان فيه قلب	» »
٤٦٨		تحقير كل اسم كانت عينه واوا وكانت العين ثانية أو ثالثة	» »
٤٧١		تحقير بنات الياء والواو اللاتي لاماتهن ياءات أو واوات	» »
		تحقير كل اسم كان من شيئين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا	» »
٤٧٥		بمنزلة اسم واحد	
٤٧٦		الترخيم في التصغير	» »
٤٧٧		ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره	» »
٤٧٧		ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله	» »
٤٨١		تحقير كل اسم كان ثانيه ياء تثبت في التحقير	» »
٤٨١		تحقير المؤنث	» »
٤٨٤		ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام	» »
٤٨٧		تحقير الأسماء المبهمة	» »
٤٨٩		تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع	» »
		ما كسر على غير واحده المستعمل ، وإذا أردت أن تحقره حققرته	» »
٤٩٣		على واحده المستعمل في الكلام	
٤٩٤		تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع	» »
٤٩٦		حروف الاضافة إلى المحلوف به وسقوطها	» »
٤٩٩		ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو	» »

صفحة

هذا باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم	٥٠٢
» » ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير اضافة ولا دخول	
الألف واللام ولا لأنه لا ينصرف	٥٠٤
» » ما يحرك فيه التنوين في الأسماء الغالبة	٥٠٧
» » النون الثقيلة والخفيفة	٥٠٨
» » أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة	٥١٨
» » الوقف عند النون الخفيفة	٥٢١
» » النون الثقيلة والخفيفة في فعل الاثنين وفعل جميع النساء	٥٢٣
» » ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الواوات	
والياءات لاماتهن	٥٢٨
» » ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة	٥٢٩
» » مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه	٥٢٩
» » اختلاف العرب في تحريك الآخر لأنه لا يستقيم أن يسكن هو	
والأول من غير أهل الحجاز	٥٣٢
» » المقصور والممدود	٥٣٦
» » الهمز	٥٤١
» » الأسماء التي توقع على عدة المؤنث والمذكر لتبين ما العدد اذا	
جاوز الاثنين والثنتين الى أن تبلغ تسعة عشر وتسع	
عشرة	٥٥٧
» » ذكر الشئ الذي به تبين العدة كم هي مع تمامها الذي هو من	
ذلك اللفظ	٥٥٩
» » المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث	٥٦١
» » ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء التي تبين بها العدد إذا	
جاوزت الاثنين إلى العشرة	٥٦٦
» » تكسير الواحد للجمع	٥٦٧
» » ما كان واحدا يقع للجمع	٥٨٢

صفحة

هذا باب	نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات	
٥٨٦	فيهن عينات	
» »	ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ويكون	
	واحده على بنائه ومن لفظه ، إلا أنه تلحقه هاء التانيث	
٥٩٥	لتبين الواحد من الجميع	
» »	ما هو اسم واحد يقع على جميع وفيه علامات التانيث وواحده	
٥٩٦	على بنائه ولفظه وفيه علامات التانيث التي فيه	
٥٩٧	ما كان على حرفين وليست فيه علامة التانيث	
٦٠١	تكسير ما عدة حروفه أربعة أحرف للجمع	
٦١٥	ما يجمع من المذكر بالتاء لأنه يصير إلى تانيث إذا جمع	
» »	ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون في مثله ولم يكسر هو على	
٦١٦	ذلك البناء	
» »	ما عدة حروفه خمسة أحرف خامسه ألف التانيث أو ألفا	
٦١٧	التانيث	
٦١٨	جمع الجمع	
» »	ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرتة	
٦٢٠	على مثال مفاعل	
٦٢١	ما لفظ به مما هو مثني كما لفظ بالجمع	
٦٢٤	ما هو اسم يقع على الجميع	
٦٢٦	تكسير الصفة للجمع	
٦٣١	تكسير ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف	

(تم الجزء الثالث من كتاب سيويه)

مؤلفات وتحقيقات عبد السلام هارون

الزجاجي	آمالى . الزجاجي — مجلد
	الأساليب الانشائية في النحو العربي
	الألف المختارة من صحيح البخاري ٢/١
الامام ابن دريد	الاشتقاق ٢/١
الجاحظ	البيان والتبيين ٤/١ — مجلد
الجاحظ	البرصان والعرجان والعميان والحولان
	تحقيقات وتنبيهات في معجم
	لسان العرب — مجلد
الجاحظ	الحيوان ٨/١ — مجلد
المرزوقي	شرح ديوان الحماسة ٤/١
الجاحظ	العثمانية
	قطوف أدبية
ابن سيده	فهارس التخصيص
	مجموعة المعاني
	مجموعة رسائل الجاحظ ٤/١

ابن قنبر
ابن فارس

ابن مزاحم

كتاب سيويه ٥/١
معجم مقاييس اللغة ٦/١
المفضليات الخمس
نوادير المخطوطات ٢/١
همزيات أبي تمام
وقعة صفين